

DAMAGE BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190754

UNIVERSAL
LIBRARY

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاظ

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء التاسع

المقدمة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٦

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء التاسع

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٦

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء التاسع من كتاب الأغاني

ذكر أخبار كثير ونسب

- هو ، فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب عن أبيه
الأعرابي ، أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد^(١)
ابن سعيد بن سبيع بن جعثمة^(٢) بن سعد بن مليح بن عمرو وهو نخاعة بن رببعة
وهو يحيى بن حارثة بن عمرو وهو مزيقيبا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة^(٣)
الغطريف بن أمريئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول [بن مازن] بن الأزد وهو ديرة^(٤)
— وقيل دراء ممدودا — بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن إسحاق الحرمي قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا أبو صخر بن أبي الزعرار النخاعي عن أمه ليلي بنت كثير قالت :

- (١) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان وتجر يد الأغاني ، وسبق في النسب الذي يذكره عن ليلي
بنت كثير : « ... بن عامر بن مخلد بن سبيع ... » . وفي الأصول هنا : « عويمر بن نخارق بن سعيد ... » .
(٢) كذا ورد هذا الاسم في الأصول وفي وفيات الأعيان وتجر يد الأغاني والسيرة لابن هشام في نسب
أمية بنت خلف . وقال أبو ذر بن مسعود الحنفي في كتابه على السيرة (ج ١ ص ٨٠ طبع مطبعة هندية)
صوابه : « سبيع » بإلاء المثناة من تحت والفاء المثلثة . (٣) في الأصول : « مليح بن عمرو بن نخاعة ... »
وهو مخريف . (راجع في القاموس وشرحه مادة ملح والنسب الآتي الذي روى عن ليلي ابنته) . (٤) زيادة
من وفيات الأعيان وتجر يد الأغاني . (٥) في الأصول : « ديرة » . والتصويب عن القاموس .

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن محمد بن سبيع بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وأمه جُمعة بنت الأشيم بن خالد بن عبيد ابن مُبشر بن رياح بن سيالة بن عامر بن جَعثمة بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وكانت كنية الأشيم جدّه أبى أمّه أبا جُمعة ؛ ولذلك قيل له أبى جُمعة .

وكان له أبى يقال له تَوّاب من أشعر أهل زمانه ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة ولا ولد له .

ومات كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك . وليس له اليوم ولد إلا من بنته ليلي . ولليل بنته أبى يكنى أبا سلمة شاعر ، وهو الذى يقول :

صوت

وكان عزيراً أن تبتى وبيننا * حجابٌ فقد أمسيت منى على شهر
ففى القرب تعذيبٌ وفى النأى حسرةٌ * فيا ويح نفسى كيف أصنع بالدهر
فى هذين البيتين غناء لمقاسة . ولحنه من الثقيل الأول بالخنصر عن حبش .

ويكنى كثير أبا حنجر . وهو من خول شعراء الإسلام ، وجعله أبى سلام فى الطبقة الأولى منهم وقرن به جريراً والفرزدق والأخطل والرأعى . وكان غالباً فى التشيع يذهب مذهب الكيسانية^(١) ، ويقول بالرجعة والتناسخ ، وكان مُحققاً مشهوراً بذلك . وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيّرون ذلك لخلالته فى أعينهم ولطف محله فى أنفسهم وعندهم . وكان من أتية الناس وأذهبهم بنفسه على كل أحد .

كُنِيته وطبقته
فى الشعراء وتخلته

(١) الكيسانية : فرقة من الشيعة الإمامية ، وهم أصحاب كيسان مولى على بن أبى طالب . (انظر

الحاشية رقم ٣ فى ص ٧ ص ٢٣١ من هذه الطبعة) .

أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عبد الله الزهري قال حدثني سليمان بن فليح قال : سمعت محمد بن عبد العزيز (يعني ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف) يقول ما قصد القصيدة ولا نعت الملوكة مثل كثير .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال كتب إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي حدثني إبراهيم بن سعد قال : إني لأروى لكثير ثلاثين قصيدة لو رقي بها مجنون لأفاق .

٢٨
٨

أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثني بعض أصحاب الحديث قال : كذا تأتي إبراهيم بن سعد وهو خبيث النفس ، فنسأله عن شعر كثير فتطيب نفسه ويحدثنا .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الربيع قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال :

من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره . قال الزبير قال المؤملي : وكان ابن أبي عبيدة يمل شعر كثير بثلاثين دينارا . قال وسئل عمن مصعب : من أشعر الناس ؟ فقال : كثير بن أبي جمعة ، وقال : هو أشعر من جرير والفرزدق والراعي وعاقمتهم (يعني الشعراء) ، ولم يدرك أحد في مدح الملوكة ما أدرك كثير .

أخبرني أبو حليفة الفضل بن الحباب إجازة قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال :

(١) وردت هذه الكلمة « به » في جميع الأصول . (٢) المراد نحت النفس : غناها .

(٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « الموصلي » . (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣)

من الجزء الرابع من هذه الطبعة ، والمشتبه ص ٣٠٠ طبع أوربا .

كان كثير شاعر أهل المجاز، وهو شاعر فحل، ولكنه منقوص حظّه بالعراق .
أخبرني أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال سمعت يونس النحوي يقول :
كثير أشعر أهل الإسلام . قال ابن سلام : وسمعت ابن أبي حفصة يُعجبه
مذهبه في المديح جداً، ويقول : كان يستقصي المديح، وكان فيه مع جودة شعره
خَطْلٌ وَجَب .

٥

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل الجعفي
قال أخبرني إبراهيم بن إبراهيم بن حسين بن زيد قال :
سمعت المسور بن عبد الملك يقول : ما ضَرَمَ يَروى شعر كثير وجميل
ألا تكون عنده مغنيتان مطربتان .

أخبرني حبيب بن نصر المهلهي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن المدائني عن الواقصي قال :
رأيت كثيراً يطوف بالبيت، فَنَ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ فَكَذَّبَهُ ؛
وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول : طَاطِي رَأْسَكَ لَا يُصِيبُهُ السَّقْفُ .
أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إسحاق
ابن إبراهيم عن المدائني، وعن ابن حبيب عن أبيه عن جده عن جد أبيه عبد العزيز
وأُمّه جمعة بنت كثير قال :

١٥

قال [جرير] ^(١) لكثير : أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا دِمَامُكَ ! فقال كثير :

إِنْ أَلَك قَصْداً فِي الرِّجَالِ فَأَنْتَى * إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي لَطَوِيلُ ^(٢)

(١) النكبة من تجريد الأغاني .

(٢) في الأصول : « قصيرا » والتصويب عن تجريد الأغاني . والقصد : الربعة من الرجال .

٢٠

ما كان بينه وبين
الحزبين الدليلي

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز الجوهري - قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن المسدائي عن الواقصي - قال، وأخبرنا الحرثي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن بعض أصحابهم الدليلين قال :

التقى كثيرٌ والحزبين الدليلي^(١) بالمدينة في دار ابن أزهَر في سوق الغنم ، فضمَّهما المجلس . فقال كثيرٌ للحزبين : ما أنت شاعرٌ يا حزرين ، إنما توصل الشيء إلى الشيء . فقال له الحزبين : أنأذن لي أن أهجوَّك ؟ قال نعم . وكان كثيرٌ قال قبل ذلك وهو ينتسب إلى بني الصَّلْت بن النضر بن كنانة :

أليس أبي بالنضر أو ليس إخوتي * بكلِّ هِجَانٍ من بني الصَّلْت أزهراً
فإن لم تكونوا من بني الصَّلْت فاتركوا * أراك بأذيال الخمائل أخضرا^(٢)

قال : فلما أذن كثيرٌ للحزبين أن يهجوهُ قال الحزبين :

لقد عِلَقْتُ زُبَّ الدُّبَابِ كَثِيراً * أساوِدُ^(٣) لا يُطْنِينُهُ وأراقُمُ
قصيرُ القميصِ فاحشٌ عند بيته * يعَضُّ القُرَادُ بأسْتِه وهو قائم
وما أنتمُ منَّا ولعنكم لنا * عبيدُ العصا ما أبْتَلُ في البحرِ عائم
وقد عَلِمَ الأقوامُ أن بني أسْتِه * تُزَاعَةُ أذْنَابُ وأنا القَوَادِمُ

(١) اسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك ، والحزبين لقبه ، من شعراء الدولة الأموية ، مجازي مطيع ليس من فحول طبقته . وكان هجاء خبيث اللسان سافطاً يرضيه البسير ويتكسب بالشعر وهجاء الناس . (انظر ترجمته في ح ١٤ ص ٧٦ من الأغاني طبع بلاق) . (٢) الصلت بن النصر : أبو خزاعة . (٣) كذا في نسخة الأستاذ الشقيطي مصححة بقلبه . والخيلة : المنهبط الغامض من الرمل ، وهي مكرمة للنبات . وفي الأصول : « الخائل » بالخاء المهملة .

(٤) الأساود : الحيات . ولا يطئنه : لا يبتيقن عليه ؛ يقال : رماه الله بأصم لا تطلق أى لا يفتل لديها . والأرقم : أخبث الحيات وأطلبها للناس .

ووالله لولا الله ثم ضرابنا * بأسيا فنادت دارث عليها المقاسم
ولولا بنو بكر لَدَلَّتْ وأهلكت * بطعن وأفتتها السيوف الصوارم

قال : فقام كثيرٌ فحمل عليه فلكره . وكان الحزين طويلاً أَيْدًا . فقال له الحزين :
أنت عن هذا أعجز ، واحتمله فكان في يده مثل الكوة ، فضرب به الأرض ،
نقله منه الأزهريون . فبلغ ذلك [أبا] الطفيل عامر بن وائل وهو بالكوفة ؛
فأقسم لئن ملا عينه من كثير ليضربته بالسيف أو ليطعننه بالرمح . وكان خنيدٌ
الأسدي صديقاً لأبي الطفيل ؛ فطلب إلى أبي الطفيل في كثيرٍ وأستوهبه إياه فوهبه
له . والتقى بمكة وجلسا جميعاً مع عمر بن علي بن أبي طالب ، فقال : أما والله
لولا ما أعطيتُ خنيداً من العهد لوفيت لك . فذلك قول كثيرٍ في قصيدته التي
يرثي فيها خنيداً :

تهده أبو الطفيل
وأستوهبه خندف
الأسدي

ينال رجالاً نفعه وهو منهم * بعيد كعيق الثريا المحلق^(١)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
عمر بن شبة قال :

أحضر على
الأحوص ضراعه
في الاستجداء

قال كثير : في أي شعر أعطى هؤلاء الأحوص عشرة آلاف دينار ؟ قالوا :
في قوله فيهم :

وما كان مالي طارفاً من تجارة * وما كان ميراثاً من المال مُتَلَدَا
ولكن عطايًا من إمامٍ مُبارِك * ملا الأرض معروفاً وجوداً وسودداً

(١) التكة عن ترجمته في الأغاني (ج ١٣ ص ١٦٦ طبع بلاق) وشرح القاموس (مادة طفل) .
وهو عامر بن وائل بن عبد الله بن عمرو بن جارس نجيب ، له حصة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمر
بده طويلاً ، كان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه وكان من وجهي شيعة .
(٢) العيق : كوكب أحمر مص. بحال الثريا في ناحية الشمال ، ويطلع قبل الجوزاء .

فقال كثير : إنه لأضرع قبحه الله ! ألا قال كما قلت :

صوت

دَع عَنْكَ سَلَمَى إِذْ فَاتَ مَطْلَبُهَا * وَأَذْكُرْ خَلِيلَكَ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
مَا أُعْطِيَاني وَلَا سَأَلْتُهُمَا * إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِرِي كَرَمِي
إِنِّي مَتَى لَا يَكُنْ نَوَالُهُمَا * عِنْدِي بِمَا قَدْ فَعَلْتُ أَحْتَشِمُ
مُبْدَى الرِّضَا عَنْهُمَا وَمُنْصِرِفٌ * عَنْ بَعْضِ مَا لَوْ فَعَلْتُ لَمْ أَلَمْ
لَا أَنْزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا * مَا أَعْتَلَّ نَزَرَ الظُّوُورُ لَمْ تَرَمْ

عروضه من المنسرح . غنى في هذا الشعر يونس ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . وغنى فيه الغريص ثانی ثقیل بالنصر على مذهب إسحاق
من رواية عمرو بن بانه . وفيه لحن من الثقیل الأول ينسب إلى مَعْبَدٍ ، وليس
بصحيح له . قال الزبير بن بكار في تفسير قوله : "لا أنزر النائل الخليل" يقول :
لا ألج عليه بالمسألة ؛ يقال : نَزَرْتَهُ أَنْزَرَهُ إِذَا أَلْحَمْتَهُ عَلَيْهِ . وَالظُّوُورُ : المتعطفة
على [غير] أولادها .

حديثه مع عبد الملك
في استنفاذه
أرضا له

أخبرني الحرابي قال حدثني الزبير قال حدثنا المؤمل عن أبي عبيدة ، وأخبرنا
أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن
خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال :

٣٠
٨

دخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أرضا لك
يفال لها غُرب ربما أتيتها ونحرت إليها بولدى وعيالي فأصبنا من رطبها وتمرها بشراء

(١) في الأصول : « حليلك » ويعني هما عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم .
(٢) نرم : نحن وتعطف . وأصله "نرام" سهلت الحفرة ثم حذفت لالتقاء الساكنين ؛ فان آخر العمل
ساكن بالهائز وحرك بالكسر للقفية . (٣) التكلمة عن معاجم اللغة . (٤) غرب : ماء محمد
ثم بالشريف من مياه بني نمر . وغرب أيضا : جبل دون الشام في ديار بني كلب وعده عين ماء تسمى
عربة . هذا ما ورد في معجم البلدان لياقوت . ولعله يعني هنا موضعا آخر .

مرّة وطُعمَة مرّة . فإن رأى أمير المؤمنين أن يُعمرَنيها فعل . فقال له عبد الملك :
ذلك لك . فقدمه الناس وقالوا له : أنت شاعرُ الخليفة ولك عنده منزلة ، فهَلَّا
سألت الأرض قطعةً ! . فأتى الوليدَ فقال : إن لي إلى أمير المؤمنين حاجةً فأجلسني
قريباً من البرذون . فلما استوى عليه عبد الملك قال له : إيه ! وعِلِمَ أن له إليه حاجةً .
فقال كثيرٌ :

جرتك الجوازي عن صديقك نصرّة * وأدناك ربي في الرفيق المُقرب
فإنك لا يُعطى عليك طُلامةٌ * عدو ولا تنأى عن المتقرب
وإنك ما تَمْنَعُ فإنك مانعٌ * بحق ، وما أعطيت لم تَعْقِبْ
فقال له : أترغبُ غرباً ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : آكتبوها له ، ففعلوا .

١٠ أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني
عبد الله بن أبي عبيدة قال :
ههنا الحزين له
في مجلس ابن
أبي عتيق

كان الحزين اليكافي قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر ،
منهم ابنُ أبي عتيق . بغاءه لأخذ درهميه على حمارٍ له أنجف — قال : وكثيرٌ مع ابن
أبي عتيق — فدعا ابنُ أبي عتيق للحزين بدرهمين . فقال الحزين لابن أبي عتيق :
مَنْ هذا معك ؟ قال : هذا أبو صخر كثيرٌ بن أبي جمعة — قال : وكان قصباً دميماً —
١٥ فقال له الحزين : أتاؤن لي أن أهجو بيت من شعر ؟ قال : لا ! لعمرى لا آذن
لك أن تهجو جليسي ، ولكني أشتري عُرضه منك بدرهمين آخرين ودعا له بهما .
فأخذهما ثم قال : لا بدّ من هجائه بيت . قال : أو أشتري ذلك منك بدرهمين
آخرين ، ودعا له بهما . فأخذهما ثم قال : ما أنا بتاركه حتى أهجو . قال : أو أشتري

ذلك منك بدرهين . فقال له كثير : إيدن له ، ما عسى أن يقول في بيت ! فأذن له ابن أبي عتيق . فقال :

قصيرُ القميص فاحشٌ عند بيته * يعصُّ القرأُ دِاسَتِه وهو قائمٌ

قال : فوثب كثيرٌ إليه فلكره ، فسقط هو والحمار ، وخلص ابن أبي عتيق بينهما ، وقال لكثيرٍ قبحك الله ! أناذن له ونسقه عليه ! فقال كثير : أوأنا ظننته أن يبلغ بي هذا كله في بيت واحد ! .

ادعى أنه نسرشي
فردده الشعراء وسبه
الكويون

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزوه ، وأخبرني الحرقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن الحضر الخزاعي عن ولد جمة بنت كثير أنه وجد في كتب أبيه التي فيها شعر كثير : أن عبد الملك ابن مروان قال له : ويحك ! الحق بقومك من نخاعة ، فأخبر أنه من كنانة قريش ، وأنشد كثير قوله :

أليس أبي بالصِّلِ أم ليس إخوتي * بكلِّ هجانٍ من بني النضر أزهرا
فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا * أراكا بأذنان القوايل أخضرا^(١)
أيت التي قد سُمِّنِي ونَكَّرْتها * ولو سُمَّتْها قبلي قبيصة أنكرا^(٢)
لَيْسَنَا ثِيَابَ الْعَصَبِ فَاخْتَلَطَ السَّدَى * بِنَا وَبِهِم وَالْحَضَرِمِيُّ الْمُخَصَّرَا^(٣)

(١) تقدمت فيه رواية أخرى : " بأذيال الخائل " . (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧ من هذه الترجمة) . (٢) هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي أبو سعيد وأبو احتاق ، ولد في حياة أبي صلي الله عليه وسلم . وتوفي سنة ٨٦ (ع شرح القاموس مادة قبص) .

(٣) كذا في كتاب السيرة لابن هشام (ح ١ ص ٦١ طبع أوربا) والروص الأفي السبيلي .

والعصب : برود مينة يعصب عزها (أي يجمع ويشد) ثم يصع ويسج فيأت موشيا لبقا ما عصب منه أبيض لم يأخذه صع . قال السبيلي في كتابه الروض الأفي في معنى هذا البيت : « يريد أن قدودا من قدودهم ، فسدى أثوابا مخطط بسدى أثوابهم . والحصرى : النعال المخفضة التي تصيق من حابيا كأنها نافصة الحصرين » .

فقال له عبد الملك : لا بُدَّ أن تُنشد هذا الشعر على منبري الكوفة والبصرة ،
وحمله وكتب إلى العراق في أمره . قال عمر بن شبة في خبره خاصة : فأجابته
نُزاعة الحجاز إلى ذلك . وقال فيه الأصوص - ويقال : بل قاله سُراقَة البارقي - :
لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَ الْعِرَاقَ كُنْثِيرٌ * بأحدوثِهِ مِنْ وَحْيِهِ الْمُتَكَذِّبِ
أَبْزَعُمُ أَنِّي مِنْ كِنَانَةٍ أُولَى * وَمَا لِي مِنْ أُمِّ هُنَاكَ وَلَا أَيْ
فَأَنْ كُنْتُ حُرًّا أَوْ تَخَافُ مَعْرَةً * نَحْنُ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمِيرِكَ وَأَذْهَبِ
فقال كثير يحميه - وفي خبر الزبير : قال هذا لأبي علقمة الخزاعي - :

أَيَا خُبْتُ أَكْرِمَ كِنَانَةٍ لِمَنْهُمْ * مَوَالِكَ إِنِّ أَمْرٌ سَمَا بِكَ مَعْلَقُ
- وفي رواية الزبير : "أَبَا عَلْقَمِ" -

٢٠ بنو النضر تَرْحِي مِنْ وَرَائِكَ بِالْحَصَى * أَوَّلُو حَسَبٍ فِيهِمْ وَفَاءٌ وَمَصْدُقُ
يُفِيدُونَكَ الْمَالَ الْكَثِيرَ وَلَمْ يَجِدْ * لِمُلْكِهِمْ شَيْهًا لَوْ أَنَّكَ تَصْدُقُ
إِذَا رَكِبُوا نَارَتْ عَلَيْكَ عَجَاجَةٌ * وَفِي الْأَرْضِ مِنْ وَقَعِ الْأَيْسَةِ أَوْلَقُ^(٢)
فأجابه الأصوص بقوله :

دَعِ الْقَوْمَ مَا حَلُّوا بِطَنَ قُرَاضِمِ^(٣) * وَحَيْثُ تَفَشَّى^(٤) بَيْضُهُ الْمُنْفَلَقُ
فَإِنَّكَ لَوْ قَارَبْتَ أَوْ قَلْتَ شُهْبَةً * لَذَى الْحَقُّ فِيهَا وَالْمَخَاصِمُ مَعْلَقُ
عَذْرَتَاكَ أَوْ قُلْنَا صَدَقْتَ وَإِنَّمَا * يُصَدِّقُ بِالْأَقْوَالِ مَنْ كَانَ يَصْدُقُ
سَتَابِي بَنُو عَمْرِو عَالِيكَ وَيَنْتَمِي * لِمَنْ حَسَبُ^(٥) فِي جِذْمِ غَسَّانٍ مُعْرِقُ
فَإِنَّكَ لَا عَمْرَأَ أَبَاكَ حَفِظْتَهُ * وَلَا النَّضْرَ إِنْ ضَيَّعْتَ شَيْخَكَ تَلْحَقُ

(١) وردت هذه العبارة في ج : «وكتب في أمره» . وفي سائر الأصول : «وكتب به إلى العراق في أمره» . (٢) الأولي : الجنون . (٣) قراضم : موضع بالمدينة . (٤) كذا في نسيم باقوت في الكلام على قراضم . وفي الأصول : «تفشى» بالعين المدجمة . (٥) الجذم : الأصل .

ولم تُدرك القوم الذين طلبتهم * فكنت كما كان السقاء المعلق
بجذمة ساق ليس منه لحاؤها * ولم يك عنها قلبه يتعلق
فأصبحت كالمهريق فضلة مائه * لبادي سراب بالملأ يترقرق^(١)

قال : فخرج كثير فأتى الكوفة، فرمى به إلى مسجد بارق . فقالوا له : أنت من
أهل الحجاز؟ قال نعم . قالوا : فأخبرنا عن رجل شاعر ولد زناً يدعى كثيراً . قال :
سبحان الله ! أما تسمعون أيها المشايخ ما يقول الفتيان ! قالوا : هو ما قاله لنفسه .
فانسئل منهم وجاء إلى والي الكوفة حسان بن كيسان، فطيره على البريد . وقال عمر
ابن شبة في خبره : إن سُرَّاقة البارقي هو المخاطب له بهذه الشتيمة وإنه عرفه
وقال له : إن قلت هذا على المنبر قتلتك فحظان وأنا أولهم، فانصرف إلى منزله ولم
يعد إلى عبد الملك .

١٠

وكان سُرَّاقة هذا شاعرا ظريفا . فأخبرني عمي قال حدثني الكزائي عن النضر^(٢)
ابن عمرو عن الهيثم بن عدي عن الأعمش عن إبراهيم قال :

كان سُرَّاقة البارقي من ظرفاء أهل العراق ، فأسره المختار يوم جبانة السبيع ،
وكانت للمختار فيها وقعة منكرة ، فباء به الذي أسره إلى المختار فقال له : إني أسرتُ
هذا . فقال له سُرَّاقة : كذب ! ما هو الذي أسرتني، إنما أسرتني غلام أسود على يرقون
أُبلق عليه ثياب خضر ، ما أراه في عسكري الآن ، وسأمتني إليه . فقال المختار :
أما إن الرجل قد عاين الملائكة ! خلوا سبيله فخلوه ، فهرب فأنشأ يقول :

١٥

٣٢

٨

(١) كذا في ج . والجذمة : القطعة . وفي سائر الأصول : « بجذمة ساق » . ويتعلق : لعل صوابه
« يتفلق » . أي ولم يكن قلبه منشقا عنها . (٢) اللها : قشر الشجرة . (٣) الملا : الصحراء .
(٤) في ح هنا : « عمرو » . (٥) جبانة السبيع : محلة بالكوفة مضافة إلى السبيع
وهي قبيلة ، وكانت وقعة المختار بن أبي عبيد الثقفي بها حين نزع للثأر من قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب .
(الطبري في ج ٢ ص ٢) .

٢٠

نبذة عن سرافة
البارقي وقصته مع
المختار حين أسر

(١)
أَلَا أَلْبِغْ أَبَا إِسْحَاقَ أَتَى * رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُضْمَنَاتِ
أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرْهُ * كَلَّانَا عَالَمٌ بِالْتُرْهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا * عَلَى قَتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

(٢) أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا الزَّيْزُرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو وَمُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَا :

كَانَ كَثِيرٌ يَتَشَبَّحُ تَشَبُّهًا قَبِيحًا، يَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ لَمْ يَمُتْ . قَالَ : وَكَانَ
ذَلِكَ رَأْيَ السَّيِّدِ ؛ وَقَدْ قَالَ فِيهِ (يَعْنِي السَّيِّدَ) شعرا كثيرا، منه :

أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ فِدَتُكَ نَفْسِي * أَطَلَّتْ بِذَلِكَ الْجَبِيلِ الْمُقَامَا
أَصْرَ بِمَعْشَرِ وَالْوَلَكِ مِنَّا * وَتَمَنُّوكَ الْخَلِيفَةَ وَالْإِمَامَا
وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا * مُقَامُكَ عَنْهُمْ سَتِينَ عَامَا
وَمَا ذَاكَ ابْنُ خَوْلَةٍ طَعَمَ مَوْتِ * وَلَا وَارِثٌ لَهُ أَرْضٌ عِظَامَا
لَقَدْ آوَى بِمُورِقِ شَعْبٍ رَضَوِي * تُرَاجِعُهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَلَامَا
وَأَنْتَ لَهُ بِهِ لَقِيلَ صَدِيقِ * وَأَنْدِيَّةٌ تَحْدُثُهُ كِرَامَا
هَذَا اللَّهُ إِذْ جُرْتُمُ لِأَمْرٍ * بِهِ وَلَدِيهِ نَلْتَمِسُ التَّمَامَا
تَمَامَ مَوَدَّةِ الْمَهْدِيِّ حَتَّى * تَرَوْا رَايَاتِنَا تَنْتَرَى نِظَامَا
وَقَالَ كَثِيرٌ فِي ذَلِكَ :

أَلَا إِنَّ الْأُمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ * وَلاَةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءُ
عَلَى وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ * هُمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
فَسَبْطُ سَبْطِ إِيْمَانٍ وَرَّ * وَسَبْطُ غَيْبَتِهِ كَرَبْلَاءُ

(١) كذا في الطبري (ق ٢ ص ٦٦٥) و به يستقيم الروي . وفي الأصول « ... عني » بأن البلق

دهم مصمنات . و مصمت : لا يتخالف لونه لون آخر . أي أن دهمتها حالصة لا يشوبها لون آخر .

(٢) في ح : « عمر » . (٣) خولة : اسم أم محمد بن الحنفية .

كان يرى أن ابن
الحنفية لم يموت
وكان ذلك رأى
السيد

وَسَبَطُ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى * يَقْوَدَ الْحَيْلُ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ
تَقِيْبٌ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا * بَرَضَوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحارث بن محمد عن المدائني عن أبي بكر
الهدلي قال :

كان عبد الله بن الزبير قد أغرى بني هاشم بطلبهم بكل مكروه ويغري بهم
ويخطبهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكهم . فربما عارضه ابن عباس وغيره
منهم . ثم بدا له فيهم فحبس ابن الحنفية في سجن عارم ، ثم جمعه وسائر من كان
يحضرته من بني هاشم ، فجعلهم في محبس وملاه حطباً وأضرم فيه النار . وقد كان
بلغه أن أبا عبد الله الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا لنصرته ومحاربة ابن
الزبير ؛ فكان ذلك سبب إيقاعه به . وبلغ أبا عبد الله الخبر فوافى ساعة أُضرمت
النار عليهم فاطفاها وأستنقذهم ، وأخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير منذ يومئذ .
فأنشدنا محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب الكثير يذكر ابن الحنفية
وقد حبسه ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم :

مَنْ يَرَاهُ الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى * مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
سَمِيَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَأَبْنُ عَمِّهِ * وَفَكَأَنَّ أَغْلَالٍ وَنَفَاعُ عَارِمٍ
أَبَى فَهُوَ لَا يَشِيرُ هَدَى بَضَلَالَةٍ * وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا إِمَّ
وَنَحْنُ بِمَحْمَدٍ اللَّهُ نَتْلُو كِتَابَهُ * حُلُولًا بِهَذَا الْخَيْفِ خَيْفَ الْحَارِمِ
بِحَيْثُ الْجَاهُ أَمِنْ الرُّوْجِ سَاكِنٌ * وَحَيْثُ الْعَدُوُّ كَالصَّبْدِيقِ الْمُسَالِمِ

(١) كذا فيما تقدم (ج ٧ ص ٢٤٦ من هذه الطبعة) . وفي الأصول هنا : « يتبعها » .

(٢) سجن بمكة . (٣) هو أبو عبد الله الجدل عبدة بن عبد ، أرسله المختار س أبي عبيد نخدة

لبنى هاشم لما حبسهم ابن الزبير ، كما هو ظاهر في القصة . (انظر الطبري ق ٢ ص ٦٩٣ — ٦٩٥) .

(٤) في الأصول : « وقد حبسهم » .

فما قَرَحُ الدُّنْيَا بَبَاقٍ لَأَهْلِهِ * وَلَا شِدَّةُ الْبَلَوَى بِضَرْبَةِ لَازِمٍ
تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدٌ * بَلِ الْعَائِدُ الْمَظْلُومُ فِي سَجْنٍ عَارِمٍ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْمُحَمَّدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ الْجُهْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أَشَدُّ عَلَىَّ
عَبْدُ اللَّهِ شِعْرًا لَهُ
فِي ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ
وَحَدِيثُهُ مَعَهُ

سَمِعْتُ كَثِيرًا يُنْشِدُ عَلَىَّ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَوْلَهُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ :

أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنِي إِذْ دَعَانِي * أَمِيرُ اللَّهِ يَلُطِّفُ فِي السُّؤَالِ
وَأَتْنِي فِي هَوَائِي عَلَى خَيْرٍ * وَسَاءَلَهُ عَنْ تَيْيٍّ وَكَيْفَ حَالِي
وَكَيفَ ذَكَرْتَ حَالَ أَبِي حُثَيْبٍ * وَزَلَّةَ فَعَلِهِ عِنْدَ السُّؤَالِ

هُوَ الْمَهْدِيُّ خَبَرَنَا كَعْبٌ * أَخُو الْأَحْبَارِ فِي الْحَقَبِ الْخَوَالِي

فَقَالَ لَهُ عَلَىُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يَا أَبَا ضَمْرٍ ، مَا يُتْنِي عَلَيْكَ فِي هَوَاكَ خَيْرًا إِلَّا مَا كَانَ
عَلَى مِثْلِ مَذْهَبِكَ . قَالَ : أَجَلُ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي ! . قَالَ : وَكَانَ كَثِيرٌ كَيْسَانِيًّا^(٣) يَرَى
الرَّجْعَةَ . قَالَ الزُّبَيْرُ : أَبُو خَيْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، كَنَاهُ بَابْنَهُ حُثَيْبٌ وَهُوَ أَكْبَرُ
وَلَدِهِ ، وَكَانَ كَثِيرٌ سَيِّئِ الرَّأْيِ فِيهِ . قَالَ الزُّبَيْرُ : فَأَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ : لَمَّا قَالَ كَثِيرٌ :

هُوَ الْمَهْدِيُّ خَبَرَنَا كَعْبٌ * أَخُو الْأَحْبَارِ فِي الْحَقَبِ الْخَوَالِي

(١) يريد عبد الله بن الزبير ، وكان يدعى أنه عائد بالبيت فلا يحل قتاله .

(٢) هو كتب الأحبار بن ماتع ويكنى أبا إسحاق ، وهو من حير من آل ذي رعين ، وكان على دين
يهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حصص حتى توفي بها سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان بن
عفان . (انظر طبقات ابن سعد ج ٧ ق ٢ ص ١٥٦ طبع أورد با) .

(٣) في ح : « حشبيًا » . والخشبية : قوم من الجهمية يقولون إن الله تعالى لا يتكلم وإن القرآن
مخلوق . وقال ابن الأثير : هم أصحاب المختار بن أبي عبيد ، ويقال : هم صرب من الشيعة .
وفي سبب تسميتهم بالخشبية خلاف ذكره شارح القاموس في مادة خشب .

فقيل له : أَلَيْتَ كَمَا ؟ قال : لا . قيل : فَلِمَ قُلْتَ "خَيْرَنَا كَمَا" ؟ قال :
بالتَّوَهُُّم .

قال : وكان كثيرٌ شيعياً غالباً يزعم أن الأرواح تناسخ ، ويحتج بقول الله تعالى :
(فِي أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَجُلٌ) ويقول : ألا ترى أنه حوله من صورة في صورة ! .
والقول بالرجعة
وأخبار له في ذلك

قال : حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : خِنْدِفُ
الْأَسَدِيُّ الَّذِي أَدْخَلَ كَثِيرًا فِي الْخَلْبَةِ .

أخبرنا الحرمي قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ مَعْنٍ الْعَفَّارِيِّ قَالَ :

كُنَّا بِالسَّيَالَةِ فِي مَسْبِخَةٍ نَحْدُثُ ، إِذَا بِكَثِيرٍ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُتَّكِلًا عَلَى عَصَا .
فَقَالَ : كُنَّا بَبَدَاءٍ بِأَشْرَافِ السَّيَالَةِ وَهَذِهِ النَّاحِيَةُ ، فَمَا بَقِيَ مَوْضِعٌ بِبَدَاءٍ إِلَّا وَقَدْ جِئْتَهُ ،
فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ مَا تَغَيَّرَ وَمَا تَغَيَّرَتِ الْجِبَالُ وَلَا الْمَوْضِعُ الَّذِي كُنَّا نَطُوفُ فِيهِ ، وَهَذَا
يَكُونُ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهِ . وَكَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ .

أخبرني الحرمي قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ عَلَى كَثِيرٍ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ
كَثِيرٌ : أَبَشِّرْ ! فَكَأَنَّ بِي بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَدْ طَلَعْتُ عَلَيْكَ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ . فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ : مَالِكٌ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ ! فَوَاللَّهِ لَئِنْ مِتَّ لَا أَشْهَدُكَ وَلَا أَعُودُكَ
وَلَا أَكَلِّكَ أَبَدًا .

أخبرني الحرمي قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ أَحْسَبُهُ عَنْ ابْنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ :

(١) لعله : «ال صورة» . (٢) السبالة : موضع بجوار المدينة ، قيل : هي أول مرحلة
لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (٣) بداء : يريد بها موضعاً بهيه . (٤) في الأصول :
« فَبَقِيَ مَوْضِعٌ بِبَدَاءٍ فِيهِ الْاَوْقَدُ جِئْتَهُ ... الخ » . وَظَاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ « فِيهِ » مَقْصُودَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن عليّ قد وضع الأرصاد على كثيرٍ فلا يزال يؤنّي بالخبر من خبره، فيقول له إذا لقيته : كنت في كذا وكنت في كذا، إلى أن جرى بين كثيرٍ وبين رجل كلامٌ فأُنّي به أبو هاشم . فأقبل به على أدراجهِ ؛ فقال له أبو هاشم : كنت الساعة مع فلان فقلت له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا . فقال له كثيرٌ : أشهد أنك رسول الله .

أخبرنا محمد بن جعفر النحويّ قال حدثنا محمد ، وأخبرنا الحرّميّ قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن موسى بن عبد الله فيما أحسب قال :

كان يقول عن
الأطفال من
آل البيت لهم
الأنبياء الصغار

نظر كثيرٌ إلى أبي حسن بن حسن وهم صغار فقال : بأبي أتم ! هؤلاء الأنبياء الصغار . وكان يرى الرجعة . وروى عليّ بن بشر بن سعيد الرازيّ عن محمد بن حميد عن أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء الدوسيّ عن محمد بن عمار قال :

مرّ كثيرٌ بمعاوية بن عبد الله بن جعفر وهو في المكتب ، فأكبّ عليه يقبله وقال : أنت من الأنبياء الصغار وربّ الكعبة !

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا قعنب بن الحُرّث قال حدثني إبراهيم بن داجة قال :

كان كثيرٌ شيعياً ، وكان يأتي ولدَ حسن بن حسن إذا أخذ عطاءً ، فيهب لهم الدراهم ويقول : وإبائي الأنبياء الصغار ! . وكان يؤمن بالرجعة . فيقول له محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخوهم لأُمّهم ، : يا عمّ هب لي ؛ فيقول : لا ! لست من الشجرة .

(١) لعله " فأقبل على أدراجهِ " يريد أنه حصر لوقته لم يلو على شيء ؛ فتكون كلمة " به " من زيادة

النساج . (٢) في ج : " علي بن سعيد بن بشر الرازي " .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن يعقوب بن
أبي عبيد الله قال :

قال عمر بن عبد العزيز : إني لأعرف صلاح بن هاشم من فسادهم بحب كثير :
من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه فهو صالح ؛ لأنه كان خشياً يقول بالرجعة .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي^(١)
عن أبي لبيبة عن رجاء بن حيوة قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : إن مما
أعتبر به صلاح بن هاشم وفسادهم حب كثير ، ثم ذكر مثله .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن ابن دأب قال :
كان كثير يدخل على عمّة له برزة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها . فقال
لها يوماً : لا والله ما تعرفيني ولا تُكرميني حقّ كرامتي ! قالت : بلى والله إني
لأعرفك . قال : فمن أنا ؟ قالت : ابن فلان وابن فلانة ، وجعلت تمدح أباه وأمه .
فقال : قد عرفت أنك لا تعرفيني . قالت : فمن أنت ؟ قال : أنا يونس بن متى .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبي قال :

كان كثير عاقاً لأبيه ، وكان أبوه قد أصابته قرحة في إصبع من أصابع يده .
فقال له كثير : أندري لم أصابتك هذه القرحة في إصبعك ؟ قال : لا أدري .
قال : مما ترفعها إلى الله في عيّن كاذبة .

(١) الدراوردي : نسبة شاذة إلى دارابجرد (و يقال : دارابجرد) : بلد بهار من محلة نيسابور أيضا .
(٢) راجع لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي . (٣) البرزة : المرأة الكهله التي لا تحتاج احتجاب
الشواب وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس إلى الناس وتحدثهم . (٢) في الأصول : « بأبيه » .

قال لمننه إنه
يونس بن متى

كان عاقلاً

١٠

١٥

٢٠

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إبراهيم بن المنذر عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه وغيره قال حدثني رجل من مزيّنة قال :

ضافه مزي وذه
بأنه لم يتم لصلاة
الصبح

صُفْتُ كثيراً ليلةً وبْتُ عنده ثم تحدّثنا ونمنا . فلما طلع الفجر تضرّع^(١) ثم قلت فتوضّأت وصليت وكثير راقد في لحافه . فلما طلع قرْن الشمس تضرّع ثم قال : يا جارية استجّري لي ماء . قال قلتُ : تَبَّ لك سائر اليوم ! أو هذه الساعة هذا !
وركبْتُ راحتي وتركته . قال الزبير : استجّني لي ماء .

٣٥
٨

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة بن عبيد الله قال :

كان يهراً به
و يصدق ما يسمع
عن نفسه

ما رأيت قط أحقّ من كثير . دخلت عليه يوماً في نفر من قريش وكنا كثيراً ما تَهْزَأُ به ، وكان ينشيع تشييعاً فيبعا . فقلت له : كيف تحمّدك يا أبا سحر؟ وهو مريض ، فقال : أجدني ذاهباً . فقلت : كلّاً! فقال : هل سمعتم الناس يقولون شيئاً؟ فقلت : نعم ! يتحدثون أنك الدجال . قال : أما لئن قلت ذلك لئن لأجد في عيني ضعفا منذ أيام .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز ابن عمران :

كان تهاها
ويستحقه فتيان
المدينة لذلك

أن ناساً من أهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع : إن كثيراً لا يلتفت من تيمه . فكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قيص .

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :
بلغني أن كثيراً دخل على عبد الملك بن مروان ، فسأله عن شيء فأخبره به . فقال :
وحيّ على . بن أبي طالب إنه كما ذكرت ؟ قال كثير : يا أمير المؤمنين ، لو سألتني
بحقك لصدّقتك . قال : لا أسألك إلا بحقّ أبي تراب^(١) . خلف له به فرضي .

أخبرنا الفضل بن الحُبَاب أبو خَلِيفَة قال حدثنا محمد بن سَلَام قال أخبرني
عثمان بن عبد الرحمن ، وأخبرنا محمد بن جعفر النحويّ قال حدثنا محمد بن يزيد المبرّد
قال ، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلهبيّ قالّا حدثنا
عمر بن شَبّة ، وأخبرنا الحرّميّ قال حدثنا الزُّبَيْر قال حدثنا الْمُؤَمِّل عن ابن أبي عُبَيْدَة ،
قالوا جميعاً :

لما أراد عبد الملك الخروج إلى مُصْعَب لاذت به عائكة بنت يزيد بن معاوية
وهي أم ابنه يزيد ، وقالت : يا أمير المؤمنين ، لا تخرج السنة لحرب مُصْعَب ،
فإن آل الزُّبَيْر ذكروا خروجك ، وابتعث إليه الجيوش ، وبكت وبكى جوارها معها .
وجلس وقال : قاتل الله ابن أبي جُمعة ! فأين قوله :

صوت

إذا ما أراد الغزو لم يثنِ همّه * حصانٌ عليها عقد دُرّ يزينا
نهته فلما لم تر اللهمّي عاقه * بكت فبكى مما شجهاها قطينا^(٢)

بـ غناه ابن سُرَيْج ثمانى ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق — والله لكأنه

(١) أبو تراب : لقب على بن أبي طالب عليه السلام ، لقبه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن
علياً دخل على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع في المسجد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين ابن
عمك ؟ قالت : في المسجد . فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وحلص التراب
إلى ظهره ؛ فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول له : اجلس يا أبا تراب (مرتين) .
(عن شرح القسطلاني على صحيح البخاري ج ٦ ص ١٣٨) . (٢) القطين : الخدم والأتباع والخدم .

تمثل عبد الملك
بشعره حين سمعه
عائكة من الخروج
لحرب مصعب
وحديثه معه عن
هذه الحرب

١٠

١٥

٢٠

يراني ويراك يا عاتكة؛ ثم خرج. قال محمد بن جعفر النحوي خبره - ووافقه عليه
عمر بن شبة - : فلما خرج عبد الملك نظر الى كثير في ناحية عسكره يسير مطرِقاً؛ فدعا
به وقال : لَأَعْلَمَ مَا أَسْأَلُكَ وَأَلْقِي عَلَيْكَ بَثْكَ؛ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ أَنْصَدُقْني؟ قال نعم!
قال : قل وحقّ أُنِي تُرَابٌ لَتَصُدُقْني؛ قال : والله لأَصُدُقَنَّكَ . قال : لا أُوْتَحَلَفَ بِهِ،
فَخَلَفَ بِهِ . فقال تقول : رجلان من قريش يلقي أحدهما صاحبه فيحاربه، القاتل
والمقتول في النار، فما معنى سيري مع أحدهما الى الآخر ولا آمَنَ سهماً عاتراً لعله أن
يصبني فيقتلني فأكون معهم ! قال : والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت . قال :
فارجع من قريب ؛ وأمر له بجائزة .

$$\frac{36}{8}$$

أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو تمام الطائي
حبيب بن أنس قال حدثني العطاء بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دِمَشْقَ ١٠
قال حدثني حَفْصُ الْأَمْوِيّ قال :

بكى لقتل آل المهلب
فجزه يزيد
وضحك منه

كنت أختلف إلى كثير أتروى شعره . قال : فوالله إني لعنده يوماً إذ وقف
عليه واقف فقال : قُتِلَ آلُ الْمُهَلَّبِ بِالْعَقْرِ ^(١) . فقال : مَا أَجَلُ الْخَطْبِ ! ضَحَى
آلُ أَبِي سُفْيَانَ بِالْدِّينِ يَوْمَ اللَّطْفِ ^(٢)، وَضَحَى بَنُو مَرْوَانَ بِالْكَرَمِ يَوْمَ الْعَقْرِ ! ثم انتضحت
عياه باكية . فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به . فلما دخل عليه قال : عليك ١٥
لعنة الله ! أَتُرَايَةَ وَعَصَبِيَّةَ ! وجعل يضحك منه .

(١) هو عقربا بل قرب كربلاء من الكوفة قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صبرة سنة ١٠٢ ، وكان
خلع طاعة بني مروان ودعا الى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً .
مدد له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فوافقه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتله . (عن معجم
البلدان لياقوت) . (٢) كذا في وفيات الأعيان لأن خلكان (ج ١ ص ٦١٨) . وفي الأصول :
« مالدن » وهو تحريف . والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين
ابن علي رضي الله عنه . (٣) يعني أنه من شعبة أبي تراب ، وهو لقب علي بن أبي طالب كما أسلفنا .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد عن أبيه قال :
قال عبد الملك بن مروان لكثير : مَنْ أَسْعَرُ النَّاسَ الْيَوْمَ يَا أَبَا صَخْر ؟ قال :
مَنْ يَرَوِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَعْرَهُ . فقال عبد الملك : أَمَّا إِنَّكَ لَمِنْهُمْ .

أخبرنا وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا حماد
ابن إسحاق عن ابن أبي عوف^(١) عن عوانة قال :

قال كثير لعبد الملك : كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين ؟ قال أراه يسبق
السحر ، ويغلب الشعر .

أخبرنا عمي عن الكُرَاني عن النَّضر بن عمر قال :
كان عبد الملك بن مروان يُخْرِجُ شَعْرَ كَثِيرٍ إِلَى مُؤَدِّبٍ وَلَدَهُ مَخْتُومًا يَرَوِيهِمْ
إِيَّاهُ وَيَرَدُّهُ .

أخبرنا الحرمي قال أخبرنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن خالد الجُهَنِي :
أَنَّ كَثِيرًا شَبَّ فِي حِجْرِ عَمِّ لَهْ صَالِحٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحُلُمَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْفَهُ ، وَكَانَ
غَيْرَ جَيِّدِ الرَّأْيِ وَلَا حَسَنِ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ . فَاشْتَرَى لَهُ عَمَّهُ قِطْعًا مِنَ الْإِبِلِ
وَأَنْزَلَهُ قَرْشَ مَلَلٍ فَكَانَ بِهِ ، ثُمَّ آرَفَعَهُ فَتَرَلَّ قَرْعَ الْمِسُورِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَوْفٍ مِنْ جَبَلِ جُهَيْنَةَ الْأَصْغَرِ ، وَكَانَ قَبْلَ الْمِسُورِ لَبْنَى مَالِكِ بْنِ أَقْصَى ، فَضَيَّقُوا
عَلَى كَثِيرٍ وَأَسَاءُوا جَوَارِهِ ، فَانْتَقَلَ عَنْهُمْ وَقَالَ :

(١) في ج : « عن أبي عوف عن عوانة » .

(٢) في الأصول : « فرش مالك » . والتصويب عن القاموس وشرحه . وفرش ملل : واد بين
عميس الحماهم وصخيرات الخامة بالقرب من ملل قرب المدينة ، يقال له الفرش وفرش ملل ، أضيف
إلى ملل لقربه منه . وهذه كلها مواضع نزها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيره إلى بدر .
(راجع القاموس وشرحه مادة فرش ومعجم البلدان لياقوت في الكلام عن فرش) .

سأله عبد الملك
عن أشعر الناس
فأجاباه

جواب عبد الملك
له وقد سأله عن
شعره

كان عبد الملك
يسرى أولاده
شعره

زل مرعى لإبله
فصيق عليه أهله
فدم جوارهم

أَبَتْ إِسْلِي مَاءَ الرِّدَاةِ وَشَفَّهَا * بَنُو الْعَمِّ يَجْعُونَ النَّضِيجَ الْمُبْرَدَا^(٢)
 وَمَا يَمْنَعُونَ الْمَاءَ إِلَّا ضَنَانَةً * بِأَصْلَابِ عُسْرَى شَوْكِهَا قَدْ تَخَدَا^(٣)
 فَعَادَتْ فَلَمْ تَجْهَدْ عَلَى فَضْلِ مَانِهِ * رِيَاحًا وَلَا سُقْيَا ابْنَ طَلْقٍ بِنِ أَسْعَدَا
 قَالَ : وَيُرَوَّى أَنَّهُ أَوَّلُ شَعْرٍ قَالَهُ .

روايته عن بد.
قوله الشعر

أَخْبَرَنَا الْحَرْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ :
 قَالَ كَثِيرٌ : مَا قُلْتُ الشَّعْرَ حَتَّى قَوْلُهُ . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : بَيْنَا أَنَا يَوْمًا
 نَصَفَ النَّهَارَ أُسِيرَ عَلَى بَعِيرٍ لِي بِالْعَمِيمِ^(٤) أَوْ بَقَاعَ حَمْدَانَ^(٥) ، إِذَا رَاكِبٌ قَدْ دَنَا مِنِّي حَتَّى
 صَارَ إِلَى جَنْبِي ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ مِنْ صَفَرٍ وَهُوَ يَجْتَزِي نَفْسَهُ فِي الْأَرْضِ جِرًّا . فَقَالَ لِي :
 قُلِ الشَّعْرَ وَأَلْقَاهُ عَلَيَّ . قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا قَرِينُكَ مِنَ الْجَنِّ . فَقُلْتُ
 الشَّعْرَ .

عزة عشيقته
وأول عشقه لها

وُنُسِبَ كَثِيرٌ لَكَثْرَةِ تَشْبِيهِهِ بَعْزَةَ الضَّمِيرَةِ إِلَيْهَا ، وَعُرِفَ بِهَا فَقِيلَ كَثِيرٌ عَزْرَةٌ .
 وَهِيَ عَزْرَةُ بَنَاتِ حَمِيلِ بْنِ وَقَاصٍ . أَخْبَرَنِي الْحَرْمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
 قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ :

أَبُو بَصْرَةَ الْغَفَارِيُّ الْحَدَّثَ وَأَسَمَهُ حُمَيْلُ بْنُ وَقَاصٍ هُوَ أَبُو عَزْرَةَ الَّتِي كَانَتْ
 يُنْسَبُ بِهَا كَثِيرٌ . وَكَانَ ابْتِدَاءَ عَشْقِهِ إِيَّاهَا — عَلَى أَنَّهُ قَدْ قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ

(١) الرِّدَاةُ : الصخرة . (٢) النضيج : الخوص . وفي الأصول : «الصحيح» بالصاد المهملة
 وهو تصحيف . (٣) العسرى (يفتح العين وضها) : البقلة إذا بدست . ورواية لسان العرب (مادة عسر) :
 «بأطراف عسرى» . (٤) العميم : موضع قرب المدينة بين رابع والجمعة . (٥) ظاهره أنه
 موضع بعيه . (٦) الصعر : الحاس . (٧) عبارة أ م : «ونسب كثير إلى عزة لكثرة
 تشبيهه بعزة الصمرية وغزله فيها ف قيل ... الخ» . (٨) اختلف في اسم أبي بصرة هذا فقيل : هو
 حميل (بالحاء المهملة مصفرا) وقيل حميل (بالجيم) وكل ذلك مضموط محفوظ . وهو أبو بصرة حميل (أوجيل)
 ابن بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفار ؛ له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أبو هريرة .
 وفي الأصول : «حميد بن وقاص» وهو تحريف . (راجع الاستيعاب في معرفة الأنساب) .

كاذباً ولم يكن بهاشق ، وذلك يُذكر بعد خبره معها — فيما أخبرني به الحرمى قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن إبراهيم السعدى قال حدثني إبراهيم بن
يعقوب بن جميع الخزاعى :

أنه كان أول عشق كثير عزة أن كثيراً مرة بنسوة من بنى صَمْرَةَ ومعه جَلْبُ
غيم ، فأرسلن إليه عزة وهي صغيرة ؛ فقالت : يفلن لك النسوة ؛ بعنا كَبْشاً من هذه
الغنم وأنسِنَا بئنه الى أن ترجع ؛ فأعطاها كبشاً وأعجبته . فلما رجع جاءت أمراًة منهن
بدراهمه ؛ فقال : وأين الصبية التى أخذت منى الكبش ؟ قالت : وما تصنع بها !
هذه دراهمك . قال : لا آخذ دراهمى إلا ممن دفعْتُ الكبش إليها . وخرج
وهو يقول :

قضى كل ذى دَيْنٍ فوقى غَريمه * وعَزَّةٌ مَطوْلٌ معْنَى غَريمُها
قال : فكان أول لقائه إياها .

أخبرني الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن الحضر بن أبي بكر
ابن عبيد العزيز بن عبد الرحمن أبي جَنْدَلٍ^(٣) عن أبيه عبد العزيز الخزاعى — وأُمُّه
جمعة بنت كثير — عن أمه جمعة عن أبيها كثير :

أن أول علاقته بعزة أنه خرج من منزله يسوقُ^(٤) حَلْفَ غَيمٍ الى الجار ؛ فلما كان
بالخَبْتِ وقف على نسوة من بنى صَمْرَةَ فسألن عن المساء ، فقلن لعزة وهي جارية

(١) إثبات نون النسوة هنا لغة ضعيفة . (٢) لعله : « عن أبي بكر بن عبد العزيز » الح .

(٣) فى الأصول : « عبد الرحمن بن جندل » . وقد أصلحناه بما يأتى فى الصفحة التالية .

(٤) يحتمل أن يكون : « يسوق جلب غم » . (٥) الجار : موضع على ثلاث مراحل من

المدينة بساحل البحر . والحبت فى الأصل : المطش من الأرض فيه رمل ، أو هو الوادى العميق الوطى .
بنيت ضروب العضاء ، واسم لعدة مواضع .

حين كعب ثدياها : أرشديه الى الماء ، فأرشدته وأعجبته . فبينما هو يسقى غنمه
إذ جاءته عزة بدرهم ، فقالت : يقلن لك النسوة : يعننا بهذه الدراهم كبشا من
ضأنك : فأمر الغلام فدفعت اليها كبشا ، وقال : رُدِّي الدراهم وقولي لمن : إذا رحْتُ
بكنْ أفتضيتُ حقِّي . فلما راح مَرَّ بهنَّ ؛ فقلن له : هذا حقك نخذه . فقال : عَزَّةُ
عَرِمِي ، ولست أفتضي حقِّي إلَّا منها . فزَحَن معه وقان : ويحك ! عَزَّةُ جارية
صغيرة وليس فيها وفاء لحِقْكَ فاحلِّه على إحدانا فإنها أملاً به منها وأسرع له أداء .
فقال : ما أنا بُمُحِيلِ حقِّي عنها . ومضى لوجهه ، ثم رجع اليهن حين فرغ من بيع جَلِّه
فأنشدتهن فيها :

نظرتُ اليها نظرةً وهي عاتقٌ * على حين أن شَبْتُ وبان نُهودها
وقد درَّعوها وهي ذات مُؤَصِّدٍ * مَجُوبٍ ولمَّا يَلْبَسِ الدَّرْعَ رِيْدُهَا^(٢)
من الخَفِيراتِ البيضِ ودَّ جليْسُها * إذا ما انقضتْ أحداثُها لو تُعيدها
في هذا البيت وأبياتٍ آخر معه غناءً يذكر بعد تمام هذا الخبر وما يضاف اليه من
حسنه . وأنشدتهن أيضاً :

قضى كلُّ ذِي دَيْنٍ فوقَ غريمِه * وعَزَّةُ مطوْلٌ مُعَنِ غريمِها
فقلن له : أبيتَ إلَّا عَزَّةُ ! وأبرزنا اليه وهي كارهة . ثم أحبته عَزَّةُ بعد ذلك أشدَّ
من حبِّه إياها . قال الزُّبَيْرُ : فسألت محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
الخرَّاعيَّ المعروف بابي جندل عن هذا الحديث ، فعرفه وحدثنيه عن أبيه عن جدِّه
عبد العزيز بن أبي جندل عن أمِّه جمعة بنت كثير عن أبيها .

(١) في الأصول : « عَرِمِي » . وفعل بمعنى مفعول إذا ذكر موصوفه يستوى فيه المذكور والمؤنث .

(٢) المؤصَّد : صدارتلبسه الحارِية (الفتاة الصغيرة) فإذا أدركت درَّعت . والمجوب : الذي
يجل له جيب . وريدها : رُبها وندها . والأصل فيه « الرِّد » بالهمز .

سؤال عد الملك
لعزة عن كثير
وسبب إغماجه بها

$$\frac{38}{8}$$

وأخبرني عمي الحسن بن محمد الأصفهاني رحمه الله قال حدثني محمد بن سعد الكزاني قال حدثنا النضر بن عمرو قال حدثني عمر بن عبيد الله بن خالد المعيطي، وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني إبراهيم ابن إسحاق الطلحي، وأخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن عبد الله الأسدي وغيره، قال الزبير وحدثني محمد بن صالح الأسلمي قال: دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت؛ فقال لها أنت عزة كثير! فقالت: أنا عزة بنت جميل. قال: أنت التي يقول لك كثير:

لِعَزَّة نَارٌ مَا تَبُوحُ كَأَنَّهَا * إِذَا مَا رَمَقَهَا مِنَ الْبَعْدِ كَوَكْبُ

فما الذي أعجبه منك؟ قالت: كَلَّا يا أمير المؤمنين! فوالله لقد كنت في عهده أحسن من النار في الليلة القوّة. وفي حديث محمد بن صالح الأسلمي: فقالت له: أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة. قال: وكانت له سنٌ سوداء يخفيها؛ فضحك حتى بدت. فقالت له: هذا الذي أردت أن أبديه. فقال لها: هل تروين قول كثير فيك:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزْزُ لَا يَتَغَيَّرُ

تَغَيَّرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَأَنِّي * عَهِدْتُ وَلَمْ يُحْبَرْ بِسِرِّكَ مُحْبَرُ

قالت [لأ^(٢)] ولكنني أروى قوله:

كَأَنِّي أَنَادَى صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ * مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ

صَفْوَحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ * فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ

فأمر بها فأدخلت على عائكة بنت يزيد—وفي غير هذه الرواية: أنها أدخلت على أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان— فقالت لها: رأييت قول كثير:

(١) تبوح: تسكن. (٢) هذه الكلمة ساقطة من ب، س. (٣) صفوحا: معرضة صاعدة.

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطوول معنى غريمها
ما هذا الذي ذكره؟ قالت : قبله وعدته إياها . قالت : أنجزها وعلى إثمها .

قصة علام له مع
عرة وإعتاقه
بسبب ذلك

أخبرنا الحسن بن الطيّب البجليّ الشجاعيّ وأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ
وحبيب بن نصر المهلبيّ قالوا حدثنا عمر بن شبة قال روى ابن جعدبة عن أشياخه ،
وأخبرنا الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو بكر بن يزيد
ابن عياض بن جعدبة عن أبيه :

أن كثيراً كان له غلام تاجر ، فباع من عزة بعض سلهه ومطلته مدة وهو لا يعرفها .
فقال لها يوماً : أنت والله كما قال مولاي :

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطوول معنى غريمها
فانصرفت عنه تجلّة . فقالت له أمرأة : أنعرف عزة؟ قال : لا والله ! . قالت :
فهذه والله عزة . فقال : لا جرم والله لا آخذ منها شيئاً أبداً ولا أقتضيها . ورجع
إلى كثير فأخبره بذلك ، فأعتقه ووهب له المال الذي كان في يده .

لقيت قسيمة بنت
عياض عرة
ووصفتها

أخبرنا الحرّميّ قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حكيم السلميّ
عن قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلميّة ؛ وكنيتها أم البنين ، قالت :
سارت علينا عزة في جماعة من قومها بين يدي ربوع وجهنة ، فسمعنا بها ؛
فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر أما فيهن ؛ فحنناها فرأينا امرأة حلوة حمراء نظيفة ،
ففضائلنا لها ، ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجمال والخلق ، إلى أن تحدثت
ساعةً فإذا هي أربع الناس وأحلام حديثا ، فما فارقتها إلا ولها علينا الفضل
في أعيننا ، وما نرى في الدنيا امرأةً تروقها جمالاً وحسنًا وحلاوة .

(١) أي بيضاء . والعرب يقولون الأحمر والجمرا . في نعت الآدميين ويريدون الأبيض والبيضا .

(٢) لعله : « تفوقها » .

سأل عبد الملك
كثيراً عن أعجب
خبر له مع عزة
فذكر له ملاقاتها
له مع زوجها إذ
أمرها بشئ

أخبرني عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن إسحاق الموصلي عن أبي نصر
(شيخ له) عن الهيثم بن عدي :

أن عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة ؛ فقال :

حَجَّجْتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ وَحَجَّ زَوْجَ عَزَّةَ بِهَا ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَّا بِصَاحِبِهِ . فَلَمَّا كُنَّا
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَمَرَهَا زَوْجُهَا بِابْتِيعِ سَمْنٍ تُصْلِحُ بِهِ طَعَامًا لِأَهْلِ رُقْفَتِهِ ؛ ففَعَلْتُ
تَدُورُ الْخِيَامَ خِيَمَةً خِيَمَةً حَتَّى دَخَلْتُ إِلَى وَهْيٍ لَا تَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَمَتِي ، وَكُنْتُ أَبْرِي
أَسْهُمًا لِي . فَلَمَّا رَأَيْتَهَا جَعَلْتُ أَبْرِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا أَعْلَمُ حَتَّى بَرَيْتُ عِظَائِي مَرَّاتٍ
وَلَا أَشْعُرُ بِهِ وَالِدَمٍ يَجْرِي . فَلَمَّا تَيَقَّنْتُ ذَلِكَ دَخَلْتُ إِلَى فَا مَسَكْتُ يَدِي وَجَعَلْتُ
تَمْسَحُ الدَّمَ عَنْهَا بِثَوْبِهَا ؛ وَكَانَ عِنْدِي نِجْهٌ مِنْ سَمْنٍ ، فَخَفْتُ لَتَأْخُذَنَّهُ ، فَاخُذَتْهُ وَجَاءَتْ
إِلَى زَوْجِهَا بِالسَّمْنِ . فَلَمَّا رَأَى الدَّمَ سَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهِ فَكَأَمَّتْهُ ، حَتَّى حَافَ لَتَصُدُقَتْهُ
فَصَدَقَتْهُ ؛ فَضَرَبَهَا وَحَلَفَ لَتَسْتَمْتَنِي فِي وَجْهِهِ . فَوَقَفْتُ عَلَى وَهْوٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لِي :
يَا بَنَ الزَّانِيَةِ وَهْيَ تَبْكِي ، ثُمَّ أَنْصَرَفَا . فَذَلِكَ حِينَ أَقُولُ :

يُكَلِّفُهَا الْحَزَنُ يُرْشَتْنِي وَمَا بِهَا * هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْيَكِّ أَسْتَنْذَلِ

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء :

صوت

حَلِيلِي هَذَا رَسَمَ عَزَّةَ فَاغْفِلَا * قُلُوْ صَيِّمَكَا ثُمَّ ابْكَا حَيْثُ حَلَّتِ
وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكََا * وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

(١) نصب "الخيام" إما على حذف حرف الجر ، وإما على تصمين "تدور" معنى يجوز المتعدى .

(٢) النحي : زق للسمن . (٣) في كتاب الشعر والشعراء : « ربيع عزة » .

(٤) في كتاب الشعر والشعراء : « موجعات الحزن » .

فَلَيْتَ قُلُوصِي عِنْدَ عَزَّةٍ قُبِدْتُ * بِجَبَلٍ ضَعِيفٍ بَانَ مِنْهَا فَضَلْتُ
 وَأَصْبَحَ فِي الْقَوْمِ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا * وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ قُبِلْتُ^(١)
 فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مُصِيبَةٍ * إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا الْفَسَّ ذَلْتُ
 أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسِنِي ، لَا مَلُومَةً * لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةً إِنَّ تَقَلَّتْ^(٢)
 هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ * لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أَسْتَحَلَّتْ
 تَمَنِّيئُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا * رَأَيْتُ الْمُنَايَا شُرْقًا قَدْ أَظَلَّتْ
 كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ * مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
 صَفُوحًا فَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِغِيْلَةٍ * فَنَ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصَلُ مَلَّتْ
 أَصَابَ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَهْوِي لِكِ الرَّدَى * وَجُنَّ اللَّوَاتِي قُلُوبَ عَزَّةٍ جُنَّتْ

- ١٠ عروضة من الطويل . غنّى معبد في الخمسة الأول ثقيلًا أول بالوسطى . وغنّى
 إبراهيم في الثالث والرابع ثقيلًا أول بالنصر عن عمرو ، وغنّى في ”هنيئًا مريئًا“
 والذي بعده خفيف رمل بالوسطى . وغنّى إبراهيم في الخامس وما بعده ثاني ثقيل .
 وذكر الهشامى أن لأبن سُرَيْجٍ في ”هنيئًا مريئًا“ وما بعده ثاني ثقيل بالنصر .
 وذكر أحمد بن المكي أن لإبراهيم في ”كأنى أنادى“ والذي بعده وفي ”أسئتي بنا
 أو أحسنى“ هزجًا بالسبابة في مجرى النصر ؛ وإسحاق فيه هزج آخر به .
 ١٥ ولعريب في ”كأنى أنادى“ أيضا رمل . وإسحاق في ”وما كنت أدري“ ثقيل
 أول . وله في ”أصاب الردى“ ثقيل أول آخر ، وقيل : إن لإبراهيم في ”فقلت لها
 يا عَزَّ“ خفيف ثقيل ينسب إلى دَحْمَانٍ وإلى سِيَّاطٍ .

(١) يقال : بليت مطبئة على وجهها إذا ذهب في الأرض ضالة . (٢) تقل : تبفض .

أى لا هي ملومة لديها ولا مقلبة إن قلت أى تبغضت . خاطبها أولًا ثم غاب أى ذكرها بصير العيبة .

(٣) لعله : « بها » أى بالسبابة في مجرى النصر .

اجتمعا ذات ليلة
ووصف ذلك
صديق له

أخبرني الحرمي وحبيب بن نصر قال حدثنا الزبير قال حدثنا يعقوب بن حكيم عن إبراهيم بن أبي عمرو الجهمي عن أبيه قال :

سارت علينا عزة في جماعة من قومها ، فنزلت حيا لبا . بجاءني كثير ذات يوم فقال لي : أريد أن أكون عندك اليوم فأذهب إلى عزة ؛ فصرْتُ به إلى منزلي . فأقام عندي حتى كان العشاء ، ثم أرسلني إليها وأعطاني خاتمة وقال : إذا سلمت فستخرجُ إليك جارية ، فادفع إليها خاتمي وأعلمها مكاني . بخت بيتها فسلمت فخرجتُ إلى الجارية فأعطيتها الخاتم . فقالت : أين الموعد ؟ قلت : ستخرجُ أبي عبيد الليلة ، فواعدتها هناك ؛ فرجعتُ إليه فأعلمته . فلما أمسى قال لي : انقض بنا ؛ فنهضنا بخلصنا هناك نتحدث حتى جاءت من الليل بخلصت فتحذنا فأطالا ، فذهبت لأقوم . فقال لي : إلى أين تذهب ؟ فقلت : أخليك ساعة لعلكما تتحدثان ببعض ما تكتمان . فقال لي : اجلس ! فوالله ما كان بيننا شيء قط . بخلصت وهما يتحدثان وإن بينهما ثكامة عظيمة هي من ورائها جالسة حتى أصبحنا ، ثم قامت فانصرفت ، وقت أنا وهو ؛ فظل عندى حتى أمسى ثم انطلق .

٥

١٠

سامنه سكية بجمله
فلا رأى عزة معها
ترك لهم

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي قال :

خرج كثير في الحاج بجمل له يبيعه ، فمز بسكينة بنت الحسين ومعها عزة وهو لا يعرفها . فقالت سكية : هذا كثير فسؤموه بالجل ؛ فساموه فاستام مائتي درهم فقالت : ضع عنا فابي . فدعت له بتمر وزبد فأكل ؛ ثم قالت له : ضع عنا كذا وكذا (لشيء يسير) فابي . فقالوا : قد أكلت يا كثير بأكثر مما نسألك ! . فقال :

١٥

(١) في ج : « فضيا » . (٢) كذا في بحر يد الأعاني . والثام : بنت ضعيف شبيهة بالحوص . وفي الأصول : « لامة » وهو تخريف .

٢٠

ما أنا بواضع شيئا . فقالت سَكِينَةُ : اكشِفُوا ، فكشفوا عنها وعن عِزَّةَ . فلما
 رآهما أَسْتَحْيَا وَأَنْصَرَفَ وهو يقول : هو لكم هو لكم ! .

مَنْ ذَكَرَ أَنَّ كَثِيرًا كَانَ يَكْذِبُ فِي عَشْقِهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ :

كَانَ كَثِيرٌ مَدْعِيًا وَلَمْ يَكُنْ عَاشِقًا ، وَكَانَ جَمِيلٌ صَادَقَ الصَّبَابَةَ وَالْعَشَقَ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَاجِرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرُ
 ابْنُ شَبَّةٍ قَالَ زَعَمَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : كَانَ جَمِيلٌ يَصْدُقُ
 فِي حَبِّهِ ، وَكَانَ كَثِيرٌ يَكْذِبُ .

ومما وجدناه في أخباره ولم نسمعه من أحد أنه نظرا إلى عِزَّةَ ذات يوم وهي
 متقبعة تَمِيسُ في مِشْيَتِهَا ؛ فلم يعرفها كثير ، فَاتَّبَعَهَا وَقَالَ : يَا سَيِّدَتِي ! فِئْتِي حَتَّى
 أَكَلِّمَكَ فَإِنِّي لَمْ أَرُ مِثْلَكَ قَطُّ ، فَمَنْ أَنْتِ وَيَحِيكَ ؟ قَالَتْ : وَيَحِلُّ ! وهل تركت
 عِزَّةَ فَيَكُ بَقِيَّةً لِأَحَدٍ ؟ قَالَ : بَابِي أَنْتِ ! وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عِزَّةَ أُمَّةً لِي لَوَهَبْتُهَا لَكَ .
 قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ فِي الْمُخَالَفَةِ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ : أُنَى وَكَيْفَ بِمَا
 قَلَتْ فِي عِزَّةٍ ؟ ! قَالَ : أَفَلَيْهِ فَأُحَوِّلُهُ إِلَيْكَ . فَسَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا ثُمَّ قَالَتْ : أَغْدَرًا

يَا فَاسِقُ وَإِنَّا لَهَكَذَا ! فَأَبْلَسَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَهَبَتْ . فَلَمَّا مَضَتْ أُنْشَأُ يَقُولُ :^(٢)

أَلَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ شَيْبًا لِي * مِنَ السَّمِّ جَدَّحَاتُ بَمَاءِ الدَّرَارِجِ

فَتُّ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى خِيَانَةٍ * وَكَمْ طَالِبٍ لِلرَّيْحِ لَيْسَ بِرَايِحِ

أَبَوْهُ بَذَنِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا * وَإِنِّي بَبَاقِي سِرِّهَا غَيْرُ بَائِحِ

(١) في ج : « زعم لي إسحاق بن إبراهيم ... الخ » . (٢) أبلس : سكت وتحمير .

(٣) في ب ، س : « بمضحاض » . وفي سائر الأصول : « بمضخاد » . والتصويب عن تَجْرِيدِ
 الأغاني . والجدحة اللثة ؛ يقال : جدح السويق ؛ إذا لته . والدرايح : دويبات أعظم من الدباب
 شيئا بمجرة مبرقة بشجرة وشواد وصفرة لها أجنحة تطير بها وهي سم قاتل .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال أخبرني سائب راوية كثير قال :
خرجت معه نريد مصر، فررنا بالماء الذى فيه عزة فاذا هى في خباء، فسلمنا جميعاً، فقالت عزة: وعليك السلام ياسائب . ثم أقبلت على كثير فقالت : ويحك !
الآن تنق الله ! أرايت قولك :

بآية ما أتيتك أم عمرو * ففقت لحاجتى والبيت خالى
أحلوت معك في بيت أو غير بيت قط ؟ ! قال : لم أقله ، ولكننى قلت :
فأقسم لو أتيت البحر يوماً * لأشرب ما سقنى من ليل
وأقسم إن حبك أم عمرو * لداء^(١) عند منقطع السعال
قالت : أما هذا فنعم . فأتينا عبد العزيز ثم عذنا ، فقال كثير: عليك السلام يا عزة .
قالت : عليك السلام يا جمل . فقال كثير :

صوت

حينك عزة بعد الهجر فانصرف * فنى ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حينها ما زلت ذامقة * عندى وما مسك الإدلاج والعمل
ليت التجة كانت لى فاشكرها * مكان يا جمل حيث يا رجل
ذكر يونس أن في هذه الأبيات غناء لمعبد . وذكر الهشامى أن فيها لبثينة خفيف
رملي بالنصر . وذكر حبش أن فيها للغريص خفيف ثقيل أول بالوسطى ، ولإبراهيم
ثاني ثقيل بالوسطى .

(١) كذا في نجر يد الأغاني . وبنى بمنقطع السعال : الصدر . وقد ورد هذا الشعر في كتاب الشعر
والشعراء هكذا : « لى جنى ومنقطع السعال » . وفي الأصول : « لداء عند منقطع السعال » وهو تحريف .
(٢) يريد عبد العزيز بن مروان والى مصر من قبل أخيه عبد الملك بن مروان .
(٣) المقة : المحبة .

قصته مع أم
الحورث الخزاعية
وحدث عشقه لها

أخبرني عمي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد البرمكي قال حدثني إبراهيم بن المهدي قال :

قدم علي هشام بن محمد الكلبي فسألته عن العشاق يوماً فحدثني قال : تعشق كثير امرأة من خزاعة يقال لها أم الحويزث فنسب بها ، وكوهرت أن يسمع بها ويفضحها كما سمع بعزة ، فقالت له : إنك رجل فقير لا مال لك ، فأبتغ مالا يعني عليك ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام . قال : فاحلفي لي ووطني أنك لا تزوجين حتى أقدم عليك ، فحلفت ووثقت له . فمدح عبد الرحمن بن إبريق الأزدي ، فخرج إليه ، فلقيته طيباً سوانح ولى غراباً يفحص التراب بوجهه ، فطير من ذلك حتى قدم علي حي من لب فقال : أيكم يزجر ؟ فقالوا : كلنا ، فمن تريد ؟ قال : أعلمكم بذلك . قالوا : ذاك الشيخ المنحني الصلب . فأتاه فقص عليه القصة ، فكره ذلك له وقال له : قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني عمها . فأنشأ يقول :

صوت

تيممت لهما أبتغي العلم عندهم * وقد رد علم العافين الى لهب
تيممت شيخاً منهم ذا بجالله ^(٤) * بصيراً بزجر الطير منحني الصلب
فقلت له ماذا ترى في سوانح * وصوت غراب يفحص الوجه بالترب
فقال جرى الطير السنج بينها * وقال غراب جد من هم السكب
فألا تكن ماتت فقد حال دونها * سواك خليل باطن من بني كعب

— غناه مالك من رواية يونس ولم ينجسه — قال : فمدح الرجل الأزدي ثم أتاه فأصاب منه خيراً كثيراً ، ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلا من بني كعب ،

- (١) أي يصلحك ويحل الغنى منك محل الفقر . (٢) في تجريد الأغاني : « عبد الرحمن ابن الأبرش الأزدي » . (٣) لب : قبيلة من النعمانية مروفة بالعبادة وزجر الطير . (٤) ذا بجالله : يجعله الناس ويعلمونه .

فاخذهُ الْهَلَّاسُ، فَكَشَّحَ^(٢) جَنْبَاهُ بِالنَّارِ . فَلَمَّا أُنْذِمَ مِنْ عِلَّتِهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَفَّتَيْنِ؛ فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا : إِنَّهُ أَخَذَكَ الْهَلَّاسُ وَزَعَمَ الْأَطِبَّاءُ أَنَّهُ لَا عِلَاجَ لَكَ إِلَّا الْكَشَّحُ بِالنَّارِ فَكَشَّحَتْ^(٣) بِالنَّارِ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

صوت

عفا الله عن أمِّ الحَوِيرِثِ ذَنْبَهَا * عِلَامَ تُعَيِّنِي وَتَكْبِي دَوَائِيَا^(٤)
فلو أذنوني قبل أن يرقُّوا بها * لقلتُ لهم أمُّ الحَوِيرِثِ دائِيَا^(٥)

— في هذين البيتين لما لك ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى . ولأَن سُرِجَ رَمْلٍ بالنصر كلاهما عن عمرو والهشامى . وقيل : إن فيهما لمعبد لحنا — وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد ابن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبىّ قالَا حَدَّثَنَا عَمْرٌ بْنُ شَبَّةٍ وَلَمْ يَجَاوِزَاهُ بِالرَّوَايَةِ فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا وَقَالَ فِيهِ : إِنَّهُ قَصَصَ ابْنَ الْأَزْرَقِ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزَرَمِيَّ^{١٠} الذى كان باليمن ، وإنه فعل ذلك بعد موت عرّة . وسائر الخبر متقارب .

وأخبرني الحرمى قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قُلَيْحٍ أَوْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ — أَنَا شَكَّكْتُ — عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : جَاءَ كَثِيرٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَقَدْ تَحَلَّ وَتَغَيَّرَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : مَالِي أَرَاكَ مَتَغَيِّرًا يَا أَبَا حَجْرٍ؟ قَالَ : هَذَا مَا عَمَلْتُ بِي أُمُّ الْحَوِيرِثِ، ثُمَّ أُلْقِيَ قَيْصُهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْقَشِّ وَإِذَا بِهِ آتَارٌ مِنْ كَيٍّْ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

* عفا الله عن أمِّ الحَوِيرِثِ ذَنْبَهَا *

الآبيات .

(١) الهلاس : داء يهزل الجسم أو هو السيل . (٢) الكشح : الكي بالنار . (٣) أى تامل وزاجع للبرء . (٤) تكبى : تستر . (٥) كذا فى تحريد الألف . وفى الأصول : « ولولا دنوبى » وهو تحريف .

سأله ابن جعفر
عن سبب هزاله
فأجاب

أخبرني عمي قال حدثني ابن أبي قال حدثني الحِزَامِي عن حدثه من أهل
فُذَيْد^(١) :

أعرت عزة به
بثينة لتبين حاله

أَنَّ عَزَّةً قَالَتْ لِبُثَيْنَةَ : تَصَدَّقْ لِكَثِيرٍ وَأَطْمَعِيهِ فِي نَفْسِكَ حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَجِيحُكَ
بِهِ . فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَعَزَّةٌ تَمْشِي وَرَاءَهَا مُخْتَفِيَةً ، فَعَرَصَتْ عَلَيْهِ الْوَصْلَ ، فَغَارَ بِهَا
ثُمَّ قَالَ :

رَمَنْنِي عَلَى عَمِيدٍ بُثَيْنَةُ بَعْدَ مَا * تَوَلَّى سَبَابِي وَأَرْجَحْتُ شَبَابَهَا^(٢)
وَذَكَرَ أَيْسَاءَ أَنْتَرَسَقَطَ مِنَ الْكُتَابِ ذِكْرُهَا . فَكَشَفْتُ عَزَّةً عَنْ وَجْهِهَا ، فَبَادَرَهَا
الْكَلَامَ ثُمَّ قَالَ :

وَلَكِنَّمَا تَرْمِينَ نَفْسًا مَرِيضَةً * لِعَزَّةٍ مِنْهَا صَفْوُهَا وَبُيَاهُهَا
فَضَحِكْتَ ثُمَّ قَالَتْ : أَوَّلَى لَكَ بِهَا قَدْ نَجَوْتَ ، وَأَنْصَرَفْتَ تَضَاحِكًا .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ قَالَ :

قال لأهله إذ بكوا
في مرضه سارع
بعد أيام

بِكِي بَعْضُ أَهْلِ كَثِيرٍ عَلَيْهِ حِينَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ . فَقَالَ لَهُ كُثَيْرٌ : لَا تَبْكِي ، فَكَأَنَّكَ
بِي بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً تَسْمَعُ خَشْفَةَ نَعْلِي مِنْ تِلْكَ الشَّعْبَةِ رَاجِعًا إِلَيْكُمْ^(٤) .

أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَّابِ أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي
ابْنُ جُعْدَبَةَ وَأَبُو الْيَقْظَانَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ :

مات هو وعكرمة
في يوم واحد
سنة ١٠٥

مَاتَ كَثِيرٌ وَعَكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي جَنَازَةِ
كَثِيرٍ ، وَلَمْ يَوْجَدْ لِعَكْرَمَةَ مَنْ يَحْمِلُهَا .

(١) فذيد : اسم موضع قرب مكة . (٢) أرجح شباها : يريد اهتر بصاروة وحسنا .

(٣) في ج : « وذكروا بنا أنترسقط من الكتاب » . (٤) خشفة النعل : صوتها .

أخبرنا الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن مُصعب قال حدثني
الواقدي قال حدثني خالد بن القاسم البياضي قال :

٤٣

٨

مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير بن عبد الرحمن الخُزاعي صاحبُ عِزّة
في يوم واحد في سنة خمس ومائة ، فرأيتُهما جميعاً صلّي عليهما في يوم واحد بعد
الظهر في موضع الجنائز ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعرُ الناس .

وقال ابن أبي سعد الورّاق حدثني رجاء بن سَهْل أبو نصر الصاغاني قال حدثنا
يحيى بن غيلان قال حدثني المُفضّل بن فضالة عن يزيد بن عُروة قال :

مات عكرمة وكثير عِزّة في يوم واحد ، فَأُخْرِجَتْ جِنَازَتَاهُمَا ، فإِذَا عَلِمْتُ
تَخَلَّفَتِ امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ وَلَا رَجُلٌ عَنْ جِنَازَتَيْهِمَا . قال : وقيل مات اليوم أشعُرُ
الناس وأعلمُ الناس . قال : وغلبَ النساء على جنازة كثير يَكِينُهُ وَيَذْكُرُنَ عِزَّةً
فِي نُدْبَتَيْنِ لَهُ . قال : فقال أبو جعفر محمد بن علي : أَفَرَجُوا لِي عَنْ جِنَازَةِ كَثِيرٍ
لَأَرْفَعَهَا . قال : فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضرهن محمد بن علي بِكُمِّهِ ويقول :
تَحَيَّنْ يَا صَوَاحِبَاتِ يَوْسُفَ . فانتدبت له امرأةٌ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ
صَدَقْتَ ، إِنَّا لَصَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ وَقَدْ كُنَّا لَهُ خَيْرًا مِنْكُمْ لَهُ . قال : فقال أبو جعفر
لبعض مَوَالِيهِ : احْفَظْ بِهَا حَتَّى تَجِيئَنِي بِهَا إِذَا انْصَرَفْنَا . قال : فَلَمَّا انْصَرَفَ
أَتَى بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ كَأَنَّهَا شَرَارَةُ النَّارِ . فقال لها محمد بن علي : أَنْتِ الْقَائِلَةُ إِنَّا كُنَّا
لِيَوْسُفَ خَيْرًا مِنْهَا؟ قَالَتْ : نَعَمْ ! تَوَمَّنِي غَضَبُكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قال : أَنْتِ أَمَنَةٌ
مِنْ غَضَبِي فَأَبِينِي . قالت : نحن يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَعَوَانَاهُ إِلَى اللَّذَاتِ مِنَ الْمَطْعَمِ

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر المديني المعروف بالباقر توفى

ما جرى في جنازته
بين أبي جعفر
الباقر وزينب بنت
معيق

والمشرب والتمتع والنعيم ، وأتم معاشر الرجال أقيمتوه في الحبِّ وبعثوه بأجنس
 الأثمان وحبستموه في السِّجن . فأينما كان عليه أخى وبه أرف ؟ ! فقال محمد :
 لله دَرَك ! ولن تُعَالَِبَ امرأةٌ إلَّا غلبت . ثم قال لها : ألكِ بعلٌ ؟ قالت : لى من الرجال
 مَنْ أنا بعلُّه . قال : فقال أبو جعفر : صدقت ، مثلك من تملك بعلها ولا يملكها .
 قال : فلما انصرفت قال رجلٌ من القوم : هذه زينب بنت مُعَيْب ^(٢) .

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء :

صوت

نظرتُ إليها نظرةً وهى عاتقٌ * على حين أنْ شَبْتُ وبانَ نُهودُها
 نظرتُ إليها نظرةً ما يسُرُّنى * بها حُرُّ أنعامِ البلادِ وسُودُها
 وكنتُ إذا ما جئتُ سعدى بأرصها * أرى الأرضَ تُطوى لى ويدنو بعيدُها
 من الخفِراتِ البيضِ ودَّ جليسُها * إذا ما انقضتْ أُحدوثُها لو تُعيدُها
 عَرَّوضه من الطويل . البيت الأول لكثير ، والثانى والثالث لَصَيْب من قصيدته
 التى أولها :

* لقد هجرت سعدى وطال صدودُها *

غنى في البيت الثانى والثالث بَحْدَرُ الراعى خفيف رَمَلٍ بالنصر . وغنى فيهما
 الهُدْلَى رَمَلًا بالوسطى . وغنى في الثالث والرابع دِعامَةً ثَقِيلًا أول بالنصر .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال عمر الوادى ، وأخبرنى
 الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى مَكِينُ المُدْرِى قال :

عمر الوادى يأخذ
 صوته عن راعى
 غم فى شعره

(١) فى الأصول : « ما ياتى كان به أخى وطبه أرف » . والتصويب من تجريد الأغاني .

(٢) فى ج : « معقيب » .

سمعت عمر الوادئ يقول : بينا أنا أسير بين الروحاء والعرج إذ سمعت إنساناً
يغنى غناءً لم أسمع قط مثله في بيتي كثير :

وكنت إذا ما جئت سعدى بأرضها * أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفيرات البيض ود جلسها * إذا ما آنقضت أهدوءة لو تعيدها

• قال : فكنت أسقط عن راحتي طرباً ، وقلت : والله لألتبس الوصول الى هذا
الصوت ولو بذهاب عضو من أعضائي ، فتيمنت^(١) سمته فإذا راع في غم ، فسألته
لإعادته على . قال : نعم ! ولو حضرنى قرى أقربك ما أعدته ، ولكني أجعله
قراك ، فربما ترممت به وأنا غرثان فاشبع ، وعطشان فأروى ، ومستوحش فأنس ،
وكسلان فأنشط . قال : فأعادهما على حتى أخذتهما ، فما كان زادي حتى وبلت
المدينة غيرهما .

(١) ممتة : ناحيته وجهته .

أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، ويكنى أبا أحمد . وله محل
من الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم
الأوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير ذلك مما يحل عن الوصف ويكثر
ذكره . وله صنعة في الغناء حسنة متقنة عجيبة تدل على ما ذكرناه هاهنا من توصله
الى ما عجز عنه الأوائل من جمع النغم كلها في صوت واحد تتبعه هو وأتى به على
فضله فيها وطلبه لها . وكان المعتضد بالله ، رحمه الله عليه ، ربما كان أراد أن يصنع
في بعض الأشعار غناءً وبحضرته أكبر المغنيين مثل القاسم بن زُرْزُور وأحمد بن المكي
ومن دونهما مثل أحمد بن أبي العلاء وطبقتهما ، فيعدل عنهم اليه فيصنع فيها أحسن
صنعة ، وترفّع عن إظهار نفسه بذلك ، ويؤمى الى أنه من صنعة جاريته شاجي ،
وكانت إحدى المحسنات المبرزات المقدمات ؛ وذلك بتخريجه وتأديبه ، وكان بها
مُعْجَباً ولها مُقَدِّمًا .

كان عالماً ومغنياً
ونسب عنساءه
لجاريته شاجي
ترفعاً

فأخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال : لما اختلت حال عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر كان المعتضد يتفقده بالصلوات الفينة بعد الفينة . واتفق يوماً كان فيه
صطحباً أن غنى بصوت الصنعة فيه لشاجي جارية عبيد الله ، فكتب اليه كتاباً
يقسم أن يأمرها بزيارته ففعل . قال : لحدثني من حضر من المغنيات ذلك المجلس
بعد موت المعتضد قالت : دخلت إلينا وما منا إلّا من يرُفَل في الحلي والحلل وهي
في أثواب ليست كثيابنا ، فاحتقرناها ؛ فلما غنت احتقرنا أنفسنا . ولم تزل تلك حالنا
حتى صارت في أعيننا كالجلبل وصرنا كلا شيء . قال : ولما انصرف أمر لها

كانت المعتضد
يتفقده لما رقت
حاله وطلب منه
حارسته لسمع
عناها فأرسلها له

المتعبد بمال وكسوة . ودخلت الى مولاهما فجعل يسألها عن أمرها وما رأت مما استظرفت وسمعت مما استغربت . فقالت : ما استحسنْتُ هناك شيئا ولا استغربته من غناء ولا غيره إلا عوداً من عود محفور فأني استظرفته . قال بحظلة^(١) : فما قولك فيمن يدخل دار الخلافة فلا يمدّ يده لشيء يستحسنه فيها إلا عوداً ! .

كانت شاجي
جارية تلحن
للمتعبد بعض الشعر

قال محمد بن الحسن الكاتب وحدثنى النُشَاجِي قال :

كان الْمُتَعَبِّدُ إذا استحسن شيئاً بعث به الى شاجي جارية عبيد الله بن طاهر فغنّى فيه . قال : وكانت صنعتها تسمّى في عصره غناء الدار .

ماتت شاجي فرناها

قال محمد بن الحسن : وماتت شاجي في حياة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان عليلاً ، فقال يرثيها - وله فيه صنعة من خفيف الثّقل الأول بالوسطى - :

٤٥
٨

يَمِينًا يَقِينًا لَوْ بَلَيْتُ بِفَقْدِهَا * وَبِي نَبْضُ عِرْقٍ لِلْحَيَاةِ أَوْ النَّكْسِ
لَأَوْشَكْتُ قَتَلَ النَّفْسِ قَبْلَ فِرَاقِهَا * وَلَكِنَّا مَاتَ وَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي

له كتاب الآداب
الزينة في العناء

ومن نادر صنعة عبيد الله وجيد شعره قوله - وله فيه لحنان ثقيل أول وهزج ، والثقل الأول أجودهما - :

فَأَنْفَقَ إِذَا أَيْسَرَ غَيْرَ مَقْتَرٍ * وَأَنْفَقَ عَلَى مَا خَلَّتْ حِينَ تُعْسِرُ
فَلَا الْجُودُ يُبْنِي الْمَالَ وَالْمَالُ مُقْبِلٌ * وَلَا الْبُخْلُ يُقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدِيرٌ

١٥

وأشعاره كثيرة جيدة كثيرة البادر والمختار . وكتابه في النغم وعِلَالِ الأغاني المسمّى "كتاب الآداب الرفيعة" كتاب مشهور جليل الفائدة دالٌّ على فضل مؤلفه .

نص عليه الربيع
ابن بكار قصة
ماستحسنها وأمر
له بمال .

أخبرني بحظلة قال حدثنى الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنى موسى بن هارون ، فيما أُرِي ، قال :

(١) كذا في ١ ، م رنهاية الأرب . وفي سائر الأصول : « محفور » وهو منحرف .

(٢) الرواية المشهورة : « والجد مقل » .

كنتُ عند عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد جاءه الزبير بن بَكَّار فأعلمه
أن المتوكل أو المعتز — وأراه المعتز — بعث إلى أخيه محمد بن عبد الله بن طاهر
يأمر بإحضاره وتقليده القضاء . فقال له الزبير بن بَكَّار : قد بلغت هذه السن
وأتولى القضاء ! أو بعد ما رويت أن من ولي القضاء فقد دُبحَ بغير سكين !
فقال له : فلتحق بأمر المؤمنين بسرَّ مَنْ رَأَى ، فقال له : أفصل . فأمر له بمال
ينفقه ، وبظهرٍ يحمله ويحمل ثَقَلَه . ثم قال له . إن رأيت يا أبا عبد الله أن تُفيدنا
شيئا قبل أن نفترق ! قال : نعم ! انصرفتُ من عُمرَةِ المحرم ، فبينما أنا بأُتَايَةِ العَرَجِ^(١) ،
إذا أنا بجماعة مجتمعة ، فأقبلت إليهم وإذا رجل كان يقنص الظباء وقد وقع طلي
في حبالته فنبجه ، فانتفض في يده فضرب بقرنه صدره فسبَّ القرن فيه فمات .

وأقبل فتاة كأنها المَهَاءُ ، فلما رأْتُ زوجها مَيَّنَا شَهَقْتُ ثم قالت :

يا حُسْنُ لو بَطَلُ لَكِنَّه أَجَلُ * على الأُتَايَةِ ما أودَى به البطْلُ

يا حُسْنُ جَمَعَ أَحشَاءُ وَأَقْلَقَهَا * وذلك يا حسن لولا غيرُهُ جَلَلُ

أَضَحْتُ فتاةً بَنَى نَهْدٍ عَلَانِيَةً * وبعلمها بين أيدي القوم محتملُ

قال : ثم شهِقَت فماتت . فإِذَا رَأَيْتُ أُعْجِبَ من الثلاثة : الطيِّ مذبوح ، والرجل

جريح ميت ، والفتاة ميتة^(٢) [حرى] . فأمر له عُبيد الله بمال آخر . ثم أقبل إلى أخيه

محمد بن عبد الله بعد خروج الزبير فقال : أَمَا إِنَّ الذي أَخَذَنَاهُ من الفائدة في خبر
حُسْن وفي قولها :^(٣)

* أَضَحْتُ فتاةً بَنَى نَهْدٍ عَلَانِيَةً *

(١) الأُتَايَةِ : موضع في طريق الجلفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخا وهو بين الروبة والمرج ،

مر به النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه له إلى مكة وهو محرم . ورواه بعضهم "أُتَايَةً" بناءً مثلثة أخرى كما ورد
في الأصول ، ورواه آخرون "أُتَايَةً" بالون . وكلاهما خطأ . (راجع معجم البلدان لياقوت ومعجم الاستيعام
للبركي) . (٢) زيادة عن ج . (٣) في الأصول : « وفي قوله » . والنصوب عن تجرید الأغاني .

— تريد ظاهرة — أكثرُ عندي مما أعطيتاه من الحياء والصَّلة . وقد أخبرني الحسين بن عليّ عن الدمشقيّ عن الزبير بنخبر حُسن فقط ، ولم يذكرفيه من خبر عبيد الله شيئاً .

ومن الأصوات التي يجمع النغم العشر :

صوت

وهو يجمع النغم العشر كلها على غير تَوَالٍ :

وإِنَّكَ إِذْ أَطْمَعْنِي مِنْكَ بِالرَّضَا * وَأَيَّاسْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالغَضَبِ

كَمْ مُمْكِنَةٍ مِنْ ضَرْعِهَا كَفَّ حَالِبٍ - وَدَافِقَةٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا حَلَبَ

عروضه من الطويل . الشعر لإبراهيم بن عليّ بن هَرَمَة . والغناء في هذا اللحن

الجامع للنغم لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها

وعليها ابتداء الصوت .

وقال عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني بعض أصحابنا عن أبي نَواَس

أنه قال : شاعران فالأ بيتين وضعاً التشبيه فيهما في غير موضعه . فلو أخذ البيت

الثاني من شعر أحدهما فجعل مع بيت الآخر، وأخذ بيتُ ذاك فجعل مع هذا لصار

متفقاً معنىً وتشبيهاً . فقلت له : أتى ذلك ؟ فقال : قول جرير للفرزدق :

فإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو نَمِيًّا وَتَرْتَبِي * تَبَايِينَ قَيْسٍ أَوْ تُسْحِقُ الْعَلَامِ

كَمْ هَرِيقٍ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَغَرَّه * سَرَابٌ أَذَاعَتْهُ رِيَّاحُ السَّمَامِ

وقول ابن هَرَمَة :

وإِنِّي وَتَرِكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ * وَقَدَحِي بِكَفِّي زَنْدًا تَنَحَّاحًا

(١) التباين : جمع تباين وهو سراويل صغير مقدار شبر يسر العورة المعانة فقط يكون للآحين .

والسحوق : جمع سحق ، وهو الثوب الخلق البالي . (٢) كذا في أكثر الأصول واللسان مادة شخ .

وزند شحاح : لا يورى . وفي ب ، س ها وفي سياتي في جميع الأصول : « زنادا شحاحا » .

لحه في شعر ابن
هرمة يجمع النغم
العشر

٤٦
٨

أثبت في نكاه
قد أبي نواس
لشعر لابن هَرَمَة
وشعر لجرير

كتاركة يبيضها بالعراء * ومليسة يبيض أخرى جناحا

فلو قال جرير :

فإنك إذ تهجو نمتاً وترثني * تباين قيس أو شوق العالم

كتاركة يبيضها بالعراء * ومليسة يبيض أخرى جناحا

لكن أشبه منه بيته . ولو قال ابن هرمة مع بيته :

وإني وتركي ندى الأكرمين * وقديح بكفى زندا شحاحا

كمهريق ماء بالعلاة وغره * سراب أذاعته رياح السما

كان أشبه به . ثم قال : ولكن ابن هرمة قد تلافى ذلك بعد فقال :

وإني إذ أطعني مسك الرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب

كممكنة من ضرعها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حلب

وقد أتى عبدالله بن عبدالله بهذا الكلام بعينه في «الآداب الرفيعة»^(١) . وإنما أخذه

من أبي نؤاس على ما روى عنه .

ووجدت في كتاب مؤلف في النغم غير مسمى الصانع : أن من الأصوات التي

تجمع النغم العشر صوت ابن أبي مطر الملك في شعر نصيب وهو :

وما يجمع النغم العشر

صوت ابن أبي مطر

في شعر نصيب

صوت

ألا أيها الربع المقيم بعناب^(٢) * سقنك السواقي من مراح ومعرب

بذي هيدب أما الرئي تحت وذقه^(٣) * فتروي وأما كل وإد فيزغب

(١) في الأصول هنا : «الآداب التسعة» وهو تحريف ، وقد تقدم اسم هذا الكتاب .

(٢) عنب (بضم العين وسكون الون وضم الباء الأولى كما رواه السكري ، وفي أمثلة سيبويه أنه يفتح

الباء) : موضع . (٣) أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة «رعب» بالراء المهملة . ورعب

وزع بمعنى : يستعملان لاربعين يقال رعب الوادي أو رعب إذا تمسلاً ، ومتعدين يقال رعب السيل

الوادي أوزعه إذا ملاه . وروي في البيت أيضاً «فيروي» بضم الباء وكسر الواو ، وينصب «كل»

على أن تكون «الرئي» «وكل واد» معولين مقدمين . (راجع اللسان في مادة رعب) .

عروضه من الطويل . ويروى "الربع الخلاء بُعْبِبَ" أى الخالى . وعُتِبَ : موضع ، ويروى "سقتك الغواذى من مرادٍ" . والمراد : الموضع الذى بُرئَاذ فيُرى فيه الكلاء . والمُراج : الموضع الذى تروح اليه المواشى وتبيت فيه . وفى الحديث أنه رخص في الصلاة في مُراج الغنم ونهى عنها في أعطان الإبل . والمعرب : الموضع الذى يعرب فيه الرجل عن البيوت والمنازل . وأصل العُروب : البعد يقال عَرَبَ عنه رأيه وحلمه أى بعد ، والعرب مأخوذٌ من ذلك . وهيدبُ الساءِ أطرافُ تراه في أذنايه كأنه معلق به . قال أَوْسُ بْنُ مَجْرٍ :

دَانٍ مُسِفٌ فُوبِقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ * يكاد يدفعه مَنْ قام بالراح

ويزعَب : يقطع ، يقال : زعَبه السيلُ إذا مَلَأَهُ . الشعرُ لُتْصِبَ يقوله في عبد العزيز بن مروان .

أخبرنا الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثني جميع بن علي التميمي عن عبد الله ابن عبد العزيز بن محجن بن النصب ، قال الريز وكتب إلى بذلك عبد الله بن عبد العزيز يذكره عن عوضه بنت النصب قالت :

وَقَدْ أُنِيَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِمَصْرَ ، فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ فَاسْتَأْذَنَ ، فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ حَاجِبَهُ فَقَالَ : اسْتَنْشِدْهُ ، فَإِنْ كَانَ شَعْرُهُ رَدِيثًا فَأَرْدُدْهُ ، وَإِنْ كَانَ جَيِّدًا

(١) هذا المعنى للراح بصم الميم . وأما هتجها فهو الموضع الذى يروح اليه القوم أو يروحون منه كالمقضى للموضع الذى يقضى منه أو إليه . (٢) كذا في الأصول . ولعل صوابه : « أطراف تراها في أذنايه كأنها معلقة به » . والمراد بالباء السحاب . (٣) لقد ورد في اللسان في مادة « هذب وسف » أن هذا البيت يروى أيضا لعبيد بن الأبرص .

(٤) في الأصول : « إذا علاه » والنصوب عن معاصم اللمة . وقول المؤلف « يقطع » تفسير للمعنى الفعل لازما . وقوله بعد ذلك : « يقال زعه السيل إذا مَلَأَهُ » تفسير لمعناه متعديا . فكان يعنى أن يكون « ويقال ... الخ » بالواو للدلالة على أنه لازم ومتعد .

فَادْخَلْهُ . فقال نُصَيْب : قد جلبنا شيئا للأمير، فإن قبله نشرناه عليه وإلا طويناه
ورجعنا به . فقال عبد العزيز : إن هذا لكلام رجل ذَهِين، فادخله . فلما واجهه
أنشده قصيدته التي يقول فيها :

أَلَا هَلْ أَتَى الصَّقْرَ بَنَ مَرْوَانَ أَتَى * أَرَدُّ لَدَى الْأَبْوَابِ عَنْهُ وَأُحْجِبُ
وَأَتَى نَوَيْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ * عَلَى الْبَابِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَأَتَى إِذَا رَمْتُ الدَّخُولَ تَرُدُنِي * مَهَابُهُ قَيْسُ وَالرَّتَاجُ الْمُضْطَبُّ^(١)

قال : وكان حاجب عبد العزيز يُسمى قَيْسًا . قال : وتشيب هذه القصيدة :

أَلَا أَيُّهَا الرِّعْجُ الْمُقْسِمُ بَعْنَبُ * سَقَنَكَ السَّوَاقِي مِنْ مَرَّاجٍ وَمَعْرَبِ

قال : فلما دخل على عبد العزيز أُجِبَّ بشعره وأُوجِّهه^(٢)، وقال للفرزدق : كيف تسمع
هذا الشعر؟ قال : حسنٌ إلا من لَعْنته . قال : وهذا والله أشعرُ منك ! . قال :
وقال نُصَيْب فيها أيضا :

وَأَهْلِي بَارِضٍ نَازِحُونَ وَمَا لَهُمْ * بِهَا كَاسِبٌ غَيْرِي وَلَا مُتَقَلِّبٌ
فَهَلْ تُلَحِقْنِيهِمْ بَعْلٌ مَوَاشِكُ^(٣) * عَلَى الْأَيْنِ مِنْ نُجْبِ ابْنِ مَرْوَانَ أَصْهَبُ
أَبُو بَكْرَاتٍ إِنْ أَرَدْتُ أَفْتَحَالَهُ * وَذُو بَيِّنَاتٍ بِالرِّدْيَقَيْنِ مُتَعَبٌ

فقال له عبد العزيز : أَدْخُلْ عَلَى الْمَهَارِي نَحْذُ مِنْهَا مَا شِئْتَ، فلو كنتَ سَأَلْتَ غَيْرَهُ
لَأَعْطَيْتَهُ . فدخل فردّه الجمال . فقال عبد العزيز : دَعُهُ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ الَّذِي نَعْتُ،
فأخذه .

(١) رتاج مضطرب : مجعولة له ضربة . (٢) أوججه : جعله وجها وشرفه .

(٣) العبل : الضخم . والمواشك : السريع . والأَيْن : الإعياء والتعب . وفي هذا البيت إقواء .

(٤) المهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو أبو قبيلة .

قال الزبير وحديثي بعض أصحابنا عن محمد بن عبد العزيز قال :
نزل عبد العزيز بن عبد الوهاب على المهدي بعنبر من وادي السراة الذي
عني نصيب بقوله :
* ألا أيها الرّبع الحلاءُ بعنبر *
والمهدي^(١) هو الذي يقول فيه الشاعر :

إسلمي يا دار من هيد . بالسوقيات إلى المهدي

صوت

صوت له يجمع
ثمانى نفسم وقد
مدحه إيتحاق

وهو يجمع من النغم ثمانيا :

يا مَنْ لِقَلْبٍ مُقْصِرٍ * ترك المُنَى لِعَوَاتِهَا

وتظَلَّفَ النفس التي * قد كان من حاجتها

وطلَّأك الحاجاتِ مِنْ * سَمَى وَمِنْ جارِاتها

كَتَطَرْدُ العَنَسِ الدُّمُو * لِ الْفَضْلِ مِنْ مَتْنَاهَا^(٢)

قوله : ”يا من لقب مقصر“ تأسف على شبابه ؛ ويدل على ذلك قوله :

وتظَلَّفَ النفس التي * قد كان من حاجتها

يقال : اظْلِفَ نفسك عن كذا أى امنعها منه لئلا يكون لها أثر فيه . وهو مأخوذ

من ظَلَفَ الأرض وهو المكان الذى لا أثر فيه . قال عوف بن الأحوص :

ألم أَظْلِفَ^(٣) عن الشعراءِ عِرْضِي * كما ظَلِفَ^(٤) الوَسِيْقَةُ بالكِرَاعِ

(١) الطاهر أنه اسم موضع ولم ينف عليه . (وسو يفة) : اسم لمواضع كثيرة . وإمل «السوقيات»
موضع بعينه . (٢) ناقة ذمول : تسير سيرا مربعا لينا . والمناة : الجبل . (٣) أى المكان

الصلب الذى لا يبق فيه أثر للشي . (٤) أى عمت عليهم أرى . وقوله : « كما ظلف الوسيقة بالكراع »
قال ابن الأعرابي : هذا رجل سل إبلا فأخذ بها فى كراع من الأرض لئلا تسنىي آثارها فتنع . (ع لسان
العرب مادة ظلف) .

الْوَسِيقَةُ : الجماعة من الإبل . يعنى أنها تُساق فلا يوجد لها أثر في الكُرَاع ، وهو مُنْقَطَعُ الجبل . قال الشاعر :

أَمَسْتُ كُرَاعُ النِّعَمِ ^(١) مُوحِشَةً * بعد الذى قد خلا ، من العَجَبِ

وقوله :

كَتَطَرْدُ الْعَنْسِ الذُّمُو * لِ الْفَضْلِ مِنْ مَثْنَاهَا

يقول : طَلَابُكْ هذه الحاجاتِ ضَلَالٌ وتَتَابَعُ كَتَطَرْدُ الْعَنْسِ (وهي الناقاة المذكورة الخلق) الْفَضْلَ مِنْ مَثْنَاهَا . والتَطَرْدُ : التَّبَعُ ، ومثله قول الشاعر :

خَبَطْتُ الصَّبَا خَبَطَ الْبَعِيرُ خَطَامَهُ * فَلَمْ أَتَّبِعْهُ لِلشَّيْبِ حَتَّى عَلَانِيَا

الشعر لمُساوِر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس . والغناء لابن مُحْرِز ثاني ثَقِيلِ مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وهذا الصوت يجمع من النغم ثمانيا ، وكذلك ذكر إسحاق ووصف أنه لم يجمع شيء من الغناء قديمه وحديثه إلى عصره من النغم ما جمعه هذا الصوت ، ووصف أنه لو تَلَطَّفَ متلَطَّفَ لأن يجمع النغم العشر في صوت واحد لا يمكنه ذلك ، بعد أن يكون فِهْمًا بالصناعة طويلا المعاناة لها و بعد أن يُتَعَبُ نفسه في ذلك حتى يصحَّ له . فلم يقدر على ذلك سوى عبيد الله بن عبد الله إلى وقتنا هذا .

(١) كراع النعم : موضع بين مكة والمدينة .

ذكر مسافر ونسبه

مسافر بن أبي عمرو بن أمية، ويكنى أبا أمية. وقد تقدم نسبه وأنساب أهله. وأمه أمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهي أُم أبي معيط. أبان بن عمرو بن أمية. وأبو معيط ومُساfer أخوان لأب وأم، وهما أخوا عمومتهما. أبي العاصي وأخويه من بنى أمية الذين أُتهم أمنة؛ لأن أبا عمرو تزوجها بعد أبيه. وكان سيداً جواداً، وهو أحد أزواد الركب؛ وإنما سُموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريباً ولا مارةً طريق ولا محتاجاً يجتاز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن.

وهو أحد شعراء قريش؛ وكان يُناقض عُمارة بن الوليد الذي أمر النجاشي السواحر فسحرته. فن ذلك قول عُمارة :

خَلَقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا * وَجِيَادُ الرِّيطِ وَالْأَزْرُ
كَأَيًّا كُنَّا أَحَقُّ بِهِ * حِينَ صَبَغَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وقال مسافر يرد عليه :

أَعْمَارُ بْنُ الْوَلِيدِ وَقَدْ * يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مَنْ ذَكَرَهُ
هَلْ أَخُو كَأَيِّسٍ مُحَقِّقُهَا * وَمَوْقٌ صَحْبُهُ سُكْرُهُ
وَمُحْيِيهِمْ إِذَا شَرِبُوا * وَمُقِلُّ فِيهِمْ هَدْرُهُ

(١) أزواد الركب : ثلاثة هم من قريش : مسافر بن أبي عمرو بن أمية، وزمعة بن الأسود المطالب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأبو أمية بن المعيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. سموا بذلك لأنه لم يكن يتردد معهم أحد في سفره وكانوا يطعمون كل من يصحبهم ويكفونه الزاد. وكان ذلك خلفاً من أحلاق قريش؛ ولكن لم يدم بهذا الاسم إلا هؤلاء الثلاثة. (راجع ما يقول عليه في المصاف والمصاف إليه). (٢) سيأتي الكلام عنه في هذه الترجمة.

خُلِقَ الْبَيْضُ الْحَسَنُ لَنَا * وَجِيَادُ الرِّبِطِ وَالْحَبَرَةِ
كَأَبْرًا نَكُنَّا أَحَقُّ بِهِ * كُلُّ حَيٍّ تَابِعَ آثَرَهُ

وله شعريس بالكثير . والأبيات التي فيها الغناء يقولها في هند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، وكان يهواها . فخطبها الى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة ، فلم ترص ثروته وماله . فوفد على النعمان يستعينه على أمره ثم عاد ، فكان أول من لقيه أبو سفيان ، فأعلمه بترويه من هند . فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن أبي سلمة عن هشام ، قال ابن عمار وقد حدثناه ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن هشام ، قال ابن عمار وحدثني علي ابن محمد بن سليمان التوفيقي عن أبيه — دخل حديث بعضهم في بعض — :

١٠ . أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخاء . قالوا : فعشيق هنداً بنت عتبة بن ربيعة وعشيقته ، فأتهم بها وحملت منه . قال بعض الرواة : فقال معروف بن خربوذ : فلما بان حملها أو كاد قالت له : انخرج ، فخرج حتى أتى الحيرة ، فأتى عمرو بن هند فكان ينادمه . وأقبل أبو سفيان بن حرب الى الحيرة في بعض ما كان يأتيها ، فلحق مسافراً ، فسأله عن حال قريش والناس ، فأخبره وقال له فيما يقول : وتزوجت هنداً بنت عتبة . فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استسقى بطنه . قال ابن خربوذ : فقال مسافر في ذلك :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحَرَّمًا * وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى جُمُوعِهَا حَمًا
وَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ * يَقْلَبُ بِالْكَفَيْنِ قَوْسًا وَأَمْسَمًا

فدعا له عمرو بن هند الأطباء ، فقالوا : لا دواء له إلا الكي . فقال له : ما ترى ؟ قال : افعل . فدعا له الذي يُعالجه فاحمى مكاويه ، فلما صارت كالنار قال : أدع

٢٠

خطب هدا بنت
عتبة ولما تزوجت
أبا سفيان مرض
واعل حتى مات

أقواماً يُسكنونه . فقال لهم مسافر : لست أحتاج الى ذلك . فجعل يضع المكاوي عليه . فلما رأى صبره ضَرَطَ الطيبُ ؛ فقال مسافر :

* قد يَضْرُطُ العَيْرُ والمِكْوَةُ في النارِ *

— فخرت مثلاً — فلم يَزِدْهُ إِلَّا ثِقَلًا . فخرج يُريد مكة . فلما انتهى الى موضع يقال له هُبَالَة مات فُذِنَ بها ، وُئِي الى قُرَيْش . فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه :

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرِينَ أَبِي عَمَّ * يَرُو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمُحْزُونُ
رَجَعَ الرِّكْبُ سَالِمِينَ جَمِيعًا * وَخَلِيلِي فِي مَرَمِسٍ مَدْفُونُ^(٢)
بُورِكَ الْمَيْتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُو * رَكَ نَضْرَ الرِّيحَانِ وَالزَّيْتُونُ^(٣)
يَتَّ صَدِيقٍ عَلَى هُبَالَةٍ قَدْ حَا * لَتَ فَيَا فِ مَنْ دُونِهِ وَحُزُونُ
مِذْرَهُ يَدْفَعُ الْخُصُومَ بِأَيْدٍ * وَبُوجِهِ يَزِينُهُ الْعَرِينُ

صوت

تَمَّ خَلِيلُ رُزْتُهُ وَأَبْنِ عَمَّ * وَحَمِيمٌ قَضَتْ عَلَيْهِ الْمُنُونُ
فَتَعَزَّيْتُ بِالتَّامَّةِ وبالصَّب * بِرٍ وَلِئِي بِصَاحِبِي لَضْنِينَ

غَنَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَحْيَى الْمَكِّيُّ ثَانِي تَقْوِيلٍ بِالْوَسْطَى مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ وَالْهَشَامِيِّ .

وَأَنْشَدَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا الزَّيْرُ لِأَبِي طَالِبٍ . عَبْدُ الْمَطْلَبِ فِي مَسَافِرٍ مِنْ أَبِي عَمْرٍو :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ غَيْرَ مُدَافِعٍ * بَسْرُو سَحِيمٍ غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ^(٤)

(١) قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْمَعَ : إِنَّ هُبَالَةَ : مَوْضِعٌ لِبْنِ عَقِيلٍ . وَقَالَ يَاقُوتُ فِي كِتَابِهِ «مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ» بِهَذَا كَلَامٍ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُبَالَةُ وَهَيْلٌ مِنْ مِيَاهٍ خِي نَحِيرٍ . ثُمَّ ذَكَرَ مَوْتَ مَسَافِرٍ مِنْ أَبِي عَمْرٍو بِهَا وَرِثَاءَ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لَهُ . (٢) الْمَرْمِسُ : الْقَبْرِ . (٣) كَذَا فِي مَعْجَمٍ يَاقُوتُ . وَفِي الْأَسْمُولِ : «نَضَحَ الزَّمَانُ» . وَالنَّضْحُ : الْبَالُ . وَلَعَلَّهُ يَمْنَى بِهِ الْعَصِيرُ . (٤) كَذَا فِي جَوْشَنُ الْقُدْسِ الشَّنَقِيطِيِّ مَصْحُوحَةً بِقَلْبِهِ . وَسُرُو سَحِيمٍ : مَوْضِعٌ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «بَسْرُو لَنْجَمٍ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

لم مات رثاء
أبو طالب

تُبَكِّي أباها أُمَّ وَهَبٍ وَقَدْ نَأَى * وَرِيسَانُ أُمْسَى دُونَهُ وَيُحَارُّ^(١)
 عَلَى خَيْرِ حَافٍ مِنْ مَعَدَّةٍ وَنَاعِلٍ * إِذَا انْتَلِيرُ يُرْجَى أَوْ إِذَا الشَّرْحَاضِرُ^(٢)
 تَنَادَوْا وَلَا أَبُو أُمَيَّةَ فِيهِمْ * لَقَدْ بَلَغَتْ كَظَّ النُّفُوسِ الْحَنَاجِرُ^(٣)
 قَالَ وَقَالَ النَّوْفَلِيُّ : إِنَّ الْبَيْتَيْنِ :

* أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا *

والذى بعده لهشام بن المغيرة ، وكانت عنده أسماء بنت محرمة النَهْشَلِيَّةُ ، فولدت
 له أبا جهل وأخاه الحارث ، ثم غَضِبَ عليها فجعلها مثلَ ظَهرِ أُمِّه — وكان أولُ ظَهارٍ
 كان — فجعلته قريشُ طلاقاً . فأرادت أسماء الانصراف الى أهلها ؛ فقال لها هشام :
 وأين الموعِد ؟ قالت : الموسم . فقال لها أبنائها : أَقِمِي معنا فأقامت معهما .
 فقال المغيرة بن عبد الله وهو أبو زوجها : أَمَّا والله لأُزَوِّجَنَّكِ غلاماً ليس بدون
 هشام ؛ فزوجها أبا ربيعة ولده الآخر ؛ فولدت له عَاشَا وعبدَ الله . فذلك
 قول هشام :

تُحَدِّثُنَا أَسْمَاءُ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي * أَحَادِيثَ طَسِيمٍ^(٤) ، إِنَّمَا أَنْتَ حَالُمٌ
 وَقَوْلُهُ :

أَلَا أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ مُجَرَّأً مُحْرَمًا * وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى مُحْوَتِهَا حَمًا

قال النَّوْفَلِيُّ في خبره وحديثي أبي : أنه إنما كان مسافراً خرج الى النعمان بن المنذر
 يتعرض لإصابة مال يَنْكِحُ به هنداً ، فأكرمه النعمانُ وأستظرفه ونادمه وضرب عليه
 قُبَّةً مِنْ أَدِيمٍ حُمْرَاءَ . وكان الملك إذا فعل ذلك برجل عَرِفَ قدره منه ومكانه عنده .
 وقَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ في بعض تِجَارَاتِهِ ؛ فسأله مسافر عن حال الناس بِمَكَّةَ ؛

(١) في م : « ديسان » . ويحار : اسم قبيلة . (٢) يريد لقد بلغت القلوب الحناجر لكظ
 النفوس أى لكرها وامتلأها بالهم والحزن . (٣) طسيم : إحدى القبائل العربية القديمة البائدة .

فذكر له أنه تزوج هندا ؛ فاضطرب مسافر حتى مات . وقال بعض الناس : إنه استسقى بطنه فكوى فمات بهذا السبب . قال التوفلي : فهو أحد من قتله العشق .
فاما خبر هند وطلاق الفاكه بن المغيرة إياها ، فأخبرني به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمرو بن حصن بن حميد بن حارثة الطائي قال حدثني عمي زحر بن حصن عن جده حميد ابن حارثة قال :

كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة ، وكان الفاكه من فيان قریش ، وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاها الناس من غير إذن . فغلا البيت ذات يوم ، فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته . وأقبل رجل ممن كان يغشى البيت فوجده ، فلما رآها رجع هارباً ، وأبصره الفاكه فاقبل إليها فضرها برجله وقال : من هذا الذي نخرج من عندك ! ؟ قالت : ما رأيت أحداً ولا انتهت حتى أنبهتني . فقال لها : أرجعي الى أمك . وتكلم الناس فيها ، وقال لها أبوها : يا بُنية ! إن الناس قد أكثروا فيك ، فأنبئي نباك ، فإن يكن الرجل عليك صادقاً دسست عليه من يقتله فتقطع عنك المقالة ، وإن يك كاذباً حاكمته الى بعض كهان الين .

فقلت : لا والله ما هو على بصادق . فقال له : يا فاكه ، إنك قد رميت بنتي بأمر عظيم ، فإكفي الى بعض كهان الين . فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة . فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا نريد على الرجل تنكرت حال هند . فقال لها عتبة : إني أرى ما حل بك من تنكر الحال ، وما ذاك إلا لمكروه عندك . قالت : لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ، ولكنني أعرف أنكم تأتون بئراً يخطئ ويصيب ، ولا آمنه أن يسعني ميسماً يكون على سبة . فقال

خبر طلاق هند
بنت عتبة من
الفاكه بن المغيرة

لها : إني سوف أختبره لك ؛ فصَعَّرَ بفرسه حتى أدلَّ^(١) ، ثم أدخل في إحليله حبة بُرَّ
وأوكأ عليها بَسِيرَ . فلما أصبحوا قَدِمُوا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم . فلما قعدوا قال
له عَتْبَةُ : جئناك في أمرٍ وقد خَبَأْتُ لك خَبِيْثًا أختبرك به فأَنْظُرْ ما هو ؟ قال :
ثَمَرَةٌ في كَمَرَةٍ^(٢) . قال : إني أريد أبَيِّنَ من هذا . قال : حبة بُرَّ في إحليل مُهْرٍ . قال :
صَدَقْتَ ؛ أَنْظُرْ في أمر هؤلاء النسوة . فجعل يدنو من إحداهن فيضرب بيده على
كتفها ويقول : أَنْهَضِي ، حتى دنا من هند فقال لها : انهضِي غيرِ سَخَاءٍ ولا زَانِيَةٍ ،
وَلَتَلِدَنَّ مَلِكًا يقال له مُعَاوِيَةُ . فنهض إليها الفاكه فأخذ بيدها ؛ فنثرت يدها من
يده وقالت : إيلكَ عَنِّي ! فوالله لَأَحْرِصُ أَنْ يكون ذلك من غيرك ؛ فتروجها
أبو سُفْيَان .

١٠ وقد قيل : إنا بَيْتِي مسافر بن أبي عمرو أغنى :

* أَلَا إِن هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا *

لَأَبْنِ عَجَلَانَ^(٤) .

أخبرني محمد بن خَلَفٍ وَكَيْعٌ قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن عن
أبي نَصْرٍ عن الأصمعي عن عبد الله بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال :

١٥ خرج عبد الله بن العَجَلَانِ في الجاهلية فقال :

أَلَا إِن هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا * وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا
فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفْنَ سَلَا حِهِ * يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

(١) أدل الفرس وغيره : أخرج جردانه ليول أو يضرب . (٢) الكرة : رأس الذكر .

(٣) الرمح : خفة المعيزة ولصوقها . (٤) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب

٢٠ بن عامر بن كعب ، شاعر جاهلي وهو أحد التميميين من الشعراء ومن قتل الحب منهم . وكان له زوجة يقال
لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك ، فتروجت زوجها غيره فأت أسفا عليها . (أنظر ترجمته في الأغاني ج ١٩
ص ١٠٢ طيبة بلاق) .

ثم مَدَّ بهما صوته فمات . قال ابن سيرين : فما سمعتُ أن أحداً مات عشقاً غير هذا .
وما يغني فيهِ من شعر مسافر بن أبي عمرو وهو من جيّد شعره قوله يفتخر :

صوت

ألم تنسِ الحَجِيجَ وَنَدَّ * حَرِّ الْمِذْلَافَةِ الرُّفْدَا^(١)
وزمزمُ من أرومتنا * ونفقاً عينَ من حسدا
وإن مناقبَ الخيرا * ت لم تُسبَق بها عددا
فإن نهيك فلم نملك * وهل من خالدٍ خلدا

غناه ابنُ سَريجٍ رَمَلاً بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْيَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لسائب خاثر لحن
من خفيف الثقل الأول بالوسطى من رواية حماد . وفيه للزّف ثقل بالوسطى .

ما كان بين عمرو
وعمرة لدى
النجاشي

فأما خبر عمارة بن الوليد والسبب الذي من أجله
أمر النجاشي السواحر فسحرته

فإن الواقدي ذكره عن عبد الله بن جعفر بن أبي عون قال :

كان عمارة بن الوليد المخزومي بعد ما مشى قرّيش^(٢) بعارة الى أبي طالب خرج
هو وعمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وكانا كلاهما تاجرين ، الى النجاشي ، وكانت

(١) كذا في أساس (مادق ذلق وردف) . والمذلافة : يريد بها الوق السريعة السير . وفي الأصول :

« المذلافة » وهو تحريف . والرفد : جمع رعود وهي التي تملأ الرفد (وهو بالفتح والكسر القدح الصخري)
من النوق في حلبة واحدة . (٢) قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبي خذلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماعه لقراءتهم في ذلك وعدارتهم مشوا اليه بجارة بن الوليد بن المعيرة
فقالوا له فيما يلقي : يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنه قد في قريش وأجله . نخذه فلك عقله وبصره
واتخذته ولدا فهو لك وأسلم الينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك ورفق جماعة قومك

وسفه وأحلامهم فقتله فانما هو رجل كرجل . فقال : والله لنس ما تسوموني ! أتعطوني ابنكم أغذوه
لكم وأعطيكم ابني فقتلوه ! هذا والله ما لا يكون أبدا . (سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٦٩)

أرض الحبشة لقريش متَجَرًّا ووجَّهًا، وكلاهما مُشْرِكٌ شاعرٌ فاتكٌ وهما في جاهليتهما؛
 وكان عُمارة مُعْجَبًا بالنساء صاحبٌ محادثة^(١)؛ فربما في السفينة لياليًا فأصابا من نحر
 معهما. فلما انتشَى عُمارةُ قال لامرأة عمرو بن العاص: قَبِّليني. فقال لها عمرو:
 قَبِّلِي ابنَ عمِّك فقبَّلته. وحذِر عمرو على زوجته فرصدها ورصدهته، فجعل إذا شرب
 معه أقسل عمرو من الشراب وأرَقَّ لنفسه بالماء مخافة أن يسكر فيغلبه عُمارةُ على
 أهله. وجعل عُمارة يرأودها على نفسها فامتنعت منه. ثم إن عمراً جلس إلى ناحية
 السفينة يبول؛ فدفعه عُمارة في البحر. فلما وقع فيه سبَّح حتى أخذ بالقلس^(٢) فارتفع
 فظهر على السفينة. فقال له عُمارة: أَمَا والله لو علمتُ يا عمرو أنك تُحسن السَّباحة
 ما فعلتُ. فأضطغنها عمرو وعلم أنه أراد قتله. ففضيا على وجههما ذلك حتى قيدا
 أرضَ الحبشة ونزلاها. وكتب عمرو بن العاص إلى أبيه العاص أن أخلعني وتبرأ من
 جريرتي إلى بني المغيرة وجميع بني مخزوم. وذلك أنه خشي على أبيه أن يُنْعَجَ بجريته
 وهو يرصد لعمارة ما يرصد. فلما ورد الكتابُ على العاص بن وائل مشى في رجال
 من قومه منهم نُبَيْسٌ ومنبهٌ ابنا الحجاج^(٣) إلى بني المغيرة وغيرهم من بني مخزوم فقال:
 إن هذين الرجلين قد خرجا حيث علمتم، وكلاهما فاتكٌ صاحبٌ شرٌّ وهما غير
 مأمونين على أنفسهما ولا ندرى ما يكون. وإني أبرأ إليكما من عمرو ومن جريته
 وقد خلعتُهُ. فقالت بنو المغيرة وبنو مخزوم: أنت تخاف عمراً على عُمارة! وقد خلعنا
 نحن عُمارة وتبرأنا إليك من جريته، نخلِّ بين الرجلين. فقال السَّهْمِيُّونَ^(٤): قد قتلنا،

(١) يحتمل أن تكون: «صاحب محادثة». والرجل بوصف بأنه حدث نساء كما يوصف بأنه خذهن:

(٢) القلس: حبل غليظ من حبال السفن. (٣) هما نبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عاصم بن

حذيفة بن سعد بن سهم، كانا من أشرف قريش، ماتا على الشرك في غزوة بدر؛ فقتل الأتول حمزة بن

عبد المطلب، والثاني أبو اليسر أخو بني سلمة. (السيرة ج ١ ص ٣٢٤، ٣٢٦، ٤٧٥، ٥١٠).

(٤) السهميون: قوم عمرو بن العاص، وبنو سهم من هضبة بن كعب بن لؤي.

فابعثوا منادياً بمكة أنا قد خلعتناهما . وتبرأ كل قوم من صاحبهم ومما جرت عليهم ، فبعثوا منادياً ينادى بمكة بذلك . فقال الأسود بن المطلب : بطل والله دُم عُمارة بن الوليد آخر الدهر ! . فلما اطمأنَّ بأرض الحبشة لم يلبث عُمارة أن دبَّ لأمِّه النجاشي فادخلته فأختلف إليها . فجعل إذا رجع من مَدخله يخبر عمرو بن العاص بما كان من أمره . فجعل عمرو يقول : ما أُصدِّقُك أنك قد رت على هذا الشأن ، إن المرأة أرفع من ذلك . فلما أكثرت على عمرو مما كان يخبره ، وقد كان صدقه ولكن أحبَّ التثبت ، وكان عُمارة يغيب عنه حتى يأتيه في السحر ، وكان في منزل واحد معه ؛ وجعل عمارة يدعوه إلى أن يشرب معه فيأبى عمرو ويقول : إن هذا يشغلك عن مَدخلك ، وكان عمرو يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه إن هو رَفَعَهُ إلى النجاشي . فقال له في بعض ما يذكره من أمرها : إن كنت صادقاً فقل لها تذهُفُك من دُهْن النجاشي الذي لا يَدِينُ به غيره فإني أعرفه ، لو أتيتني به لصدقتك . ففعل عُمارة [بِقَاء] بقارورة من دُهْنه ؛ فلما شَمَّ عَرَفَهُ . فقال له عمرو عند ذلك : أنت صادق !^(١) لقد أصهت شيئاً ما أصاب أحداً مثله قط من العرب ونلت من امرأة الملك شيئاً ما سمعنا بمثل هذا — وكانوا أهل جاهلية — ثم سكت عنه ؛ حتى إذا اطمأن دخل على النجاشي فقال : أيها الملك ! إن ابن عمي سفيهُ ، وقد خَشِيتُ أن يعرني عندك أمره ، وقد أردتُ أن أعلمك شأنه . [ولم أفعل] حتى استثبت أنه قد دخل على بعض نساءك فأكثرت . وهذا من دُهْنك قد أعطيتَه ودهنتني منه . فلما شَمَّ النجاشي الدُهْن قال : صدقت ، هذا دُهْنِي الذي لا يكون إلَّا عند نسائي . ثم دعا بعبارة

(٢) عره : لطحه بعب

(١) زيادة عن تجريد الأغاني .

(٤) في الأصول : « حتى استثبت وأنه ... » .

(٣) النكلة عن تجريد الأغاني .

- ودعا بالسواحر، فجزدوه من ثيابه فنَفَخْنَ في إحليله، ثم خَلَّى سبيلَه فخرج هاربا .^(١)
 فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافةُ عمرَ بنِ الخطَّاب . فخرَّج اليه عبد الله بن
 أبي ربيعة — وكان اسمه قبل أن يسلمَ بِحيراً فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الله — فرصدَه على ماء بأرض الحبشة، وكان يَرِدُهُ مع الوحش، فورد؛ فلما
 وجد ريحَ الإنسان هَرَب؛ حتى إذا أجهده العطشُ وردَ فشرب حتى تَمَلَّأ^(٢)، وخرجوا
 في طلبه . فقال عبد الله بن أبي ربيعة : فسعيت اليه فالتزمته ، بفعل يقول لى :
 يا بَحِيرُ أُرْسِلْنِي ! يا بَحِيرُ أُرْسِلْنِي ! إني أموت إن أمسكتموني . قال عبد الله :
 وضغطته فمات في يدي مكانَه . فواراه ثم انصرف . وكان شَعْرُه قد غَطَّى على كل
 شيء منه .

- ١٠ قال الواقدي عن ابن أبي الزناد: وقال عمرو لعمارة : يا فائد، إن كنت تحب أن
 أصدِّقَ بهذا أو أقبلَه منك فأنتى بشويين أصفرين . فلما رأى النجاشي الشويين
 قال له عمرو : أتعريف الشويين ؟ قال نعم .

وقال الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه ، قال النجاشي لعمارة : إني أكره
 أن أقتل قُرَشِيًّا، ولو قتلت قُرَشِيًّا لقتلتك، فدعا بالسواحر .

- ١٥ فقال عمرو بن العاص يذكرُ عمارة وما صنع به — قال الواقدي أخبرني ابن
 أبي الزناد أنه سمع ذلك من ابن ابنه عمرو بن شُعيب بن عبد الله بن عمرو يذكره
 بِجَدِّه — :

شعر عمرو بن
 العاص في عمارة

(١) في تخرج يد الأغاني « فخرج هاربا هائما على وجهه مع الوحش . ومن رأى الإنسان هرب منهم
 وطلع له شعر على جميع بدنه . ولم يزل كذلك مدة أيام التي صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر رضي الله عنه
 وصدرنا من خلافة عمر رضي الله عنه ، فخرج اليه ... الخ » . (٢) كذا في تخرج يد الأغاني . وتَمَلَّأُ
 الرجل من الطعام والشراب : امتلأ . وفي الأصول : « ملا » . (٣) كذا في ١ ، ٢ وفي سائر
 الأصول : « وضبطه » .

تَعْلَمُ عُمَارُ أَنْتَ مِنْ شَرِّ شَيْئَةٍ * لِمَثَلِكَ أَنْ يُدْعَى ابْنُ عَمٍّ لَهُ ابْنَتَا
وَأَنْ كُنْتَ ذَا بُرْدَيْنِ أَحْوَى مُرَجَّلًا * فَلَسْتَ بِرَاجٍ لِأَنْ عَمَّكَ عَمْرَمًا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرِكْ طَعَامًا يُحْيِيهِ * وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمْعَا
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ يَسِيرًا وَأَصْبَحَتْ * إِذَا ذَكَرْتَ أَمَانَهَا تَمَلَّأُ الْفَمَا
فَلَيْسَ الْفَتَى وَلَوْ أَمَّتْ عَرُوقُهُ * بِذِي كَرَمٍ إِلَّا بَأْسَ يَتَكْرَمَا
صَحِبْتُ مِنَ الْأَمْرِ الرَّفِيقَ طَرِيقَهُ * وَوَلَّيْتُ غَى الْأَمْرِ مَنْ قَدْ تَلَوَّمَا
مِنْ الْآنَ فَأَنْزِعْ عَنْ مَطَاعِمِ بَحْمَةٍ * وَعَالِجِ أُمُورَ الْمَجْدِ لَا تَتَنَدَّمَا

قال إسحاق وحديثي الأصمعي: أن خولة بنت ثابت أخت حسان قالت في عمارة لما سحر:

يَا لَيْتِي لَمْ أَنْتُمْ وَلَمْ أَكْذِبْ * أَقَطُّهَا بِالْبُكَاءِ وَالسَّهْدِ
أَبْكِي عَلَى فِتْنَةٍ رَزَيْتُمْهُمْ * كَانُوا جِبَالِي فَأَوْهَنُوا عَضْدِي
كَانُوا جِبَالِي وَنُصِرْتُ وَهَمَّ * أَمْنَعُ ضَيْمِي وَكُلِّ مُضْطَهِّدِ
فَبَعْدَهُمْ أَرْقُبُ النُّجُومَ وَأُذْ * رِي الدَّمْعَ وَالْحَزْنَ وَالْجُبْدِي

قال الأصمعي: واجتاز ابن سريج بطوئيس ومعه فتية من قريش وهو يغنيهم في هذا

الصوت، فوقف حتى سمعه، ثم أقبل عليهم فقال: هذا والله سيد من غناه.

هذه الأصوات التي ذكرتها الجامعة للنعم العشر والثمانى النعم منها هي المشهورة

للمعروفة عند الرواة وفي روايات الرواة وعند المغنين.

وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يرأسل المعتضد بالله إذا استترار جواريه

على ألسنتهن ومع ذوى الأئسن عنده من رسله: مع أحمد بن الطيب وثابت بن قرة

(١) كذا في تجريد الأغانى. وفي الأصول: «بأ». (٢) أتمت عروقه: بلغت تمامها
في الكرم. (٣) في الأصول: «يا ليتني» وهو بحر يرف. (٤) في الأصول: «الثاني نعم»
بدون أداة التعريف في المضاف إليه.

شعر حولة بنت
ثابت في عمارة

كان عبيد الله
يرأسل المعتضد
على لسان جواريه

الطائي، يذكر النغم وتفصيل تجاريتها ومعانيها حتى فيهم ذلك . فصنع لنا بجمع النغم العشر في قول دُرَيْد بن الصَّعَّة :

يا ليتني فيها جَدَعٌ * أَخْبُ فيها وَأَضَعُ

وصنع صنعةً متقنةً جيدةً، منها ما سمعناه من المحسنين والمحسنات ومنها ما لم نسمعه، يكون مبلغها نحو خمسين صوتاً . وقد ذكرتُ من ذلك ما صلح في أغاني الخلفاء .

ثم صنع مثل ذلك للمكثني بالله لرغبته في هذه الصناعة . فوجدتُ رقعةً بخطه كتب بها الى المكثني نسختها : ” قال إسحاق بن إبراهيم حين صاغ عند أبي العباس عبد الله بن طاهر بأمره لحنه في :

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قُتَيْلَةٌ عَنْ جِيدٍ * يَدُ تَلْبِيعٍ تَزِينُهُ الْأَطْوَأُ

وُسْتِنِتْ كَالْأَخْوَإِ جَلَاءَ الظِّلِّ فِيهِ عُذُوبَةٌ وَأَتَسَأُ
إني نظرتُ مع إبراهيم وتصفحْتُ غناء العرب كله ، فلم نجد في جميع غناء العرب صوتاً أطول إبقاعاً من :

عَادَكَ الْمَهْمُ لَيْلَةَ الْإِيحَافِ * مِنْ غَزَالٍ مُحَضَّبِ الْأَطْرَافِ

ولحنه خفيفٌ ثقيل لابن مُحْرِز ؛ فإن إبقاعه ستة وخمسون دَوْرًا . ثم لحن مَعْبَد :

هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ * غَدَاةٌ غَدِ أَمْ أَنْتَ اللَّبِيْنِ وَاجِمٌ

وهو أحد سبعته . ولحنه خفيفٌ ثقيل، ودَوْرُ إبقاعه ستَّة وخمسون دَوْرًا، إلا أن

صوت ابن مُحْرِزٍ سُدَّاسِيٌّ في العَرُوضِ من الخفيف، وصوت مَعْبَدٍ ثُمَانِيٌّ من الطويل؛

فصوت ابن محرز أعجبُ لأنه أقصر . وما زلنا حتى تبيَّ لنا شعر رُبَاعِيٌّ في سيدنا

أمير المؤمنين أطل الله بقاءه، دَوْرُ إبقاعه ستَّة وخمسون دَوْرًا ، وهو يجمع من النغم

كانت المكثني
يراسله في الماء

(١) في الأصول : « بالمكثني » وهو تحريف . (٢) تلبيع : طويل . (٣) الإيحاف :

مرعة السير . (٤) أي أحد أصواته السبعة وهي مدنه المروية . وفي الأصول : « أحد سبعاته » .

العَشِيرَ ثَمَانِيًّا، وَهَذَا ظَرِيفٌ جِدًّا بَدِيعٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ . وَأَمَّا الصَّوْتُ الَّذِي فِي تَهْنِئَةِ
النُّورُوزِ فَلَا تَفْسِيحًا لِمَعْلَاهُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ يَدْبِرُ مِثْلَ هَذَا مَعَهُ غَيْرُهُ . وَقَدْ كَتَبْنَا
شِعْرَهُ وَشِعْرَ الْآخَرِ، وَإِقْبَاعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ، وَالصَّنْعَةُ فِيهِمَا
تُسْتَظَرَفُ :

بُجِّعَ الْخِلَافُ^(١) كُلُّهُمْ لِمَجْمَعِ مَا * بَلَّغُوا وَأَعْطُوا فِي الْإِمَامِ الْمَكْتَنِي
وَلَهُ الْهَدَايَا أَلْفُ نَوْرُوزٍ وَهـ * لَذَا الشَّعْرُ مِنْهَا لَحْنُهُ لَمْ يُعْرِفْ

وَالْآخَرُ :

دَوْلَةُ الْمَكْتَنِي الْخَلِيفِ * نَفْسُهُ تُقْنِي مَدَى الدُّوَلِ
يَوْمَ عِيدِهِ وَيَوْمَ عُرْسِهِ * فِيهَا بَعْدَهَا أَمَلٌ
الصَّنْعَةُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَاصَّةٌ تَدُورُ عَلَى سِتَّةٍ وَنَحْمِسِينَ إِقْبَاعًا .

هَكَذَا وَجَدْتُ فِي الرِّقْعَةِ بِخَطِّ عُبَيْدِ اللَّهِ . وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَقْنِي هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ .
وَقَدْ عَرَضْتُهُمَا عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَمِنْ مَغْنِيَّاتِ الْقُصُورِ فَمَا عَرَفَهُمَا أَحَدٌ
مِنْهُمْ . وَذَكَرْتُهُمَا فِي الْكِتَابِ لِأَنَّهُ شَرِيطَتُهُ تُوَجِّبُ ذِكْرَهُمَا .

٥٥
٨

الأرمال الثلاثة المختارة
والكلام عنها

الأرمال الثلاثة المختارة

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ وَكَعْبُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَّادُ
ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَخْبَرَنِي أَبِي أَيْضًا عَنْ إِسْحَاقَ،
وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ نُحْرَادٍ قَالَ قَالَ إِسْحَاقُ : أَجْمَعَ
الْعُلَمَاءُ بِالْفَنَاءِ أَنَّ أَحْسَنَ رَمَلٍ غُنِّيَ رَمَلٌ :

* فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنَظَرَ نَاطِرٍ *

(١) كَذَا فِي حـ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْخِلَافُ » بِالْقَافِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَعَلَّهُ : « بِجَمْعِ » .

ثم رمل :

* أفاطمٌ مهلاً بعص هذا التدليل *

ولو عاش ابنُ سُرَيْجٍ حتى يسمع لحنى الرمل :

* لعلك إن طالت حياتك أن ترى *

لاستحيا أن يصنع بعده شيئاً . وفى روائى وكيع وعلى بن يحيى ^(١) "ولعلم أى نعم ه
الشاهد له" .

نسبة الأصوات وأخبارها :

صوت

الصوت الأول من
هذه الأرمال في
شعر ابن أبي ربيعة

فلم أرَ كالتجمير منظرَ ناظرٍ * ولا كليا إلى الحج أَفَلَتَنَ ذا هوى

١٠ فكَم من قَتِيلٍ ما يُبَاءُ به دَمٌ * ومن عَلَي رَهْناً إذا لَقَّه مِنى

ومن مالى عَيْنِهِ من شَيْءٍ غَيْرِهِ * إذا راح نحوَ الجَمْرِ البَيْضِ كالِدُمى

يُسَحِّبَنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ بِأسْوَقٍ * خِدَالٍ وَأَعْجَازٍ ما كُفِّها رِوَا ^(٢) ^(٣) ^(٤)

عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سُرَيْجٍ رملٌ

بالنصر . وقد كان علويه فيما بلغنا صنعَ فيه رملاً ، وفى "أفاطم مهلاً" خفيفٌ

١٥ رملٌ ، وفى "لعلك إن طالت حياتك" رملاً آخر ، ولم يصنع شيئاً وسقطت ألحانُهُ

فيها فما تكاد تُعرف . وهذه الأبيات يقولها عمر بن أبي ربيعة فى بنت مروان

ابن الحَكَم .

(١) لعل الواو من زيادات النسخ . (٢) أباه فلان القَتِيل بالقاتل : قتله به . يريد : كم من

قتيل يطل دمه ولا يؤخذ له نثار . وعلق الرهن فى يد المرتب يعلق دلقاً : لم يقدر الراهن حل انتكاه فى الوقت

المشروط . يريد : كم من قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على انتكاهها . (٣) الأسوق : جمع ساق .

والخِدَال : المتلف . (٤) الماكمة : العجيرة .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابن بكّاسة
عن أبي بكر بن عيّاش قال :

حجّت أمّ عمرو بنت مروان ، فلما قضت نُسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد
أخفت نفسها في نساءٍ معها ، فحادثته ثم أنصرفت ، وعادت إليه مُنصرفةً من عرفات
وقد أثبتّها . فقالت له : لا تذكّرني في شعرك ، وبعثت إليه بألف دينار . فقبلها
واشترى بها ثياباً من ثياب اليمن وطيباً فأهداه إليها فردّته . فقال : إذا والله أنهيه
الناس فيكون مشهوراً ؛ فقبلته . وقال فيها :

أيّها الرائحُ المُحسّدُ آبَكاراً * قد قضى من تهامة الأوطاراً
من يكن قلبه النداةً خلياً * ففؤادي بالخيف أمسى مطّاراً
ليت ذا الدهر كان حتماً علينا * كلّ يومين حجةً واعتباراً
قال ابن بكّاسة قال ابن عيّاش : فلما وجّهت منصرفاً قال فيها :

فكم من قتيلٍ ما يبّاه به دمٌ * ومن غلّيقٍ رهناً إذا لعه وني
قال : ويروى " ومن غلّيقٍ رهين " كأنه قال ومن رهين غلّيق ؛ لا يُجعل من نعت
الرهين . كأنه جعل الإنسان غلّيقاً وجعله رهناً ؛ كما يقال : كم من عاشقٍ مُدَنِّف ،
ومن كليلٍ صَبَّ .

قال الزبير وحدثني مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال : أنشده
أبْنُ أَبِي عَتِيقٍ فقال : إن في نفس الجمل ما ليس في نفس الجمال .

قال : وقال عبد الله بن عمر ، وقد أنشده عمر بن أبي ربيعة شعره هذا : يا بن أخی !
أما اتقيت الله حيث تقول :

ليت ذا الدهر كان حتماً علينا * كلّ يومين حجةً واعتباراً
فقال له عمر بن أبي ربيعة : بأبي أنت وأمي ! إني وضعت لیتاً حيث لا تُتغنى .

أمر عمر بن
عبد العزيز بنفبه
ثم خلاه لما ناب

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه، وأخبرني علي بن عبد العزيز عن
عبيد الله بن عبد الله عن إسحاق، وأخبرني ببعض هذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مضعب بن عثمان :

أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همة إلا عمر بن أبي ربيعة
والأحوص . فكتب الى عامله على المدينة : « قد عرفت عمر والأحوص بالحبث
والشر . فإذا أتاك كتابي هذا فأشدّدهما واحملهما إلى » . فلما أتاه الكتاب حملهما
إليه . فأقبل على عمر فقال له هيه !

فلم أركلتجيمير منظر ناطير * ولا كليلي الحج أفلتن ذا هوى
وكم مالى عينيه من شيء غيره * إذا راح نحو الجمره البيض كالدمى

١٠ فإذا لم يُقَلت الناس منك في هذه الأيام فتي يُقلتون ! أما والله لو اهتممت
بأمر حجبك لم تنظر الى شيء غيرك ! ثم أمر بنفيه . فقال : يا أمير المؤمنين ، أوحير
من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : أعاهد الله ألا أعود الى مثل هذا الشعر ولا أذكر
النساء في شعري أبداً وأجدد توبه على يديك . قال : أو تفعل ؟ قال نعم . فعاهد
الله على توبه وخلاه . ثم دعا بالأحوص فقال هيه !

من الأحوص ولم
يطلقه إلا يريد
ابن عبد الملك

١٥ الله بلنى وبين قبيها * يهرب منى بها واتبع^(١)
بل الله بين قبيها وبينك ! ثم أمر بنفيه الى يش ، وقيل الى دهلك وهو
الصحيح ، فتمنى إليها ، فلم يزل بها . فرحل الى عمر عتة من الأنصار فكلموه في أمره
وسألوه أن يقدمه وقالوا له : قد عرفت نسبه وقدمه وموضعه وقد أخرج الى بلاد

(١) يش : من بلاد اليمن قرب دهلك . ودهلك حريرة في بحر اليمن ، مرمى بين بلاد اليمن

والحشنة ، بلدة صيقة حرة حارة وهي تحاه مصوع . وكان بنو أمية اذا سمعوا على أحد نفوه الها .
(عن معمر البلدان لياقوت) .

الشرك ، فنطلب اليك أن تردّه إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه .
فقال لهم عمر : من الذى يقول :

فما هو إلا أن أراها بخاءة * فأهتت حتى ما أكاد أحيى
— وفي رواية الزبير "أجيب" مكان "أحير" — قالوا : الأحوص . قال :
فمن الذى يقول :

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم ما دُرْتُ حيث أدور
وما كنت زوّاراً ولكنّ ذا الهوى * إذا لم يَزُرْ لا بد أن سيزور
قالوا : الأحوص . قال : فمن الذى يقول :

كَانَ لَبْنَى صَيِّرٌ غَادِيَةً * أَوْ دُمِيَّةٌ زَيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيمِهَا * يَهْرُبُ مِنِّي بِهَا وَأَتْبَعُ

قالوا : الأحوص . قال : إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول ، والله لا أردّه ما كان لى
سلطان . فكث هناك بعد ولاية عمر صدراً من ولاية يزيد بن عبد الملك ثم خلاه .
قال : وكتب إلى عمر بن عبد العزيز من موضعه — قال الزبير : أنشدنيها عبد الملك
ابن عبد العزيز ابن بنت الماسجشون قال أنشدنيها يوسف بن الماسجشون يعنى
هذه الأبيات — :

أيا راكجاً إماماً عَرَضْتَ فَبَلَّغْ . * هُدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِ
وَقُلْ لَأُبَيِّ حَفِصٌ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ * لَقَدْ كُنْتَ نَفَّاعاً قَلِيلاً الْغَوَائِلِ
أَفِي اللَّهِ أَنْ تُدْنُوا ابْنَ حَزْمٍ وَتَقَطَّعُوا * قُفُوى حُرْمَاتِ بَيْنَنَا وَوَصَائِلِ

- (١) نسب هذا البيت لعروة بن حزام . (انظره في ترجمته ج ٢٠ ص ١٥٦ من الأغاني طبع بلاق) .
(٢) الصير : السحابة البيضاء . (٣) يريد به أنا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وإلى المدينة لعمر
ابن عبد العزيز . (٤) في ح : « ووسائلي » والوسائل : جمع وصيلة ، وهى ما يوصل به الشيء .

فكيف ترى للعيش طيباً ولذة * وخالك أمسى مؤثماً في الحبال
وما طمع الحزني في الجاه قبلها * الى أحد من آل مروان عادل
ومنى وأطاعوه بنا وأعاناه * على أمرنا من ليس عنا بغافل
وكنْتُ أرى أنت القراية لم تدع * ولا الحرُمات في العصور الأوائل
الى أحد من آل مروان ذى حجي * بأمر كرهناه مقالاً لقائل
يسر بما أنهى العدو وإياه * ككافلة لي من خيار النوافل
فهل ينقصني القوم أن كنتُ مسلماً * بريئاً بلأني في ليالٍ قلائل
ألا ربَّ مسرور بنا سيغظه * لدى غبَّ أمر عظمه بالأامل
رجا الصلح متى آل حريم بن قوتى * على دينهم جهلاً ولستُ بفاعِل
ألا قد يرجون الهوان فلانهم * بنو حقي ناء عن الخير فائل
على حين حلَّ الفول بي وتنظرت * عقوبتهم متى رؤوس القبائل
فمن يك أمسى سائلاً بشماتة * بما حلَّ بي أو شامئاً غير سائل
فقد تجمعتُ متى العواجم ما جدًا * صبوراً على عضات تلك التلائل
إذا نال لم يفرح وليس لنكبة * إذا حدث بالخاضع المتضائل

قال الزبير : وقال الأخوص أيضا :

هل أنت أمير المؤمنين فإني * بؤدك من ودَّ العباد لقائُع
متمم أجز قد مضى وصنيعة * لكم عندنا أو ما تُعدُّ الصنائع
فكم من عدو سائل ذى كشاحية * ومنتظر بالغيب ما أنت صانع
فلم يُغن عنه ذلك ولم يُخِل سبيله عمر * حتى ولي يزيد بن عبد الملك فأقدمه وقد
غنته حبابه بصوت في شعره .

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ذى حى » . (٢) الحقيق ، الضراط .

(٣) التلائل : الشدايد .

أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن حسان :
كان السبب في ردّ يزيد بن عبد الملك الأحوص أن جميلة غتته يوماً :
كريمُ قريش حين يُنسبُ والذي * أفترت له بالملك كَهَلًا وأمردا

فطرب يزيد وقال : وَيَحِك ! مَنْ كَرِيمُ قُريش هذا ؟ قالت : أنت يا أمير المؤمنين ،
وَمَنْ عَمَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَيْرَكَ ! قال : وَمَنْ قَاتِلُ هذا الشُعْرَفِ ؟ قالت :
الأحوص وهو منفي . فكتب برده وحمّله اليه وأنفذ اليه صلاتِ سنية . فلما قدم
اليه أدناه وقرّبه وأكرمه . وقال له يوما في مجلس حافل : والله لو لم تَمُتَ لينا بحق
ولا صِهْرٍ ولا رَحِمٍ إلّا بقولك :

وإني لأستحيكم أن يقودني * إلى غيركم من سائر الناس مطعمُ

لكفالك ذلك عندنا . قال : ولم يزل ينادمه وينافس به حتى مات . وأخبار الأحوص
في هذا السبب وغيره قد مضت مشروحة في أول ما مضى من ذكره وأخبره ؛
لأن الغرض ها هنا ذكر بقية خبره مع عمر بن أبي ربيعة في الشعرين اللذين أنكرهما
عليهما عمر بن عبد العزيز وأُشخصا من أجلهما .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال : قال مصعب بن
عبد الله قال :

جَّحَّ سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، فأرسل الى عمر بن أبي ربيعة فقال له :
ألست القاتل :

فكم من قتيل ما يُبَاء به دَمٌ * ومن غَلِقَ رَهْنا إذا لَقَّه مِنِي
ومن مَالِي عينيه من شئٍ غيره * إذا راح نحوَ الجِرة البيض كالدمي
يسحبُ أذيالَ المُرُوط بأسوقي * خِذالٍ وأعجاز ما كُفَّها رِوا

سليمان بن عبد الملك
وفيه ابن أبي ربيعة
الى الطائف

أوانسُ يسْلُبُ الحليم فؤاده * فيأطول ما شوقٍ وياطول مجتلى^(١)
قال نعم . قال : لا جرم والله لا تحضر الحج العام مع الناس ! فأخرجه الى الطائف .
أخبرنا الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثي ابن الكلبي عن
أبي مسكين وعن صالح بن حسان قال :

ابن أبي عتيق وعاء
ابن مريج

٥ . قديم ابن أبي عتيق الى مكة فسمع غناء ابن سريج :

فلم أر كالتجوير منظرَ ناظر * ولا كاليالى الحج أفانَ ذا هوى

فقال : ما سمعت كاليوم قط ، وما كنت أحسب أن مثل هذا بمكة ، وأمر له بمال
وحدره معه الى المدينة ، وقال : لأصغر^(٢) الى معبد نفسه ولأهدي^(٣) الى المدينة شيئا
لم ير أهلها مثله حسنا وظرفا وطيب مجلس ودماثة خلق ورقة منظر ومقة^(٤) عند كل
أحد . فقدم به المدينة وجمع بينه وبين معبد . فقال لابن سريج : ما تقول فيه ؟
١٠ . قال : إن عاش كان مغنى بلاده .

وقال إسحاق وحدثني المدائني عن جرير قال : قال لى أبو السائب يوما : ما معك
من مرقصات ابن سريج ؟ فغنيته :

أبو السائب وابن
مريج

* فلم أر كالتجوير منظرَ ناظر *

١٥ . فقال : كما أنت حتى أتخزم لهذا بركتين .

حدثني الحسين قال قال حماد قرأت على أبي وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال :
كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة أن أخص^(١) الى ابن سريج . فورد
الرسول الى الوالى ، فمزى بعض طريقه على ابن سريج وهو جالس بين قري^(٢) بئر
وهو يغنى :

الوليد بن عبد الملك
يامر والى المدينة
أد شخص الى ابن
سريج

٢٠ . * فلم أر كالتجوير منظرَ ناظر *

(١) كذا فى أوديواته طبع مطبعة السعادة ص ١٦ . وفى سائر الأصول : « وياطول ما اجتلى » .
(٢) فى جميع الأصول : « لأفصد » وقد صحها الأستاذ الشنقيطى فى نسخته كما صحهاها .
(٣) المقة : المحبة .

فقال له الرسول : تالله ما رأيتُ كالْيَوْمِ قَطُّ ولا رأيتُ أَحَقَّ مِمَّنْ يتركك ويبعث الى غيرك . فقال له ابن سُريج : أما والله ما هو بِقَدَمٍ ولا ساق ، ولكنه يَقْسِمُ وأرزاق . ثم مضى الرسول فأوصل الكتاب ، وبعث الوالى الى ابن سريج فأحضره . فلما رآه الرسول قال : قد عجبت أن يكون المطلوبُ غيرَكَ .

عد الله بن الزبير
يعجب لباع عام
ابن سريج

٥٩
٨

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال رَفِيَ عبد الله بن الزبير أبا قُبَيْس ^(١) ليلاً ، فسمع غناءً فتزل هو وأصحابه يتعجبون وقال : لقد سمعت صوتاً إن كان من الإنس إنه لعجب ، وإن كان من الجن لقد أعطوا شيئاً كثيراً . فاتَّبِعُوا الصوت فاذا ابن سُريج يتغنى في شعر عمر :
* فلم أر كالتجمير منظر ناظر *

ثاني الأرمال الثلاثة
في شعر امرئ
القيس

ومن هذه الأرمال الثلاثة :

صوت

أفاطُمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّل * وإن كنتِ قد أزمعتِ صُرمي فأجمل
أَغْرِكَ مِنِّي أَنْتَ حَبِّكَ قَاتِلِ * وألَكِ مهماً تأمرى القلابَ يفعل
الشعر لامرئ القيس . والغناء في هذين البيتين من الرمل المختار لإسحاق بالبصرة .
وفي هذين البيتين مع أبيات أخر من هذه القصيدة ألحانٌ شَتَّى لجماعة نذكرها هاهنا
ومن غنى فيها ، ثم نُتَبِعُ ما يحتاج الى ذكره منها ، وقد يُجمع سائر ما يغنى فيه من
القصيدة معه :

شيء من معلقته
وشرحه

فَقَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ خَوَمِلِ
فَتَوَضَّعَ فَاَلْمِقْرَاءَ لَمْ يَعْفَ رَسْمُهَا * لِمَا تَسْجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
أفاطُمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّل * وإن كنتِ قد أزمعتِ صُرمي فأجمل

(١) - أبوقيس : جبل بمكة .

وإن كنت قد ساءتني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
 أغرك مني أنت جبك قاتلي * وأنت مهما تأمرني القلب يفعل
 وما ذرفت عينك إلا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتلي
 تسلت عميات الرجال عن الصبا * وليس فؤادي عن هواك بمنسلي
 ٥ ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي * بصبح وما الإصباح فيك بأمثل
 وبضفة خذير لا يرأى خباؤما * تمتعت من ليوها غير مغيل
 تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا * على حراسا لو يسرون مقتلي
 ألا رب يوم صالح لك منها ^(١) * ولا سيما يوم بدارة جليل
 ويوم عقرت للعداري مطيبي * فواجبي من رحلها المتحمل ^(٢)
 ١٠ وقد أعتدى والطيرو في وكثاتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكلي
 مكر مفر مقبل مثير معا * بكلمود صخر حطه السيل من علي
 فقلت لها يسيري وأرخي زمامه * ولا تبعدينا من جناك المعل

عرضه من الطويل . وسقط اللوى منقطعه . واللوى : المستدق من الرمل حيث
 يستدق فيخرج منه الى اللوى . والدخول وحومل وتوضيح والمقارة : مواضع ما بين
 ١٥ امرأة الى أسود العين . وقال أبو عبيدة في سقط اللوى وسقط الولد وسقط النار

(١) الضمير في « منها » مرجعه في قوله :

كأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بما سئل

ويروي : « صالح لك منهم » يعني النساء وأهلهم . قال السيريزي : وأجود الروايات :

« ألا رب يوم لك منهن صالح » على ما فيه من الكف ، وهو حذف النون من مفاعيلن . (راجع شرح

٢٠ السيريزي للعلاقات طبع أوربا) . (٢) لما نخر ناقة للعداري اقتسم مناع راحلته : تحمل هذه حشيتها

وتلك ملفتة فكان ذلك منار مجبه . (٣) امرأة : منزل في طريق مكة من البصرة بعد القريتين

الى جهة مكة ، وبعد دامة وهي منهل . وأسود العين : جبل يجيد يشرف على طريق البصرة الى مكة .

سَقَطَ وَسُقُطَ ثَلَاثَ لُغَاتٍ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : اللَّوْى : أَرْضٌ تَكُونُ بَيْنَ الْحَزْنِ
وَالرَّمْلِ فَصَلًّا بَيْنَهُمَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ « بَيْنَ الدَّخُولِ وَالْخُومِ » خَطَأٌ وَلَا يَجُوزُ
إِلَّا بِوَاوٍ « وَحَوْمِل » ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : رَأَيْتُ فُلَانًا بَيْنَ زَيْدٍ وَفَعْمَرٍ ؛ إِنَّمَا يُقَالَ
وَعَمْرٍو ؛ وَيُقَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَفَعْمَرًا إِذَا رَأَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ صَاحِبِهِ . وَقَالَ
غَيْرُهُ : يَجُوزُ « الْخُومِل » كَمَا يُقَالَ : مُطِرْنَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مِنَ الْكُوفَةِ
إِلَى الْبَصْرَةِ ، يَرِيدُ أَنْ الْمَطَرُ لَمْ يَتَجَاوَزْ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ النَّاحِيَّتَيْنِ ؛ وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ بَيْنَ
زَيْدٍ وَفَعْمَرٍ . رِيعُفٌ رُسْمُهُمَا : يَدْرُسُ . وَنَسَجْتُهُمَا : ضَرَبْتُهَا مَقْبَلَةً وَمَدْبَرَةً فَعَقَفْتُهَا .
يَعْنِي أَنَّ الْجَنُوبَ تَعْنَى هَذَا الرَّسْمِ إِذَا هَبَّتْ وَتَجَيَّءَ الشَّمَالُ فَتُكْشَفُهُ . وَقَوْلُ غَيْرِ
أَبِي عُبَيْدَةَ : الْمُقْرَأَةُ لَيْسَ اسْمُ مَوْضِعٍ إِنَّمَا هُوَ الْحَوْضُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ . وَالرَّسْمُ :
الْأَثَرُ الَّذِي لَا شَخْصَ لَهُ . وَيُرْوَى « لَمَّا نَسَجْتُهُ » يَعْنِي الرَّسْمُ . وَيُقَالَ عَفَاً يَعْفُو
عُفْوًا وَعَفَاءً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

* عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ *

يَعْنِي مَحْوُ الْأَثَرِ . وَفَاطِمَةُ الَّتِي خَاطَبَهَا فَقَالَ « أَفَاطِمُ مَهْلًا » بَنَتْ الْعُبَيْدَ بْنَ ثَعْلَبَةَ
ابْنَ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَيْسَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُذْرَةَ ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

* لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ ^(١) *

« وَأُزْمِعَتِ صُرْمِي » ، يُقَالُ أَزْمَعْتُ وَأَجْمَعْتُ وَعَزَمْتُ وَكَلَهُ سَوَاءٌ . يَقُولُ :
إِنْ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى الْهَجْرِ فَأَجْمِلِي . وَيَقُولُ الْأَسِيرُ : أَجْلُوا فِي قَتْلِي ، قَتْلَةً أَحْسَنَ
مِنْ هَذِهِ ، أَيْ عَلَى رَفْقٍ وَجَمِيلٍ . وَالصُّرْمُ : الْقَطِيعَةُ ، وَالصُّرْمُ الْمَصْدَرُ ؛ يُقَالُ :

(١) يَرِيدُ قَوْلَهُ :

فَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعِي الْقِسْمَ أَنَّى أَفْتَرُ

فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَمَهَا :

أَحَارُ بْنُ عَمْرٍو كَأَنِّي نَحْرُ * وَبَعْدُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

صرمته أصرمه صَرَمًا مفتوحٌ إذا قطعته، ومنه سيف صارم أى قاطع، ومنه الصَّرام،
ومنه الصرائم وهى القطع من الرمل تنقطع من معظمه . وقوله : ” سُلِّي ثِيَابِي مِنْ
ثِيَابِكَ ” كنايةٌ، أى اقطعى أمرى من أمرِكَ . وقوله تَنْسُلُ : تَسْنِ عنها . ويقال
للسن إذا بانت فسقطت والنَّصِل إذا سقط : نَسَلَ ينسُل، وهو النسيل والنَّسَال .

- وقال قوم : الثياب : القلب . وقوله : ” وما ذرفت عيناك ” أى ما بكيت إلا
لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مُقْتَل . قال الأصمعى : يعنى أنك ما بكيت
إلا لتخرق قلبا مُعْشَرًا، أى مُكْسَرًا، شبهه بالبرمة إذا كانت قطعًا، ويقال : برمةٌ
أعشار . قال : ولم أسمع للأعشار واحدا . يقول : لتضربى بسهميك أى بعينيك
فتجعلى قلبى مخرقًا فاسدًا كما يُخَرِّق الجابر أعشار البرمة ؛ فالبرمة تعبير إذا أحرقت
وأصلحت ، والقلب لا ينجبر . قال : ومثله قوله :

* رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة *

- أى نظرتُ اليك فأقرحتُ قلبك . وقال غير الأصمعى وهو قول الكوفيين : إنما
هذا مثل أعشار الجُزور، وهى تنقسم على عشرة أنصباء، فصربت فيها بسهميك ^(١) المعلى
وله سبعة أنصباء والريب وله ثلاثة أنصباء؛ فأراد أنها ذهبت بقلبه كله . مقتل أى
مذلل، يقال يعير مقتل أى مذلل . تسلت : ذهبت . يقال : سلوت عنه وسليتُ
إذا طابت نفسك بتركه . قال رؤبة :

* لو أشرب السلوان ما سليتُ *

(١) الصرام (يفتح الصاد وكسر ها) : جذاذ النخل أى أوان إدراكه .

(٢) سهام الميسر عشرة وهى : الفذ والنوم والضريب ويقال له الرقيب والحلس (بالكسر)

- والنافس والمسبل (بضم الميم وكسر الباء) والمعلى ، وثلاثة ليس لها شئ . وهى الوغد والفسيح والمنج . قال
ابن الأنبارى : فأما الفذ فله سهم واحد إن فاز وعلى صاحبه غرم مهم إن خاب . والنسوم له سهمان
إن فاز وعليه سهمان إن خاب ... وهكذا على الترتيب .

وَالْعَمَائَاتِ : الْجَهْلَاتِ . عَدَّ الْجَهْلَ عَمًى . وَالصَّبَا : اللَّعِبُ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ :
 صَبَا يَصْبُو صَبْوًا وَصُبُوًا وَصَبَاءً وَصَبَاً . انْكِشَفَ . وَالْأَمْرُ الْجَلِيَّ :
 الْمُنْكَشَفُ . وَقَوْلُهُ : أَنَا ابْنُ جَلَا أَيْ أَنَا ابْنُ الْمَكْشُوفِ الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ غَيْرِ الْمُسْتَوْرِ ؛
 وَمِنْهُ جَلَاءُ الْعُرُوسِ وَجَلَاءُ السَّيْفِ . وَقَوْلُهُ "فِيكَ بَأْمَلٌ" يَقُولُ : إِذَا جَاءَنِي الصَّبَاحُ
 وَأَنَا فِيكَ فَلَيْسَ ذَلِكَ بَأْمَلٌ ؛ لِأَنَّ الصَّبِيحَ قَدْ يَجِيءُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمٌ بَعْدُ . يَقُولُ : لَيْسَ
 الصَّبِيحُ بَأْمَلٌ وَهُوَ فِيكَ ، أَيْ يَرِيدُ أَنْ يَجِيءَ مِنْكَ مَكْشُوفًا مُنْجَلِيًا لَا سَوَادَ فِيهِ . وَلَوْ أَرَادَ
 أَنَّ الصَّبَاحَ فِيكَ أَمَلٌ مِنَ اللَّيْلِ لَقَالَ : مِنْكَ بَأْمَلٌ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ تَوْرٍ
 فِي ذِكْرِ جِيءِ الصَّبِيحِ وَاللَّيْلِ بَاقٍ :

فَلَمَّا تَجَلَّى الصَّبِيحُ عَنْهَا وَأَبْصَرْتُ * وَفِي غَبَشِ اللَّيْلِ الشَّخْوَصُ الْأَبَاعْدُ
 غَبَشَ اللَّيْلِ : بَقِيَّتُهُ . هَذَا قَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ . "وَبَيْضَةُ خَذَرٍ" شَبَّهَ
 الْمَرْأَةَ بِالْبَيْضَةِ لَصَفَائِهَا وَرَقَّتِهَا . "غَيْرُ مُعْجَلٍ" أَيْ لَمْ يُعْجَلْنِي أَحَدٌ عَمَّا أُرِيدُهُ مِنْهَا .
 وَالْحَبَاءُ : مَا كَانَ عَلَى عَمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ . وَالْبَيْتُ : مَا كَانَ عَلَى سِتَّةِ أَعْمَدَةٍ إِلَى
 تِسْعَةٍ . وَالْحِيَمَةُ : مِنَ الشَّعَرِ . وَقَوْلُهُ : "يُسْرُونَ مَقْتَلِي" ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
 يُسْرُونُهُ ؛ وَرَوَى غَيْرُهُ : يُسْرُونَ بِالْشَيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ يَظْهَرُونَهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :
 فَمَا يَرْحُوا حَتَّى أَتَى اللَّهَ نَصْرَهُ * وَحَتَّى أَثَرْتُ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعَ ^(٢)
 أَيْ أَظْهَرْتُ . وَقَالَ غَيْرُهُمَا : لَوْ يُسْرُونُهُ : مِنَ الْإِسْرَارِ أَيْ لَوْ يَسْتَطِيعُونَ قَتْلَ لَأَسْرَوْهُ
 مِنَ النَّاسِ وَقَتْلُونَهُ . قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : "دَارَةُ جُلْجُلٍ" فِي الْحِمَى ؛ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ :

(١) فِي الْأَصُولِ : «صَبَا» ، وَالنَّصِيبُ عَنْ كُنْزِ اللَّغَةِ .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ شَرَرٍ) هَكَذَا :

فَمَا يَرْحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهَ صَبْرَهُ * وَحَتَّى أَثَرْتُ بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفَ
 وَذَكَرَ أَنَّهُ لَكَبَّ بَرِّ جَمِيلٍ أَوْ لَخَصِينَ بَنِ الْهَامِ الْمَرَى يَذْكُرُهُ يَوْمَ صَعِينٍ . يَرِيدُ : وَحَتَّى شَرْتُ الْمَصَاحِفَ
 وَرَدَّهَا أَصْحَابُ مَنَاوِبَةٍ بِالْأَكْفِ عَلَى أَطْرَافِ الرِّيحِ .

هي عند عين كندة . ويروى سيمًا مخففةً وسيمًا مُشددةً . ويقال : رَبَّ رجل ورُبَّ رجل ورُبَّت رجل . ومن القراء من يقرأ ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مخففةً .
وقرأ عليه رجل "رُبَّمَا" فقال له : أَطْنَكُ يُعْجِبُكَ الرَّبُّ .
ويروى :

* فيا عجباً من رحلها المتحمل *

أى يا عجباً لسفهى وشبابى يومئذ . ويروى :

* وقد أغتدى والطير فى وكراتها *

بالراء . قال أبو عبيدة : والأُكُات فى الجبال كالتَّارِيدِ^(٣) فى السهل ، والواحدة أُكْنَة وهى الوُقُنات ، والواحدة أُقْنَة ، وقد وَقَنَ يَقْنُ . وقال الأصمعيّ : إذا أوى الطيرُ الى وكره قيل وَكَّرَ يَكُرُ وَوَكَّنَ يَكُنُّ ، ويقال : إنه جاءنا والطير وَكَّنٌ ما خرجن .
والمتجرّد : القصير الشعرة ، وذلك من العنق . والأوابد : الوحش ، وتابدت : توحّشت ، وتابَّدَ الموضع إذا توحّش . يعنى الفرس . يقول : هو قَيْدٌ لها لأنها لا تفوته كأنها مقيدة . والهيكل : العظيم من الخيل ومن الشجر ، ومنه سُمِّيَ بيت النصرارى الهيكل . وقال أبو عبيدة : قيد الأوابد وقيد الرّهان ، وهو الذى كان طريده فى قيده إذا طلبها ، وكأَن مُسَاقِمَهُ فى الرّهان مُقَيَّدٌ . قال أبو عبيدة : وأول من قيدها امرؤ القيس . والمتجرّد : القصير الشعرة الصافى الأديم . والهيكل الذكر ، والأنثى هيكله ، والجمع هياكل ، وهو العظيم العَبْلُ الكثيف اللين . وقوله "مَكْرَمَرٌّ" يقول : إذا شئت أن أكرّ عليه وجدته ، وكذلك إذا أردت أن أفرّ عليه أو أقبل أو أدبر . والجلمود : الصخرة . ووصفها بأن السيل

(١) وفيها لغات أخرى غير ذلك . (٢) الرب : ما يطبخ من التمر .

(٣) التماريد : جمع تمراد (بالكسر) وهو برج صغير للحمام .

حطَّها من عَليٍّ لأنَّها إذا كانت في أعلى الجبل كان أصْلَب لها . ”من عَليٍّ“ : من فوق . ويقال من عَليٍّ ومن عُلٍّ ومن عَلاٍّ ومن علُوٍّ ومن عالٍ ومن علَوٍّ ومن مُعَالٍ . وقوله « سِيرِي وأرعى زمامه » أى هَوَّنِي عليك الأمرَ ولا تُبالِ أعْقر أم سَلِم . ”وجناك“ كلُّ شئٍ اجْتَنَيْتَهُ من قُبْلَةٍ وما أشبه : ذلك هو الجَنَى ، وهو من الإنسان مثل الجَنَى من الشجر أى ما اجْتَنَى من ثمره . والمُعَلَّل : المُلَهَّى .

غَنَى في ”قفا نيك“ ، و”أطاطم مهلا“ ، و”أغرَّك“ و”وما ذرفت عينك“ معبد لحنا من الثقليل الأول بالسَّبَّابة في مجرى الوسطى . وغَنَى معبد أيضا في الأول والرابع من هذه الأبيات خفيف رمل بالوسطى . وغَنَى سعيد بن جابر في الأربعة الأبيات رملا . وغَنَّت عَرِيبٌ في :

* أغرَّك منى أن حبَّك قاتلى *

وبعده شعر ليس منه وهو :

(١١) فلا تَحْرَجِي من سفك مهجة عاشق * بلى فاقْتلى ثم اقتلى ثم فاقْتلى

فلا تَدْعِي أب تفعلى ما أَرَدْتَهُ * بنا ، ما أراك الله من ذلك فاقْتلى

ولحْنُها فيها خَفِيفٌ رمل . وغَنَى ابن محرز في ”تسلَّت عَمَايَاتُ الرجال“ وبعده ”ألا

أيها الليل الطويل“ ثانی ثَقِيلٌ بالوسطى . وغَنَى فيهما عبد الله بن العباس الرِّبَيعِي

ثانی ثَقِيلٌ آخر بالسَّبَّابة في مجرى البنصر . وغَنَّت جميلة في ”تسلَّت عَمَايَاتُ الرجال“

وبعده ”ألا رب يوم لك“ لحنا من الثقليل الأول عن الهشامى . وغَنَّت عَزَّة

المِلاءُ في ”تسلَّت عَمَايَاتُ الرجال“ وبعده ”وِيرِم عَقْرَتِ لِلْعَمْدَارِى مطيبي“ ثَقِيلًا

أَوَّلُ آخر عن الهشامى . وغَنَّت حُمَيْدَةُ جارية ابن نُفَّاحَةَ في ”وبِضَّةِ خَلْدِر“

و”تجاوزت أحراسا“ لحنا من الثقليل الأول بالوسطى . ولَطَوَيْسُ في ”قفا نيك“

(١) لعل صوابه : « نمت اقتلى » لفتح اجتاع حرى عطف متوالين .

- وبعده "فتوضّع فالمقراة" ثقیل أول آخر . وفي "أفاطم مهلا" و "أغرّك منى أن حبك قاتلي" إيزید بن الرّحال هزج . ولأبي عيسى بن الرشید في "وقد أغتدى" و "مكرّمقر" ثقیل أول . ولقُلّیح في "قفا نبك" وبعده "أغرّك منى" رمل .
- وقيل : إن لمعبد في "وبیضة خدر" لحناً من الثقیل الأول، وقيل : هو لحن حميدة . ولعريب في هذين البيتين خفيف ثقیل من رواية أبي العُبَيس . وغنى ٥
- سلام بن القسّال — وقيل بل عبّدة أخوه — في "وإن كنت قد ساءت منى" و "أغرّك منى" رملاً بالوسطى . وغنى في "فقلت لها سيري وأرني زمامه" سعدويه بن نصر ثاني ثقیل . وغنى في "قفا نبك" وبعده "فتوضّع فالمقراة" إبراهيم الموصلي ثقیلاً أول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن ابن المكيّ . وزعم حبش أن لإسحاق فيهما ثقیلاً . وغنى في "أغرّك منى" و "وما ذرفت" ابن سُرّیح خفيف ١٠
- رمل بالوسطى من رواية ابن المكيّ، وقيل : بل هو من متحوله . وغنى بُدّیح مولى ابن جعفر في "وما ذرفت عيناك" بيتاً واحداً ثقیلاً أول مطلقاً في مجرى الوسطى عن ابن المكيّ . فجميع ما جمع في هذه المواضع مما وجد في شعر "قفا نبك" من الأغاني صحیحها والمشكوك فيه منها اثنان وعشرون لحناً : منها في الثقیل الأول تسعة أصوات ، وفي الثقیل الثاني ثلاثة أصوات ، وفي الرمل أربعة أصوات ، وفي خفيف ١٥
- الرمل صوتان ، وفي الهزج صوت ، وفي خفيف الثقیل ثلاثة أصوات .

ذكر أمراء القيس ونسبه وأخباره

- قال الأصمعي : هو أمراء القيس بن مُجَرِّ بن الحارث بن عمرو بن مُجَرِّ أَكْلِي نسبه من قبل أنويه
 المُرَّار بن معاوية بن ثَوْر وهو كِنْدَة . وقال ابن الأعرابي : هو أمراء القيس بن
 مُجَرِّ بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور وهو كِنْدَة . وقال محمد بن حبيب :
 هو أمراء القيس بن مُجَرِّ بن الحارث الملك ابن عمرو بن مُجَرِّ أَكْلِي المُرَّار بن عمرو بن
 معاوية بن الحارث بن يَعْرُب بن ثَوْر بن مُرْتَع ^(١) بن مُعَاوِيَة بن كِنْدَة . وقال بعض
 الرواة : هو أمراء القيس بن السَّمْط بن أمراء القيس بن عمرو بن معاوية بن ثَوْر
 وهو كِنْدَة . وقالوا جميعا : كِنْدَة هو كِنْدَة بن عُفَيْر بن عَدَى بن الحارث بن مُرَّة
 ابن أَدَد بن زيد بن يَسْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَسْجُب
 ابن يَعْرُب بن حَقْطَان بن عَارِ بن شَالِم بن أَرْخَشَشْد بن سام بن نوح . وقال ابن
 الأعرابي : ثور هو كِنْدَة بن مُرْتَع بن عُفَيْر بن الحارث بن مُرَّة بن عَدَى بن أَدَد
 ابن زيد بن عمرو بن مِسْمَع بن عَرِيب بن عمرو بن زيد بن كَهْلان .
 وأم أمراء القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زُهَيْر أخت كُتَيْب
 ومُهَلِّيل ابني ربيعة التغلبيين . وقال من زعم أنه أمراء القيس بن السَّمْط : أمه تَمَلِّك
 بنت عمرو بن زُبَيْد بن مَذْحِج رهط عمرو بن معد يكرب . قال من ذكر هذا وأن
 أمه تَمَلِّك : قد ذكر ذلك أمراء القيس في شعره فقال :
 أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ * بَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ بِنِ تَمَلِّكِ بَيْتَرَا
 بَيْتَرَا أَي جَاءَ الْعِرَاقَ وَالْحَضَرَ . ويقال : يبقّر الرجل إذا هاجر . وقال يعقوب
 ابن السكيت : أم مُجَرِّ أبي أمراء القيس أم قَطَام بنت سَلَمَة امرأة من عَتْرَة ^(٢) .
 (١) ضبطه الحافظ في التبصير كحسن وضبطه الصاعاني في العباب كحدث .
 (٢) صححها الشقيطي في نسخته : « من كِنْدَة » .

كنيه ولقبه

وَيُكْنَى آمِرُ الْقَيْسِ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، أبا الحارث . وقال غيره : يكنى أبا وهب . وكان يقال له الملك الضِّلَل ، وقيل له أيضا ذو القُروح . وإياه عَنَى الفرزدقُ بقوله :

وَهَبَ الْفَصَائِدُ لِلْيَنَوَائِعِ إِذْ مَضَوْا * وَأَبُو يَزِيدٍ وَذُو الْقُرُوحِ وَبَرَوَلٌ

يعنى بأبي يزيد المُخَبَّل السُّعْدَى ، وَبَرَوَلُ الحُطَيْثَةِ .

مسولده ومنزله

قال : وُولِدَ بِلَادُ بَنِي أَسَدٍ . وقال ابن حَبِيبَ : كان ينزل المُشَقَّرَ من اليمامة .

سبب تسمية أمائه
باسمائهم

ويقال : بل كان ينزل في حصن بالبحرين . وقال جميع من ذكرنا من الرواة :

إِنَّمَا سُمِّيَ كِنْدَةً لِأَنَّهُ كَنَدَ أَبَاهُ أَى عَقَّهُ . وَسُمِّيَ مُرْتَبِعٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ لِمَنْ أَنَاهُ مِنْ قَوْمِهِ مَرْتَعَالَهُ وَلِمَا شِئَتْهُ . وَسُمِّيَ حُجْرًا كُلُّ الْمُرَّارِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَنَاهُ الْخَبْرَ بِأَنَّ

الْحَارِثَ بْنَ جَبَلَةَ كَانَ نَائِمًا فِي حِجْرِ امْرَأَتِهِ هِنْدَ وَهِيَ تَغْلِيهِ جَعَلَ يَأْكُلُ الْمُرَّارَ (وهو

نبت شديد المارة) مِنَ الْغَيْظِ وَهُوَ لَا يَدْرِي . وَيُقَالُ : بَلْ قَالَتْ هِنْدُ لِلْحَارِثِ وَقَدْ

سَأَلَهَا : مَا تَرَيْنَ حُجْرًا فَاعْلَا^(٢١) قَالَتْ : كَأَنَّكَ بِهِ قَدْ أُدْرِكْتَ فِي الْخَلِيلِ وَهُوَ كَأَنَّهُ بَعِيرٌ قَدْ

أَكَلَ الْمُرَّارَ . قَالَ : وَسُمِّيَ عَمْرُو الْمُقْصُورَ لِأَنَّهُ قَدْ قُصِرَ عَلَى مُلْكِ أَبِيهِ أَى أَقْعَدَ

فِيهِ كَرْهَا .

قصة جده الحارث
ابن عمرو مع فاذا
وابه أنوشروان

أَخْبَرَنِي بِخَبْرِهِ ، عَلَى مَا قَدْ سَقَيْتُهُ وَنَظَّمْتُهُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ

قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَةَ وَلَمْ يَتَجَاوِزْهُ ، وَرَوَى بَعْضُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ هِشَامِ

ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبِهِ ، قَالَ حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ

وَأَخْبَرَنِي دَارِمُ بْنُ عِقَالٍ بْنُ حَبِيبٍ الْغَسَّانِيُّ أَحَدُ وَلَدِ السَّمُوعِ بْنِ عَادِيَاءَ عَنْ

أَشْيَاحِهِ ، وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ

قال حدثني عمي يوسف عن عمه إسماعيل، وأضفت الى ذلك رواية ابن الكلبي لما لم أسمع من أحد ورواية الهيثم بن عدي ويعقوب بن السكيت والأثرم وغيرهم، لما في ذلك من الاختلاف، ونسبت رواية كل راوٍ إذا خالف رواية غيره اليه، قالوا :

كان عمرو بن عُجْر وهو المقصور ملكاً بعد أبيه، وكان أخوه معاوية وهو الجُنُون^(١) على اليمامة، وأُمُّهُمَا شُعْبَةُ بنت أبي مُعَاوِه بن حَسَّان بن عمرو بن شَيْع.

ولما مات مَلِك بعده ابنُه الحارث، وكان شديدَ الملك بعيد الصَّيت . ولما ملك قُبَادُ بن قَبْرُوز خرج في أيام ملكه رجل يقال له مَزْدَك فدعا الناس الى الزندقة وإباحة الحُرْم والآبَع أحد منهم أحاه ما يريده من ذلك . وكان المُنْدَر بن ماء السماء

يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيا . فدعاه قُبَادُ الى الدخول معه في ذلك فأبى . فدعا الحارث بن عمرو فأجابه ؛ فشدد له مُلْكُهُ وَأَطْرَدَ^(٢) المُنْدَر عن مملكته وغلب على ملكه .

وكانت أُمُّ أُنُوشِرْوَانَ بين يدي قُبَادَ يوماً ، فدخل عليه مَزْدَك . فلما رأى أُمُّ أُنُوشِرْوَانَ

قال لقباذ : ادفعها لي لأفضي حاجتي منها ؛ فقال : دونكها . فوثب اليه أُنُوشِرْوَانَ فلم يزل يسأله ويَضْرَع اليه أن يهب له أُمُّهُ حتى قَبِلَ رجله فتركها له ؛ فكانت تلك في نفسه . فهلك قُبَادُ على تلك الحال ، وملك أُنُوشِرْوَانَ مجلس المُلْك .

وبلغ المُنْدَر هلاك قُبَادَ فأقبل الى أُنُوشِرْوَانَ وقد علم خلافه على أبيه فيما كانوا دخلوا

فيه . فإذن أُنُوشِرْوَانَ للناس ، فدخل عليه مَزْدَك ثم دخل عليه المُنْذَر . فقال

أُنُوشِرْوَانَ : إني كنت تمنيت أُمْنَيْنِ أرجو أن يكون الله قد جمعهما لي . فقال

مَزْدَك : وما هما أيها الملك ؟ قال : تمنيت أن أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف

(يعني المُنْذَر) وأن أقتل هؤلاء الزنادقة . فقال له مَزْدَك : أو تستطيع أن تقتل

(١) كذا في شرح القاموس ونسحة الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلبه . وفي الأصول : « الجوف »

بالفا . وهو تحريف . (٢) أي أمر بطرده .

الناس كلهم؟ قال : إنك لها هنا يابن الزانية ! والله ما ذهب تن ربح جوربك
من أنفى منذ قبلتُ رجلك الى يومى هذا ! وأمر به فقتل وصُلب، وأمر بقتل
الزنادقة فقتل منهم ما بين جازر الى النهروان الى المدائن فى صحوة واحدة مائة ألف
زنديق وصلّاهم؛ وتسمى يومئذ أنوشروان . وطلب أنوشروان الحارث بن عمرو؛
فبلغه ذلك وهو بالأنبار، وكان بها منزله — وإنما سميت الأنبار لأنه كان يكون بها
أَهْرَاءُ الطعام وهى الأنابير — فخرج هارباً فى هجائنه وماله وولده فتر بالثوية^(٣)؛ وتبعه
المنذر بالخيل من تغلب وهراء وإياد، فليحق بأرض كلب فنجأ، وأتتهبوا ماله وهجائنه.
وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بنى آكل المرأى؛ فقدم بهم على المنذر
فضرب رقابهم بحفّس الأملاك فى ديار بنى مَرِينَا العباديين بين دِيرَ هَند والكوفة .
فذلك قول عمرو بن كلثوم :

فَأَبَوْا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا * وَأَبْنَى بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَ

وفيهما يقول امرؤ القيس :

مُلُوكٌ مِنْ بَنَى حُجْرٍ بِنِ عَمْرٍو * يُسَاقُونَ الْعِشْيَةَ يُقْتَلُونَ

فلو فى يوم معركة أصيبوا * ولكن فى ديار بنى مَرِينَا

ولم تُغَسَّلْ جِجَاهُهم بِغَسَلٍ * وَلَكِنْ فِي الدِّمَاءِ مُرْمِلِينَ^(٨)

تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ * وَتَنْتَرِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

(١) كذا فى معجم البلدان لباقوت . وجازر : قرية من نواحي النهروان . وفى ١ ، م : « جاذر »
بالدال المعجمة . وفى سائر الأصول : « حاذر » بالخاء المهملة وهو تحريف . والنهروان : ثلاث،
أعلى وأوسط وأسفل ، وهى كورة واسعة بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى .

(٢) كذا فى نسخة الأستاذ الشافعى مصححة بقلبه . والأهراء : الأكماء . وفى الأصول :
« أهراء الطعام » بالدال وهو تحريف . (٣) الثوية : موضع قريب من الكوفة ، وقيل بالكوفة .

(٤) هراء : قبيلة باليمن . (٥) كذا فى ١ ، م ، وهو موضع بين قومس والرى . وفى سائر
الأصول : « أرض كليب » وهو تحريف . (٦) بنو مَرِينَا : قوم من أهل الحيرة .

(٧) الغسل : ما يفسد به الرأس من خطمى وطین وأشتان ونحوه . (٨) مرملين : ملطخين .

قالوا : ومضى الحارث فأقام بأرض كلب . فكلب يزعمون أنهم قتلوه . وعلماء كندة
ترجم أنه خرج إلى الصيد فَأَلْظَ^(١) بَنَيْسَ من الظِّباء فأعجزه ، قَالَ أَلِيَّةٌ أَلَا يَا كَلَّ أَوْلَا
إِلَّا من كبده . فطلبتُه الخليل ثَلَاثًا فَأَتَى بعد ثالثة وقد هلك جوعاً ، فَشَوَى له بطنه ،
فَتَنَاوَلَ فِلْدَةً من كبده فأكلها حَاوَةً فَمَاتَ . وفي ذلك يقول الوليد بن عَدَى الكِنْدِيُّ
في أحد بني بَجِيلَةَ :

فَشَوُوا فَكَانَ شَوَاهِمُ خَبَطًا لَهُ * إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُحِلُّ جَلِيلًا

وزعم ابن قتيبة أن أهل اليمن يزعمون أن قُبَادَ بن فيروز لم يَمْلِكْ الحارث بن عمرو
وأن تُبْعًا الأخير هو الذي مَلَكَه . قال : ولما أَقْبَلَ المنذر إلى الحيرة هرب الحارث
وتبعته خَيْلٌ فقتلت ابنه عمراً وقتلوا ابنه مالكا بهيت^(٢) . وصار الحارث إلى مُسْحَلَانِ^(٤)
فقتلته كلب . وزعم غير ابن قتيبة أنه مكث فيهم حتى مات حَتَفَ أَنِفِهِ .

وقال الهيثم بن عَدَى حَدَّثَنِي حماد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن سَعِيدَةَ^(٥)
ابن عَمْرِىٍّ من يهود تيماء قال : لما قتل الحارث بن أبى شَمِيرَ الْغَسَّانِيَّ عمرو بن
مُجْرٍ مَلِكٌ بعده ابنة الحارث بن عمرو ، وأُمُّ بنت عَوْفٍ بن مُحَلِّمٍ بن دُهْلٍ بن
شَيْبَانَ ونزل الحيرة . فلما تنفاسدت القبائل من زيار أَمَاتِهِ أَشْرَافَهُمْ فقالوا : إِنَّا في دينك
ونحن نخاف أن تنفاني فيما يحدث بيننا ، فَوَجَّهَ معنا بَيْنَكَ يَنْزِلُونَ فَيَكْفُفُونَ بَعْضُنَا
عن بعض . ففَرَّقَ وَلَدَهُ في قبائل العرب ، فَلَمَّا ابْنَهُ مُجْرًا على بَنَى أُسَيْدٍ وَعَظْفَانَ

(١) أَلْظَبَ : لَمَّه وألح عليه ليصطاده . (٢) كذا في ج وهو المناسب لما سبق في هذه
القصة . وفي سائر الأصول : « من الحيرة » وهو تحريف . (٣) هيت : بلدة على الفرات من
نواحي بغداد فوق الأنبار . (٤) مسحلان : موضع . (٥) هو أخو السمومل .

وَمَلِكُ أَبْنَسِهِ شُرْحِيلُ قَتِيلُ يَوْمِ الْكَلَابِ ^(١) عَلَى بَكْرَيْنِ وَائِلٍ بِأَسْرَهَا وَبَنَى حَنْظَلَةَ بْنَ
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ نَعِيمٍ وَالرَّيَّابِ . وَمَلِكُ أَبْنَسِهِ مَعْدِيكَرِبٌ وَهُوَ غُلْفَاءُ ^(٢) (سُمِّيَ بِذَلِكَ
لَأَنَّهُ كَانَ يُغْلَفُ رَأْسُهُ) عَلَى بَنَى نَعْلَبٍ وَالْثَمِيرِ بْنِ قَاسِطٍ وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ وَطَوَائِفُ مِنْ
بَنَى دَارِمٍ [بَنَى مَالِكُ] بْنُ حَنْظَلَةَ وَالصَّنَائِعِ وَهُمْ بَنُو رُقَيْةَ قَوْمٌ كَانُوا يَكُونُونَ مَعَ الْمُلُوكِ
مِنْ شُدَّادِ الْعَرَبِ . وَمَلِكُ أَبْنَسِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَمَلِكُ أَبْنَسِهِ سَلَمَةُ عَلَى قَيْسٍ .

مفصل جبراب
أمرئ القيس

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّ جُبْرًا كَانَ فِي بَنَى أَسَدٍ ، وَكَانَتْ لَهُ عَلَيْهِمْ إِيَاوَةٌ
فِي كُلِّ سَةِ مَوْقِفَةٍ ، فَعَبَرَهُ ذَلِكَ دَهْرًا . ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ جَابِيَةَ الَّذِي كَانَ يَبِيْئُهُمْ ، فَمَنَعُوهُ ذَلِكَ
— وَجُبْرٌ يَوْمُئِذٍ بَيْهَامَةٌ — وَضَرَبُوا رُسُلَهُ وَضَرَجُوهُمْ ضَرْجًا شَدِيدًا قَبِيحًا . فَبَلَغَ
ذَلِكَ جُبْرًا ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ بِجَنْدٍ مِنْ رِبِيعَةٍ وَجَنْدٍ مِنْ جَنْدِ أَخِيهِ مِنْ قَيْسٍ وَكَثَانَةٍ ، فَأَتَاهُمْ

١٠ (١) الكلاب (بضم أوله) : اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل ماء بين جبلة وشمام . وكان
للعراب يومان مشهوران بيوم الكلاب . فأما الأول فإن الحارث بن عمرو فرق أولاده على القبائل ملوكا
كما ذكر المؤلف ؛ فلها مات تداعت القبائل وتحربت وقعت حرب بين ولديه شرحبيل وأصحابه ، وسلة
وأصحابه ، فقتل شرحبيل يومئذ . وقد أشار إليه امرؤ القيس في قصيدته التي مطلعها :
أَرَأَا مَوْضِعِينَ لَحْمٍ عَيْبٍ * وَنَسَحَرَ بِالطَّلْعَامِ وَبِالنَّشْرَابِ

فقال :

١٥ وَأَعْلَمُ أَنِّي عَمَّا قَلِيلٍ * سَأَنْشِبُ فِي شِبَا ظَهْرٍ وَدَابِ
كَمَا لَاقَى أَبَى جَهْرٍ وَجَدَى * وَلَا أُنْسَى قَتِيلًا فِي السَّكَلَابِ
وأما الكلاب الثاني فكان بين بني سعد والرياب ، وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن ، قتل فيه
عبد يغوث بن سلامة الحارثي بعد أن أسر ، وقال وهو مأسور قصيدته المشهورة التي مطلعها :
أَيَا رَا كَا إِمَّا عَصَرْتُ فَلْيَنْ * نَدَامَا مِنْ تَجْرَانِ أَنْ لَا تَلْقَا
(راجع معجم البلدان لياقوت) .

٢٠ (٢) ف ، س ، ح : « ... وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن نعيم
بريادة » وطوائف من بني دارم » وأعلم عليها في ح بالمداد الأخر كأنه ترميع لها .
(٣) كذا في نسخة الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلبه واللسان (مادة علف) ومعجم البلدان (في الكلام
عل الكلاب) . وفي الأصول « غلفي » . وغلغ رأسه : لعلغه بالمسك . (٤) غيرة : لبث وبقى .
وفي الأصول : « فعر » . (٥) ضرجه : أدامه أي جعل دمه يسيل من الصرب .

وأخذ سرائهم، فجعل يقتلهم بالعصا - فُسُومُوا عبيدَ العصا - وأباح الأموال، وصيرهم إلى تهمامة، وآلى بالله ألا يُساكنوهم في بلد أبداً، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الأسدي وكان سيّداً، وعبيد بن الأبرص الشاعر، فسارت بنو أسد ثلاثاً. ثم إن عبيد بن الأبرص قام فقال: أيها الملك أسمع مقالتي:

يا عَيْنُ فابكي ما بنى * أسد فهم أهل الندامة
أهل القبابِ الحُرِّ والدِّ * عَمِ المؤبِّلُ (٣) والمدامه
وذوى الجيادِ الحُرِّدِ والأَسَلِ المُنَقَّفةِ المُقامه
حَلًّا أبليتِ اللَّعنَ حَلًّا إن فيما قلتَ آمه
في كلِّ وادٍ بين يَدِ * رَبِّ فالقصورِ إلى اليمامة
تطريبُ عانٍ أو صبا * ح مُحَرِّقُ أو صوتُ هامه
ومنعهم نَجْدًا فقد * حَلُّوا على وجَلِ تهمامة
برمت بنو أسد كما * برمت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * نَسِيمِ (٥) وآخر من ثُمَامه
إما تركت تركت عَفْدَ * وأُ أو قتلت فلا ملامه
أنت المليكُ عليهم * وهم العبيدُ إلى القيامه
ذُلُّوا لِسَوطِكَ مثل ما * ذلَّ الأشيقرُ ذُو الخِزَامه

٥

١٠

١٥

(١) في ح وتجرید الأغاني: «ابن كلدان». (٢) في كتاب الشعر والشعراء: «يا عين ما فابكي بنى... إلخ». (٣) المؤبِّل: المقتنى. (٤) حلاوى تحلل من يمينك. والآمة: العيب. (٥) النسيم: شجر جبل تلخذه منه النفس. والتامة: نبت بالبادية. (٦) الأشيقر: تصغير الأشقر وهو الأحمر من الدواب. والخزامة: حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشدها الزمام؛ فإن كانت من صفر فهي برة. وفي الأصول: «الحرامة» بالحاء المهملة وهو تصحيف.

٢٠

- قال : فرَّق لهم مُجْر حِين سَمِعَ قَوْلَهُ ، فَبَعَثَ فِي أَرْهَمِ فَأَقْبَلُوا . حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ تِهَامَةٍ تَكْمَهُنَ كَاهُنُهُمْ ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ سَوَادَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ نُحْرَيْمَةَ ، فَقَالَ لِبْنَى أَسَدٍ : يَا عِبَادِي ! قَالُوا : لَبَّيْكَ رَبَّنَا . قَالَ : مَنِ الْمَلِكُ الْأَصْحَبُ ، الْغَلَّابُ غَيْرُ الْمُغْلَبِ ، فِي الْإِبِلِ كَأَنَّهَا الرَّبُّ ، لَا يَلْعَقُ رَأْسَهُ الصَّخَبُ ، هَذَا دُمُهُ يَنْثَعِبُ^(٢) ، وَهَذَا غَدَا أَوَّلُ مَنْ يُسَلَّبُ . قَالُوا : مَنْ هُوَ يَا رَبَّنَا ؟ قَالَ : لَوْلَا أَنْ تَجِيْشَ نَفْسَ جَاشِيَةٍ ، لِأَخْبَرْتَكُمْ أَنَّهُ مُجْرٌ ضَاحِيَةٌ . فَرَكِبُوا كُلٌّ صَعْبٍ وَذُلُّوا ، فَمَا أَشْرَقَ لَهُمُ النَّهَارُ حَتَّى اتَّوَا عَلَى عَسْكَرِ مُجْرٍ فَهَجَمُوا عَلَى قَبْتِهِ . وَكَانَ مُجْبَاهُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُمُ بَنُو خَذَانَ بْنِ خَنْزَرٍ مِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبٌ وَرُقِيَّةٌ وَمَالِكٌ وَحَبِيبٌ ، وَكَانَ حَجْرٌ قَدْ أَعْتَقَ أَبَاهُمْ مِنَ الْقَتْلِ . فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْقَوْمِ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ خِيَمُوا عَلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ وَيُجِيرُوهُ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلْبَاءُ^{١٠} ابْنُ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ ، وَكَانَ مُجْرٌ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ ، فَطَعَنَهُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَأَصَابَ نَسَاهُ فَقَتَلَهُ . فَلَمَّا قَتَلُوهُ قَالَتْ بَنُو أَسَدٍ : يَا مَعْشَرَ كِنَانَةَ وَقَيْسٍ ، أَنْتُمْ إِخْوَانُنَا وَبَنُو عَمَّنَا ، وَالرَّجُلُ بَعِيدُ النَّسَبِ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِكُمْ هُوَ وَقَوْمُهُ . فَانْتَهَبُوهُمْ فَشَدُّوا عَلَى هَجَائِنِهِ فَرَفَّقُوهُا وَلَقَوْهُ فِي رَابِطَةٍ بِيضَاءَ وَطَرَحُوهُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا رَأَاهُ قَيْسٌ وَكَانَتْ أَنْتَهَبُوا أَسْلَابَهُ . وَوَثِبَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ فَضَمَّ عِيَالَهُ وَقَالَ : أَنَا لَهُمْ جَارٌ^{١٥} . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : وَعِدَّةٌ قِبَائِلُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَدْعُونَ قَتْلَ مُجْرٍ وَيَقُولُونَ : إِنْ عَلْبَاءُ كَانَ السَّاعِي فِي قَتْلِهِ وَصَاحِبَ الْمَشُورَةِ وَلَمْ يَقْتُلْهُ هُوَ .
- قال ابن حبيب : خَذَانُ فِي بَنِي أَسَدٍ وَخَذَانُ فِي بَنِي تَيْمٍ وَفِي بَنِي جَدِيلَةَ بِالْخَاءِ مَفْتُوحَةً ، وَخُذْدَانُ مَضْمُومَةٌ فِي الْأَزْدِ ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ .

(١) فِي ج « سَوَادَةَ » . (٢) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَانْتَعَبَ الدَّمُ : جَرَى .
وَفِي ب ، س : « يَنْثَعِبُ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَنْثَعِبُ » وَهِيَ تَحْرِيْفٌ .

قال أبو عمرو الشَّيبَانِي: بل كان مُجَرَّلاً خاف من بني أسد استجار عُوَيْرَ بن
ثَعْبَةَ أحد بني عَطَّارِد بن كعب بن سعد بن زَيْد مَنَاة بن تميم لبنته هند بنت مُجَرَّ
وعِياله . وقال لبني أسد لما كَثُرُوا : أما إذا كان هذا شأنكم فإني مرتحلٌ عنكم
وَمُحَلِّمٌ وشأنكم ؛ فواعدوه على ذلك . ومال على خالد بن خَدَّان أحد بني سَعْدِ بن
ثَعْلَبَةَ . فأدركه عِلْبَاءُ بن الحارث أحد بني كاهل فقال : يا خالد أَقْتُلْ صاحبَكَ لَا يُفَاتُ
فِيْعَرْكَ وإيانا بشرً فامتنع خالد . ومَرَّ عِلْبَاءُ بِقَصْدَةٍ رُخٍّ مكسورة فيها سِنَانُهَا ، فطعن بها
في خاصرة مُجَرَّ وهو غافل فقتله . ففى ذلك يقول الأَسَدِيُّ :

وَقِصْدَةُ عِلْبَاءِ بن قَيْسِ بن كَاهِلٍ * مَنِيَسَةُ مُجَرَّ في جِوَارِ ابن خَدَّانِ

وذكر الهَيْثَمُ بن عَدِي أَنَّهُ مُجَرَّاً لما استجار عُوَيْرَ بن ثَعْبَةَ لبنيه وَقَطِيبَةَ تَحْوِلَ
عنهم فأقام في قومه مدة ، وجمع لبني أسد جمعاً عظيماً من قومه وأقبل مُدْبِلاً^(٢) بن معه
من الجنود . فتآمرت بنو أسد بينها وقالوا : والله لئن فهِرْكم هذا لَيَحْكُمَنَّ عليكم حكمُ
الصَّبِيِّ ! فإ خير عيش يكون بعد قهير وأنتم بحمد الله أشدُّ العرب ! فوتروا كراماً .

فساروا إلى مُجَرَّ وقد ارتحل نحوهم فلقَّوه فاقْتَلَوْا قتالاً شديداً . وكان صاحب أمرهم
عِلْبَاءُ بن الحارث ؛ فحمل على مُجَرَّ فطعنهُ فقتله ، وانهمزت رِكنْدَةٌ وفيهم يومئذ
أمرؤ القيس فهرب على فرس له شَقْرَاءُ وأعجزهم ، وأسروا من أهل بيته رجالاً وقتلوا
وَمَلَّوْا أيديهم من الغنائم ، وأخذوا جِوَارِيَّ مُجَرَّ ونساء وما كان معه من شيء
فأقسموه بينهم .

وقال يعقوب بن السَّكَيْتِ حَدَّثَنِي خالد الكِلَابِيُّ قال : كان سببُ قَتْلِ مُجَرَّ أَنَّهُ
كان وقد ألى أبيه الحارث بن عمرو في مرضه الذي مات فيه وأقام عنده حتى هلك ،
ثم أقبل راجعاً إلى بني أسد وقد كان أغار عليهم في النساء وأساء ولايتهم ، وكان يُقَدِّمُ

(١) عزلان فلا بشر : أصابه به . (٢) القصدة : القطعة . (٣) القطين هنا : الخدم والحاشية .

بعضُ قَتَلَهُ أَمَامَهُ وَيُبَيِّئُ زُلَّةً ثُمَّ يَمِيءُ وَقَدْ هَيَّيْ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يُعِجِبُهُ فَيَتَزَلُّ ، وَيُقَدِّمُ
مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَنَازِلِ فَيُضْرَبُ لَهُ فِي الْمَنَزَلَةِ الْآخَرَى . فَلَمَّا دَنَا مِنْ
بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ وَقَدْ بَلَغَهُمْ مَوْتُ أَبِيهِ طَمِعُوا فِيهِ . فَلَمَّا أَظْلَمَ وَضُرِبَتْ قِيَابُهُ أَجْتَمَعَتْ
بَنُو أَسَدٍ إِلَى تَوْفَلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ خَدَّانَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي أَسَدِ ! مَنْ يَتَلَقَّى هَذَا الرَّجُلَ مِنْكُمْ
فَيَقْطَعَهُ ؟ فَإِنِّي قَدْ أَجْمَعْتُ عَلَى الْفَتْكِ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : مَا لَذَلِكَ أَحَدُ غَيْرِكَ .

فَجَرَجَ تَوْفَلُ فِي خِيَلِهِ حَتَّى أَغَارَ عَلَى الثَّقَلِ فَقَتَلَ مَنْ وَجَدَ فِيهِ ، وَسَاقَ الثَّقَلَ وَأَصَابَ
جَارِيَتَيْنِ قَبِيلَتَيْنِ لِحَجْرٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . فَلَمَّا رَأَوْا مَا قَدْ حَدَثَ وَأَتَاهُمْ بِهِ
عَرَفُوا أَنَّ حَجْرًا يُقَاتِلُهُمْ وَأَنَّهُ لَا يَدَّ مِنَ الْقِتَالِ ، فَخَشِدَ النَّاسُ لِذَلِكَ . وَبَلَغَ حُجْرًا

أُسْرُهُمْ ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ . فَلَمَّا غَشِيَهُمْ نَاهَضُوهُ الْقِتَالَ وَهُمْ بَيْنَ أَرْبَعَيْنِ مِنَ الرَّمْلِ فِي بِلَادِهِمْ
يُدْعِيَانِ الْيَوْمَ أَرْبَى حُجْرٍ ، فَلَمْ يُبَلِّثُوا حُجْرًا أَنَّ هَزَمُوا أَصْحَابَهُ وَأَسْرَوْهُ فَحَبَسُوهُ . وَتَشَاوَرَ

الْقَوْمُ فِي قَتْلِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ كَاهِنٌ مِنْ كَهَنَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ حَبَسُوهُ لِيَرَوْا فِيهِ رَأْيَهُمْ : أَيُّ قَوْمٍ !
لَا تَعْبَلُوا بِقَتْلِ الرَّجُلِ حَتَّى أَزْجُرَ لَكُمْ . فَانْصَرَفَ عَنِ الْقَوْمِ لِيَنْظُرَ لَهُمْ فِي قَتْلِهِ . فَلَمَّا

رَأَى ذَلِكَ عِلْبَاءُ خَشِيَ أَنْ يَتَوَاكَلُوا فِي قَتْلِهِ ، فَدَعَا غَلَامًا مِنْ بَنِي كَاهِلٍ ، وَكَانَ ابْنُ
أَخْتِهِ وَكَانَ حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ زَوْجَ أُخْتِ عِلْبَاءَ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، أَعِنْدَكَ خَيْرٌ فِتْنَارًا بِأَبِيكَ

وَتَنَالَ شَرَفَ الدَّهْرِ وَإِنْ قَوْمُكَ لَنْ يَقْتُلُوكَ ؟ ! . فَلَمْ يَزَلْ بِالْغَلَامِ حَتَّى حَرَبَهُ ، وَدَفَعَ

إِلَيْهِ حَدِيدَةً وَقَدْ شَحَذَهَا وَقَالَ : ادْخُلْ عَلَيْهِ مَعَ قَوْمِكَ ثُمَّ اطْعَنْهُ فِي مَقْتَلِهِ . فَعَمِدَ الْغَلَامُ
إِلَى الْحَدِيدَةِ نَغْبَاهَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حُجْرٍ فِي قُبَّتِهِ الَّتِي حُبِسَ فِيهَا . فَلَمَّا رَأَى الْغَلَامُ

غَفْلَةً وَتَبَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ، فَوُثِبَ الْقَوْمُ عَلَى الْغَلَامِ . فَقَالَتْ بَنُو كَاهِلٍ : نَارُنَا وَفِي أَيْدِينَا .

فَقَالَ الْغَلَامُ : إِنَّمَا نَارَتْ بِأَبِي ، نَقَلُوا عَنْهُ . وَأَقْبَلَ كَاهِنُهُمُ الْمَزْدَجِرُ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ !

قَتَلْتُمُوهُ ! مُلْكُ شَهْرٍ ، وَذُلُّ دَهْرٍ . أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَحْظُونَ عِنْدَ الْمُلُوكِ بَعْدَهُ أَبَدًا .

- قال ابن السكيت: ولما طعن الأسدى^١ مُجَرَّاً ولم يُجهز عليه، أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له: انطلق إلى أبى نافع - وكان أكبر ولده - فإن بكى وجزع قاله عنه، واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتى أمرأ القيس - وكان أصغرهم - فأيهم لم يجزع فادفع إليه سلاحى وخيلى وقُدورى ووصيتى. وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره. فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه، فأخذ التراب فوضعه على رأسه. ثم استقراهم واحداً واحداً فكلهم فعل ذلك، حتى أتى أمرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالترد؛ فقال له: قُتِلَ مُجَرَّ. فلم يلتفت إلى قوله؛ وأمسك نديمه. فقال له أمرأ القيس: اضرب فضرب. حتى إذا فرغ قال: ما كنت لأفسد عليك دسنتك. ثم سأل الرسول عن أمر أبيه^(١) كله فأخبره. فقال: الخمر على والنساء حرام حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجزئوا^(١) صى مائة. وفى ذلك يقول:
- أَرِقتُ ولم يَأْرِقْ لِمَا بَى نافعُ * وهاج لى الشوقَ الهومومُ الروادعُ
- وقال ابن الكلبي: حدثني أبى عن ابن الكاهن الأسدى: أن مُجَرَّاً كان طرد أمرأ القيس وآلى ألا يقيم معه أنفة من قوله الشعر، وكانت الملوك تأنف من ذلك، فكان يسير فى أحياء العرب ومعه أخلاط من سُذَّاذ العرب من طيى وكَلَب وبَكْر ابن وائل؛ فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه فى كل يوم، ونخرج إلى الصيد فنصيده ثم عاد فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقام وغشته قِيَانُهُ. ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه إلى غيره. فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون من أرض اليمن، أتاه به رجل من بنى عجل يقال له عامر الأعور أخو الوصاف. فلما أتاه بذلك قال:

وصيته لبيده
عند موته

أمرأ القيس يار
أبيه

٦٨
٨

(١) يريد: حتى أقتل منهم مائة وآسر مائة. وكان من عادات العرب أنه إذا أسر الرجل منهم آخر وأراد أن يمن عليه جزا نصيبته (وهى الشعر فى مقدم الرأس) وأطلقه، فتكون الناصية عنده نفرا.

تَطَاوَلَ الْمَيْلُ عَلَى دَمُونٍ * دَمُونٌ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ
* وَإِنَّا لِأَهْلِهَا مُحِبُّونُ^(١) *

ثم قال : ضَيْغِي صَغِيرًا وَحَمَلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا . لَا صَحْوَ الْيَوْمِ وَلَا سُكْرَ غَدَا . « الْيَوْمَ نَحْمَرُ ، وَغَدًا أَمْرٌ » فَذَهَبَتْ مِثْلًا . ثُمَّ قَالَ :

خَلِيلٌ لَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لَشَارِبٍ * وَلَا فِي غَدٍ إِذَا كَانَ يُشْرَبُ
ثُمَّ شَرِبَ سَبْعًا ، فَلَمَّا صَحَا إِلَى آلَا يَأْكُلُ لَحْمًا ، وَلَا يَشْرَبُ نَحْمَرًا ، وَلَا يَدَّهِنُ بَدْهَنًا ، وَلَا يَصِيبُ امْرَأَةً ، وَلَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَ بَنَاهُ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَأَى بَرْقًا فَقَالَ :

أُرِقْتُ لِبَرَقٍ بَلِيلٍ أَهْلٌ * يُضِيءُ سَنَاهَ بَاعِلَى الْجَبِيلِ
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ * بِأَمْرِ تَزَعَزَعُ مِنْهُ الْقَلِيلُ
بَقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ * إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلِيلٍ^(٢)
فَأَيْنَ رَبِيعَةٌ عَنْ رَبِّهَا * وَأَيْنَ تَمِيمٌ وَأَيْنَ الْحَوَلُ
إِلَّا بِمَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ * كَمَا بِمَحْضُرُونَ إِذَا مَا أَكَلِ

وَرَوَى الْهَيْثَمُ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسَ لَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ كَانَ غَلَامًا قَدْ تَزَعَزَعَ ، وَكَانَ

فِي بَنِي حَنْظَلَةَ مَقِيمًا لِأَنَّهُ ظَنَرَهُ كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ :
يَا لَهْدَفٍ هِنْدٍ إِذَا خَطِئْتَ كَاهِلًا * الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا^(٣)^(٤)

(١) كذا في شرح القاموس (مادة دمن) ومعجم البلدان لياقوت . وفي الأصول : « وَإِنَّا لِأَهْلِهَا مُحِبُّونَ » .

(٢) جليل : ها هنا بمعنى هين . (٣) كذا في ديوانه ونسخة الأستاذ الشنقيطي . صححة

بقلمه . وخطئى : ها هنا بمعنى أخطأ . وكاهل أبو نغلة من بني أسد ، وهو كاهل بن دودان بن أسد بن

نزيمة . (راجع ديوان امرئ القيس ص ٧٨ نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم

١٥ أدب ش . وفي الأصول : « حَفْلَيْنِ » بالحاء المهملة والفاء المعجمة . (٤) الخلاخل :

السيد الكريم . وقد ورد هذا الرجز في نسخ ديوانه مختلفا في ترتيب شطرائه . ويريد بالضمير في خطئ

الحليل وبالقاتلين بني أسد .

تالله لا يذهب شيخي باطلا * يا خير شيخ حسبا ونائلا
وخيرهم - قد علموا - فواضلا ^(١) * يَحْمِلُنَا وَالْأَسَلَ التَّوَاهِلَا
وحى صعبٍ والوشيح الذابلا * مُسْتَفْتِرَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا ^(٢)

يعنى صَعْبَ بنِ عَلِيٍّ بنِ بَكْرٍ بنِ وائل . معنى قوله "مستفترات بالحصى" : يريد أنها
أثارت الحصى بجوافرها أشدة جريها حتى ارتفع الى أنفارها فكأنها استفترت به .

وقال الهيثم بن عدي : لما قُتل جحر انحازت بنته وقطينه الى عوير بن شجنة .

فقال له قومه : كُلُّ أَمْوَالِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَا كُولُون ، فآبَى . فلما كان الليل حل هندا
وقطعنها وأخذ بنظام جملها وأشام بهم في ليلة طخياء مُدْهِمَّة . فلما أضاء البرق
أبدى عن ساقيه وكانتا حشتين ^(٣) . فقالت هند : مارأيت كالليلة ساقى وإف . فسمعها
فقال يا هند : هما ساقا غادر شر . فرمى بها النجاد حتى أظلمها تجران ، وقال لها :
إنى لست أغنى عنك شيئا وراء هذا الموضع ، وهؤلاء قومك ، وقد برئت خفارتى .
فمدحه امرؤ القيس بعدة قصائد ، منها قوله في قصيدة له :

أَلَا إِن قَوْمًا كُنْتُمْ أُمِسْ دُونَهُمْ * هُمْ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ عُذْرَانِ ^(٥)
عُورٍ وَمِنْ مِثْلِ الْعُورِ وَرَهْطِهِ * أَبْرَ بِمِشَاقٍ وَأَوْقَى بِبَيْرَانِ
هَمْ أَبْلَغُوا الْحَيَّ الْمُضَيِّعَ أَهْلَهُ * وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَتَجْرَانِ

(١) ورد بدل هذا الشطر في إحدى نسخ الديوان قوله :

* نحن جلبنا القرح الفواضلا *

- والقرح : (صم القاف وتشديد الراء مفتوحة) جمع قارح ، وهو من الخيل ما كان في الحامسة من سنه .
والتوافل : الصوامر . (٢) جوافل : مسرعات ، يقال : حمل وأجعل اذا أسرع .
(٣) الأنفار : جمع فسر (النحريك) وهو السير الذى فى مؤخرة السرج تحت ذنب الدابة .
وأما الفرس (يفتح فسكون ويضم فسكون) فهو بجمع صروب السباع ولكل ذات مخلب كالغياح للفاقة .
(٤) حشتين : دقيقتين . (٥) آل عدنان (بالصم) : بطن من العرب .

٦٩
٨

هند بنت جحر
يعيرها عوير
ابن شجنة

وقوله :

أَلَا بَحَ اللهُ الْبَرَّاجِمَ كُلَّهَا * وَجَدْعَ يَرْبُوعًا وَعَفْرَ دَارِمَا
فَمَا فَعَلُوا فَعَلَ الْعَوِيرَ وَرَهِيْطَهُ * لَدَى بَابِ مُجْرٍ إِذْ تَجَزَّدُ قَائِمًا

- وقال ابن قُتَيْبَةَ في خبره: إِنَّ الْقِصَّةَ الْمَذْكُورَةَ عَنْ عَوِيرٍ كَانَتْ مَعَ أَبِي حَنْبَلٍ وَجَارِيَةِ
ابْنِ مُرَّةٍ . قَالَ وَيُقَالُ : بَلْ كَانَتْ مَعَ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِيَّ وَإِنَّ ابْنَتَهُ أَشَارَتْ
عَلَيْهِ بِأَخْذِ مَالِ مُجْرٍ وَعِيَالِهِ ؛ فَقَامَ وَدَخَلَ الْوَادِيَّ ثُمَّ صَاحَ : أَلَا إِنَّ عَامِرَ بْنَ جُوَيْنٍ
غَدِرَ ، فَأَجَابَهُ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ ؛ فَقَالَ مَا أَقْبَحَ هَذَا مِنْ قَوْلٍ ! ثُمَّ صَاحَ : أَلَا إِنَّ
عَامِرَ بْنَ جُوَيْنٍ وَفَى ، فَأَجَابَهُ الصَّدَى بِمِثْلِ قَوْلِهِ ؛ فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! ثُمَّ دَعَا
ابْنَتَهُ بِجَدْعَةٍ مَرَبٍ غَنَمٍ فَاحْتَلَبَهَا وَشَرِبَ وَأَسْتَلَقَى عَلَى قَفَاهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَغْدِرُ
مَا أَجْرَأَنِي جَدْعَةً . ثُمَّ نَهَضَ وَكَانَتْ سَاقَاهُ حَمَشَتَيْنِ ؛ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
كَالْيَوْمِ سَاقِيَّ وَافٍ . فَقَالَ : وَكَيْفَ بِهِمَا إِذَا كَانَتَا سَاقِيَّ غَادِرٍ ! هُمَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَقْبَحَ .

وقال ابن الكلبي عن أبيه ويعقوب بن السكيت عن خالد الكلابي :

أمرؤ القيس
يستعدى بكرا
وتعلب على بني أسد

- إِنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ بِكْرًا وَتَغَلَّبَ ، فَسَأَلَهُمُ النَّصْرَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ .
فَبَعَثَ الْعَيُونَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ فَنَذَرُوا بِالْعَيُونَ وَاجْتَمَعُوا إِلَى بَنِي كِنَانَةَ . وَكَانَ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ
بِهِمْ عِلْبَاءُ بْنُ الْحَارِثِ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ لَهُمْ عِلْبَاءُ : يَا مَعْشَرَ بَنِي أَسَدٍ تَعْلَمُونَ !
وَاللَّهِ إِنَّ عَيُونَ أَمْرَأَ الْقَيْسِ قَدْ أَتَتْكُمْ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ بِخَبْرِكُمْ ، فَارْحَلُوا لَيْلًا وَلَا تُعْلَمُوا
بَنِي كِنَانَةَ ، وَاقْبَلُوا أَمْرَأَ الْقَيْسِ بَيْنَ مَعِهِ مِنْ بَكْرٍ وَتَغَلَّبَ حَتَّى أَتَاهُمُ إِلَى بَنِي
كِنَانَةَ وَهُوَ يَحْسَبُهُمْ بَنِي أَسَدٍ فَوَضَعَ السِّلَاحَ فِيهِمْ وَقَالَ : يَا لِنَارَاتِ الْمَلِكِ ! يَا لِنَارَاتِ
الْهُمَامِ ! فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَتْ : أَيْتَ اللَّعْنُ ! لَسْنَا لَكَ بِثَارٍ ،

نحن من كنانة، فدونك ثارك فاطلهم فإن القوم قد ساروا بالأمس . فنبع بنى أسد ففاتوه ليلتهم تلك — فقال في ذلك :

ألا يألّف هنيئاً إثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا
وقاهم جدّهم^(١) بنى أبيهم * وبالأشقيين ما كان العقابُ
وأفلتهن علباءً جريضاً^(٢) * ولو أدركته صيفر الوطابُ
يعنى بنى أبيهم بنى كنانة؛ لأن أسداً وكنانة ابني نخزمية أخوان .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

سمعت رجلاً سأل يونس عن قوله "صيفر الوطابُ"، فقال: سألنا رؤبّة عنه فقال : لو أدركوه قتلوه وساقوا إبله فصيفرت وطابهُ من اللبن . وقال غيره : صيفر الوطابُ أى إنه كان يُقتل فيكون جسمه صيفراً من دمه كما يكون الوطاب صفراً من اللبن .

— [وأدركهم] ظهراً وقد تقطعت خيله وقطع أعناقهم العطش ، وبنو أسد جامون على المساء ، فنهد إليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم ، وحجز الليل بينهم ، وهربت بنو أسد . فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوهم وقالوا له : قد أصبت ثارك . قال : والله ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل ولا من غيره

(١) الجذ : الحظ . والأشقيين : جمع أشقى ، أى وقى بنى أسد حطهم إذ وقع العقاب بالأشقيين بنى أبيهم وهم كنانة . (٢) أفلتهن جريضاً أى أفلتهن بعد جهد ومشقة . والأصل في الجروص :

القصص بالريق . وظاهر أن مرشح الصمير في «أفلتهن» و «أدركه» الخليل التي كروا بها عليهم . (٣) في الأصول : «يعنى بأبيهم بنى كنانة» وهو غير مستقيم . (٤) التكلة عن تجريد الأغاني .

(٥) كذا في ١ ، م . وجامون : مجتمعون مستريحون . وفي تجريد الأغاني : «جامون» . وفي سائر الأصول : «حامون» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

من بنى أسد أحدًا . قالوا : بلى ، ولكلك رجل مشنوم . وكرهوا قتالهم بنى كنانة^(١)
وانصرفوا عنه . ومضى هارباً لوجهه حتى لحق بحمير .

وقال ابن السكيت حدثني خالد الكلابي : أن امرأ القيس لما أقبل من الحرب
على فرسه الشقراء لحا إلى ابن عمته عمرو بن المُنذر — وأمه هند بنت عمرو بن حُجر
ابن آكل المرار ، وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق مُك أهل بيته ، وكان عمرو
يومئذ خليفة لأبيه المنذر ببقّة وهي بين الأنبار وهيت — فمدحه وذكر صهره
ورحمه وأنه قد تعلق بحباله ولحا إليه . فأجاره ، ومكث عنده زمانا . ثم بلغ المنذر
مكأنه عنده فطلبه ، وأذره عمرو فهرب حتى أتى حمير .

يلعاً إلى عمرو
ابن المنذر

وقال ابن الكلبي والهميثم بن عدي وعمر بن شبة وابن قتيبة :
ينصرف أردشوة

فلما امتعت بكر بن وائل وتعلب من اتباع بنى أسد خرج من قوره ذلك إلى
اليمين فاستنصر أردشوة ؛ فأبوا أن ينصروه وقالوا : إخواننا وجيراننا . فنزل بقيل
يُدعى مرثد الخير بن ذى جَدَن الحميري ، وكانت بينهما قرابة ، فاستنصره واستمذه
على بنى أسد ؛ فأمدّه بمخساة رجل من حمير ؛ ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس
بهم ، وقام بالملكة بعده رجل من حمير يقال له قرمل بن الحميم وكانت أمه سوداء ،
فردد امرأ القيس وطول عليه حتى هم بالانصراف وقال :
وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا * وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرمل

ومرثد الحميري
الحميري

وقرمل بن الحميم

فأنفذ له ذلك الجليش ؛ وتبعه شذاذ من العرب ، واستأجر من قبائل العرب
رجالاً ، فسار بهم إلى بنى أسد . ومرّ بقبالة^(٢) وبها صنم للعرب تعظمه يقال له

(١) أظن أن صوابه : « بنى أسد » .

(٢) قبالة : موضع بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة .

ذو الخَلَصَةِ^(١) فَاسْتَقْسَمَ عِنْدَهُ بِقِدَاحِهِ وَهِيَ ثَلَاثَةُ الْأَمْرِ وَالنَّاهِي وَالْمُتَرَبِّصُ، فَأَجَالَهَا
نَفْرَجَ النَّاهِي، ثُمَّ أَجَالَهَا نَفْرَجَ النَّاهِي، ثُمَّ أَجَالَهَا نَفْرَجَ النَّاهِي، بِغَمْعِهَا وَكُسْرِهَا
وَضَرْبِهَا وَجَهَ الصَّنَمِ وَقَالَ: مَصِصْتَ بَقَرًا أَمَّكَ! لَوْ أَبْرَكَ قُتِلَ مَاعُقَتْنِي. ثُمَّ خَرَجَ
فَظَفَرَ بَنِي أَسَدٍ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ مَا اسْتَقْسَمَ عِنْدَ ذِي الْخَلَصَةِ بِمَدِّ ذَلِكَ بِقَدْحٍ حَتَّى
جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَمَهُ حَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ.

قالوا: وَالْحَ الْمُنْذَرُ فِي طَلَبِ امْرِئِ الْقَيْسِ وَجَهَ الْجِيُوشَ فِي طَلَبِهِ مِنْ إِيَادٍ وَجَهَاءَ
وَتَنُوخٍ وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ، وَأَمَدَهُ أَنْوَشِرَوَانُ بِجَيْشٍ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ فَنَسَرَّحَهُمْ فِي طَلَبِهِ.
وَتَفَرَّقَتْ جَمِيرٌ وَمِنْ كَانَ مَعَهُ عَنْهُ. فَتَجَا فِي عُصْبَةٍ مِنْ بَنِي آكَلِ الْمُرَارِ حَتَّى نَزَلَ
بِالْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ مِنْ بَنِي رَبُّوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَمَعَ امْرِئِ الْقَيْسِ أَدْرَاعُ خَمْسَةٍ:
الْفَضْفَاضَةُ وَالضَّافِيَّةُ وَالْمَحْصَنَةُ وَالْخَرِيقُ^(٢) وَأُمُّ الذَّبُولِ كُنَّ لِبْنَى آكَلِ الْمُرَارِ يَتَوَارَثُونَهَا
مَلِكًا عَنْ مَلِكٍ. فَقَدَلَهَا لِيُثَوِّا عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِ الْمُنْذَرُ مَائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ
يُوعِدُهُ بِالْحَرْبِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَيْهِ بَنِي آكَلِ الْمُرَارِ فَاسْلَمَهُمْ؛ وَنَجَا امْرِئُ الْقَيْسِ وَمَعَهُ
يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ الْحَارِثِ وَبَنَتُهُ هِنْدُ (بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ) وَالْأَدْرُعُ وَالسَّلَاحُ وَمَالٌ
كَانَ بَقِيَ مَعَهُ؛ فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى وَقَعَ فِي أَرْضِ طَيِّبٍ؛ وَقِيلَ: بَلْ نَزَلَ قَبْلَهُمْ عَلَى
سَعْدِ بْنِ الضَّبَابِ الْإِيَادِيُّ سَيِّدِ قَوْمِهِ فَأَجَارَهُ.

طلبه المدر فهرز
ونزل بالحارث
ابن شهاب

$\frac{٧١}{٨}$

ثم رل على سعد بن
الضباب الإيادي

(١) ذو الخَلَصَةِ: مروة بيضاء منقوش عليها كهية الناج، وكان سدتها بنى أمانة من باهلة
بن أعصر وكانت تعظمها وتهدي لها خنعم وحيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب بن هرازد
(الأصنام لابن الكلبي ص ٤٣) (٢) الاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما قسم لره عالم بقسم
(٣) في ١، م: «الخرق». وفي تجريد الأعاني: «الخرق».
(٤) كذا في تجريد الأعاني. وفي الأصول: «قبيله».

قال ابن الكلبي : وكانت أم سعد بن الضباب تحت حجر أبي أمري القيس
فطلقها وكانت حاملا وهو لا يعرف ، فترجها الضباب فولدت سعدا على فراشه ،
فليحق نسبه به . فقال أمري القيس يذكر ذلك :

يُفَاكِهِنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالِنَا * وَيَعْدُو عَلَيْنَا بِالْحَفَانِ وَالْجُزْرِ^(١)
ونعرف فيه من أبيه ثمنا لا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر^(٢)

ثم تحول عنه فوقع في أرض طي^(٣) فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعل^(٤) بن تيم .
ففي ذلك يقول :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلِّ * نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ تَمَامِ^(٥)
فَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلِّ * بِمُقْتَدِرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّامِ
أَقْرَحَنِي أَمْرِي الْقَيْسِ بْنِ حُجَيْرٍ * بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

قالوا : فلبث عنده واتخذ إبلا هناك . ففدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد
فطردوا الإبل . وكانت لأمري القيس راحل مقيدة عند البيوت خوفا من أن
يدمه أمر يسبق عليهن . فخرج حينئذ فنزل ببني تيهان من طي ، فخرج نفر منهم
فركبوا الراحل ليطلبوا له الإبل فأخذتهن جديلة ، فرجعوا إليه بلا شيء . فقال
في ذلك :

وَأَعْجَبَنِي مَثَى الْحُرْقَةِ خَالِدٍ * كَشَى أَثَانٍ حُلَّتْ بِالْمَنَاهِلِ^(٦)

(١) ورد هذا الشطر في ديوانه هكذا : * بمثى الرقاق المترعات والجور * . (٢) في الأصول :

« من أرض طي » وهو تحريف . وعبارة تجريد الأغاني . « ثم تحول عنه فنزل بأرض طي عند رجل ... » .

(٣) شام : اسم جبل لباهلة . (٤) هذه رواية الديوان . والحرق : القصير الذي يقارب

المحطو . وحللت : منعت عن الماء . وطردت مرة بعد مرة . وفي الأصول :

* عجبت له مثى الحرقه خالد *

فدع عنك نهباً صبيحاً في حجراته ^(١) * ولكن حديثاً ماحديث الرواحل
ففرقت عليه بنو نهبان فرقا من معزى يملها . فانشأ يقول :

إذا ما لم تحجد إبلاً فمعزى * كأن قروناً جلها العصى ^(٢)
إذا ما قام حالها أرئت ^(٣) * كأن القوم صبيحهم نعي
فتملأ بيتنا أقطاً وتتمنا ^(٤) * وحسبك من غنى شبع وري ^(٥)

٥

فكان عندهم ما شاء الله . ثم خرج فنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده إبلاً ، وعامر
يومئذ أحد الخلفاء الفُتاك قد تبرأ قومه من جراره ، فكان عنده ما شاء الله ، ثم هم
أن يغلبه على أهله وماله ؛ ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله :

فكم بالصعيد من هبان مؤبلة ^(٦) * كسبر صحاحا ذات قيد ومرسلة
أردت بها فتكا فلم أرتمض له ^(٧) * وتنهت نفسى بعدما كدت أفعله ^(٨)

١٠

(١) الحجرات : النواحي . يقول : دع الهب الذي صاح المنهب في نواحيه وأخذه ، وحدثني حديث
الرواحل وهي الإبل التي ذهبت بها ما فعلت . (راجع اللسان في مادة حجر وشرح ديوانه) .
(٢) الفرق : القطيع من الغنم والبقرة والطياء ، وقيل : هو ما دون المائة من الغنم . ومن جعل الألف
في "معزى" للتأنيث منع من الصرف ، ومن جعلها للاحاق صرف ، وهو الأرجح .

(٣) الجلة : المسان (بفتح الميم وتشديد النون كيرات السن) . ويروى هذا الشطر في ديوانه :

١٥

* ألا إلا تكتن إبل فمعزى *

(٤) رواية الديوان في هذا البيت :

إذا مشت حوالها أرئت * كأن الحى صبيحهم نعي

بناء الفعل (مشت) للجهول . ومشت حوالها : مسحت بالكف ليدر اللبن . والحوالب : العروق التي
تدر اللبن في الصرع واحداها حالب . وأرئت : صوت . ويحتمل أن تكون المعزى هي المرة ، وأن يكون
الإرئان صوت الشخب الذي يقع في الإباء من كثرة اللبن . (٥) الأقط : شئ يتخذ من اللبن

٢٠

الخيض مثل اللبن . (٦) كذا في تجريد الأغاني . وفي ج : « فكم من سعيد » . وفي سائر
النسخ : « فكم بالصحيح » وما تحريف . (٧) ارتعض : حزن ، أى فلم أحن ولم آسف له .
ونته : كف . (٨) نصب الفعل على تقدير « أن » أى بعد ما كدت أن أفعله ، وهو شاذ .

وكان عامر أيضا يقول يعرض بهند بنت امرئ القيس :

أَلَا حَتَّى هِنْدًا وَأَطْلَاهَا * وَتَطْعَانَ هِنْدٍ وَتَحْلَاهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْمُمُومِ * فَأَوَّلِي لِنَفْسِي ^(١) أَوَّلِي لَهَا
سَاحِلَ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ * فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

هكذا روى ابن أبي سعد عن دارم بن عقال، ومن الناس من يروى هذه الأبيات
للخنساء في قصيدتها :

أَلَا مَا لَيْتَنِي أَلَا مَا لَهَا * لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَاهَا

قالوا : فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على أهله وماله ، تنقله وانتقل إلى

ثم بخارئة بن مر

رجل من بني ثعل ل يقال له حارئة بن مر فاستجار به . ف وقعت الحرب بين عامر

وبين الثعل ، فكانت في ذلك أمور كثيرة . قال دارم بن عقال في خبره : فلما وقعت

الحرب بين طي من أجله ، خرج من عندهم فنزل برجل من بني فزارة يقال له

عمرو بن جابر بن مازن ، فطلب منه الجوار حتى يرى ذات عيبه . فقال له الفزاري :

نزل بعمرو بن جابر
فدله على السموم

يَا بَنَ مُجْرٍ ، إِنِّي أَرَاكَ فِي خَلِيلٍ مِنْ قَوْمِكَ وَأَنَا أَنفُسُ ^(٢) بِمَثَلِكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ ، وَقَدْ

كَدَتِ بِالْأَمْسِ تَوْكُلَ فِي دَارِ طَيٍّ ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ أَهْلُ بَرٍّ لَا أَهْلَ حَصُونٍ تَمْنَعُهُمْ ،

وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ دُؤْبَانٌ مِنْ قَيْسٍ ، أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَلَدٍ ! فَقَدْ جِئْتُ قَيْصَرَ

وَجِئْتُ الثَّمَانَ فَلَمْ أَرَ لَضِيفٍ نَازِلٍ وَلَا مُجْتَبِدٍ مِثْلَهُ وَلَا مَثَلَ صَاحِبِهِ . قَالَ : مَنْ

هُوَ وَأَيْنَ مَازِلُهُ ؟ قَالَ : السَّمُوعُ بَنِيَاءُ ، وَسَوْفَ أَضْرِبُ لَكَ مَثَلَهُ ، هُوَ يَمْنَعُ ضَعْفَكَ

حَتَّى تَرَى ذَاتَ عَيْبِكَ ، وَهُوَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَحَسْبٍ كَبِيرٍ . فَقَالَ لَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ

(١) أول لك . كلمة توعده وتهديده ، وقد تكون كلمة تلهف ، يقولها الرجل إذا حاول شيئا فأقلته من

بعد ما كاد يصيبه . (٢) الآلة ها : الحالة . (٣) يريد : ينظر في أمره ويصلح من شأنه .

(٤) أمس به : أضرب به .

وكيف لي به ؟ قال : أوصلك إلى من يوصلك إليه ؛ فصاحبه إلى رجل من بني
فَزَّارة يقال له الرَّيسع بن ضَبْع الفَزَّاري من يأتي السموءل فيَحْمِلُهُ وَيُعْطِيهِ . فلَمَّا
صار إليه قال له الفَزَّاري : إنا السموءل يعجبه الشعر . فعَالَ تنَاشدُ له أشعارا .
فقال أمرؤ القيس : قل حتى أقول . فقال الربيع :

قُلْ لِلنَّبِيَّةِ أَيَّ حِينٍ نَلْتَقِي * بِنَاءَ بَيْتِكَ فِي الْحَضِيضِ الْمَزَلِيِّ

وهي طويلة يقول فيها :

ولقد أَتَيْتُ بَنِي الْمُحْصَايِصِ مُقَانِرًا * وإلى السموءل زُرْتُهُ بِالْأَبْلَقِ
فَأَتَيْتُ أَفْضَلَ مَنْ تَعْمَلُ حَاجَةً * إِنْ جِئْتَهُ فِي غَارِمٍ أَوْ مُرْهَقِ
عَرَفْتُ لَهُ الْأَقْوَامَ كُلَّ فَضِيلَةٍ * وَحَوَى الْمَكَارِمَ سَابِقًا لَمْ يُسْبَقِ

قال : فقال أمرؤ القيس :

طَرَفْتُكَ هُنْدٌ بَعْدَ طَوْلٍ تَجَنَّبِ * وَمِنَّا وَلَمْ تَكُ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرُقُ

وهي قصيدة طويلة ، وأظنها منحولة لأنها لا تشاكل كلام أمرئ القيس ، والتوليد
فيها بين ، وما دونها في ديوانه أحد من الثقات ؛ وأحسبها مما صنعه دارم لأنه من
ولد السموءل ومما صنعه من روى عنه من ذلك فلم نكتب هنا . قال فريد الفزاري^(٢)
بأمرئ القيس إليه . فلما كانوا ببعض الطريق إذا هم ببقرة وحشية مرمية . فلما
نظر إليها أصحابه قاموا فذكَّوها . فبينما هم كذلك إذا هم بقوم قنَّاصين من بني مُثَل^(٣) .
فقالوا لهم : من أتم ؟ فانتسبوا لهم ، وإذا هم من جيران السموءل فانصرفوا جميعا .
وقال أمرؤ القيس :

(١) في المتن أنه اختلف فيه هل هو يفتح الراء أو ضمها .

(٢) وردت هذه الجملة هكذا في الأصول . ولعل صوابها « أو مما صنعه من روى عنه فلم نكتب هنا » .

(٣) ثعل : قبيلة من طي .

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنَى نُعَيْلٍ * مُخْرِجَ كَفَيْهِ مِنْ قُفْرِهِ^(١)
عَارِضَ زَوْرَاءَ مِنْ نَثِيمٍ * مَعَ بَانَاةٍ عَلَى وَرِيدِهِ^(٢)

— هكذا في رواية ابن دارم . ويروي « غير باناة » و « تحت باناة » — .

إِذْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً * فَتَنَّى التَّرْعَ فِي لَيْسَرِهِ^(٣)
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا * بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ^(٤)
بَرْهَيْشٍ مِنْ كَيْثَانَتِهِ * كَلَّظَى الْجَمْرِ فِي شَرِيدِهِ^(٥)

(١) القتر : جمع قتره وهي بيت الصائد الذي يكن فيه للوحش لئلا تراه فتفر منه .

(٢) يقال : عرض الرام القوس عرضا إذا أخرجها ثم رمى عنها . وزوراء : موجة . والنشم : شجر نتخذ منه القسي . والرواية التي كتب عنها الشراح هي رواية « غير باناة » والباناة لغة طي

في البانية كما يقولون في ناصية ناصاة وفي قاروة قاراة . والباناة من القسي : التي لصق ورثها بكبدها حتى

كاد ينقطع ورثها في بطنها من لصوقه بها ، وهو عيب . و« على » بمعنى « عن » أي غير باناة عن الورث .

وعلى هذا الوجه يكون « غير » بنصب الزاء صفة لزوراء . ويجوز أن يكون بكسر الزاء على أنه من صفة الرام ،

يقال رجل باناة وهو الذي يخني حبله إذا رمى فيذهب سهمه على وجه الأرض ، وعلى هذا تكون « على »

هنا في موضعها . (٣) واردة : عطاشا . وتثنى : انعطف . ويروي : « فتني » و « فتني »

أي تمطى ومعناه : مد وزرع . والزرع الرمي عن القوس . وفي يسره — كما في شرح ديوانه ، رواية

أبي سهل (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣ أدب ش) — أي في دير السهم للرمي .

قال أبو سهل : يقول القوس في يساره فإذا اشتد يساره تابع مده ففقد السهم أجود وإلا لم ينفذ جيدا .

وفي اللسان (مادة يسر) عن الجوهري أن اليسرة بالتحريك أسرار الكف (خطوطها) إذا كانت غير ملتفة

وهي تستحب . قال شمر : ويقال في فلان يسر ، وأنشد :

قال : هكذا روي عن الأصمعي وفسره حيال وجهه . ويروي : « في يسره » بضم الياء وفتح السين جمعا

ليسر ، ويروي « في يسره » بضمين جمعا ليسار . (٤) الفرائص : جمع فريصة وهي التي

ترعد من الدابة عند مرجع الكف تتصل بالفؤاد . وإزاء الحوض : مصب الماء فيه . وعقره :

موضع الشارب ، يريد أن هذا الرام حاذق خبير بالرمي لا يرميها إلا في مقتل . وخص إزاء الحوض أو عقره

لأنه مكاث تأمن فيه وتطمئن إليه ، فهو أمكن له فيما يريد منها . (٥) الرهيش : السهم

الضامر الخفيف .

راشه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجرة^(١)

فهو لا تني رميته * ما له لا عذ من نقيه^(٢)

قال: ثم مضى القوم حتى قدموا على السمّول، فأنشده الشعر، وعرف لهم حَقَّهُم،

طلب الى السمّول
أن يكتب له الى
الحارث ليوصله
الى قيصر

فأنزل المرأة في قبة آدم وأنزل القوم في مجلس له برّاج؛ فكان عنده ما شاء الله . ثم
إنه طلب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شير الغساني بالشام ليوصله إلى
قيصر؛ فاستنجد له رجلا، واستودع عنده المرأة والأدراع والمال، وأقام معها^(٣)

لما وصل الى
قيصر دس له عنده
الطاح حتى سمه
بجدة خلعهما عليه

يزيد بن معاوية بن الحارث ابن عمه . فضى حتى انتهى الى قيصر؛ فقبله وأكرمته
وكانت له عنده منزلة . فأندس رجل من بني أسد يقال له الطاح، وكان أمراً القيس
قد قتل أخاه من بني أسد، حتى أتى إلى بلاد الروم فأقام مستخفياً . ثم إن قيصر

ضمّ إليه جيشاً كثيراً وفيهم جماعة من أبناء الملوك . فلما فصل قال لقيصر قوم من

أصحابه : إن العرب قومٌ غدير ولا تأمن أن يظفربا يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه .

وقال ابن الكلبي : بل قال له الطاح : إن أمراً القيس غوي عاهر وإنه لما انصرف

عنك بالجيش ذكر أنه كان يرأسل ابنتك ويواصلها، وهو قاتل في ذلك أشعرا

يُشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك . فبعث اليه حينئذ بجدة وشي مسمومة

منسوجة بالذهب وقال له : إني أرسلت اليك بجدة التي كنت ألبسها تكرمة لك،

فاذا وصلت اليك فألبسها باليمن والبركة، واكتب إلى نبخرك من منزل منزل . فلما

(١) الالهض الذي وفر جناحه ونهض للطيران . وأدخل الماء في ناهضة للبالسة أو لأنه أزداد

الأنثى، كما يقال صقر وصقرة . قال أبو بكر : وحصى ريش الواهض لأن ريشه أبيض وأطول وريش

السان لا خيره . أمهات : أرقه . وقال أبو عبيدة : أمهات : سقاء الماء . (٢) أي لا ترتفع

من مكانها الذي أصابها فيه السم لحذر الرأى ؛ يقال : أنميت الصيد فنمى بني وذلك أن رمية تصديه

ويذهب عنك فيموت بعد ما يعيب . ومعنى لاعد من نقره : أماته الله فلا يعد من قومه ، والمراد التعجب

منه ، كما يقال : فأناله الله في موضع الملح والتعجب . (٣) في ج : « واستودع » .

وصلت اليه ليسها وأشدت سروره بها ؛ فأسرع فيه السم وسقط جلده ؛ فلذلك سُمِّي
ذا القُروح ، وقال في ذلك :

لقد طمَح الطَّاح من بُعد أرضه * لِيُلبِسَنِي مِمَّا يَلْبَسُ أُبُوسَا^(١)
فلو أنها نفسٌ تَمُوت سَوِيَّةٌ * وَلَكِنها نفسٌ تَسَاقُطُ أَنفُسَا

قال : فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تُدعى أَنْقَرَةَ احْتَضَرَهَا ؛ فقال :
رُبَّ خُطْبَةٍ مُسَحْنَفَةٍ * وَطَعْنَةٍ مُتَعَجِّرَةٍ^(٢)
وَجَفْنَةٍ مُتَحَيِّرَةٍ * حَلَّتْ بِأَرْضِ أَنْقَرِهِ

ورأى قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سَفْحِ جبل يقال له عَسِيب ؛
فسأل عنها فأخبر بقصتها ، فقال :

(١) في ديوانه :

وبدلت قرحا داميا بعد صحبة * لعل منا يانا حولن أُبُوسَا
لقد طمَح الطَّاح من بُعد أرضه * لِيُلبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا

(٢) يقال : اسحَنَفَ خطبته اذا مضى واتسع في كلامه . والمتعجرة : السائلة ، يقال : تعجر الدم
فائعرج اذا صبه فانصب . والجفنة المتحيرة : المختلة طعاما ودسما . وهذه الشطره الثالثة غير مترزة . وقد ورد
هذا الشعر في مقدمة ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣ أدب ش :

وطعنة متعجره * وخطبة مسحنفـه
وجفنة مدعـره * تبق غدا بأنقـره

والجفنة المدعرة : المتلبسة . وورد في اللسان (مادة تعجر) وكُتِب الشعر والشعراء وليس فيهما هذا
الشطر ؛ ففى اللسان :

رب جفنة متعجره * وطعنة مسحنفـه
* تبق غدا بأنقـره

وفي الشعر والشعراء :

وطعنة مسحنفـه * وجفنة متعجره
* تبق غدا بأنقـره

أجارتنا إن المزار قريب * وإني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فُدفن إلى جنب المرأة، فقبْره هاك .

٧٤
٨

عبد الملك بن عمر
يحدث عمر بن
هيرة بحدث عنه
فيسربه ويبيزه

أخبرني محمد بن القاسم عن مجالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمر قال :
قَدِم علينا عمر بن هيرة الكوفة، فأرسل إلى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة
فسمروا عنده ، ثم قال : ليحدثني كل رجل منكم أحدوثه وأبدأ أنت يا أنا عمر .
فقلت : أصلح الله الأمير ! أحدث الحق أم حديث الباطل ؟ قال : بل حديث
الحق . قلت : إن امرأ القيس آتَى بِأَلِيَّةٍ لَا يَتَرَوَّجُ امْرَأَةً حَتَّى يَسْأَلَهَا عَنْ
ثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَثْنَتَيْنِ ؛ فَيُفْعَلُ يَخْطُبُ النِّسَاءَ ، فَإِذَا سَأَلَهُنَّ عَنْ هَذَا قُلْنَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ .
فبينما هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة
تمامه ، فاعجبته ، فقال لها : يا جارية ! ما ثمانية وأربعة وأثنان ؟ . فقالت : أما ثمانية
فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما اثنان فتدنيا المرأة . فخطبها إلى أبيها
فزوجها إياها . وشرطت هي عليه أن تسأله ليلَةَ يَنَاقُهَا عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ ، ففعل
لها ذلك ، وأن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبُدٍ وعشرو صائِفٍ وثلاثة
أفرايس ففعل ذلك . ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نَحِيًّا من سمن ونَحِيًّا
من عسل وُحْلَةً من عَصَب . فترل العبد ببعض المياه فنشّر الحُلَّةَ ولبسها فتعلقت
بُعْشَرَةٍ فَأَنْشَقَتْ ، وفتح التحيين فطعم أهل الماء منها فنقصا . ثم قَدِم على حى المرأة
وهم خُلُوفٌ . فسألتها عن أبيها وأُمِّها وأخيها ودفع إليها هَدِيَّتَهَا . فقالت له : أعلم
مولاك أن أبى ذهب يُقَرَّبُ بعيداً ويُبعد قريباً ، وأن أُمِّي ذهبت تَسْقُ التَّنْقَسَ

(١) يكى عبد الملك بن عمر أبا عمرو أبا عمرو . (٢) النحي : الزق .

(٣) خلوف : غيب .

- نَفْسَيْنِ ، وَأَنَّ أَحَى يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَأَنْ سَمَاءَ كَمِ انْشَقَّتْ ، وَأَنْ وَعَايَكُم نَفْسًا . فَقَدِمَ
الغلامُ على مولاه فأخبره . فقال : أَمَا قَوْلُهَا إِنَّ أَبِي ذَهَبَ يَقْرَبُ بَعِيدًا وَيَبْعَدُ
قَرِيبًا ، فَإِنَّ أَبَاهَا ذَهَبَ يُخَالِفُ قَوْمًا عَلَى قَوْمِهِ . وَأَمَا قَوْلُهَا ذَهَبَتْ أَيْ تَشَقُّ النَّفْسُ
نَفْسَيْنِ ، فَإِنَّ أُمَّهَا ذَهَبَتْ تَقْبِلُ^(١) امْرَأَةً نَفْسَاءَ . وَأَمَا قَوْلُهَا : إِنَّ أَحَى يُرَاعِي الشَّمْسَ ،
فَإِنَّ أَخَاهَا فِي سَرَجٍ لَهُ رِعَاةٌ فَهُوَ يَنْتَظِرُ وَجُوبَ الشَّمْسِ لِيُرَوِّحَ بِهِ . وَأَمَا قَوْلُهَا : إِنَّ
سَمَاءَ كَمِ انْشَقَّتْ ، فَإِنَّ الْبُرْدَ الَّذِي بَعَثَتْ بِهِ انْشَقَّ . وَأَمَا قَوْلُهَا إِنَّ وَعَايَكُم نَفْسًا ، فَإِنَّ
النَّحْيَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعَثَتْ بِهِمَا نَقَصًا ، فَأَصْدَقْنِي . فقال : يَامَوْلَايَ ، إِنِّي نَزَلْتُ بِمَاءٍ مِنْ
مِيَاهِ الْعَرَبِ ، فَسَالُونِي عَنْ نَسَبِي فَأَخْبِرْتُهُمْ أَنِّي ابْنُ عَمِّكَ ، وَنَشَرْتُ الْحُلَّةَ فَأَنْشَقَّتْ ،
وَفَتَحْتُ النَّحْيَيْنِ فَأَطْعَمْتُ مِنْهُمَا أَهْلَ الْمَاءِ . فقال : أَوَلَيْ لَكَ ! ثُمَّ سَأَلَ مَائَةً مِنْ
الْإِبِلِ وَخَرَجَ نَحْوَهَا وَمَعَهُ الْغَلَامُ ، فَتَزَلَا مَتَزَلًا . نَفَرَ الْغَلَامُ يَسْقِي الْإِبِلَ فَعَجَزَ ، فَأَعَانَهُ
امْرَأَةُ الْقَيْسِ ، فَرَمَى بِهِ الْغَلَامُ فِي الْبُئْرِ ، وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَرْأَةَ بِالْإِبِلِ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ
زَوْجُهَا . فَقِيلَ لَهَا : قَدْ جَاءَ زَوْجُكَ . فقالت : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَزَوْجِي هُوَ أَمْ لَا ! وَلَكِنْ
انْحَرُوا لَهُ جَزُورًا وَأَطْعِمُوهُ مِنْ كَرِشِهَا وَذَنْبِهَا فَفَعَلُوا . فقالت : اسْقُوهُ لَبَنًا حَازِرًا
(وَهُوَ الْحَامِضُ) فَسَقَوْهُ فَشَرِبَ . فقالت : أَفَرِشُوا لَهُ عِنْدَ الْفَرْتِ^(٢) وَالدَّمِ ، فَفَرَشُوا لَهُ
فَنَامَ . فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ . فقال : سَلِي عَمَّا شِئْتِ .
فقالت : مِمَّ تَخْلُجُ شِفْتَكَ ؟ قَالَ : لَتَقْبِيلِ إِيَّاكَ . قالت : فِمِّمَّ يَخْلُجُ كَشْحَاكَ ؟
قَالَ : لَا لَتَرَامِي إِيَّاكَ . قالت : فِمِّمَّ يَخْلُجُ نَحْدَاكَ ؟ قَالَ : لَتَوْرُكِي إِيَّاكَ . قالت : عَلَيْكَ
الْعَبْدُ فَشُدُّوا أَيْدِيَكُمْ بِهِ ، فَفَعَلُوا . قَالَ : وَمَرَّ قَوْمٌ فَاسْتَخْرَجُوا امْرَأَةَ الْقَيْسِ مِنَ الْبُئْرِ
فَرَجَعَ إِلَى حَيَّهِ ، فَاسْتَأْذَنَ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَقْبَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ . فَقِيلَ لَهَا : قَدْ جَاءَ

(١) يقال : قبلت القابلة المرأة إذا تلقت ولدها عند ولادته .

(٢) الفرت : السرجين ما دام في الكرش .

- زوجك . فقالت : والله ما أدرى أهوز وحي أم لا ، ولكن انحروا له جُزْواً
فاطعموه من كَرِيشها وذَنبها ففعلوا . فلما أتوه بذلك قال : وأين الكَيْد والسَّام
والمَلْحاء ! فأبى أن يأكل . فقالت : اسقوه لبناً حازراً . فأبى أن يشربه وقال : فأين
الصَّريف والرَّيثة ! . فقالت : افروشوا له عند الفَرث والدم . فأبى أن ينام وقال :
افروشوا لي فوق التَّلعة الحمراء ، واضربوا عليها خَبَاء . ثم أرسلت إليه : هَلُمَّ شَرِيطِي
عليك في المسائل الثلاث . فأرسل إليها أن سَلِّي عما شئت . فقالت : ممّ تَخْلُج شَفَتَاكَ
قال : لشربي المُشْعَشَعات . قالت : فممّ يَخْلُج كَشْحَاكَ ، قال : لِلْبُسَى الجِبرَات .
قالت : فممّ تَخْلُج نَحْدَاكَ ؟ قال : لِرُكْضَى الْمُطَهَّمات . فقالت : هذا زوجي لَعْمَرِي !
فعلَيْكُمْ به ، واقتلوا العبد ، فقتلوه . ودخل امرؤ القيس بالحرارية . فقال ابن هُبَيْرَة :
حَسْبُكُمْ ! فلا خيرَ في الحديث في سائر الليلة بعد حديثك يا أبا عمرو ، ولن تأتينا بأعجب
منه . فقمنا وانصرفنا . وأمر لي بجائزة .

- نسخت من كتاب جدى يحيى بن محمد بن ثوابة بخطه رحمه الله حدثني الحسن
ابن سعيد عن أبي عُبَيْدَةَ قال أخبرني سَيِّبُوه النُّحْوَى أَنَّ الخليل بن أحمد أخبره قال :
قَدِمَ على امرئ القيس بن جُبَر بعد مقتل أبيه رجلاً من قبائل بني أسد كهولاً
وشُبَّان ، فيهم المُهَاجِر بن خَدَّاش ابن عَمِّ عُبَيْد بن الأبرص ، وقَبِيصَة بن نُعَيْم ، وكان
في بني أسد مقبياً وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور ورِداً وإصداراً يعرف ذلك له من
كان محيطاً بكاف بلده من العرب . فلما علم بمكانهم أمر بإزالتهم وتقديم بلكرامهم
والإفضال عليهم ، واحتجب عنهم ثلاثاً . فسألوا من حضرهم من رجال كِنْدَةَ ،

- (١) الملحاء : لحم في الصل من الكاهل الى العجز من البعير . (٢) الصريف : الحليب
الحار ساعة يصرف عن الضرع . والرَّيثة : اللبن الحليب يصب عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته .
(٣) كان ينبغي أن يكون « ... بمواقع الامور إيراداً وإصداراً » أم « ... ورداً وصدراً » .

مفاوضات امرئ
القيس وقبائل أسد
بعد موت حجر

- فقال : هو في شُغلٍ بإنحراج ما في خرائن تُجَر من السَّلاح والعُدَّة . فقالوا : اللهم غَفَرًا ، إنا قَدِمنا في أمرٍ نَناسي به ذكر ما سَلَف ونستدرك به ما قَرط ، فليُبلغ ذلك عَنَّا . نَفِر عليهم في قَباءٍ وخُفٍّ وعمامةٍ سوداء ، وكانت العرب لا تَعَمُّ بالسَّواد إلَّا في التَّرات . فلما نظروا إليه قاموا له ، وبَدَر إليه قَيْصَةُ : إناك في المَحَلِّ والقَدَر والمعرفة بتصرف الدهر وما تُحْدِثه أَيامه ونُنْقِل به أحواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعِظ ولا تَذَكُّرة مجرَّب . ولك من سَوَّد مَنصِبك وشَرَّف أعرافك وكرم أصلك في العرب مُحْتَمَلٌ يَحْتَمِل ما حُمِّل عليه من إقالة العَثرة ، ورجوع عن هفوة . ولا تَجاوز المَحَمُّ إلى غاية إلَّا رجعت إليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عَمَّت رَزيته نِزارًا واليمن ، ولم تَحْصُص كِنْدَةَ بذلك دونًا للشَّرَف البارِع . كان مُجَرُّ النَّاجِ والعِمَّة فوق الجَينِ الكريم وإخاءُ الحمد وطِيبُ الشِّمِّ . ولو كان يُقَدِّ هالكٌ بالأنفُس الباقية بعده لما بَحَلَّت كرامتنا على مثله ببذل ذلك ولعديناه منه ، ولكن مضى به سبيل لا يَرْجِع أولاه على أخراه ولا يَلْحَقُ أقصاه أدناه . فأحُدُ الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال : إما أن اخترت من بنى أسد أشرفها بيتا ، وأَعْلَاها في بَءِ المَكْرُمات صَوْتًا ، فَقُدَّناهُ اليك يَنْسِغُهُ تَذَهُبُ مع شَفَراتِ حُسامِكَ قَصْدَتُهُ فيقول رجلٌ : آمَتِجْ بِهَلِكٍ عَزِيزٍ فلم تُسْتَلِّ سَخِيمَتُهُ إلَّا بِتَمَكِينِهِ من الانتقام ؛ أو فداءً بما يروِّج من بنى أسد من نَعَمِها فهي أَلُوْفٌ تَجاوز الحِسْبَةَ فكان ذلك فداءً رجعت به القَضْبُ إلى أجفانها لم يَرُدِّدْهُ تسليط الإحْن على البرءاء ؛ وإما أن
- ٥
- ١٠
- ١٥

٧٦ -
٨

(١) النسع : سير مصفور يجعل زماما للعر وغيره . وفي الحديث « يجر نسمة في عقه » .

(٢) كذا في ج . والقعدة : العتق . وفي سائر الأصول : « قصيدة » وهو تفسير « قصدة » وقد ورد في الأصول هكذا : « تذهب مع شمرات حسامك تاني قصيدة » . ولم يهمل لكبة « تاني » هاهنا معنى .

تُوَادِعَنَا حَتَّى تَضَعَ الْحَوَامِلُ فَتَسْدِلُ الْأَزْرَ وَنَعْقِدُ الْحُمْرَ فَوْقَ الرَايَاتِ . قَالَ : فَبِكِي سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ الْعَرَبُ أَنْ لَا كُفَّءَ لِحُجْرِي دَمٍ ، وَإِنِّي لَنْ أَعْتَاضَ بِهِ جَمَلًا أَوْ نَاقَةً فَكَتَسَبَ بِذَلِكَ سُبَّةَ الْأَبَدِ وَفَتَّ الْعَضْدَ . ^(١) وَأَمَّا النَّظْرَةُ فَقَدْ أَوْجَبَتْهَا الْأَجْنَةُ فِي بَطْنِ أُمّهَاتِهَا ، وَلَنْ أَكُونَ لِعَصَبِهَا سَبِيحًا ، وَتَعْرِفُونَ طُلُوعَ كِنْدَةَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، تَحْمِلُ الْقُلُوبَ حَقَقًا وَفَوْقَ الْإِسْنَةِ عُلُقًا :

إِذَا جَالَتْ الْخَلِيلُ فِي مَازِقٍ * تُصَالِحُ فِيهِ الْمَنَايَا النَّفُوسَا ^(٢)

أَتَقِيمُونَ أَمْ تَنْصَرِفُونَ ؟ قَالُوا : بَلْ نَنْصَرِفُ بِأَسْوَأِ الْاِخْتِيَارِ ، وَأَبْلَى الْاِجْتِرَارِ الْمَكْرُوهِ وَأُذْيَةِ ، وَحَرْبٍ وَبَلِيَّةٍ . ثُمَّ هَضَمُوا عَنْهُ ، وَقَبِيصَةٌ يَقُولُ مِمَثَّلًا :

لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْخِمَ الْمَوْتَ إِنْ غَدْتُ * كَكَاثِبُنَا فِي مَازِقِ الْمَسْوُوتِ ^(٣) تَمُتُّ ^(٤)

فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : لَا وَاللَّهِ لَا أَسْتَوْخِمُهُ ؛ فَرُوَيْدًا يَنْكَشِفُ لَكَ دُجَاهَا عَنْ فُرْسَانِ كِنْدَةَ وَكُتَّابِ حِمِيرٍ . وَلَقَدْ كَانَ ذِكْرُ غَيْرِ هَذَا أَوَّلِي بِي إِذْ كُنْتُ نَازِلًا بِرَبْعِي ، وَلَكِنَّكَ قُلْتَ فَأَجَبْتُ . فَقَالَ قَبِيصَةُ : مَا تَتَوَقَّعُ فَوْقَ قَدْرِ الْمَعَاتِبَةِ وَالْإِعْتَابِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : فَهُوَ ذَاكَ .

أَصْوَاتُ مَعْبَدٍ الْمَعْرُوفَةِ بِالْقَابِيَا وَهِيَ خَمْسَةٌ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْنِ خُرْدَاذْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ :

(١) النظرة : الإهمال . (٢) العلق : الدم . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول :

« تدافع » . (٤) استوخم الشيء : لم يستمره . (٥) لعلها « تحطر » .

أن مَعْبِداً كان يَسْمَى صَوْتَهُ :

* هَرِيرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامٍ لَأْتُمْ *

الدَّوَامَةُ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ التَّرْجِيعِ . وَيَسْمَى صَوْتَهُ :

* عَاوِدَ الْقَلْبِ مِنْ تَذَكُّرٍ جُمِلَ *

الْمُنْعَمَ . وَيَسْمَى صَوْتَهُ :

* أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالْمَلَأِ مُتَرَبِّعٌ *

مَعْقَصَاتِ الْقُرُونِ أَيْ يَحْرُكُ خُصَلَ الشَّعْرِ . وَيَسْمَى صَوْتَهُ :

[* جَعَلَ اللَّهُ جَعْفَرًا لِكَ بَعْلًا *]^(١)

الْمُتَبَخَّرَ . وَيَسْمَى صَوْتَهُ :

ضَوْءٌ بَرَقَ بِدَا لَعِينِكَ أَمْ شَبَّتْ بِدَى الْأَثَلِ مِنْ سَلَامَةِ نَارٍ^(١)

[مَقْطَعُ الْأَنْفَارِ *]^(١)

نسبة هذه الأصوات وأخبارها

هُرِيرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامٍ لَأْتُمْ * غَدَاةٌ عِدَّ أُمُّ أَتٍ لِلْبَيْنِ وَاجِمٌ

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ نَوَاءٍ ثَوِيَّتُهُ * تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ

مُبْتَلَاهُ هَيْفَاءُ رُودٌ شَبَابُهَا * لَهَا مَقْلَانِ رِيمٍ وَأَسْوَدُ فَاخِمٌ

وَوَجْهٌ نَقِيُّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ * مَعَ الْحَلِيِّ لَبَّاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمٌ

الواجم : الساكت المطريق من الحزن ، يقال : وَجَمَ يَجُمُ وَجُومًا . وقوله : « لقد

كان في حول نواء ثويته » : قال الكوفيون : أراد لقد كان في نواء حول ثويته ،

بجعل نواء بدلًا من حول . وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس قال :

كان أبو عمرو بن العلاء يعيب قول الأعشى :

* لقد كان في حول نواء ثويته *

(١) التكلفة أثبتناها من بيان نسبة الأصوات فلما يأتي ص ١٣٣

جداً ويقول: ما أعرف له معنى ولا وجهاً يصح. قال أبو خليفة: وأما أبو عبيدة فإنه قال: معناه لقد كان في نواء حول ثويته. واللبنات والمآرب والحوائج والأوطار واحد. والمبتلة: الحسنه الخلق. والهيفاء: اللطيفة الخصر. والرثم: الظبي. والفاحم: الشديد السواد. وقال: لبأت لها وإنما لها لبة واحدة ولكن العرب تقول ذلك كثيراً، يقال: لها لبأت حسان، يراد اللبة وما حولها. والمعاصم: موضع الأسورة، وواحداه معصم.

الشعر للأعشى. والغناء لمعبد، وله فيه لحنان، أحدهما وهو الملقب بالدوامة خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق، والآخر ثقيل عن الهشامى وابن نرداذبة.

أخبار الأعشى ونسبه

نسبه وكنيته

الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى
أبأبصير . وكان يقال لأبيه قيس بن جندل قَتِيلُ الجوع ؛ سمي بذلك لأنه دخل غارا
يستظل فيه من الحر ، ف وقعتْ حُفْرَةُ عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه
جوعاً . فقال فيه جُهَنَامُ وأسمه عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة يهجو
وكانا يتهاجيان :

أبولك قَتِيلُ الجوع قيس بن جندل * وخالك عبدٌ من نخاعة راضع^(١)

شاعر جاهلي

وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم ؛ وليس ذلك يجمع
عليه لا فيه ولا في غيره .

أشعر الناس إذا
طرب

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سألت يونس الجعفي : من أشعرُ
الناس ؟ قال : لا أومئُ الى رجل بعينه ولكني أقول : أمرؤ القيس إذا غضب ،
والباغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

أخبرني ابن عمار عن ابن مَهْرويه عن حذيفة بن محمد عن ابن سلام بمثله .

قبيلته أشعر القائل
عند حسان

أخبرني عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
عن أبيه وأبي مسكين :

(١) نخاعة : بطن من العرب سموها باسم نخاعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة .

أَن حَسَانًا سُئِلَ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَشَاعِرُ بَعِينِهِ أَمْ قَبِيلُهُ ؟ قَالُوا : بَلِ قَبِيلُهُ . قَالَ : الزُّرْقُ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى أَيْضًا عَنْ غَيْرِ حَسَانَ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ مَهْرُوَيْهٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عِصْمَةَ عَنْ فِرَاسِ بْنِ خَنْدَفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَفِيعٍ قَالَ :

إِنِّي لَوَاقِفٌ بِسُوقِ حَجْرٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنْ هَيْئَتِهِ وَحَالِهِ عَلَيْهِ مُقَطَّعَاتُ خَزَّوْهُ عَلَى تَجْبِيجِ مَهْرَى عَلَيْهِ رَحْلٌ لَمْ أَرَقُطْ أَحْسَنَ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ يُفَاخِرُنِي مِنْ بَنَاتِ فَرْنَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فُرسَانًا وَشِعْرَاءَ وَعَدَدًا وَقَعَالًا ؟ ! قُلْتُ : أَنَا . قَالَ : بَعْنِ ؟ قُلْتُ : بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . فَقَالَ : أَمَّا بَلْغَا أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُنَافَرَةِ ؟ ثُمَّ وَلَّى هَارِبًا . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ جَرْءٍ بْنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيِّ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ قَدَّمَ الْأَعْشَى يَخْجُجُ بِكَثْرَةِ طَوَالِهِ الْحِيَادَ وَتَصَرُّفِهِ فِي الْمَدِيحِ وَالْهِجَاءِ وَسَائِرِ فَنُونِ الشَّعْرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لَغِيَرِهِ . وَيُقَالُ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ بِشِعْرِهِ ، وَاتَّخَذَ بِهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ . وَكَانَ يُفَنِّي فِي شِعْرِهِ ؛ فَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ صَنَاجِعَ الْعَرَبِ .

أَخْبَرَنِي الْمُهَلَّبِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَلَادًا الْأَرَقَطَ يَقُولُ سَمِعْتُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ يَقُولُ :

لَا يُعْرِفُ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ كَمَا لَا يُعْرِفُ مَنْ أَشْجَعُ النَّاسِ وَلَا مَنْ كَذَا وَلَا مَنْ كَذَا ، لِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا خَلْفٌ وَنَسَبُهَا أَنَا . أَبُو زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةٍ يَقُولُ هَذَا .

فاخر ابن شفيع
بقبيلته بنى ثعلبية
عبد العزيز
ابن زرار

هو صابغة العرب

٧٨
٨

أخبرني محمد بن العباس الزيدى قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي
إسماعيل بن أبي محمد قال أخبرني أبي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقدم الأعشى.
وقال هشام بن الكلبي أخبرني أبو قبيصة المجاشعي أن مروان بن أبي حفصة
سئل: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فِرْعَ دَعَامَةَ * وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا

يعني الأعشى.

أخبرني محمد بن العباس الزيدى قال حدثني عمي قال قال سلمة بن نجاح
أخبرني يحيى بن سليم الكاتب قال:

بَعْنَى أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكُوفَةِ إِلَى حَمَّادِ الرَّائِيَةِ أَسْأَلُهُ عَنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ.
قال: فأتيت بابَ حماد فاستأذنت وقلت: يا غلام! فأجابني إنسانٌ من أقصى
بيتٍ في الدار فقال: مَنْ أنت؟ فقلت: يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين. قال:
أدخل رَحِمَكَ اللهُ! فدخلتُ أَتَسْمَعُ الصَّوْتَ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَإِذَا
حَمَّادُ عُرْيَانٌ عَلَى فَرْجِهِ دَسْتَجَةٌ شَاهِسِفْرُمْ. فقلت: إن أمير المؤمنين يسألك عن
أشعر الناس. فقال: نعم! ذلك الأعشى صَنَّاجُهَا.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: عليكم شعر الأعشى؛ فإن شبهته بالبازي يصيد
ما بين العنديل إلى الكركي.

(١) لعل الأصل: «بَعْنَى أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى حَمَّادِ الرَّائِيَةِ بِالْكُوفَةِ... الخ» .
(٢) تسمت الشيء: قصد نحوه . (٣) كذا في أ وشفاء الغليل . والدستجة: الخزمة .
والشاهسفرم: نوع من الریحان يقال له الریحان السلطاني، فارسي مغرب . وفي سائر الأصول:
«دستجة شاهسفره» وهو تحريف .

كان أبو عمرو بن
العلاء يقدمه

سئل مروان بن
أبي حفصة عن
أشعر الناس قدمه
بشعره

قدمه حماد على
جميع الشعراء حين
سأله المصور عن
ذلك

أوصى أبو عمرو بن
العلاء الناس بشعره

جنى

وضعه جنى في
المرّة الثالثة بعد
أمرئ القيس
وطرفة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول :
بلغني أن رجلاً من أهل البصرة حجّ - وروى هذا الحديث ابن الكلب عن
شعيب بن عبد الرحمن أبي معاوية النحوي عن رجل من أهل البصرة أنه حجّ -
قال فإني لأسير في ليلة إضحيان^(١) إذ نظرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه
بخطامه وهو يذهب عليه ويحيى، وهو يرتجز ويقول :

هل يُبلغنيهم إلى الصّباح * هقل^(٢) كأن رأسه بُمّاح

- الجُمّاح : أطراف النبات الذي يسمى الحلي وهو سنبله ، إلا أنه ليس بجيشن^(٣) نُسبه
أذنان الثعالب . قال : والجُمّاح أيضاً سُمّهم يلعب به الصّبيان يجعلون مكان زُجه
طيناً - قال : فعلتُ أنه ليس بإنسي ، فأستوحشتُ منه . فترددتُ على ذاهباً
وراجعاً حتى أنستُ به ؛ فقلت : مَنْ أشعرُ الناس يا هذا ؟ قال : الذي يقول :

وما ذَرَفْتُ عيناكِ إلّا لتضربي * بسهميكِ في أعشار قلبِ مُقتل

قلت : ومَنْ هو ؟ قال : أمرؤ القيس . قلت : فمن الثاني ؟ قال : الذي يقول :
تَطَرَّدُ القُرَّيْحُ ساخرين * وعيكِ القَيْظُ إن جاء يَقْرُ

قلت : ومن يقوله ؟ قال : طَرْفَةُ . قلت : ومَنْ الثالث ؟ قال : الذي يقول :
وتسبَّدَ بردَ رداءِ العَرُو * سِ بالصَّيفِ رَقْرَقَتْ فيه العِيرَا
قلت : ومَنْ يقوله ؟ قال : الأعشى ؛ ثم ذهب به .

(١) ليلة إضحيان : مضية . (٢) الهقل : الحقل : العنق من النعام . (٣) في الأصول :

« بحسن » وهو تصحيف . (٤) ذن الثعلب : نبات على هيئة أذنان الثعالب .

(٥) الكيك : صفة من الك أو الكمك وهو شدة الحر في سكون الريح . وورد البيت في اللسان

وفيه لفظة « صادق » بدل « ساخن » . يصف جارية بأنها تطرد عن ملزمها شدة برد الشتاء بحراقتها ،

وتطرد عنه شدة قَيْظ الصيف بطراوتها . (٦) رقرق الطيب في الثوب : أجراه فيه .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو عذنان قال وقال لي يحيى ابن الجون البدي راوية بشار : نحن حاكّة الشعر في الجاهلية والإسلام ونحن أعلم الناس به ، أعشى بن قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية ، وجري بن الخطمي أستاذهم في الإسلام .

هو أستاذ الشعراء في الجاهلية وجري أستاذهم في الإسلام

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرباشي قال :
قال الشعبي : الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنت الناس في بيت ، وأشجع الناس في بيت . فأما أغزل بيت فقلوه :

غراء قرءاء مصقول عوارضها * تمشي المويكي كما يمشي الوحي الوحل^(١)
وأما أخنت بيت فقلوه :

قالت هزيمة لما جئت زائرها * وبلى عليك وويلي منك يا رجل
وأما أشجع بيت فقلوه :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فإننا معشر نزل

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهبويه عن ابن أبي سعد قال ذكر الهيثم بن عدي أن حمادا الراوية سئل عن أشعر العرب ، قال الذي يقول :

حماد الراوية يسأل عن أشعر العرب فيجب من شعره

١٥ نازعهم فُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَكَكْنَا * وَفَهْوَةٌ مُرَّةٌ رَأَوْقُهَا خِضْلُ

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي العتري قال حدثني محمد ابن معاوية الأسدي قال حدثني رجل عن أبان بن تغلب عن سمالك بن حرب قال قال لي يحيى بن مئى راوية الأعشى وكان نصرانيا عبديا وكان معمرًا قال :

كان قدر يا وكان لبيد مئنا

(١) الوحي : وصف من الوحي ، وهو أن يجد المأ في رجليه عند المشي . والوحل : الماشي في الوحل .

٢٠ (٢) المرة والمراء : التي فيها مزازة . والراوق : الباطية ، أى إناء الخمر . واستعمال الراوق في الباطية قليل ، والمعروف أن الراوق المصفاة التي تروق وتصفى بها الخمر . والخضل : الدائم الندى .

كان الأعشى قَدْرِيًّا وكان لَيْدٌ مُثَنِّيًّا . قال لبيد :
مَنْ هَدَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى * نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ
وقال الأعشى :

إِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلَا

قلت : فمن أين أخذ الأعشى مذهبه ؟ قال : من قِبَلِ الْعِبَادِيِّينَ نَصَارَى الْحِيرَةِ ،
كان يأتِيهِمْ يَشْتَرِي مِنْهُمْ الْخَمْرَ فَلَقَّنُوهُ ذَلِكَ .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حَدَّثَنَا أَبُو شُرَاعَةَ فِي مَجْلِسِ الرَّيَّاشِيِّ
قال حَدَّثَنَا مِشَايِخُ بَنِي قَيْسٍ بَن تَعْلَبَةَ قَالُوا :

كَانَتْ هُرَيْرَةُ الَّتِي يَسْبُبُ بِهَا الْأَعْشَى أُمَّةً سَوْدَاءَ لِحَسَّانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدَ .
وأخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قال حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
عَنْ فِرَاسِ بْنِ الْحَنْدِيفِ قَالَ :

كَانَتْ هُرَيْرَةُ وَحَلِيدَةُ أُخْتَيْنِ قَيْتَيْنِ كَانَتَا لِبِشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدَ ، وَكَانَتَا
تَغْنِيَانِهِ النَّصَبَ ^(٢١) ، وَقَدِمَ بِهِمَا الْإِمَامَةُ لِمَا هَرَبَ مِنَ التُّعْمَانِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فَأَخْبَرَنِي
عَمِّي عَنْ ابْنِ الْكَكْبِيِّ بِمِثْلِ ذَلِكَ .

وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن الرَّيَّاشِيِّ مِمَّا أَجَازَهُ لَهُ عَنْ الْعُتْبِيِّ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ قَالَ :

كَانَ الْأَعْشَى يُوَافِي سَوْقَ عُكَاظٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَكَانَ الْمُحَلَّقُ الْكِلاَبِيُّ مِثْنَانًا ^(٢٢)
مُتْلِفًا . فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : يَا أَبَا كِلَابٍ ، مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الشَّاعِرِ !

(١) القدرة : جاحدو القدر أي يتكفرون أن الله قدر على عباده الشر ، وهو ما ذهب إليه فرقة من

المسلمين يقال لهم المعتزلة . (٢) النصب : ضرر . أعانى العرب شيبه بالحداء .

(٣) المثناة : الذي اعتاد أن يلد الإناث .

فأرأيتُ أحداً اقتطعه الى نفسه إلا وأكسبه خيرا . قال : وَيَحْك ! ما عندى إلا ناقتى
وعليها الجمل ! . قالت : الله يُخْلِفُهَا عليك . قال : فهل له بُدٌّ من الشراب والمُسُوح^(١) ؟
قالت : إن عندى ذخيرةً لى ولعلَّ أن أجمعها . قال : فلتلقاه قبل أن يسبق اليه
أحدٌ وابنه يقوده فأخذ الحطام ، فقال الأعشى : مَنْ هذا الذى غلبنا على خطأنا ؟
قال : المحلق . قال : شريف كريم ، ثم سلمه اليه فأناخه ؛ فنحرله ناقتة وكشط له
عن سنّامها وكبدها ، ثم سقاه ، وأحاطت بناته به يغمزنه ويمسّحنه . فقال :
ما هذه الجوارى حولى ؟ قال : بنات أخيك وهنّ ثمانٍ شريدهنّ قليلة . قال :
ونخرج من عنده ولم يقل فيه شيئا . فلما وافى سوق عكاظ إذا هو بسرحة قد آجمع
الناس عليها وإذا الأعشى يُنشدهم :

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ * الى ضوء نار بالبقاع تحرقُ

تُسبِّ لمقرورين بصطليانها * وبات على النار الندى والمُحلقُ

رضيقي لبانٍ ندى أم تحالفا * بأنهم داج عَوْضٌ لا تَنفَرُقُ^(٢)

فسلم عليه المحلق ؛ فقال له : مرحبا ياسيدي بسيد قومه . ونادى : يا معاشر العرب ،
هل فيكم مذكارٌ يزوّج أبنه الى الشريف الكريم ! . قال : فما قام من مقعده
وفيهنّ مخطوبةٌ إلا وقد زوّجها . وفي أول القصيدة غناء وهو :

صوت

أَرَقْتُ وما هذا الشهاد المؤرُقُ * وما بى من سُقيم وما بى معشِقُ

ولكن أرانى لا أزال بجادثٍ * أغادى بما لم يميس عندى وأطرقُ

(١) المسوح : جمع مسح وهو كساء من شعر كتوب الرهبان .

(٢) بأنهم داج : قيل المراد به الليل ، وقيل سواد حلبة الندى ، وقيل الرحم . وعوض : أبدا .
يقول : هو والذى رضا من ندى واحد وتحالفا لا يتفرقا أبدا . (راجع لسان العرب مادة عوض) .

(٣) المذكار : الذى اعتاد أن يلد الذكور .

غناه ابن مُحَرِّز خَفِيفٌ نَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَّةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَحْنٌ لِيُونُسَ مِنْ كِتَابِهِ غَيْرُ مُجْتَمَسٍ . وَفِيهِ لِابْنِ سُرَيْجٍ نَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ وَعَمْرُو .

اسم المخلوق الكلابي
وسبب كنيته وسبب
اتصاله بالأعشى

أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ حَبِيبَ عَنْ

٥

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ قَالَ :
اسْمُ الْمَخْلُوقِ عَبْدُ الْعَزَى بْنِ حَتَمَ بْنِ شَدَادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْمَعَةَ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُخْلَقًا لِأَنَّهُ
حِصَانًا لَهُ عَضَهُ فِي وَجْهِهِ خَلَقَ فِيهِ حَلْقَةً .

قَالَ : وَأَشَدُّ الْأَعْشَى قَصِيدَتَهُ هَذِهِ [كُشْرَى] ^(١) فَفُسِّرَتْ لَهُ ؛ فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ :
إِنْ كَانَ هَذَا سَهْرًا لَغَيْرِ سَقَمٍ وَلَا عِشْقٍ فَمَا هُوَ إِلَّا لَصٌّ .

١٠

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فِي خَبَرِ الْمَخْلُوقِ مَعَ الْأَعْشَى غَيْرَ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ ، وَزَعَمَ
أَنَّهُ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ الْكِلَابِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ قَالَ :

كَانَ لِأَبِي الْمَخْلُوقِ شَرَفٌ فَمَاتَ وَقَدْ أَتْلَفَ مَالَهُ ، وَبَقِيَ الْمَخْلُوقُ وَثَلَاثُ أَخَوَاتٍ لَهُ
وَلَمْ يَتْرِكْ لَهُمْ إِلَّا نَاقَةً وَاحِدَةً وَحُلَّتِي بَرْوِدٍ حَبْرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ فِيهِمَا الْحَقُوقُ ^(٢) . فَأَقْبَلَ
الْأَعْشَى مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ يَرِيدُ مِثْلَهُ بِالْجِمَامَةِ ، فَزَلَّ الْمَاءَ الَّذِي بِهِ الْمَخْلُوقُ ، فَقَرَأَ
أَهْلُ الْمَاءِ فَأَحْسَنُوا قِرَاءَهُ . فَأَقْبَلَتْ عَمَّةُ الْمَخْلُوقِ فَقَالَتْ : يَا بْنَ أُمِّي ! هَذَا الْأَعْشَى
قَدْ نَزَلَ بِمَائِنَا وَقَدْ قَرَأَ أَهْلُ الْمَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ قَوْمًا إِلَّا رَفَعَهُمْ ،

١٥

(١) فِي الْأَصُولِ : «عَبْدُ الْغَزِيْرِ بْنِ نَخِيْمٍ» . وَالتَّصْوِيْبُ عَنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ حَلَقَ وَحَتَمَ) .

(٢) تَكَلَّمَ عَنْ كِتَابِ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ . (٣) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَعْنَى . وَفِي الْأَصُولِ :

«إِلَّا نَاقَةً وَاحِدَةً وَحُلَّتِي بِرُودٍ جَيِّدَةٍ كَانَ يَسْتَبْهَا الْحَقُوقُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٢٠

ولم يهيج قوماً إلا وضعمهم؛ فأنظر ما أقول لك وأحتل في زِقِّ من نحر من عند بعض
التَّجَّار فأرسل اليه بهذه الناقة والزَّقَّ وُردى أبيك؛ فوالله لئن اعتلج الكبدُ والسَّنامُ
والخمرُ في جوفه ونظر إلى عطفه في البردين، ليقولن فيك شعراً يرفعك به. قال:
ما أملك غير هذه الناقة، وأنا أتوقع رِسْلاً^(١). فأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل؛
فكلما دخل على عمته حضَّته؛ حتى دخل عليها فقال: قد ارتحل الرجل ومضى.
٥ قالت: الآن والله أحسن ما كان القرى! تُتبعه ذلك مع غلام أبيك — مولى له
أسود شيخ — فخيماً لحقه أخبره عنك أنك كنت غائباً عن الماء عند نزوله إياه،
وأنك لما وردت الماء فعلمت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراه؛ فإن هذا أحسن
لموقعه عنده. فلم تزل تحضُّه حتى أتى بعض التَّجار فكلَّه أن يُقرضه ثمن زَقِّ نحرٍ
وأناه بن يضمن ذلك عنه فأعطاه؛ فوجه بالناقة والخمر والبردين مع مولى أبيه فخرج
١٠ يتبعه؛ فكلما مرَّ بماء قيل: ارتحل أميس عنه، حتى صار إلى منزل الأعشى بمنفوحة
اليمامة فوجد عنده عدَّة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصَبَّ لهم فُضيخاً فهم يشرِّبون^(٢)
منه، إذ قُرِع الباب فقال: أنظروا مَنْ هذا؟ فخرجوا فإذا رسول المحلِّق يقول كذا
وكذا. فدخلوا عليه وقالوا: هذا رسول المحلِّق الكلابي أتاك بكيت وكيت.
١٥ فقال: ويحك! أعرابى والذى أرسل إلى لا قدر له! والله لئن اعتلج الكبدُ والسَّنامُ
والخمرُ في جوفى لأقولن فيه شعراً لم أقل قطُّ مثله. فوابه الفتيان وقالوا: غبت عنا
فأطلت الغيبة ثم أتيناك فلم تُطعمنا لحماً وسقينا الفُضيخ والخمُّ والخمر ببابك، لا نرضى
بدا منك. فقال: ائذنوا له؛ فدخل فأدَّى الرسالة وقد أناخ الجُرُور بالباب ووضع
الزَّقَّ والبردين بين يديه. قال: أفره السلام وقل له: وصلتكَ رَحِمٌ، سيأتيك شأؤنا.

(١) الرسل: اللهب. (٢) الفضيخ: شراب يتخذ من بسر مفضوخ وهو أن يجعل التمر

في إناء ثم يصب الماء الحار عليه حتى تستخرج حلاوته.

وقام الفتيان الى الجزور فتحروها وشقوا خاصرتهما عن كبدها وجلدها عن سنامها
ثم جاءوا بهما، فاقبلوا يشوون، وصبوا الخمر فشربوها، وأكل معهم وشرب ولبس
البردين ونظر إلى عطفيه فيهما فأنشأ يقول :

* أُرِقتُ وما هذا السهادُ المؤرَّقُ *

حتى انتهى الى قوله :

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ * فَأَنْجِدْ أَوْ سَوِّمْ بِهِ ثُمَّ أَعْرِقُوا^(١)
بِهِ تُعْقِدُ الْأَحْمَالُ فِي كُلِّ مَتَرٍ * وَتُعْقِدُ أَطْرَافُ الْحَبَالِ وَتُطْلِقُ^(٢)

قال : فسار الشعر وشاع في العرب . فما أتت على المخلق سنة حتى زوّج أخواته
الثلاث كلّ واحدة على مائة ناقة، فأئسر وشرف .

وذكر الهيثم بن عديّ عن حماد الراوية عن معقل عن أبي بكر الهلاليّ قال :

خرج الأعشى الى اليمن يريد قيس بن معد يكرب، فرأى بني كلاب، فأصابه مطرٌ
في ليلة ظلماء، فأوى الى فتى من بني بكر بن كلاب، فبصر به المخلق وهو
[عبد العزى بن] حاتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد بن كلاب وهو يومئذ
غلام له ذؤابة، فأتى أمه فقال : يا أمّ ! رأيت رجلاً أخلاقى به أن يكسبنا مجداً .

قالت : وما تريد يا بني ؟ قال : تضيفه اللبلة . فأعطته جلبابها فأشترى به عشرين^(٣)

من جزور ونحمرًا، فأتى الأعشى، فأخذه اليه، فطعم وشرب وأصطلى، ثم اصطحب
فقال فيه :

(١) أعرفوا : أنوا العراق . (٢) الرواية في تجريد الأعاني :

به توضع الأحلاس في كل منزل * وتُعقد أطراف السوع وتطلق

والأحلاس : جمع حلس وهو كل شيء ولي ظهر الدابة والبرح تحت الرجل والسرحة والفتب .

(٣) العشرين : جزء من عشرة أجزاء كالعشر .

* أَرِقْتُ وما هذا السَّهَادُ المُرَوَّقُ *

والرواية الأولى أصح .

أخبرني أحمد بن عَمَّار قال حَدَّثَنَا يعقوب بن نُعَيْم قال حَدَّثَنَا قَعْنَب بن الْمُحَرِّز سالته امرأة أن يشبب ببناتها فتشبيبهن فزوجن
عن الأصمعي قال حَدَّثَنِي رجلٌ قال :

جاءت امرأةً إلى الأعشى فقالت : إني لي بناتٌ قد كَسَدَنَ عليّ ، فشَبِّبْ بواحدة منهن لعلها أن تتفق .
منهن لعلها أن تَتَّفَقَ . فشَبِّبَ بواحدة منهن ، فما شَعَرَ الأعشى إلا بيجزور قد بُعِثَ ^(١)
به إليه . فقال : ما هذا ؟ فقالوا : زُوِّجَتْ فلانة . فشَبِّبَ بالأنرى فأتاه مثلُ
ذلك ، فسأل عنها فقيـل : زُوِّجَتْ . فما زال يُشَبِّبُ بواحدة فواحدة منهن حتى
زُوِّجَنَ جميعاً .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حَدَّثَنَا سليمان بن أبي شَيْخٍ قال حَدَّثَنَا أسره رجل من كلب كان قد جهأ فأستوهبه منه فخرج بن السمول
يحيى بن أبي سَعِيدِ الأُمَوِيّ عن محمد بن السائب الكلبي قال :
جها الأعشى رجلاً من كَلْبٍ فقال :

بنو الشهرِ الحرامِ فلستَ منهم * ولستَ من الكِرامِ بنى عَيْبِدِ
ولا من رَهْطِ جِبَارِ بنِ قُرَيْطِ * ولا من رَهْطِ حَارِثَةَ بنِ زَيْدِ

— قال : وهؤلاء كلُّهم من كلب — فقال الكلبي : لا أبأ لك ! أنا أشرف من هؤلاء .
قال : فسبّه الناس بعدُ بهجاء الأعشى إياه ، وكان متغيظاً عليه . فأغار على قوم قد بات
فيهم الأعشى فأسر منهم نَقَرًا وأسر الأعشى وهو لا يعرفه ، ثم جاء حتى نزل بِشُرَيْحِ
ابن السمول بن عَادِيَاءِ النَّسَائِيّ صاحبِ تَيْمَاءَ بِحِصْنِهِ الذي يقال له الأَبْلَقُ . فتر
شُرَيْحٌ بالأعشى ، فناداه الأعشى :

شُرِّجَ لَا تَرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلَقْتَ * حَبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَدِّ أَظْفَارِي
 قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا ^(١) إِلَى عَدْنٍ * وَطَالَ فِي الْمُعْجَمِ تَرْدَادِي وَتَسْيَارِي
 فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا وَأَوْثَقَهُمْ * مَجْدًا أَبُوكَ بَعْرِفٍ غَيْرِ إِنْكَارِ
 كَالغَيْثِ مَا أَسْتَمْطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ * وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
 كُنْ كَالسَّمُوعِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ * فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيْعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
 إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسِيفٌ فَقَالَ لَهُ * قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ ^(٢)
 فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا * فَأَخْتَرْتُ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ * أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ * رَبُّ كَرِيمٍ وَبَيْضُ ذَاتِ أَطْهَارِ
 لَا سِرْهَنٌ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدْرًا * وَحَافِظَاتٌ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي
 فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَى لَا يُسَبِّبَهَا * وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بَحْثَارِ

— قال : وكان أمرؤ القيس بن مجر أودع السموع بن عادياء أدراعاً مائة ، فأتاه
 الحارث بن ظالم — ويقال الحارث بن أبي شيمر الغساني — ليأخذها منه ، فتحصن
 منه السموع ، فأخذ الحارث ابناً له غلاماً وكان في الصيد ، فقال : إنما أن سلمت
 الأدرع إلى — وإما أن قلتُ أبك . فأبى السموع أن يسلم إليه الأدرع ، فضرب
 الحارث وسط الغلام بالسيف فقطعه قطعتين ، فيقال : إن جريراً حين قال للفرزدق :
 بسيف أبي رغوآن ^(٣) سيف مجاشيع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم .

إنما عني هذه الضربة . فقال السموع في ذلك :

وَفِيْتُ بِذِمَّةِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي * إِذَا مَا دُمْتُ أَقْوَامٌ وَفِيْتُ

(١) بانقيا : ناحية من نواحي الكوفة . (٢) حارأي يا حارث .

(٣) أبو رغوآن : لقب مجاشيع ، وهو محاشع بن دارم بن مالك بن حنظل .

وأوصى عَادِيَا يَوْمًا بِأَنْ لَا * تُهْدَمَ يَا سَمُوءُلُ مَا بَنَيْتُ

بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا * وَمَاءَ كُلِّهَا شَدْتُ اسْتَقِيتُ

— قال : بخاء تُشْرِيعُ الى الكلبِيَّ فقال له : هَبْ لِي هذا الأَسِيرَ المَضْرُورَ . فقال :
هو لك ، فأطلقه . وقال : أقمْ عِنْدِي حَتَّى أَكْرِمَكَ وَأُحِبُّوكَ . فقال له الأَعْمَشِي : إِنَّ
من تمام صَنِيعَتِكَ أَنْ تُعْطِيَنِي نَاقَةً تَجْبِيهِ وَتُخَلِّتَنِي السَّاعَةَ . قال : فأعطاه نَاقَةً فَرَكَبَهَا
ومضى من سَاعَتِهِ . وبلغ الكلبِيَّ أَنَّ الذي وَهَبَ لِشُريح هو الأَعْمَشِي . فأرسل إلى
شُريح : ابْعَثْ إِلَى الأَسِيرِ الذي وَهَبْتُ لَكَ حَتَّى أَحْبُوهُ وَأُعْطِيَهُ . فقال : قد مضى .
فأرسل الكلبِيَّ فِي أثرِهِ فلم يَلْحَقْهُ .

حَدَّثَنَا ابنُ عَلَانَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ

مدح عامر بن
الطفيل وجما علقمة
ابن علانة

قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ :

أَتَى الْأَعْمَشِيَّ الْأَسْوَدَ الْعَنَسِيَّ^(١) وَقَدْ امْتَدَحَهُ فَأَسْتَبْطَأَ جَائِزَتَهُ . فقال الْأَسْوَدُ : لَيْسَ
عِنْدَنَا عَيْنٌ وَلَكِنْ نُعْطِيكَ عَرَضًا ، فَأَعْطَاهُ نَحْمَسَاتٍ مِثْلَ دُهْنٍ وَنَحْمَسَاتٍ حُلَلًا وَعَنْبَرًا .
فَلَمَّا مَرَّ بِبِلَادِ بَنِي عَامِرٍ خَافَهُمْ عَلَى مَا مَعَهُ ، فَأَتَى عَلَقْمَةَ بْنَ عَلَانَةَ^(٢) فَقَالَ لَهُ : أِحْرِنِي ؛
فَقَالَ : قَدْ أَجْرُتُكَ . قال : من الجَنِّ وَالْإِنْسِ ؟ قال نعم . قال : ومن الموت ؟ قال
لا . فَأَتَى عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ فَقَالَ : أِحْرِنِي ؛ قال : قَدْ أَجْرُتُكَ . قال : من الجَنِّ

(١) هو عهله بن كعب بن عوث بلقب ذا الحمار ، نرج بعد حجة الوداع في عامة مذحج وادعى النبوة
وكان كاهنًا شعبيًا (مشعوذا) وكان يريهم الأعاجيب ويسبي قلوب من سمع منطلقه ، قتله فيروز وداذويه
وقيس عيلة . (انظر تاريخ الطبري ق ١ ص ١٧٩٥ — ١٧٩٨ ، ١٨٥٣ — ١٨٧٠) .

(٢) هو علقمة بن علانة بن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، أسلم في عهد الذي صلى الله عليه وسلم
ثم ارتد بعد فتح مكة الطائف وخرج حتى لاقى بالشام ثم أسلم أيام أبي بكر رضى الله عنه . (الطبري ق ١ ص

١٨٩٩ — ١٩٠٠) .

والإنس؟ قال نعم . قال : ومن الموت؟ قال نعم . قال : وكيف تُجبرني من الموت؟ قال : إنْ مِتَّ وأنت في جوارى بعثتُ إلى أهلك الدِّية . فقال : الآن علمتُ أنك قد أجزتني من الموت . فمدح عامراً وهجا علقمة . فقال علقمة : لو علمتُ الذي أراد كنتُ أعطيته إياه .

قال الكلبي : ولم يهج علقمة بشيء أشدَّ عليه من قوله :

يَبْتُونُ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ * وَجَارَاتُكُمْ غَرَبْنَ يَبْتَنَ نَحَائِصَا

فرفع علقمة يديه وقال : لعنه الله ! إن كان كاذباً ! أنحن نفعل هذا بيجاراتنا ! . وأخبار الأعشى وعلقمة وعامر تأتي مشروحة في خبر منافرتهما إن شاء الله تعالى .

أخبرني محمد بن العباس البزدي قال حدثني عمي عُبيد الله قال حدثني محمد ابن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل وغيره من أصحابه :

أَنَّ الْأَعْشَى تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ عَتَرَةٍ ثُمَّ مِنْ هِرَّانَ — قَالَ : وَعَتَرَةُ هُوَ ابْنُ أَسَدِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ — فَلَمْ يَرْضَهَا وَلَمْ يَسْتَحْسِنْ خُلْفَهَا؛ فَطَلَّقَهَا وَقَالَ فِيهَا :

بِئْسَ حَصَانٌ الْفَرْجَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ * وَمَوْمِقَةٌ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقُهُ

وَذُوْقِي فَتَى قَوْمٍ فَلَأَنِّي ذَائِقُ * فَتَاةٌ أَنَاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقُهُ

لَقَدْ كَانَ فِي فِتْيَانِ قَوْمِكَ مَنَّكَحٌ * وَشُبَّانِ هِرَّانَ الطَّوَالِ الْغَرَائِقُهُ

فِيْنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا * وَإِلَّا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقُهُ

وما ذاك عندي أن تكوني دنيئة * ولأن تكوني جثيت عندي بياقة

ويا جارتا بئسَ فأئك طالقهُ * كذلك أمورُ الناسِ غادٍ وطارقهُ

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن الحمر قال حدثنا المبارك بن سعيد عن سُفيان الثوري قال :

طلأُ الجاهلية طلاقُ . كانت عند الأعشى امرأة فأتاها قومُها فضرَبوه
وقالوا : طلقها فقال :

أيا جارتا بِنِي فَإِنَّكَ طالِقُهُ * كذاك أمورُ الناسِ غادٍ وطارقُهُ
وذكر باقي الأبيات مثل ما تقدم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الصّمد بن عبد الوارث قال .
حدثنا عثمان البرقي في إسناده قال :

أخذ قومُ الأعشى فقالوا له : طلق امرأتك ؛ فقال :

أيا جارتا بِنِي فَإِنَّكَ طالِقُهُ * كذاك أمورُ الناسِ غادٍ وطارقُهُ
ثم ذكر نحو الخبر الذي قبله على ما قدمناه .

في هذه الأبيات غناء نسبته :

صوت

فبِنِي فَإِنَّ البينَ خَيْرٌ من العصا * وإلا تَرَى لِي فوقَ رأسِكَ بارِقُهُ
وما ذاك عندي أن تكوني دنيئةً * ولا أن تكوني جئتِ عندي ببائقة
ويا جارتا بِنِي فَإِنَّكَ طالِقُهُ * كذاك أمورُ الناسِ غادٍ وطارقُهُ

الشعر للأعشى . والغناء للهذليّ خفيفٌ ثقيلٌ مطلقٌ في مجرى البصر عن إسحاق .
وفيه لأبن جامع ثاني ثقيلٌ بالبصر عن الهشام . قال الهشام : وفيه لقلج خفيفٌ
ثَقِيلٌ بالوسطى لا يُشَكُّ فيه من غِناؤه . وذكر حبش أن الثقيل الثاني لأن سريخ .
وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أن الخفيف الثاني المنسوب إلى قُلج لأبيه
عبد الله بن طاهر . وهذا الصوت يُقْنَى في هذا الزمان على ما سمعناه :

أيا جارتا دُوبِي فَإِنَّكَ صادقُهُ * وموموقُهُ فِينا كذاك ووامِقُهُ .

ولم نفرق أن كنتَ فينا دنيئَةً * ولأن تكوني جئتَ عندى بائقه
وأحسبه غيرَ في دُورِ الطاهريةِ على هذا .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني سوار بن أبي شُرَاعَة قال حدثني
أبي عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال :

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب نحرًا وتضمخ بلخالج^(١)
وخلوق وعنده الشعبي . فلما رآه قال : يا شعبي ، ناك الاخطل أمهات الشعراء جميعا .
فقال له الشعبي : بأى شيء ؟ قال حين يقول :

وتظلل تنصفتنا بها قروية^(٢) * إبريقها برقاعه ملثوم^(٣)

فاذا تعاورت الأكف زجاجها * تفحت فشم رباحها المزكوم

فقال الأخطل : سمعت بمنزل هذا يا شعبي ؟ ! قال : إن امتك قلت لك . قال :
أنت آمن . فقلت له : أشعروا الله منك الذى يقول :

وأذكّن عاتيق^(٤) يحمل ربحل * صبحت براحه شرباً كراما

من اللاتى حمن على المطايا * كريح المسك تستل الزكاما

فقال الأخطل : ويحك ! ومن يقول هذا ؟ قلت : الأعشى اعشى بن قيس بن
تعلبة . فقال : قدوس قدوس ! ناك الأعشى أمهات الشعراء جميعا وحق الصليب !

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو عسان دماذ عن أبي عبيدة
والهيثم بن عدي ، وحدثني الصولي قال حدثني الغلابي عن العتي عن أبيه ، وذكر

(١) نالخ : جمع نلخة وهى ضرب من الطيب . (٢) تنصفتنا : تخدنا .

(٣) فى ديوان الأخطل : « برقاعها » . (٤) السياق مستغن عنها . (٥) الأذن :

الضارب الى السواد . والعاتق : القديم . والربحل (بالفتح وتقديم الجيم على الحاء) : السقاء الواسع .

وقد وردت هذه الكلمة فى الأصول بتقديم الحاء على الجيم وهو تصحيف . والربحل : الضخم .

هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن سعيد الضبيّ،
قالوا جميعا :

قَدِمَ الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ، فَأَنَاهُ الشَّعْبِيّ يَسْمَعُ مِنْ شَعْرِهِ . قال : فوجدته يتغذى ،
فدعاني أتغذى فأنيته ، فوَضَعَ الشَّرَابَ فدعاني إليه فأنيته . فقال ما حاجتك؟ قلت :
أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ شَعْرِكَ؛ فَأَنَسِدُنِي قَوْلَهُ :

* صَرَمْتُ أُمَامَةً حَبَلَنَا وَرَعُومُ *

حتى انتهى إلى قوله :

فَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْأَكُفُ خِتَامَهَا * نَفَعَتْ فَشَمَّ رِيَاحَهَا الْمَزْكُومُ

فقال : يا شعبيّ، ناك الأخطل أمهات الشعراء بهذا البيت . قلت : الأعشى
أشعر منك يا أبا مالك . قال : وكيف ؟ قلت : لأنه قال :

مَنْ نَحْرَانَهُ قَدْ أَتَى لِحْنَامَهَا ۖ حَوْلُ تَسْلٍ غُمَامَةٍ^(١) الْمَزْكُومِ

فضرب بالكأس الأرض وقال : هو والمسيح أشعر مني ! ناك والله الأعشى أمهات
الشعراء إلّا أنا .

حدّثني وكيع قال حدّثني محمد بن إسحاق المَعْوَلِيّ عن إسحاق الموصليّ عن الهيثم
ابن عديّ عن حماد الرواية عن سيمك بن حرب قال :

قال الأعشى :

أَتَيْتُ سَلَامَةً^(٢) ذَا فَاثٍ فَاطَلَتْ الْمُقَامَ بِنَابِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ، فَأَنَسِدْتُهُ :

مدح سلامة ذا
فاث وأجاره

(١) العام : كزكام وزنا ومعنى . (٢) هو سلامة بن يزيد بن مرة اليحصبي أحد ملوك

البنين ، وقد مدحه الأعشى . وقال هشام بن محمد الكلبي : الأعشى مدح سلامة الأصغر وهو سلامة بن يزيد

ابن سلامة ذي فاث . (راجع القاموس وشرحه مادة فيث) .

إِن مَحَلًّا وَإِن مَرْتَحَلًّا * وَإِن فِي السُّفْرِ مِن مَّضَى مَهَلًا^(١)

إِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْ * عَدَلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
الشَّهْرُ قَلَدَتْهُ سَلَامَةً ذَا * فَأَنْشَ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

فقال : صدقت ، الشيء حيث ما جعل ، وأمر لي بمائة من الإبل وكساني خللا
وأعطاني كَرِشًا مدبوغة مملوءة عنبرا وقال : إياك أن تُخدع عما فيها . فأتيت الحيرة
فبعثتها بثلاثمائة ناقة حمراء .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري - قالا حدثنا
عمر بن شبة قال قال هشام بن القاسم الغنوي وكان علامة بأمر الأعشى :
لأنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها :
ألم تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدًا * وعادك ما عاد السَّليْمُ الْمُسَهَّدًا^(٢)
وما ذاك من عشق النساء وإنما * تناسيتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدًا^(٣)
وفيها يقول لناقته :

قَالَيْتُ لَا أَرِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ * وَلَا مِنْ حَقًّا حَتَّى تَرَوَ مُحَمَّدَا
نَبِيَّ بَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ * أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَتَجِدَا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ * تُرَاجِي وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
فبلغ خبره قريشًا فرصدوه على طريقه وقالوا : هذا صنأجة العرب ، ما مدح أحدًا
قَطُّ إِلَّا رَفَعَ فِي قَدْرِهِ . فلما ورد عليهم قالوا له : أين أردت يا أبا بصير ؟ قال :

(١) رواية تلخيص المفتاح التي كتب عليها شارحوه : « وإن في السفر من مضى مهلا » . والمحل
والمرحل مصدران مميان ، والخبر محذوف . أي إن لنا في الدنيا حلولاً وإن لنا عنها ارتحالا . والسفر :
اسم جمع لسافر بمعنى مسافر . والمهل (يفتح الميم والها) : مصدر بمعنى الإهمال وطول الغيبة .
(٢) في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٥٥ طبع أوربا) « وبت كابات السليم مسهدا » .
(٣) مهدد : معشوقة الأعشى .

أراد أن يفد على
البي ليسلم فردته
قريش بجائزة هدر
به بعيره فأت

أردتُ صاحبَك هذا لأسلم . قالوا : إنه ينهك عن خلال ويحزنها عليك ، وكلُّها
بك رافِق ولك موافق . قال : وما هنَّ ؟ فقال أبو سفيان بن حرب : الزَّنا . قال :
لقد تركني الزَّنا وما تركته ؛ ثم ماذا ؟ قال : القِيَار . قال : لعلَّ إن لقيته أن أُصيبَ
منه عَوْضًا من القِيَار ؛ ثم ماذا ؟ قالوا : الرِّبَا . قال : ما دِنتُ ولا أدنُتُ ؛ ثم ماذا ؟
قالوا : الخمر . قال : أَوَّه ! أَرَجِعْ إلى صُبايَةِ قد بقيتُ لى في المِهْرَاس فاشربُها .
فقال له أبو سفيان : هل لك في خير مما هممتَ به ؟ قال : وما هو ؟ قال : نحن
وهو الآن في هُدْنَةٍ ، فتأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك ستنتك هذه وتتظر
ما يصير إليه أمرنا ، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خَلْفًا ، وإن ظهر علينا أُنَيْتَه .
فقال : ما أكره ذلك . فقال أبو سفيان : يا معشر قريش ، هذا الأعشى ! والله
لئن أتى محمداً واتبعه ليُضرمَ عليكم نيرانَ العرب بشعره ، فاجمعوا له مائةً من الإبل ،
ففعَلُوا ؛ فأخذها وانطلق إلى بلده . فلما كان بقاع مَنفُوحَةٍ رَمَى به بغيره فقتله .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن إدريس بن سليمان بن
أبي حفصة قال : قبر الأعشى بمنفوحة وأنا رأيته ؛ فإذا أراد الفتيان أن يشربوا
خرجوا إلى قبره فشرَبوا عنده وصَبُّوا عنده فَضَلَاتِ الأقداح .

قبره بمنفوحة
يتنادم عليه الفتيان

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا علي بن سليمان الوُفْلِي قال حدثنا أبي
قال : أتيت اليمامة والياً عليها ، فررتُ بمنفوحة وهي منزل الأعشى التي يقول فيها :
* بَسْطُ مَنْفُوحَةٍ فَالْحَاجِرِ *

فقلت : أهذه قرية الأعشى ؟ قالوا نعم . فقلت : أين منزله ؟ قالوا : ذاك
وأشاروا إليه . قلت : فأين قبره ؟ قالوا : بفناء بيته . فعدلت إليه بالخيـش

فاتتهبت الى قبره فاذا هو رطبٌ . فقلت : ما لي أراه رطباً ؟ فقالوا : إن الفتيان ينادونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم ، فإذا صار اليه القدح صبّوه عليه لقوله :
 « أَرْجِعْ الى اِيْمَامَةِ فَاشِيعَ مِنَ الْأَطْيَبِيْنَ الزَّنا وَالْخمر » .

وأخبرنا الحسن بن عليّ قال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزبّات قال
 حدّثنا الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم عن أبيه :
 أن ابن عائشة غنى يوماً :

* هُرَيْرَةَ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ *

فأعجبته نفسه ورآه ينظر في أعطافه . فقيل له : لقد أصبحت اليوم تائهاً ! فقال :
 وما ينعنى من ذلك وقد أخذتُ عن أبي عبّاد معبدٍ أحد عشر صوتاً منها :
 * هُرَيْرَةَ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ *
 وأبو عبّاد مغنى أهل المدينة وإمامهم ! .

قال : وكان معبد يقول والله لقد صنعت صوتاً لا يقدر أن يغنيه شبعانٌ ممثليّ ،
 ولا يقدر منكى على أن يغنيه حتى يَحْشُوَ ، ولا قائم حتى يقعد . قيل : وما هو
 يا أبا عبّاد ؟ قال إسحاق فأخبرني بذلك محمد بن سلام الجحّشيّ أنه بلغه أن معبدًا
 قاله . وأخبرني بهذا الخبر اسماعيل بن يونس الشّيعيّ قال حدّثنا عمر بن شبّة قال
 حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال : قال معبد : والله لأغنين صوتاً لا يغنيه مهموم
 ولا شبعانٌ ولا حاملٌ حَمِلَ ؛ ثم غنى :

وَلَقَدْ قُلْتُ وَالضَّم * بِرُ كَثِيرُ الْبَلَايِلِ

لَيْتَ شِعْرِي تَمَنَّى * وَالْمَقَى غَيْرُ طَائِلِ

هَلْ رَسُولٌ مَبْلَغٌ * فَيُؤَدِّي رَسَائِلِ

صوت معبد
 المسمى بالدوامة
 في شعره

$$\frac{٨٧}{٨}$$

لَحْنٌ مَعْبَدٌ هَذَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ وَيُونُسَ . وَفِيهِ
ثَقِيلٌ أَوَّلُ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَيْضًا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِأَهْلِ مَكَّةَ .
وَمِنْهَا الصَّوْتُ الْمُسَمَّى بِالْمُنْتَمِ .

صوت معبد المسمى
بالمُنْتَمِ

صوت

- هـ هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرٍ جُمِلَ * مَا يَهْبِجُ الْمُنِيمَ الْحَزُونََا
إِذْ تَرَأَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا * وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعِيُونَا
لِيلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا * نَظْرَةً زَادَتْ الْفُؤَادَ جُنُونَا
الشعر لإسماعيل بن يسار، والغناء لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى . وَفِيهِ لَدَحْمَانُ ثَانِي ثَقِيلٌ
بِالنَّبَصِ، ذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ لَا يُشَكُّ فِيهِ مِنْ غَنَائِهِ . وَقَدْ مَضَتْ أَخْبَارُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
يَسَارٍ فِي الْمَائَةِ الْمُخْتَارَةِ فَاسْتَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهَا هَاهُنَا .
- ١٠

صوت

صوت معبد
المسمى بمقتضات
القرون

أَمِنْ آلَ لَيْلَى بِالْمَلَا مُتَرَبِّعٌ * كَمَا لَاحَ وَشَمٌ فِي الذَّرَاعِ مُرْجِعٌ
سَاتِعٌ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَخِيَمَتْ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعٌ

الشعر لعمر بن سعيد بن زيد، وقيل : إِنَّهُ لِلْجُنُونِ وَإِنَّمَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَخْرَوْهُ :

- ١٠ وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بَعْدَ عَشْرِينَ حِجَّةً * بِمَنْزِلَةِ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
فَامْرَضَ قَلْبِي حُبَّهَا وَطَلَّاهُهَا * فَيَا آلَ لَيْلَى دَعْوَةٌ كَيْفَ أَصْنَعُ
سَاتِعٌ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ وَخِيَمَتْ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعٌ
كَأَنَّ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مَعْلَقًا * تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتَبَعُ

(١) فِي الْأَصُولِ : « مَا يَهْبِجُ الْمُنِيمَ الْحَزُونََا » . وَهُوَ لَا يَسْتَقِيمُ لُغَةً . وَوَرَدَ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ مَا يَرْجِعُ

والغناء لمعبد خفيفٌ ثقیلٌ أول بالسبابة في مجرى الوسطى . وقد ذكر حماد بن
إسحاق عن أبيه أن هذا الصوت منحول الى معبد وأنه مما يُشبهه غناءه . وذكر ابن
الكلبي عن محمد بن يزيد أن معبدًا أخذ لحن سائب خاثر في :

* أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلُّ *

فغنى فيه :

* أمن آلٍ ليلٍ بالملأ مترجع *

نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره ^(١)

هو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رِيَّاح بن عبد الله بن قُوط بن رَزَّاح بن عَدِي بن كعب بن لُؤَيَّ بن غالب . وسعيد بن زيد يُكْنَى أبا الأعرور ، وهو أحد العشرة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حِرَاءَ فَرَجَفَ بهم ، فقال : ” أَثْبُتُ حِرَاءَ فُلَيْس عليك إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ “ .

نسبه ، وشي . عن أبيه سعيد بن زيد



أخبرني ابن أبي الأزمهر قال حدثنا حَمَّاد بن إسحاق قال حدثني أبي قال حدثني الهَيْثَم بن سُفْيَان عن أبي مِسْكِين قال :

معبد وابن عائشة في حضرة الوليد ابن يزيد

جلس الوليد بن يزيد يوماً للغنَّين وكانوا متوافرين عنده وفيهم معبد وابن عائشة ؛ فقال لابن عائشة : يا محمد . قال : لَبَّيْكَ يا أمير المؤمنين . قال : إني قد قلت شعراً فَنَفَّ فيه . قال وما هو ؟ فأنشده إياه ، وترنم به محمد ثم غناه فأحسن ، وهو :

(١) لم يورد المؤلف شيئاً من أخبار عمرو بن سعيد غير هذه الأسطر وكل ما يأتي بعد ليس مرتبطاً به فاعلم ها هنا خيراً . (٢) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٠) وتكتاب المعارف

لابن قتيبة . وفي الأصول : « رباح » بالهاء الموحدة . وقد ورد هذا اللفظ في المعارف لابن قتيبة هكذا « عبد العزى بن قوط بن رباح بن عبد الله بن رزاح ... الخ » . (٣) كذا في ١ وطبقات ابن سعد والمعارف لابن قتيبة . وفي الأصول « قوط » بالطاء المعجمة وهو تصحيف . (٤) في شرح القسطلاني على صحيح البخاري (ج ٦ ص ١١٤ — ١١٥) « أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال : أثبت أحد فأناب عليك نبي وصديق وشهيدان » . وقد جاء في سنن الترمذي وسنن أبي داود كما جاء في الأصل .

صوت

عَلَّانِي وَأَسْقِيَانِي * مِنْ شَرَابِ أَصْهَبَانِي
 مِنْ شَرَابِ الشَّيْخِ كَسْرَى * أَوْ شَرَابِ الْقَيَّرَوَانِ
 إِنَّ فِي الْكَأْسِ لِمَسْكًا * أَوْ بِكَفِّي مَنْ سَقَانِي
 أَوْ لَقَدْ غُوِّدِرَ فِيهَا * حِينَ صُبَّتْ فِي الدَّانِ
 كَلَّلَانِي تَوَجَّانِي * وَبِشْمَرِي غَنِيَانِي
 أَطْلِقَانِي بِوَتَائِقِي * وَأَشْدُدَانِي بِنِيَانِي
 إِنَّمَا الْكَأْسُ رِبِيعٌ * يُتَعَاطَى بِالْبَنَانِ
 وَحُمَا الْكَأْسِ دَبَّتْ * بَيْنَ رِجْلِي وَلِسَانِي

- ١٠ — الْغِنَاءُ لابن عائشة هَرَجَ بالبصر من رواية حَبَش — قال : فأجاد ابن عائشة
 واستحسن غنائه مَنْ حَضَرَ ؛ فالتفت الى مَعْبُد فقال : كيف ترى يا أبا عَبَّاد ؟
 فقال له مَعْبُد : سِنْتُ غَنَاءَكَ بِصَلْفِكَ . قال ابن عائشة : يا أحول ! والله لولا
 أَتَكَ شَيْخُنَا وَأَنْتَ فِي مَجْلَسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَعْلَمْتُكَ مِنَ الشَّائِنُ لَغَنَائِهِ أَنَا بِصَلْفِي أُم
 أَنْتَ بِقَبْحِ وَجْهِكَ . وَفَطَنُ الْوَلِيدُ بِمَحْرَمَتِهِمَا فقال : ما هذا ؟ فقال : خَيْرٌ يَا أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، لِحْنُ كَانَ مَعْبُدٌ طَارِحِيهِ فَأَنْسَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ لِأَغْنِي فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
 ١٥ فقال وما هو ؟ قال :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالْمَلَأِ مُتَرَبِّعٌ * كَمَا لَاحَ وَشَمٌ فِي الذَّرَاعِ مُرَجَّعٌ

- فقال : هَاتِ يَا مَعْبُد ، فغَنَّاهُ إِيَّاهُ ؛ فَاسْتَحْسَنَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ : أَنْتَ وَاللَّهِ سَيِّدٌ مَنْ غَنَّى .
 وَهَذَا انْطَبَرَ أَيْضًا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا ذَكَرَهُ حَمَّادٌ مِنْ أَنَّ هَذَا الصَّوْتُ مَنْحُولٌ لِمَعْبُدٍ
 لَا حَقِيقَةً لَهُ . ٢٠

أحمد بن أبي العلاء.
يفنى المعتضد شعر
الوليد ويجيره

أخبرني محمد بن إبراهيم قُرَيْضُ قال حدثني أحمد بن أبي العلاء المغنّي قال :
غَنَيْتُ المعتضدَ صوتاً في شعر له ثم أتبعته بشعر الوليد بن يزيد :
كَلَّلَانِي تَوَجَّانِي * وَبَشِيرِي غَنِيَانِي

فقال : أحسن والله ! هكذا تقول الملوك المُتَرَفُّونَ ، وهكذا يطربون ، وبمثل هذا يُشِيرُونَ ، وإليه يرتاحون ! أحسنت يا أحمد الاختياراً لما شا كل الحال ، وأحسنْتَ الغناء ، أعدتْ فاعده ، فأمر لي بعشرة آلاف درهم وشرب رطلاً ثم استعاده فاعده ، وفعل مثل ذلك حتى استعاده ستَّ مَرَّاتٍ وشرب ستَّةَ أرتالٍ وأمر لي بعشرة آلاف درهم — وقال مرةً أخرى بستمانه دينار — ثم سكر . وما رُئِيَ قبل ذلك ولا بعده أعطى مغنياً هذه العطيّة . وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له .
وقد ذكر محمد بن الحسن الكاتب عن أحمد بن سهل التوشنجاني أنه حضر أحمد ابن أبي العلاء وقد غنّى المعتضد هذا الصوتَ في هذا المجلس وأمر له بهذا المال بعينه ولم يشرح القصّة كما شرحها أحمد .

صوت معد المسمى
بالمبجتر

$\frac{89}{8}$

ومنها صوت وهو المتبختر
جَعَلَ الله جعفراً لك بَعْلًا * وَشِفَاءً من حادث الأوصابِ
إذ تقولين للوليدة قُومِي * فأنظري مَنْ تَرَيْنَ بالأبوابِ
الشعر للأحوص . والغناء لمُعَبِدٍ خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر . وذكر حماد عن أبيه في كتاب معبد أنه منحول إلى معبد وأنه لكردم .

صوت معد المسمى
مقطع الأنفاز

صوت

وهو المسمى مُقَطَّعُ الأنفازِ

ضوءُ نارٍ بدا عينك أم شَدَّ * تَ بذى الأثيل من سلامة نَارِ
تلك بين الرِّياضِ والأثيلِ والبَا * نَاتٍ منّا ومن سلامة دارِ

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالناسِ وتَبْقَى الرُّسُومُ والآثَارُ
الشعر للأحوص . والغناء لمُعَبْد خفيفٌ ثقيلٌ بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
إسحاق . وذكر يونس أن فيه صوتين لمُعَبْد وعمر الوادى رَمَلٌ عن الهشامى . وفيه
لمُعَبْد الله بن العباس خفيفٌ رمل بالوسطى .

الأحوص وموسى
شعوات

أخبرنى الحرّمى بن أبى العلاء قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنَا عُمَى قال :
مدح موسى شَهَوَاتُ أبا بكر بن عبد العزيز بن مروان بقصيدة أحسن فيها
وأجاد وقال فيها :

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالناسِ * سِ وَتَبْقَى الدِّيارُ والآثَارُ

فقام الأحوص ودخل منزله وقال قصيدة مدح فيها أبا بكر بن عبد العزيز أيضا وأتى
فيها بهذا البيت بعينه ونرج فأنشدها . فقال له موسى شعوات : ما رأيت يا أحوصُ
مثلك ! قلتُ قصيدة مدحتُ فيها الأمير فسرقت أجودَ بيت فيها وجعلته
في قصيدتك . فقال له الأحوص : ليس الأمر كما ذكرت ، ولا البيت لى ولا لك ،
هو للبيد سرقناه جميعا منه ، إنما ذكر ليبيد قومه فقال :

فعفا آخر الزمانِ عليهم * فعلى آخر الزمانِ الدِّيارُ^(١)

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالناسِ * سِ وتبقى الرُّسُومُ والآثَارُ

قال : فسكت موسى شعوات فلم يُجِرْ جواباً كأنما أَلْقَمَهُ حجراً .

حديث سلامة
مع الأحوص
وعبد الرحمن بن
حسان وهو بكبرى
أبو الفرج موضوع

ونسخت من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقى خبر الأحوص مع سلامة التى
ذكرها في هذا الشعر وهو موضوع لا أشك فيه لأن شعره المنسوب إلى الأحوص
شعر ساقطٌ ضئيفٌ لا يشبه نمطَ الأحوص ، والتوليد بين فيه يشهد على أنه مُخَدَّث .

والقصّة أيضا باطلّةٌ لأصل لها، ولكنّي ذكرته في موضعه على ما فيه من سوء العهدة .
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو محمد الجزري قال :

كانت بالمدينة سلامة من أحسن الناس وجهًا وأتمهن عقلًا وأحسنهن حديثًا
قد قرأت القرآن وروت الأشعار وقالت الشعر، وكان عبد الرحمن بن حسان
والأحوص بن محمد يختلفان إليها فيرويانها الشعر ويأشادنها إياه . فعَلِقَتِ الأحوص
وَصَدَّتْ عن عبد الرحمن . فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنّه من ذلك :
أرى الإقبال منك على خليلي * ومالي في حديثكم نصيب
فاجابته :

لأن الله علّقه فؤادي * فغاز الحبّ دونكم الحبيب

١٠

فقال الأحوص :

٩٠
٨

خيلي لا تلّنها في هواها * ألدّ العيش ما تهوى القلوب

١٥

قال : فأضرب عنها ابن حسان وخرج ممتدحًا ليزيد بن معاوية فأكرمه وأعطاه . فلما
أراد الانصراف قال له : يا أمير المؤمنين ، عندي نصيحة . قال : وما هي ؟ قال : جارية
خلّفتها بالمدينة لامرأة من قريش من أجمل الناس وأكلهم وأعقلهم ولا تصلح أن
تكون إلا لأمرير المؤمنين وفي ثماره . فأرسل إليها يزيد فاشترى له وحملت إليه ؛
فوقعت منه موقعًا عظيمًا وفضلها على جميع من عنده . وقدم عبد الرحمن المدينة فتر
بالأحوص وهو قاعد على باب داره وهو مهموم ، فأراد أن يزيد به إلى ما به فقال :

يا مُبْتَلَى بالحب مفدوحًا * لاقى من الحبّ تباريحًا

ألمجه الحبّ فما يئنّني * إلا بكأس الشوق مقبوحًا

٢٠

وصار ما يُعجبه مُغلّقًا * عنه وما يكره مفتوحًا

قد حازها من أصبحت عنده * ينال منها الثمّ والرّيحاً
خليفة الله فسّل الهوى * وعزّ قلباً منك مجروحاً
فأمسك الأحوص عن جوابه . ثم إن شائين من بنى أمية أرادا الوفاة إلى يزيد ،
فأتاهما الأحوص فسألها أن يحملها له كتاباً ففعلا . فكتب إليها معها :

سَلَامٌ ذِكْرُكَ مُلْصَقٌ بِلِسَانِي * وَعَلَى هَوَاكِ تَعُودُنِي أَحْزَانِي
مَالِي رَأْيِيكَ فِي الْمَنَامِ مَطِيعَةٌ * وَإِذَا انْتَبَهْتُ بَجَحْتٍ فِي الْعَصِيَانِ
أَبْدًا مَحَبُّكَ مُنْسِكٌ بِفَوَادِهِ * يَخْشَى الْجَفَاةَ مِنْكَ فِي الْهِجْرَانِ
إِنْ كُنْتَ عَاتِبَةً فَإِنِّي مُعْتَبَرٌ * بَعْدَ الْإِسَاءَةِ فَأَقْبِلِي إِحْسَانِي
لَا تَقْتُلِي رَجُلًا يَرَاكَ لِمَا بِهِ * مِثْلَ الشَّرَابِ لُغْلَةً الظُّلْمَانِ
وَلَقَدْ أَقُولُ لِقَاطِنِينَ مِنْ أَهْلِنَا * كَانَا عَلَى خُلُقٍ مِنَ الْإِخْوَانِ
يَا صَاحِبِي عَلَى فَوَادِي جَمْرَةٌ * وَبَرَى الْهَوَى جِسْمِي كَمَا تَرَانِ
أَمْرِقِيَانِ^(١) إِلَى سَلَامَةٍ أَتَمَّا * مَا قَدْ لَقِيتُ بِهَا وَتَحْتَسِبَانِ
لَا أَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهَا لَأَنهَا * مِنْ مَهْجَتِي نَزَلَتْ بِكُلِّ سَكَانِ

قال : ثم غلبه جَزَعُهُ فخرج إلى يزيدٍ ممتدحاً له . فلما قَدِمَ عليه قرَّبَه وأكرمه وبلغ لديه
كُلُّ مبلغ . فدرستُ إليه سَلَامَةً خَادِماً وأعطته مَالاً على أن يُدْخِلَهُ إليها . فأخبر الخادمُ
يزيدَ بذلك ؛ فقال : امْضِ بِرِسَالَتِهَا . ففعل ما أمره به وأدخل الأحوصَ ، وجلس يزيدُ
بحيث يراها . فلما بَصُرَتْ الجاريةُ بالأحوصَ بَكَتَ إليه وبَكَى إليها ، وأمرتُ فأُلْقِي
له كَرْسِيٌّ فقعَدَ عليه ، وجعل كُلُّ واحدٍ منهما يشكو إلى صاحبه شِدَّةَ الشَّوْقِ . فلم يَزَلَا

(١) أمرقيان إلى سلامة أي أرافغان إليها .

يتحدّثان إلى السّحر ويزيدُ يسمع كلاهما من غير أن تكون بينهما رِيَّةٌ. حتى إذا
هم بالخروج قال :

أَمْسَى فِؤادِي فِي هَمٍّ وَبَلْبَالٍ * مِنْ حَبٍّ مَنْ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ عَلَى بَالٍ

فَقَالَتْ :

٩١
٨

صَحَا الْمُحِبُّونَ بَعْدَ النَّأْيِ إِذْ يُنْسَوْنَ * وَقَدْ يُسْتُ وَمَا أَصْحُو عَلَى حَالٍ

فَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَسْلُو بِبَاسٍ عَنْ أَخِي ثِقَةٍ * فَعَنْ سَلَامَةٍ مَا أَمْسَيْتُ بِالسَّالِي

فَقَالَتْ :

وَاللّهِ وَاللّهِ لَا أَنْسَاكَ يَا سَكَنِي * حَتَّى يُفَارِقَ مِنِّي الرُّوحُ أَوصَالِي

فَقَالَ :

وَاللّهِ مَا خَابَ مَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ لَهُ * يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَفِي مَالٍ

ثم ودّعها ونرج . فأخذه يزيدُ ودعا بها فقال : أخبراني عما كان جرى بينكما
في ليلتكما وأصدّقاني . فأخبراه وأنشداه ما قالاه ، فلم يتجرّما حرّقا ولا غيرا شيئا
مما سمعه . فقال له يزيد : أتمحبّها يا أحوص ؟ قال : إلی والله يا أمير المؤمنين

حُبًّا شَدِيدًا تَلِيدًا غَيْرَ مُطَرِّفٍ * بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِثْلَ النَّارِ يَضْطَرُّمُ

فَقَالَ لَهَا : أَتَمَحِبُّنَهُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

حُبًّا شَدِيدًا جَرَى كَالرُّوحِ فِي جَسَدِي * فَهَلْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

فَقَالَ يَزِيدُ : إِنَّكَ لَتَصِفَانِ حُبًّا شَدِيدًا ، خُذْهَا يَا أَحوصُ فَهِيَ لَكَ ؛ وَوَصَلْهُ بِصَلَةِ
سَنِيَّةٍ ، وَانصرف بها وبالجارية إلى الجحاز وهو من أقرّ الناس حينا . مضى الحديث .

مدن معبد
أو حصونه

أصوات معبد المسماة مدُنْ معبد وتسمّى أيضا حصونَ معبد

أخبرني ابنُ أبي الأزهر والحسينُ بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه ،
قال حسين في خبره واللفظ له عن إسماعيل بن جامع عن يونس الكاتب قال :

قال معبد وقد سمع رجلا يقول : إن قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ فتح سبعةَ حصون أو سبعِ
مدُنْ بخراسان فيها سبعة حصون صَعْبَةُ المُرْتَقَى والمسالِكِ لم يُوصَلْ إليها قط . فقال :
والله لقد صنعتُ سبعةَ ألحان كلِّ لحنٍ منها أشدَّ من فتح تلك الحصون . فسئل
عنها فقال :

* لَعَمْرِي لئن شَطَطْتُ بَعَثَمَةَ دارُها *

و : * هُرَيْرَةَ ودَّعها وإن لام لائِمُ *

و : * رأيتُ عَرابَةَ الأَوْسَى يَسْمُو *

و : * كم بذاك الجُحُونِ من حَيِّ صَدِيقِ *

و : * لو تعلمين الغَيْبَ أيقنتُ أني *

و : * يادار عُبَلَةَ بالِحِواءِ تَكَلِّمِي *

و : * ودَّع هُرَيْرَةَ إنَّ الركبَ مُرْتَحِلُ *

ومن الناس من يروى مدُنْ معبد :

* تقطَع من ظَلَامَةِ الوصلِ أجمُعُ *

و : * نَحْصَانُهُ قَلِقٌ مُوشِحُها *

و : * يومَ تُبْدِي لنا قُتَيْبَلُهُ *

مكان

: * كم بذاك الجحون من حى صدق *
و : * لو تعلمين الغيب أيقنت أنى *
و : * يا دار عبلة بالحواء تكلى *

نسبة هذه الأصوات وأخبارها

صوت

لعمري لئن شطت بئمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح
أروح بهم ثم أغدو بمثله * ويحسب أنى فى الثياب صحيح

عروضه من الطويل. شطت : بدت. وشك الفراق : دنوه وسرعته . وأليح :
أشفق وأجزع . الشعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه . والغناء لمعبد خفيف
ثقل أول بالنصر فى مجرى البصر من رواية يونس وإسحاق وعمرو وغيرهم . وفيه
رمل يقال : إنه لابن سريج .

٩٢
٨

ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه

- هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن (١) فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار . وهو في حلفاء بني زهرة من قريش وعيداده فيهم .
وعتبة بن مسعود وعبد الله بن مسعود البدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوان ، ولعتبة حبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس من البدرين . وكان ابنه عبد الله أبو عبيد الله بن عبد الله رجلاً صالحاً ، واستعمله عمر بن الخطاب فأحمله .

- ولعبيد الله بن عبد الله أخوان عون وعبد الرحمن .
وكان عون من أهل الفقه والأدب ، وكان يقول بالإرجاء ثم رجع عنه . وقال
— وكان شاعراً — :

فاؤل ما أفاؤى غير شك * أفاؤى ما يقول المرجئونا

وقالوا مؤمن من آل جور * وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال * وقد حرمت دماء المؤمنيننا

- ونخرج مع ابن الأشعث ، فلما هزم هرب ، وطلبه الحجاج ، فأتى محمد بن مروان ابن الحكم بنصيبين فأمته وألزمه أبنه مروان بن محمد وعبد الرحمن بن محمد . فقال له : كيف رأيت أبى أخيك ؟ قال : أما عبد الرحمن فطفل ، وأما مروان فإنى

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ١٠٦) والاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج ١ ص ٣٧٠)

وفي الأصول : « وائل » . (٢) كذا في طبقات ابن سعد والاستيعاب . وفي الأصول :

« شيع » . (٣) كذا في الطبقات والاستيعاب . وفي الأصول : « فار » بالفاء .

إِنْ أُتِيَتْهُ حَجَبٌ ، وَإِنْ قَعَدْتُ عَنْهُ عَتَبٌ ، وَإِنْ عَاتَبْتَهُ تَحَبَّبٌ ، وَإِنْ صَاحَبْتُهُ غَضِبٌ . ثُمَّ تَرَكَهُ وَلَزِمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ . ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَمَعَانِيهِ الْأَصْحَمِيُّ عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ الْهَذَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ . وَلَعَوْنٍ يَقُولُ جَرِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمُرْنِي عِمَامَتَهُ * هَذَا زَمَانُكَ لَمَّا قَدْ مَضَى زَمْنِي

أَتَلَفْتُ خَلِيفَتَنَا لِمَا كُنْتَ لَا قِيَهُ * أَتَى لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنِ

(١١)

وَحُبْرُهُ يَأْتِي فِي أَخْبَارِ جَرِيرٍ .

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ نَبَاهَةٌ أَخُوِيهِ وَفَضْلُهُمَا فَسَقَطَ ذِكْرُهُ .

وَأَمَّا عُيَيْدُ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحَدُ وَجُوهِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ الْفَقْهُ وَالْحَدِيثُ .

وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهُمْ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَبِي بَكْرِ الصَّدِيقُ ، وَعُروَةُ

بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ،

وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ . وَكَانَ

عَبِيدُ اللَّهِ ضَرِيًّا . وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ وَجُوهِ الصَّحَابَةِ مِثْلَ أَبِي عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ

أَبْنِ مَسْعُودٍ وَعَمِّهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ وَأَبْنُ أَبِي الزُّنَادِ وَغَيْرُهُمَا مِنْ

نُظَرَائِهِمَا .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَقْدَمُهُ وَيُؤَثِّرُهُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا

أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

كَانَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُلَظِّفُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ فَبَكَرَ أَنْ يُعِزَّهُ عِزًّا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

(١) مَضَى هَذَا الْخَبَرُ فِي تَرْجُمَةِ جَرِيرٍ فِي ج ٨ ص ٤٧ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ .

كَانَ فَقِيهًا ، وَهُوَ
أَحَدُ السَّبْعَةِ بِالْمَدِينَةِ

كَانَ يُؤَثِّرُهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ

٩٣
٨

حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ
صَحِيحٌ وَكَانَ كَثِيرَ
الِاتِّصَالِ بِهِ

كنت أخذم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتى إن كنت لأستقي الماء المالح وإن كان ليسأل جاريته فتقول : غلامك الأعمش .

أخبرني وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال :

أدركت أربعة بحور، عبيد الله بن عبد الله أحدهم .

أخبرني وكيع قال حدثنا محمد قال حدثنا حامد بن يحيى عن ابن عينة عن الزهري قال :

سمعت من العلم شيئاً كثيراً، فلما لقيت عبيد الله بن عبد الله كأتى كنت في شعب من الشعاب فوقعت في الوادي ؛ وقال مرة : صرت كأتى لم أسمع من العلم شيئاً .

أخبرني وكيع قال حدثني بشر بن موسى قال حدثنا الحبيدي عن ابن عينة أني عليه عمر ابن عبد العزيز عن علي بن زيد بن جدعان قال :

كان عمر بن عبد العزيز يقول : ليت لي مجلساً من عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة يدية .

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عبي عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن حمزة بن عبد الله قال :

قال عمر بن عبد العزيز : لو كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حياً ما صدرت إلا عن رأيه، ولوددت أن لي بيوم من عبيد الله غرماً . قال ذلك في خلافته .

أخبرنا محمد بن جرير الطبري وعم أبي عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس
اليزيدي والطوسي ووكيع والحرثي بن أبي السلاء وطاهر بن عبد الله الهاشمي،
قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن أبي بكر الصديق وأبن أخيه يحيى بن محمد بن طلحة جميعاً عن عثمان بن عمر بن
موسى عن الزهري قال :

ما جرى بين عمر
ابن عبد العزيز
وعروة في شأن
عائشة وابن الزبير
أمامه ، ثم شعره
لعمر حين أرسل
إليه

دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة على عمر بن عبد العزيز
وهو أمير المدينة . فقال عروة لشيء حدث به من ذكر عائشة وعبيد الله بن الزبير :
سمعت عائشة تقول : ما أحببت أحداً حتى عبد الله بن الزبير لا أعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا أبوي . فقال عمر : إنكم لتتخجلون عائشة لابن الزبير أتتخل
من لا يرى لكل مسلم معه فيها نصيباً . فقال عروة : بركة عائشة كانت أوسع من
التي لا يشرك كل واحد منهما فيه عند صاحبه أحد . فقال عمر : كذبت . فقال
عروة : هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يعلم أني غير كاذب ، وإن من
أكذب الكاذبين من كذب الصادقين . فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما في شيء .
فأقاف بهما عمر وقال : أخرجنا عنى . ثم لم يلبث أن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله
رسولاً يدعو لبعض ما كان يدعو إليه . فكتب إليه عبيد الله :

لعمري ليلي وأبن عائشة التي * لمروا أدته ، أب غير زمل^(٢)
لوأنهم عمًا وجدًا والدا * تأسوا فسئنا سنة المتعطل

(١) ابن ليلي يعني به عبد العزيز بن مروان وهي ليلي بنت زبان بن الأصم بن عمرو . وابن عائشة

يريد به عبد الملك بن مروان وهي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية .

(٢) الزمل : الضميف الساقط .

٩٤
٨

مذرت أبا حفص وإن كان واحدا * من القوم يهدي هديهم ليس يأتى
ولكنهم فأتوا وجئت مصليا * تقرب^(١) إثر السابق المتمهل
وعمت^(٢) فإن تسبق فيضن مبرزا * جواد وإن تسبق فنفسك فاعدل
فمالك بالسلطان أن تحمل القذى * جفون عيون بالقذى لم تكحل
وما الحق أن تهوى فتسعف بالذى * هويت إذا ما كان ليس بأعدل
أبي الله والأحساب أن ترام^(٣) الحنى * نفوس كرام بالخنا لم توكل
قال الزبير في خبره وحده : الضنء والضنء : الولد . قال : وأئسد الخليل بن أسد
قال أنشدني دهم :

ابن عجوز صنوها غير أمر^(٤) * لو نخرت في بيتها عشر جزر
لأصبحت من لجهن تعتذر * تغدو على الحى بعود من سمر
* حتى يفر أهلها كل مقتر *

أخبرني الحسن بن علي وكيع قالأحدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير،
وأخبرناه الحرمي بن أبي العلاء إجازة قال حدثنا الزبير عن ابن أبي أويس عن
بكار بن حارثة عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة :

أن عبيد الله بن عبد الله جاء إلى عمر بن عبد العزيز فاستأذن عليه ، فردّه
الحاجب وقال له : عنده عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو محتل به ، فأنصرف
غضبان . وكان في صلاحه ربما صنع الأبيات ، فقال لعمر :

أين لي فكن مثلي أو آتبع صاحباً * كمثلك إنني تابع صاحباً مثلي

(١) التقريب : عدودون الإسراع . (٢) عمت : مرت . (٣) ترام الحنى :

ترضاه وتسغفه . (٤) الأمر : الكثير .

عزيرٌ إخاى لا ينال مودتى * من الناس إلا مسلمٌ كامل العقل
وما يلبثُ الفتيانُ أن يتفرقوا * إذا لم يؤلف روحٌ شكل إلى شكل

قال : فأخبر عمرُ بأبياته ؛ فبعث اليه أبا بكر بن سليمان بن أبي خثيمة وعيراك بن مالك يعذّرانه عنده ويقولان : إن عمر يقسم بالله ما علم بأبياتك ولا بردَ الحاجب إليك ، فعذره . قال الزبير وقد أنشدني محمد بن الحسن قال أنشدني مُحَرِّزُ بن جعفر .
لعبيد الله بن عبد الله هذه الأبيات وزاد فيها وهو أولها :

وإني أمرؤ من يُصِفني الودُّ يُفِنني * وإن نَزَحْتُ داراً به دائم الوصل
عزيرٌ إخاى لا ينال مودتى * من الناس إلا مسلمٌ كامل العقل
ولولا أنقأى الله قلتُ قصيدةً * تسير بها الرُكبانُ أبردها يغني
بها تُقَضُّ الأَحْلَاسُ في كُلِّ منزل * وَيَنفِي الكَرَى عنه بها صاحبُ الرَّحْلِ
كفاني يسيرٌ إذ أراك بمحاجتي * كَلِيلَ اللسانِ ما يُمَيِّزُ وما تُحْلِي
تُلاوِدُ^(١) بالآبواب مَنى غافلةً الـ * حَلَامَةً والإخلافُ شرٌّ من البخل
وذكر الأبيات الأول بعد هذه .

أخبرني وكيع قال حدثني علي بن حرب الموصلي قال حدثنا إسماعيل بن ريان الطائي قال سمعت ابن إدريس يقول :

كان عيراكُ بن مالك وأبو بكر بن حزم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة يخالسون بالمدينة زماناً . ثم أن ابن حزم ولى امرئتها وولى عيراكُ القضاء ، وكانا يمزنان بعبيد الله فلا يسلمان عليه ولا يقفان ، وكان ضريرا فأخبر بذلك ، فأنشأ يقول :

شعره في عراك
وابن حزم حين
علم أنهما مرّا عليه
ولم يسلمها

(١) الأحلاس : جمع حلس وهو كل ما ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والفتب والسرّج .

(٢) ما تمر وما تحلى : ما تصرو وما تنفع . (٣) تلاوّد : تراوغل .

ألا أبلغا عني عيرالك بن مالك * ولا تدعنا أن تنثيا بأبي بكر
فقد جعلت تبدوشوا كل منك * كأنكأبي موقران من الصخر
وطاوعنا بي داعك^(١) ذا معاك^(٢) * لعمري لقد أزرى ومامله يزري
ولولا اتقائي ثم بقياي فيك * لنتكأ لوأأحر من الجمر

صوت

فمسا تراب الأرض منها خلقتنا * ومنها المعاد والمصير إلى الحشر
ولا نأنف أن تسالا وتسلبا * فماخشي الإنسان شرا من الكبر
فلو شئت أن ألقى عدوا وطاعنا * لألقيته أوقال عندى فى السر
فإن أنا لم أمر ولم أنه عنك * ضحكك له حتى يلج ويستشري
عروضه من الطويل . غنى فى :

* فمسا تراب الأرض منها خلقتنا *

والذى بعده لحن من الثقيل الأول بالبنصر من رواية عمرو بن بانه وابن المكي
ويونس وغيرهم . وزعم ابن شهاب الزهري أن عبيد الله قال هذه الأبيات
فى عمرو بن عبد العزيز وعمرو بن عثمان ، يعنى [أن] الأبيات الأول ليست منها
فى شىء ، وإنما أدخلت فيها لاتفاق الروى والقافية .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن
المنذر الحزامى قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب
قال :

(١) الداعك : الأحق . والمعاك : الحق .

جثَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا فِي مَنْزِلِهِ فَوَجَدَتْهُ يَنْفُخُ وَهُوَ مُعْتَاطٌ؛ فَقُلْتُ لَهُ :
 مَالِكٌ ؟ قَالَ : جِثَّتْ أُمَيْرُكُمْ أَنْفًا — يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ — فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَثَانَ ، فَلَمْ يَرِدَا عَلَيَّ ، فَقُلْتُ :
 * فَمَسَّا تَرَابَ الْأَرْضِ مِنْهَا خُلُقَتَا *

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الْأَرْبَعَةَ . قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! أَتَقُولُ الشَّعْرَ فِي فَضْلِكَ وَتُسْكِكُ !
 قَالَ : إِنْ الْمَصْدُورُ إِذَا نَفَثَ بَرًّا .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَنْشَدَنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ
 أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الزَّنَادِ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَنَّهَا فِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ ، وَزَادَ فِيهَا :

وَكَيْفَ يُرِيدَانِ أَبْنَ تَسْعِينَ حِجَّةً * عَلَى مَا آتَى وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ أَوْ عَشِيرَ

نَحْوِ . مِنْ شَعْرِهِ وَلِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَعْرٌ حُلٌّ جَيْدٌ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ . مِنْهُ قَوْلُهُ :

إِذَا كَانَتْ لِي سِرٌّ فَخَذَّتُهُ الْعِدَا * وَضَاقَ بِهِ صَدْرِي فَلِلنَّاسِ أَعْدَرُ
 وَسِرُّكَ مَا أَسْتَوْدَعْتَهُ وَكُتِمَتْهُ * وَلَيْسَ بِسِرٍّ حِينَ يَفْشُو وَيُظْهَرُ

وَقَوْلُهُ لِابْنِ شِهَابِ الرَّهْرِيِّ :

إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ لَمْ يَنْتَ مِنْطِقِي * فَخَازِرُ إِذَا مَا قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى خَلِيلًا مَصَافِيَا * لَقَيْتَ وَإِخْوَانُ الثَّقَاتِ قَلِيلُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ
 الْمَسَاحِقِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي الزَّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أَنْشَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَامِعَ بَنِ مُرْخِيَةَ الْكَلَابِجِيَّ لِنَفْسِهِ :

لَعَمْرُ أَبِي الْمُحْصِينَ أَيَّامَ تَلْتَقِي * لَمَّا لَا تُلَاقِيهَا مِنَ الدَّهْرِ أَكْثَرُ

اسْتَمْعَنَ جَامِعُ
 ابْنِ مُرْخِيَةَ شَعْرَهُ
 فَأَجَازَهُ

يَسُدُّونَ يَوْمًا وَاحِدًا إِنْ أَتَيْتُهَا * وَيَسُونُ مَا كَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ تَهْجُرُ
وإن أُولَعَ الْوَاشُونَ عَمْدًا بَوصلنا * فنحن بتجديد المودة أبصر
قال : فَأَعْجِبْتُ أَبْيَانَهُ هَذِهِ جَامِعًا ، فَسَرَّ ذَلِكَ عَبِيدَ اللَّهِ فَكَسَاهُ وَحَمَلَهُ .

جامع بن مُرْخِيَّةَ هذا من شعراء الحجاز ، وهو الذى يقول :
سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ مَفْتًى الـ * مَدِينَةَ هَلْ فِي حَبِّ ظُمِيَاءَ مِنْ وَزْرِ
فقال سعيد بن المسيب إنما * تُلَامُ عَلَى مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأَمْرِ
فبلغ قوله سعيدا ، فقال : كَذَبَ وَاللَّهِ ! مَا سَأَلَنِي وَلَا أَفْتَيْتُهُ بِمَا قَالَ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ
الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الزُّبَيْرِ .

مخارات من شعره

ومن جيد شعر عبيد الله وسبيله :

أَعَاذَلْ عَاجِلُ مَا أَشْتَهَى * أَحَبُّ مِنَ الْآجِلِ الرَّائِثِ ^(١)
سَأَفْشِقُ مَالِي عَلَى لَذَنِي * وَأَوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
أُبَادِرُ إِهْلَاكَ مَسْتَهْلِكِ * لِمَالِي أَوْ عَيْتَ الْعَابِثِ

وقوله يفتخر فى أبيات :

إِذَا هِيَ حَلَّتْ وَسَطُ عُوذَابِنِ غَالِبِ * فَذَلِكَ وَدٌّ نَازِحٌ لَا أَطَالُعُهُ
شَدِدْتُ حَيَازِمِي عَلَى قَلْبِ حَازِمِ * كَتَوَرَّمُ لِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ أَضَالُهُ ^(٢)
أَدَاخِي رَجَالًا لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سَرَّ بَعْضِ إِنْ صَدَرَى وَاسِعُهُ ^(٣)
بَنَى لِي عَبْدُ اللَّهِ فِي ذِرْوَةِ الْعَلَا * وَعُتْبَةُ مَجْدًا لَا تُنَالُ مَصَانِعُهُ

(١) الرائث : الطلى . (٢) عوذ : جمع عائذ وهى الحديثة التاج من الإبل وغيرها .

(٣) الحيزوم : وسط الصدر .

وقوله وفيه غناء :

صوت

إِنْ يَكْ ذَا الدَّهْرُ قَدْ أَضْرَبْنَا * مِنْ غَيْرِ دَحْلٍ فَرَبَّمَا نَعْمَا

أَبْكَى عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَلَا * أَحْسَبُ شَيْئًا قَدْ فَاتَ مُرَجَّمَا

إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ نِعْمَةٍ سَلَفَتْ * كَانَتْ لَهَا كُلُّ نِعْمَةٍ تَبَعَا

عروضه من المنسرح . غنت فيها عَرِيبٌ خَفِيفَ رَمَلٍ عن الهشام .

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ وَالْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي السَّلَاءِ وَكَعْبٌ قَالُوا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

قدمت المدينة
مكة فغنت الناس
وشبها

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ امْرَأَةً مِنْ نَاحِيَةِ مَكَّةَ مِنْ هُدَيْلٍ ، وَكَانَتْ حِمْلَةً لِنَفْطُهَا النَّاسَ ،

وَكَادَتْ تَذْهَبُ بِعُقُولِ أَكْثَرِهِمْ . فَقَالَ فِيهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ :

أَحْبَبُكِ حَبًّا لَوْ عَلِمْتَ بَعْضُهُ * بَلَّحْدَتٍ وَلَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكَ شَدِيدُ

وَحُبِّكِ يَا أُمَّ الصَّبِيِّ مُدَمِّلِي * شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ وَأَيُّ شَهِيدِ

وَيَعْلَمُ وَجْدِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ * وَعُرْوَةُ مَا أَلْقَى بَكْمَ وَسَعِيدُ

وَيَعْلَمُ مَا أَخْفَى سَلِيلَانُ عِلْمَهُ * وَخَارِجَةُ يُنَادِي لَنَا وَوَعِيدُ

مَتَى تَسْأَلُنِي عَمَّا أَقُولُ فَتُخْبِرِي * فَلِلْحَبِّ عِنْدِي طَارْفٌ وَتَلِيدُ

فَبَلَّغْتُ أَبْيَانَهُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَمِنَ أَنْ تَسْأَلَنَا وَعِلْمُ أَنَّهَا لَوْ اسْتَشْهَدَتْ

بَنَاهُ لَمْ نَشْهَدْ لَهُ بِالْبَاطِلِ عِنْدَهَا .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَبُو بَكْرٍ الَّذِي ذَكَرَ وَالْفَرَّ الْمَسْمُونُ مَعَهُ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ

٩٧
٨

المسيب، وسليان بن يسار، وخارجة بن زيد بن ثابت، وهم الفقهاء الذين أخذ عنهم أهل المدينة .

عنب على زوجته
عشمة في بعض
الأمر فطلقها ،
وشعره فيها

أخبرني وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أحمد بن سعيد الفهري عن إبراهيم بن المنذر بن عبد الملك بن الماجشون :

أن أبيات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة التي أولها :

لَعَمْرِي لئن شَطَطَ بَعَثَمَ دَارُهَا * لقد كدْتُ من وَشَكِ الْفِرَاقِ أُلْحِجُ

قالها في زوجة له كانت تسمى عَشْمَةَ، فعَتَبَ عليها في بعض الأمر فطلقها . وله فيها أشعار كثيرة، منها هذه الأبيات، ومنها قوله يذكر نَدَمَهُ على طلاقها :

كَسَمْتُ الْهَوَى حَتَّى أَضْرِبَكَ الْكَتْمُ * ولا مَكَّ أَقْصَاوُمُ وَلَوْ مَهْمُ ظَلُمُ

وأخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العَلَاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عمي :

لقيني على بن صالح فأنشدني بيتاً وسألني مَنْ قائله ؟ وهل فيه زيادة ؟ فقلت :

لا أدري ، وقد قَدِمَ ابنُ أُخِي — أَعْنِيكَ — ، وقلما فاتني شيء إلا وجدته عنده . قال الزبير : فأنشدني عمي البيت وهو :

غُرَابٌ وَطِيٌّ أَغْضَبَ الْقَرْنَ نَادِيَا * بَصْرُمُ وَصِرْدَانُ الْعِشَى تَصِيحُ^(٢)

فقلت له : قائله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وتماها :

لَعَمْرِي لئن شَطَطَ بَعَثَمَ دَارُهَا * لقد كدْتُ من وَشَكِ الْفِرَاقِ أُلْحِجُ
أَرْوَحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُو بِمَثَلِهِ * وَيُحْسَبُ أُنِّي فِي الثَّيَابِ صَحِيحُ

فكتبهما عمي عَنِّي وأنصرف بهما إليه .

(١) الأغضب القرن : المكسور القرن . (٢) الصردان : جمع صرد وهو طائر أبيض

صوت

أَلَا مَنْ لَفِيسٍ لَاتَمُوتَ فَيَنْقُضِي * عَنَاها وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
أُتْرَكَ إِمْتِيَانِ الْحَبِيبِ تَأْتُمَا * أَلَا إِنْ هِجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هِجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ * رَشَادُ أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ

- عروضه من الطويل . غنى يونس في هذه الأبيات الثلاثة لحنا مأخوذاً وهو
خفيف الثقليل الثاني من رواية إسحاق ويونس وابن المكي^(١) وغيرهم . وغنت عريب في :
* أُتْرَكَ إِمْتِيَانِ الْحَبِيبِ تَأْتُمَا *

- لحنا من الثقليل الأول، وأضافت إليه بعده على الولاء بيتين ليسا من هذا الشعر وهما :
وأقبل أنـوال الوشاة تجرماً * أَلَا إِنْ أَقْوَالَ الْوُشَاةِ هِيَ الْجُرْمُ
وأشتاق لي إلفاً على قُرب داره * لَأَنْ مَلَاقَاةَ الْحَبِيبِ هِيَ الْغُصْنُ
ومما قاله عبيد الله أيضاً في زوجته هذه وغنى فيه :

صوت

عَفَتْ أَطْلَالَ عَثْمَةَ بِالْغَمِيمِ * فَاضَتْ وَهِيَ مُوحِشَةُ الرُّسُومِ
وقد كُنَّا نَحُلُّ بِهَا وَفِيهَا * هَضِيمُ الْكَشْحِ جَائِلُهُ الْبَرِيمِ

- عروضه من الوافر . عَفَتْ : دَرَسَتْ . والأطلال : ما شَخَصَ من آثار الديار .
والرُّسوم : ما لم يكن له شَخَصَ منها ولا ارتفاع وإنما هو أثر . والهضم الكشح :
الخميص الحشوي البطن . والبريم : الخخال ، وقيل : بل هو اسم لكل ما يُلبس من
الحلي في اليدين والرجلين . والجائل : ما يحول في موضعه لا يستقر . غنى في هذين
البيتين قفا النجار ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقليل الأول بالحنصر في مجرى
البنصر .

(١) يلاحظ أن صاحب هذا الغناء هو يونس ؟ ويبعد أن يكون من رواه .

ومما قاله في زوجته عثمة وفيها غناء :

صوت

تغفل حُبَّ عَثْمَةَ في فؤادي * فباديه مع الخافي يسيرُ
تغفل حيث لم يبلغْ شرابُ * ولا حُزْنٌ ولم يبلغْ سرورُ
صدعت القلبَ ثم دَرَزْتِ فيه * هواكِ فليسِ والتأمِ الفُطُورُ^(١)
أكاد إذا ذَكُرْتُ العهدَ منها * أطيروا لَوَاتِ إنساناً يطير
غنى النفسِ أنْ أزدادَ حبًّا * ولكفى إلى صِلَةٍ فقير
وأنفذَ جارحِكِ سوادَ قلبي * فأنيت على ما عشنا أميرُ

لمُعبد في الأول والثاني من الأبيات هَزَجٌ بالينصر عن حبس، وذكر أحمد بن عبيد الله أنه منحولٌ من المكيّ . وفي الثالث ثم الثاني لأبي عيسى بن الرّشيد رملٌ .

قال ابن أبي الزناد في الخبر الذي تقدّم ذكره عن عبيد الله وما قاله من الشعر في عثمة وغيرها : فقليل له : أتقول في مثل هذا ! قال : في اللدود راحة المفشود .^(٢)

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن وهب عن يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبيه قال :

كان رجل يأتي عبيد الله بن عبد الله ويجلس إليه . فبلغ عبيد الله أنه يقع ببعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءه الرجل فلم يلتفت إليه عبيد الله . وكان الرجل شديد العقل ، فقال له : يا أبا محمد ، إن لك لشأناً ، إن رأيت لي عذراً فأقبل عذري . فقال له : أتتهم الله في علمه ؟ قال : أعوذ بالله . قال : أتتهم رسول الله صلى الله

(١) الفطور : الشقوق . (٢) اللدود : ما يصب بالمسقط من الدواء في أحد شقي العم .

عليه وسلم في حديثه؟ قال : أَعُوذُ بِاللَّهِ . قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ وَأَنْتَ تَقَعُ فِي فُلَانٍ وَهُوَ يَمْنُ بِابِيعٍ ، فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ اللَّهَ سَيَحِيطُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ رَضِيَ عَنْهُ ؟ ! قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَعُودُ أَبَدًا . قَالَ : وَالرَّجُلُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(١) .

أخبرني وكيع عن أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال :

موت

مات عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ ، وَيُقَالُ سَنَةَ تَسْعٍ وَتِسْعِينَ .

أخبرني محمد بن جرير الطبري والحسن بن علي عن الحارث عن ابن سعد ^(٢) عن معن عن محمد بن هلال : أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ .



ومنها ^(٤) :

صوت من أصوات
معبد المعروفة
بالمدينة

$$\frac{99}{8}$$

صوت

وَدَّعْ هَرِيرَةً إِنْ الرُّكْبُ مُرْتَحِلٌ * وَهَلْ تُطْبِقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
عَرَاءُ قَرَعَاءُ مُصْقُولٌ عَوَارِضُهَا * تَمْشِي الْهُوَئِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ ^(٣)
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بَرِيحٌ عَشِيرُ زَيْجُلٍ
عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَعُلِقَتْ رَجُلًا * غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا * وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَبَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
لَمْ تَمْشِ مِيلًا وَلَمْ تَرْكَبْ عَلَى حِمْلٍ * وَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ إِلَّا دُونَهَا الْكِكْلُ

(١) يسهل تصديق مثل ذلك عن عمر بن عبد العزيز وهو من هو صلاحا وتقوى . (٢) هو

الحارث بن أبي أسامة . واس سعد هو سليمان بن سعد . (راجع ج ٦ ص ٣٥٩ من هذه الطبعة) .

(٣) هو ممن بن عيسى القزاز . (راجع تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٩٨) .

(٤) يريد أصوات معبد التي تسمى مدن معبد ، وقد مرّت في صفحة ١٣٧

أقول للركب في دُرِّي وقد مَلُوا * شِمُوا وكيف يَشِمُ الشاربُ التَّمْلُ
 كَنَاطِحِ حَصْرَةٍ يَوْمًا لَيَقْلَعَهَا * فلم يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 أبلغ يَزِيدُ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً * أبا تُيَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْكُلُ
 إن تَرَكَبُوا فَرَكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتُنَا * أو تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَزُلُ
 وقد غَدَوْتُ إِلَى الْخَانَوَاتِ يَتَّبَعُنِي * شَاوٍ نَسُولُ مِشَلٍّ شُلُشْلٍ شَسُولُ
 فِي فِتْيَةٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا * أن لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ
 نَازِعَتُهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَجَكِّمًا * وَفَهْوَةٌ مَرَّةٌ رَاوَوْفُهَا خِضْلُ

٥

غنى معبد في الأَوَّل والثاني في لحنه المذكور من مُدُنِ معبد لحناً من القدر الأوسط
 من التَّحْقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَذَكَرْتُ دَتَائِيرُ أَنْ فِيهِمَا
 لِأَبْنِ سُرَيْجٍ أَيْضًا صُنْعَةٌ . وَلِمَعْبَدٍ أَيْضًا فِي الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالثَّالِثِ نَقِيلٌ أَوَّلُ ، ذَكَرَهُ
 حَبَّشٌ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ ، وَذَلِكَ الصَّحِيحُ . وَلِأَبْنِ مُحْرِزٍ فِي التَّقْيِيلِ
 فِي "إِنْ تَرَكَبُوا" وَفِي "كَنَاطِحِ حَصْرَةٍ" ثَانِي تَقْيِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ
 إِسْحَاقَ . وَلِخُنَيْنِ الْحَيْرِيِّ فِي "أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ" وَ"إِنْ تَرَكَبُوا" ثَانِي تَقْيِيلٌ آخَرُ .
 وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَكِّيِّ أَنَّ لِأَبْنِ مُحْرِزٍ فِي "وَدَّعَ هُرَيْرَةَ" وَ"تَسْمَعُ لِلْحَيِّ" ثَانِي تَقْيِيلٌ
 بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَفِي "وَقَدْ غَدَوْتُ" وَمَا بَعْدَهُ رَمْلٌ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ وَمُحَارِقٌ
 عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَلِأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي "تَسْمَعُ لِلْحَيِّ" وَقَبْلَهُ "وَدَّعَ هُرَيْرَةَ" رَمْلٌ بِالسَّبَابَةِ
 فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَلِلْغَرِيضِ فِي "قَالَتْ هُرَيْرَةُ" وَ"عَلَّقَتَهَا عَرَضًا"
 رَمْلٌ . وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَعْضُهَا هَزَجٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَيْضًا وَإِلَى غَيْرِهِ . وَفِي "تَسْمَعُ لِلْحَيِّ"
 وَ"قَالَتْ هُرَيْرَةُ" هَزَجٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُضْعَبٍ . وَفِي "لَمْ تَمْشِ مَيْلًا"
 وَ"أَقُولُ لِلرَّكْبِ" لِأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفُ التَّقْيِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبَّشٍ . وَفِي "قَالَتْ"

١٠

١٥

٢٠

هريرة، و"تسمع للخل" لحن لأبن سريج. وإن لحنين في البيتين الآخرين لحنًا آخر.
وقد مضت أخبار هريرة مع الأعشى في :

* هُريرة ودَّعها وإن لام لأئم *

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال قلت لأعرابية :

٥ ما الفراء ؟ قالت : التي بين حاجبيها تلج وفي جبهتها اتساعُ تَباعدُ قُصَّتها معه عن

حاجبيها فيكون بينهما تَقَنَّفٌ . وقال أبو عبيدة : الفراء : الكثيرة الشعر .

والعوارض : الأسنان . والهويئى تصغير الهوى ، والهوى : مؤث الأهون .

والوحي : الطالع وهو الذى قد حَفَى فليس يكاد يستقل على رجليه . والوجل :

الذى قد وقع في الوحل . والعشيق : نبت يَبَسَ فتحركه الريح ؛ شبه صوت حليها

١٠

بصوته . الرجل : المصوت من العشيق . وعلقها : أحببها . وعرضا : على غير

موعد . والوعل : التيس الجبلى ، والجمع أوعال . مألكة : رسالة ، والجمع مأك .

ما تنفك : ما تزال . وتأنكل : تتحزق . وقال أبو عبيدة : الشاوى : الذى يشوى

الخم : والفشول : الذى ينشل الخم من القدر . ومشل : سواقى سريع يسوق به .

ومشلل : خفيف . وشول : طيب الريح .

الشعر للاعشى وقد تقدم نسبه وأخباره . يقول هذه القصيدة يزيد بن مسهر

١٥ أبى ثابت الشيباني . قال أبو عبيدة : وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلاً من

بنى كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يقال له ضبيع ، قتل رجلاً من

بنى همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن دهل بن شيان ، وكان

ضبيع مطروقاً ضعيف العقل . فنهام يزيد بن مسهر أن يقتلوا ضبيعاً بآهر وقال :

ما وقع بين
بنى كعب وبنى
همام ، وقصيدة
الأعشى في ذلك

اقتلوا به سيِّداً من بنى سعد بن مالك بن ضُبَيْعة ، فَخَصَّ بنى سَيَّار بن أسعد على ذلك وأمرهم به . وبلغ بنى قيس ما قاله ، فقال الأعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بنى سَيَّار وبنى كعب ولا يُعين بنى سَيَّار؛ فإنه إن أعانهم أعانت قبائل بنى قيس بنى كعب ، وحذرهم أن تلقى شِيْبَانُ منهم مثل ما لقوا يوم العَيْن عَيْنَ محمٍ بهجر .

- ٥ قال أبو عبيدة : وكان من حديث ذلك اليوم ، كما زعم عمر بن هلال أحد بنى سعد ابن قيس بن ثعلبة ، أن يزيد بن مُسهر كان خالِعَ أَصْرَمَ بن عوف بن ثعلبة بن سعد ابن قيس بن ثعلبة ، وكان عوف أبو بنى الأصرم يقال له الأَنْجَفُ والضُّبَيْعَةُ له وهى قرية باليمامة . فلما خلع يزيدُ أَصْرَمَ من ماله خالعه على أن يرهنه ابنه أفلتَ وشهابا ابني أَصْرَمَ ، وأُمهما فُطَيْمَةُ بنتُ شُرْحَبِيلَ بن عَوْصَجَةَ بن ثعلبة بن سعد بن قيس ، وأن يزيد قمر أَصْرَمَ فطلب أن يدفع إليه ابنه رهينة ؛ فأبى أُمهما وأبى يزيد إلا أخذهما . فنادت قومها ، فحضر الناسُ للحرب ، فاشتملت فطيمة على آبئها بثوبها ، وفكَّ قومها عنها وعنهما . فذلك قول الأعشى :

نحن الفوارس يوم العَيْن ضاحية * جَنَّبِيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلَ ولا عُرْلَ^(٢)

قال : فانهمزت بنو شِيْبَانٍ ؛ فحذر الأعشى أن يلقى مُسَهْرٌ مثل تلك الحال .

- ١٥ قال أبو عبيدة : وذكر عامر ومُسَمِّعٌ عن قتادة الفقيه أن رجلين من بنى مَرْوَانَ تنازعا في هذا الحديث ، فجردا رسولاً في ذلك الى العراق حتى قدم الى الكوفة فسأل فأخبر أن فُطَيْمَةَ من بنى سعد بن قيس كانت عند رجل من بنى شِيْبَانٍ ، وكانت له

- (١) عَيْن محمٍ (بتشديد اللام وكسرها) : قال أبو منصور : هى عين فؤارة بالبحرين ، وما رأيت عينا أكثر ماء منها ، وماؤها حار في منبعا ، فاذا برد فهو ماء عذب . وهذه العين اذا جرت في نهرها خليج كثيرة تتخلج منها تسقى قرى كثيرة ومزارع ونحلا . (٢) ضاحية : علانية . والميل : جمع أميل وهو الذى لا يثبت في الحرب مثل أبيض وبجس . والعزل : جمع أعزل ، وحركت زايه للشمع .

زوجة أخرى من بني شيبان، فتعارتا فعمدت الشيبانية فحلت ذوائب فطيمة،
فأحتاج الحيان فآقتلوا، فهزمت بنو شيبان يومئذ .

مسعر بن الأعشى

أخبرنا محمد بن حلف وكيع قال حدثنا أحمد بن محمد القصير قال حدثنا محمد
ابن صالح قال حدثني أبو اليقظان قال حدثني جويرية عن يسكر بن وائل البشكري،
وكان من علماء بكر بن وائل وولد أيام مسلمة الجني به اليه فسح على رأسه فعمى،
قال جويرية لحدثني يسكر هذا قال حدثني جرير بن عبد الله البجلي قال :

$\frac{11}{8}$

سافرت في الجاهلية فأقبلت على بعي ليلاً أريد أن أسقيه، فجعلت أريده على
أن يتقدم فوالله مايتقدم، ففقدت فدنوت من الماء وعقلته، ثم أتيت الماء فاذا
قوم مشوهون عند الماء فقعدت . فينا أنا عندهم إذ أتاهم رجل أشد تشوها
منهم فقالوا : هذا شاعرهم . فقالوا له : يا فلان أنشد هذا فإنه ضيف، فأشدد :
* ودع هريرة إن الركب مرتحل *

فلا والله ماخرم منها بيتاً واحداً حتى انتهى إلى هذا البيت :

تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت * كما استعان بريحٍ عثيق زجل

فأعجب به . فقلت : من يقول هذه القصيدة ؟ قال : أنا . قلت : لولا ما تقول
لأخبرت أنك أنشدتها عام أول بنجران . قال : فإنك صادق ،
أنا الذي ألقىتها على لسانه وأنا مسحل صاحبه ، ما ضاع شعرٌ شاعري وضعه عند
ميمون بن قيس :

صوت

رأيت عرابة الأوسى يسمو * إلى الخيرات مُنْقَطِعَ القرين

إذا ما رايه رُفعت لمجد * تلقاها صرابة باليمن

عروضه من الوافر . الشعر للشماخ . والغناء لمَعْبَد خفيفُ الثَّقِيلِ الأول بالوسطى .
 وذكر إصحاq أنه من الأصوات القليلة الأشباه . وذكر ابن المكيّ أن له فيه لحنا
 آخر من خفيف الثَّقيل . وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شُبَّة
 عن محمد بن يحيى أبي غَسَّان قال غَنَّى أبو نؤى :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُو * إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقُطِعَ الْقَرِينِ
 فَنَسِبَهُ النَّاسُ إِلَى مَعْبَدٍ . وَلَعَلَّهُ يَعْنِي اللَّحْنَ الْآخَرَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَكِيِّ . وَقَالَ هَارُونَ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ أَخْبَرَنِي حَمَّادٌ عَنْ ابْنِ أَبِي جَنَاحٍ قَالَ : النَّاسُ يَنْسُبُونَ
 هَذَا الصَّوْتُ إِلَى مَعْبَدٍ .

ذكر الشَّامِخ ونسبه وخبره

نسبه من قبل أبيه هو، فيما ذكر لنا أبو خليفة عن محمد بن سَلَّام، الشَّامِخ بنِ ضَرَّار بنِ سِنَان بنِ أُمَيَّة^(١) ابن عمرو بنِ جَحَّاش بنِ بَحَّالَة بنِ مازن بنِ ثَعْلَبَة بنِ سعد بنِ دُؤيبان . وذكر الكوفيون أنه الشماخ بنِ ضَرَّار بنِ حَرَمَلَة بنِ صَيْفِي بنِ إِيَّاس بنِ عَبد بنِ عَثان بنِ جَحَّاش بنِ بَحَّالَة بنِ مازن بنِ ثَعْلَبَة بنِ سعد بنِ دُؤيبان بنِ بَيْض بنِ رَيْث بنِ غَطَفان .
وَأُمُّ الشَّامِخ أُمَّارِيَّة من بنات الخُرْشُب ويقال : لَمَنْ أَنْجَبُ نِسَاء الْعَرَب، وَأَسْمَهَا مُعَاذَة بنتُ بُجَيْر بنِ خَالِد بنِ إِيَّاس . والشَّامِخ مُخَضَّرَم مِمَّنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ،
وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم :

مخضرم، وهو واحد من هجا عشيرته

تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأُنْتَا * أَفَأَنَا بِأَتَمَّارٍ ثَعَالِبَ ذِي غَسَلٍ^(٢)

يعني أُمَّارَ بنِ بَيْض وهم قومه . وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومَن عليهم بالقرى . والشَّامِخ : لقب واسمه مَعْقِل ، وقيل الهَيْمَم ، والصحيح معقل . قال جَبَل ابن جَوَّال له في قصة كانت بينهما :

لَعَمْرِي لَعَلَّ الْخَيْرَ لَوْ تَعْلَمَانِي * يَمُنُّ عَلَيْنَا مَعْقِلٌ وَيَزِيدُ
مَنْحِيحَةً عَزِ أَوْ عَطَاءَ فُطَيْمَةٍ * أَلَا أَنَّنِي لَتُعْلِي زَهِيدُ^(٣)

$\frac{102}{8}$

له أخوان جزء وللشَّامِخ أخوان من أمه وأبيه شاعران، أحدهما مُزَرَّد وهو مشهور ، واسمه يزيد ومزرد

(١) في تَجْرِيدِ الْأَغَانِي : « أَمَامَة » .

(٢) ذُو غَسَلٍ : مَوْضِع . وقد ورد هذا البيت في كِتَابِ الشُّعْر والشُّعْرَاء مع بيت آخر منسوبين إلى مزرد آخر الشَّامِخ .

(٣) الْمَنْحِيحَةُ : النَّاقَةُ أَوْ النَّشَاءُ تُعْطَى لِيُحْتَلَبَ ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْكَ .

فقلتُ تَرَرَّدها عُبَيْدُ فَإِنِّي * لَدَرْدُ الشُّيُوخِ فِي السِّنِّينِ مَرَرْدُ^(١)

وَالْآخِرُ جَزْءٌ مِنْ ضِرَارٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَرْتِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ * يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمَسْرُوقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ * لِيُدْرِكَ مَا حَوَّلَتْ بِالْأَمْسِ يُسْبِقُ

٥. وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عمروة عن عائشة قالت :

ناحت الجنُّ على عمر قبل أن يُقتل بثلاث فقالت :

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمْتُ * لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْوَقِ^(٢)

جَرَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ * يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمَسْرُوقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ * لِيُدْرِكَ مَا حَوَّلَتْ بِالْأَمْسِ يُسْبِقُ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ عَادَرْتَ بَعْدَهَا * بَوَائِقُ فِي أَكْثَمِهَا لَمْ تُفْتَقِ^(٣)

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتِهِ * بَكْفَى سَبْتِي أَزْرِي الْعَيْنَ مُطْرِقِ^(٤)

١٥. أخبرني أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال أخبرنا إبراهيم بن سعد الزُّهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق :

(١) كذا في كتاب الشعر والشعراء . وفي ح : « بدرد الموالى » وفي سائر الأصول : « زرد

الموالى » وهو تحريف . والدرد : جمع أدرد وهو من لا أسنان له . (٢) العصاه : كل شجر يعظم وله

شوك . والأَسْوَقُ : جمع ساق . (٣) البوائق : الشرور . (٤) السبى ها : الجرى :

٢٠. وأزرق العين : يرده الأعمى . والمطرق : المسترخى العين .

ناحت الجن على
عمر بشعر فحل
جزء أخيه

أن عائشة حدثتها أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يصحبجن
في آخر حجة حجها عمر . قال : فلما آرتحل عمر من المحصب^(١) أقبل رجل مثلتم فقال
وأنا أسمع : هذا كان منزله ، فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى :

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركتُ * بدُ الله في ذاك الأديم المسزق

فمن ينجح أو يركب جناحي نعامٍ * ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيتُ أموراً ثم غادرت بعدها * بوائقي في أكمامها لم تفتق

قالت عائشة : فقلت لبعض أهل : اعلموا لي علم هذا الرجل ، فذهبوا فلم يجدوا
في مناه أحدًا . قالت عائشة : فوالله إني لأحسبه من الجن . فلما قُتل عمر نخل
الناس هذه الأبيات للشماخ بن ضرار أو جماع بن ضرار . هكذا في الخبر ، وهو جزء
ابن ضرار .

وجعل محمد بن سلام في الطبقة الثالثة الشماخ وقرنه بالناعبة وليبد وأبي ذؤيب
الهدلتي ، ووصفه فقال : كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد ، وفيه كرازة^(٤) ،
وليبد أسهل منه منطقًا . أخبرنا بذلك أبو خليفة عنه .

وقد قال الخطيئة في وصيته : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان ، وقد كتبت ذلك
في شعر الخطيئة .

وضعه ابن سلام
في الطبقة الثالثة

قال الخطيئة إنه
أشعر غطفان

(١) في الأصول « من الحصة » والتصحيح عن ابن سعد في العبارة الآتية . (٢) كذا في ١ ،

م . وفي سائر الأصول : « في منزله عمر » وهو تحريف . وقد وردت هذه القصة في كتاب
الطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ص ٢٤١ هكذا : « قال ابن شهاب فأخبر إبراهيم بن عبد الرحمن
بن أبي ربيعة أن أمه أم كلثوم بنت أبي بكر حدثته عن عائشة قالت : لما كان آخر حجة حجها عمر
بأمهات المؤمنين قالت : إذ صعدنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته يقول : أين كان
عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلا آخر يقول : ها هنا كان أمير المؤمنين . قال : فأناخ راحلته ثم رفع
عقيرته ... الخ » . (٣) عبارة ابن سلام « أشد أسرا الكلام من لبيد » . (٤) الكرازة :

البيس والتقبض . (٥) راجع الجزء الثاني ص ١٩٦ من هذه الطبعة .

١٠

١٥

هو أوصف الناس

للحمير

١٠٣

٨

وهو أوصف الناس للحمير . أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حَدَّثَنِي عَمِّي
عن ابن الكلبي قال : أَنَسِدَ الْوَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ شَيْئًا مِنْ شَعْرِ الشَّمَاخِ فِي صِفَةِ الْحَمِيرِ
فَقَالَ : مَا أَوْصَفَهُ لَهَا ! إِنِّي لِأَحْسَبُ أَنَّ أَحَدَ أَبْوِيهِ كَانَ حَمَارًا .

أخبرني إبراهيم بن عبد الله قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ :
كَانَ الشَّمَاخُ يَهْجُو قَوْمَهُ وَيَهْجُو ضَيْفَهُ وَيُبْنِي عَلَيْهِ بَقَرَاهُ . وَهُوَ أَوْصَفُ النَّاسِ
لِلْقَوْسِ وَالْحَمَارِ وَأَرْجَزُ النَّاسِ عَلَى الْبَدِيَةِ .

حديث الشماخ
ومزرد مع أمهما

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُنَيْسٍ الْأَصْهَمِيُّ
عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

قَالَ مُزَرَّدٌ لِأُمِّهِ : كَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ لَا يَهَابُنِي وَهُوَ الْيَوْمَ يَهَابُنِي . فَقَالَتْ :
يَا بُنَيَّ نَعَمْ ! إِنَّهُ يَرَى جَرَّوَالِ الْهَرِاشِ مُوْتَقًا بِبَابِكَ . تَعْنِي أَخَاهُ الشَّمَاخَ . وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحَسَنِ الْأَحْوَلُ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ قَالَ : قَالَتْ مُعَاذَةُ بِنْتُ
يُحْيَى بْنِ خَلْفٍ لِلشَّمَاخِ وَمُزَرَّدُ : عَرَضْتُمَانِي لَشُعْرَاءِ الْعَرَبِ الْخَطِيطَةِ وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ .
فَقَالَ : كَلَّا ! لَا تَخَافِي . قَالَتْ : فَمَا يُؤْمِنُنِي ؟ قَالَا : إِنَّكَ رَبَطْتِ بَبَابَ بَيْتِكَ
جَرَّوَالِ الْهَرِاشِ لَا يَجْتَرِئُ أَحَدُهُمَا عَلَيْهِمَا . يَعْنِيَانِ أَنْفُسَهُمَا .

مارعته قوم
امراته الى كثير
ابن الصلت

أخبرني أبو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ مَخْرُوقٍ قَالَ :
كَانَتْ عِنْدَ الشَّمَاخِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَحَدِ بَنِي حَرَامِ بْنِ سَيْمَاقٍ ، فَنَازَعَتْهُ وَادَّعَتْهُ
طَلَاقًا وَحَضَرَ مَعَهَا قَوْمُهَا فَاجْتَنَبُوا إِلَى كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ — وَكَانَ عَثَانُ بْنُ عَفَّانَ
أَقْعَدَهُ لِلنَّظَرِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ وَعِدَادُهُ فِي بَنِي جُبَحٍ [وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ بَنُو جُبَحٍ]^(١)
ثُمَّ تَحَوَّلُوا إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ فَفَهِمَ فِيهِمْ الْيَوْمَ — فَرَأَى كَثِيرٌ عَلَيْهِمْ مَيْمَنَا ، فَأَلْتَوَى الشَّمَاخَ
بِالْيَمِينِ يَحْرِضُهُمْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ حَلَفَ وَقَالَ :

(١) هذه الجملة في الأصول ولم ترد في الطبقات لابن سلام .

أَتَسْنِي سُلَيْمَ قَضَاهَا وَقَضِيضُهَا * تَمْسَحُ حَوْلَ الْبَقِيعِ سِبَالَهَا
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلَفُ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ * أَخْأَلُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَاهَا
 ففَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ * كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَاهَا
 أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

- ٥ قَدِمَ نَاسٌ مِنْ بَهْزِ الْمَدِينَةِ يَسْتَعْدُونَ عَلَى الشَّمَاخِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ هَجَاهُمْ وَنَفَاهُمْ ، فَخَدَّ
 ذَلِكَ الشَّمَاخُ . فَأَمَرَ عَثْمَانُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ أَنْ يَسْتَحْلِفَهُ عَلَى مَنَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : مَا هَجَاهُمْ ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ كَثِيرٌ إِلَى الْمَسْجِدِ ثُمَّ اتَّعَاهُ دُونَ بَنِي بَهْزَ - وَبَهْزُ : اسْمُهُ تَيْمٌ
 ابْنُ سُلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ - فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ يَا شَمَاخُ ! إِنَّكَ لَتَحْلِفُ عَلَى مَنَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ حَلَفَ بِهِ آثِمًا يَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ! قَالَ : فَكَيْفَ أَفْعَلُ فِدَاؤُكَ
 أَبِي وَأُمِّي ؟ ! قَالَ : إِنْ سَوِيتُ أَوْلَافَكُمْ مَا هَجَوْتَهُمْ ، فَأَقْلِبَ الْكَلَامَ عَلَى - وَعَلَى نَاحِيَّتِي
 ١٠ فَقُلْ : وَاللَّهِ مَا هَجَوْتُكُمْ ، فَأَرِدُنِي وَنَاحِيَّتِي بِذَلِكَ ، وَإِنِّي سَادَفَعُ عَنْكَ . فَلَمَّا وَقَفَ حَلَفَ
 كَمَا قَالَ لَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى كَثِيرٍ فَقَالَ : مَا هَجَوْتُكُمْ . فَقَالَتْ بَهْزُ : مَا عَنِّي غَيْرَكُمْ ، فَأَعَدَ
 الْيَمِينَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا لِي أَتَاوَلَهُ ! هَلْ أَسْتَحْلِفُهُ إِلَّا لَكُمْ ! وَمَا الْيَمِينَ إِلَّا مَرَّةً
 وَاحِدَةً ! انْصَرَفَ يَا شَمَاخُ . فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ :

- ١٥ أَتَسْنِي سُلَيْمَ قَضَاهَا وَقَضِيضُهَا * تَمْسَحُ حَوْلَ الْبَقِيعِ سِبَالَهَا
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلَفُ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ * أَخْأَدُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَاهَا
 فَلَوْلَا كَثِيرٌ نَعِمَ اللَّهُ بِآلِهِ * أَزَلْتُ بِأَعْلَى حُجَّتِكَ نَعَالَهَا
 ففَرَجْتُ هَمَّ الْمَوْتِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ * كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَاهَا

(١) فِي الْأَصُولِ : « أَحْلَفُ » وَالنَّصِيْبُ عَنْ دِيَوَانِهِ .

(٢) أَزَلْتُ : أَرَزَلْتُ . وَرَجَعَ الضَّمِيرُ فِيهِ سَلِيمٌ خَصْمُهُ .

سأله امرأة
لا تعرفه عن قصته
مع زوجته، وشعره
في ذلك

ونسختُ هذا الخبر على التمام من كتاب يحيى بن حازم قال حدثني علي بن صالح صاحب المصلي قال قال القاسم بن مَعْن :

كان الشماخ تزوج امرأة من بني سُليم ، فأساء اليها وضرها وكسّر يدها .
فعرّضت امرأة من قومها ، يقال لها أسماء ، ذات يوم للطريق تسأل عن صاحبها .
فأجتاز الشماخ وهي لا تعرفه : فقالت له : ما فعل الخبيث شَمَاخ ؟ فقال لها :
وما تريدن منه ؟ قالت : إنه فعل بصاحبة لنا كيت وكيت . فجاهل عليها وقال :
لا أعلم له خبرا ، ومضى وتركها وهو يقول :

تُعَارِضُ أَسْمَاءُ الرَّفَاقَ عَشِيَّةً * تسائل عن صِغْنِ النساءِ النِّوَاكِ
وماذا عليها إِنْ قَلُوصٌ تَمَرَّغَتْ * بعدين أو ألقتهما بالصَّحَا صِغ
وَإِنَّكَ لَوْ أَنْكِحْتَ دَارَتْ بِكَ الرَّحَا * وَأَلْقَيْتَ رَحْلِي سَمْعَةً غَيْرَ طَاخِ
أَسْمَاءُ إِنِّي قَدْ أَتَانِي مَخْبَرٌ * بِفَيْقَةِ بَنِي مَنْطِقًا غَيْرَ صَالِحِ
بَعَجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ ثُمَّ أَنْتَصَحْتُهُ * وما كُلُّ مَنْ يُقَشَّى إِلَيْهِ بِنَاصِحِ
وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ عَلَى أَنْ ذَمُّهُمْ * إِذَا أَوَلُّوا لَمْ يُؤْلِمُوا بِالْأَنَافِخِ
وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ تَحْنُ نِسَاؤُهُمْ * إِلَى الْجَانِبِ الْأَقْصَى حَيْنَ الْمَنَافِخِ

(١) كذا في ج . والصحيح : جمع صحصح وهو الأرض الجرداء المستوية . يريد : ما ذا
يهدمها من امرأة أساءت عشرة زوجها فأدها . وفي سائر الأصول : « الصحاح » وهو تحريف .
(٢) كذا في ديوانه . يريد : لو تزوجتك دارت بك الرحى أى اقلب أمرك وتسير . وألقيت
رحلي أى أزلتني عندك وأكرمت مئواي . وصحة : مقادة . وغير طامخ : غير ملتقنة الى الرجال .
وفي الأصول : « فإياك إن أنكحت » . (٣) فيقة الصحنى : أولها وارتقاءها .
(٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « قصيتهم » . (٥) الأنامح : جمع إضعة (بكسر
الهمزة ورفع الفاء) وهي كرش الحمل والجدى ما لم يأكلا ، فإذا أكلا فهي كرش . (٦) المناخ :
جمع منيعة وهي المارة للئ فهي تحن لوطنها .

ثم دخل المدينة في بعض حوائجه، فتعلقت به بنو سليم يطلبونه بظلامة صاحبهم،
فانكروا. فقالوا: احلف، فجعل يطلب اليهم ويقلظ عليهم أمر اليمين وشدها عليه
ليرضوا بها منه حتى رضوا، خلف لهم وقال:

ألا أصبحت عريسي من البيت جاحاً * بغير بلاءٍ أئى أمرٍ بدا لها^(١)
على خيرة كانت أم العرس جاحاً * فكيف وقد سقنا الى الحى ما لها^(٢)
سترجع غصبي رثمة الحال عندنا * كما قطعنا منا بليلاً وصالحاً

فذكر بعد هذه الأبيات قوله:

* أتتني سليم قضا وقضيضها *

الى آخر الأبيات .

وقال ابن الكلبي:

كان الشماخ يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبه بنت جوال أخت جبال بن
جوال الشاعر ابن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد تميم بن حشاش بن
بجالة بن مازن بن ثعلبة، وكان يتحدث اليها ويقول فيها الشعر، فخطبها فأجابته
وهمت أن تتروجه. ثم خرج إلى سفر له فتروجه أخوه جزء بن ضرار، فألى الشماخ
ألا يكلمه أبداً، وهجاه بقصيدته التي يقول فيها:

لنا صاحب قد خان من أجل نظرية * سقيم الفؤاد حب كلبه شاغله

فنا متهاجرين .

(١) كذا في تحريد الأعاني . وفي ديوانه: « على عريسي . » وفي الأصول: « بخير بلاء . »

وهو تحريف . (٢) أى على حالة خيرة . وأم للإصراب بمعنى بل .

خطب امرأة
وتروجه أخوه
جزء فانا متهاجرين

استنشد المهدي
ابن دأب من أشعر
ما قالت العرب
فأنشده من شعره

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الوراق
قال حدثني أحمد بن محمد بن بكر الزبيري قال حدثنا الحسن بن موسى بن رباح
مولى الأنصار عن أبي غزيرة الأنصاري قال :

كنتُ على باب المهديّ يوماً ، فخرج حاجبه فقال : أين ابن دأب ؟ فقال :
هأنذا . فقال : أدخل ؛ فدخل ثم خرج بخلس . فقلت : يا ابن دأب ، ما جرى
بينك وبين أمير المؤمنين ؟ قال قال لي : أنشدني أبياتا من أشعر ما قالت العرب ؛
فأردت أن أنشده قول صاحبك أبي صرمة الأنصاري التي يقول فيها :

لنا صُورٌ يُؤولُ الحقُّ فيها * وأخلاقٌ يسود بها الفقيرُ
ونصحٌ للعشيرة حيث كانت * إذا ملئت من الغشّ الصدور
وَحِلْمٌ لَا يَصُوبُ الجَهْلُ فيه * وإطعامٌ إذا حَظَّ الصَّيِيرُ^(١)
بذات يدٍ على ما كان فيها * نجود به قليلٌ أو كثير^(٢)

فتركها وقلت : إن من أشعر ما قالت العرب قول الشماخ :

وأشعثٌ قد قَدَّ السَّفَارُ قَيْصَه^(٣) * يَجْزِي شِوَاءَ بالعصا غيرَ مُنْصَحِ^(٤)
دَعَوْتُ إلى ما نأبى فأجابني * كَرِيمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُزْجِ^(٥)
فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْرَى وَيُرْوِي سِنَانَه^(٦) * وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَبِيِّ الْمُدْبِجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلَا فِي بَيْتِ الْبُحْرَى بِالْمُتَوَلِّجِ

(١) الصير : السحاب الأبيض لا يكاد يطر . (٢) في الأصول : « نجود » . والسياق
يقضى ما أبتناه . (٣) السمار : السفر ، أى رب أشعث شقت كثرة السفر وكثرة العمل لرفاقه
ثوبه . (٤) في ديوانه : « وجر الشواء بالعصا غير منصح » .
(٥) المزج : المصق بالقوم وليس منهم ، والجلج النافض المروءة . (٦) الشيرى : خشب
تخذ منه القصاع .

فقال : أحسنت ! ثم رفع رأسه الى عبد الله بن مالك فقال : هذه صفتك يا أبا العباس . فَأَكْبَّ عليه عبد الله فقبل رأسه وقال : ذَكَرَكَ اللهُ بِخَيْرِ الذِّكْرِ يا أمير المؤمنين . قال أبو غُزَيَّةَ فقلت له : الأبيات التي تركت والله أشعر من التي ذكرت .

عرابة الذي مدحه
ونسبه

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 ٥ عَرَابَةُ الذي عَنَاه الشَّامُ بمدحه هو أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو عرابة بن أَوْس بن قَيْطَى بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخَزَرَج . وإنما قال له الشام : عرابة الأَوْسِي ، وهو من الخَزَرَج ، نسبةً الى أبيه أوس بن قَيْطَى . ولم يصنع إسحاق في هذا القول شيئاً . عَرَابَةُ من الأَوْس لا من الخَزَرَج ؛ وفي الأَوْس رجل يقال له الخَزَرَج ليس هذا هو الحد الذي ينتهي اليه
 ١٠ الخَزَرَجِيون الذي هو أخو الأَوْس ، هذا الخَزَرَج بن النَيْب بن مالك بن الأَوْس ، وهكذا نسبه النسابةون .

وأخبرني به الحرَمِيُّ بن أبي العَلَاء عن عبد الله بن جعفر بن مُصْعَب عن جدّه مصعب الزُّبَيْرِيّ عن ابن القَدَاح : وأتى النبي صلى الله عليه وسلم في غَزَاة أُحُد ليغزو معه ، فردّه في غِلْمَة استصغروهم : منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وأُسَيْد بن حُضَيْر والبراء بن عازب وعَرَابَةُ بن أَوْس وأبو سعيد الخُدْرِيّ .
 أخبرني بذلك محمد بن جرير الطبري عن الحارث بن سعد عن الواقدي عن محمد بن حُمَيْد عن سلمة عن ابن إسحاق .

أتى عرابة السبي
في غزاة أحد مع
غلة مدحه

- وأوس بن قَيْطَى أبو عَرَابَةَ من المنافقين الذين شهدوا أحدًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له : إنا بيوتنا عَوْرَةً^(١) . وأخوه مِرْعَب بن قَيْطَى الأعْمَى
 ٢٠

قصه اى عرابة
وعمه مع النبي

(١) كذا في سيرة ابن هشام ص ٥٥٩ . وفي الأصول : « مرع » بالهاء .

الذى حَتَا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما نخرج الى أُحُدٍ وقد مرَّ
 في حائطه وقال له : ^(١) إن كنتَ نبياً فإِحلَّ لك أن تدخل في حائطي . فضربه
 سعد بن زيد الأشهلي بقوسه فشجّه وقال : دَعْنِي يا رسولَ الله أَقتله فإنه منافق .
 فقال صلى الله عليه وسلم : ” دَعُوهُ فإنه أعمى القلبِ أعمى البصر “ . فقال أخوه
 أَوْس بن قَيْطَى - أبو عَرَابَةَ : لا والله ولكنها عداوتكم يا بني عبد الأشهل . فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” لا والله ولكنه نفاقكم يا بني قَيْطَى “ .

١٠٦
٨

أخبرنا بذلك الحرَمي عن عبد الله بن جعفر الزُّبَيْري عن جَدِّه مُصْعَب عن
 ابن القَدَاح :
 كان عرابية سيِّدا
 في قومه وأبوه من
 وجوه المنافقين

أن عَرَابَةَ كان سيِّداً من سادات قومه وجواداً من أجوادهم، وكان أبوه أَوْس
 ابن قَيْطَى من وجوه المنافقين .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدَّثنا أحمد بن الحارث عن المَدائني عن ابن
 جُعْدَةَ، وأخبرني عليّ بن سليمان عن محمد بن يزيد ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب
 عن عبد الله بن مسلم :

أن الشَّيْخَ خرج يريد المدينة، فلقه عَرَابَةُ بن أَوْس فسأله عما أقدمه المدينة،
 فقال : أردت أن أُمَتِّرَ لأهلي . وكان معه بَعيران فأوقرهما له بُراً وتمراً وكساء وبرّة
 وأكرمه . فخرج عن المدينة وأمتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها :

رأيت عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو * الى الخيرات منقطع القرنين

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدَّثنا الرِّياشي قال حدَّثنا الأصمعيّ
 قال :

سأله معاوية بأى
 شيء سدت فأجابته

قال معاوية لعرابة بن أوس : بأى شيء سُدَّتْ قومك ؟ فقال : أعفوا عن جاهلهم ، وأعطى سائلهم ، وأسعى في حاجاتهم ، فمن فعل كما أفعل فهو مثلى ، ومن قَصَّرَ عنه فأنا خير منه ، ومن زاد فهو خير منى . قال الأصمعي : وقد انقرض عَقِبُ عرابة فلم يبق منهم أحد .

أخبرني أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الحمَداني قال قال يحيى بن الحسن ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : اعترض عليه ابن دأب في شعره لابن جعفر

قال ابن دأب وسمع قول الشَّماخ بن ضرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

إنك يا بَرْنَ جعفرٍ نعم الفتى * ونعم ماوى طارق إذا أتى
وجارٌ ضيف طَرَقَ الحى سُرَى * صادف زادًا وحديثًا ما آشتهى
* إن الحديثَ طَرَفٌ من القِرَى *

فقال ابن دأب : العَجَبُ للشَّماخ ! يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعرابة :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجد * نلقاها عرابةً باليمين

ابن جعفر كان أحقَّ بهذا من عرابة ! .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني الكُرَّانيُّ محمد بن سعد قال حدثني طائع قال أخبرني أبو عمرو الكَيَّس قال قال لي أبو نواس : ما أحسن الشَّماخ في قوله :
تقد أبو نواس
يحا له ووازنه
بشعر الفرزدق

إذا بلغْتَنِي وحملتِ رحلى * عرابةً فأشرق بدم الوتين^(١)

(١) الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

لا كما قال الفرزدق :

عَلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِ * وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أُمَامِي
مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ كَسْتَرِيحِي * مِنَ التَّهْجِيرِ وَالْدَّرِ الدَّوَامِي^(٢)

قلت أنا : وقد أخذ معنى قول الفرزدق هذا داود بن سلم في مدحه قُمَّ بن العباس فأحسن فقال :

نَجُوتٍ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ رِحْلَتِي * يَا نَاقُ ابْنِ أَدْنِيَّتِي مِنْ قُمِّ
لِمَاكِ ابْنِ أَدْنِيَّتٍ مِنْهُ غَدَا * حَالِفْنَا الْيُسْرَ وَمَاتِ الْعَدَمُ
فِي كَفِّهِ بَحْرٌ وَفِي وَجْهِهِ * بَدْرٌ وَفِي الْعَرْنِينِ مِنْهُ شَمَمُ
أَصُمُّ عَرَبٍ قِيلَ أَخْلَا سَمْعُهُ * وَمَا عَنْ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمِ
لَمْ يَدْرِ مَا "لَا" وَ"بَلَى" قَدْ دَرَى * فَعَاظَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا "نَعَم"

$\frac{١٠٧}{٨}$

قد عبد الملك بـ
مروان شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال :
أنشد عبد الملك قول الشماخ في عرابية بن أوس :

إِذَا بُلَغْنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي * عَرَابِيَّةً فَأَشْرَقَ بَدَمُ الْوَتِينِ
فَقَالَ : بَشِئْتَ الْمَكَافَاةُ كَأَفَاها ! حَمَلْتُ رَحْلَهُ وَبُلَغْتُهُ بُغْيَتَهُ فَعَجَلَ مَكَافَاتِهَا نَحْوَهَا ! .

قال الخزاز : ومثل هذا ما حدثناه المدائني عن ابن دأب أن رجلاً لقي المهلب^{١٥}
فنصر ناقته في وجهه ؛ فتطير من ذلك وقال له : ما قصصتك ؟ فقال :

إِنِّي نَذَرْتُ لِنِّ لِقَيْتِكَ سَالِمًا * أَنْ تَسْتَمِرَّ بِهَا شِفَارُ الْجَاذِرِ

فقال المهلب : فأطعمونا من كبد هذه المظلومة ، ووصله .

قال المدائني : وَلِقَيْتُهُ امْرَأَةً مِنَ الْأَزْدِ وَقَدْ قَدِمَ مِنْ حَرْبٍ كَانَ نَهْضَ الْيَهْيَا ،

فَقَالَتْ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنِّي نَذَرْتُ إِنْ وَاقَيْتُكَ سَالِمًا أَنْ أَقْبَلَ يَدَكَ وَأَصُومَ يَوْمًا^{٢٠}

(٢) التهجير : المتى في الهاجرة . والدير (بفتحين) جمع ديرة (بفتحين) وهي قرعة الدابة .

وتَهَبَ لِي جَارِيَةً صُغْدِيَّةً^(١) وَثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ . فضحك المهلب وقال : قد وقينا لك بِبَذْرِكَ
فلا تعاودى مثله ، فليس كل أحد يفى لك به .

المهدي وأمود لامة
وأخبرني الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني بعض أصحابنا
عن القَحْدَمِيِّ : أن أبادِلَامَةَ لَقِيَ المَهْدِيَّ لَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ ، فقال له :

إِنِّي نَذَرْتُ لِنَرَائِكَ وَارِدًا * أَرْضَ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ ذُو وَفَرٍ
تُصَلِّينَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * وَثَلَاثَتِ دَرَاهِمًا حَجْرِي

فقال له : أَمَا النَّبِيُّ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَا الدَّرَاهِمُ فَلَا سَبِيلَ لَهَا .
فقال له : أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُعْطِيَئَ أَهْلَهُمَا عَلَيْكَ وَتَمْنَعَنِي الْآخَرَى . فضحك
وأمر له بما سأل . وهذا مما ليس يجري في هذا الباب ولكن يُذَكَّرُ الشَّيْءُ بِمِثْلِهِ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا مسعود بن عيسى العبدي قال حدثني أحمد بن طالب الكاكي (كُتِبَتْ تَقْلِيْبُ) ،
وأخبرني به محمد بن أحمد بن الطَّالَسُ عن الخُرَّازِ عن المدائني لم يتجاوز به قال :

لطيفة الأعرابي
على مائدة عبد الملك
ابن مروان بسبب
بيت له

نَصَّبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْمَوَائِدَ يُطْعِمُ النَّاسَ ؛ فجلس رجل من أهل العراق
على بعض تلك الموائد . فنظر إليه خادمٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَأَنكَرَهُ ، فقال له : أَعِرَاقِيٌّ

أَنْتَ ؟ قال : نعم . قال : أَنْتَ جَاسُوسٌ ؟ قال : لا . قال : بَلَى . قال : وَيَحْكُ !
دَعْنِي أَتَهَنَّا بِزَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَتَغَصَّنِي بِهِ . ثم إنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ وَقَفَ عَلَى تِلْكَ
الْمَائِدَةِ فَقَالَ مِنَ الْقَائِلِ :

(١) صغدية : نسبة إلى الصند وهي كورة قصبها ممرقند .

إذا الأَرطَى تَوَسَّدَ أَرْدِيَهٗ * خَدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ

وما معناه؟ ومن أجاب فيه أجزأه، والخادم يسمع. فقال العراقي للخادم: أنتخب أن أشرح لك قائله وفيه قاله؟ قال: نعم. قال: يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمسي. فقال ذلك الخادم. فضحك عبد الملك حتى سقط. فقال له الخادم: أخطأت أم أصبت؟ فقال: بل أخطأت. فقال: يا أمير المؤمنين، هذا العراقي فعل الله به وفعل لقنيه. فقال: أي الرجال هو؟ فأراه إياه. فعاد إليه عبد الملك وقال: أنت لقنته هذا؟ قال: نعم. قال: أنخطأ لقنته أم صوابا؟ قال: بل خطأ. قال: ولم؟ قال: لأنني كنت متحرماً بما نذرتك فقال لي كيت وكيت، فأردت أن أكفّه عني وأصحكك. قال: فكيف الصواب؟ قال: يقوله الشماخ بن ضرار النطفاني في صفة البقر الوحشية قد جزأت بالرطب عن الماء. قال: صدقت وأجازته، ثم قال له: حاجتك؟ قال: ثمحتي هذا عن بابك فإنه يشينه.

١٠٨
٨

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلى إسحاق ابن إبراهيم الموصلي أن أبا عبيدة حدثه عن غير واحد من أهل المدينة:

(١) قال البغدادي نقلنا عن ابن قتيبة: الأَرطَى: شجر من أشجار البادية تدبغ به الجلود. وهو مفعول لفعل محذوف أي إذا توسد الأَرطَى. وأرديه بدل اشتال من الأَرطَى. ومعنى توسد أرديه: اتخذها كالوسادة. والأردان: الطل والقي، سمي بذلك لبردهما، والأردان أيضاً: الغداة والعشي. وخدود فاعل توسد. والجوازي: الطباء وبقر الوحش، سميت جوازي لأنها اجتزأت بأكل التبت الأخضر عن الماء. قال في اللسان في مادة جزأ: الطباء لا تعني في هذا البيت كما ذهب إليه ابن قتيبة؛ لأن الأطباء لا يجزأ بالكلا عن الماء، وإنما عني البقر. ويقوى ذلك أنه قال عينا، والعين من صفات البقر لا من صفات الأطباء. والعين: الواسعات العيون، جمع عينا. والمعنى: أن الوحوش تتخذ تكاسين عن جانبي الشجر تستتر فيها من حر الشمس فترقد قبل زوال الشمس في التكاس الغربي، فإذا زالت الشمس إلى ناحية المغرب وتحول الظل فصار فيها زالت عن التكاس الغربي ووقدت في التكاس الشرقي. (راجع ديوانه ص ٩٤).

سأل كشيير يزيد
ابن عبد الملك عن
معنى بيت له فنبه

أن يزيد بن عبد الملك لما قَدِمَ عليه الأحوص وصله بمائة ألف درهم . فاقبل
إليه كثيرٌ يرجو أكثر من ذلك ، وكان قد عَوَّده مَنْ كان قَبْلَ يزيدَ من الخلفاء أن يُلقَى
عليهم بيوت الشعر ويسألهم عن المعاني . فأتى على يزيدَ بيتا وقال : يا أمير المؤمنين ،
ما يَغْنَى الشَّمَاخُ بقوله :

فما أَرَوَى وإن كُرِّمَتْ علينا * بأدنى من مَوْقِفَةِ حُرُونِ^(١)
تُطِيف على الرِّمَاءِ فتَتَقَبَّحُهم * بأوعالٍ مُعْطَفَةِ الْقُرُونِ^(٢)

فقال يزيد : وما يَضُرُّ باماصَّ بَطَرِ أمِّه ألا يعلم أمير المؤمنين هذا ! وإن احتاج
إلى علمه سأل عبداً مثلك عنه ! . فنسِدم كثيرٌ وسكَّته مَنْ حَضَرَ من أهل بيته ،
وقالوا له : إنه قد عَوَّده مَنْ كان قَبْلَكَ من الخلفاء أن يُلقَى عليه أشباه هذا ، وكانوا
يشتهون منه ويسألونه إياه ؛ فَطَفِئَ عنه غضبه . وكانت جائزته ثلاثين ألفاً ، وكان
يطعم في أكثر من جائزة الأحوص .

وأخبرنا أبو خَلِيفَةَ بهذا الخبر عن محمد بن سَلَامٍ فذكر أنه سأل يزيد عن
قول الشَّمَاخ :

وقد عَرِفْتُ مَغَايِبُهَا وجادَتْ * بِدِرَّتِهَا قِرَى حَجَّيْنِ قَتِينِ^(٣)

- ١٥ (١) كذا في ج وديوانه . وقد جاء فيه شرح هذا البيت هكذا : الموقفة : الأروية (أنى الوصول)
التي في قوامها خطوط كأنها الخلاخيل . والوقف : الخلل . والتوقيف : البياض مع السواد . فأراد
أن في قوامها خطوطاً تخالف لونها . والحرون : التي تحسرن في أعلى الجبل فلا تريح . وأروى : اسم
محبوبته . يريد أن محبوبته ليست بأقرب من هذه الأروية التي لاتنال . وفي سائر الأصول : « مفوقة »
وهو تحريف . (٢) أى تطيف بهذه الأروية الرماء فلا تريح لأنها في أعلى الجبل ودونها أروال
فلا يصل إليها جبل الرماء ، لأنهم يرمون الأروال لأنها أقرب إليهم فكانها تنق نفسها بها . وإنما يؤكد
هذا بمدحها وأنها لا يقدر عليها . (٣) كذا في ديوانه واللسان مادة « حجن وحجن » والمغابن :
الآباط ، وقيل : الأرواغ . والقئين : مثل الحجن ، أراد به قرادا مبي الغذاء ، وجعل عرق هذه الناقة
قوتاً له . وفي الأصول : « بدرتها بها حجن قتين » .
- ٢٠

فسكت عنه يزيد، فقال يزيد : وما على أمير المؤمنين لا أم لك ألا يعرف هذا !
هو القرد أشبه الدواب بك ! .

تمثل ابن الزبير
بيت له في حواره
ل معاوية

نسخت من كتاب يحيى بن حازم حدثنا علي بن صالح صاحب المصلى قال
حدثنا ابن دأب قال :

قال معاوية لعبد الله بن الزبير وهو عنده بالمدينة في أناس : يا بن الزبير ،
ألا تعذرني في حسن بن علي ! ما رأيته مذ قدمت المدينة إلا مرة . قال : دغ عنك
حسناً ، فانت والله وهو كما قال الشماخ :

أجامل أقواماً حياءً وقد أرى * صدورهم تغلي على مراضها
والله لو يشاء حسن أن يضربك بمائة ألف سيف ضربك ! والله لأهل العراق
أراهم له من أم الحواري لحوارها . فقال معاوية رحمه الله : أردت أن تغربني به !
والله لأصلن رحمته ولأقبلن عليه ، وقال :

ألا أيها المرء المحرّش بيننا * ألا أقتل أخاك لست قاتل أربد
أبى قربه متى وحسن بلائه * وعلمى بما يأتي به الدهر في غد
— والشعر لعروة بن قيس — فقال ابن الزبير : أما والله إنني وإياه ليد عليك ^(١) يحلف

(١) حلف الفضول : حلف تداعله قريش واجتمعوا من أحله في دار عبد الله بن جدعان فتعاهدوا فيه
على ألا يجندوا بمكة مظلوماً إلا ردوا عليه مطلبه ، كان قبل البعث بعشرين سنة . وأول من دعا إليه الزبير بن
عبد المطلب . وسببه أن رجلاً من زبيد قدم مكة فحاجه له ، فاشترأها منه العاص بن وائل وحبس عنه ثمنها .
فاستعدى عليه الربدي الأحلاف من قريش فأبوا أن يعيروه على العاص لمكانته فيهم . فأوى على أبي قيس
عند طلوع الشمس وقريش في أنديةهم حول الكعبة فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر مظلوم بضاعته * بطن مكة نافي الدار والنفر

فقام الزبير بن عبد المطلب واجتمعت هاشم وزهرة وتيم في دار ابن جدعان وتعاهدوا ليكون بدا واحدة
مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي عليه حقه . فسمى ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا : لقد دخل هؤلاء
في فصل من الأمور . ثم مشوا إلى العاص بن وائل فابتاعوا منه سلعة الزبيدي وردوها إليه .

الْقُضُول . فقال معاوية : من أنت ! لا أعرض لك وحلفَ القُضُول ! والله ما كنتَ فيها إلا كالْهِينَةِ تُشَخَّن معنا وتردَى هزبلاً، كما قال أخو همدان :

إذا ما بعيراً قام على رحله * وإن هو أبى بالحياة مُقَطَّعاً^(١)

$$\frac{١٠٩}{٨}$$

صوت من مدن معبد

صوت مبدئي شمر
كثير بن كثير بن
المطلب

وهو الذي أوله :

* كم بذاك الحجون من حى صدق *

أُسعداني بعبرة أسراب * من شؤون كثيرة التسكاب
إن أهل الحصاب قد تركوني * موزعاً مولعاً بأهل الحصاب
كم بذاك الحجون من حى صدق * وكهول أعفية وشباب
سكنوا الخزع جزع بيت أبي مو * سى إلى النخل من صفي السباب
فأرقوني وقد علمت يقيناً * ما لمن ذاق ميتة من إياب
فلي الوليل بعدهم وعليهم * صرت فرداً وملئ أصحابي

عروضه من الخفيف . الشؤون : الشعب التي يتداخل بعضها في بعض من عظام
الرأس، واحدها شأن مهموزا . والخزع : منعطف الوادى . وصفي السباب : جمع
صفاة وهى الحجارة . ولُقبْتُ صفي السباب لأن قوماً من قريش ومواليهم كانوا
يخرجون إليها بالعشيات ينشاثون ويذكرون المعائب والمشالب التي يرمون بها ؛
فسميت تلك الحجارة صفي السباب .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه
قال يقال : صفا السباب وصفي السباب بفتح الفاء وكسرها جميعاً ، وهو شعب من

(١) كذا ورد هذا البيت في الأصول .

(٢) صفي : جمع صفا ، وصفا جمع صفاة . صفي : جمع الجمع لصفاة .

شعاب مكة فيها صَفًا أَى صَحْرٌ مطروح . وكانت قريش تخسرج فتقف على ذلك
الموضع فيفتخرون ثم يتشائمون وذلك في الجاهلية فلا يفتقون إلا عن قتال؛ ثم صار
ذلك في صدر من الإسلام أيضا حتى نشأ سُديف مولى عُتبة^(١) بن أبى سُديف
وشَيْبٌ مولى بنى أمية ، فكانت هذا يخرج في موالى بنى هاشم وهذا في موالى
بنى أمية ، فيفتخرون ثم يتشائمون ثم يتجادلون بالسيوف . وكان يقال لهم السُدَيْفِيَّة
والشَيْبِيَّة . وكان أهل مكة مقسّمين بينهما فى العصبية؛ ثم درّس ذلك فصارت
العصبية بمكة بين الحِزَارين والحَنَاطين، فهى بينهم الى اليوم، وكذلك بالمدينة
فى القِيار وغيره .

الشعر لكثير بن كثير بن المطّلب بن أبى وداعة السهمى، وقيل: بل هو لكثير
عزّة . وقد روى فى ذلك خبر نذكره . والغناء لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّل بالوسطى في مجراها
عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه ثَقِيلًا أَوَّل بالحصص للغريض ولحنا آخر لابن
عبّاد ولم يحنّسه . ولابن جامع فى الخامس والسادس رَمَلٌ بالوسطى . ولابن سُرَيْج
فى الأربعة الأَوَّل ثَقِيلٌ أَوَّل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق . ولابن أبى دُبّاك
الحِزَاعِيّ فيها ثانى ثَقِيلٌ بالوسطى عن الهشامى وأبى أيوب المدنى وحَبَش . فمن
روى هذا الشعر لكثير عزّة يرويه :

* إن أهل الخضاب قد تركوني *

ويزعم أن كثيرا قاله فى خضاب خضبته عزّة به .

١١٠

٨

ابن عائشة يذكر
محادثة لكثير وعزّة
ومعنى بشعره

أخبرنى بنخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة ولم
يتجاوزوه، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدثنى الزُّبَيْرِيّ

قال حدثني بهذا الخبر أيضا وفيه زيادة وخبره أحسن وأكثر تلخيصا وأدخل في معنى الكتاب، قال الزُّبَيْرِيُّ حدثني أبي قال :

خرجت إلى ناحية فَيْدٍ^(١) منتهزا، فرأيت ابن عائشة يمشي بين رجلين من آل الزُّبَيْرِ وإحدى يديه على يد هذا والأخرى على يد هذا، وهو يمشي بينهما كأنه امرأة تُجَلَّى على زوجها . فلما رأيتهم دنوت فسألت وكنت أحدث القوم سنا ، فأشبهت غناء ابن عائشة فلم أدركف أصنع . وكان ابن عائشة إذا هيجته تحزك . فقلت : رحم الله كثيرا وعزة ! ما كان أوفاهما وأكرمهما وأصونهما لأنفسهما ! لقد ذكرت بهذه الأودية التي نحن فيها خبر عزة حين خضبت كثيرا . فقال ابن عائشة :

وكيف كان حديث ذلك ؟ قلت : حدثني من حضره بذلك — ومن هاهنا تنفق

رواية عمر بن شبة^(٢) والزُّبَيْرِيُّ — قال : خرج كثير يريد عزة وهي متجعة بالصَّوَارِي وهي الأودية بناحية فَيْدٍ، فلما كان منها قريبا وعلم أن القوم جلسوا عند أنديةهم للحديث بعث أعرابيا فقال له : اذهب إلى ذلك الماء فإنك ترى امرأة جسيمة^(٣) لحيمة تبالط الرجال الشعر — قال إسحاق : المبالطة : أن تُنشد أول الشعر وآخره —

فإذا رأيتها فناد : من رأى الجمل الأحمر؟ مرارا . ففعل . فقالت له : ويحك قد

أسمعت فأنصرف، فأنصرف إليه فأخبره . فلم يلبث أن أقبلت جارية معها طست^(٤) وتور وقربة ماء حتى آتته إلىه، ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته جالسا محتبيا قريبا من ذراع راحلته . فقالت له : ما على هذا فارقتك ! . فركب راحلته وهي باركة

وقامت إلى لحيتيه فأخذت التور فخضبته وهو على ظهر جملة حتى فرغت من خضبايه،

ثم نزل فجعل يتحدثان حتى طلق الخضاب ، ثم قامت إليه ففسلت لحيتيه ودهنته، ثم قام فركب وقال :

(٢) نور : إناء صغير .

(١) فيد : منزل بطريق مكة .

إِن أَهْلَ الْخَضَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوزَعًا مُوَلِّعًا بِأَهْلِ الْخَضَابِ
وَذَكَرَ بَاقِيَ الْأَبْيَاتِ كُلِّهَا . وَآلِي هَاهُنَا رَوَايَةُ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ . فَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :
فَأَنَا وَاللَّهِ أَغْنِيَهُ وَأُجِيدُهُ ، فَهَلْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ ؟ فَقُلْنَا : وَهَلْ لَنَا عَنْهُ مَدْفَعٌ ! فَانْدَفَعَ
يَعْنِي بِالْأَبْيَاتِ ، فُخِّلَ إِلَى أَنْ الْأَوْدِيَةَ تَنْطِقُ مَعَهُ حَسَنًا . فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
قَصَصْتُ الْقِصَّةَ ، فَقِيلَ لِي : إِنْ ذَلِكَ أَحْسَنَ صَوْتٍ يَغْنِيهِ ابْنُ عَائِشَةَ ؟ فَقُلْتُ :
لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ شَيْئًا وَافِقًا مُحِبِّيًا .

وقال عبد الله بن أبي سُلَيْمٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

زَارَ مَعْبِدُ بْنُ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضَ بِمَكَّةَ ؛ فَرَجَا بِهِ إِلَى التَّنْعِيمِ ^(١) ثُمَّ صَارُوا إِلَى الثَّنِيَّةِ
الْعُلْيَا ثُمَّ قَالُوا : تَعَالَوْا حَتَّى نُنَبِّئَ أَهْلَ مَكَّةَ ؛ فَانْدَفَعَ ابْنُ سُرَيْجٍ فَعَنَّى صَوْتَهُ فِي شَعْرِ
كَثِيرٍ بَيْنَ كَثِيرٍ السَّهْمِيِّ :

أَسْعِدْنِي بَعْرَةَ أَسْرَابٍ * مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ
فَأَخَذَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي الْبُكَاءِ وَأَنُوتُوا حَتَّى سَمِعَ أَصْوَعَهُمْ . ثُمَّ غَنَّى مَعْبِدُ :

صوت

يَا رَا كِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَنْرَةً * أَجْدًا تَلَاعِبَ حَلْقَةٍ وَزِمَامَا ^(٢)

إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي * تَكِيدُ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ سَلَامَا

كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيمًا مَجْدًا * شَهْمًا وَمُقْتَلِ الشَّبَابِ غَلَامَا

وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوءَةً * جَمَعْتُ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَتَمَامَا

فَنَادَوْا مِنَ الدَّرُوبِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ وَالسَّلْبِ ، وَبَقِيَ الْغَرِيضُ لَا يَقْدِرُ مِنَ الْبُكَاءِ
وَالصَّرَاحِ أَنْ يَغْنَى .

(١) التَّنْعِيمُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ عَلَى بَعْدِ فَرْجَتَيْنِ مِنْهَا . وَمِنْهُ يَحْرُمُ الْمَكِيُّونَ بِالْعَمْرَةِ .

(٢) نَافَقَةٌ جَنْرَةٌ : ضَخْمَةٌ . وَأَجْدٌ : قُوَّةٌ مُوَفَّقَةٌ الْخَلْقِ .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمُعبد ثَقِيل أول بالوسطى، وذكر عمرو بن
بانة أنه ليحيى المكي، وقد غلِط . وذكر حبش أن لَعْلَوِيه فيه ثَقِيلاً أول آخر .
ومن مُدُن معبد

صوت من مدد
معبد في شعر قيس
ابن ذريح

صوت

وقد أُضيف إليه غيره من القصيدة :
سَلِيْ هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ * وَهَلْ دَمَّ رَحْلِي فِي الرَّفَاقِ رَفِيقُ
وَهَلْ يَحْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي * إِذَا أَغْبَرْتُ مَحْشَى الْفَجَاحِ عَمِيقُ
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَقْنَنْتِ أُنَى * لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُسْتَعْرَاتِ صَدِيقُ
تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ * بِمَا رَحُبْتُ يَوْمًا عَلَى تَضْيِيقِ
أَذُودِ سَوَامِ الطَّرْفِ عَنكِ وَهَلْ لَهَا * إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ
وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ * عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبِّي فَسَوْفَ تَذُوقُ
فُتً كَمَا أَوْعِشَ سَقِيًّا فَإِنَّمَا * تَكَلَّفَنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ
بُلْبُنِي أَنْ أَدَى عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَةٍ * وَلَوْ كُنْتُ بَيْنَ الْعَائِدَاتِ أَفِيقُ
إِذَا دُرْتُ لَبْنِي تَجَلَّتْكَ زَفْرَةٌ * وَيَتْنِي لَكَ الدَّاعِي بِهَا تَفْطِيقُ

عروضه من الطويل . الشعر لقيس بن ذريح . والغناء لمُعبد في الِخَن المذكور ثَقِيل
أول بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق في الأول والثاني والثالث . وذكر في موضع
آخر وافقته دنانير أن لمُعبد ثَقِيلاً أول بالبنصر في مجرى الوسطى أوله :

(١) في الأصول : «سلا» والمطاب لأُنَى . وقيل البيت :

وإن كنت لما تخبرني مسائل * فبعض الرجال للرجال روق

(٢) راجع هذه القصيدة بتمامها في الأمالي ج ٢ ص ٢٥٧) والقصيدة فيه مسبوكة لمصر بن قريط .
ابن الحارث المرق .

(٢) كذا بالأصول . ولعله : ومرافقته دنانير . أو : وافقته فيه دنانير .

صوت

أَتَجَمَّعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ * وَمِنْهُ بِأَطْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ
فَكَيفَ بِهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ النَّوَى * وَلَا أَنْتَ يَوْمًا عَنْ هَوَاكَ تُفِيقُ
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيْقَنْتِ أَنْتَى * لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ صَدِيقُ

البيتان الأولان يُرويان لحرير وغيره، والثالث لقيس بن ذريح أضافه إليهما معبد .
وذكر عمرو ويونس أن لحن معبد الأول في خمسة أبيات أولى من الشعر . وذكر
عمرو بن بانه أن لبذل الكبيرة خفيف رمل بالوسطى في الرابع من الأبيات وبعده :

دَعَوْنَ الْهَوَى ثَمَّ أَرَمَيْنَ قُلُوبَنَا * بِأَعْيُنٍ أَعْدَاءٍ وَهَقَّ صَدِيقُ

وبعده الخامس من الأبيات وهو "أَذُودُ سَوَامِ الطَّرْفِ" . وزعم حبش أن في لحن
معبد الثاني الذي أوله : "أَتَجَمَّعُ قَلْبًا" لابن سريج خفيف رمل بالنصر . وذكر
أيضا أن للغريص في الأول والثاني والسابع ثانی ثقیل بالنصر ، ولابن مسجع
خفيف رمل بالنصر . وفي السادس وما بعده لحكم الوادي ثقیلٌ أول بالسبابة
في مجرى النصر عن إسحاق . وذكر حبش أن للغريص فيها ثقیلاً أول بالوسطى .

ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره

نسبه

هو، فيما ذكر الكلبي والقحذبي وغيرهما، قيس بن ذريح بن سُنَّة بن حُدَافَة ابن طَريف بن عَتَوَارَة بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة وهو على بن كَنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكَة بن الياس بن مُضَر بن نِزار . وذكر أبو شُرَاعَة القَيْسِيّ ^(١) أنه قيس ابن ذريح بن الحُبَاب بن سُنَّة؛ وسائر النسب مُتَّفَق . واحتجَّ بقول قيس :

فَأَنْتَ يَا تَهْيَابِي بُلْبُيْ غَوَايَةً * فَقَدْ يَذَرِيحُ بِنَ الْحُبَابِ غَوَيْتُ

وذكر القحذبي أن أمه بنتُ سُنَّة بن الذاهِل بن عامر الخُزَاعِي، وهذا هو الصحيح؛ وأنه كان له خال يقال له عمرو بن سُنَّة شاعر، وهو الذي يقول :

ضربوا القَيْلَ بالمغمس حتى * ظَلَّ يحبو كأنه محمومٌ ^(٢)

وفيه يقول قيس :

أَنْبِئْتُ أَنْتَ لِحَالِي هَجْمَةً حُبْسًا * كَأَنْتَ بِيَحْنِبِ الْمَشْعَرِ النُّصْلَ ^(٣)

فَدَكَنْتَ فِيمَا مَضَى قَدَمًا تَجَاوَرْنَا * لَأَنَاقَةً لَكَ تَرَاهَا وَلَا جَمْلَ

مَا صَرَّ خَالِي عَمْرًا لَوْ تَقَسَّسْمَهَا * بَعْضُ الْحِيَاضِ وَجَمُّ الْبُرِّ مُحْفِلٌ ^(٤)

هو رضيع الحسين
ابن علي

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد ابن القاسم بن يوسف قال حدثني جَزْء بن قَطَن قال حدثنا جَسَّاس بن محمد بن عمرو

(١) كذا في جوالأغاني (ح ٧ ص ٢٣٢ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول : «أبو شُرَاعَة الضبي» . وهو تحريف . (٢) في تجريد الأغاني : «الكاهل» . (٣) المغس : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٤) الهجمة من الإبل : أولها أربعون إلى مازادت ، أو ما بين السبعين إلى المائة . (٥) النصل : جمع نصيل ، وهو حجر طو بل رقيق كهية الصفيحة المحددة ، يشبه به رأس البعير وخرطومه إذا رجف في سيره . (٦) جم الماء : معظله . ومحففل : ملائ . يريد : ما على خالي أن نصيب من ماله وهو غني مكثر .

أحدُ بنی الحارث بن کعب عن محمد بن أبی السَّریّ عن هشام بن الکلبیّ قال حدّثنی عدد من الکتابیین :

أن قیس بن ذریح کان رضیعَ الحسین بن علیّ بن أبی طالب رضی الله عنهما، أرضعته أمّ قیس .

- ۵ أخبرنی بخبر قیس وُلِّبَ أمرُاته جماعته من مشایخنا فی قصص متصلة ومنقطعة وأخبار منثورة ومنظومة، فألفتُ ذلك أجمع لیتسّق حدیثه إلّا ما جاء مفردا وعُسّر إخراجُه عن جملة النظم فذكرته على حدة . فمن أخبرنا بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدّثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزَه إلى غيره، وإبراهيم بن محمد بن أيوب عن ابن قُبيصة، والحسن بن علیّ عن محمد بن موسى بن حماد الثوريّ عن أحمد ابن القاسم بن يوسف عن جَزء بن قطن عن جَسَّاس بن محمد عن محمد بن أبی السَّریّ ۱۰ عن هشام بن الکلبیّ وعلى روايته أكثر المَعول . ونسختُ أيضا من أخباره المنظومة أشياء ذكرها القَحْدَميّ عن رجاله، وخالد بن كلثوم عن نفسه ومن روى عنه، وخالد ابن جَمَل وتُتَفَقَّحها اليوسفيّ صاحبُ الرسائل عن أبيه عن أحمد بن حماد عن جميل عن ابن أبي جَنَاح الکلبیّ . وحكيتُ كُلُّ مُتَّفِقٍ فيه متصلا، وكل مُخْتَلِفٍ في معانيه منسوبا إلى راويه . قالوا جميعا : ۱۵

۱۱۳
۸

کان منزل قومه فی ظاهر المدينة، وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة . وذكر خالد بن كلثوم أن منزله كان بِسَريِّف^(۱)؛ وأحتج بقوله :

الحمد لله قد أمتست مجاورة * أهل العقيق وأمسينا على سَريِّف

- قالوا : فتر قيس لبعض حاجته بخيام بنی کعب بن خُزاعة، فوقف على خيمة منها والحي^(۲) خُلوْف والخيمة خيمة بُني بنت الحُباب الکَميَّية فاستسقى ماء، فسقته وخرجت ۲۰

(۱) سَريِّف : موضع على ستة أميال من مكة . (۲) خُلوْف : غيب .

- إليه به ، وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء^(١) حُلوة المنظر والكلام . فلما رآها وقعت في نفسه ، وشرب الماء . فقالت له : أتزل فتبدر عندنا ؟ قال : نعم . فنزل بهم . وجاء أبوها فبحرله وأكرمه . فأنصرف قيس وفي قلبه من لبني حُرٍّ لا يطفأ ، بفعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع ورُوى . ثم أتاها يوما آخر وقد آشتت وجدّه بها ، فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفّت به ؛ فشكا إليها ما يجيد بها وما يلقي من حبّها ، وشكت إليه مثل ذلك فاطالت ، وعرف كل واحد منهما ما له عند صاحبه . فأنصرف إلى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها . فأبى عليه وقال : يا بني ، عليك بإحدى بنات عمك فهن أحق بك . وكان ذريح كثير المال موسرا ، فأحب ألا يخرج أبنه إلى غريبة . فأنصرف قيس وقد ساء ما خاطبه أبوه به . فأتى أمه فشكا ذلك إليها وأستعان بها على أبيه ، فلم يجد عندها ما يحب . فأتى الحسين بن علي بن أبي طالب وآبن أبي عتيق فشكا إليهما ما به وما ردّ عليه أبوه . فقال له الحسين : أنا أكفيك . فمشى معه إلى أبي لبني . فلما بصره أعظمه وثب إليه ، وقال له : يا بن رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا بعثت إلى فاتيتك ! قال : إن الذي جئت فيه يُوجب قصدك وقد جئتك خاطبا آبتك لبني لقيس بن ذريح . فقال : يا بن رسول الله ، ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن أحب الأمر إلينا أن يخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره ، فإننا نخاف إن لم تسع أبوه في هذا أن يكون عارا وسبة علينا . فأتى الحسين رضى الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون ، فقاموا إليه إعظاما له وقالوا له مثل قول الخزاعين . فقال لذريح : أقسمت عليك ألا خطبت لبني لابنك قيس . قال : السمع والطاعة لأمرك . ففرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبني فخطبها

(١) الشهلاء : التي يخالط سواد عينيها زرقة .

أبواه يضر يانه
بطلانها وبأبي هو

ذَرِيحٌ عَلَى ابْنِهِ إِلَى أَبِيهَا فَرَزَجَهُ أَيَّاهَا ، وَزُقَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ . فَأَقَامَتْ مَعَهُ مَدَّةً لَا يُتَذَكَّرُ أَحَدٌ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا . وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ ، فَأُلْهِتَهُ لُبِّي وَعَكُوفُهُ عَلَيْهَا عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ ، فَوَجَدْتُ أُمَّهُ فِي نَفْسِهَا وَقَالَتْ : لَقَدْ شَغَلْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ أَبْنَى عَنْ بَرِيٍّ ؛ وَلَمْ تَرَلِ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ مَوْضِعًا حَتَّى مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا . فَلَمَّا بَرَأَ مِنْ عِلَّتِهِ قَالَتْ أُمُّهُ لِأَبِيهِ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ قَيْسٌ وَمَا يَتْرَكُ خَلْفًا وَقَدْ حُرِمَ الْوَلَدَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ، وَأَنْتَ ذُو مَالٍ فَيَصِيرُ مَالُكَ إِلَى الْكَلَالَةِ ^(١) ، فَرَزَجَهُ بِغَيْرِهَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا ، وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ . فَأَمَهَلَ قَيْسًا حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ قَوْمُهُ دَعَاهُ فَقَالَ : يَا قَيْسُ ، إِنَّكَ اعْتَلَلْتَ هَذِهِ الْعِلَّةَ نَخِيفْتُ عَلَيْكَ وَلَا وَلَدَ لَكَ وَلَا لِي سِوَاكَ . وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ بِوَلُودٍ ؛ فَتَزَوَّجْ إِحْدَى بَنَاتِ عَمِّكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَهَبَ لَكَ وَلَدًا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُكَ وَأَعَيْنَا . فَقَالَ قَيْسٌ : لَسْتُ مَتَزَوِّجًا غَيْرَهَا أَبَدًا . فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : فَإِنْ فِي مَالِي سَعَةً فَتَسَّرَ بِالْإِمَاءِ . قَالَ : وَلَا أَسُوءُهَا بَشِيءًا أَبَدًا وَاللَّهِ . قَالَ أَبُوهُ : فَإِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ إِلَّا طَلَّقْتَهَا . فَأَبَى وَقَالَ : الْمَوْتُ وَاللَّهِ عَلَى أَسْهَلِ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي أَخِيرُكَ خَصْلَةً مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : تَتَزَوَّجُ أَنْتَ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَكَ وَلَدًا غَيْرِي . قَالَ : فَمَا فِي فَضْلَةِ لَذَلِكَ . قَالَ : فَدَعْنِي أَرْتَحِلَ عَنْكَ بِأَهْلِي وَأَصْنَعُ مَا كُنْتُ صَانِعًا لَوْ مِتُّ فِي عِلَّتِي هَذِهِ . قَالَ : وَلَا هَذِهِ . قَالَ : فَادْعُ لُبِّي عِنْدَكَ وَأَرْتَحِلْ عَنْكَ فَلَعَلِّي أَسْلُوها فَإِنِّي مَا أَحَبُّ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ نَفْسِي طَيِّبَةً أَنَّهَا فِي خِيَالِي . قَالَ : لَا أَرْضَى أَوْ تَطَلَّقَهَا ، وَحَلَفَ لَا يَكُنُّهُ سَقْفٌ يَبْتَ أَبَدًا حَتَّى يَطْلُقَ لُبِّي ، فَكَانَ يَخْرُجُ فَيَقِفُ فِي حَرِّ الشَّمْسِ ، وَيَجِيءُ قَيْسٌ فَيَقِفُ إِلَى جَانِبِهِ فَيُظِلُّهُ بِرِدَائِهِ وَيَصَلِّيُ هُوَ بِحِزِّ الشَّمْسِ

١١٤
٨

(١) اختلف في معنى الكلاله فقول : إن الكلاله الرجل الذي لا ولد له ولا والد ؛ أو من عدا الأب

والابن من الورقة ؛ وقيل من عدا الأب والابن والأخ ؛ وقيل ما لم يكن من السبب لحا ، أي لاصقا ؛

وقيل الإخوة لأُم .

حتى يَفِيءَ الفَيءَ فيُنصَرَفَ عنه، ويدخل إلى لُبْنَى فيعانقها وتعانقه ويبكى وتبكي معه
وتقول له: يا قيس، لا تُطِغْ أباك فَتَهْلِكْ وتُهْلِكَنِي. فيقول: ما كنت لأطِغَ أحدا
فيك أبدا. فيقال: إنه مكث كذلك سنة. وقال خالد بن كلثوم: ذكر ابنُ عائشة
أنه أقام على ذلك أربعين يوما ثم طلقها. وهذا ليس بصحيح.

أخبرني محمد بن خَلَفٍ وَكَعْبٌ قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني يحيى بن
مَعِين قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جُرَيْجٍ قال أخبرني عمر بن أبي سفيان
عن ليث بن عمرو:

طلاته لبني ثم ندمه
على فراقها، وشعره
في ذلك

أنه سمع قيس بن ذَرِيحٍ يقول لزيد بن سليمان: هَجَرَنِي أبواي في لُبْنَى عَشْرَ
سنين أَسْتَأْذِنُ عليهما فِرْدَانِي حتى طَلَقْتُهُ. قال ابن جُرَيْجٍ: وأخبرت أن عبد الله
بن صَفْوَانَ الطويل لَقِيَ ذَرِيحًا أبا قيس فقال له: ما حَمَلَكَ على أن تَفْرَقَ بينهما؟
أما علمت أن عمر بن الخطاب قال: ما أبالي أفرقتُ بينهما أو مشيتُ اليهما
بالسيف. وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الرَّمَادِيُّ عن سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ عن
عمرو بن دينار قال قال الحسين بن علي رضي الله عنهما لَذَرِيحٍ بن سُنَّةٍ أبي قيس:
أَحْلَلْكَ أن تَفْرَقَ بين قيس ولُبْنَى؟! أما لِمَ سمعت عمر بن الخطاب يقول: ما أبالي
أفرتُ بين الرجل وامرأته أو مشيتُ اليهما بالسيف. قالوا: فلما بانت لُبْنَى بطلاقة
إياها وفُورَغَ من الكلام، لم يَلْبَثْ حتى أَسْطَيطِرَ عقله وذُهِبَ به ولحقه مثلُ الجنون.
وتذَكَّرَ لُبْنَى وحالها معه فأسف وجعل يبكي وَيَنْشِجُ أحرَّ شَجٍ. وبلغها الخبرُ فأرسلت
إليها ليحتملها، وقيل: بل أقامت حتى آنقضت عَدَّتْها وقيسٌ يدخل عليها.
فأقبل أبوها يهودج على ناقةٍ وبإبلٍ تحملُ أثاثها. فلما رأى ذلك قيس أقبل على جاريتها
فقال: وَيَحْيَا! ما دهاني فيكم؟ فقالت: لا تسألني وسَلْ لُبْنَى. فذهب لِيُلمَّ بِنِجَابِهَا

فيسألها، فمنه قومها . فأقبلت عليه امرأة من قومه فقالت له : ما لك ويحك تسأل
كانك جاهل أو تجهل ! هذه لُبْنَى ترحل الليلة أو غدا . فسقط مغشيا عليه لا يعقل
ثم أفاق وهو يقول :

وَأَتَى لُبْنَى دَمْعَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ * حَذَارَ الَّذِي قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَانُ
وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بَلِيلَةٍ * فَرَأَى حَبِيبٌ لَمْ يَبْنَ وَهُوَ بَائِسٌ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيئِي * بِكَفِّكَ إِلَّا أَنْ مَا حَانَ حَائِنٌ

في هذه الأبيات غناء ولها أخبار قد ذكرت في أخبار المجنون . قال وقال قيس :

١١٥
٨

يَقُولُونَ لُبْنَى فَنَسَتْ كُنْتُ قَبْلَهَا * بِخَيْرٍ فَلَا تَنْدَمَ عَلَيْهَا وَطَلَّقِ
فَطَاوَعْتُ أَعْدَائِي وَعَاصَيْتُ نَاصِحِي * وَأَقْرَرْتُ عَيْنَ الشَّامِتِ الْمُتَخَلِّقِ^(١)
وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ أَنِّي عَصَيْتُهُمْ * وَحَمَلْتُ فِي رِضْوَانِهَا كُلَّ مُوَيِّقِ^(٢)
وَكُلِّفْتُ خَوْضَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرَ زَاخِرُ * أَيْتُ عَلَى أَثْبَاجِ مَوْجٍ مُغْرَقِ
كَأَنِّي أَرَى النَّاسَ الْحَبِيبِينَ بَعْدَهَا * عُصَاةَ مَاءِ الْخَنْظَلِ الْمُتَفَلِّقِ
فَتَنَكَّرُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْظَرٍ * وَيَكْرَهُ سَمِيَّ بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطِقِ

١٠

قال : وسقط غرابٌ قريبا منه فجعل يَنَيْقُ مرارا، فتطير منه وقال :

لَقَدْ نَادَى الْغَرَابُ بَيْنَ لُبْنَى * فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغَرَابِ
وَقَالَ غَدًا تَبَاعَدُ دَارُ لُبْنَى * وَتَنَاقَى بَعْدَ وَدِّ اقْتِرَابِ
فَقُلْتُ تَعِسَتْ وَيَحْكُ مِنْ غَرَابِ * وَكَانَ الدَّهْرُ سَعِيكَ فِي تَبَابِ

١٥

(١) المتخلق : الذي يتكلف ما ليس في خلقه .

(٢) المويق : المهلك .

وقال أيضا وقد منعه قومه من الإلصاق بها :

صوت

أَلَا يَا غِرَابَ الْبَيْنِ وَيْحَكَ نَبِيَّ * بَعْلَمَكَ فِي لُبْنَى وَأَنْتَ خَبِيرُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ * فَلَا طِرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحَ كَسِيرُ
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ * كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ
غَنَى سَلِيَانُ أَخُو حَجَّجَةَ رَمَلًا بِالْوَسْطَى .

قالوا : وقال أيضا وقد أَدْخَلَتْ هُودَجَهَا وَرَحَلَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَيَتَبَّعُهَا :

صوت

أَلَا يَا غِرَابَ الْبَيْنِ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي * بِخَيْرٍ كَمَا خَبَرْتَ بِالنَّأَى وَالشَّرِّ
وَقَلْتَ كَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا زَالَ فَاجِعًا * صَدَقْتَ وَهَلْ شَيْءٌ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ

غَنَى فِيهِمَا ابْنُ جَامِعٍ ثَانِي تَقِيلُ بِالْبَيْتِ عَنِ الْمَشَامِي . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ لَقَقَا النَّجَارَ
فِيهِمَا ثَقِيلًا أَوَّلَ بِالْوَسْطَى . قالوا : فَلَمَّا أَرْتَحِلَ قَوْمُهَا اتَّبَعَهَا مَلِيًّا ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ أَبَاهَا
مُسْتَمِعُهُ مِنَ الْمَسِيرِ مَعَهَا ، فَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي حَتَّى غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ فَفَكَرَ رَاجِعًا .
وَنَظَرَ إِلَى أَثَرِ خُفِّ بَعِيرِهَا فَارْتَدَّى عَلَيْهِ يَقْبَلُهُ وَرَجَعَ يَقْبَلُ مَوْضِعَ مَجْلِسِهَا وَأَثَرُ قَدَمِهَا .
فَلَمَّ عَلَى ذَلِكَ وَعَنَفَهُ قَوْمُهُ عَلَى تَقْيِيلِ التُّرَابِ ؛ فَقَالَ :

وَمَا أَحْبَبْتُ أَرْضَكُمْ وَلَكِنْ * أَقْبَلْتُ لِأَثَرِ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَا
لَقَدْ لَاقَيْتُ مِنْ كُلِّنِي لُبْنَى * بَلَاءٌ مَا أَسْبَغَ بِهِ الشَّرَابَا
إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِأَسْمِ لُبْنَى * عَيْتُ فَمَا أَطِيقُ لَهُ جَوَابَا

وقال وقد نظر الى آثارها :

صوت

١١٦
٧
أَلَا يَا رَبِّعُ بُنَيَّ مَا تَقُولُ * أَيْنَ لِي الْيَوْمَ مَا فَعَلَ الْحُلُولُ
فلو أن الديار تُجيب صَبًا * لَرَدَّ جَوَابِي التَّرْبَعُ الْحَيْلُ
ولو أُنِّي قَدَرْتُ غَدَاةً قَالَتْ * غَدَرْتُ وَمَاءُ مُقْلَتِي يَسِيلُ^(١)
نَحَرْتُ النَّفْسَ حِينَ سَمِعْتُ مِنْهَا * مَقَالَتَهَا وَذَاكَ لَهَا قَلِيلُ
شَفِيتُ غَلِيلَ نَفْسِي مِنْ فِعَالِي * وَلَمْ أَغْبَرْ بِهَا عَقِيلَ أَجُولِ
غَنَّى فِيهِ حَسِينُ بْنُ مُحَرَّرٍ خَفِيفٌ ثَقِيلُ مِنْ رَوَائِي بَدَلٌ وَقُرَيْضُ . وَتَمَامُ هَذِهِ
الْأُبَيَاتُ :

١٠
كَأَنِّي وَاللَّهِ بِفِرَاقِ بُنَيَّ * تَهَيَّمُ بِفَقْدِ وَاحِدِهَا تُكُولُ^(٢)
أَلَا يَا قَلْبُ وَيْحَكَ كُنْ جَلِيدًا * فَقَدْ رَحَلَتْ وَفَاتَ بِهَا الذَّمِيلُ
فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ رَجُوعَ بُنَيَّ * إِذَا رَحَلَتْ وَإِنْ كَثُرَ الْعَوِيلُ
وَكَمْ قَدْ عِشْتَ كَمْ بِالْقَرَبِ مِنْهَا * وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ السَّبِيلُ
فَصَبْرًا كُلُّ مُؤْتَلِفٍ يَوْمًا * مِنْ الْأَيَّامِ عِشْمَا يَزُولُ
١٥
قال : فلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَنْفَرَدَ وَأَوَى إِلَى مَضْجَعِهِ لَمْ يَأْخُذْهُ الْقَرَارُ وَجَعَلَ يَتَمَلَّلُ
فِيهِ تَمَلَّلُ السَّلِيمِ ، ثُمَّ وَثَبَ حَتَّى أَتَى مَوْضِعَ خِبَائِهَا ، فَجَعَلَ يَتَرَعَّ فِيهِ وَيَبْكِي وَيَقُولُ :

صوت

يَا أَلْهَمُ يَا لُبْنِي صَحْبِي * وَجَرْتُ مُدَّ نَايَةٍ غَنَّى دُمُوعِي
وَتَنَقَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكَ حَتَّى * زَالَتْ الْيَوْمَ عَنْ فُؤَادِي ضُلُوعِي

٢٠ (١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَعْيَانِ . رَفِي ب ، س : « وَدَرْتُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَقَدْ سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ

مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . (٢) الذَّمِيلُ : السِّرَالِيْن .

أَتَنَاسَاكِ كِي يُرِيغَ فَوَادِي * ثُمَّ يَسْتَنْدُ عِنْدَ ذَاكَ وَلَوْعِي
يَا لَبَيْتِي قَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي * هَلْ لَدَهْرِ مَضَى لَنَا مِنْ رَجُوعِ
غَنَتٍ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ شَارِيَةً خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى . وَغَنَى فِيهِمَا حُسَيْنُ بْنُ مُخَوِّزٍ
ثَانِي ثَقِيلٌ ، هَكَذَا ذَكَرَ الْهَشَامِيُّ ؛ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لَهَا شَمُّ بْنُ سُلَيْمَانَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ وَكَعْبٌ قَالَ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ
سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَجُوزٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا حَمَادَةُ
بَنْتُ أَبِي مُسَافِرٍ قَالَتْ :

جَاوَرْتُ آلَ دَرِيحٍ بَقَطِيعٍ لِي فِيهِ الرَّائِمَةُ وَذَاتُ الْبَوِّ وَالْحَائِلُ وَالْمُنْتَبِعُ . قَالَتْ :
فَكَانَ قَيْسُ بْنُ دَرِيحٍ إِلَى شَرَفٍ فِي ذَلِكَ الْفَطِيعِ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَلْقَيْنَ فَيَتَعَجَّبُ . فَقَالَتْ
لَيْثُ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ أَبُوهُ بِطَلَاقِ لَبَيٍّ فَكَادَ يَمُوتُ ، ثُمَّ آتَى أَبُوهُ لَمَّا أَقَامَتْ لِأَيُّسَاكِ
فَقِيَسَا . فَظَنَعَتْ فَقَالَ :

أَبَاكِدَا طَارَتْ صُدُوعًا نَوَافِدَا * وَيَا حَسْرَتَا مَاذَا تَغْلَغَلُ فِي الْقَلْبِ
فَأَقْسِمُ مَا تَعْمَشُ الْعَيُونَ شَوَارِفُ * رَوَائِمُ بَوِّ حَائِمَاتٍ عَلَى سَقَبِ^(٥)
تَشْمَعْنَهُ لَوْ يَسْتَطِيعُنَ آرْتَشُفْنَهُ * إِذَا سُفْنُهُ يَزْدَدَنَّ نَجَاً عَلَى نَكَبِ^(٦)
رَمْنٍ فَمَا تَتَحَاشَى مِنْهُنَّ شَارِفُ * وَحَالْفَنَ حَبَسَا فِي الْحَوْلِ وَفِي الْحَدْبِ^(٧)

(١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَرِيغٌ : يَحِيدُ . وَفِي الْأَصُولِ : « رِيغٌ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ
تَصْحِيفٌ . (٢) الرَّائِمَةُ : الْمَاطِفَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا . وَالْبَوُّ : جِلْدُ الْخَوَارِ يَحْمِي بِمَا أَوْ تَبْنَا
أَوْ غَيْرِهَا فَيَقْرُبُ مِنَ أُمِّ الْفَصِيلِ فَتَعَطِفُ عَلَيْهِ فَتَدْرُسُ . وَالْحَائِلُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا حَمْلَ . وَالْمُنْتَبِعُ : الَّتِي
يَتَبَعُهَا وَلَدُهَا . (٣) الشَّرَفُ : الْمَكَانُ الْعَالِي . (٤) الشَّوَارِفُ : جَمْعُ شَارِيفَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ
الْمُسْتَمْتَةُ . (٥) السَّقَبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ . (٦) سَفْنُ الشَّيْءِ : شَيْءٌ . وَالنَّكَبُ : مَحْرَكَةٌ وَقَدْ
سَكَنَتْ لِمُضْرَرَةِ الشَّعْرِ : طَلَعَ الْبَعِيرُ ، وَقِيلَ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي مَنَاجِبِهَا فَتَقْلَعُ مِنْهُ وَتَعْمَشُ مُنْحَرَفَةً .
(٧) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « وَحَاوَلْنِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

قال : فأقاموا معه حتى لقيها ، فقالت له : يا هذا ، إنك متعرّضٌ لنفسك
وفاضحٍ . فقال لها :

صدعتِ القلبَ ثم ذررتِ فيه * هواكِ فليمَ فالْتأمِ الفُطورُ^(١)
تَغْلغلَ حيثُ لم يسلُغْ شرابُ * ولا حزنُ ولم يسلُغْ سرور

أبو السائب
المخزومي وشعر
قيس
وقال القحديّ حدثني أبو الوردان قال حدثني أبي قال : أنشدتُ أبا السائب
المخزومي قولَ قيس :

صدعتِ القلبَ ثم ذررتِ فيه * هواكِ فليمَ فالْتأمِ الفُطور

فصاح بجارية له سندية تسمّى زُبدة ، فقال : أي زبدة عجلي . فقالت : أبا أعجن .
فقال : وَيَحْك ! تعالُ ودعي العجين . فجاءت فقال لي : أنشدَ بيتي قيس ،
فأعدهما . فقال لها : يا زبدة ، أحسنَ قيس وإلا فانت حرة ! أرجعي الآن إلى
عجيك أدريه لا يبرد .

قالوا : وجعل قيس يعاتب نفسه في طاعته أباه في طلاقه لُبني ويقول :

فَلَا رحلتُ بها عن بلده فلم أرَ ما يفعل ولم يرني ! فكان إذا فقدني أفعلَ عما يفعله

وإذا فقدته لم أخرج من فعله ! وما كان على لو أعتزلته وأمت في حيّا أو في بعض

بَواديّ العرب ، أو عصيته فلم أطمعه ! هذه جنابتي على نفسي فلا لومَ على أحد !

وهأنذا ميتٌ مما فعلته ، فمن يردُّ رُوحِي إلى ! وهل لي سبيل إلى لبني بعد الطلاق ؟ !

وكَلما قرعَ نفسه وأنّها بلونٍ من التقرّيع والتأنيب بكى أحربكاء وأصقَ خده بالأرض

ووضعه على آثارها ثم قال :

حسرتُه على فراقها
وتأنيبه نفسه

صوت

١١٨
٨

وَلِي وَعَوِي وَمَالِي حِينَ تُفْلِتُنِي * من بعد ما أحرزت كفى بها الظفرا
قد قال قلبي لظرفي وهو يعدله * هذا جزاؤك متى فأكرم الحجرا
قد كنت أنهلك عنها لو تطاوعني * فأصبر فما لك فيها أجر من صبرا

٥ غناه الغرييض خفيف ثقیل أول بالوسطى عن عمرو . وفيه لإبراهيم ثقیل
أول بالوسطى عن حبش . وفي الثالث والأول خفيف رمل يقال إنه لابن الهريذ .

قالوا وقال أيضا :

بانت لبنتي فانت اليوم متبول * والرأى عندك بعد الحزم مخبول
أستودع الله لبنتي إذ تفارقتني * بالرغم متى وقول الشيخ مفصول
وقد أراني بلبني حق مقتنع * والشمل مجتمع والحبل موصول

١٠

قال خالد بن كلثوم وقال :

ألا ليت لبني في خلاي تزورني * فأشكو إليها لوعتي ثم ترجع
صحا كل ذي لب وكل متيم * وقلبي لبنتي ما حبيت مروع
فيا من لقلب ما يفيق من الهوى * ويا من لعين بالصبا تدمع

قالوا وقال في ليلته تلك :

١٥

قد قلت للقلب لا لبناك فأعترف * وأقضى اللبانة ما قضيت وأنصرف
قد كنت أحلف جهدا لا أفارقها * أف لكثرة ذاك القيل والخلف
حتى تكفني الواشون فأفليت^(١) * لا تآمن أبدا من غش مكثف
هيهات هيهات قد أمست مجاورة * أهل العقيق وأمسينا على سرف

(١) افلتت : أخذت بفتة .

— قال : وسَرف على ستة أميال من مكة . والعَقيق : واد باليمامة —

حَيَّ يَمَانُونَ وَالْبَطْحَاءُ مَزَلْنَا * هَذَا لَعْمُكَ شَمْلٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ

قالوا : فلبَّ أصبح خرج متوجَّها نحو الطريق الذي سلكنه يتنمَّ روائحها ،
فستَحَّتْ له ظبيَّة فقصدتها فهربت منه فقال :
من شعره في ليني
وقد سحت له
ظبية

أَلَا يَا شَبَهَ بُنَى لَا تُرَاعَى * وَلَا تُتَمِّمِ قُلَلِ الْقِلَاعِ

وهي قصيدة طويلة يقول فيها :

فُوا كَبِدِي وَعَاوَدَنِي رُدَاعِي ^(٢) * وَكَانَ فَرَأْتُ بُنَى كَالْخِدَاعِ

تَكْتَفِنِي الْوُشَاةُ فَارْجِعُونِي * فَيَا لَلَّهِ لِلْوَاثِي الْمُطَاعِ

فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةُ أَلُومَ نَفْسِي * عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ

كَمَغْبُورٍ يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ * تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبَيَاعِ

بَدَارِ مَضِيعَةٍ تَرْتُكُ بُنَى * كَذَلِكَ الْحَيْنُ يُهْدَى لِلْمَضَاعِ

وَقَدْ عِشْنَا نَلَذُّ الْعَيْشَ حِينًا * لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ لِلْإِنْسَانِ دَاعِ

وَلَكِنْ الْجَمِيعَ إِلَى آفَرَاقِ * وَأَسْبَابُ الْخُتُوفِ لَهَا دَوَاعِ

غناه الغرييض من القدر الأوسط من الثقليل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر

عن إسحاق . وفيه لمبعد خفيف ثقل أول بالوسطى عن عمرو والمهشامي . ولشارية

في البيتين الأولين ثقل أول آخر بالوسطى . ولأبن سريج رمل بالوسطى عن

المهشامي في :

* بَدَارِ مَضِيعَةٍ تَرْتُكُ بُنَى *

(١) كذا في معجم ما استعجم للبكري . وفي الأصول : « أيام » وهو تحريف من النساخ .

(٢) الرذاع : الكس ، وقيل : وبيع الجسد كله .

وقبله :

* فواكبدي وعاونني رداعي *

ولسياط في البتين الأولين خفيف رمل بالنصر عن حبش .

حدثني عمي عن الكزاني عن العتي عن أبيه قال :

بعثت أم قيس بن ذريح بفتيات من قومه اليه يعين اليه لبي وبعينه يجزعه
وبكائه ويتعرضن لوصاله ، فأتيته فاجتمعن حواليه وجعان يمازجنه ويعين لبي
عنده ويعيرنه ما يفعله . فلما أظن أقبل عليهن وقال :

صوت

يقر بعيني قرهبا ويريدني * بها كلفا من كان عندي يعيها

وكم قائل قد قال تب فمصيته * وتلك لعمري توبة لا أتوبها

فيا نفس صبرا لست والله فأعلمي * بأول نفس غاب عنها حيها

— غناه دحمان ثقيلًا أول بالوسطى . وفيه هزج بالنصر اسليم ، وذكر حبش أنه

لإسحاق — قال : فأنصرفن عنه الى أمه فأياستها من سلوته . وقال سائر الرواة الذين

ذكرتهم : اجتمع اليه النسوة فاطلن الجلوس عنده ومحدثته وهو ساه عنهن ، ثم

نادى : يا لبي ! فقلن له : مالك ويحك ! فقال : خدرت رجلى ، ويقال : إن دعاء

الإنسان بأسم أحب الناس اليه يذهب عنه خدر الرجل فناديتها لذلك . فقمعن عنه ،

وقال :

إذا خدرت رجلى تذكرت من لها * فناديت لبي بأسمها ودعوت

دعوت التي لو أت نفسي تطيعني * لفارقها من حبها وقضيت

برت نبلها للصيد لبي ورئت * ورئت أخرى مثلها وبرئت

فلما رميتي أقصدتني بسهما * وأخطأها بالسهم حين رميت

أغرث أمه فتيات
الحى بأن يعين عنده
لبنى ليسلوا فلم
يسل ، وشمره
في ذلك

وفارقتُ لبني ضالَّةً فكأنني * قُرِنتُ إلى العَيُوقِ ثم هَوَيْتُ
 فيا لَيْتَ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ فراقِها * وهل تَرَجَعْنَ فَوْتَ الْقَضِيَّةِ لَيْتُ
 فصُرْتُ وشيخي كالذي عَثَرْتُ به * غَدَاةَ الْوَعَى بَيْنَ الْعُدَاةِ كُئِبْتُ
 فقامت ولم تُضَرَّرْ هناك سَوِيَّةً * وفارسُها تحت السَّنايكِ مَيَّتُ
 فإِن بَكَ تَهَيَّأْ بِلُبْنَى غَوَايَةً * فقد يَأْذِرِيحُ بْنُ الْحَبَّابِ غَوَيْتُ
 فلا أنت ما أُمَلَّتْ في رَأْيَتِهِ * ولا أنا لبني والحياة حَوَيْتُ
 فوطَّنْ لَهْلُكِي مِنْكَ نَفْسًا فَإِنِّي * كأَنَّكَ بِي قَدْ يَأْذِرِيحُ قَضَيْتُ

وقال خالد بن كلثوم: مريض قيس، فسأل أبوه فتيات الحى أن يعذنه ويحدثنه لعله
 أن يتسلَّى أو يعاقل بعضهن، ففعلن ذلك. ودخل إليه طبيب ليدأويه والفتيات
 معه، فلما اجتمعن عنده جعلن يحادثنه وأطنن السؤال عن سبب علته، فقال:

حديثه في مرضه
 مع عواده ومع
 طبيبه عن لبني،
 وشعره في ذلك

صوت

عِدَّ قَيْسٌ مِنْ حَبِّ لُبْنَى وَلُبْنَى * دَاءُ قَيْسٍ وَالْحُبُّ دَاءٌ شَدِيدُ
 وإذا عادني العوائد يوماً * قالت العين لا أَرَى مِنْ أُرِيدُ
 لَيْتَ لُبْنَى تَعُودُنِي ثُمَّ أَقْضَى * لَهَا لَا تَعُودُ فِيمَنْ يَعُودُ
 وَتَجَّ قَيْسٌ لَقَدْ تَضَمَّنَ مِنْهَا * دَاءَ حَبْلِ فَالْقَلْبُ مِنْهُ تَعَمِيدُ

١٢٠
٨

— غناه ابن سريج خفيف رمل عن الهشامى. وفيه للحجج ثقل أول بالوسطى. وفيه
 ليحيى المكي رمل — قالوا: فقال له الطبيب: منذ كم هذه العلة؟ ومنذ كم وجدت
 بهذه المرأة ما وجدت؟ فقال:

صوت

تعلق رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا * وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا نَطَافًا وَفِي الْمَهْدِ
 فزاد كما زِدْنَا فأصبح نامياً * وليس إذا مِتْنَا بِمُنْصَرِمِ الْمَهْدِ

٢٠

ولكنه باق على كلِّ حادثٍ * وزائرنا في ظُلْمَةِ القبرِ والمُتَحِدِ
— غَنَاهُ الغَرِيضُ ثَقِيلاً أَوَّلَ بالوسطى من رواية حَبَشٍ — قالوا: فقال له الطيب :
إن مما يُسَلِّيك عنها أن نتذكر ما فيها من المساوئ والمعائب وما تَعَاَفَهُ النفس من
أقذار بنى آدم؛ فإن النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها . فقال :

إذا عُبِثَها شَبَّهَها البَدَرُ طالِعاً * وَحَسِبْتُكَ من عَيْبٍ لها شَبَّهَ البَدِرُ
لقد فُضِّلْتُ لبنى على الناس مثلاً ما * على ألف شهر فُضِّلْتُ ليلَةُ القدر

صوت

إذا ما مشيتُ شبراً من الأرض أَرَجَفْتُ * من البُهرِ حتى ما تَرِيدُ على شبرٍ
لها كَفَلٌ يَرْتَجُّ منها إذا مشت * ومتنٌ كغصن البانِ مُضْطَمِرٌ الخَصِرُ
— غَنَّى في هذين البيتين ابن المَكِّيَّ خَفِيفَ رَمَلٍ بالوسطى . وفيهما رمل يُنسب إلى
أَبْنِ سُرَيْجٍ وإلى أَبْنِ طُنْبُورَةَ عن الهِشامِيِّ — قالوا: ودخل أبوه وهو يخاطب الطيب
بهذه المخاطبة، فأَنَبَهُ ولامه وقال له: يا بُنَيَّ! اللهُ اللهُ في نَفْسِكَ! فإنك مَيِّتٌ إن دَمَتَ
على هذا! فقال :

وفي عُرْوَةِ العُذْرَى^(١) إن مَتَّ أُسُوءَ^(٢) * وعمرو بن عجلان الذى قَتَلْتُ هَندُ
وبى مُثُلُ ما ماتا به غير أنسى * إلى أجلٍ لم يَأْتِنِى وقته بعدُ

(١) هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة، شاعر إسلامي،
أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى، لا يعرف له شعر إلا في غفراء بنت عمه . (انظر ترجمته في ج ٢٠
ص ١٥٢ من الأغاني طبع بلاق) . (٢) ورد هذا الاسم في تزيين الأسواق كما جاء في الأصول .
وذكره الجعفرى أيضاً فقال :

هو لاجيل في بئينة ناله * بمثل ولا عمرو بن عجلان في هند
وذكر أبو الفرج ترجمته (في ج ١٩ ص ١٠٢ من الأغاني طبع بلاق) فقال : هو عبد الله بن العجلان
بن عبد الأحب، شاعر جاهل أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم . وكان له زوجة يقال لها هند
فطلقها ثم ندم عليها . ولما زوجت زوجها غيره مات أسفا .

صوت

هل الحبُّ إلَّا عَبرةٌ بعد زَفرةٍ * وحرٌّ على الأحشاء ليس له بَرْدُ
 وفِيضٌ دموعٌ تَسْهَلُ إذا بدا * لنا علمٌ من أرضكم لم يكن يبدو
 غنى في هذين البيتين زيد بن الخطَّاب مولى سليمان بن أبي جعفر، وقيل: إنه مولى
 سليمان بن عليٍّ، ثَقِيلًا أَوَّلَ بالوسطى عن الهشامى .
 وأخبرني الحرَّمى بن أبي العلاء قال حدَّثنا الزُّبير، وأخبرنا اليزيدى عن ثعلب
 عن الزُّبير قال حدَّثني إسماعيل بن أبي أويس قال :

إعجاب أبي السائب
 المخروم بشعر له

١٢١
 ٨

جلستُ أنا وأبو السائب في النَّبالين، فأنشدني قول يس بن دَرَج :
 عِيدٌ قَيْسٌ من حبِّ لُبْنَى ولُبْنَى * داءٌ قَيْسٍ والحبُّ داءٌ شديدُ
 كَيْتٌ لُبْنَى تعودني ثم أَقْضَى * إنها لا تعود فيمن يعود
 قال : فأنشدته أنا لقيس :

تعلَّق رُوحِي رُوحَهَا قبل خَلْقِنَا * ومن بعد ما كُنَّا نطافا وفي المهد
 فزاد كما زِدْنَا وأصبح ناميًّا * وليس إذا متنا بمتَّقِصِ العهد
 ولكنَّه باقٍ على كلِّ حادثٍ * وزائرنا في ظلمةِ القبر والتَّحد

لخلف لا يزال يقوم ويقعد حتى يروىها . فدخل زُقاق النَّبالين وجعلتُ أردها عليه
 ويقوم ويقعد حتى رواها .

رجع الخبر إلى سياقه .

وقال خالد بن جَمَل : فلمَّا طال على قيس ما به أشار قومه على أبيه بأن يزوجه
 امرأةً جميلةً فلهَّه أن يسلوها عن لُبْنَى . فدعاه إلى ذلك فأباه وقال :

زوجه أبوه غيرها
 ليسلوها فتزوجت
 لبي، وما قال
 في ذلك من الشعر

لقد خِفْتُ ألا تَقْنَعُ النفسُ بعدها * بشيءٍ من الدنيا وإن كان مَقْنَعًا
 وأزُجِرَ عنها النفسُ إذ حيل دونها * وتابى إليها النفسُ إلَّا تَطْلُعًا

- فأعلمهم أبوه بما رآه عليه . قالوا : فمَرَّه بالمسير في أحياء العرب والنزول عليهم فلعلَّ عنيه أن تقع على امرأَةٍ تُعجبه . فأقدم عليه أبوه أن يفعل . فسار حتى نزل بجيٍّ من قَزارة ، فرأى جاريةً حسناء قد حَسَرَتْ بَرُقعَ نَحْرٍ عن وجهها وهي كالبلدر ليلةٍ يَمَنَّهُ ، فقال لها : ما أَسَمُكِ يا جارية ؟ قالت : لُبْنَى . فسقط على وجهه مغشياً عليه ، فنَضَحَتْ على وجهه ماءً وآرَتاعَت لِمَا عراه ، ثم قالت : إن لم يكن هذا قيسُ بن ذريحٍ إنه لِحَنُون !
- ٥ فافاق فَنَسَبَتْه فَأَنَسَبَ . فقالت : قد علمتُ أنك قيس ، ولكن نَسَدْتُكَ بالله وبحقِّ لُبْنَى إِلاَّ أَصَبْتَ من طعامنا . وقَدِمْتَ اليه طعاماً ، فأصاب منه بإصبعه . وركب فأتى على أثره أَخٌ لها كان غائباً ، فرأى مُناخَ ناقته ، فسألهم عنه فآخبروه ، فركب حتى رَدَّه إلى منزله ، وحلف عليه لِيُقِيمَنَّ عنده شهراً . فقال له : لقد شَقَقْتَ عَلِيَّ ، ولكنني سَأُبعِ هوالك ، والفَزَارِيُّ يزدادُ إِعْجاباً بِمُحْدِثِهِ وعقله وروايته ، فعرض عليه الصَّهْرَ .
- ١٠ فقال له : يا هذا إن فيك لِرَغْبَةٍ ، ولكنِّي في شغلٍ لا يُنتفعُ بي معه . فلم يزل يعاوده والحَيُّ يُلومونه ويقولون له : قد خَشِينا أن يصير علينا فَعْلُكَ سُبَّةً . فقال : دعوني ، ففي مثل هذا الفتي يرغب الكرام . فلم يزل به حتى أَجابَه وعقد الصَّهْرَ بِنْتَه وبَنَه على أخته المسماة لُبْنَى ، وقال له : أنا أسوقُ عنك صَدَاقَها . فقال : أنا والله يا أُمَيٍّ أكثرُ قومي مالاً ، فما حاجتك إلى تكَلُّفِ هذا ؟ أنا سائرٌ إلى قومي وسائقٌ إليها المَهْرَ .
- ١٥ ففعل وأعلم أباه الذي كان منه ، فَسَرَّه وساق المَهْرَ عنه . ورجع إلى الفزاريِّين حتى أَدخلت عليه زوجته ، فلم يَرَوْهُ هَشَّ إليها ولا دنا منها ولا خاطبها بحسْرِيفٍ ولا نظرَ إليها . وأقام على ذلك أياماً كثيرة . ثم أعلمهم أنه يريد الخروج إلى قومه أياماً فاذنوا له في ذلك ، فمضى لوجهه إلى المدينة . وكان له صديق من الأنصار بها ، فأتاه فأعلمه الأنصارِيُّ أن خبر تزويجه بلغ لُبْنَى فغمَّها وقالت : إنه لغَدَّار ! ولقد كنت أمتنع
- ٢٠ من إجابة قومي إلى التزويج فانا الآن أَجيبهم ، وقد كان أبوها شكاً قيساً إلى معاوية

وأعلمه تعرّضه لمابعد الطلاق . فكتب إلى مروان بن الحكم يُهدر دمه إن تعرّض لها، وأمر أباه أن يزوجه رجلاً يعرف بخالد بن حلّزة من بني عبد الله بن غطفان — ويقال : بل أمره بتزويجها رجلاً من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش — فزوجه أبوها منه . قال : فجعل نساءً الحى يقلن ليلة زفافها :

(١)
لُبَيْتِي زَوْجَهَا أَصْب * يح لا حرّ يواديه
له فضلٌ على الناس * بما باتت تُتاجيه
وقيسٌ ميتٌ حى * صريعٌ في بواكيره
فلا يُعيدُهُ الله * وبعداً لتواغيه

قال : فجزع قيس جزعاً شديداً وجعل يَنْشِجُ أحرّ تشيج ويبكى أحرّ بكاء . ثم ركب من فوره حتى أتى محلة قومها، فناداه النساء : مات صنع الآن هاهنا ! قد نُقِلْتُ لُبَيّ ١٠ إلى زوجها ! . وجعل الفتيان يعارضونه بهذه المقالة وما أشبهها وهو لا يُجيبهم حتى أتى موضع خباثتها فنزل عن راحلته وجعل يَتَمَكُّ (٢) في موضعها ويُمِرِّغُ خده على تراها ويبكى أحرّ بكاء . ثم قال :

صوت

١٥ إلى الله أشكو فقد لُبَيّ كما شكا * إلى الله فقد والدين يَتِمُّ
يَتِمُّ جفاه الأقرىون بفحسُمه * نَحِيلُ وعهد والدين قديم
بكت دارهم من نأيم قتهلّت * دموعي فأتى الجازعين ألوم
أُستَعْرِبُ يبكى من الشوق والهوى * أم أترى بكى شجوه ويَتِمُّ

(١) في تزيين الأسواق (ج ١ ص ٥٦ طبع بلاق) : «بوازيه» .

(٢) يَتَمَكُّ : يَتَمَرَّغُ .

لأبن جامع في البيتين الأولين ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن الهشامى . ولعريبَ فيهما ثانى
ثقيل . وفي الثالث والرابع لمياسة خفيفٌ رملٍ بالنصر عن عمرو وحَبَشٍ والهشامى .
وتمام هذه الأبيات ، وليست فيها صنعة ، قوله :

تَهَيَّضْنِي مِنْ حَبِّ لُبْنَى عِلَاقُ * وَأَصْنَافُ حَبِّ هَوْلُنْ عَظِيمُ
وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَبِّ لَبْنَى فَوَادُهُ * يَمُتْ أَوْ يَعْشَ مَاعَاشُ وَهُوَ كَلِيمُ
فَأَنَّى وَإِنْ أَجْمَعْتُ عَنْكَ تَجَلُّدًا * عَلَى الْمَهْدِ فَيَا بَيْنَنَا لَمُقِيمُ
وَأَنْ زَمَانًا شَتَّتَ الشَّمْلَ بَيْنَنَا * وَيَبْنِمْ فِيهِ الْعِدَا لَمُشُومُ
أَفَى الْحَقِّ هَذَا أَنْ قَلْبِكَ فَارِعُ * صَحِيحٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكِ سَقِيمُ

وقد قيل : إن هذه الأبيات ليست لقيس وإنما خلطت بشعره ، ولكنها في هذه
الرواية منسوبة إليه .

قال : وقال أيضا في رحيل لُبْنَى عن وطنها وانتقالها الى زوجها بالمدينة وهو
مقيم في حيا :

صوت

بَانَتْ لُبْنَى فَهَاجَ الْقَلْبَ مَنْ بَانَ * وَكَانَ مَا وَعَدْتُ مَطْلًا وَلِيَانًا
وَأَخْلَفْتُكَ مَنَى قَدْ كُنْتَ تَأْمَلُهَا * فَأَصْبَحَ الْقَلْبُ بَعْدَ الْبَيْنِ حَيْرَانًا
اللَّهُ يَدْرِى وَمَا يَدْرِى بِهِ أَحَدٌ * مَاذَا أَجْمَعِمُ مِنْ ذِكْرِكَ أَحْيَانًا
يَا أَكَلِ النَّاسِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدِيمٍ * وَأَحْسَنَ النَّاسِ ذَا نَوْبٍ وَعُرْيَانًا
نَعَمْ الصَّحْبُ يُعِيدُ النَّوْمَ تَجْلُبُهُ * إِلَيْكَ مَمْتَلَأٌ نَوْمًا وَيَقْظَانًا

(١) في ج : «بانت لبني فقلالي اليوم من بانا» . (٢) ليان ومثله ل (بفتح اللام فهما

وكسرها) : مصدر لوى بمعنى مطل . تقول لواه ديتة وبديته . وقال أبو الهيثم : لم يحن من المصادر على
فعلان إلا ليان . وعن ابن زيد أن كسر اللام في هذا المصدر لغة .

للفريض في هذه الأبيات ثاني ثقيل مطلق في مجرى البصر عن إسحاق وعمرو .
 وذكر الهشام أن فيه لابن مخزوم ثانی ثقيل آخر . وقال أحمد بن عبيد : فيه لحان
 ليحيى المكيّ وعلويه . وتام هذه القصيدة :

لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * إلا على العهد حتى كان ما كانا
 حتى استفتت أخيراً بعد ما نكحت * كأنما كان ذاك القلب حيرانا
 قد زارني طيفكم ليلاً فأرقني * فبت للشوق أذرى الدمع تهاننا
 إن تصرى الجبل أو تمسى مفارقة * فالدهر يحدث للإنسان ألوانا
 وما أرى مثلكم في الناس من بشر * فقد رأيت به حياً ونسوانا

وقال ابن قتيبة في خبره عن الهيثم بن عديّ، ورواه عمر بن شبة أيضاً : أن أبا لبي
 شخص إلى معاوية فاشكا إليه قيساً وتعرضه لأخته بعد طلاقه إياها . فكتب معاوية
 إلى مروان أو سعيد بن العاص يُهَيِّد دمه إن ألم بها وأن يشتد في ذلك . فكتب
 مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب الماء الذي يزلّه أبو لبي كتاباً وكيداً .
 ووجهت لبي رسولاً فاصداً إلى قيس تُعلمه ما جرى وتحذره . وبلغ أباه الخبر فعاتبه
 وتجهّمه وقال له : انتهى بك الأمر إلى أن يُهَيِّد السلطان دمك ! فقال :

صوت

فإن يحجّبوها أو يحلّ دون وصلها * مقالة وإش أو وعيد أمير
 فلن يمتنعوا عنيّ من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجنّ ضميري
 إلى الله أشكو ما ألاق من الهوى * ومن حرق تمتادني وزفير
 ومن حرق^(١) للهب في باطن الحشى * وليسيل طويل الحزن غير قصير

- سأبكي على نفسي بعين غزيرة * بكاء حزين في الوثاق أسير
وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى * بأنعم حالي غبطة وسرور
فأبرح الواشون حتى بدت لهم * بطور الهوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا * ولكنا الدنيا متاع غرور
- — هكذا في هذا الخبر أن الشعر لقيس بن ذريح . وذكر الزبير بن بكار أنه لجدّه عبد الله بن مضعب — غنى يزيد حوراء في الأول والثاني والسادس والثالث من هذه الأبيات خفيف رمل بالوسطى . وغنى إبراهيم في الأول والثاني لحنا من كتابه غير مجنس . وذكر حبش أن فيهما لإسحاق خفيف ثقیل بالوسطى . وفي الخامس وما بعده لمريب ثقیل أول ابتداءه نشيد . وقال ابن الكاكي في خبره : قال قيس في إهدار معاوية دمه إن زارها :

إن تك لبني قد أتى دون قربها * حجاب منيع ما إليه سبل
فإنت نسيم الجوى يجمع بيننا * ونبصر قرن الشمس حين تزول
وأرواحنا بالليل في الحى تلتقى * ونعلم أنا بالنهار ثقیل
وتجمعنا الأرض القرار وفوقنا * سماء نرى فيها النجوم تجول
إلى أن يعود الدهر سلماً وتنقضى * تراث بغاها عندنا ودحول

١٥

ومما وجد في كتاب لابن النطاح قال العتيبي حدثني أبي قال : حج قيس بن ذريح ، وافئق أن حجّت لبني في تلك السنة ، فرآها ومعها امرأة من قومها ، فدّهش وبقى واقفا مكانه ومضت لسبيلها . ثم أرسلت اليه بالمرأة تبغىه السلام وتسأله عن خبره ، فالفته جالساً وحده يُنشد ويبكى :

ويوم متى أعرضت عني فلم أقل * بحاجة نفس عند لبني مقال^(١)

٢٠

(١) كذا في تجريد الأغاني . وفي الأصول : « حاجة نفس » باللام .

وفي اليأس للنفس المريضة راحة * إذا النفس رامت خُطَّةً لآتائها
 فدخلت خباءه وجعلت تحدّثه عن بُني ويحدّثها عن نفسه ملياً ، ولم تُعلمه أنّ بُني
 أرسلتها إليه . فسألها أن تُبلغها عنه السلام ، فامتعت عليه ؛ فأنشأ يقول :
 إذا طلعت شمسُ النهار فسألي * فأيةُ تسليمي عليك طلوعها
 بعشر تحيات إذا الشمسُ أشرقت * وعشر إذا اصفرّت وحن رجوعها
 ولو أبلغتها جارةً قولي أسألي * بكت جزعاً وأرفض منها دموعها
 وبأنّ الذي تُخفي من الوجد في الحسنى * إذا جاءها عنّي حديث يرّوعها
 — عنّي في البيتين الأولين علّويه خفيف رمل بالوسطى — قال : وقضى الناسُ حجّهم
 وأنصرفوا . فرض قيس في طريقه مرضاً شديداً أشفى منه على الموت ، فلم يأتِه
 رسولها عائداً لأن قومها رأوه وعلموا به ؛ فقال :

أُبني لقد جَلّت عليك مصيبتِي * غداةً غدٍ إذ حلّ ما أتوقّع
 تُمنّيتني نَيْلاً وتلوّيتني به ^(١) * فنفسى شوقاً كلّ يوم تقطّع
 وقلبك قطّ ما يلين لما يرى * فوا كبدي قد طال هذا التضرّع
 ألومك في شأني وأنت مُليمةٌ * لعمري وأجنى للحبِّ وأقطع
 أخبرت أنّي فيك ميتٌ حسرتي * فما فاض من عينيك للوجد مدّمع
 ولكن لعمري قد بكيتك جاهداً * وإن كان دأى كلّك منك أجمع
 صبيحةً جاء العائداتُ بعدّتي * فطلّنت على العائداتُ تفجّع
 فقائلةً جئنا إليه وقد قضى * وقائلةً لا ، بل تركناه يترع
 وروى القحذميّ ها هنا :

فما غَشِبتُ عينيك من ذاك عَبرةً * وعيني على ما بيذ كراك تدمع

(١) كذا في جوهر بد الأغاني وتر بين الأسواق . وفي سائر الأصول « وتلوّيتني قل » .

إِذَا أَنْتِ لَمْ تَبْكِي عَلَى جِنَازَةٍ * لَدَيْكَ فَلَا تَبْكِي غَدًا حِينَ أُرْفَعَ
 قَالَ: فَبَلَغَتْهَا الْآيَاتُ، فَخَزَعَتْ جَزَعًا شَدِيدًا وَبَكَتْ بَكَاءَ كَثِيرًا. ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ لَيْلًا
 عَلَى مَوْعِدٍ فَاعْتَذَرَتْ وَقَالَتْ: إِنَّمَا أَبْقَى عَلَيْكَ وَأَخْشَى أَنْ تُقْتَلَ، فَأَنَا أَتَحْمَاكَ لَذَلِكَ،
 وَلَوْلَا هَذَا لَمَا افْتَرَقْنَا. وَوَدَّعْتَهُ وَأَنْصَرَفَتْ.

١٢٥
 ٨

• وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثُومٍ: فَبَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَهَا قَالُوا لَهَا: إِنَّهُ عَلِيلٌ لَمَا بِهِ وَإِنَّهُ سَمِيعٌ
 فِي سَفَرِهِ هَذَا. فَقَالَتْ لَهُمْ لَتَدْفَعَهُمْ عَنْ نَفْسِهَا: مَا أَرَاهُ إِلَّا كَاذِبًا فِيمَا يَدْعَى وَمَتَعَلِّلًا
 لَا عَلِيلًا. فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ:

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ * بِمَا رُحِبْتُ يَوْمًا عَلَى تَضْيِيقِ
 تَعَكُّبِي بِالْوَدِّ لُبْنَى وَلَيْثَا * تُكَلِّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقِ
 ١٠ وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيقِنْتَ أُنْخَى * لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ صَدِيقِ
 نَتَوَقَّ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرَدُّهَا * حَيَاءً وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقِ
 أَذُودَ سَوَامٍ النَّفْسُ عِنْدَكَ وَمَالَهُ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقِ
 فَوَيْلٌ وَإِنْ حَاوَلْتَ صُرْمِي وَفَجَّرْتَنِي * عَلَيْكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقِ
 وَلَمْ أَرَأِ أَمَّا كَأَيَّامِنَا الَّتِي * مَرَرْنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانَ أَتَيْقِ
 ١٥ وَوَعْدِكَ إِيَّانَا، وَلَوْ قَلَّتْ عَاجِلٌ، * بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ سَحِيقِ
 وَحَدَّثَنِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ * عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقِ
 فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا * تَكَلِّفُنِي مَالًا أَرَاكَ يُطِيقِ
 أَطَعْتُ وَشَاءَ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِمْ * خَلِيلٌ وَلَا جَارٌ عَلَيْكَ شَفِيقِ
 فَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَسَلُّ عَنْهَا فَإِنِّي * بِهَا مُغْرَمٌ صَبُّ الْفُؤَادِ مَشُوقِ

(١) الجنَازة (بالكسر ويفتح): الميت. وقيل: الجنَازة بالكسر الميت وبالفتح السري، وقيل عكس

ذلك. والمراد هنا المريض المشرف على الموت.

بُلْبُنِي أَنَادَى عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَةٍ * وَيَتْنِي بِهَا الدَّاعِي لَهَا فَأُفِيَقُ
 شَهِدْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنَّكَ غَادَةٌ * رَدَّاحٌ وَأَنْ الْوَجْهَ مِنْكَ عَنِيَقُ ^(١)
 وَأَنَّكَ لَا تَجْزِيَنِي بِصَحَابَةٍ * وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
 وَأَنَّكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ فَنَصَفُهُ * رَهَيْنُ وَنَصَفُ فِي الْحَبَالِ وَثِيقُ
 صَبَّوْحِي إِذَا مَازَرَتِ الشَّمْسُ ذِكْرُكُمْ * وَلِي ذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غُبُوقُ
 إِذَا أَنَا عَزَيْتُ الْهَوَى أَوْ تَرَكْتُهُ * أَتَتْ عِبْرَاتُ بِالْدمُوعِ تَسُوقُ
 كَأَنَّ الْهَوَى بَيْنَ الْحَيَازِيمِ وَالْحَشَى * وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهْمَاءِ حَرِيْقُ ^(٢)
 فَإِنْ كُنْتَ لَمَّا تَعَلَّمِي الْعِلْمَ فَاسْأَلِي * فَبَعْضُ لَبِيعُ فِي الْفَعَالِ قُوُوقُ
 سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ * وَهَلْ مَلَّ رَحْلِي فِي الرَّفَاقِ رَفِيقُ
 وَهَلْ يَخْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي * إِذَا أَغْبَرَ مَخْنِي الْفِجَاجَ عَمِيقُ
 وَأَكْثُكُمْ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأُمِيتَهَا * إِذَا بَاحَ مَزَاحَ بَهْتٍ بَرُوقُ ^(٣)
 سَعَى الدَّهْرُ وَالْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقُطِعَ حَبْلُ الْوَصْلِ وَهُوَ وَثِيقُ
 هَلِ الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ أَصُدَّ فَلَا أَرَى * بَارِضُكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَرِيقُ

قال : ثم أتى قومه فأَقْطَعَ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِ وَأَعْلَمَ أَبَاهُ أَنَّهُ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ لِيَبْعِيَهَا وَيَتَنَارَ
 لِأَهْلِهِ بِئْجَهَا . فَعَرَفَ أَبُوهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ لُبْنَى ، فَعَاتَبَهُ وَزَجَرَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ،
 وَأَخَذَ إِبْلَهُ وَقَدِمَ بِهَا الْمَدِينَةَ . فَبَيْنَمَا هُوَ يَبْعُضُهَا إِذْ سَاوَمَهُ زَوْجٌ لُبْنَى بِنَاقَةٍ مِنْهَا وَهَمَا
 لَا يَتَعَارَفَانِ ، فَبَاعَهُ بِإِبَائِهَا . فَقَالَ لَهُ : إِذَا كَانَ غَدًا فَأَتِنِي فِي دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ
 فَاقْبِضِ الثَّنَى ؛ قَالَ : نَعَمْ . وَمَضَى زَوْجُ لُبْنَى إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا : إِنِّي أَبْتَعْتُ نَاقَةً مِنْ

قصته مع لبني
 وزوجها وقد باعه
 ناقة وهو لا يعرفه

١٢٦
 ٨

(١) الرداح : القيلة الأوراك . والعنق : الحبل الكريم . (٢) الحيازيم : جمع حيزوم

وهو وسط الصدر . والترقي : جمع ترقوة وهي العلم الذي بين ثرة النحر والعاتق . واللهاء : الخمة المشرفة
 على الحلق في أقصى سقف الفم . (٣) في الأمالى : « تزوق » .

رجل من أهل البادية وهو يأتينا غدا ليقبض ثمنها، فَأَعَدَّيْ لَهُ طَعَامًا، فَفَعَلْتُ. فلما كان من الغد جاء قيس فقصَّوت بالخادم : قُويلي لسيِّدك : صاحبُ الناقة بالباب . فَعَرَفْتُ لُبِّي نَعْمَتَهُ فلم تقل شيئًا . فقال زوجها للخادم : قولي له : ادخل ، فدخل بفلس . فقالت لُبِّي للخادم : قولي له : يا قَتِي ، مالي أراك أشعث أغبر ؟ فقالت له ذلك . فَنَفَسَ ثم قال لها : هكذا تكون حال مَنْ فارق الأَحْبَبَةَ وَأَخْتَارَ المَوْتَ على الحياة ، وبكى . فقالت لها لُبِّي : قولي له : حَدِّثْنَا حَدِيثَكَ . فلما أَبْتَدَأَ يَحْدِثُ به كشفت الحجاب وقالت : حَسْبُكَ ! قد عرفنا حَدِيثَكَ ! وَأَسْبَلَتِ الحجاب . فُبَيَّتْ ساعة لا يتكلم ثم انفجرت باكية ونهض فخرج . فناداه زوجها : وَيْحَكَ ! ما قصصتك ؟ ارجع اقبض ثمن ناقتك ، وإن شئت زدناك . فلم يكلمه وخرج فَأَعْتَرَزَ في رَحْلِهِ ومضى . وقالت لُبِّي لزوجها : وَيْحَكَ ! هذا قيس بن ذَرِيح . فما حملك على ما فعلت به ؟ قال : ما عرفته . وجعل قيس يبكي في طريقه ويندب نفسه ويوبخها على فعله ثم قال :

صوت

أَتَبَكَّى عَلَى لُبِّي وَأَنْتَ تَرْكَبَهَا * وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتَ أَفْضَرُ
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بُلْبُلِي تَقَلَّبْتُ * عَلَى فَلِالدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ
لَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ * وَلِلْكَفِّ مُرْتَادٌ وَلِلْعَيْنِ مَنَظَرُ
وَالْحَائِمِ الْعِطْشَانِ رِيٌّ بَرِيقُهَا * وَلِلرَّيحِ الْمُخْتَالِ حَمَرٌ وَمُسْكُرُ
كَأَنِّي لَهَا أَرْجُوهُ بَيْنَ أَحْبَلٍ * إِذَا ذُكِرَتْ مِنْهَا عَلَى الْقَلْبِ تَحْطَرُ
لِلْفَرِيضِ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو وَالْهَشَامِ وَفِيهِمَا لَعَرِيبُ
رَمَلٌ . وَلِشَارِيَةِ خَفِيفُ رَمَلٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْعُبَيْسِ .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك ابن عبد العزيز قال :

تزوج رجل من أهل المدينة يقال له أبو دُرّة امرأة كانت قبله عند رجل آخر من أهل المدينة يقال له أبو بَطِينَة؛ فلقية زوجها الأول فضر به ضربة شلت يده منها. فلقية أبو السائب المخزومي فقال له : يا أبا دُرّة ! أضر بك أبو بَطِينَة في زوجته ؟ قال : نعم . قال : أما إنني أشهد أنها ليست كما قال قيس بن دَرِيح في زوجته بُنَي : لقد كان فيها للأمانة موضع * وللکف مُرَبَّادٌ وللعين مَنَظَرٌ ولللثام العطشان رِيٌّ بَرِيحها * وللريح المختال نمر ومُسَكِر قال : وكانت زوجة أبي دُرّة هذه سوداء كأنها خُنْفاء .

مرنه بعد هذه الحادثة
قال : وعاد إلى قومه بعد رؤيته إياها وقد أنكر نفسه وأسف ولحقه أمر عظيم ؛ فانكروه وسألوه عن حاله فلم يخبرهم ؛ ومرض مرضاً شديداً أشرف منه على الموت . فدخل إليه أبوه ورجال قومه فكلموه وعاتبوه وناشدوه الله . فقال : وَيَحْكَمْ ! أَتُرُونِي أَمْرَضْتُ نَفْسِي أَوْ وَجَدْتُ لَهَا سَلَوَةً بَعْدَ الْيَاسِ فَأَخْتَرْتُ الْمَمَّ وَالْبَلَاءَ ، أَوْ لِي فِي ذَلِكَ صُنْعٌ ! هَذَا مَا أَخْتَارَهُ لِي أَبَوَايَ وَقَتْلَانِي بِهِ . فجعل أبوه $\frac{127}{8}$ يبيى ويدعو له بالفرج والسُّلوة . فقال قيس :

لقد عَذَّبْتَنِي يَا حَبِّ بُنَي * فَفَعَمَ إِذَا بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ
فَإِنَّ الْمَوْتَ أَرْوَجُ مِنْ حَيَاةٍ * تَدُومُ عَلَى التَّبَاعِدِ وَالشَّتَاتِ
وَقَالَ الْأَقْرَبُونَ تَعَزَّزْ عَنْهَا * قُلْتُ لَهُمْ إِذَا حَانَتْ وَقَاتِي

قال : وَدَسْتُ إِلَيْهِ بُنَيَّ بَعْدَ نَحْوِهِ رَسُولًا وَقَالَتْ لَهُ : اسْتَنْشِدْهُ ، فَإِنْ سَأَلَكَ عَنْ بَيْتِكَ فَانْتَسِبْ لَهُ تُخْرَاعِيَا ؛ فَإِذَا أَنْشَدَكَ فَقُلْ لَهُ : لَمْ تَزَوِّجْتْ بَعْدَهَا حَتَّى أَجَابَتْ
دست اليه رسولا
بئله لم تزوج
حتى تزوجت هي

إلى أن تزوج بمدك ؟ وأحفظ ما يقول لك حتى تردّه على . فاتاه الرسول فسلم
وأنسب خُزاعياً، وذكر أنه من أهل الشام واستشده؛ فأنشده قوله :

فأقسِم ما غمّش العيونِ شوارِفُ * روائمُ بوّ حانياتٍ على سَقَبِ

— وقد مضت هذه الأبيات — فقال له الرجل: فلم تزوجت بعدها؟ فأخبره الخبر،

وحلف له أن عينه ما اكتحلت بالمرأة التي تزوجها، وأنه لو رآها في نِسوة ما عرفها،

وأنه ما مدّ يده إليها ولا كلمها ولا كشف لها عن ثوب . فقال له الرجل : فإني

جاءُ لها ولإنها من الوَجْد بك على حالٍ قد تمّنى زوجها معها أن تكون بقرها لتصلح

حالمها بك؛ فحَمَلَنِي إليها ما شئت أؤدّه إليها . قال : تَعُودُ إلى إذا أردتَ الرحيل،

فعاد إليه لما أراد الرحيل . فقال تقول لها :

أَلَا حَى بُنَى الْيَوْمَ إِنْ كُنْتَ غَادِيَا * وَالْمِمْ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

وَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ النّصِيحَةَ إِنَّمَا * قَلِيلٌ وَلَا تَحْشَ الْوُشَاةَ الْأَدَانِيَا

وقل لِمَتْنِي وَالرّاقصَاتِ إِلَى مَتْنِي * بِأَجْبُلٍ بَجَمْعٍ يَنْتَظِرُونَ الْمُنَادِيَا

أَصُونُكَ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَيَّضَةً * وَأَخَشِي عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا

تَسَاقُطُ نَفْسِي حِينَ أَلْفَاكَ أَنْفُسًا * يَرِدُّنَ فَمَا يَصُدُّرُنَ إِلَّا صَوَادِيَا

فَإِنْ أَحَى أَوْ أَهْلِكَ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ * لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رِيقُ لِسَانِيَا

أَقُولُ إِذَا نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ أَصْعَدْتُ * بِهَا زَنْفَرَةً تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيَا

وَبَيْنَ الْحَمَى وَالتَّجْرِ مَتْنِي حَرَارَةً * وَلَوْعَةً وَجِدٍ تَرَكْتُ الْقَلْبَ سَاهِيَا:

أَلَا لَيْتَ بُنَى لَمْ تَكُنْ لِي خَلَةً^(٢) * وَلَمْ تَرِنِي بُنَى وَلَمْ أُدْرِ مَا هِيَا

سَلَى النَّاسَ هَلْ خَبَّرْتُ سَرِّكَ مِنْهُمْ * أَخَا نَقِيَّةٍ أَوْ ظَاهَرَ الْغِشِّ بَادِيَا

يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ لَمَّا تَظَاهَرُوا * عَلَيْكَ وَأَضْحَى الْجَبَلُ لِلْبَيْنِ وَاهِيَا:

لَعَمْرِي لِقَبْلِ الْيَوْمِ حُمِلْتُ مَا تَرَى * وَأُنْدِرَتْ مِنْ بُنَى الَّذِي كُنْتُ لَأَقِيَا
 خَلِيلِي مَالِي قَدْ بَلَيْتُ وَلَا أَرَى * لُبَيْنِي عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيََا
 أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ كُلِّهَا * ذَكَرْتُ لُبَيْنِي طَرْتُ لِي عَنْ شِمَالِيَا
 أَعِنْدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ لَسْتُ مُخْبِرِي ^(١) * عَنْ الْحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ بَدَأَ لِيَا
 بَرَعْتُ عَلَيْهَا لَوْ أَرَى لِي بَجَزَعًا * وَأَفْنَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَوْ كَانَ فَانِيَا
 حَيَاتِكَ لَا تُغْلَبُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ * كَفَنِي بِالَّذِي تَلْقَى لِنَفْسِكَ نَاهِيَا
 تَمْتَرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورَ وَلَا أَرَى * وَلَوْ عِىَ بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فَمَا عَنْ نَوَالٍ مِنْ لُبَيْنِي زِيَارَتِي * وَلَا قِلَّةَ الْإِلَامِ أَنَّ كُنْتُ قَالِيَا
 وَلَكِنِّهَا صَدَّتْ وَحُمِلْتُ مِنْ هَوَى * لَهَا مَا يُؤَوِّدُ الشَّاحَاتِ الرَّوَايَا

$$\frac{128}{8}$$

وهذه القصيدة تُحْلَطُ بقصيدة المجنون التي في وزنها وعلى قافيتها لتشابههما، فقلما
 يَتَجَاوِزُ .

غنى الحسين بن محرز في البيت الأول والبيت الخامس من هذه القصيدة ثقیلاً
 أوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى مِنْ رَوَايَتِي بَدُلَ وَالْهَشَامِي .

حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَوَانَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْكِنَانِيُّ قَالَ :

أَنْبَ لَبْنِي زَوْجَهَا
 لَأَنْفَضَاحُ أَمْرِهِ
 بِشَعْرِ لَيْسَ نَفَضَتْ

شَهْرُ أَمْرِ قَيْسٍ بِالْمَدِينَةِ وَغَنَى فِي شَعْرِهِ الْغَرِيضَ وَمَعْبَدَ مَالِكٍ وَذَووهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ
 شَرِيفٌ وَلَا وَضِيعٌ إِلَّا سَمِعَ بِذَلِكَ فَاطْرَبَهُ وَحَزِنَ لَقَيْسَ مَمَّا بِهِ . وَجَاءَهَا زَوْجَهَا
 فَأَتَبَهَا عَلَى ذَلِكَ وَعَاتَبَهَا وَقَالَ : قَدْ فَضَحْتَنِي بِذِكْرِكَ . فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ : يَا هَذَا ،
 إِنِّي وَاللَّهِ مَا تَزَوَّجْتُكَ رَغْبَةً فَيْكَ وَلَا فَيْعًا عِنْدَكَ وَلَا دُلْسَ أَمْرِي عَلَيْكَ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ
 أَنِّي كُنْتُ زَوْجَتَهُ قَبْلَكَ وَأَنَّهُ أَكْثَرُهُ عَلَى طَلَاقٍ . وَاللَّهِ مَا قَبِلْتُ التَّرْوِيجَ حَتَّى أَهْدِرَ

دمه إن أَلَمْ يَحْيَا، نَخْشِيتُ أَنْ يَجْمَلَ مَا يَجِدُ عَلَى الْمَخَاطِرَةِ يُقْتَلُ، فَتَرَوُجَتِكَ . وَأَمْرُكَ
الآنَ إِلَيْكَ ، فَفَارِقْنِي فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَيْكَ . فَأَمْسَكَ عَنْ جَوَابِهَا وَجَعَلَ يَأْتِيهَا بِجَوَارِي
الْمَدِينَةِ يَغْنِيْنَهَا بِشَعْرِ قَيْسٍ كَيْمَا يَسْتَصْلِحُهَا بِذَلِكَ ، فَلَا تَرْدَادُ إِلَّا تَمَادِيًا وَبُعْدًا ،
وَلَا تَزَالُ تَبْكِي كُلَّ مَا سَمِعْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَحْرَبُكَاءَ وَأَشْجَاهُ .

رجع الحديث الى سياقه .

وقال الحرثي مَزَى وَخَالِدُ بْنُ جَحْلٍ : كَانَتْ أَمْرَاءُ مِنْ مَوَالِي بَنِي زُهْرَةَ يَقَالُ لَهَا
بُرَيْكَةَ مِنْ أَظْرَفِ النِّسَاءِ وَأَكْرَمَهُنَّ ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ دَارُ ضِيَاةٍ .
وَسَطُ بُرَيْكَةَ
فِي لِقَائِهَا ، وَشَدْرِهِ
فِي ذَلِكَ

فَلَمَّا طَالَتْ عِلَّةُ قَيْسٍ قَالَ لَهُ أَبُوهُ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ شِفَاءَكَ فِي الْقَرَبِ مِنْ لُبْنَى فَأَرْحَلُ
إِلَى الْمَدِينَةِ . فَرَحَلَ إِلَيْهَا حَتَّى أَتَى دَارَ الضِّيَاةِ الَّتِي لَزَوْجِ بُرَيْكَةَ . فَوَثَبَ غِلْمَانُهُ
إِلَى رَحْلِ قَيْسٍ لِيَحْطُوهُ . فَقَالَ : لَا تَفْعَلُوا فَلَسْتُ نَازِلًا أَوْ أَلْقَى بُرَيْكَةَ فَإِنِّي قَصِدْتُهَا
فِي حَاجَةٍ ، فَإِنِ وَجَدْتُ لَهَا عِنْدَهَا مَوْضِعًا نَزَلْتُ بِكُمْ وَإِلَّا رَحَلْتُ . فَأَتَوْهَا
فَاخْبَرُوهَا . فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ وَرَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ : حَاجَتُكَ مَقْضِيَّةٌ كَأَنَّكَ
مَا كُنْتَ ، فَأَنْزِلْ . فَتَزَلَّ وَدَنَا مِنْهَا فَقَالَ : أَذْكَرُ حَاجَتِي ؟ قَالَتْ : إِنْ شِئْتَ .

قَالَ : أَنَا قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ . قَالَتْ : حَيَّاكَ اللَّهُ وَقَرَّبَكَ ! إِنْ ذَكَرَكَ الْجَدِيدُ عِنْدَنَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ . قَالَ : وَحَاجَتِي أَنْ أَرَى لُبْنَى نَظْرَةً وَاحِدَةً كَيْفَ شِئْتَ . قَالَتْ :
ذَلِكَ لَكَ عَلَى . فَتَزَلَّ بِهِمْ وَأَقَامَ عِنْدَهَا وَأَخْفَتْ أَمْرَهُ ، ثُمَّ أَهْدَتْ لَهَا هَدَايَا
كَثِيرَةً وَقَالَ : لِأَطْفِئِهَا وَزَوْجَهَا بِهَذَا حَتَّى يَأْسَ بِكَ . فَفَعَلَتْ وَزَارَتْهَا مَرَارًا ، ثُمَّ
قَالَتْ لَزَوْجِهَا : أَخْبِرْنِي عَنْكَ : أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَوْجِي ؟ قَالَ : لَا . قَالَتْ : فَلُبْنَى خَيْرٌ
مَنِي ؟ قَالَ : لَا . قَالَتْ : هَا بَالِي أَزُورُهَا وَلَا تَزُورُنِي ؟ قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْهَا . فَأَتَتْهَا
وَسَائِلُهَا الزَّيَارَةَ وَأَعْلَمَتْهَا أَنَّ قَيْسًا عِنْدَهَا . فَتَسَارَعَتْ إِلَى ذَلِكَ وَأَتَتْهَا . فَلَمَّا رَأَاهَا

ورأته بكياً حتى كادا يتلقان . ثم جعلت تسأله عن خبره وعَلَّته فيخبرها ، ويسألهما فتخبره . ثم قالت : أنشدني ما قلت في علك ؛ فأنشدها قوله :

أعالج من نفسى بقايا حُشاشية ^(١) * على رَمَقٍ والعائداتُ تعود
فإن ذُكرتُ بُنِي هَشِشْتُ لذكراها * كما هَشَّ للشدى الدرور وليدُ
أجيب بلُبنِي مَنْ دَعَانِي تَجَلَّدًا * وبِي زَفَرَاتُ تَجَلَّى وتعود
تُعِيدُ إِلَى رُوحِي الْحَيَاةَ وَإِنِّي * بِنَفْسِي لَوْ عَايَنَتْنِي لِأَجُود

قال : وفي هذه القصيدة يقول :

صوت

أَلَا لَيْتَ أَيَّامًا مَضَيْنَ تعود * فإن عُدْنَ يَوْمًا إِنِّي لَسَعِيدُ
سَقَى دَارَ لُبْنَى حَيْثُ حَلَّتْ وَحَيِّمَتْ * من الأرض مُنْهَلُ الْغَمَامِ رَعُودُ

في هذين البيتين لَعَرِبَ خَفِيفُ ثَقِيلِ أَوَّلِ مَطْلُوقٍ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَغَيْرُهَا . وَتَمَامُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنْ دَنَتْ أَوْ تَبَاعَدَتْ * فَإِنْ تَدَرُّبْنَا فَالْدَنُّ مَزِيدُ
فَلَا الْيَأْسُ يُسَلِّبُنِي وَلَا الْقُرْبُ نَافِعِي * وَلُبْنَى مَنُوعٌ مَا تَكَادُ تَجُودُ
كَأَنِّي مِنْ لُبْنَى سَلِيمٌ مَسْمُودٌ * يَظُلُّ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يَمِيدُ
رَمْنِي لُبْنَى فِي الْفَوَادِ بِسَهْمَا * وَسَهْمُ لُبْنَى لِلْفَوَادِ صَيُودُ
سَلَا كُلُّ ذِي شَجْوٍ عَلِمْتُ مَكَانَهُ * وَقَلْبِي لِلْبُنَى مَا حَيِّتُ وَدُودُ
وَقَائِلَةٌ قَدْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ * وَلِلنَّفْسِ مَنَى أَنْ تَفِيضَ رَصِيدُ
أُعَالِجُ مِنْ نَفْسِي بَقَايَا حُشَاشِيَةِ * عَلَى رَمَقٍ وَالْعَائِدَاتُ تَعُودُ

(١) الحشاشنة : بقية الروح في المريض والجريح .

وقال الحرّامزى فى خبره خاصّة : وعاتبته على تزوّجه ؛ خلف أنه لم ينظر اليها
ملء عينيه ولادنا منها ، فصدّفته . وقال :

صوت

ولقد أردتُ الصبرَ عنكِ فعافنى * علّقْ بقلبي من هوالِكِ قديمُ
يبقى على حدّثِ الزمانِ ورَبِّهِ * وعلى جفائِكِ ، إنه لكريمُ
فصرّمتَه وصحّحت وهو بدائه * شتاتَ بين مُصحّحٍ وسقيمِ
وآرَنتَه زمناً فعاد بحلمه * إنّ المحبَّ عن الحبيبِ حلِيمِ

٥

— لعريب فى هذه الأبيات خفيفٌ ثقيلٌ ، وللدّارمى خفيفٌ رَميلٌ من رواية
المُشاشى . ومن الناس من يَنْسُبُ خفيفَ الثَّقيلِ اليه وخفيفَ الرمل اليها — قالوا :
فلم يزل يومه معها يحدثها ويشكو اليها أعفَّ شكوى وأكرمَ حديث حتى أُمسى ؛
فأنصرفت ووعدته الرجوعَ اليه من غدٍ فلم ترجع . وشاع خبره فلم تُرسل اليه رسولاً .
فكتب هذه الأبيات فى رُقعة ودفعها الى بُرَيْكةَ وسألها أن تُوصلها اليها ، ورحل
متوجّها الى معاوية . والأبياتُ :

١٠

صوت

بنفسى من قلبى له الدهرُ ذاكرُ * ومن هو غنى مُعرض القلبِ صابرُ
ومن حُبّه يزداد عندى حِدّةً * وحبّى لديه مُحلّقُ العهدِ دائِرُ

١٥

— غنّت فى هذين البيتين ضنين جاريةُ حاقان بن حامد خفيف رَميل — قالوا :
ثم أرتحل الى معاوية ، فدخل الى يزيد فشكا ما به اليه وأمتدحه ؛ ففرّق له وقال :
سَلْ ما شئت ، إن شئت أن أكتب الى زوجها فأحتمّ عليه أن يطلقها فعلتُ .

شكا الى يزيد
ما به وأمتدحه
فخفف دمه

١٣٠
٨

- قال : لا أريد ذلك ، ولكن أحب أن أقيم بحيث تقيم من البلاد ، أتعرف أخبارها وأقنع بذلك من غير أن يهدر دمي . قال : لو سألت هذا من غير أن ترحل إلينا فيه لكأ وجب أن نمنعه ، فأقم حيث شئت ؛ وأخذ كتاب أبيه له بأن يقيم حيث شاء وأحب ولا يعترض عليه أحد ، وأزال ما كان كتب به في إهدار دمه ؛ فقدم إلى بلده . وبلغ الفزاريين خبره والمساءم بلبني ، فكتبوه في ذلك وعاتبوه . فقال للرسول : قل للفتى (يعني أخا الجارية التي تزوجها) : يا أحمى ما غررتك من نفسي ، ولقد أعلمتك أني مشغول عن كل أحد ، وقد جمعتُ أمرَ أختك إليك فأَمِضْ فيه من حكمك مارأيت . فكرّم الفتى عن أن يفرّق بينهما ، فمكثت في جباله^(١) مدة ثم مات .

- ١٠ أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعديّ عن أبيه قال :
لقية عياش السعديّ
ذاهلاً شارد اللب
وانتسده من
شعره فيها
- أقبلت ذات يوم من الغابة ؛ فلما كنت بالمداد^(٢) ، إذا ربيعٌ حديث العهد بالسكن ، وإذا رجل مجتمعٌ في جانب ذلك الريع يبكي ويحدث نفسه . فسلمت فلم يرّد عليّ سلاماً . فقلت في نفسي : رجلٌ ملتبسٌ به فولّيتُ عنه . فصاح بي بعد ساعة :
وعليك السلام ، هلّمْ هلم إلى يا صاحب السلام ! فأتيته فقال : أما والله لقد فهمتُ سلامك ولكني رجلٌ مُشترِكُ اللَّب يَضِلُّ عني أحياناً ثم يعود إلى . فقلت : ومن

(١) كذا في جوتجريد الأغاني . وفي سائر الأصول : « في خباءه » وهو تحريف .

(٢) الغابة : بريد من المدينة على طريق الشام . (٣) المذاذ : موضع بالمدينة حيث حفر

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق . وقيل : هو واد بين سلع وخندق المدينة . (راجع معهم ما استعجم

للبركي ومعجم البلدان لياقوت ولسان العرب مادة مذ) . (٤) في تجريد الأغاني : « ملتبس »

بدون كلمة « به » . وفي الأصول : « مكثت عنه » . وقد اعتمدنا في إصلاحه على ماورد في حديث

المبعث : « بغاء الملك فنشق عن قلبه قال نطقت أن يكون قد لبس بي » أي غولطت في عقلي .

أنت ؟ قال : قيس بن ذريح اللّيتي . قلت : صاحبُ بُنيّ ؟ قال : صاحبُ بُنيّ
لعمرى وقتيلها ! ثم أرسل عينه كأنهما مرّادتان ؛ فما أنسى حسنَ قوله :

أبائنة بُنيّ ولم تقطع المدى * بوصيل ولا صُرْم فيأس طامع
نهارى نهارُ الوالدين صابئة * وليلى تنبو فيه عني المضاجع
وقد كنتُ قبل اليوم خلواً وإمنا * تُقسَم بين الهالكين المصارع
فلولا رجاء القلب أن تُسِف النوى * لما حبسته يذنه الأضالع
له وجباتٌ إثر بُنيّ كأنها * شَقْلُ بَرْقٍ في السماء لَوَامِع
أبى الله أن يلقى الرشاد مُتِمَّ * الآكلُ أمرٌ حمٌّ لا بُدَّ واقع
هما برحابي مغولتين كلاهما * فؤادٌ وعينٌ جفنها الدهر دامع

٥

عبد الله بن مسلم
ابن جندب ينشد
من شعره

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال ،
وأخبرنا به وكيع عن أبي أيوب المدينيّ ، قال الزبير قال حدثتني ظبية قالت :
سمعتُ عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد زوجي قولَ قيس بن ذريح :
إذا ذُكرتُ بُنيّ تأوّه وأشتكى * تأوّه محموم عليه البلابلُ
بيّيت ويضحي تحت ظلّ منية * به رمقٌ تبكي عليه القبائلُ
قتيلٌ للبنيّ صدّع الحبّ قلبه * وفي الحب شغلٌ للحبّين شاعلُ

١٠

١٥

فصاح زوجي : أوّه ! وأحرباه واسلباه ! ثم أقبل على ابن جندب فقال : ويّلك ! أنشد
هذا كذا ! قال : فكيف أنشده ؟ قال : لم لا نتأوّه كما يتأوّه وتشتكى كما يشتكى !

١٣١
٨

استنشد ابن
أبي عتيق أحمر
ما قال في لبني

وقال القحذميّ : قال ابن أبي عتيق لقيس يوماً : أنشدني أحمرًا ما قلت في لبنيّ .
فأنشده قوله :

ولمّا لأهوى النّومَ في غيرِ حِينِهِ * لمَلَّ لَفَاءً في المنام يكون
تُحَدِّثُنِي الأحلامُ أنّي أَرَأَاكُمْ * فَيَالَيْتَ أحلامَ المنام يَقيِنُ
شَهِدْتُ باني لم أحُلْ عن مودَةٍ * وأتّى بكم لو تعلّمين ضَنين
وأن فؤادي لا يَلِينُ الى هوى * سَوالِكَ وإن قالوا بَلَى سَيلين
فقال له ابنُ أبي عَتيقٍ : لَقَلَّ ما رَضِيتَ به منها يَاقِيسُ . قال : ذلك جُهدُ المُقَلِّ .
غنى في البيتين الأولين قَفَا النَجَّارُ ثانی ثَقِيلُ بالوسطى عن حَبَش .

أخبرني أحمد بن جعفر بِمُحْظَةٍ قال أنشدني أحمد بن يحيى تَعَلَّبَ لَقِيسُ بن
ذَرِيجٍ وكان يستحسن هذه الأبيات من شعره :

أنشد تَعَلَّبَ من
شعره وكان
يستحسنه

سَقَى طَلَلِ الدَّارِ التي أَنتمُ بِهَا * حَيًّا ثم وَبَلَ صَيْفٌ وَرَبِيعٌ^(١)
مَضَى زَمَنُ والناسِ يَسْتَشْفَعُونَ بِي * فَهَلْ لِي إلى لُبْنَى الغَدَاةِ شَفِيعُ
سَاصِرُمُ لُبْنَى حَبْلِكَ اليَوْمِ مُجْمَلًا * وإن كان صَرْمُ الحَبْلِ مِنْكَ يَرُوعُ
وسوف أَسْأَلُ النَفْسَ عَنكَ كما سَلَا * عن البلدِ النَّائِي البَعِيدِ نَزِيعُ^(٢)
وإن مَسَّنَى للضَّرِّ مِنْكَ كَابَةٌ * وإن نال جِسْمِي للْفِرَاقِ خُشُوعُ
يَقُولُونَ صَبَّ بالنساءِ مَوَكَّلٌ * وما ذاك من فَعَلِ الرجالِ بَدِيعُ
نَدِمْتُ على ما كان مَتًى نَدَامَةً * كما نَدِمَ المَغْبُوءُ حينَ يَلِيعُ
فَقَدْتُكَ من نَفْسِ شَعاعِ أَلَمَ أكن * نَهَيْتُكَ عن هذا وَأَنْتِ جَمِيعُ
فَقَرَبْتِ لِي غَيْرَ القَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ * هَناكَ شَايَا ما لَهْرٌ طُلُوعُ
إلى الله أَشْكَو نِيَّةً شَقَّتِ العِصَا * هِيَ اليَوْمِ شَتَّى وَهِيَ أَمِسُ جَمِيعُ
فيا حَجَرَاتِ الدَّارِ حَيْثُ تَعْمَلُوا^(٣) * بِذِي سَلَمٍ لا جادِكنَّ رِبِيعُ

(١) في ب ، س : « صيب » بالياء الموحدة . (٢) نَزِيع : غريب .
(٣) كذا في ج : وفي سائر الأصول : « كيف » .

صوت

فلو لم يهيجني الظاعنون لهاجني * حمائم ورق في الدبار وقوع^(١)
تداعين فاستبكين من كان ذاهوي * نوائح لم تقطرهن دموع
— غني في هذين البيتين ابن سريج خفيف ثقل أول عن الهشام —

صوت

إذا امرئتي العاذلات بهجرها * أبت كبد عما يقلن صديع
وكيف أطيع العاذلات وذكرها * يؤرقني والعاذلات هجوع
غني في هذين البيتين إبراهيم ثاني ثقل بالنصر عن عمرو .

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن
عبد العزيز قال : ١٠

أنشدت أبا السائب المخزومي قول قيس بن ذريح :

صوت

أحبك أصنافاً من الحب لم أجذ * لها مثلاً في سائر الناس يوصف
فهن حب للحبیب ورحمة * بمعرفتي منه بما يتكلف
ومنهن ألا يعرض الدهر ذكرها * على القلب إلا كادت النفس تتلف
وحب بدا بالجسم واللون ظاهراً * وحب لدى نفس من الروح أطف
قال أبو السائب : لا جرم والله لأخلصن له الصفاء ولاغضبن لغضبه ولأرضين
لرضاه . غني في البيتين الأولين الحسين بن محرز خفيف ثقل عن الهشام وبذل .

(١) يقال : وقع الطير على شجر أو أرض ، إذا نزلت ، فهن وقوع ووقع .

فكاهات لأبي
السائب المخزومي
في شـ — — —
وفي سيرته

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزَّيْرِيُّ قال حَدَّثَنَا عبد الملك بن عبد العزيز عن أبي السائب المخزومي أنه أخبره أنه كان مع عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير في سَقِيفَةِ دار كثير، إذ مُرَّ بجنازة؛ فقال لي : يا أبا السائب، جارك أبن كَلْدَةَ، ألا تقوم بنا فنصلي عليه ! قال : قلت : بلى والله فديتُك ! . فقمنا حتى إذا كنا عند دار أويس إذ ذكرتُ أن جدّه كان تزوّج بُنَيَّ ونزل بها المدينة، فرجعتُ فطرحْتُ نفسي في السَّقِيفَةِ ٥ وقلت : لا يراني الله أصلي عليه . فرجع الكثيريُّ فقال : أكنتَ جُنُبًا؟ قلت : لا والله . قال : فعلى غير وُضوء؟ قلت : لا والله . قال : فمالك؟ قلت : ذكرتُ أن جدّه كان تزوّج بُنَيَّ وُفِرَّقَ بينهما وبين قيس بن ذَرِيحٍ لما طَعَنَ بها من بلادها، فما كنت لأصلي عليه .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى قال حَدَّثَنَا عبد الله ابن شَيْبٍ قال حَدَّثَنِي هَارُونُ بن موسى القَرَوِيُّ قال أَخْبَرَنَا الخليل بن سعيد قال : مررتُ بِسُوقِ الطَّيْرِ ، فإذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا ، فاطلعتُ فإذا أبو السائب المخزومي قائم على غراب يُبَاعُ وقد أخذ بطرف رِداثه وهو يقول للغراب : يقول لك قيس بن ذَرِيحٍ :

١٥ أَلَا يا غرابَ البين قد طَرَّتْ بالذي * أَحاذِرُ من بُنَيَّ فهل أنت واقعٌ
لَمْ لا تقع ! ويضربه بردائه والغراب يصيح . قال : فقال قائل له : أصلحك الله يا أبا السائب ! ليس هذا ذاك الغراب . فقال : قد علمت ، ولكن أخذ البريء حتى يقع الجريء .^(١)

وقال الحرَمَازِيُّ في خبره : لما بلغ بُنَيَّ قولُ قيس :

٢٠ أَلَا يا غرابَ البين قد طَرَّتْ بالذي * أَحاذِرُ من بُنَيَّ فهل أنت واقعٌ

(١) في ج : « العلف » ، والطف : المريب .

آلت لبني الأتري
غرابها الاقلته
ليت قاله من
قصيدة ، وذكر
المختار منها

آلَتْ آلَا تَرَى غَرَابًا إِلَّا قَتْلَهُ؛ فَكَانَتْ كَلَّمَا رَأَتْهُ أَوْ رَأَتْهُ خَادِمٌ لَهَا أَوْ جَارَةٌ أَبْتِيعَ مِنْ هُوَ مَعَهُ وَذِيحْتَهُ .

وهذه القصيدة العينية أيضا من جيد شعر قيس . والمختار منها قوله :

أَتَبْكِي عَلَى بُنَى وَأَنْتَ تَرْكَبُهَا * وَكَانَتْ حَتْفَهُ وَهُوَ طَائِعٌ
فِيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى * وَيَا حَبْهًا قَسَعَ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعٌ
وَيَا قَلْبُ خَبْرَتِي إِذَا شَطَطَتِ النَّوَى * بُلْبُنِي وَبَانَ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ
أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُسْتَشْتِ مَعَ الْحَوَى * أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ وَأَنْسَى الْحَيَاءَ بِخَازِعِ
كَأَنَّكَ يَسْدَعُ^(١) لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا * وَلَمْ يَطْلَعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالَعُ
أَلَا يَا ضَرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرَفْتُ بِالَّذِي * أَحَازِيرُ مِنْ بُنَى فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ
فَلَيْسَ مُحِبٌّ دَائِمًا لِحَبِيبِهِ * وَلَا تَقْهَرُ إِلَّا لَهُ الدَّهْرَ فَاجْمَعِ
كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا * وَإِنْ كَانَ فِيهَا النَّاسُ قَفَرٌ^(٢) بَلَّاقِعِ
فَمَا أَنْتَ إِذْ بَانَتِ لُبْنَى بِهَا جَمْعِ * إِذَا مَا اطْمَأَنَّتِ بِاللَّيَامِ الْمُضَاجِعِ

صوت

أُقَصِّ نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى * وَتَجَمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّبْلِ جَامِعُ
نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا * لِي اللَّيْلُ هَزْنَتِي إِلَيْكَ الْمُضَاجِعِ
لَقَدْ رَسَخْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَوَدَّةً * كَمَا رَسَخْتُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعِ

(١) كذا في الأُمالي (ج ٢ ص ٣١٥ ولسان العرب مادة عرف) . واعترف للأمر : صبر .

وفي الأصول : « واعترافا بحبها » . (٢) كذا في تخرید الأغاني والأُمالي . وفي الأصول :

« الحياة » وهو تحريف . (٣) البدع : الغمر من الرجال ، وهو الذي لم يعجب الأمور .

(٤) كذا في الأُمالي . وفي الأصول : « فبا » . (٥) كذا في الأُمالي . وفي الأصول :

« وحش بلّاقع » . (٦) في الأصول : « بدا » .

أَحَالَ عَلَىَّ أَلَمٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَدَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ عَلَى الْفَوَاجِعِ
 إِلَّا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَاقِعٌ * فَهَلْ بَرَزَ مِنْ وَشِكِ ذَلِكَ نَافِعٌ
 وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مَطْمَئِنَّةً * بِنَا وَبَكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعٌ
 وَأَهْجُرْكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَحُبِّكُمْ * عَلَى كِبْدِي مِنْهُ كُلُّوهُ صَوَادِعُ
 وَأَعِيدَ لِلْأَرْضِ الَّتِي لَا أُرِيدُهَا * لِتَرْجِعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الْرَوَاجِعُ
 وَأُشْفِقُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ وَتَرْوَعُنِي * خَافَةٌ وَشِكِ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ
 فَمَا كُلُّ مَا مَتَكَ نَفْسُكَ خَالِيًا * تَلَاقِي وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ
 لَعَمْرِي لِمَنْ أَمْسَى وَلُبْنَى صَجِيعُهُ * مِنَ النَّاسِ مَا آخِثِرْتُ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
 فَتِلْكَ لُبْنَى قَدْ تَرَانِي مَزَارُهَا * وَتِلْكَ نَسَاوَاهَا غُرْبَةً مَا تُطَاوَعُ^(١)
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوِلَ اللَّهِ جَمْعُهُ * مُشِثٌ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ
 فَلَا تَبْهِكُنِي فِي لَأْتِ لُبْنَى نَدَامَةٌ * وَقَدْ زَرَعَتْهَا مِنْ يَدَيْكَ النِّوَازِعُ

غنى الغريص في الثالث والرابع والأول والعشرين وهو "لعمري لمن أَمْسَى ولُبْنَى
 صَجِيعُهُ" تقيلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وغنى إبراهيم الموصلي
 في العاشر وهو : "أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَالْمُنَى" والحادي عشر والثاني عشر
 رَمَلًا بالوسطى عن عمرو . وقد قيل : إن ثلاثة أبيات من هذه وهي : "أَقْضَى
 نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَالْمُنَى" [والبيتان اللذان بعده] لأَبْنِ الدُّمَيْنَةِ الْخَثَمَعِيِّ ؛ وهو
 الصحيح ؛ وإنما أدخلها الناس في هذه الأبيات لتشابهها .

(١) كذا في الأمال . وفي الأصول : «شؤون» . (٢) رواية الأمال :

إِلَّا تِلْكَ لُبْنَى قَدْ تَرَانِي مَزَارُهَا * وَلِلْبَيْنِ غَمٌ مَا يَزَالُ يَنَازِعُ

(٣) زيادة يقتضيا السياق . (راجع الأغاني ج ١٥ ص ١٥٤ طبع بلاق) .

مسير قيس ولبنى
وهل ماتا زوجين
أو مقترعين

وقد اختلف في آخر أمر قيس ولبنى ؛ فذكر أكثر الرواة أنهما ماتا على
افتراقهما ، فمنهم من قال : إنه مات قبلها وبلغها ذلك فماتت أسفاً عليه . ومنهم
من قال : بل ماتت قبله ومات بعدها أسفاً عليها ، ومن ذكر ذلك اليوسفي عن
علي بن صالح صاحب المصلي ؛ قال قال لي أبو عمرو المدني :

ماتت لبنى ، فخرج قيس ومعه جماعة من أهله فوقف على قبرها فقال :
ماتت لبنى فموتها موق * هل تنفعن حسرتي على القوت
وسوف أبكي بكاء مكثب * قضى حياة وجداً على ميت

ثم أكتب على القبر يكي حتى أغمى عليه ؛ فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل ، فلم
يزل عليلًا لا يُمِيق ولا يحيب مكلماً ثلاثاً حتى مات فدُفن إلى جنبها .

١٣٤
٨

وذكر القحطاني وابن عائشة وخالد بن جل أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن
والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وجماعة
من قريش ، فقال لهم : إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يردني فيها ، وإني
أستعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه . قالوا : ذلك لك مبذل منا . فاجتمعوا
ليسوم وعدهم فيه ، فضى بهم إلى زوج لبنى . فلما رأهم أعظم مصيرهم اليه
وأكبره . فقالوا : لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق . قال : هي مقضية
كائنة ما كانت . قال ابن أبي عتيق : قد قضيتها كائنة ما كانت من ملك أو مال
أو أهل ؟ قال نعم . قال : تهب لهم ولي لبنى زوجتك وتطلقها . قال : فإني
أشهدكم أنها طالق ثلاثاً . فاستحيا القوم واعتذروا وقالوا : والله ما عرفنا حاجته ،
ولو علمنا أنها هذه ما سألناك إياها . وقال ابن عائشة : فعوضه الحسن من ذلك
مائة ألف درهم وحملها ابن أبي عتيق إليه . فلم تزل عنده حتى آنقضت عيدها .

١٠

١٥

٢٠

فسأل القوم أباهما فزوجها قيساً ، فلم تزل معه حتى ماتا . قالوا : فقال قيس
يمدح ابن أبي عتيق :

جرى الرحمنُ أفضلُ ما يُجَارَى * على الإحسان خيراً من صديق
فقد جَرَّبْتُ إخواني جميعاً * فلما أَلْقَيْتُ كَابِنُ أبي عتيق
سعى في جمع شتلي بعد صَدْع * ورأيتُ حَدَثُ فيه عن الطريق
وأطفأ لوعةً كانت بقلبي * أغصَّنتني حارثها بريق

قال : فقال له ابن أبي عتيق : يا حبيب أُمِسْكَ عن هذا المديح ، فما يسمعه
أحد إلا ظنني قَوَّاداً . مضى الحديث .

ومن مُدُنٍ مَعْبَدٍ وهو الذي أوله :

صوت من مدن
معبد في شعر عترة

* يادَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي *

وقد جُمِعَ معه سائرُ ما يفتي فيه من القصيدة .

منها :

صوت

هل غادر الشعراءُ من مُتَرَدِّمٍ * أم هل عَرَفْتَ الدارَ بعد تَوَهِّمِ^(١)
يا دارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي * وعِمْيَ صَبَاحًا دارَ عِبْلَةَ وَأَسْلَمِي^(٢)
وَتَحَلَّ عِبْلَةُ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا * بِالْحَزَنِ فَالْصَّانِ فَالْمُتَسَلِّمِ^(٣)
كيف القَرَارُ وقد تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بِمُنَازِلَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ^(٤)
حَيْثُ مِنْ طَلِيلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وَأَقْفَرُ بعد أُمِّ الْهَيْمِ

(١) ويرى : « أم هل عرفت الربع » وهي الرواية التي كتب عليها المؤلف . (٢) الصان :

موضع ، ويقال : هو جبل . وقال أبو جعفر : الجواء بنجد ، والحزن لبنى يربوع ، والصان لبنى تميم .

والمتنم : مكان . (انظر شرح القصائد العشر للبريزي) . (٣) في الحلقات : « كيف المزمار » .

ولقد نزلت فلا تَطْلِيْ غِيْرَه * مَنَى بِمَنْزِلَةِ الْحُبِّ الْمَكْرَمِ
ولقد خَشِيتُ أَنْ أَمُوْتَ وَلَمْ تَذُرْ * لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى آتِيٍّ ضَمَمَ
الشَّاتِيَّ عِرْضِيْ وَلَمْ أَسْتَمْعِهَا * وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقِهَا دُمِ
ولقد شَفَى نَفْسِيْ وَأَبْرَأُ سُقْمَهَا * قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عُنْتَرٌ فَأَقْدُمُ
مَا زِلْتُ أُرْمِيْهِمْ بِثُثْرَةٍ نَحْرِهِ * وَلَبَّائِهِ حَتَّى تَسْرُبَلَ بِالْدَمِ
هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ * إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِيْ
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ آتِيٍّ * أَعْشَى الْوَعَى وَأَعِثَّ عِنْدَ الْمَغَمِّ
يَدْعُونَ عُنْتَرَ وَالرَّمَا حُكَّائِهَا * أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدِيمِ
فَشَكَّكْتُ بِالرَّيْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ * لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِحَرَمٍ
فَإِذَا شَرِبْتُ فُإِنِّي مُسْتَلِكٌ * مَالِي، وَعِرْضِيْ وَاقْدِرْ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرَ عَن نَدَى * وَكَيْمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِيْ

الشعر لعنترة بن شداد العبسي، وقد تقدمت أخباره ونسبه . وغنى في البيت
الأول، على ما ذكره ابن المكي، إسحاق خفيف ثقیل أول بالوسطى، وما وجدت
هذا في رواية غيره . وغنى معبد في البيت الثاني والثالث خفيف ثقیل أول بإطلاق
الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق، وهو الصوت الممدود في مدن معبد . وغنى
سلام الفسأل في السابع والثامن والثالث والعاشر رملاً بالسبابة في مجرى البنصر،
ووجدت في بعض الكتب أن له أيضاً في السابع وحده ثانی ثقیل أيضاً، وذكر
عمرو بن بانه أن هذا الثقیل الثاني بالوسطى لمعبد ووافقه يونس، وذكر ابن المكي
أن هذا الثقیل الثاني للهذلي، وذكر غيره أنه لابن مخزوم . وذكر أحمد بن عبيد
أن في السابع ثقیلاً أول للهذلي، ووافقه حبش . وذكر حبش أن في الثاني لمعبد
ثقیلاً أول، وأن لابن سريج فيه رملاً آخر غير رمل ابن الفسأل، وأن لابن مسجع

أيضا فيه خفيف ثقيل بالوسطى . وفي كتاب أبي العَبَّاس : له في الثالث لحن .
وفي كتاب أبي أيوب المَدِينِي : لأَبْنِ جَامِع في هذه الأبيات لحن . ولمعبد في الحادى
عشر والثانى عشر والخامس عشر والسادس عشر خفيف ثقيل أول مطلق
في مجرى الوسطى عن إسحاق أيضا . ولعلويه في السادس والرابع ثانى ثقيل ، وله
أيضا في الرابع عشر والثالث عشر رَمَلٌ . وفي كتاب هارون بن الرِّبَّات لمعبد آل
في الخامس ثقيل أول ؛ وقد نَسَبَ الثَّقِيلَ الثانى المختلف فيه لأَبْنِ مُحْرِز .
وفي كتاب هارون : لأحمد النَّصَبِي في الرابع والخامس لحن .

” هل غادر الشعراء “ للبيت ، يدفع أكثر الرواة أن يكون لعنترة ؛ ومن
يدفعه الأصمعي وآبن الأعرابي . وأول القصيدة عندهما ” يادار عبلة “ . فذكر
أبو عمرو الشَّيْبَانِي أنه لم يكن يرويه حتى سمع أبا جَزَام العُكْلِي يرويه له .

قوله : ” هل غادر الشعراء من متردِّم “ يقول : هل تركوا شيئا يُنْظَرُ فيه
لم ينظروا فيه ؟ . والمتردِّم : المتعطف ، وهو مصدر . يقول : هل تركوا شيئا يُتردِّم
عليه أى يتعطف ؛ ويقال : تردمت الناقة على ولدها إذا تعطفت عليه ، وثوب
مردِّم وملدِّم إذا سُدتْ خروقه بالرفاع . والرَّيْع : المنزل ، سُمِّيَ ربعا لأرتباعهم
فيه ؛ والرَّيْبعة : الصخرة . حكى أبو نصر أنه يقول : هل ترك الشعراء من تحري
لم يرقعوه وقتي لم يرقعوه ! وهو أشبه بقوله من متردِّم . وقال غيره : يعنى بقوله
من متردِّم البناء وهو الرَّدَم ، أى لم يتركوا بناء إلا بنوه ؛ قال الله عز وجل :
(أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) يعنى بناء ؛ وردم فلات حاططه أى بناء .

والجواء : بلد بعينه ؛ والجواء أيضا : جمع جَوٍّ وهو البطن الواسع من الأرض .
عَمِي صباحا ، وأنعمى صباحا : تحية . ترع أهلها : نزلوا في الرَّيْع .
وعنيتين : أكمة سوداء بين البصرة ومكة . والغليم : موضع . والطلل : ما كان

له شخص من الدار مثل أنفية^(١) أو وئيد أو وئي، وتقول العرب : حيا الله طَلَّكَ ،
 أى شخصَكَ . وأبنا صَمَّضَم : حُصَيْن وهَرِم المُرِّيَّان . وثُغرة نحره : موضع لَبَتِه .
 واللبَّان : تجرَّى لَبِيهِ من صدره وهو الصدر نفسه . ويرى « بُغرة وجهه » .
 وتَسْرِبِل ، أى صار له سِرْبَال من الدم . وقوله : « هَلَّا سَأَلْتَ الحِيلَ » يريد فرسانَ
 الخيل ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ . والوَقيعة : الوقعة . والوَغَى
 والوَغَى : أصواتُ الناس وجَلَبَتُهُمْ في الحرب ؛ وقال الشاعر :

وليل كَسَاجِ الجَمِيرَى أَدْرَعَتْهُ * كَأَنَّ وَغَى حَافَاتِهِ لَغَطُ الْعُجَمِ

والأشطان : الحبال ، واحدها شَطَن . شبه اختلاف الرِّيح في صدر فرسه
 بالأشطان . وشَكَكَتُ بالريح : نظمت . وقال أبو عمرو : يعنى بثبابة قلبه .
 والعِرْضُ : موضعُ المدح والذَّم من الرجل ؛ يقال : طيبَ العِرْضُ أى طيبَ
 ربح الجسم . والكُوم : الجراح . والوافر : التام . وشمائل : أخلاق ، واحدها
 شِمَال . يقال : فلان حُلُو الشِّمَالِ والْحَاثِ والضَّرَائِبِ والغرائز .

أخبرني علي بن سليمان الأقفص قال حدثنا أبو سعيد السُّكْرِي قال قال
 أبو عمرو الشَّيْبَانِي :

قال عنتره هذه القصيدة لأن رجلاً من بني عَبَس سابه فذكر سواده وسواد أمه
 وإخوته وغيره ذلك . فقال عنتره : والله إن الناس لَيَتَرَاقدُونَ بالطَّعْمَةِ ، فوالله
 ما حضرت مَرَفَدَ الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قَطُّ . وإن الناس لَيُدْعَوْنَ
 في الفرع فما رأيْتُكَ في خيلٍ قَطُّ ، ولا كنتَ في أول النساء . وإن الأبَس (يعنى
 الاختلاط) لَيَكُونُ بيننا فما حضرت أنت ولا أحدٌ من أهل بيتك نَحْطَةً فَيَصِلُ قَطُّ ،

(١) الأنفية : الحجر توضع عليه القدر .

(٢) الساح : الطليسان الأسود . (٣) يترافدون : يتعاونون .

- وكنْتَ قَعًا بَقْرَقَةً^(١) . ولو كنْتُ في مَرَّتَبِكَ وَمَغْرَسِكَ الذي أنت فيه ثم ما جَدَّكَ
لِمَجْدَتِكَ ، أو طاولُوكَ لَطْلُوكَ . ولو سَأَلْتَ أُمَّكَ وَأَبَاكَ عن هذا لأخْبَرَاكَ بِصَحَّتِهِ .
وإِنِّي لأَحْضِرُ الوَحْيَ ، وأُوقِي المَغْنَمَ ، وأَعِفُّ عن المسأَلَةِ ، وأُجِودُ بِمَا مَلَكَتُ ،
وأَفْصِلُ الخَطَّةَ الصَّعْمَاءَ^(٢) . فقال له الآخر : أنا أشعُرُ منك . فقال : ستعلم ! . وكان
عنترة لا يقول من الشَّعر إلَّا البيتَ أو البيتين في الحرب فقال هذه القصيدة .
• ويزعمون أنها أول قصيدة قالها . وكانت العرب تسميها المدهَّبة .

نسبة الأصوات التي جعلت مكان بعض هذه الأصوات في مدن معبد، وهن :

بقية مدن معبد

صوت

صوت من مدنه
في شعر كثير عزة

- تَقَطَّعَ من ظَلَامَةِ الوصلِ أَجْمَعُ * أَخْبَرَا على أَنِّ لم يكن يَنْقَطِعُ
وأصبحتُ قد ودَّعت ظَلَامَةَ التي * تَضُرُّ وما كانت مع الضَّرِّ تنفع
الشعر لكثير . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو ويونس .

أخبرني الحرَّميُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْرُ بن بَكَّار قال حدثني سليمان
ابن عِيَّاش السَّعْدِيُّ قال قال السائبُ راويةٌ كثير ، وأخبرني إسماعيل بن يونس
قال حدثنا عمر بن شُبَّة قال زعم ابن الكَلْبِيِّ عن أبي المُقَوِّم قال حدثني سائب
راوية كثير قال :

١٣٧
٨

كنْتُ مع كثيرٍ عند ظَلَامَةِ فأقنا أيا ما . فلما أردنا الانصراف عقدتُ له
في علاقة سوطه عقْدًا وقالت : أحفظها . ثم انصرفنا فررنا على ماء لبني ضَمْرَةَ ،

(١) ويقال أيضا وقع فرقة . وهو مثل يضرب الضعيف الدليل الذي لا يمتنع على من يضيئه . والفقع :
مجنين الكأه ، وهو أبيض ضخم سريع الفساد قليل الصبر عن الحيا لا يمتنع على من اجتناه ، وقيل : لأنه يداس
دائمًا بالأرجل ، وقيل : لأنه لا أصل له ولا أعصان . والفرقة والفرقر : الأرض المستوية السهلة .
(انظر ما يقول عليه في المصاف والمضاف إليه) . (٢) الصعماء : الحازمة .

فقال : إن في هذه الأخبية جاريةً طريفةً ذات جمال ، فهل لك أن تستبرّزها ؟
 فقلت : ذاك إليك . قال : فإني إليهم نخرجتُ البنا جاريتها فأخرجتها إلينا ، فإذا
 هي عَزّة ، فجلس معها يحادثها ، وطرح سَوَطَه بينه وبينها إلى أن غلبته عيناه .
 وأقبلت عَزّة على تلك العَقْد تَحُلُّها واحدةً واحدةً . فلما استيقظ أنصرفتُنا . فنظر
 إلى عِلَاقَة سوطه فقال : أحلّتها ؟ قلت : نعم ! فلا وصلها الله ! والله إنك لمجنون .
 قال : فسكت عني طويلاً ثم رفع السَوَطَ فضرب به واسطة رَحْله وأنشأ يقول :
 تَقْطَعُ مِنْ ظَلَامَةِ الْوَصْلِ أَجْمَعُ * أَخِيرًا عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَقَطَّعُ
 وَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَعْتُ ظَلَامَةَ الَّتِي * تَضُرُّ وَمَا كَانَتْ مَعَ الضَّرِّ تَنْفَعُ
 وَقَدْ سُدَّ مِنْ أَبْوَابِ ظَلَامَةِ الَّتِي * لَنَا خَلْفٌ لِلنَّفْسِ مِنْهَا وَمَقَنَعُ
 ثم وصل عَزّة بعد ذلك وقطع ظَلَامَة .

ومنها :

وهو الذي أوله : ” تَحْمَصَانَهُ قَلْبِي مُوشَّحًا “ .

صوت

صوت من مدنه
 في شعر الحارث
 ابن خالد

أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةِ الْحَزْمِ * فَالْعُمَرَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمُ^(١)
 بَجَنُوبِ أَثِيرَةٍ فُلِحْدَهَا * فَالسَّدْرَانِ فَمَا حَوَى دَسْمُ^(٢)
 وَبِمَا أَرَى شَخْصًا بِهِ حَسَنًا * فِي الْقُومِ إِذْ حَيْثُكُمْ نَعْمُ^(٣)
 إِذْ وَدَّهَا صَافٍ وَرَوَيْتُهَا * أُمْنِيَّةً وَكَلَامُهَا غُنْمُ^(٤)

- (١) أقوى : خلا . والحزم : موضع أمام خطم الحجل . والعمرة : منهل من ماهل طريق مكة
 ومنزل من مازنها . (٢) أثيرة : عدة جبال بمكة ، واحدها ثير . والسدرتان : موضع . ودسم :
 موضع قرب مكة فيه قبر ابن سرج المني .

لَفَاءٌ مَمْلُوءٌ مُخَاطَلُهَا * عَجْزَاءُ لَيْسَ لِعَظْمِهَا حِجْمٌ
نَحْصَانَةٌ قَلِيقٌ مَوْشَحُهَا * رُؤْدُ الشَّبَابِ عَلَاهَا عَظْمٌ
وَكَاثِبٌ غَالِيَةٌ تَبَاشَرُهَا * تَحْتَ الثِّيَابِ إِذَا صَغَا النَّجْمُ^(٣)
أُظْلِمُ إِنِّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا * أَهْدَى السَّلَامَ نَحْيَةً ظُلْمٌ
أَفْصَيْتَهُ وَأَرَادَ سِلَاحَكُمْ * فَلَيْتَنِي إِذْ جَاءَكَ السَّلَامُ

عروضه من الكامل . الشعر للحارث بن خالد المخزومي . والغناء لمعبد ، ولحنه من
القدر الأوسط من الثقيل الأول بالنحصر في مجرى النحصر . قال : ولحن معبد :

* نَحْصَانَةٌ قَلِيقٌ مَوْشَحُهَا *

وَأَوَّلُ لَحْنٍ مَالِكٌ^(٥) :

* أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحَزْمُ *

(١) كنا في ج . وفي سائر الأصول : « هيفاء » . ولفاء : ضغمة الفخذين مكنتزة .

(٢) الغالية : ضرب من الطيب . (٣) صفا النجم : مال للتروب .

(٤) لعله : « وأول لحن معبد » . (٥) يلاحظ أنه لم يتقدم لمالك لحن في هذا الشعر .

ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره في هذا الشعر

الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وقد تقدم ذكره وأخباره في كتاب المائة المختارة في بعض الأغاني المختارة التي شعرها له وهو :

* إِنَّ أَمْرًا تَعْتَادُهُ ذِكْرُ *

تزوج حيدة بنت
النعمان بن بشير ثم
طلقها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

بلغني أن الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة — ويقال : بل خالد بن المهاجرين خالد بن الوليد بن المغيرة — كان تزوج حُميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان . فقالت فيه :

١٣٨
٨

نَكَحْتُ المَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي * فَيَاكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَاوِيَةٍ
كَهَوَلُ دِمَشْقَ وَشُبَّانُهَا * أَحَبُّ الْبِنَا مِنَ الْجَالِيَةِ
صُنَانٌ لَهْمُ كَصُنَانِ الثُّيُو * سَ أَعْيَا عَلَى الْمَسْكِ وَالْغَالِيَةِ

فقال الحارث يبيها :

١٠

صوت

أَسَنَا ضَوْءَ نَارِ ضَمْرَةٍ بِالْفَقْدِ * رة أَبْصُرَتْ أَمْ سَنَا ضَوْءَ بَرَقِ
قَاطِنَاتُ الْجَحُونِ أَشْهَى إِلَى قَلْدِ * جِي مِنْ سَاكِنَاتِ دُورِ دِمَشْقِ
يَتَضَوْنَ عَنْ لَوْ تَضَمَّعْنَ بِالْمَسِ * لِكِ صُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحُ مَرْقِ^(١)

غناه مالك بن أبي السَّمْعِ خَفِيفَ ثَقِيلِ أَوَّلَ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ مِنْ رَوَايَةِ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِأَبْنِ مَحْرُزٍ لَحْنٌ مِنْ رَوَايَةِ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى .

١٥

(١) المرق (بالفتح) : صوف العجاف والمرضى وهو متن ، أو هو الجلد المتن .

٢٠

(٢) في ج : « لَأَبْنِ مَسْجَح » .

رجعت الرواية إلى خبر الحارث

قال : وطلَّقها الحارث ؛ نَخَلَفَ عليها رَوْحُ بنِ زَيْنَاع . قال : وكان الحارث
خَطَبَ أُمَّةً لِمَالِكِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ خَالِدِ بنِ أَسِيدٍ ، وخطبها عبد الله بن مُطِيع .
فَتَرَوَّجَهَا عبد الله ثم طَلَّقَهَا أو مات عنها ، فَتَرَوَّجَهَا الحارث بن خالد بعد ذلك وقال
فيها قبل أن يَتَرَوَّجَ :

أَفْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحَزْمُ * فَالْغَمَرَاتِ فَاَوْحَشَ الْخَطْمُ
الْأَبْيَاتِ الَّتِي فِيهَا الْغَنَاءُ .

قال وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخٍ قال
حدثنا محمد بن الْحَكَمِ عن عَوَانَةَ بهذا الخبر فذكر مثله ، ولم يذكر أن الحارث هو
المتروِّجُها ، وَفَسَّرَ قولَهَا :

* أَحَبُّ الْيَنَا مِنَ الْحَالِيَةِ *

وقال : الْحَالِيَةُ أهلُ الْحِجَازِ ، كان أهل الشام يسمونهم بذلك لأنهم كانوا يَحْلُونُ
عن بلادهم إلى الشام . وقال في الحديث : فبلغ عبد الملك قولَهَا فقال : لولا أنها
قَدِمَتِ الْكُهُولَ على الشَّبَانِ لَعَاقَبْتُهَا .

قال عَوَانَةُ : وكانت حُجَيْدَةُ أختُ يُقَالُ لها عَمْرَةٌ ، وكانت تحت المختار بن
أبي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ ، فأخذها مُضْعَبٌ بعد قتله المختار وأخذ امرأته الأخرى وهي بنت
سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ ، فأمرهما بالبراءة من المختار . أما بنت سَمُرَةَ فَبَرِثَتْ منه ، وأبَتْ
ذلك عَمْرَةُ . فكتب به مُضْعَبٌ إلى أخيه عبد الله . فكتب إليه : إن أبْتَ أن تَبْرَأَ
منه فَأَقْتُلْهَا . فأبَتْ فَخَفَرَهَا حَفِيرَةً وَأَقِيمَتْ فيها فُقُتَات . فقال عمر بن أبي ربيعة
في ذلك :

قتل مصعب أختها
عمره بعد قتل
زوجها المختار

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي * قَتَلَ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ عَطْبُولٍ^(١)
قُتِلَتْ حُرَّةٌ عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ * إِنَّ اللَّهَ دَرَّاهَا مِنْ قَتِيلٍ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقَتْلُ عَلَيْنَا * وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَسْرُ الذُّبُولِ

رجع الحديث إلى رواية عمر بن شبة .

١٣٩
٨

قال أبو زيد وحديثي ابن عائشة عن أبيه بهذا الخبر ويحويه ، وزاد فيه أن
الحارث لما تزوجها قالت فيه :

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي * فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَاوِيَةٍ

تهاجى حميدة مع
زوجها روح ابن
زنباع

وذكر الأبيات المتقدمة . وقال عمر بن شبة فيه : وتزوجها رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ ؛
فَنَظَرَ إِلَيْهَا يَوْمًا تَنْظُرُ إِلَى قَوْمِهِ جُدَامَ ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَلَامَهَا . فَقَالَتْ : وَهَلْ
أَرَى إِلَّا جُدَامَ ! فَوَاللَّهِ مَا أَحَبُّ الْحَلَالَ مِنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْحَرَامِ ! . وقالت تهجوه :
بَكَى الْخُزْمُ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جُلْدَهُ * وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارُفِ
وَقَالَ الْعَبَا قَدْ كُنْتُ حِينَئِذٍ لَبَاسِكُمْ * وَأَكْسِيَةٌ كُرْدِيَّةٌ وَقَطَافُ

فقال رَوْحُ :

إِنْ تَبِكَ مِنْهَا تَبِكٌ مِمَّنْ يُبَيِّنُهَا * وَإِنْ تَهَوَّكُم تَهَوَّ اللَّثَامُ الْمَقَارِفَا^(٢)

وقال رَوْحُ :

أَتَيْتُ عَلَى بَمَا عَلِمْتَ فَلَأَيْتِي * مُتْنٍ عَلَيْكَ لِبْنُسُ حَشْوِ الْمُنْطِقِ^(٣)

فقالت :

أَتَيْتُ عَلَيْكَ بِأَنْ بَاعَكَ ضَيْقٌ * وَبَانَ أَصْلُكَ فِي جُدَامٍ مُصْقٍ

(١) العطبُول : المرأة الغنية الحليّة المخلّعة الطويلة العنق .

(٢) المقارِف : الأبدال . ويرى : «وما صانها إلا اللثام المقارِف» . (٣) اللثام :
ما تصف به الإنسان من ملح أو ذم ، وخص بعضهم به المدح . (٤) المنطق والنطاق (وزان
منبر ومخاب) ، شبه إزار فيه تكة كانت المرأة تنطق به . وفي حديث أم اسماعيل : أول ما اتخذ النساء المنطق .

فقال رَوْح :

أَنْتِي عَلَى بَمَا عَلِمْتِ فِائَتِي * مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَثَلِ رِيحِ الْخَوَرِبِ

فقلت :

فَنشَأُ نَا شَرَّ النَّسَاءِ عَلَيْكُمْ * أَسْوَأَ وَأَقْتَنُ مِنْ سُلَاحِ الثُّغْلَبِ

وقالت :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهَرَّةٌ عَرَبِيَّةٌ * سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَقْلُ
فَإِنْ تُحِبَّتِ مُهَرًّا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى * وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ^(١) فَمَا أَتَجِبُ الْفَعْلُ

فقال رَوْح :

فَمَا بَالُ مُهْرٍ رَائِعٍ عَرَضْتَ لَهُ * أَتَانُ فَبَالَتْ عِنْدَ بَحْفَلَةِ الْبَغْلِ^(٢)

إِذَا هُوَ وَلَّى جَانِبًا رِيحَتْ لَهُ * كَمَا رِيحَتْ قُرْأَةُ^(٣) فِي دَمِيسٍ سَهْلٍ

وقالت عَمْرَةَ لِأَخِيهَا أَبَانَ بْنِ النُّعْمَانِ :

أَطَالَ اللَّهُ شَاوُكَ مِنْ غُلَامٍ * مَتَى كَانَتْ مَنَاحِكَا جُدَامُ^(٥)

أَتَرْضَى بِالْأَكَارِعِ^(٦) وَالذَّنَابِي * وَقَدْ كُنَّا يَقْرُبُنَا السَّنَامُ

وقال أَبِنْ عَمَّ لِرَوْح :

رَضِيَ الْأَشْيَاحُ بِالْفَطِيطِينَ^(٧) خِفَلَا * وَتَرَعَبَ لِلْحَمَاقَةِ عَنْ جُدَامِ

(١) المقرَّب : الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك ، ضد الحجين ، والمقرَّب أيضا : النذل ، وعليه وجه هذا البيت . (٢) الحفلة : لدى الحافر كالشفة للإنسان . (٣) ريحبت : استرخت .

(٤) القمرء : البيضاء . (٥) ستأتى فيه رواية أخرى (ج ١٤ ص ١٢٩ طبع بلاق) : « أضل الله حليمك من غلام » . (٦) في الأصول هنا : « بالقواسق والذنانى » . والتصويب

عن الموضوع المذكور . (٧) كذا في نسخة الشقيطى مصححة بقوله . والفطيطون (بكسر الفاء

وسكون الطاء) : رجل من اليهود سبى فاجر كانت اليهود تدن له إلى أن كانت لا تزوج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها ، ويقال إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج . حتى كان زفاف أخت لمالك بن العجلان فأثارت في أخيها عوامل الحمية والغيرة فقتله . (راجع الجزء الثالث من

هذه الطبعة ص ٤٠ الحاشية رقم ٣) . وفي الأصل هنا : « القيطلون » وهو تحريف .

يهودى له بُضْعُ الدَّارَى * فقيحا للكهول وللغلام
تُرْفُ إليه قبل الزوج خَوْدُ * كَأَنَّ شَمْسًا تَدَلَّتْ من عَمَام
فأَبْقَى ذَلِكُمْ عَارًا وَخِزْيَا * بقاء الوَحْيِ في صَمِّ السَّلام
يهودُ جَمَعُوا من كُلِّ أَوْبٍ * ولبسوا بالعطاريِف الكرام

وقالت :

سُمِّيَتْ رَوْحًا وَأَنْتَ الْعُذْمُ قَدْ عَلِمُوا * لا رَوْحَ الله عَنْ رَوْحِ بنِ زَيْنَاع

فقال رَوْح :

لا رَوْحَ الله عَمَّنْ لَيْسَ يَمْنَعَا * مَالٌ رَغِيبٌ وَبِعْلٌ غَيْرُ مُنْتَاعِ
كشافعِ جَوْنَةٍ تُجْلِي مَخَاصِرُهَا * دَبَابِيَّةٌ شَتْنَةُ الكَفَّيْنِ جُبَاعِ
قال : والجُبَاعُ : القصيرة . والجُبَاعُ من السهام : الذى لا نصل له . والجُبَاعُ : الرِّصْفُ .^(١)

وقالت :

تُكَمِّلُ عَيْنِكَ بَرْدَ العِشْيِ * كَأَنَّكَ مُوَمِّسَةٌ زَانِيَةٌ
وَأَيُّ ذَلِكَ بَعْدَ الخُفُوقِ * تَغْلُفُ رَأْسَكَ بِالْغَالِيَةِ
وَأَنْ يَبْنِيكَ لَرَيْبِ الزَّيْمَا * نَ أَمْسَتْ رِقَابَهُمْ حَالِيَةٍ
فَلَوْ كَانَ أَوْسٌ لَهُمْ حَاضِرًا * لَقَالَ لَهُمْ إِنْ ذَا مَالِيَةٍ
وَأَوْسٌ رَجُلٌ مِنْ جُدَامٍ يُقَالُ : إِنَّهُ اسْتَوْدَعَ رَوْحًا مَالًا فَلَمْ يَرِدْهُ عَلَيْهِ . فقال لها رَوْحُ :
إِنْ يَكُنْ انْخَلَعُ مِنَ الْكَمِّ * فَلَيْسَ الْخِلَاعَةُ مِنْ بَالِيَةٍ

(١) الوحى : الكتابة . والسلام : المجارة .

(٢) الشافع من النوق والشاء : التى فى بطنها ولد ويتبعها آخر . وجوئة : سوداء . ونجل : جمع
أنجل أو نجل . والنجل : عظم البطن وسعته . وشنة الكفين : عليهما . (٣) الرصف : جمع
وصفة وهى العقبة (والعقب : العصب الذى تعمل منه الأوتار) تلوى فوق الرعط (ورعظ السهم : مدخل
سنخ السهم فى النصل) .

وإن كان مَنْ قد مضى مثلكم * فأفّ وتفّ على الماضيه
وما لانت برأ الله فاستيقنيد * ه من ذات بعيل ومن جاريه
شبيهاً بك اليوم فيمن بقى * ولا كان في الأعصر الخاليه
فبعداً لحياك إذ ما حيت * وبعداً لأعظمك الباليه

ترجوها بعده
الفيض بن محمد بن
الحكم

وقال رُوح في بعض ما يتنازعان فيه : اللهم إن بقيت بعدى فأبتليها ببعل يلطم
وجهها ويملأ خجرتها قيناً . فترجوها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل
وكان شاباً جميلاً يُصيب من الشراب فاحتته . فكان ربما أصاب من الشراب
مُسكِراً فيلطم وجهها ويبقى في خجرتها ؛ فتقول : يرحم الله أبا زُرعة ! قد أُجِبت
دعوتهُ في . وقالت لفيض :

سُميتَ فيضاً وما شيءٌ تفيضُ به * إلا سَلَحَكَ بين الباب والدار
فتلك دعوة رُوح الخيرِ أعيرُها * سقى الإله صَدَاهُ الأوطفُ السَّارِي
وقالت لفيض أيضا :

ألا يا فيضُ كنتُ أراك فيضاً * فلا فيضاً أصبتُ ولا فَرَاتاً
وقالت :

وليس فيضٌ بفياضِ العطاء لنا * لكن فيضاً لنا بالقوى فياض
ليثُ اللبثِ علينا باسلاً شرسٌ * وفي الحروب هربُ الصدرِ جياض
فولدتُ من الفيض ابنة فترجوها الحجاج بن يوسف ؛ وقد كانت قبلها عند الحجاج
أم أبان بنتُ النعمان بن بشير . فقالت مُحمّدة للحجاج :

ترزوج ابنتها من
الفيض الحجاج
ابن يوسف

إذا تذكّرتُ نكاحَ الحجاج * من النهارِ أو من الليلِ الداج
فاضتُ له العينُ بدمعِ نجاج * وأشعل القلبُ بوجهِ وهّاج

لو كان ثَمَانُ قَتِيلٍ الْأَعْلَاجِ * مُسْتَوَى السَّخِصِ صَحِيحَ الْأَوْدَاجِ
لَكُنْتَ مِنْهَا بِمَكَانِ النَّسَاجِ * قد كنتُ أرجو بعضَ ما يرجو الرَّج
* أَنْ تَتَكَبَّجَهُ مَلِكًا أَوْ ذَا تَاجِ *

فَقَدِمْتُ حُمَيْدَةَ عَلَى أَبَتِهَا زَائِرَةً. فَقَالَ لَهَا الْحَجَّاجُ: يَا حُمَيْدَةُ، إِنِّي كُنْتُ أَحْتَمِلُ مُرَاحَكَ
مَرَّةً، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَأِنِّي بِالْعِرَاقِ وَهُمْ قَوْمٌ سَوَاءٌ فَيَاكِ! . فَقَالَتْ: سَأَكُفُّ حَتَّى أَرْحَلَ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ
عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ قَالَ :

قَالَتْ حُمَيْدَةُ بِنْتُ الثَّمَانِ لَزَوْجِهَا رَوْحَ بْنَ زَيْنَاعٍ، وَكَانَ أَسْوَدَ سَخْمًا: كَيْفَ
تَسْوَدُ فِيكَ ثَلَاثُ خَصَالٍ : أَنْتَ مِنْ جُدَامٍ، وَأَنْتَ جَبَّانٌ، وَأَنْتَ غَيُورٌ . فَقَالَ :
أَمَّا جُدَامٌ فَأَنَا فِي أَرْوَمَتِهَا ، وَبَحْسَبِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فِي أَرْوَمَةِ قَوْمِهِ . وَأَمَّا الْجَبْنُ
فَإِنَّمَا لِي نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ لَجُدْتُ بِأَحَدَاهُمَا . وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَهُوَ أَمْرٌ
لَا أَحِبُّ أَنْ أَشَارَكَ فِيهِ، وَإِنْ الْمَرْءَ لَحَقِيقٌ بِالْغَيْرَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ مِثْلُكَ الْحَقِيقُ الْوَرْهَاءُ
لَا يَأْمَنُ أَنْ تَأْتِيَ بِوَلَدٍ مِنْ غَيْرِهِ فَتَقْدِفَهُ فِي جَجْرِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ خَبَرِهَا مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ ،
وَقَالَ فِيهِ : نَخَلَفَ بَعْدَهُ عَلَيْهَا الْفَيْضُ بْنُ مُحَمَّدٍ عُمُ يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو ، فَكَانَ يَشْرَبُ
وَيَلْطِمُهَا وَيَقِيءُ فِي جَجْرِهَا ؛ فَقَالَتْ :

سُمِّيَتْ فَيْضًا وَمَا شَيْءٌ تَفْيِضُ بِهِ * إِلَّا سُلَاحَكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَارِ
قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : وَتَمَثَّلَ فَيْضٌ يَوْمًا بِهَذَا الْبَيْتِ :

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةً يَوْمًا عَلَى كَرِيمٍ * صَفَوِ الْمُدَامَةَ فَاسْقِيهَا بَنِي قَطْنٍ
ثُمَّ تَحَوَّلَ فَضْرَطُ . فَقَالَتْ : وَأَسْقِي هَذِهِ أَيْضًا بَنِي قَطْنٍ ! .

(١) في ج: « قَتِيلُ الْإِدْلَاحِ » . (٢) لعله: « مَدَّة » . (٣) الأرومة
(بالفتح ونظم): الأصل .

أبو عثمان المازني
والوائق

وهذا الصوت أعنى :

* أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحَزْمُ *

هو الصوت الذى أُنْخَصَّ الواثق له أبا عثمان المازني بسبب بيت منه اختلف في إعرابه بحضرته ، وهو قوله :

أُظْلِمَ إِنِّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا * أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

وقال آخرون : ”رجل“ . حدثني بذلك على بن سليمان الأَخْفَش عن أبي العباس محمد ابن يزيد عن أبي عثمان ، وأخبرني محمد بن يحيى الصُّوْلِي قال حَدَّثَنَا القاسم بن إسماعيل وَعَوْنُ بن محمد وعبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد والطَّيِّبُ بن محمد البَاهِلِيّ ، يزيد بعضهم على بعض ، قالوا حَدَّثَنَا أبو عثمان المازني قال :

كان سبب طلب الواثق لى أن مُحَارِقًا عَنِّي في مجلسه :

أُظْلِمَ إِنِّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا * أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

فغناه مُحَارِقُ ”رجل“ ، فتابعه بعض القوم وخالفه آخرون . فسأل الواثق عمن بقي من رؤساء التحويين فذكرت له ، فأمر بجمل . فلما وصلت إليه قال : ممن الرجل ؟

قلت : من بنى مازن . قال : أمن مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن اليمن ؟ . قلت : من مازن ربيعة . فقال لى بأسمك ؟ (يريد ما أسمك وهى لغة

كثيرة فى قومنا) فقلت على القياس : مَكْرُ (أى بكر) . فضحك فقال : اجلس^(١)

وأطبتن (يريد : واطمئن) فجلس . فسألنى عن البيت . فقلت : « إن مصابكم

رجلا » فقال : أين خبر «إن» ؟ قلت : «ظلم» وهو الحرف الذى فى آخر البيت .

وقال الأخفش فى خبره : وقلتُ له : إن معنى «مصابكم» إصابكم ، مثل ما تقول :

إِنَّ قَتْلَكُمْ رَجُلًا حَيًّا كَمْ ظَلَمٌ . ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إن البيت كله معلق لا معنى له حتى يتم بقوله «ظلم» . ألا ترى أنه لو قال : أَظْلَمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ أَهْدَى السَّلامَ نَحْيَةً ، لَمَّا أَحْتِيجَ إِلَى «ظلم» ولا كان له معنى ، إلا أن يجعل التحية بالسَّلام ظلماً ، وذلك محال ، ويجب حينئذ أن يقول :

أَظْلَمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ * أَهْدَى السَّلامَ نَحْيَةً ظُلْمًا

ولا معنى لذلك ، ولا هو ، لو كان له وجه ، معنى قول الشاعر في شعره . فقال : صدقت ، ألك ولدٌ ؟ قلت : بَنِيَّةٌ لَا غَيْرُ . قال : فما قالت حين ودَّعَها ؟ قال قلت : أَتَشَدَّتْ شَعْرَ الْأَعْشَى :

تَقُولُ أَبْتَقِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ * أَرَأَا سَوَاءً وَمَنْ قَدِ يَمُوتُ
أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا * فَإِنَّا بَجَائِرٍ إِذَا لَمْ تَكْرِمِ
أَرَأَا إِذَا أَضْمَرْتُكَ الْبَلَا * دُئِجْنِي وَتُقَطِّعْ مِنَّا الرَّحِمَ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت لها قول جرير :

بَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ * وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فقال : نبق بالنجاح إن شاء الله تعالى . إن هاهنا قومًا يختلفون إلى أولادنا فامتحنهم ، فمن كان منهم عالمًا يُتَفَتَّحُ بِهِ أَلْزَمَانُهُمْ إِيَّاهُ ، وَمَنْ كَانَ بِغَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ قَطَعْنَاهُ عَنْهُمْ . فأمر بجمعهم إلى فامتحانهم فما وجدت فيهم طائلاً ، وحذروا ناحيتي ، فقلت : لا بأس على أحد . فلما رجعت إليه قال : كيف رأيتهم ؟ قلت : يفضل بعضهم بعضاً في علوم ، ويفضل الباكون في غيرها ، وكلُّ يُتَنَاجَى إِلَيْهِ . فقال لي الواقع : إني خاطبتُ منهم واحداً فكان في نهاية من الجهل في خطابه ونظره . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدّم منهم بهذه الصفة ؛ ولقد أَتَشَدَّتْ فِيهِمْ :

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَزَالُ مُضْعَفًا * وَلَوْ أَبْتَنَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِنَاءً
مِنْ عِلْمِ الصَّبِيَّانِ أَضْنَوْا عَقْلَهُ * مِمَّا يَلَاقِي غُدُوَّةَ وَمَسَاءَ

مضى الحديث .

ومنها :

صوت من مدن
معبد في شعر
الأعشى

صوت

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قُتَيْلَةٌ عَنْ جِدِّ * يَدِ اسِيلٍ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ
وَشَتِيتِ كَالْأَخْوَانِ جَلَّاهُ الْمَطْلُ فِيهِ عُذُوبَةٌ وَأَنْسَاقُ

الشعر للأعشى . والغناء لمعبد . وذكر إسحاق أن لحنه خفيفٌ ثقيل من أصوات
قليلاتٍ الأشباه ، وذكر عمرو بن بانه أن لحنه من الثقيل الأول بالنصر . وإسحاق
لحنٌ من الثقيل أيضا وهو مما عارض فيه معبداً فأنتصف منه ، ومن أوائل أغانيه
وصدورها .

أخبرنا إسماعيل بن يونس الشَّيْبِيُّ قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ
ذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهْمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِقَوْرِكَ قَالَ :

قال لي الوليد بن يزيد : أريد الجع ، فما يمنعني منه إلا أن يلقاني أهل المدينة
بِقُتَيْلَاتٍ لمعبد وبَقَصْرِهِ وَنَحْلِهِ فَأَنْتَضَحَ بِهِ طَرَبًا . يعني ثلاثة أصوات لمعبد من
شعر الأعشى في قُتَيْلَةٍ هذه ، ونسبها تأتي بعد . ويعني بقصره ونخله لحنه :

* الْقَصْرُ فَالنَّخْلُ فَالْجَعَاءُ بَيْنَهُمَا *

قال أبو زيد قال إسحاق وحديثي عبد الملك بن هلال : وبلغني أن قُتَيْلَةً مِنْ
قَرِيشٍ دَخَلُوا إِلَى قَيْنَةٍ وَمَعَهُمْ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، فَتَارَوْا فِيمَا يَخْتَارُونَهُ مِنَ الْغِنَاءِ .

فَقَالَتْ لَهُمْ : أَغْنَى لَكُمْ صَوْتَا يُرْدِلُ الْإِخْتِلَافَ وَيُوقِعُ بَيْنَكُمْ الْاجْتِمَاعَ ، فَرَضُوا بِهَا .
فَغَنَّتْ :

قُتَيْلَاتٍ لمعبد

١٠

١٥

٢٠

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قُتِيلَةٌ عَنْ جِيءَ * يَدِ اسِيلٍ تَرِيْنُهُ الْأَطْوَأُ
فَرَضُوا بِهِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ أَحْسَنُ صَوْتِ يَعْرِفُونَهُ ، وَأَقَامُوا عِنْدَهَا أَسْبُوعًا
لَا يَسْمَعُونَ غَيْرَهُ .

نسبة أصوات معبد في قتيلة

منها :

أَتَوَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُزَوِّدَا * فَضَى وَأُخْلِفَ مِنْ قُتِيلَةٍ مَوْعِدَا
يَحْمَدُنَ دَيْنِي بِالنَّهَارِ وَأَقْتَضَى * دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا
وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يُوَاصِلُنَ أَمْرًا * فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَ الْأَمْرَدَا
الشَّعْرَ لِلْأَعْمَى . وَالْغِنَاءَ لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى .

١٤٣
٨

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شُرَاعَةَ فِي مَجْلِسِ الرَّيَاشِيِّ
قَالَ :

حَدَّثْتُ أَنَّ رَجُلًا نَظَرَ إِلَى الْأَعْمَى يَدُورُ بَيْنَ الْبُيُوتِ لَيْلًا ، فَقَالَ لَهُ :
يَا أَبَا بَصِيرٍ ، إِلَى أَيْنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ فَقَالَ :

يَحْمَدُنَ دَيْنِي بِالنَّهَارِ وَأَقْتَضَى * دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمُوصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي

أَبِي قَالَ :

غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَسِتَارَتُهُ مَنْصُوبَةٌ :

وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يُوَاصِلُنَ أَمْرًا * فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَ الْأَمْرَدَا

فطرب وأستعاده وأمر لي بمال . فلما أردت أن أنصرف قال لي : يا عاص
 كذا وكذا ! أتغني بهذا الصوت وجواري من وراء ستارة يسمعه ! لولا حرمتك
 لضربت عقتك ! . فتركته والله حتى أنسيته .
 ومنها :

صوت

ألم خيال من قتيلة بعد ما * وهى جبلها من جبلنا قصرما
 فيت كأتى شارب بعد جمعة * سخامية حمراء تحسب عند ما

الشعر للأعشى . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالينصر عن عمرو . وفيه لابن
 محرز ثاني ثقيل بالوسطى عنه وعن ابن المكي .

سبعة ابن سريج فاما السبعة التي جعلت لابن سريج بازاء سبعة معبد فاني قرأت خبرها في كتاب
 محمد بن الحسن ، قال حدثني الحسين بن أحمد الأكنعي عن أبيه قال :

ذ كرنا عند إسحاق يوما أصوات معبد السبعة فقال : والله ما سبعة ابن سريج
 بدونهن . فقلنا له : وأى سبعة ؟ فقال : إن مغنى المكيين لما سمعوا بسبعة معبد
 وشهرتها لحقتهم لذلك غيرة ، فاجتمعوا فأختاروا من غناء ابن سريج سبعة فجعلوها
 بازاء سبعة معبد ، ثم خيروا أهل المدينة فانتصفوا منهم . فسألوا إسحاق عن السبعة
 السريجية ، فقال : منها :

* تشكى الكئيبة الجرى لما جهده *

وقد مضت نسبته في الثلاثة الأصوات المختارة .

و * لقد حببت نعم إلينا بوجهها *

(١) نحر سخام وسخامية : لينة سلسة . (٢) أى غالبهم ، يقال : خايره في العلم وغيره .

خايرة نخاره ، أى غلبه فغلبه وكان خيرا منه .

و * قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِهَالَهُمْ *

و * أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُؤَرَّقُ *

— وقد مضى في أخبار الأعشى المذكورة في مُدُنْ معبد —

و * بَيْنَا كَذَاكَ إِذَا عَجَاجَةُ مَوَكِبِ *

و * فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِئِ *

— وقد مضى في الأرمال المختارة —

و * تَضَوَّعَ مَسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ *

— وقد ذُكِرَ في المائة مع غيره في شعر التَّمِيرِيِّ —

و * إِنِ جَاءَ فَلَيَاتِ عَلَى بَغْلَةٍ *

الكلام على ما لم
يمض الكلام عليه
من هذه السبعة

نسبة ما لم تمض نسبته من هذه الأصوات إذ كان

بعضها قد مضى متقدماً

فنها :

صوت

١٤٤
٨

لَقَدْ حَبَّبْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا بَوَاجِيهَا * مَسَاكِنَ مَا بَيْنَ الْوَنَائِرِ فَالْتَقِعْ^(١)

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلَفَهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ

عروضه من الطويل . والشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لابن سريج ثاني ثقليل
بالنصر . وذات الخال التي عَنَاهَا هَاهُنَا عَمْرُ امْرَأَةٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ،
كَانَ عَمْرِي كُنِيَ عَنْهَا بِذَلِكَ .

عمر بن أبي ربيعة
ودات الخال

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصِلِيِّ عَنْ الزُّبَيْرِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ وَالْمَدَنِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ

أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي وَلَمْ يَتَجَاوَزْهُ :

(١) الوتيرة : ماء ، أسفل مكة لخزاعة . والقع : موضع قرب مكة في جنبات الطائف .

أن عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة ، إذ مرّت
بهما امرأة من آل أبي سفيان ، فدعا عمرُ بكثيف^(١) فكتب إليها وكنى عن اسمها :

صوت

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا * عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ وَدُهَا أَمْ تَصَرَّمَا
وَقَوْلَا لَهَا إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ * بَنَا وَبَكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ تَنِيَمَا

— غَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلَ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ —
قال فقال له ابن أبي عتيق : سبحان الله ! ما تريد الى امرأةٍ مُسْلِمَةٍ مُحَرَّمَةٍ أَنْ
تكتب إليها مثل هذا ! قال : فكيف بما قد سيرته في الناس من قولي :

لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمَ الْبِنَا بَوَجْهِهَا * مَسَاكِنَ مَا بَيْنَ الْوَتَاثِرِ وَالنَّقْعِ
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أُكَلِّفُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْمِ
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * بِمُسَدِّعِ الْأَخْيَابِ أَخْضَلَنِي دُمْعِي
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَلْفَ مَنْزِلَا * أَحُلُّ بِهِ لَا ذَا صَدِيقٍ وَلَا زَرْعِ
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ عُدْتُ كَأَنِّي * مُحَاوِرُ سُقْمٍ دَاخِلٍ أَوْ أَخُو رُبْعِ^(٢)
أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ إِنَّ مَقَامَهَا * لَدَى الْبَابِ زَادَ الْقَلْبَ صَدْعًا عَلَى صَدْعِ
وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا * إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي
وَقَالَ الْحَرَمِيُّ فِي خَبَرِهِ : أَمَا تَرَى مَا سَارَى مِنَ الشَّعْرِ ! مَا عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي أَطْلَعْتُ حَرَامًا
فَطُ ! ثُمَّ أَنْصَرَفْنَا . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ الثَّقِينَا . فَقَالَ عَمْرُ : أَشَعَرْتَ أَنَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ
قَدْ رَدَّ الْجَوَابَ ؟ قَالَ : وَمَا كَانَ مِنْ رَدِّهِ ؟ قَالَ : كَتَبَ :

(١) في ب ، س : « بكتب » وهو تحريف .

(٢) موضع قرب مكة . وفي الأصول : « الأجانب » بالميم والنون وهو تصحيف .

(٣) الربع : النمش ، ويكنى به عن الموت .

صوت

أَمْسَى قَرِضُكَ بِالْهَوَى تَمَامًا * فَأَرْبَعٌ هُدَيْتَ وَكَنْ لَهُ كَلَامًا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْخَالَ حِينَ وَصَفْتَهُ * قَعْدَ الْعَدُوِّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامَا
لَا تَحْسَبَنَّ الْكَاشِحِينَ عَدِمَتَهُمْ * عَمَّا يَسُوءُكَ غَافِلِينَ نِيَامَا
لَا تَمَكِّنَنَّ مِنَ الدِّفِينَةِ كَاشِحًا * يَتْلُوهَا حَفَظًا عَلَيْكَ إِمَامَا
غَنَّى فِيهِ سُلَيْمٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرُو . قَالَ : وَفِيهِ لَقَرِيدَةٌ وَإِبْرَاهِيمُ لَحْنَانُ .
وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ : لِإِسْحَاقَ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ غَيْرُ مَنْسُوبٍ . وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ خَفِيفَ
الرَّمْلِ لَقَرِيدَةٌ .

١٤٥
٨

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْمَدَنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ،
قَالَ وَأَخْبَرَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :
سَأَلْتُ عَمْرُ بْنَ أَبِي خَلِيفَةَ الْعَبْدِيَّ — وَكَانَ عَابِدًا وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْغِنَاءُ — أَيْ
الْقَوْمَ كَانَ أَحْسَنَ غِنَاءٍ؟ قَالَ : ابْنُ سُرَيْجٍ إِذَا تَمَعَّبَدَ — يَرِيدُ : إِذَا غَنَّى فِي مَذْهَبِ
مَعْبَدٍ مِنَ الثَّقِيلِ — قُلْتُ : مِثْلُ مَاذَا ؟ قَالَ : مِثْلُ صَوْتِهِ :

صوت

لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمَ الْبِنَا بَوَجْهَهَا * مَسَاكِنُ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَمَعُ
وَقَالَ حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ :
جَلَسَ مَعْبَدٌ وَالْأَبْجَرُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُغَنِّينَ فَنَذَا كُرُوا أَبْنَ سُرَيْجٍ وَمَا أَشْتَهَاهُ النَّاسُ
مِنْ غِنَائِهِ ، فَقَالُوا : مَا هُوَ إِلَّا مِنْ غِنَاءِ الرُّقَافِ وَالْمُخَنَّثِينَ . فَنَعْنِي الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي
سُرَيْجٍ فَنَعْنِي :

* لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمَ الْبِنَا بَوَجْهَهَا *

(١) كَذَا فِي أ ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَوْلُهُ » .

فلما جاء معبد وأصحابه واجتمعوا غناهم إياه . فلما سمعوه قاموا هارين ، وجعل
 ابن سُرَيْج يصفق خلفهم ويقول : إلى أين ؟ ! إنما هو ابن ليلته فكيف لو آختمر ! .
 قال فقال معبد : دَعُوهُ مع طرائقه الأول ولا تهيجوه على طرائقكم ، وإلا لم يدع
 لكم والله خبراً تأكلونه .

- قال الزبير في خبره عن عمه : وعَلَى نِعْمًا هذه فقال فيها شعرا كثيرا . ونحن نذكر
 هاهنا ما فيه غناء من ذلك . فمته قوله :

صوت

- (١)
 خَطَرْتُ لَذَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَ مَا * سَلَكَ الْمِطْئُ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ
 أَنْصَابِ عَمْرَةَ وَالْمِطْئُ كَأَنَّهَا * قِطْعُ الْقَطَا صَدَرَتْ عَنِ الْأَجَابِ
 ١٠ فَأَنْهَلْتُ دُمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً * فَسْتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ عَنْ أَصْحَابِي
 فَرَأَى سَوَائِقَ دُمْعَةٍ مَسْكُوبَةٍ * بَكَرٌ فَقَالَ بَكَى أَبُو الْخَطَّابِ
 عروضه من الكامل . ”بكر“ الذي ذكره هاهنا عمر هو ابن أبي عتيق وهو يسميه
 في شعره ببكر وبعتيق ، وإياه يعني بقوله :

- لَا تَلْهُنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي * لَأَنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
 الغناء في ”خطرت لذات الخال“ للغريص ، ولحنه ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى
 ١٥ البنصر عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه ثقيلًا أول بالبنصر لأبي سعيد
 مولى فائد .

وأخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثني عَمِي :

- أَنْ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَافَقَهَا وَهِيَ تَسْلُمُ الرِّكْنَ ، فَقُرْبُ مِنْهَا . فَلَمَّا رَأَتْهُ
 تَأَخَّرَتْ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا . فَقَالَتْ لَهُ : تَقُولُ لَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ : إِنَّ هَذَا مَقَامٌ
 ٢٠ (١) الْأَنْصَابِ : مَوْضِعٌ . (٢) الْأَجَابِ : جَمْعُ جَبٍّ وَهُوَ الْبَرُّ الَّتِي لَمْ تَطْلُأْ لَمْ يَنْ
 •

لا بد منه كما ترى ، وأنا أعلم أنك ستقول في موقفنا هذا فلا تقولن هجرا . فأرسل إليها : استأقول إلّا خيرا . ثم تعرض لها وهى ترمى الجمار ، فأعرضت عنه وأستترت ؛ فقال :

صوت

دينَ هذا القلبُ من نعيم * بسقام ليس كالسقيم
إن نَعْمًا أقصدتُ رجلاً * آمِنًا بالخيف إذ ترمى
اسمعى منا تحاورنا * وأحكى رُضيتُ بالحكم
بشيتت نبتة رَئيل ^(١) * طيب الأنياب والطعم ^(٢)
بأتكم منه بحجته * فله العتي ولا أحمى ^(٣)

عروضه من المديد . الغناء لإسحاق خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وفيه لمالك ثقیل أول من أصوات قليلات الأشباه عن إسحاق . وفيه لأبن سريج رمل بالنصر عن حبش . وفيه لأبن مسجح ثقیل أول بالوسطى عن حبش أيضا . وذكر الهشامى أن هذا الصوت مما يُسَك فيه أنه لمعبد أو غيره .
قال : وقال فيها أيضا :

صوت

أيدينى اليومَ أى نعيم * أوصل منك أم صرم ^(١)
فإن يك صرم عاتبة * فقد تغنى وهو سلم

(١) الشيت : المفرق . والزل : بياض الأسنان وحسن تاسقها . (٢) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « واللم » . (٣) كذا فى ديوانه . وقد ورد فيه قبل هذا البيت يت يرجع رواية الديوان وهو :

وأشديه هل أتيت له * سخطا منى على علم

وفى الأصول : « ولأناكم » . (٤) كذا فى الديوان . وفى الأصول : « ولم أحم » .
(٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « عانية » وهو تصحيف .

تَلُومَكَ فِي الْمَوَى نُعْمُ * وليس لها به عِلْمُ
صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نُعْمًا * خَالَطَ جِسْمَهُ سُقْمُ

عروضه من الهزج . غناه مالك ولحنه ثقيلٌ أوّل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
إسحاق . وفيه لمتيمٌ خفيفٌ رَمَلٍ بالبصر عن إسحاق^(١)، وذكر أن فيه أيضا صنعةً
لأبْنِ سُرَيْجٍ .

ومما يُغْنَى فيه مما قاله فيها - وهو من قصيدة طويلة - :

صوت

فَقُلْتُ بَلَدًا خُذِ السِّبْفَ وَأَشْتَبِلْ * عليه يجزمُ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرِبُ
وَأَسْرِجْ لَنَا الدِّهْمَاءَ وَأَعْجَلْ بِمِطْرِي^(٢) * وَلَا تُعْلِمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي

عروضه من الطويل . غناه زُرْزُورٌ غلامُ المَارِقَةِ خفيفٌ ثقيلٌ بالبصر .

أخبرني الحرّميّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عمي قال :

قيل لعمر بن أبي ربيعة : ما أَحَبُّ شَيْءٍ أَصْبَهْتَ إِلَيْكَ ؟ قال : يَبْنَا أَنَا
فِي مَنْزِلِ ذَاتِ لَيْلَةٍ إِذْ طَرَقَنِي رَسُولُ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِكِتَابِهِ يَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ وَقَعَتْ
عِنْدَنَا أُنُوبٌ مِمَّا يُشْبِهُكَ ، وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ وَبَدَنَانِيرَ وَمِسْكَ وَطِيبَ وَبَغْلَةَ .
قال : فَأَإِذَا بَثْيَابَ مِنْ وَثْنِي وَخَزَّ الْعِرَاقُ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا قَطُّ وَأَرَبَعَانَةَ دِينَارٍ وَمِسْكَ وَطِيبَ
كثيرٍ وَبَغْلَةَ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَيْسَتْ بَعْضُ تِلْكَ الثِّيَابِ وَتَطَيَّبْتُ وَأَحْرَزْتُ الدَّنَانِيرَ
وَرَكِبْتُ الْبَغْلَةَ وَأَنَا نَشِيطٌ لَاهِمٌ لِي قَدْ أَحْرَزْتُ نَفَقَةَ سِتْنِي ؛ فَمَا أَفَدْتُ فَائِدَةً كَانَتْ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا . وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

(١) في ج : « عن حبش » . (٢) المطر : ما يلبس للوقاية من المطر .

أَلَا أَرْسَلْتُ نُمْ إِلَيْنَا أَنْ آتَيْنَا * فَأَحْبَبَ بَهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُنْعَصِبٍ
فَارْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعَ فَارْسَلْتُ * تَوَكَّدَ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ
فَقُلْتُ لَجَنَادٍ خُذِ السِّيفَ وَأَشْتَقِلْ * عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظِرِ الشَّمْسَ تَقَرَّبِ
وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَاعْمَلْ بِمِطْرِي * وَلَا تُعْلِمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ أَوْ بَطْنُ يَاجُجِ * أَوِ الشَّعْبُ بِالْمَمْرُوحِ (٢) مِنْ بَطْنِ مُغْرِبِ
فَلَمَّا آتَيْنَا سَلَمْتُ وَتَسَلَّمْتُ * وَقَالَتْ مَقَالَ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَنَّبِ
أَمِنْ أَجَلٍ وَإِنْ كَاشِحٍ بِمِيمَةٍ * مَتْنِي بَيْنَنَا صَدَقَتَهُ لَمْ تُكَذِّبِ
قَطَعْتَ وَصَالَ الْجَبَلِ مَنَا وَمَنْ يُطْعَمِ * بِذِي وَدَّهٍ قَوْلِ الْمَحْرَّشِ يُعْتَبِ
فَبَاتَ وَسَادِي نَتْنِي كَفَّ مُحْضَبِ * مُعَاوِدَ عَذْبٍ لَمْ يُكْذَرْ بِمَشْرَبِ
إِذَا مَلْتُ مَالَتِ كَالْكُثِيبِ رَخِيمَةٍ * مُنْعَمَةٍ حُسَانَةُ الْمُتَجَلَّبِ

٥

١٠

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ :

بَلَغَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ نَعْمًا آغْتَسَلَتْ فِي غَدِيرٍ؛ فَنَزَلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ مِنْهُ
حَتَّى نَضَبَ .

قَالَ الزُّبَيْرُ قَالَ عَمِّي : وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا :

صَوْتُ

١٥

طَالَ لَيْلِي وَعَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نُغْمٌ
وَأَصَابَتْ مَقَانِلِي بِسَهَامٍ * نَافَذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلْمٌ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَوْ * هَرَّ تَكْلِيمُهَا لِمَنْ نَالَ غُغْمٌ

(١) يَاجُجٌ : مَكَانٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ . (٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ . وَفِي الْأَصُولِ :

« أَوِ الشَّعْبُ ذِي الْمَرْحُورِ » . (٣) كَذَا فِي جَدِّ وَدِيَوَانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : « لَدَى وَدَّهٍ » .

٢٠

هكذا وَصَفَ ما بدا لي منها * ليس لي بالذي تَفَيَّبَ عِلْمُ
غيرَ أني أرى الثيابَ مِلاءً * في بَفَاجِ يَزِينُ ذلكَ جِسْمُ
وحديثٍ بمنله تَنَزَّلَ العُصْدُ * مِمَّ رَحِيمٍ يَشُوبُ ذلكَ حِلْمُ

عروضه من الخفيف . غنى ابن سريج في الأربعة الأبيات لحناً ذكره إسحاق
وأبو أيوب المديني في جامع غناؤه ولم يحنّسه ، وذكر حبش أنه خفيف رمل بالنصر .

أخبرني عمي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الحمار قال حدثني عمرو بن
بانه قال :

مناقشة بين إسحاق
وإبراهيم بن
المهدي في معبد
وآبن سريج

كنتُ حاضراً مع إسحاق بن إبراهيم الموصلي عند إبراهيم بن المهدي . فتفاوضنا
حديث المغنين ، حتى انتهوا الى أن حكى إسحاق قول عمر بن أبي خليفة : « اذا
تَمَعَّدَ ابنُ سُرَيْجٍ كانَ أحسنَ الناسِ غناءً » . فقال إبراهيم لإسحاق : حاشاك
يا أبا محمد أن تقول هذا ! فقد رفع الله علمك وقدّر ابنُ سُرَيْجٍ عن مثل هذا
القول ، وأغنى ابنُ سُرَيْجٍ بنفسه عن أن يقال له تَمَعَّدَ ؛ وما كان مَعْبُدٌ يضع نفسه
هذا الموضع ؛ وكيف ذلك وهو إذا أحسن يقول : أصبحتُ اليومَ سُرَيْجِيًّا . وما قد
أنصف أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي معبدا في هذا القول ؛ لأن معبدا وإن كان
يعظم ابنُ سُرَيْجٍ ويوقّيه حَقَّهُ فليس بدونه ولا هو بمردول عنده . وقد مضى في صدر
الكتاب خبر ابنِ سُرَيْجٍ لما قَدِمَ المدينة مع الفريض ليستمنا أهلها ، فسمعاه وهو
يصيد الطير يغني لحنه :

* القَصْرُ فالنخل فاجمأ بينهما *

فرجع ابن سريج وردّ الفريض وقال : لا خير لنا عند قوم هذا غناء غلام فيهم
يصيد الطير ، فكيف بمن داخل الجؤنة !

تعظيم ابن سريج
لمعبد وأخذه عنه

وأظرف من ذلك من أخباره وأدل على تعظيم ابن سريج معبداً ما أخبرني به
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن سليمان التوفي، قال حدثني أبي قال :
التقي ابن سريج ومعبد ليلة بعد آفتراق طويل وبعده عهد ؛ فتساءلا عما صنعا
من الأغاني بعد آفراقهما ؛ فغنى هذا وتغنى هذا ؛ ثم تغنى ابن سريج لحنه في :
أنا الهالك المسلوب مهجة نفسه * إذا جاوزت مرأ وعسفان غيرها
فغناه مُرسلاً لاصيحه فيه . فقال له معبد : أفلا حسنته بصيحة ! قال : فإن أضعها ؟
قال : في :

* غدت سافراً والشمس قد ذرَّ قرنها *

قال : فصيح أنت فيه حتى أستمع منك . قال : فصاح فيه معبد الصيحة التي يغنى بها
فيه اليوم . فاستعاده ابن سريج حتى أخذه فغنى صوته كما رسمه معبد فحسن به
جداً . وفي هذا دليل يبين فيه التحامل على معبد في الحكاية .

صوت

غدت سافراً والشمس قد ذرَّ قرنها * فأغشى شعاع الشمس منها سفورها
وقد علمت شمس النهار بأنها * إذا ما بدت يوماً سيذهب نورها
أنا الهالك المسلوب مهجة نفسه * إذا جاوزت مرأ وعسفان غيرها
أهاجتك سلمى إذ أجدت بكورها * وهجر يوماً للروح بعيرها
الشعري قال : إنه لطريف العنبري . والغناء لأن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى
في مجراها عن ابن المكي ، وذكر عمرو أنه ليسايط . ولإبراهيم في الثالث والأول
والرابع خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق وعمرو . وفيه لبساسة ثقيل

(١) يريد مر الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة . وعسفان على مرحلتين منها .

أَوَّلُ بِالْبَصْرِ عَنْ حَبَشَ . وَفِيهِ لَأَبْنُ جَامِعٍ لَحْنٌ عَنْ حَبَشَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أُيُوبَ
الْمَدِينِيِّ .

وَمِنْ سَبْعَةِ أَبْنِ سُرَيْجَ :

صوت

أصوات من سبعة
ابن سريج في شعر
ابن أبي ربيعة

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِهَالَهُمْ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدْ أَرْتَفَعُوا ٥
مَا كُنْتُ أَذْرِي بَوَاشِكَ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا (١)
عَلَى مِصَكِّينَ مِنْ جِهَالِهِمْ * وَعَتَرَتِ لَيْسَنَ فِيهِمَا شَجَعٌ (٢)
يَا نَفْسُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ * بِالْحُرِّ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْحَزَنُ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأَبْنِ سُرَيْجَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ فِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلًا أَوَّلُ بِالْبَصْرِ . وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَسَّانَ أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ ١٠
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ جَامِعٍ قَالَ : عِيبَ عَلَى ابْنِ سُرَيْجَ
خِفَّةُ غِنَائِهِ ، فَأَخَذَ أُبَيَّاتَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

* قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِهَالَهُمْ *

فَغَنَى فِيهَا فِي كُلِّ إِيقَاعٍ لَحْنًا . بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَلْحَانِ لَهُ .

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَمِينٍ عَنْ تَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَنصُورُ بْنُ أَبِي مُرَاجِمٍ ١٥
قَالَ حَدَّثَنِي رِزَّامُ أَبُو قَيْسٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

قَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يَا أَبَا قَيْسٍ ، أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا أَنَّكَ تَحِبُّ السَّمَاعَ ! .
قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ سَمِعْتَ فَلَانَةَ تُغْنِيكَ :

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِهَالَهُمْ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدْ أَرْتَفَعُوا

لَعَدَرْتَنِي . فَقَالَ : يَا أَبَا قَيْسٍ ، لَا عَابِتُكَ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا . ٢٠

(١) كذا ١ ، م . وفي سائر الأصول : « الغداة » وهو تحريف .

(٢) المصك : القوى . والعتر يس : النافقة اللطيفة الوثيقة . والشجع في الإبل : سرعة نقل القوادم .

ومنها :

صوت

١٤٩

٨

بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ تَجَاجَعُ مَوَكِبٌ * رَفَعُوا ذِمِيلَ الْعَيْسِ فِي الصَّحْرَاءِ

قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفْ زِيَهَ * وَلِبَاسَهُ لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ

الشعر لأبن أبي ربيعة . والغناء لأبن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ
وَأَبُو الْعَيْسِ أَنَّهُ لَمُعِدٌ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَا .

ومنها :

صوت

وهو الذي أوله :

* إِنْ جَاءَ فَلْيَأْتِ عَلَى بَغْلَةٍ *

١٠

سَلَّمَى عِدِيهِ سَرَحَتَى مَالِكٍ * أَوْ الرَّبَّاءَ دُونَهُمَا مَثَرًا

إِنْ جَاءَ فَلْيَأْتِ عَلَى بَغْلَةٍ * إِنْ أَحَافَ الْمُهْرَانِ يَصْهَلًا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سُرَيْجٍ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ الْمَكِّيِّ وَالْهَشَامِيُّ
ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي أَغَانِي الْغَرِيضِ
وَلَمْ يَجْنِسْهُ .

١٥

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

قَالَتْ بِحَارَتَهَا انْظُرِي هَامِنْ أَوَّلِ * وَتَأْمَلِي مَنْ رَاكِبَ الْأَدْمَاءِ

وَفِي الْأَصُولِ : « تَعْرِفُ » .

أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد اولادهم

قال مؤلف هذا الكتاب : المنسوب إلى الخلفاء من الأغاني والمُلصَق بهم منها لا أصل لجله ولا حقيقة لأكثره ، لا سيما ما حكاه ابن خردادبة فإنه بدأ بعمر ابن الخطاب رضى الله عنه فذكر أنه تغنى في هذا البيت :

من ثبت عنه من
الخلفاء أنه غنى
ومن لم يثبت
عنه ذلك

* كَأَنَّ رَاكِبَهَا غَصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ *

ثم وإلى بين جماعة من الخلفاء واحداً بعد واحد ، حتى كأن ذلك عنده ميراث من موارث الخلافة أو ركن من أركان الإمامة لا بد منه ولا معديل عنه ، يخطط خبط العشواء ويجمع جمع حاطب الليل . فأما عمر بن الخطاب فلو جاز هذا أن يُروى عن كل أحد لبعد عنه ، وإنما روى أنه تمثل بهذا البيت وقد ركب ناقه فاستوطاها ، لا أنه غنى به ، ولا كان الغناء العربى أيضاً عُرف في زمانه إلا ما كانت العرب تستعمله من النصب والحداء ، وذلك جارٍ مجرى الإنشاد إلا أنه يقع بتطريب وترجيع يسير ورفع للصوت . والذي صحَّ من ذلك عن رِوَاة هذا الشأن فأن ذكر منه ما كان متَّناً الصُّنعة لاحقاً بجيد الغناء قريباً من صنعة الأوائل وسالكا مذاهبهم لا ما كان ضعيفاً سخيلاً ، وجامعٌ منه ما اتصل به خبره لِيُسْتَحْسَنَ ويجرى مجرى هذا الكتاب وما تضمنته .

فأقول من دُوِّنَ له صنعةٌ منهم عمر بن عبد العزيز ؛ فإنه ذكر عنه أنه صنع في أيام إمارته على الجواز سبعة ألحان يذكر سعاد فيها كلها ؛ فبعضها عرفت الشاعر القائل له فذكرت خبره ، وبعضها لم أعرف قائله فاتيتُ به كما وقع إلى . فإن مرَّ

(١) النصب : غناء للعرب يشبه الحداء إلا أنه أرق .

بى بعد وقتى هذا أثبتته فى موضعه وشرحت من أخباره ما اتصل بى ، وإن لم يقع لى وقوع إلى بعض من كتب هذا الكتاب فمن أقل الحقوق عليه أن يتكلف لإثباته ولا يستنقل تجشّم هذا القليل فقد وصل الى فوائد جمة تجشّمناها له ولنظرائه فى هذا الكتاب ، لحظى بها من غير نصيب ولا كدح ؛ فإن جمال ذلك موفّر عليه اذا نُسب اليه ، وعيبه عتّا ساقط مع اعتذارنا عنه إن شاء الله .

١٥٠

٨

ومن الناس من يُنكر أن تكون لعمر بن عبد العزيز هذه الصّنعَةُ ويقول : إنها أصواتٌ مُحكّمة العمل لا يقدر على مثلها إلا مَنْ طالت دُرْبته بالصّنعَة وحَدّق الغناء ومهّره فيه وتمكّن منه . ولم يوجد عمر بن عبد العزيز فى وقت من الأوقات ولا حال من الحالات أشتهر بالغناء ولا عُرف به ولا بمعاشرة أهله ، ولا جالس من يُنقل ذلك عنه ويؤدّيه ؛ وإنما هو شئ يحسّ المغنون نسبته اليه . وروى من غير وجه خلافٌ لذلك وإثباتٌ لصنعتة بإياها ، وهو أصحّ القولين ؛ لأن الذين أنكروا ذلك لم يأتوا على إنكارهم بحجّة أكثر من هذا الظن والدعوى ، ومخالفهم قد أيّدتهم أخبارٌ رُويت .

١٠

عمر بن عبد العزيز
والغناء

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع والحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق قال حدّثنى أبى عن أبيه وعن إسماعيل بن جامع عن سِياط عن يونس الكاتب عن شُهدة أمّ عاتكة بنتِ شُهدة عن كَرْدَم بن معبد عن أبيه :

أن عمر بن عبد العزيز طارحه لحنه فى :

١٥

* أَلِياَ صَاحِيَّ تَزُرُّ سَعَادَا *

ونسختُ هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسين الكاتب قال حدّثنى أبو يعلى زُرْقَانُ غلامُ أبى الهُدَيْل وصاحبُ أحمد بن أبى داود قال حدّثنى محمد بن يونس قال

٢٠

حدثني هانفُ أَرَاهُ قال أمُّ ولد المعتصم قالت حدثتني عَلِيَّةُ بنت المهديّ قالت
حدثتني عائكة بنت شُهدة عن أمِّها شُهدة عن كَرْدَم قال :

طرح عليّ عمر بن عبد العزيز لحنه :

عَلَيْقِ الْقَلْبُ سَعَادَا * عَادَتِ الْقَلْبَ فَعَادَا

كَلِمَا عُوتَبَ فِيهَا * أَوْ نُهِى عَنْهَا تَمَادَى

وهو مشغوف بِسُعدَى * قد عَصَى فِيهَا وَزَادَا

قال كَرْدَم : وكان عمر أحسنَ خَلْقِ الله صوتاً، وكان حسنَ القراءةِ للقرآن .

ونسختُ من كتابِ ابنِ الكَرْتَبِيِّ بخطه حدثني أحمد بن الفتح الحجاجي في مجلس

حمّاد بن إسحاق قال أخبرني أحمد بن الحسين قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز في النوم وعليه عِمَامَةٌ ورأيت الشَّجَّةَ في وجهه تدلّ

على أنها ضربهُ حافرٍ، فسمعتُه يقول : قال عمر بن الخطاب : لا تُعلموا نساءكم
الخلع^(١) . قال حدثني محمد بن الحسين : فأقبلتُ عليه في نومي فقلت له : يا أمير المؤمنين،
صوتُ يُزعمُ الناسُ أنك صنعتَه في شعر جرير :

أَلِمَا صَاحَجِي نَزُرُ سَعَادَا * لَوْ شِئْتُ فِرَاقَهَا وَدَرَا الْبِعَادَا

لَعَمْرُكَ إِنْ نَفَعَ سَعَادَ عَنِّي * لمصروفٌ ونفعي عن سعادا

إلى الفاروقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى * ومروان الذي رفع العيادا

فتبسّمَ عمرو ولم يردّ عليّ شيئاً .

(١) الخلع : تطلق المرأة ببذل منها للزوج . (٢) كذا في الأصول . ولعل صوابه «أحمد

نسبة هذين الصوتين

صوت

أَلَيْلَا صَاحِبِي تَزُرُّ سَعَادَا * لَوْ شِئْتُ فِرَاقَهَا وَذَرَا الْبِعَادَا

لَعَمْرُكَ إِنَّ نَفْعَ سَعَادَ عَنِّي * لِمَصْرُوفٍ وَنَفْعِي عَنْ سَعَادَا

إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى * وَمُرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعِيَادَا

الشعر لحرير يمدح عمر بن عبد العزيز بن مروان . والغناء لعمر بن عبد العزيز ثقيل

أَوَّلُ مَطْلَقٍ فِي مَجْرَى الْبَيْتِصَر . وَفِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى مَعْبَد .

صوت

عَلَى الْقَلْبِ سَعَادَا * عَادَتِ الْقَلْبَ فَعَادَا

كُلَّمَا عُوتِبَ فِيهَا * أَوْ نُهِى عَنْهَا تَمَادَى

وَهُوَ مَشْغُوفٌ بِسُعْدَى * قَدْ عَصَى فِيهَا وَزَادَا

الغناء لعمر بن عبد العزيز خفيف ثقيل . وفيه ثاني ثقيل يُنسب إلى الهذلي .

ذكر عمر بن عبد العزيز وشيء من أخباره

هو أنج بن مروان

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف . ويُكنى أبا حفص . وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه . وكان يقال له أُنَجُّ قريش ؛ لأنه كان في جهته أثر يقال إنه ضربة حافر . فذكر يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه أن عبد الملك بن مروان كان يؤثّر عمر بن عبد العزيز ويرقّ عليه ويُدنيه ، وإذا دخل عليه رفعه فوق ولده جميعا إلا الوليد . فعاتبه بعض بنيّه على ذلك ، فقال له : أو ما تعلم لم فعلت ذلك ؟ قال لا . قال : إن هذا سبيل الخلافة يوما وهو أُنَجُّ بن مروان الذي يملأ الأرض عدلا بعد أن يملأ جورا ، فإلى لا أحبه وأدنيه !

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا سالم بن عجلان قال :

نرج عمر بن عبد العزيز يلعب فرمته بقلعة على جبينه . فبلغ الخبر أمه أم عاصم ، فخرجت في خدمتها ، وأقبل عبد العزيز بن مروان إليها فقالت : أما الكبير فيخدم ، وأما الصغير فيكرم ، وأما الوسط فيضيع ! لم لا نتخذ لأكبر حاضنا حتى أصابه ما ترى ! فجعل عبد العزيز يمسح الدم عن وجهه ، ثم نظر إليها وقال لها : ويحك ! إن كان أُنَجُّ بن مروان ، أو أُنَجُّ بن أمية ، إنه لسعيد !

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن أحمد المقدمي قال حدثنا عبيد الله ابن سعد الزهري قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة قال سمعت ثروان مولى عمر بن عبد العزيز قال :

دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام إصطبل أبيه ، فضر به فرس على وجهه ، فأثني به أبوه يُجمل . فجعل أبوه يمسح الدم عن وجهه ويقول : لئن كنت أشج بني أمية لئنك لسعيد .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخ قال حدثنا أمه أم عاصم بنت مصعب الزبيرى قال :

كانت بنت لعبيد الله بن عمر بن الخطاب تحت إبراهيم بن نعيم النخام فمات ، فأخذ عاصم بن عمر بيده فأدخله منزله ، وأخرج إليه أخته حفصة وأم عاصم ، فقال له : اختر ، فأختار حفصة فزوجها إياه . فقل له : تركت أم عاصم وهى أجملهما ! فقال : رأيت جارية رائعة ، وبلغنى أن آل مروان ذكروها فقلت : عليهم أن يصيبوا من دنياهم . فزوجها عبد العزيز بن مروان ، فولدت له أبا بكر وعمر وكانت عده . وقُتل إبراهيم بن نعيم يوم الحرّة . وماتت أم عاصم عند عبد العزيز ابن مروان ، فزوج أختها حفصة بعدها ، فمات إليه بمصر ، فمُرت بأيلة وبها مُنحت أو معنوه وقد كان أهدى لأم عاصم حين مُرت به فأنابته . فلما مُرت به حفصة أهدى لها فلم يُنبّه . فقال : " ليست حفصة من رجال أم عاصم " فذهبت مثلاً .

١٥٢
٨

أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو بكر الرمادى وسليمان بن أبي شَيْخ قالوا حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز ، بدأ بلحمته وأهل بيته ، فأخذ ما كان فى أيديهم وسمى أعمالهم المظالم . ففرغت بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان عمته . فأرسلت

(١) أيلة : هى المعروفة الآن باسم « العقبة » وهى التى تقع على هاية الساحل الشرقى لخليج العقبة . وكانت قديماً تابعة لمصر ، وهى الآن من بلاد إمارة شرق الأردن . (٢) لحمته : قرابته .

لما ولد بدأ أهل بيته وأحد ما كان فى أيديهم وسمى أعمالهم المظالم

- إليه : إنه قد عانى أمرًا لا بد من لقائك فيه . فأنته ليلاً فأنزلها عن دابتها . فلما أخذت مجلسها قال : يا عَمَّةُ ، أنتِ أولى بالكلام لأن الحاجة لك فتكلمي . قالت : تكلم يا أمير المؤمنين . فقال : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمةً ، لم يبعثه عذاباً ، إلى الناس كافةً ، ثم أختار له ما عنده فقبضه إليه ، وترك لهم نهراً شربهم فيه سواء . ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله . ثم ولي عمرُ فعمل على عمل صاحبه . فلما ولي عثمانُ أشتق من ذلك النهر نهراً . ثم ولي معاويةُ فشق منه الأنهار . ثم لم يزل ذلك النهر يسق من يزيده مروانُ وعبد الملك والوليد وسليمان حتى أَقْضَى الأمرُ إلى ، وقد يبس النهر الأعظم ولن يروى أصحابُ النهر حتى يعود اليهم النهر الأعظم إلى ما كان عليه . فقالت له : قد أردتُ كلامك ومذاكرتك . فأنما إذا كانت هذه مقاتلتك فلستُ بذاكرة لك شيئاً أبداً . ورجعت اليهم فأبلغتهم كلامه .

وقال سليمان بن أبي شَيْخٍ في خبره : فلما رجعت إلى بنى أمية قالت لهم : دُوقُوا مَغَبَّةَ أَمْرِكُمْ في تزويجكم آلَ عمرَ بنِ الخطاب .

- أخبرني محمد بن حَلَفٍ وكيع قال أخبرني عبد الله بن دينار مولى بنى نصر بن معاوية قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سُهَيْل عن حماد الراوية ، وأخبرني محمد بن حسين الكندي خطيبُ القادسية قال حدثنا الرباعي قال حدثنا شيبان بن مالك قال حدثنا عبد الله بن إسماعيل الجحدري عن حماد الراوية ، والروايتان متقاربتان وأكثر اللفظ للرباعي ، قال :

دخلتُ المدينةَ ألتبس العلم ، فكان أولُ مَنْ لقيتُ كثيرَ عَزَّةٍ . فقلت : يا أبا حنيفة ،

- ما عندك من بضاعتى ؟ قال : عندي ما عند الأحوص ونصيب . قلت : وما هو ؟

كثير والأحوص
ونصيب عند عمر
بن عبد العزيز

- قال : هما أحق بإخبارك . فقلت له : إنا لم نَحْتِ الْمَطِيَّ نَحْوَكُم شهرًا نطلب ما عندكم إلا ليلتي لَكُمْ ذِكْرٌ، وَقَلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَأَحْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ لِيَكُونَ مَا تُخْبِرُنِي بِهِ حَدِيثًا أَتُخْذُهُ عَنْكَ . فقال : إنه لما كان من أمر عمر بن عبد العزيز ما كان، قَدِمْتُ أَنَا وَنُصَيْبُ وَالْأَحْوَصُ وَكُلُّ وَاحِدٍ مَنَا يُدِلُّ بِسَابِقَتِهِ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَإِخْوَانِهِ لِعُمَرَ . فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فَتَى الْعَرَبِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مَنَا يَنْظُرُ فِي عِطْفِيهِ لَا يَسُكُّ أَنَّهُ شَرِيكَ الْخَلِيفَةِ فِي الْخِلَافَةِ ، فَأَحْسَنَ ضِيَافَتَنَا وَأَكْرَمَ مَثْوَانَا، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ إِمَامَكُمْ لَا يُعْطَى الشَّعْرَاءُ شَيْئًا؟ قُلْنَا : قَدْ جِئْنَا الْآنَ، فَوَجَّهْ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَجْهًا . فقال : إِنْ كَانَ ذُو دِينٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ قَدْ رَوَى الْخِلَافَةَ فَقَدْ بَقِيَ مِنْ ذَوِي دُنْيَاهُمْ مَنْ يَقْضِي حَوَائِجَكُمْ وَيَفْعَلُ بِكُمْ مَا أْتَمُّ لَهُ أَهْلٌ . فَأَقْنَا عَلَى بَابِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لَا نَصُلُّ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ مَسْلَمَةُ يُسْتَأْذِنُ لَنَا فَلَا يُؤْذَنُ . فقلت : لَوْ أُتَيْتُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَحَفَّظْتُ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ شَيْئًا ! . فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ حَفِظَ كَلَامَهُ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ لَهُ : لِكُلِّ سَفِيرٍ زَادٌ لَا حَالَةَ ، فَتَرَوُدُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ التَّقْوَى ، وَكُونُوا كَمَنْ عَايَنَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ ثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ، فَعَمِلَ طَلِبًا لِهَذَا وَخَوْفًا مِنْ هَذَا . وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ ، وَتَقَادُوا لِعُدُوكُمْ . وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَطْمَئِنُّ بِالدُّنْيَا مَنْ وَثِقَ بِالنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ . فَأَمَّا مَنْ لَا يُدَاوِي جُرْحًا إِلَّا أَصَابَهُ جُرْحٌ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى ، فَكَيْفَ يَطْمَئِنُّ بِالدُّنْيَا ! أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَتْرُكَكُمْ بِمَا أَنْهَى نَفْسِي عَنْهُ فَتَخْسَرَ صَفْقَتِي ، وَتَبْشُرَ عَيْلَتِي ، وَتُظْهِرَ مَسَكَّتِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ وَالصَّدَقُ . فَأَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِالْبُكَاءِ ، وَبَكَى عُمَرَ حَتَّى بُلَّ ثَوْبُهُ ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَاضٍ نَجَّتِهِ . فَلَبِغْتُ إِلَى صَاحِبِي فَقُلْتُ : جَدَّدَا لِعُمَرَ مِنَ الشَّعْرِ غَيْرَ مَا أَعْدَدْنَاهُ ، فَلَيْسَ الرَّجُلُ بِدُثْيَوِي . ثُمَّ إِنْ مَسْلَمَةُ أَسْتَأْذِنَ لَنَا يَوْمَ جُمُعَةٍ بَعْدَ مَا أُذِنَ لِلْعَامَةِ . فَدَخَلْنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَرَدَّ عَلَيْنَا . فقلت له :

يا أمير المؤمنين، طال النّواء وقَلَّتِ الفائدة وتحدّث بجفائك إيانا وفود العرب . فقال :
يا كثير ، أَمَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ قَرِيبَةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ أَفَإِنْ هَؤُلَاءِ أَنْتَ ؟ فقلت له وأنا
ضاحك : أنا ابن سبيل ومُتَقَطِّعٌ به . قال : أولستَ ضيفَ أبي سعيد ؟ قلت
• بلى . قال : ما أحسبَ مَنْ كَانَ ضَيْفَ أَبِي سَعِيدِ ابْنَ سَبِيلٍ وَلَا مُنْقَطِعًا بِهِ .
ثم أَسْتَأْذِنُهُ فِي الْإِنْسَادِ ، فقال : قل ولا تقل إِلَّا حَقًّا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ . فقلت :

وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفْ * بَرِيًّا وَلَمْ تَتَّبِعْ مَقَالَةَ مُجْرِمٍ
وَقَلْتَ فَصَدَّقْتَ الَّذِي قُلْتَ بِالَّذِي * فَأُصْحَى رَاضِيًا كُلَّ مُسْلِمٍ
أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَقَى بَعْدَ زَيْغِهِ * مِنَ الْأَوْدِ الْبَاقِي نِقَافُ الْمُقُومِ
لَقَدْ لَيْسَتْ لُبْسُ الْمُلُوكِ ثِيَابَهَا ^(١) * وَأَبْدَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمٍ
وَتُومِضُ أَحْيَانًا بَيْنَ مَرِيضَةٍ * وَتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الْجُمَانِ الْمُنْظَمِ
فَاعْرَضَتْ عَنْهَا مَشْمُورًا كَأَنَّمَا * سَقَنْتَ مَدُودًا مِنْ سِيَامٍ وَعَلَقَمِ
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مُنْعٍ * وَمِنْ بَحْرِهَا فِي مُزِيدِ الْمَوْجِ مُفْعَمِ
وَمَا زِلْتَ سَبْقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ * صَعِدْتَ بِهَا أَعْلَى الْبِنَاءِ الْمَقْدَمِ
فَلِمَا أَتَاكَ الْمَلِكُ عَفْوًا وَلَمْ يَكُنْ * لَطَالِبِ دُنْيَا بَعْدَهُ مِنْ تَكَلُّمِ
تَرَكْتَ الَّذِي يَفْقَى وَإِنْ كَانَ مُوْتَقًا * وَأَثَرَتْ مَا يَبْقَى بِرَأْيِ مَصْمَمِ
فَأُضْزِرَّتْ بِالْفَانِي وَتَشْمَرَتْ لِلَّذِي * أَمَامَكَ فِي يَوْمِ مِنَ الْهَوْلِ مُظْلَمِ
وَمَا لَكَ أَنْ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ مَانِعٌ * سِوَى اللَّهِ مِنْ مَالٍ رَغِيْبٍ وَلَا دِمِ

٢٠ (١) الملوك من النساء : الفاجرة المتساقطة على الرجال . وفي الأصول : « لبس الملوك ثيابها » . وظاهر
أنه تحريف . (٢) مدودًا : مخلوطًا . وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ في الدواء والطبيب . والهام : السم .

١٥٤
٨

تَمَّا لَكَ هُمْ فِي الْفُؤَادِ مَوْزِقٌ * صَعِدَتْ بِهِ أَعْلَى الْمَعَالِي بُسْلَمٌ
فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كَلَّهَا * مُنَادٍ يَنَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
يَقُولُ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي * بِأَخْذِ لَدِينَارٍ وَلَا أَخْذِ دَرَاهِمٍ
وَلَا بِسِطِّ كَفِّ لَأَمْرِي ظَالِمٌ لَهُ * وَلَا السَّفِكِ مِنْهُ ظَالِمٌ مِلءَ مَخَجِمٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُونَ تَقَسَّمُوا * لَكَ الشُّطْرُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ غَيْرُ نَدَمٍ
فَعِشْتَ بِهِ مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبٌ * مُخَذِّ مُطِيفٌ بِالْمَقَامِ وَزَمْرِمٍ
فَأَرْبَحُ بِهَا مِنْ صَفْقَةِ الْمُبَايَعِ * وَأَعْظِمُ بِهَا أَعْظَمَ بِهَا ثُمَّ أَعْظِمُ
فَقَالَ لِي: يَا كَثِيرٌ، إِنْ اللَّهُ سَأَلَكَ عَنْ كُلِّ مَا قُلْتَ. ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْأُحْوصُ
فَأَسْتَأْذَنَهُ فَقَالَ: قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا؛ فَإِنْ اللَّهُ سَأَلَكَ. فَاثْنَدَهُ:

١٠ وما الشَّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مَوْئِلٍ * بِمَنْطِقِي حَقٌّ أَوْ بِمَنْطِقِي بَاطِلٌ
فَلَا تَقْبَلُنْ إِلَّا الَّذِي وَافَقَ الرِّضَا * وَلَا تَرْجِعْنَا كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ
رَأَيْنَاكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً * وَلَا يَسْرَةَ فَعَلَ الظُّلُومِ الْمُجَادِلِ
وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جَهْدَكَ كُلَّهُ * وَتَقَفُوا مِثَالَ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ
فَقُلْنَا وَلَمْ نَكْذِبْ بِمَا قَدْ بَدَأَ لَنَا * وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ قَوْلِ عَاذِلِ
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مَرْوِقِهِ * عَلَى فُوقِهِ إِنْ عَارَ مِنْ نَزْعِ نَابِلِ
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ عَوَّدْتَنَا خِلَانُكَ * غَطَّارِيفُ كَانَتْ كَالْيُوتِ الْبَوَاسِلِ
لَمَّا وَخَدْتُ شَهْرًا بِرَحْلِ جَسْرَةٍ * تَفُلُّ مُتَوْنَ الْيَدِ بَيْنَ الرُّوَاحِلِ
وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ * صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوَيْكَ الْأَفَاضِلِ

(١) كذا في ١٠. وفي سائر الأصول: «صدوه» وهو تحريف. (٢) الدهم العازر:

٢٠ الذي لا يدري من أين أتى. وأثند أبو عبيدة:

أخشى على وجهك يا أمير
عورتا من جندل تعير
وفي الأصول: «عاد» بالبدال وهو تحريف.

- فإن لم يكن للشعر عندك موضع * وإن كان مثل الدر من قول قائل
 وكان مُصَيِّباً صادقاً لا يعيبه * سوى أنه يُكْنَى ببناء المنازل
 فإن لنا قُرْبَى وَخَصَّ مَوَدَّة * وميرات آباء مَشَوْا بالمناصل
 فذاذوا عدو السلم عن عُقْرِ دراهم * وأرَسُوا عُمُودَ الدِّينِ بعد تَمَائِلِ
 فقبلك ما أعطى الهَنِيْدَةَ جِلَّةً ^(١) * على الشعر كعباً من سَدِيس و بازل
 رسولُ الإله المصطفى بنبوة * عليه سلامٌ بالضحى والأصائل ^(٢)
 فكل الذي عددتُ يكفيك بعضه * ونيلك خير من بحور السوائل
 فقال له عمر : يا أحوص ، إن الله سائلك عن كل ما قلت . ثم تقدم إليه نُصَيْبُ ^(٣)
 فاستأذن في الإنشاد ، فابى أن يأذن له وغضب غضباً شديداً ، وأمره بالتحاق بدائق .
 وأمر لي ولالأحوص لكل واحد بمائة وخمسين درهما .
 وقال الرياشي في خبره : فقال لنا : ما عندي ما أعطيكم ، فانتظروا حتى يخرج
 عطائي فأواسيكم منه . فانتظرناه حتى خرج ، فأمر لي ولالأحوص بمئتي درهم ،
 وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهما . فما رأيت أعظم بركة من الثلاث المائة التي
 أعطاني ، ابتعت بها وصيفةً فعلمتها العناء فبعتها بألف دينار .
 أخبرني عمي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن
 المدائني قال :

حضر دكين
الراحمه

(١) هنيدة : اسم للثاء من الإبل خاصة ، وقيل اسم للثاء من الإبل وغيرها . ويريد بكعب
 كعب بن زهير . والسديس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة . والبالز الذي فطر به أي أشق ، وذلك
 في السنة التاسعة . (٢) المعروف المحفوظ في كتب السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 أشده كعب بن زهير فصدته الامة « مات سعاد » ووصل فيها إلى قوله :

٢٠

إن الرسول لود يستصاه به * مهتد من سيوف الله مسلول
 أتى عليه بردة كانت عليه ، بدل له فيها مائة عشرة آلاف درهم ، فقال : ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحدا . فلما مات كعب بعث مائة إلى ورثته بعشرين ألفاً فأخذها منهم .
 (٣) دابق : قرية قرب حلب بينها وبين حلب أربعة فراسخ .

١٥٥
٨

قال دُكَيْنُ الرَّاجِزِ : اِمْتَدَحْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ ، فَأَمَرَ لِي بِخَمْسَ عَشْرَةَ نَاقَةً كَرَامًا ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُرِيَّهَا بَيْنَ الْفُجَاجِ ، وَلَمْ تَطْبُثْ نَفْسِي بِبَيْعِهِمْ .
فَقَدِمْتُ عَلَيْنَا رُقَّةٌ مِنْ مِصْرَ ، فَسَأَلْتُهُمُ الصُّحْبَةَ ، فَقَالُوا : ذَاكَ إِلَيْكَ ، وَنَحْنُ نَخْرُجُ اللَّيْلَةَ . فَأَتَيْتُهُ فَوَدَّعْتُهُ وَعِنْدَهُ شَبِخَانُ لَا أَعْرِفُهُمَا . فَقَالَ لِي : يَا دُكَيْنُ ، إِنْ لِيَ نَفْسًا تَوَاقَّةٌ ، فَإِنْ صِرْتُ إِلَى أَكْثَرِ مَا أَنَا فِيهِ فَأَتْنِي وَلَكَ الْإِحْسَانُ . قُلْتُ : أَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ . قَالَ : أَشْهَدُ اللَّهُ بِهِ . قُلْتُ : وَمِنْ خَلْقِهِ ؟ قَالَ : هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ . فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ أَعْرِفُكَ ؟ قَالَ : سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ آسَنَسَمَنْتُ الشَّاهِدَ . وَقُلْتُ لِلْآخَرِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَبُو يَحْيَى مَوْلَى الْأَمِيرِ . فَنُفِرْجْتُ إِلَى بَلَدِي بِهِمْ ، فَرَمَى اللَّهُ فِي أَذْنَاهِمَا بِالْبَرَكَةِ حَتَّى آعْتَقَدْتُ مِنْهُنَّ الْإِلَّالَ وَالْعَبِيدَ . فَإِنِّي لَبَصَحْرَاءُ فَلَجَّ إِذَا نَاجَ يَنْتَعِي سَلِيَانًا . قُلْتُ : فَمَنْ الْقَائِمُ بَعْدَهُ ؟ قَالَ :
عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَهُ ، فَلَقْنِي جَرِيرٌ مَنَصْرَفًا مِنْ عِنْدِهِ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَنْ أَيْنَ ؟ فَقَالَ : مَنْ عِنْدَ مَنْ يُعْطَى الْفُقَرَاءُ ، وَيَمْنَعُ الشُّعْرَاءُ . فَأَنْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ فِي عَرَصَةِ دَارٍ وَقَدْ أَحَاطَ النَّاسُ بِهِ ، فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ فَنَادَيْتُ :

يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ * وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ الْعِظَامِ^(٢)

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَطَينَ بْنِ دَارِمٍ * طَلَبْتُ دِينِي مِنْ أُنْحَى مَكَارِمِ^(٣)
إِذْ تَنْتَحِي وَاللَّيْلُ غَيْرُ نَائِمٍ * عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمِ^(٤)

فَقَامَ أَبُو يَحْيَى فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِهَذَا الْبَدْوَى عِنْدِي شَهَادَةٌ عَلَيْكَ . فَقَالَ :
أَعْرِفُهَا ، أَدُنُّ يَا دُكَيْنُ ، أَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِنْ نَفْسِي لَمْ تَنْتَلِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا تَأَقَّتْ

(٢) طلع : واد بين البصرة وحى ضرية .

(١) اعتقد الشيء : اشتراه أو اقتناه .

(٤) كذا في العقد الفريد . وفي الأصول :

(٣) الدسائع : الشائيل أو العطايا .

« إِذْ تَنْتَحِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَائِمٍ » .

لما هو فوقه ، وقد نلتُ غايةَ الدنيا فنفسى تَتَوَقُّ إلى الآخرة ، والله ما رَزَأْتُ من أموال الناس شيئا ، ولا عندى إلا ألف درهم ، نَحَذِ نصفَهَا . قال : فوالله ما رأيت ألفا كان أعظمَ بركةً منه . قال : ودُكِّين الذى يقول :

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُهُ * فكلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
وإن هو لم يَرْقَعْ عن اللُّؤْمِ نَفْسُهُ * فليس إلى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ^(١) .

زهده بعد أن ولي
الخلافة

أخبرنى الحَرَمِيُّ عن الزُّيْرِ عن هارون بن صالح عن أبيه قال :
كُنَّا نعطى الْعَسَّالَ الدِّراهمَ الكثيرةَ حتى يَغْسِلَ ثِيَابَنَا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطَّيِّبِ فيها يعنى الْمِسْكُ . قال : ثم رأيت ثيابه بعد ذلك وقد وَلِيَ الخلافةَ فرأيتُ غير ما كنتُ أعرف .

حبه آل البيت

أخبرنى محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الرباشي قال حدثنا الأصمعي .
عن نافع بن أبي نعيم قال :

قَدِمَ عبد الله بن الحسن بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال : إنك لا تُعْجِمُ
أهلك شيئا خيرا من نفسك فأرجع ، وأتبعه حواججه .

قال الرباشي وحدثنا نصر بن علي قال حدثنا أبو أحمد محمد بن الزبير الأسدي .
عن سعيد بن أبان قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز أَخَذًا بُسْرَةً عبد الله بن حسن وقال : أذْكُرُهَا عندك
تَسْقَعُ لى يومِ القيامة .

(١) المعروف أن هذين البيتين للسومل بن عادياء اليهودي . وروى ، كما في الحماسة والأمالى
للأبي على القالي ، صدر البيت الثاني :

٢٠ * وإن هو لم يحمل عن النفس صميها *

حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ الصَّرِّيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَنَانَ الْقُرَشِيِّ قَالَ :
دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ حَدِيثُ السَّنِّ وَلَهُ وَفَرَةٌ^(١) ،
فَرَفَعَ مَجْلِسَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَضَى حَوَائِجَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ عُمُكَةً مِنْ عُمُكِهِ فَنَغَمَزَهَا حَتَّى
أَوْجَعَهُ وَقَالَ لَهُ : أَذْكُرُهَا عِنْدَكَ لِلشَّفَاعَةِ . فَلَمَّا نَجَّحَ لَامَهُ أَهْلُهُ وَقَالُوا : فَعَلْتَ
هَذَا بِغِلَامِ حَدِيثِ السَّنِّ ! فَقَالَ : إِنَّ الثَّقَمَةَ حَدَّثَنِي حَتَّى كَأَنِّي أَسْمَعُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ” إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مَنِّي يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّهَا “ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
فَاطِمَةَ لَوْ كَانَتْ حَيَّةً لَسَرَّهَا مَا فَعَلْتُ بِأَبْنَاهَا . قَالُوا : فَمَا مَعْنَى تَعْمِيزِكَ بَطْنَهُ وَقَوْلِكَ
مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا وَلَهُ شَفَاعَةٌ ، فَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ
فِي شَفَاعَةِ هَذَا . ١٠

١٥٦
٨

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُورِقٍ قَالَ :
كَنتُ بِالشَّامِ زَمَنَ وَلِيِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَكَانَ بُخَايَصَةً^(٢) ، وَكَانَ يَعْطِي الْغُرَبَاءَ
مَائَتِي دِرْهَمٍ . قَالَ : بِخُبَّتِهِ فَأَجِدُهُ مَتَكًّا عَلَى إِزَارٍ وَكِسَاءٍ مِنْ صُوفٍ . فَقَالَ لِي : مِمَّنْ
أَنْتَ ؟ قُلْتَ : مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ . قَالَ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قُلْتَ : مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .
قَالَ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قُلْتَ : مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَ : مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ ؟ قُلْتَ : مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ . قَالَ : مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ ؟ قُلْتَ : مِنْ مَوْلَى عَلِيٍّ . قَالَ : مَنْ عَلَى ؟ فَسَكَتُ .
قَالَ : مَنْ ؟ ! فَقُلْتُ : ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . بَجَلَسَ وَطَرَحَ الْكِسَاءَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى
صَدْرِهِ وَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ مَوْلَى عَلِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى عَدِيدٍ مِمَّنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى

أَكْرَمُ بَنِي يَزِيدَ بْنِ عَيْسَى
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الله عليه وسلم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” من كنتُ مولاهُ فعلى مولاهُ “ . أين مُزاحِمٌ ؟ كم تُعطى مثله ؟ قال : مائتي درهم . قال : أعطه خمسين ديناراً لولائه من علي . ثم قال : أفي قرض أنت ؟ قلت لا . قال : وأقرض له ، ثم قال : الحقُّ ببلادك فإنه سيأتيك إن شاء الله ما يأتى غيرك .

قال أبو زيد خذني عيسى بن عبد الله قال حدثني أبي عن أبيه قال قال أبي :
وُلِدَ لِي غَلَامٌ يَوْمَ قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : وَلِدُ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ غَلَامٌ . فَقَالَ لِي : مِمَّنْ ؟ قُلْتُ : مِنَ التَّغْلِيَةِ . قَالَ : فَهَبْ لِي اسْمَهُ . قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : قَدْ سَمَيْتُهُ أَسْمَى وَنَحَلْتُهُ غُلَامِي مُورِقًا ، وَكَانَ نُوبِيًّا فَأَعْتَقَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ فَوَلَدَهُ الْيَوْمَ مَوَالِينَا .

سمى عمر بن علي
نحله علامه مورقا

أخبرني محمد بن العباس قال حدثنا عمر قال حدثنا عيسى بن عبد الله قال :
أخبرني موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه قال :
كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَرَانِي إِذَا كَانَتْ لِي حَاجَةٌ أَرْتَدُّ إِلَى بَابِهِ . فَقَالَ لِي :
أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْفَعْ بِهَا إِلَيَّ ! فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي .

كان يكرم عبد الله
امن الحسن

أخبرني عمي قال حدثني الكُرَائي قال حدثني العمري عن العنتي عن أبيه قال :
لَمَّا حَضَرْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةَ جُمِعَ وَلَدُهُ حَوْلَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَسْتَبَرَّ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبُي وَأُمِّي مَنْ خَلَقْتُهُمْ بَعْدِي فَقَرَاءُ ! . فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَعَقَّبْ فَعَلَكِ وَأَغْنِهِمْ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَحَدٌ فِي حَيَاتِكَ وَلَا يَجْمَعُهُ الْوَالِي بَعْدَكَ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرٌ مُغْضَبٌ مُتَعَجِّبٌ فَقَالَ : يَا مَسْلَمَةُ ، مَنَعْتُهُمْ إِيَّاهُ فِي حَيَاتِي وَأَشَقُّ بِهِ

لم يفد من ولايته
شيئا وخلف ولده
فقراء

بعد وفاتي ! إن ولدي بين رجلين : إما مطيع لله فإله مصلح له شأنه ورازقُه ما يكفيه ،
أو عاصٍ له فما كنت لأعينه على معصيته . يا مَسَلَمَة ، إني حضرتُ أباك لما دُفِنَ
فحملتني عيني عند قبره فرأيتُه قد أَفْضَى إلى أمرٍ من أمر الله راعني وهالني ، فعاهدتُ
الله ألا أعملَ بمثل عمله إن وليتُ ؛ وقد أَجْتَهَدْتُ في ذلك طولَ حياتي ، وأرجو أن
أَفْضَى إلى عفو من الله وغُفْران . قال مَسَلَمَة : فلما دُفِنَ حضرتُ دفنه ، فما فُرِغَ من
شأنه حتى حملتني عيني ، فرأيتُه فيما يرى النائم وهو في رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ نَضْرَةٍ قِيَّاهُ
وأَنهارٍ مُطَرِّدَةٍ وعليه ثيابٌ بَيْضٌ ، فأقبلَ عليّ فقال : يا مَسَلَمَة ، لئلا هذا فإلعمَلِ
العاملون . هذا أو نحوه ، فإن الحكاية تريد أو تنقص .

١٥٧
—
٨

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا محمد بن القاسم قال حدّثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدّثنا سليمان بن أبي شَيْخٍ عن يحيى بن سَعِيدِ الأَمْوِيّ قال :

١٠

لما مات عمر بن عبد العزيز وقف مَسَلَمَة عليه بعد أن أُدْرِجَ في كفنه فقال :
رحمك الله يا أمير المؤمنين ! فقد أورشَتَ صالحينا بك اقتداءً وهُدًى ، وملاّت
قلوبنا بمواءعك وذكرك خَشْيَةً وَتَقًى ، وأثَلَّتْ لنا بفضلِكَ شرفاً ونجواً ، وأبقيتَ لنا
في الصالحين بعدك ذِكْراً .

أخبرني الحسن قال أخبرنا الغلابيُّ عن ابن عائشة عن أبيه :

١٥

أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأسارى بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ : أما بعدُ ، فإنكم
تعدُّون أنفسكم أسارى ولستم أسارى . معاذ الله ! أتم الحُبْسَاءَ في سبيل الله . وأعلموا
أنّي لستُ أَقْسِمُ شيئاً بين رعتي إلّا خصصْتُ أهلكم بأوفرِ ذلك وأطيبه . وقد بعثتُ
إليكم خمسةً دنانير ، خمسةً دنانير . ولولا أنّي خَشِيتُ إن زدْتُكم أن يحبسَ عنكم

كُتِبَ إلى أسارى
قُسْطَنْطِينِيَّةَ

طاغية الروم لَزِدْتُمْ . وقد بعثْتُ اليكم فلانَ بنَ فلانٍ يُفادى صغيركم وكبيركم ، ذَكَرَكُمْ
وأُتيناكم ، حُرِّمَ ومملوككم بما يسأل ، فَأَنْبِشُوا ثم أَنْبِشُوا .

كتاب الحسن
البصري له ورده
عليه

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبيد العزيز الجوهري قالوا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال زعم لنا سليمان بن أرقم قال :

- كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز ، وكان يكتبه ، فلما أَسْتُخِلَفَ
كتب إليه : ” من الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز “ . فقبل له : إن الرجل
قد وَلِيَ وَتَغَيَّرَ . فقال : لو علمتُ أن غير ذلك أَحَبُّ إليه لَأَتَّبَعْتُ مَحَبَّتَهُ . ثم كتب :
” من الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز . أما بعد ، فكأنك بالدنيا
لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تَزَلْ “ . قال : فمضيتُ إليه بالكتاب فقدمت عليه به .
فإني عنده أتوقع الجواب إذ خرج يوماً غير يوم مُعْجَمَةٍ حتى صَعِدَ المنبر وأجمع الناس .
فلما كَثُرُوا قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنكم في أسلاب الماضين ،
وسيرتكم الباقون حتى تصبروا إلى خير الوارثين . كل يوم تجهزون غادياً إلى الله
ورائحاً ، قد حضر أجله ، وطوى عمله ، وعاب الحساب ، وخلع الأسلاب ، وسكن
التراب ، ثم تدعون غير مؤسّد ولا مُمَهَّد . ثم وضع يديه على وجهه فبكى مَلِيّاً ثم
رفعهما فقال : يا أيها الناس ، مَنْ وصل إلينا منكم بحاجته لم نَأَلْه خيراً ، وَمَنْ عَجَزَ
فوائده لَوَدِدْتُ أَنه وآل عمر في العجز سواء . قال : ثم نزل . فأرسل إلى فدخلتُ
إليه ؛ فكتب : ” بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإنك لست بأول مَنْ كُتِبَ
عليه الموت ، وقد مات . والسلام “ .

آخر خطبة له

أخبرني آبن عمار قال حدثني سليمان بن أبي شَيْخٍ قال حدثنا أبو مُطَرِّف
المُغِيرَةِ بن مُطَرِّف عن شُعَيْب بن صَفْوَانَ عن أبيه :

١٥٨
٨

أن عمر بن عبد العزيز خطب بُخْاصَةً خطبةً لم يخطب بعدها، حمّد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنكم لم تُخلّقوا عبثاً ولم تُتركوا سُدىً؛ وإن لكم معاداً يتولّى الله فيه الحكم فيكم والفصل بينكم، غاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كلّ شيء، وحُرِمَ الجنة التي عرّضها السماوات والأرض. وأعلموا أنّ الأمان غداً لمن حذر الله وخافه، وباع قليلاً بكثير، ونافذاً بباقي، وخوفاً بأمان. ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين وسيُخلّفها من بعدكم الباقون، وكذلك حتى تُردُّوا إلى خير الوارثين. ثم إنكم في كلّ يوم وليلة تُسَيِّعون غادياً إلى الله ورائحاً، قد قضى نَحْبَهُ، وأنقضى أجله، ثم تضعونه في صدع من الأرض في بطن لحد، ثم تدعونه غير مُوسَّد ولا مُمهد، قد خلّع الأسلاب، وفارق الأحباب، ووجهه للحساب، غنياً عما ترك، فقيراً إلى ما قبله. وأيّم الله إني لأقول لكم هذه المقالة ولا أعلم عند أحدٍ منكم أكثر مما عندي، وأستغفر الله لي ولكم. وما يُبلغنا أحدٌ منكم حاجته يسعها ما عندنا إلا سدّدنا من حاجته ما قدرنا عليه، ولا أحدٌ يتسع له ما عندنا إلا ودِدْتُ أنه يُدبِّي بي وبلُحْمِي الذين يُلُونِي حتى يستوى عيشنا وعيشكم. وأيّم الله لو أردتُ غير هذا من عيش أو غصارة لكان اللسانُ به متى طاقا ذولاً عالماً بأسبابه، ولكنه من الله عز وجل كتابٌ ناطق، وسنةٌ عادلة، دلّ فيهما على طاعته ونهى فيهما عن معصيته. ثم بكى فلقى دموعه بطرف ردائه؛ ثم نزل فلم ير على تلك الأعواد بعد حتى قبضه الله إليه. رحمة الله عليه.

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شعبة قال حدثني أبو سلمة المديني عن إبراهيم بن ميسرة: أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة

وفاته

أخبرني الزيدى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو سامة المديني قال
 أخبرني ابن مسامة بن عبد الملك قال حدثني أبي مسامة قال :
 كما عند عمر في اليوم الذي تُوفى فيه أنا وفاطمة بنت عبد الملك ؛ فقلنا له :
 يا أمير المؤمنين ، إنا نرى أننا قد منعناك اليوم ، فلو تأخرنا عنك شيئاً عسى أن تنام !
 قال : ما بأبالي لو فعلتما . قال : فتنجيتُ أنا وهي وبيننا وبينه ستر . قال : فما نسينا
 أن سمعناه يقول : حتى الوجوه حتى الوجوه . فابتدرناه أنا وهي بخنائه وقد أغمض
 ميتاً ، فاذا هاتفت يهتف في البيت لا نراه : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَجِئْتُمْ لَهَا لِلذِّبِّ
 لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيَّينَ ﴾ .

ومن أصوات عمر في سعاد

من أصوات
في سعاد

صوت

١٠

أَلَا يَا دِينَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى * كما قد دينَ قلبُك من سعادَا
 هما سَبَيْنَا الْفَوَادَ وَأَصْبَتَاهُ * ولم يُدْرِكْ بِذَلِكَ ما أَرَادَا
 قِفَا نَعْرِفْ مَنَازِلَ مِنْ سُلَيْمَى * دَوَارِسَ بَيْنَ حَوْمَلٍ أَوْ عُرَادَا^(١)
 ذَكَرْتُهَا الشَّبَابَ وَآلَ لَيْلَى * فلم يَرِدْ الشَّبَابُهَا مَرَادَا
 فَلَنْ تَشِبَّ الذُّوَابَةُ أَمْ زَيْدٍ * فقد لَاقَيْتُ أَيَّامًا شِدَادَا

١٥

عروضه من الوافر . الشعر لأشهب بن ربيعة فيما ذكر ابن الأعرابي وأبو عمرو
 الشَّيباني . وحكى ابن الأعرابي أنه سمع بعض بني ضبة يذكر أنها لابن أبي ربيعة
 الضبي . والغناء لعمر بن عبد العزيز رمل بالوسطى عن الهشامى وحبيش وغيرهما .
 وفي نسخة عمرو بن بانه الثانية : تَحْزَنُ رَمْلٌ بِالْبَصْرِ .

١٥٩
٨

(١) عراد : جبل .

٢٠

نسب الأشهب بن ربيعة وأخباره

- رُمَيْلَةُ أُمُّهُ ، وَهِيَ أُمَةُ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ
ابْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . وَهُوَ الْأَشْهَبُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ
جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ النَّسَبِ . قَالَ أَبُو عَمْرِو : وَلَدَهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ
سَيِّئَةً مِنْ سَبَايَا الْعَرَبِ ، فَوَلَدَتْ لثَوْرٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ ، وَهُمْ رَبَابٌ ،
وَتَجَنَّبَاءُ ، وَالْأَشْهَبُ ، وَسُوَيْدٌ . فَكَانُوا مِنْ أَشَدِّ لِحَاوَةٍ فِي الْعَرَبِ لِسَانًا وَيدَا ،
وَأَمْنَعِهِمْ جَانِبًا . وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . وَكَانَ أَبُوهُمْ ثَوْرٌ اتَّسَعَ رُمَيْلَةَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَوْلَدَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَعَزَّوْا عِزًّا عَظِيمًا ، حَتَّى كَانُوا إِذَا وَرَدُوا مَاءً مِنْ
مِيَاهِ الصَّامِ حَظَرُوا عَلَى النَّاسِ مَا يَرِيدُونَ مِنْهُ . وَكَانَتْ لِرُمَيْلَةَ قَطِيعَةٌ حَرَاءٌ ، فَكَانُوا
يَأْخُذُونَ الْمُسَدَّبَ مِنْ تِلْكَ الْعَطِيفَةِ فَيُلْقُونَهُ عَلَى الْمَاءِ ، أَيْ قَدْ سَبَقْنَا إِلَى هَذَا ،
فَلَا يَرِيدُهُ أَحَدٌ لِعَزَمِهِمْ ، فَيَأْخُذُونَ مِنَ الْمَاءِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَيَدْعُونَ مَا يَسْتَعُونُ
عَنْهُ . فَوَرَدُوا فِي بَعْضِ السَّنِينَ مَاءً مِنَ مِيَاهِ الصَّامِ وَوَرَدَ مَعَهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي قُطَيْنَ
ابْنِ نَهْشَلٍ . وَكَانَتْ بَنُو قُطَيْنَ بْنِ نَهْشَلٍ وَبَنُو زَيْدِ بْنِ نَهْشَلٍ وَبَنُو مَنَافِ بْنِ دَرَامٍ
حُلَفَاءَ . وَكَانَتْ الْأَعْجَازُ حُلَفَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ جَنْدَلٌ وَجَزُولٌ وَصَحْرٌ وَبَنُو نَهْشَلٍ . فَأُورِدَ
بَعْضُهُمْ بَعِيرَهُ فَأَشْرَعَهُ حَوْضًا قَدْ حَظَرُوا عَلَيْهِ . وَلَنَافِهِمْ ذَلِكَ فَغَضِبُوا مِنْهُ وَاجْتَمَعُوا
وَأَحْلَفُوهُمْ ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَحْلَافُ عَلَيْهِمْ ، فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَصَرَبَتْ رَبَابٌ
ابْنِ رُمَيْلَةَ رَأْسَ تُسَيْبِ بْنِ صُبَيْحِ الْمَعْرُوفِ أَبِي بَدَالٍ ، وَأُمُّهُ بِنْتُ أَبِي الْهَمَامِ بْنِ قُرَادٍ
ابْنِ مَحْزُومٍ . وَقَالَ رَبَابٌ فِي ذَلِكَ :

لِحَاوَةٍ وَعَزَمِهِمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ

يَوْمَ الصَّامِ يَمِيمٍ
وَبَنِي سَاءَ عَمَلُهُمْ

ضربته عَشِيَّةَ الْهِلَالِ * أَوَّلَ يَوْمٍ عُدَّ مِنْ شَوَالِ
ضرباً على رأس أبي بَدَالٍ * ثُمَّتَ مَا أُبْتُ وَلَا أَبَالِي
* أَلَا يُوُوبُ آخِرَ اللَّيَالِي *

٥. جَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ . فَقَالَتْ بَنُو قَطَنَ : يَا بَنِي جَرُولَ وَيَا بَنِي خُضْرَ
وَيَا بَنِي مَنَافَ ، ضَرْبَ صَاحِبِكُمْ صَاحِبَنَا ضَرْبَةً لَا نَدْرِي أَيْمُوتُ مِنْهَا أَمْ يَعِيشُ ،
فَأَنْصِفُونَا ، فَأَبَى الْقَوْمُ أَنْ يَفْعَلُوا ، فَأَقْتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ . وَكَانَ أُبِّي
ابن أَشِيمَ أَخُو بَنِي جَرُولَ وَهُوَ سَيِّدُهُمْ خَرَجَ فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَلَقِيَهُ بَعْضُ بَنِي قَطَنَ فَأَسْرَهُ
وَأَتَى بِهِ أَصْحَابَهُ . فَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّى^(٢) : يَا بَنِي قَطَنَ ، أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَأَعْصُونِي
أَبَدًا . قَالُوا : نَعَمْ ، فَقُلْ . فَقَالَ : إِنْ هَذَا لَمْ يَشْهَدْ شَرَّكُمْ وَلَا حَرْبَكُمْ ، وَلَا يَحِلُّ
لَكُمْ دُمُهُ ، وَإِنْ قَوْمُهُ أَحْرَمٌ مِنْ يَقَاتِلْكُمْ وَشَوْكُتْهُمْ ، نَخَذُوا عَلَيْهِ الْعَهْدَ أَنْ يَصْرِفَهُمْ عَنْكُمْ
وَحَلُّوا سَبِيلَهُ . قَالُوا : إِفْعَلْ مَا رَأَيْتَ . فَأَتَاهُ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّى فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا أَشِيَاءَ ،
إِنْ قَوْمُكَ قَدْ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ حَقِّمَا وَقَاتَلُوا دُونَهُ ، وَقَدْ أَمَكْنَا اللَّهَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ
وَاللَّهُ أَوْفَى دِمًّا عِنْدَنَا مِنْ بَنِي رُمَيْلَةَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَقْتُلَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ . قَالَ :
سَلْ . قَالَ : تَجْعَلُ أَنْ تَصْرِفَ بَنِي جَرُولَ جَمِيعًا ، فَإِنْ لَمْ يَطِيعُوكَ انْصَرَفَتْ
بَنِي أَشِيمَ ، فَإِنْ لَمْ يَطِيعُوكَ أَتَيْنَا . قَالَ نَعَمْ . فَخَلَّى سَبِيلَهُ تَحْتَ اللَّيْلِ . فَأَتَاهُمْ وَهُمْ
بِحَيْثَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالَ : يَا بَنِي جَرُولَ أَنْصَرَفُوا ، أَنْتَعِزُّونَ عَلَى قَوْمِ
يَرِيدُونَ حَقَّهُمْ ! أَلَا تَنْتَقِرُونَ اللَّهَ ! وَاللَّهِ لَقَدْ أَسْرَنِي الْقَوْمُ وَلَوْ أَرَادُوا قَتْلِي لَكَانَ

١٦٠
٨

- (١) يلاحظ أن بني ساف ليسوا حلفاء لبني جرول وبني خضر ، وإمامهم حلفاء بني قطن بن نهشل
وبني زيد بن نهشل . (٢) هو نهشل بن حرى بن ضمرة ، كان شاعرا وهو القائل :
٢٠ إِبَا بِي نَهْشَلُ لَا تَدْعِي لِأَبٍ * عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
إِنْ تَبَسَّدَ عَايَةُ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ * تَلَقَّى السَّوَابِقَ مِنْهَا وَالْمَصْلِينَا
(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٤٠٤ - ٤٠٥) .

فيه وَفَاءٌ بِحَقِّهِمْ ، وَلِكُنْهُمْ يَكْرَهُونَ حَرْبَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ . فَأَنْصَرَفَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو صَخْرَ وَبَنُو جُرُولَ قَالُوا : وَاللَّهِ إِنَّا لَنُظَلِّمُ قَوْمَنَا إِنْ قَاتَلْنَاهُمْ ، وَأَنْصَرَفُوا ، وَتَخَاذَلَ الْقَوْمُ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ قَالَ : وَيْلَكُمْ ! أُنِى ضَرْبَةً مِنْ عَصَا لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ! وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ بَأْسٍ ، فَأَعْطُوا قَوْمَكُمْ حَقَّهُمْ . فَقَالَ سَجْنَاءُ وَرَبَّابٌ : وَاللَّهِ لَنَنْصَرِفَنَّ فَلْنَحَقِّنْ بِغَيْرِكُمْ وَلَا نُعْطِى مَا بَأْيَدِنَا . فَبَعَلَ الْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ يَقُولُ : وَيْلَكُمْ ! ائْتَرَبُونَ دَارَ قَوْمِكُمْ فِي ضَرْبَةِ عَصَا لَمْ تَبْلُغْ شَيْئًا ! . فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى جَاءُوا بِرَبَّابٍ فَدَفَعُوهُ إِلَى بَنِي قَطَنَ ، وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَبَا بَدَّالَ وَهُوَ الْمَضْرُوبُ فَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي أَيْدِيهِمْ ؛ فَكَتَمُوهُ ، وَأَرْسَلُوهُ إِلَى عَبَادِ بْنِ مَسْعُودَ ، وَمَالِكِ بْنِ رَبِيعٍ ، وَمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالتَّقِيعَاقِ بْنِ مَعْبُدٍ ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِمُ الدِّيَّةَ . فَقَالُوا : وَمَا الدِّيَّةُ وَصَاحِبُهَا حَتَّى ! قَالُوا : فَإِنْ صَاحَبَكُمْ لَيْسَ بِحَيٍّ . فَأَمْسَكُوا وَقَالُوا : نَنْظُرُ . ثُمَّ جَاءُوا إِلَى رَبَّابٍ فَقَالُوا : أَوْصِنَا بِمَا بِدَالِكَ . قَالَ : دَعُونِي أُصَلِّ . قَالُوا : صَلِّ . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي إِلَى رَبِّي لَذُو حَاجَةٍ ، وَمَا مَعْنَى أَنْتَ أَزِيدَ فِي صَلَاتِي إِلَّا أَنْ تَرَوْا أَنَّ ذَلِكَ فَرَقٌ مِنَ الْمَوْتِ ، فَلْيُضِرَّنِي مِنْكُمْ رَجُلٌ شَدِيدُ السَّاعِدِ حَدِيدُ السَّيْفِ . فَدَفَعُوهُ إِلَى أَبِي خُرَيْمَةَ بْنِ نُسَيْرِ الْمُكَنِّيِّ بِأَبِي بَدَّالَ فَضَرَبَ عَقَبَهُ ، فَدَفَعُوهُ ؛ وَذَلِكَ فِي الْفِتْنَةِ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَقَالَ الْأَشْهَبُ يَرَى أَخَاهُ وَيُلَوِّمُ نَفْسَهُ فِي دَفْعِهِ إِلَيْهِمْ لَتُسْكُنَ الْحَرْبُ :

أَعْنِي قَالَتْ عَمْرُو بْنُ أَخِيكَ * بَانَ تَسَهَّرًا لَيْلَ التَّامِ وَتَجَزَعَا
وَبَاكِئَةً تَبَكَى الرَّبَّابَ وَقَائِلَ * جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَمْتَعَا
وَأَضْرَبَ فِي الْهَيْجَا إِذَا حِمَسَ الْوَعَى * وَأَطْعَمَ إِذَا أَمْسَى الْمَرَاضِيعُ جُوعَا

إذا ما اعترضنا من أخينا أحاهم * روينّا ولم تَسِفِ الْغَيْلُ فَيَنْقَعَا
 قَرَوْنَا دَمًا وَالضَّيْفُ مَتَيْزُ الْقَرَى * ودَعْوَةٌ دَائِعٌ قَدْ دَعَا فَاَسْمَعَا
 مُرَدَّنَا وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ حُلُومِنَا * بَشْدِي إِلَى أَوْلَادِ صَمْرَةٍ أَقْطَعَا^(١)
 وَقَدْ لَامَنِي قَوْمِي وَنَفْسِي تَلُومُنِي * بِمَا قَالَ رَأَيْنِي فِي رَبَابٍ وَضِيْعَا
 فَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ أَذَابَهُ * وَلَوْ كَانَ مِنْ صُمِّ الصَّفَا لَتَصَدَّعَا
 مضى الحديث .

أموات عمر ونسختُ من كتاب محمد بن الحسين الكاتب حدثني محمد بن أحمد بن يحيى
 في سعاد المكي عن أبيه قال :
 لعمر بن عبد العزيز في سعاد سبعة ألحان .

منها :
 يَا سَعَادُ الَّتِي سَبَّخْتِي فَوَادِي * وَرُقَادِي هِيَ لِعَيْنِي رُقَادِي
 وَلِحْنُهُ رَمْلٌ مَطْلَقٌ .
 ومنها :

حَظُّ عَيْنِي مِنْ سَعَادٍ * أَبَدًا طَوَّلُ الشَّهَادِ
 وَلِحْنُهُ رَمْلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ .
 ومنها :

سَبَّحَانَ رَبِّي بَرًّا سَعَادًا * لَا تَعْرِفُ الْوَصَلَ وَالْوَدَادَ
 وَلِحْنُهُ خَفِيفٌ رَمْلٌ^(٢) .

$\frac{161}{8}$

(١) مرد الصبي ثلثي أمه : مرسه .

(٢) في ج : « حفيف نقيط » .

ومنها :

لَعَمْرِي لئن كانت سعادُ هي المُنَى * وجَنَّةٌ خُلِدَ لا يُمَلُّ خلودُها
ولحنُه ثقيلٌ أوَّل .

ومنها :

أُسْعَادُ جُودِي لا شَقِيتِ سَعَادَا * وَأَجْزَى مُجَبِّكَ رَأْفَةً وَودَادَا
ولحنُه خفيفٌ رَمَل .

ومنها :

* أَيْلَا صَاحِبِي نَزُرْ سَعَادَا *

ومنها :

* أَلَا يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سُلَيْمَى *

وقد ذكُرَتْ طَرِيقَتُهُمَا .

وقد رُوِيَ عن عمر بن عبد العزيز حديثٌ كثيرٌ وفقهٌ، وحَمَلَ عنه أَهْلُ الْعِلْمِ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
خَالِدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مَبْشَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بَشْرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ

عبد العزيز عن أبيه عمر عن جدّه عبد العزيز عن معاوية بن أبي سفيان قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ”مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ“ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّيْفِيُّ وَعَمِّي قَالَا حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي وَزِيرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ أَبُو هَاشِمٍ الْقَسَّاسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ السُّكْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ
عبد العزيز عن أمّه عن أبيها عاصم بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”يَعْمُ الْإِدَامُ الْخُلُّ“ .

غناء يزيد بن
عبد الملك

ومن حُكي عنه أنه صنع في شعره غناءً يزيد بن عبد الملك، ولم يأت ذلك بروايةٍ عمن يحصل قوله كما حُكي عن عمر بن عبد العزيز، وإنما وُجد في الكتب أنه صنع لحناً في شعره، وذكره من لا يُوثق به، ولم تروِه عن أحد فلم نأت بأخباره ها هنا مشروحةً، وأتيت بها في أخباره مع حَبَابَةٍ بحيث يصلح . وأما اللحن الذي ذُكر أنه صنعه فهو :

صـوت

أبلغ حَبَابَةً أَسْقَى رَبْعَهَا المَطَرُ * ما للفقُودِ سِوَى ذِكْرِكُمْ وَطَرُ
إن سارَ صَحْبِي لم أَمَلَّ بِذِكْرِكُمْ * أو عَرَسُوا فهدومُ النَفْسِ والفِكرِ
في هذين البيتين ثَقِيلٌ أَوَّلُ يقال إنه ليزيد بن عبد الملك . وذكر ابن المكيّ
أنه لِحَبَابَةٍ .

وحُكي عن الهيثم بن عدي أن يزيد بن عبد الملك لما رأى حَبَابَةً تعلقها ولم يقدر على ابتاعها خوفاً من أخيه سليمان أو من عمر بن عبد العزيز، وقال فيها هذين البيتين وهو راحل عن الحجاز، وغنّاه فيهما معبد، فوصله بعد ذلك بما كان يغنيه، وأخذته حَبَابَةٌ وغيرها عنه . وذكر الهشامى أنه مما لا يُشَكُّ فيه من غناء معبد .
وقد مضت أخبار يزيد بن عبد الملك وحَبَابَةٍ في صدر هذا الكتاب فاستغنى عن إعادتها هنا .

غناء الوليد بن يزيد

ومن غنّى منهم الوليد بن يزيد .
وله أصوات صنعها مشهورة، وقد كان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف على مذهب أهل الحجاز .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال حدثني
عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال حدثني من سمع خالد صاماً يقول :

كنت يوما عند الوليد بن يزيد وأنا أغنيّه :

* أَرَانِي اللَّهَ يَا سَلَمَى حَيَاتِي *

وهو يشرب حتى سكر . ثم قال لي : هات العود ، فدفعته إليه ، فغناه أحسن غناء ،
فَنَفَسْتُ عليه إحسانه ، ودعوت بطبل فجعلت أوقع عليه وهو يضرب حتى دفع العود
وأخذ الطبل فجعل يُوقع به أحسن إيقاع ، ثم دعا بدف فأخذه ومشى به وجعل
يغني أهزاج طويس حتى قلت قد عاش ، ثم جلس وقد أنهر . فقلت : يا سيدي ،
كنت أرى أنك تأخذ عنا ونحن الآن نحتاج إلى الأخذ عنك ! فقال : آسكت
وبلك ! فوالله لن سمع هذا منك أحدا ما دمت حيا لأقتلك . فوالله ما حكيت به عنه
حتى قُتل .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرنا أبو أيوب المديني قال ذكر أبو الحسن
المدائني أن يحيى مولى العبلات المعروف بفيل وهو الذي غنى :
* أَزْرَى بَنَا أَنْنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا *

كان مقيما بمكة . فلما قدمها الوليد بن يزيد سأل عن أحسن الناس غناء وحكاية
لأبن سُرَيْج ؛ فقبل له : فيل . فدعاه وقال له : امش لي بالدف ، ففعل . ثم قال له
الوليد : هاته حتى أمشي به ، فإن أخطأت فقومني . فمشى به أحسن من مشية فيل .
فقال له يحيى : جعلت فداءك ! إيدن لي حتى أختلف إليك لأتعلم منك .

فمن مشهور صنعه في شعره :

وَصَفْرَاءَ فِي الْكَأْسِ كَالزَّعْفَرَانِ * سِبَاها التَّجِيبُ مِنْ عَسَقَلَانِ

تُرَيْكَ الْقَذَاةَ وَعَرَضُ الْإِنَاءِ * سِثْرُهَا دُونَ لَمْسِ الْبَنَانِ

لحنه فيه خفيف رمل . وفيه لأبي كامل ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
إسحاق ويونس . ولعمرو الوادي فيه ثقيل أول بالوسطى عن يونس والحشامي . وقد
مضت أخباره مشروحة في المائة الصوت المختارة .

غناء الواثق

ومن دُونت صنعته من خلفاء بنى العباس الواثق بالله .

ولم نعلمه حكى ذلك عن أحد منهم قبله إلا ما قدّمنا سوء العهد فيه عن ابن
خرداذبة ؛ فإنه حكى أن للسفّاح والمنصور وسائرهم غناء وأتى فيها بأشياء غثّة لا يحسن
لحصيل ذكرها .

وأخبرني يحيى بن محمد الصوليّ قال حدّثنى أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدّثنا
حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

عن الواثق في شعر
لأبي العاتية
بمضرة إسحاق
ووصله

دخلت يوماً دار الواثق بغير إذن إلى موضع أمر أن أدخله إذا كان جالسا .
فسمعت صوت عود من بيت وترتّمّا لم أسمع أحسن منه قطّ ، فأطلع خادم رأسه
ثم ردّه وصاح بي فدخلت فإذا الواثق . فقال : أى شيء سمعت ؟ فقلت : الطلاق
لازم لى وكلّ مملوك لى حرّ لقد سمعت ما لم أسمع مثله قطّ حسنا ! فضحك فقال :
وما هو ! إننا هذه فضيلة أدب وعلم مدحه الأوائل وأشتهاه أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورحمهم والتابعون بعدهم وكثروا في حرم الله ومهاجر رسول الله . أتحبّ
أن تسمعه منى ؟ قلت : إى والذى شرفنى بخطابك وجيل رأيك . فقال : يا غلام ،
هات العود وأعط إسحاق رطلًا . فدفع الرطل إلى وضرب وغنى في شعر لأبي العاتية
بلحن صنعته فيه :

أضحت قبورهم من بعد عزّهم * تَسْفِي عليها الصبا والحرَجُفُ الشَّمْلُ
لا يَدْفَعُونَ هَوَامًا عن وجوههم * كأنهم خَشَبٌ بالقاع مُنْجِدُلُ
فشربت الرّطلَ ثم قتُ فدعوتُ له ؛ فأجلسنى وقال : أنشئنى أن تسمعه ثانية ؟
فقلت : إى والله ، فغنّانيه ودعا لى برطل ، ففعلت كما فعلت ثانية ثم ثالثة . وصاح
ببعض خدّمه وقال له : إحمل إلى إسحاق ثلثمائة ألف درهم . ثم قال : يا إسحاق ،

١٦٣
٨

قد سمعت ثلاثة أصوات وشربت ثلاثة أرطال وأخذت ثلثمائة ألف درهم ،
فأنصرفت إلى أهلك ليسرّوا بسرورك ؛ فأنصرفت بالدرهم .

أخبرني محمد قال سمعت أحمد بن محمد بن القُرّات يقول سمعتُ عَرِيبَ يقول :
صنع الوائقي مائة صوت ما فيها صوتٌ ساقطٌ . ولقد صنع في هذا الشعر :
هل تعلمين وراء الحبّ منزلةً * تُدْني إِلَيْكَ فإنَّ الحبَّ أقصاني
هذا كتابُ فتى طالَتْ بِلَيْتِهِ * يقول يا مُشْتَكِيَّ بَنِي وَأحزاني
لحنا من الرَّمْل تشبّه فيه بصنعة الأوائل .

نسبة هذا الصوت

الشعر لعقوب بن إسحاق الرّبيعيّ المخزومي . والغناء للوائقي رملٌ بالوسطى من
رواية الهشامي . ١٠

أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ والحرمي بن أبي الغلاء وعليّ بن سليمان
الأخفش قالوا حدّثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال الزُّبَيْر بن بَكَّار :

كتب ابن أبي مَسْرَةَ الْمَكِّيّ إلى أهل المدينة بيتين وهما :
هذا كتابُ فتى طالَتْ بِلَيْتِهِ * يقول يا مُشْتَكِيَّ بَنِي وَأحزاني
هل تعلمين وراء الحبّ منزلةً * تُدْني إِلَيْكَ فإنَّ الحبَّ أقصاني
قال الزُّبَيْر : وكنتُ فائِئبًا ، فلما قَدِمْتُ قال لي أهل المدينة ذلك . فقلت لهم :
أيكُتَب اليك صاحبكم يعاتبكم فلا تُجيبونه ! . ١٥

شعر لعقوب بن
إسحاق الرّبيعيّ

أُنشدني يعقوب بن إسحاق الرّبيعيّ المخزومي لنفسه :
قال الوُشاةُ لهنديّ عن تَصَارُمينَا * ولستُ أنسى هوى هنديّ وتسناني
يعقوبٌ ليس بتبولٍ ولا كَلِفٍ * ويَنج الوُشاةُ فإنَّ الداء أضسناني ٢٠

مأبى سوى الحب من هند وإن يَحِلَّتْ * حُبِّي لَهْنِدِ بَرَى جَسْمِي وَأَبْلَانِي
 قد قلتُ حين بدا لي بُحْلُ سَيِّدَتِي * وقد نتابع بي نَبِيٍّ وَأَحْزَانِي
 هل تعلِّمين وراء الحبِّ منزلةً * تُدْنِي اليكِ فَانَ الحبُّ أَقْصَانِي
 قالت نعم قلتُ ما ذا كم أَسَيَّدَتِي * وطاعةُ الحبِّ تَسْفِي كُلَّ عِصْيَانِي
 قالت فدَعْنَا بلا صُرْمٍ وَلَا صِلَالَةٍ * وَلَا صَدُودٍ وَلَا فِي حَالِ هِجْرَانِ
 حتى يَشُكَّ وَشَاةٌ قَدْ رَمَوْكَ بَنَا * وأعلنوا بك فينا أَيْ إِعْلَانِ
 ومن غناء الواثق بالله :

عناؤه في شعر
 لدى الرمة

صوت

خليلي عوجاً من صدور الرِّوَا حِل * بِحَزْنٍ خُرَوِيٍّ وَأَبْكَاءِ فِي الْمَنَازِ
 لعلَّ أَلْحَادَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً * مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْمَ الْبَلَابِلِ
 الشعر لدى الرِّمَّة . والغناء للواثق بالله رَمَلٌ مطلق في مجرى الوسطى عن الهشاشي .
 ولإسحاق فيهما رَمَلٌ بالسَّبَابَةِ في مجرى البنصر . ولحنُ الواثق منهما الذي أَوَّلُهُ
 البيت الثاني وهو اللحن المَحْنُوثُ المُسَجَّعُ وله رَدَّةٌ في "لعلَّ" . ولحنُ إسحاق أَوَّلُهُ
 البيت الأول ثم الثاني وهو أَشَدُّهُمَا إِمْسَاكًا وفيه صِيَاح .

$\frac{164}{8}$

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال
 حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخُزَاعِي قال حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي :
 أنه دخل على إسحاق بن إبراهيم الطاهري وقد كان تكلم له في حاجة ففُضِيت .
 فقال له : أعطاك الله أيها الأمير ما لم تُحِطْ به أُمْنِيَّةٌ ولم تَبْلُغْهُ رَغْبَةٌ . قال : فأَشْتَهِي
 هذا الكلام فاستعاده فأعدهته . قال : ثم مكثنا ما شاء الله ؛ وأرسل الواثق إلى محمد
 ابن إبراهيم يأمره بإخفاصه إليه في الصوت الذي أمرني أن أنقضي فيه وهو :

غنى إسحاق الموصلي
 بحضرته صوتاً
 أحذته عنه شاجي
 فأجازه

* لقد يَحِلَّتْ حتى لَوَ أَنِّي سَأَلْتُهَا *

فأمر لي بمائة ألف درهم . فاقبْتُ ما شاء الله ليس أحدٌ من مغنِّيهم يقدر على أن يأخذ هذا الصوت مِنِّي . فلما طال مُقامي قلت : يا أمير المؤمنين ، ليس أحد من هؤلاء المغنِّين يقدر على أن يأخذ هذا الغناء مِنِّي . فقال لي : ولمَ ويحك ؟ قلت : لأنني لا أصحِّحه ولا تسخو نفسي لهم به . فما فعلتَ يا أمير المؤمنين في الجارية التي أخذتها مِنِّي ؟ (يعني شجاء ، وهي التي كان أهداها إلى الوائقي وعمل لها المصنَّف الذي في أيدي الناس لإسحاق) . قال : وكيف ؟ فقلت : لأنها تأخذها مِنِّي وأطيبُ به لها نفساً ، وهم يأخذونه منها . قال : فأمر بها فأخرجتُ وأخذته على المكان . فأمر لي بمائة ألف درهم أخرى ، وأذن لي في الانصراف . وكان إسحاق بن إبراهيم الطاهريّ حاضراً عنده ، فقلت له عند وداعي إياه : أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تُحِطْ به أمنيّة ولم تبلغه رغبة . فالتفت إلى إسحاق ابن إبراهيم فقال لي : ويحك يا إسحاق ! تعيد الدعاء ! فقلت : إلهي والله أعيده قاصّاً أنا أو مُغنٍّ . فانصرفوا إلى بغداد وأقبْتُ ، حتى قديم إسحاقُ بجنته مسلماً . فقال : ويَلَك يا إسحاق ! أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجه من عنده ؟ قلت : لا ، أيها الأمير . قال : قال لي : ويحك ! تكأ أغنى الناس عن أن نبعث إسحاق على لحنا فيُفسده علينا . هذه رواية أبي أيوب .

قال أبو أحمد يحيى بن عليّ بن يحيى وأخبرني أبي رحمه الله عن إسحاق أنه قال :
لما صنعتُ لحني في :

* خليلي عوجاً من صدور الرواحل *

غنيته الوائقي فاستحسنه وعجب من صحّة قسمته ، ومكث صوته أياً ما ثم قال لي :
يا إسحاق ، قد صنعتُ لحناً في صوتك وفي إيقاعه ، وأمر فغنّيتُ به ؛ فقلت :

تقدّر إسحاق
لغناء الوائقي

يا أمير المؤمنين ، بَغَضْتَ إِلَى لَحْنِي وَسَمَّجَتَهُ عِنْدِي . وقد كُنْتُ أَسْتَأَذِنْتَهُ مَرَّاتٍ
فِي الْإِتِّحَادِ إِلَى بَغْدَادِ بَعْدَ أَنْ أَلْقَيْتَ اللَّحْنَ الَّذِي كَانَ أَمْرُنِي بِصَنْعِهِ فِي :

* لَقَدْ بَحَلْتُ حَتَّى لَوْ أَنَّى سَأَلْتُهَا *

فَمَنْعَنِي وَدَافَعَنِي بِذَلِكَ . فَلَمَّا صَنَعَ لَحْنَهُ الرَّمَلُ فِي :

* خَلِيلٌ عُوْجًا ، نَ صَدُورِ الرِّوَا حِل * ٥

قُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ وَاللَّهِ أَقْتَصَصْتُ وَزِدْتُ ؛ فَأَذِنَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ . قَالَ

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى قُلْتُ لِإِسْحَاقَ : فَأَيُّهُمَا أَجُودُ الْآنَ لَحْنُكَ فِيهِ أَوْ لَحْنُهُ ؟

فَقَالَ : لَحْنِي أَجُودُ قِسْمَةً وَأَكْثَرُ عَمَلًا ، وَلَحْنُهُ أَظْرَفُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ رَدَّتَهُ مِنْ نَفْسِ

قِسْمَتِهِ ، فَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهِ إِلَّا مَتَمَكِّنٌ مِنْ نَفْسِهِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَتَأَمَّلْتُ

الْحَنِينَ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَجَدْتُهُمَا كَمَا ذَكَرَ إِسْحَاقُ . قَالَ وَقَالَ لِي إِسْحَاقُ : مَا كَانَ يَحْضُرُ ١٠

مَجْلَسَ الْوَائِقِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالْفَنَاءِ .

فَأَمَّا نِسْبَةُ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ ، فَإِنْ أَحَدُهُمَا قَدْ مَضَى وَمَضَتْ نِسْبَتُهُ . وَالْآخَرُ :

صوت

أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْقِ أَقْدَنِي مِنَ التِّي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ

لَقَدْ بَحَلْتُ حَتَّى لَوْ أَنَّى سَأَلْتُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاغِي التُّرَابِ لَضَمَّتِ ١٥

الشَّعْرَ لِأَعْرَابِي رَوَاهُ إِسْحَاقُ عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ ، وَالنَّاسُ يَغْلَطُونَ فَيَنْسِبُونَهُ

إِلَى كَثِيرٍ وَيُظَنُّونَهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

خَلِيلٌ هَذَا رَسْمُ عِزَّةٍ فَأَعْقِلَا * قَلُوصِيكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ قَالِ ذَلِكَ . وَالْفَنَاءُ لِلْوَائِقِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى . وَلِإِسْحَاقِ فِي الْبَيْتِ

الثَّانِي وَبَعْدَهُ بَيْتُ الْحَلْقَةِ بِهِ لَيْسَ مِنَ الشَّعْرِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . ٢٠

وَالْبَيْتُ الَّذِي الْحَلْقَةُ لِإِسْحَاقِ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

فَإِنْ يَخْلُ فَالْبُخْلُ مِنْهَا سَيِّئَةٌ * وَإِنْ بَذَلْتُ أَعْطَيْتُ قَلِيلًا وَأَكْثَرْتُ

أخبرني عمي رحمه الله قال حدثني أبو جعفر بن الدهقانة النديم قال :

كان الوائق إذا أراد أن يعرض صناعته على إسحاق نسبها الى غيره وقال :
وقع الينا صوتٌ قديم من بعض العجائز ماسمعه أحدٌ ، ويأمر من يغنيه إياه . وكان
إسحاق يأخذ نفسه في ذلك بقول الحق أشدَّ أخذٌ ، فإن كان جيدًا من صناعته
قرظه ووصفه وأستحسنه ، وإن كان مُطَّرَحًا أو فاسدًا أو متوسطًا ذكر ما فيه .
فربما كان للوائق فيه هوى فيسأله عن تقويمه وإصلاح فساده ، وربما أطرحه
بقول إسحاق فيه ؛ الى أن صنع لحنا في قول الشاعر :

لَقَدْ يَخْلُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاحِي التَّرَابِ لَصَنَّتِ

فَأُتِجِبَ بِهِ وَأَسْتَحْسَنَهُ ، وأمر المغنَّين فغنَّوا فيه ، وأمر بإشخاص إسحاق اليه من
بغداد ليسمعه . فكاده مخارق عنده وقال : يا أمير المؤمنين ، إن إسحاق شيطانٌ
خبِيثٌ داهيةٌ ، وإن قولك له فيما تصنعه : هذا صوت وقع الينا ، لا يحسن عليه به
أن الصوت لك ومن صنعتك ولا يُوقَعُ في فهمه أنه قديم ، فيقول لك وبمحضرتك
ما يُقَارِبُ هَوَاكَ ، فاذا خرج عن حضرتك قال لنا ضدُّ ذلك . فأحفظ الوائق قوله
وغاظله ، وقال له : أريد على هذا القول منك دليلا . قال : أنا أقم عليه الدليل
إذا حضر . فلما قُدم به وجلس في أول مجلس آنفَع مُخَارِقُ بِغَنَى لَحْنِ الْوَائِقِ :
* لَقَدْ يَخْلُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلُهَا *

فزاد فيه زوائد أفسدت قِسْمَتَهُ فسَادًا شَدِيدًا وخفيت على الوائق لكثرة زوائد
مُخَارِقِ فِي غَنَائِهِ . فسأله الوائق عنه ؛ فقال : هذا غناء فاسدٌ غير مُرَضِيٍّ عِنْدِي .
ففضب الوائق وأمر بإسحاق فُسِحِبَ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَجْلِسِ . فلما كان من الغد

كان يعرض عاءه
على إسحاق فيدل
فيه براه

كاد عده مخارق
لإسحاق بغماء
وأصلحت بينهما
مريدة

قالت فريدة للوائق : يا أمير المؤمنين ، إن إسحاق رجل يأخذ نفسه بقول الحق في صناعته على كل حال ساعته أو سرته ، لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً ؛ وما لك منه عوض . وقد كاده مخارِقُ عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف ، وتركه في المصراع الثاني على حاله ، ونقص من البيت الثاني ، وقد تبينت ذلك . وأنا أعرضه على إسحاق وأغنيّه إياه على صحته ، وأسمع ما يقول . وما زالت تلطف للوائق حتى رضى عنه وأمر بإحضاره . فغنته إياه فريدة كما صنعه اللائق . فلما سمعه قال : هذا صوت صحيح الصنعة والقسمه والتجزئة ، وما هكذا سمعته في المرة الأولى . ثم أخبر اللوائق عن مواضع فساده حينئذ ، وبأن ذلك له بما فهمه . وغنته فريدة عدة أصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض . فاستحسن اللوائق ذلك وأجازه يومئذٍ وحباؤه ، وجفا مخارِقاً مدة لما فعله به .

أخبرني بخطرة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال :

كان اللوائق إذا صنع شيئاً من الغناء أخبر إسحاق به وعرضه عليه حتى يصلح ما فيه ثم يظهره .

وقد أخبرني الحسن بن علي عن يزيد بن محمد المهلب^(١) بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته هاهنا وفي ألفاظه اختلاف . وقد تقدم ذكره وابتدأناه في أخبار إسحاق . والأبيات الثانية التي غنى فيها اللوائق وإسحاق أنشدتها علي بن سليمان الأخفش وعلي بن هارون بن علي بن يحيى جميعاً عن هارون بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحاق لأعرابي ، وأنشدناها محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدني أحمد بن يحيى تلعب لبعض الأعراب :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَمَامَةَ غُدُوَّةَ * عَلَى الْغَصَنِ مَاذَا هَبَّجَتْ حِينَ غَنَّتْ
 فَغَنَّتْ بِصَوْتِ أَعْجَمِيٍّ فَهَبَّجَتْ * هَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضُلُوعِي أَكْنَتِ
 فَلَوْ قَطَرْتُ عَيْنُ أَمْرِيٍّ مِنْ صَبَابَةٍ * دَمًا قَطَرْتُ عَيْنِي دَمًا وَالْمَتِ
 فَاسْكَنْتُ حَتَّى أَوَيْتُ لَصَوْتِهَا * وَقُلْتُ أَرَى هَذِي الْهَمَامَةَ جُنَّتِ
 ٥ وَلِي زَقَرَاتٌ لَوْ يَذْمُرَنَّ قَنَنِي * بِشَوْقٍ إِلَى نَادَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتْ
 إِذَا قُلْتُ هَذِي زَفَرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ * مَنَ لِي بِأُنْعَرَى فِي غَيْدٍ قَدْ أَطْلَتِ
 أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَعْنَى عَلَى الَّتِي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتْ
 لَقَدْ يَجَلَّتْ حَتَّى لَوِ اتَى سَالَتُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَائِيِ التَّرَابِ اَضْطَّتْ
 فَقُلْتُ أَرْحَلَا يَا صَاحِبِي فِلَيْتِي * أَرَى كُلَّ نَفْسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمَنَّتْ
 ١٠ حَاقَتْ لَهَا بِاللَّهِ مَا أُمُّ وَاحِدٍ * إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ أَتَتْ
 وَمَا وَجَدَ أَعْرَابِيَّةٍ قَدَفَتْ بِهَا * صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَنْكُ ظَنَنْتْ
 إِذَا ذَكَرْتُ مَاءَ الْعِضَاهِ وَطِيبِهِ * وَبَطْنِ الْحَصَى مِنْ بَطْنِ خَبْتِ أَرَنْتِ
 بِأَعْظَمَ مِنْ وَجَدِي بِهَا غَيْرَ أُنَى * أَبْجِجْ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجَنْتِ

غناء إسماعيل فوسله
 وشعره فيه

١٦٧

٨

أخبرني بِحُظَّةُ وَأَبْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى قَالُوا جَمِيعًا
 ١٥ أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَدْ جَمَعْتُ رَوَايَتَهُمْ فِي هَذَا الْخَبَرِ وَزِدْتُ فِيهِ
 مَا نَقَصَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَتَّى كَلَّمْتُ أَلْفَاظَهُ ، قَالَ :

مَا وَصَلَنِي أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ بِمَثَلِ مَا وَصَلَنِي بِهِ الْوَائِلِيُّ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُكْرِمُنِي
 لِمُكَرَّامِهِ . وَلَقَدْ غَنَيْتُهُ لَحْنِي :

لَعَلَّكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى * بِلَادًا بِهَا مَبْدَى لِلْيَسْلِ وَتَحْضُرُ

فَاسْتَعَادَهُ مَتَى لَيْلَةً لَا يُشْرَبُ عَلَى غَيْرِهِ ، ثُمَّ وَصَلَنِي بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَلَقَدْ قَدِمْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِي ، فَقَالَ لِي : وَيَحْكُ يَا إِسْحَاقُ ! أَمَا أَشْنَقْتُ إِلَيَّ ! فَقُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ! وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ أَبْيَانًا إِنَّ أَمْرَتَنِي أَنْشَدْتُهَا . قَالَ : هَاتِي ، فَأَنْشُدْنِي :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بُعْدِي عَنْ خَلِيفَتِهِ * وَمَا أَقَاسِيهِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كِبَرِ
لَا أَسْتَطِيعُ رَحِيلًا إِنْ هَمَمْتُ بِهِ * يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا أَقْوَى عَلَى السَّفَرِ
أَنْوَى الرَّحِيلِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَمْتَعْنِي * مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي بَصَرِي
ثُمَّ أَسْتَأْذِنْتُهُ فِي إِنْشَادِ قَصِيدَةٍ مَدَحَتْهُ بِهَا فَأَذِنَ لِي ، فَأَنْشَدْتُهُ قَصِيدَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :
لَمَّا أَمَرْتَ بِإِسْحَاقَ إِلَيْكَ هَوَى * قَلْبِي حَنِينًا إِلَى أَهْلِي وَأَوْلَادِي
ثُمَّ اعْتَزَمْتُ فَلَمْ أَحْفَلْ بَيْنَهُمْ * وَطَابَتِ النَّفْسُ عَنْ فَضْلِهِ وَحَمَادِ
كَمْ نِعْمَةٍ لِأَبِيكَ الْخَيْرِ أَفْرَدَنِي * بِهَا وَخَصَّ بِأُخْرَى بَعْدَ إِفْرَادِي
فَلَوْ شَكَرْتُ أَبَايَ دِيكَمُ وَأَنْعَمْتُ * لَمَّا أَحَاطَ بِهَا وَصْفِي وَتَعْدَادِي
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَارَ النُّجُومُ وَمَا * حَدَا عَلَى الصُّبْحِ فِي إِثْرِ الدُّجَى حَادِ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى خَاصَّةً فِي خَبَرِهِ : فَقَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَخْبِرْنِي لَوْ قَالَ الْخَلِيفَةُ لِإِسْحَاقَ : أَحْضُرْ لِي فَضْلًا وَحَمَادًا أَلَيْسَ كَانَ يَفْتَضِحُ لِإِسْحَاقَ ! (يعني ١٥ من دَمَامَةٍ خَلَقْتُهُمَا وَتَخَلَّفَ شَاهِدُهُمَا) .

قَالَ إِسْحَاقُ : ثُمَّ آنَحَدْتُ مَعَ الْوَائِقِ إِلَى النَّجْفِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ قُلْتُ فِي النَّجْفِ قَصِيدَةً . فَقَالَ : هَاتِيهَا ، فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِي :
يَا رَاكِبَ الْعَيْسِ لَا تَعْجَلْ بِنَا وَقِفْ * نُحْيِ دَارًا لِسُعْدَى ثُمَّ نَنْصَرِفْ

خرج معه إسحاق
إلى النجف ،
وشمره فيها
وفي حينه إلى ولده

لم يَنْزِلِ النَّاسُ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ * أَصْفَى هَوَاءً وَلَا أَغْدَى مِنَ النَّجَفِ
حُقَّتْ بَيْرٌ وَبَحْرٌ فِي جَوَانِبِهَا * فَالْبَرْثُ فِي طَرْفِ الْبَحْرِ فِي طَرْفِ
مَا إِنْ يَزَالُ نَسِيمٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ * يَأْتِيكَ مِنْهَا بَرِيًّا رَوْضِيَّةٌ أَنْفِ
حَتَّى أَتَيْتَ إِلَى مَدِيحِهِ فَقُلْتَ وَقَدْ أَتَيْتَ إِلَى قَوْلِي فِيهِ :

• لَا يَحْسَبُ الْجُودَ يُفْنِي مَالَهُ أَبَدًا * وَلَا يَرَى بَذْلَ مَا يَحْوِي مِنَ السَّرَفِ
فَقَالَ لِي : أَحْسَنْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! فَكُنَّا ، وَأَمَر لِي بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ . وَأَتَّخَذْنَا إِلَى الصَّالِحِيَّةِ
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا أَبُو نُوَّاسٍ :

* فَالصَّالِحِيَّةُ مِنْ أَكْثَفِ كَلَوَازِدَا ^(١) *

وَذَكُرْتُ الصَّبِيَّانِ وَبَغْدَادَ فَقُلْتُ :

• أَتَبْكِي عَلَى بَغْدَادَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ * فَكَيْفَ إِذَا مَا أَزْدَدْتَ مِنْهَا غَدًا بُعْدًا
لَعَمْرُكَ مَا فَارَقْتُ بَغْدَادَ عَنْ قَلْبِي * لَوْ أَنَا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقِهَا بُدَا
إِذَا ذَكَرْتُ بَغْدَادَ نَفْسِي تَقَطَّعَتْ * مِنْ الشَّوْقِ أَوْ كَادَتْ تَمُوتُ بِهَا وَجَدًا
كَفَى حَزَنًا أَنْ رُحْتُ لَمْ تَسْتَطِعْ لَهَا * وَدَاعًا وَلَمْ تُخْدِثْ لَهَا كُنْهَا عَهْدًا

فَقَالَ لِي : يَا مُوَصِّلِي ، لَقَدْ أَشْتَقْتُ إِلَى بَغْدَادَ ! فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،

• وَلَكِنِّي أَشْتَقْتُ إِلَى الصَّبِيَّانِ ، وَقَدْ حَضَرَنِي يَتَانِ . فَقَالَ هَاتِيهِمَا . فَقُلْتُ :

حَنَنْتَ إِلَى الْأَصْنِيَّةِ الصَّغَارِ * وَشَاقَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ
وَكُلُّ مُفَارِقٍ يَزْدَادُ شَوْقًا * إِذَا دَنَتْ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ

فَقَالَ لِي : يَا إِسْحَاقُ ، يَسِّرْ لِي بَغْدَادَ فَأَقِمْ شَهْرًا مَعَ صَبِيَّانِكَ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَمَرْتُ

لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

أخبرني بَحْظَةُ عن آبن حَمْدُون: أن إسحاق كان يحضر مجالس الخلفاء إذا جلسوا
للشرب في جملة المغنين وعوده معه إلى أيام الوراق، فإنه كان إذا قَدِم عليه يحضر
مع الجلوساء بغير عود، ويُدنيه الوراق ولا يُغني حتى يقول له: غَنِّ، فإذا قال له
غَنِّ جاءوه بعودٍ فغَنَّى به، وإذا فرغ رُفِع العود من بين يديه إكراماً من الوراق له.

امتياز إسحاق على
المغنين في مجلسه

أخبرني الحسين بن يحيى عن وَسْوَاسَةَ بنِ الموصلي عن حماد بن إسحاق قال: ٥
كتب حمدون بن إسماعيل إلى أبي: إن أمير المؤمنين الوراق يأمرك أن تصنع
لحنا في هذا الشعر:

برز إسحاق عليه
في لحن اشتركا فيه

* لقد بَحَلْتُ حتى آوَأْتَى سألَهَا *

وقد كان الوراق غَنَّى فيه غناءً أعجبه، فغَنَّى فيه أبي. فلما سمعه الوراق قال: أفسد
علينا إسحاق ما كنا نُحِبُّنا به من غنائنا. قال حماد: ثم لم أعلم أن أبي صنع بعده
غناءً حتى مات.

ومن مشهور أغاني الوراق:

صوت

سَوَى الْعَلَمِ الْفَرْدَ الَّذِي فِي ظِلَالِهِ * غَزَّ الْإِن مَكْحُولَانِ مُؤْتَلِفَانِ
أَرْغَطَهُمَا خَسَلًا فَلَمْ أَسْتَطِعْهُمَا * وَرَمَيْتَا فَعَاتَانِي وَقَدْ رَمَيْتَا^(١)

١٥

ولحنه فيه من الثقبيل الأول. وإسحاق فيه رَمَلٌ.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
أخبرني محمد بن منصور بن عَلِيَّةِ الْقُرَشِيِّ قال أخبرني جعفر بن عبيد الله بن جعفر
الهاشمي عن إسحاق بن سليمان بن علي قال:

قصة لأعرابي
عاشق مع إسحاق
ابن سليمان بن علي

الهاشمي عن إسحاق بن سليمان بن علي قال:

(١) ويروي: « وقد قلاني » (انظر الصفحة الآتية)

لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا بِالسَّمِيَةِ^(١) فَصَيَحَا ، فَاسْتَخَفَفْتُهُ وَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ مُصَفَّرٌ شَاحِبٌ
 نَاحِلُ الْجَسَمِ ، فَاسْتَنْشَدْتُهُ فَأَنْشَدَنِي الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ عَلَى اسْتِكْرَاهٍ مَنَى لَهُ .
 فَقُلْتُ لَهُ : مَا بَالُكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَفَصِيحٌ ! فَقَالَ : أَمَا تَرَى الْجَلْبِينَ ؟ قُلْتُ بَلَى .
 قَالَ : فِي ظِلَالِهَا وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ إِنْشَادِكَ وَيَسْغَلُنِي وَيُذْهِلُنِي عَنِ النَّاسِ . قُلْتُ :
 وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : بَنْتُ عَمَّ لِي قَدْ تَيْمَنَيْتِي وَذَهَبْتُ بِعَقْلِي ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَتَأْتِي عَلَى سَاعَاتٍ
 مَا أَدْرَى أَفَى السَّمَاءِ أَنَا أَمْ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا أَزَالُ ثَابِتَ الْعَقْلِ مَا لَمْ يُخَاجِرْ ذِكْرُهَا
 قَلْبِي ، فَإِذَا خَامَرَهُ بَطَلَتْ حَوَاسِي وَعَزَبَ عَنِّي لُبِّي . قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهَا ؟ أَقَلُّهُ
 مَا فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْهَا غَيْرُ ذَلِكَ . قُلْتُ : وَكَمْ مَهْرُهَا ؟ قَالَ :
 مِائَةُ نَاقَةٍ . قُلْتُ : فَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ إِذَا لَتَدْفَعُهَا إِلَيْهِمْ . قَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ
 إِنَّكَ لَأَعْظَمُ النَّاسِ عَلَى مِثْلَةِ . فَوَعَدْتُهُ بِذَلِكَ وَاسْتَنْشَدْتُهُ مَا قَالَ فِيهَا ، فَأَنْشَدَنِي
 أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْهَا قَوْلُهُ :

١٦٩
٨

سَقَى الْعَلَمَ الْفَرْدَ الَّذِي فِي ظِلَالِهِ * غَزَا الْإِنِّ مَكْحُولَانَ مُؤْتَلِفَانِ

الْبَيْتَانِ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَعْرَابِيَّ ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتَنِي بِقَوْلِكَ «فَفَاتَانِي وَقَدْ قَتَلَانِي» وَأَنَا
 بَرِيءٌ مِنَ الْعَبَاسِ إِنَّ لَمْ أَقُمْ بِأَمْرِكَ . ثُمَّ دَعَوْتُ بِمَرْكُوبٍ فَكِتَبْتُهُ وَحَمَلْتُ مَعِيَ
 الْأَعْرَابِيَّ ، فَصَرْنَا إِلَى أَبِي الْجَارِيَةِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ وَمَوَالِي حَتَّى زَوَّجْتُهُ لِمَايَا
 وَضَيْتُ عَنْهُ الصَّدَاقَ وَأَشْتَرِيتُ لَهُ مِائَةَ نَاقَةٍ فَسُقْتُهَا عَنْهُ ؛ وَأَقِفْتُ عَنْدهُمْ ثَلَاثًا
 وَنَحَرْتُ لَهُمْ ثَلَاثِينَ جَزُورًا ، وَوَهَبْتُ لِلأَعْرَابِيَّ عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ وَلِجَارِيَةِ
 مِثْلِهَا ، وَقُلْتُ : آسَعِينَا بِهَذَا عَلَى آتِصَالِكُمَا وَأَنْصَرَفْتُ . فَكَانَ الْأَعْرَابِيَّ يَطْرُقُنَا
 فِي كُلِّ سَنَةٍ وَأَمْرَاتُهُ مَعَهُ فَأَهْبُ لَهُ وَأَصِلُهُ وَيَنْصَرِفُ .

غناؤه في شعر حسان ومن أغانيه — أخبرني به ذكاء وجه الرزة عن أحمد بن أبي العلاء عن
مُحَارِقٍ وأنه أخذه عنه — :

صوت

إِن السّي عَاطِيَتَهَا فَرَدَدْتُهَا * قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِمَا لَمْ تُقْتَلِ

كلتاها حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي * بَزَجَاةٍ أَرَاخَاهُمَا لِلْفِصْلِ

يروي : "كلتاها حَلَبُ الْعَصِيرِ" و "حَلَبُ الْعَصِيرِ" . ويروي : "لِلْفِصْلِ"

و "لِلْمِفْصَلِ" . والمِفْصَلُ : الواحد من المفاصل ، والمِفْصَلُ هو اللسان .

ذكر ذلك عليّ بن سليمان الأخفش عن محمد بن الحسن الأحول عن ابن الأعرابي .

الشعر لحسان بن ثابت . والغناء للوائق خفيف رَمَلٍ بِالْبَصْرِ . وفيه لإبراهيم

الموصليّ رَمَلٌ مُطَلَّقٌ في مجرى الوسطى . وهذه الأبيات من قصيدة حسان
المشهورة التي يمدح بها بني جَفَنَةَ ، وأولها :

* أَسَالَتْ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسَالِ *

وهي من فائز المديح ، منها قوله :

أَوْلَادُ جَفَنَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ * قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ * بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

يُبِضُّ الْوُجُوهُ كَرِيْمَةً أَنْسَابُهُمْ * شُمُّ الْأَنْوِفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَاتَهُرُّ كَلَابُهُمْ * لَا يَسَالُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

نسخت من كتاب الشاهيني : حدّثني ابن عُليّ العنزيّ قال حدّثني أحمد بن

عبد الملك بن أبي السّمال السّعديّ قال حدّثني أبو ظبيان الجُمانيّ قال :

تفسير القاضي
عبيد الله بن
الحسن لهذا الشعر

اجتمعت جماعة من الحلي على شراب لهم ، فتغنى رجل منهم بشعر حسن :
 إن التي عاطيتني فرددتني * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
 كلتاها حلب العصير فعاطيني * بزجاجة أرهاها للفصل

فقال رجل من القوم : ما معنى قوله « إن التي عاطيتني » فجعلها واحدة ، ثم قال :
 « كلتاها حلب العصير » فجعلها اثنين ؟ فلم يعلم أحد منا الجواب . فقال رجل
 من القوم : امرأته طالق ثلاثا إن بات أو يسأل القاضي عبيد الله بن الحسن
 عن تفسير هذا الشعر . قال أبو ظبيان : فحدثني بعض أصحاب السعديين قال :
 فأتيناها نتخطي إليه الأحياء حتى أتيناها وهو في مسجده يصلي بين العشاءين .
 فلما سمع حسنا أوجز في صلاته ، ثم أقبل علينا وقال : ما حاجتكم ؟ فبدأ رجل
 مما كان أحسننا بقة فقال : نحن ، أعز الله القاضي ، قوم نزعنا اليك من طرف
 البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء . فإن أذنت لنا فلما . قال : قولوا .
 فذكر يمين الرجل والشعر . فقال : أما قوله « إن التي ناوتني » هي الحسرة .
 وقوله : « قتلت » يعني مَرَجَتْ بالماء . وقوله : « كلتاها حلب العصير » يعني به
 الخمر ومزاجها ، فالخمر عصير العنب ، والماء عصير السحاب ، قال الله عز وجل :
 ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ﴾ انصرفوا اذا شتم .

١٧٠
٨

عازوه لماعل مثال
 لحن لخارق

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال :
 غنى مخارق يوماً بحضرة الوائق :

حتى إذا الليل خبا ضوءه * وغابت الحوزاء والمرزوم^(٣)

(١) أى أحسننا رأياً وفضلاً . وإنما سمي ذلك بقة ، لأن الرجل يستبق بما يخرجه أحوده وأفصله .

(٢) الرواية المقدمة في البيت : « ... عاطيتني » . (٣) الحوزاء : رح في السماء ، سميت

بذلك لأنها معترضة في جوز السماء أى وسطها . والمرزوم : نجان مع الشعرين .

نخرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكنه الأرقم

فاستلمح الواثق الشعر واللحن ، فصنع في نحوه :

قالت إذا الليل دجا فأبتنا * بغيثها حين دجا الليل

خفي وطء الرجل من حارس * ولو درى حل بي الويل

ولحنه فيه من الرمل ، وصنع فيه الناس ألحاناً بعده : منها لعريب خفيف رمل ،
ومنها ثقیل أول لا أعلم لمن هو ؛ وسمعت ذكاء ومحمد بن إبراهيم قريضاً يغنيانه وذكرا
أتهما أخذهما عن أحمد بن أبي العلاء ، ولا أدري لمن هو .

حدثني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني

أبي قال :

سرت إلى سمر من رأى بعد قدومي من الحج ، فدخلت إلى الواثق فقال :
بأى شيء أطرفتي من أحاديث الأعراب وأشعارهم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين
جلس إلى قتي من الأعراب في بعض المنازل ، فحدثني فرأيت منه أحلى ما رأيت
من الفتيان منظراً وحديثاً وأدباً . فاستنشدته فأنشدني :

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤلفان

إذا أئمتنا التقا يجيدى تواصيل * وطرفاهما للريب مستر^(١)قان

أرغتهما ختلاً فلم أستطعهما * ورمياً ففاناني وقد قتلا

ثم تنفس تنفساً ظننت أنه قد قطع حيازيمه . فقلت : مالك بأبي أنت ؟ فقال :
إن لي وراء هذين الجبلين شجناً ، وقد حيل بيني وبين المور به ونذروا دى ،
وأنا أتمتع بالنظر الى الجبلين تعللاً بهما إذا قديم الحاج ، ثم يحال بيني وبين ذلك .
فقلت له : زدني مما قلت في ذلك ، فأنشدني :

(١) الاستراق : اختلاس النظر والسبع ، ومثله التسرق والمسارقة .

تحدث إسحاق إليه
بقصة أعرابي
عاشق وغنى
في شعره فوصله
ووصل الأعرابي

إذا ما وردت الماء في بعض أهله * حَضُورُ فَعَرَضُ بِي كَأَنَّكَ مَازَحُ
فَإِنْ سَأَلْتُ عَنِّي حَضُورُ فَقُلْ لَهَا * بِهِ غَيْرُ مَن ^(١) دَانَهُ وَهُوَ صَالِحُ

فأمرني الواثق فكتبت له الشعرين . فلما كان بعد أيام دعاني فقال : قد صنع بعض عجائز دارنا في أحد الشعرين لحناً فاستمعه ، فإن آرتضيته أظهرناه وإن رأيت فيه موضع إصلاح أصاحته . فغني لنا من وراء الستار ، فكان في نهاية الجودة ، وكذلك كان يفعل إذا صنع شيئاً . فقلت له : أحسن والله صانعُه يا أمير المؤمنين

ما شاء ! . فقال : بحياتي ؟ فقلت : وحياتك ، وحلفت له بما وثق به ، وأمر لي برطلٍ فشربته ، ثم أخذ العود فغنا ثلاث مرات ، وسقاني ثلاثة أرتال وأمر لي بثلاثين ألف درهم . فلما كان بعد أيام دعاني فقال : قد صنيع أيضاً عبدنا في الشعر الآخر ، وأمر فغني به ، فكانت حالي فيه مثل الحال في الأول .

فلما استحسنته وحلفت له على جودته ثلاث مرات ، سقاني ثلاثة أرتال وأمر لي بثلاثين ألف درهم . ثم قال لي : هل قضيت حق هديتك ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ؛ فاطال الله بقاءك ، وتتم نعمتك ، ولا أفقدنيها منك وبك . ثم قال : لكنك لم تقضِ حق جليست الأعرابي ولا سألني مَعُونَتَه على أمره ، وقد سبقتُ مسألتك وكتبتُ بنخبه إلى صاحب الحجاز وأمرته بإحضاره ، وخطبتُ المرأةَ له وحِملَ صدأُفها إلى قومها عنه من مالى . فقبلتُ يده وقلت : السَّيِّقُ إلى المكارم لك ، وأنت أولى بها من عبدك ومن سائر الناس .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني :
منها الصوتان اللذان في الأخبار المتقدمة .

صوت

حتى إذا الليلُ خَبَا ضوءُهُ * وغابتِ الجَوَازُءُ والمِرْزَمُ
أقبلتُ والوطءُ خَفِيَ كما * ينساب من مَكْنَه الأرقمُ
ذكر يحيى المكي أن الحسن لابن سُرَيْحٍ رَمَلَ بالسَّيَّابَةِ في مجرى البَنْصَرِ ، وذكر
الحِشَامِيُّ أَنَّهُ مَنَحُولٌ .

فأخبرني أحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عَمَّارٍ وإسماعيل بن يونس وغيرهما قالوا حدثنا
عمر بن شُبَّة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن آبن كُنَّاسَةَ قال :
طرب شيخ لسباع
مغنية فرمى بنفسه
في الفرات

١٠ اصطحب شيخٌ مع شبابٍ في سفينةٍ في الفُرَاتِ ومعهم مغنّيةٌ . فلَمَّا صاروا
في بعض الطريق قالوا للشيخ : معنا جاريةٌ لبعضنا وهي مغنّيةٌ ، فأجبنا أن نسمع
غناءها فِهَيْناكَ ، فإن أَذِنْتَ لنا فعلنا . قال : أنا أصعدُ إلى طَلَلِ السفينة^(١) ، فاصنعوا أتم
ما شئتم . فصعد ، وأخذت الجاريةُ عودَها فغنت :

حتى إذا الصبحُ بدا ضوءُهُ * وغابتِ الجَوَازُءُ والمِرْزَمُ
أقبلتُ والوطءُ خَفِيَ كما * ينساب من مَكْنَه الأرقمُ
١٥

فطربَ الشيخ وصاح ثم رمى بنفسه بِنْيَابِهِ في الفُرَاتِ ، وجعل يَغْوُصُ في الفرات
ويطفو ويقول : أنا الأرقمُ ! أنا الأرقمُ ! فالتقوا أنفسهم خلقه ، فبعد لآيٍ ما
استخرجوه ، وقالوا له : يا شيخ ، ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : إليكم عَنِّي !
فأتى والله أعرف من معاني الشعر ما لا تعرفون . وقال إسماعيل في خبره :

(١) في الأصول : « ظلال السفينة » بالطاء المعجمة . والتصويب عن كتب اللمة . وظلال السفينة :

جلالها ، وهو غطاء تفشى به كالسقف للبيت .

فقلت له : ما أصابك ؟ فقال : دبّ شيء من قدمي الى رأسي كدبيب النمل ونزل في رأسي مثله ، فلما وردا على قلبي لم أعقل ما عملت .

وأما ما في الخبر من الصنعة في : « قالت إذا الليل دجأ » فإن لحن الوائق هو المشهور ، وما وجدت في كتب الأغاني غيره ، بل سمعت محمد بن إبراهيم المعروف بقرّيض ودكّاء وجه الرّزة يغنيان فيه لحناً من الثقيل الأوّل المذموم ؛ فسألتهما عن صانعه فلم يعرفاه ، وذكرنا جميعاً أنهما أخذهما عن أحمد بن أبي العلاء .

١٧٢
٨

عليه بالغناء وعدد
أصواته وذكر
المشهور منها

وأخبرني الصولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن حمّاد بن إسحاق قال : كان الوائق أعلم الخلفاء بالغناء ، وبلغت صنعته مائة صوت ، وكان أحدّق من غني بضرب العود ، قال : ثم ذكرها فعُدّ منها :

١٠ يفرّج الناس بالسّماع وأبكي * أنا حُزناً إذا سمعت السّماع
ولها في الفؤاد صدعٌ مُقيم * مثل صدع الزّجاج أعيا الصّناعا
الشعر للعبّاس بن الأحنف . والغناء للوائق خفيفٌ ثَقِيل . وفيه لأبي دُلَف
خفيفٌ رَمَل .
ومنها :

١٥ ألا أيّها النفسُ التي كادها الهوى * أفأنتِ إذا رمتُ السّلو غريمي
أفيتي فقد أفنيت صبري أو اصبري * لما قد لقيتيه على ودومي
الشعر والغناء للوائق خفيفٌ رَمَل .

ومنها :

سَقَى العَلَمَ الفردَ الذي في ظلاله * غزالين مكحولان مؤتلفان
أرغتهما ختلاً فلم أستطعهما * ورمياً ففانان وقد قتلتان

الفناء للوائق ثقيلٌ أول . وفيه لإسحاق رملٌ وهو من غريب صنعته ، يقال إنه صنعه بالرقّة .

ومنها :

كَلَّ يَوْمَ قَطِيعَةً وَعِتَابُ * يَنْقُضِي دَهْرُنَا وَنَحْنُ غَضَابُ
ليت شعري أَنَا خُصِصْتُ بهذا * دون ذا الخلق أم كذا الأحابُ
فَأَصْبِرِ النَّفْسَ لَا تَكُونَنَّ جَزُوعًا * إِنَّمَا الْحَبَّ حَسْرَةٌ وَعَذَابُ
فيه للوائق رملٌ ، ولَزُرْدُورٌ ثقيلٌ أول ، ولَعَرِيبٌ هزجٌ .

ومنها :

ولم أرَ لَيْلِي بِمَدِّ مَوْقِفٍ سَاعِيَةٍ * بِجَنَافٍ مِّنِي تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصِي
وَيُبْدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَدَفَتْ بِهِ * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْصَبِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِيرِ * مَعَ الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مَفْرَبِ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
الصنعة في هذا الشعر ثقيلٌ أول وهو لحن الواثق فيا أرى . ونسبه حبش ، وهو قليل
التحصيل ، الى آتٍ مُحَرِّزٌ في موضع ، والى سُليمان في موضع آخر ، وإلى مَعْبُدٍ
في موضع ثالث .

ومنها :

أَمْسَتْ وَشَاتِكَ قَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُهَا ^(١) * وَقَدْ رَمَوْكَ بَعِينَ الْعِشِّ وَابْتَدَرُوا
تُرَيْكَ أَعْيُنُهُمْ مَا فِي صَدُورِهِمْ * إِنَّ الصَّدُورَ يُؤَدِّي غَيْبَهَا النِّظَرُ
الشعر للجنون . والغناء للوائق ثانی ثقيل . وفيه لمتيم ثقيلٌ أول . وقد نُسب
لحن كل واحد منهما الى الآخر .

(١) لو كان : « عقاربهم » لالتحدا الضائر .

ومنها :

عَجِبْتُ لَسَعَى الدَّهْرِ بِنَى وَبِنَهَا * فَلَمَّا آتَقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
فِيَاهِرَ لَيْلٍ قَدْ بَلَغَتْ بَنَى الْمَدَى * وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بَلَّغَ الْهَجَرِ
الغناء للواثق رَمَلٌ . وفيه لمُعَبِدٌ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى ، وَلَاكِنْ سُرِيحٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالنَّصْرِ ، وَلَعَرِيبٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخَرُ .

٥

ومنها :

كَأَنَّ شَخْصِي وَشَخْصَهُ حَكِيَا * نِظَامَ نِسْرِ يَدَيْنِ فِي غُصْنٍ
فَلَيْتَ لَيْلِي وَلَيْلَهُ أَبَدًا * دَامَ وَدُمْنَا بِهِ فَلَمْ نَبْنِ
الشعر أظنه لعلّ بن هشام أَوَّلُ الْمُرَادِ . وَلَحْنُ الْوَائِقِ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ . وفيه لَعَرِيبٌ
ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخَرُ . وفيه لِأَبِي عَيْسَى بْنِ الرَّشِيدِ وَلَمْتَمَ لِحَنَانٍ لَمْ يَقَعْ إِلَى جَنْسُهُمَا .

١٠

ومنها :

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةً * عَلَى وَلَكِنْ مَلَأَ عَيْنَ حَبِيبُهَا
وَمَا فَارَقْتُكَ النَّفْسُ يَا لَيْلٍ أَنَهَا * قَلَّتْ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا
لَحْنُ الْوَائِقِ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطَقٌّ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وفيه لَغِيرُهُ لَحْنُ .

ومنها :^(٢)

١٥

فِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْ * يَطِقُ مَنْ فِي فِيهِ مَاءٌ !
أَنَا مَمْلُوكٌ لِمَمْلُوكٍ * لِكَ عَلَيْهِ الرُّقْبَاءُ
كَنتَ حُرًّا هَاشِمِيًّا * فَاسْتَرْقَتْنِي الْإِمَاءُ
وَسَبَانِي مَنْ لَهُ كَا * نَ عَلَى الْكُفَّةِ السَّبَاءُ

(١) مراد : شاعرة على بن هشام وهي التي رثته لما قتله المأمون . (راجع ص ٣٠٤ من الجزء السابع

٢٠

من هذه الطبعة) . (٢) في الأصول : « ومه » .

أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا * سَاقَهُ نَحْوَى الْقَضَاءِ
 مَا بَعَيْنِي دَمَوْعٌ * أَنْقَدَ الدَّمْعَ الْبَكَاءِ
 الغناء للوائق رَمَلٌ .
 ومنها ^(١):

أَيُّ عَوْنٍ عَلَى الْمَهْمُومِ ثَلَاثُ * مُتَرَعَاتٍ مِنْ بَعْدَهُنَّ ثَلَاثُ
 بَعْدَهَا أَرْبَعٌ نَيِّفَةُ عَشِيرٍ * لَا يُطَاءُ لَكِنَّهِنَّ حَيَاتُ
 فِيهِ رَمَلٌ يُنْسَبُ إِلَى الْوَائِقِ وَإِلَى مَتَمٍّ .
 ومنها ^(١):

أَيَّا عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ قَدْ ظَلِمَ الْخُلْدُ * فَمَا لَكَا مِنْ أُنْ تُلَبَّأُ بِهِ بُدْ
 وَيَا مُقَلَّةً قَدْ صَارَ يُبْقِضُهَا الْكَرَى * كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ بَيْنَهُمَا وَدْ
 لَنْ كَانَ طَوَّلُ الْعَهْدِ أَحَدُثَ سَلَوَةٍ * فَوَعْدُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْعَبْرَةِ الْوَجْدُ ^(٢)
 وَمَا أَنَا إِلَّا كَالَّذِينَ تُحْرَمُوا * عَلَى أَنْ قَلْبِي مِنْ قُلُوبِهِمْ قُودُ
 الشعر والغناء للوائق رَمَلٌ . وفيه لأبي حشيشة هَزَجٌ، ذكر ذلك الهشامى الملقَّب
 بالمِسْك، وأخبرني بِحَظَّةٍ أَنَّهُ لِلْسُدُودِ . وأخبرني بِحَظَّةٍ أَن مِنْ صِنْعَةِ أَبِي حَشِيشَةَ
 فِي شِعْرِ الْوَائِقِ خَفِيفٌ رَمَلٍ وَهُوَ :

سَأَلْتُهُ حُورِيَّةً فَأَعْرَضَا * وَعَالِقَ الْقَلْبُ بِهِ وَمَرَضَا
 فَاسْتَلَّ مَتَى سَيْفٌ عَزِيمٌ مُتَّصَى * فَكَانَ مَا كَانَ وَكَابَرْنَا الْقَضَا
 قُلْ : وَفِي هَذَا الشَّعْرِ أَيْضًا بَعَيْنُهُ لِلْوَائِقِ رَمَلٌ ، وَلَقَلَّ الصَّالِحِيَّةُ فِيهِ هَزَجٌ . وَقَدْ
 خَلِطَ بِحَظَّةٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ، وَهُوَ لِسَعِيدِ بْنِ حُمَيْدٍ مَشْهُورٌ ، وَلَهُ فِيهِ خَبَرٌ قَدْ كَرَنَاهُ
 فِي مَوْضِعِهِ . ^(٤)

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَمَتَمٍّ » . (٢) كَذَا فِي ج . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِنْبَعَاتٍ » .

(٣) الْوَجْدُ : الْفَقْدُ . (٤) رَاجِعُ الْجُزْءِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي ص ٢ - ٩ طبع بلاق .

أخبرني عمي عن علي بن محمد بن نصر عن جدّه ابن حمدون عن أبيه حمدون^(١) عاضبه خادم له فقال فيه شعرا
عنى فيه

١٧٤
٨

كان الوائق يحبّ خادمًا له كان أهدي إليه من مصر، فغاضبه يوما وهجره ،
فسمع الخادم يحدث صاحبا له بحديث أغضبه عليه ، الى أن قال له : والله إنه ليجهّد
منذ أمس على أن أصلحه فما أفعل . فقال الوائق في ذلك :

إذا الذي بعدا بي ظلّ مفتخرًا * هل أنت إلّا ملكٌ جار إذ قدّرا
لولا الهوى لتجارتنا على قدّر * وإن أفق مرة منه فسوف ترى
قال : وغنى الوائق وعلويه فيه لحين ، ذكر الهشامى أن لحن الوائق خفيف ثقيل ،
وفى أغاني علويه : لحنه في هذا الشعر خفيف رهيل .

١٠ حدثني الصولي قال حدثني ابن أبي العيّن عن أبيه عن إبراهيم بن الحسن
ابن سهل قال :

تكا وقوفا على رأس الوائق في أوّل مجالسه التي جلسها لمّا وليّ الخلافة ، فقال :
من يُشَدُّنا شعرا قصيرا مليحا ؟ فخرصت على أن أعمل شيئا فلم يجئني ، فأنشدته لعلّي
ابن الجهم :

لو تصّات إلينا * لوهبنا لك ذنبك
لتيّ أملك قلبي * مثلمّا تملك قلبك
أيّها الوائق بالاد * به لقد ناصحت ربك
سيدي ما أبغض العيد * ش إذا فارقت قُربك
أصبحت مجتنبك العليد * ما ورّب الله حزبك

١٥

٢٠ (١) كذا في الأصول . والمعروف أن ابن حمدون حال على بن محمد بن نصر لاحده . (راجع
الاستدراك الأول في الجزء الخامس ص ٣٧ من هذه الطبعة) .

فاستحسنها وقال : لمن هذه ؟ فقلت : لعبدك علي بن الجهم . فقال : خذ ألف دينار لك وله ؛ وصنع فيها لحنا كذا فغنى به بعد ذلك .

يوم له مع المغنين
بسر من رأى

أخبرني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال :

- لما خرج المعتصم إلى عمورية استخلف الواثق بسراً من رأى ، فكانت أموره كلها كأمور أبيه . فوجه إلى الجلساء والمغنين أن يكرؤا إليه يوماً محدداً لهم ، ووجه إلى إسحاق ، فخصر الجميع . فقال لهم الواثق : إني عزمت على الصبح ، ولست أجلس على سرير حتى أختلط بكم ونكون كالشيء الواحد ، فاجلسوا معي حلقة ، وليكن كل جليس إلى جانبه مغن ، فجلسوا كذلك . فقال الواثق : أنا أبدأ ، فأخذ عوداً فغنى ، وشربوا وغنى من بعده ، حتى انتهى إلى إسحاق فأعطى العود فلم يأخذه . فقال : دعوه . ثم غنوا دوراً آخر . فلما بلغ الغناء إلى إسحاق لم يقن ، وفعل هذا ثلاث مرات . فوثب الواثق بخلس على سريريه وأمر بالناس فأدخلوا ، فما قال لأحد منهم : أجلس . ثم قال : علي إسحاق ! . فلما رآه قال : يا خوزي يا كلب ! اتنزل لك وأغنى وترتفع غنى ! أترى لو أتى قتلتك كان المعتصم يقيدي بك ! ابطحوه ! فبطح فضرب ثلاثين مِرْعَةً ضرباً خفيفاً ، وحلف ألا يغنى سائر يومه سواه . فاعتذر وتكلمت الجماعة فيه ، فأخذ العود وما زال يغنى حتى أتقضى ذلك اليوم ، وعاد الواثق إلى مجلسه .

شمره في حادم
يسواه

وجدت في بعض الكتب عن ابن المعتز قال : كان الواثق يهوى خادماً له فقال فيه :

سامع قلبي من مودة عادر * تعبدني خُبثاً بمكرٍ مكثير
خطبتُ إليه الوصل خطبةً راغب * فلا حظني زهواً بطرفٍ مهاجر

- قال أبو العباس عبد الله بن المعتز : وللواثق في هذا الشعر لحن من التقييد الأول .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الحمار قال حدثني عبدُ
أُم غلام الواثق قال :

دعا بنا الواثق مع صلاة الغداة وهو يسّتك فقال : خذوا هذا الصوت، ونحن
عشرون غلاما كلنا يُغني ويضرب، ثم ألقى علينا :

أشكو إلى الله ما ألقى من الكَدِ * حَسْبِي رَبِّي فلا أشكو إلى أحدٍ
فما زال يردده حتى أخذناه عنه .

نسبة هذا الصوت :

أشكو إلى الله ما ألقى من الكَدِ * حَسْبِي رَبِّي فلا أشكو إلى أحدٍ
أين الزمان الذي قد كنت ناعمة * مُهْلَةٌ بُدْنُوِي منك يا سَنَدِي
وأسأل الله يوماً منك بِفِرْحِي * فقد حَلَّتْ جُفُونُ العَيْنِ بالسَّهْدِ
شوقاً إليك وما تَدْرِين ما لقيت * نفسي عليك وما بالقلب من كَدِ
الغناء للواثق ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالبنصر . وفيه لَعَرِيبٌ أيضاً ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى .

أخبرني أحمد بن جعفر بَحْظَةُ قال حدثني محمد بن أحمد المَكِّي قال حدثني
أبي قال :

كان الواثق يَعرِضُ صنْعته على إسحاق، فيُصْلِحُ الشيءَ بعد الشيءِ ممَّا يَخْفَى على
الواثق، فإذا صحَّحه أخرجَه إلينا وسمعناه .

حدثنا بَحْظَةُ قال حدثني حماد بن إسحاق قال حدثني مُخَارِقُ قال :

لما صنع الواثق لحنه في :

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعَمَةٌ * كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا زُفٌّ

(١) المنكورة : المدحجة الخلق من النساء، وقيل : المستديرة السافين . وقوله : « كأنما شَفَّ وجهها
زُفٌّ » يريد أنها رقيقة الحسن وكان دُمها ودم وجهها زُفٌّ . والمرأة أحسن ما تكون ع نفاها لأنه
يكون قد ذهب تهبج الدم فتصير رقيقة الحسن .

أمر بخارفاوعلويه
وعريب أن
يعارضوا لما له

وصنع لحنه في "ساذكر مرّبا طال ما كنت فيهم" أمرى وعلويه وعريب أن
نعارض صنعته فيهما؛ ففعلنا واجتهدنا ثم غنيناها. فضحك فقال: أمنا معكم أن نجد من
يغضّ إلينا صنعتنا كما بغض إسحاق إلينا "أيا مُنْشِرَ المَوْتَى". قال حماد: هذا آخر
لحن صنعه أبي. يعنى الذى عارض به لحن الوائق في "أيا مُنْشِرَ المَوْتَى".

عاه إسحاق صوتا
فتطير به

أخبرنى بَحْظَةُ قال حدّثنى حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
دخلتُ يوما إلى الوائق وهو مُصْطَبِحٌ، فقال لى : غَنِّى يا إسحاق بحياتى عليك
صوتا غريبا لم أسمعهُ منك حتى أُسرَّ به بقيّة يومى . فكان الله أنسانى الغناء كلّهُ
إلا هذا الصوت :

يادأُرْ إن كان اليلّ قد مَحَاكَ * فإنه يُعْجِبْنى أن أراك

أَبْكَى الذى قد كان لى مَالِفا * فيك فأتى الدار من أجل ذاك

— والغناء في هذا اللحن للأبجر رَمَلٌ بالوسطى عن ابن المكي وهو الصواب، وذكر
عمرو بن بانه أنه لُسْلِمٌ — قال فتبيّنت الكراهية في وجهه، ونِدِمْتُ على ما فرط منى .
وتجلّد فشرب رطلا كان في يده، وعدّلت عن الصوت إلى غيره . فكان والله ذلك
اليوم آخر جلوسى معه .

عاه المنصر

ومن حكى عنه أنه صنع في شعره وشعر غيره المنتصر
نأى ذكرْتُ ما روى عنه أنه غنى فيه على سوء العُهدَة في ذلك وصُغِف الصنعة،
لئلا يَشِدَّ عن الكتاب شيء قد روى وقد تداوله الناس . فما ذكر عه أنه غنى فيه :

صوت

سُقَيْتُ كَأَسَا كَشَفْتُ * عن ناظرى الخمرَا

فَنَشَطَنِي ولقد * كنتُ حزينا خائرا

الشعر للنتصر، وهو شعر ضعيف ركيك إلا أنه يغنى فيه .

كانت متحللاً
في قول الشعر
ومتقدماً في غيره
وكان يعنى قول
الخلافة

وحدثني الصولي عن أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال :

كان طبع المنتصر متحللاً في قول الشعر وكان متقدماً في كل شيء غيره؛ فكان إذا قال شعراً صنع فيه وأمر المغنين بإظهاره ، وكان حسن العلم بالغناء . فلما ولي الخلافة قطع ذلك وأمر بستر ما تقدم منه . من ذلك صنعه في شعره وهو من الثقل الأول المذموم :

سَقَيْتُ كَأْسًا كَشَفْتُ * عَنْ نَاطِرِي الْجُرَا
قال : ومن شعره الذي غنى فيه ولحنه ثانی ثقیل :

صوت

مَتَى تَرْفَعُ الْأَيَّامُ مِنْ قَدِ وَضَعْنَهُ * وَيَنْقَادُ لِي دَهْرٌ عَلَى جَمُوحٍ
أُغْلِلْ قَسَمِي بِالرَّجَاءِ وَإِنِّي * لِأُغْدُو عَلَى مَا سَاءَنِي وَأُرُوحُ

١٠

قال : وكان أبي يستجيد هذين البيتين ويستحسنهما . ونذكر هاهنا شيئاً من أخبار المنتصر في هذا المعنى دون غيره أسوة ما فعلنا في نظرائه .

أراد الشرب
علانية بقاء
الناس ليرى فقال
شعراً فنفروا

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال :

أراد المنتصر أن يشرب في الزقاق ، فوافى الناس من كل وجه ليرؤوه ويخدعوه ؛ فوقف على شاطئ دجلة وأقبل على الناس فقال :

١٥

لَعَمْرِي لَقَدْ أَتَحَوَّرْتُ خَيْلُنَا * بِأَكْثَفِ دِجْلَةَ لِلْمَلْعَبِ
— والشعر "بأكثر دجلة للمصعب" ولكنه غيره لأنه تطير من ذكر المصعب —
فَرَبَّنَا يَا بَيْتَ آمِنًا * وَمَنْ يَكُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرُبُ

قال : فلعلم أنه يريد الخلو بالندماء والمغنين ، فأنصرفوا ، فلم يبق معه إلا من يصلح للأئس والخدمة .

٢٠

جفا يزيد المهلب
لاختصاصه
بالتوكل ثم عفا
عنه وأكرمه

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : كَانَ أَبِي أَخْصَّ الدَّاسَ
بِالْمُتَصَرِّ ، وَكَانَ يَجَالِسُهُ قَبْلَ مَجَالِسَتِهِ الْمُتَوَكِّلَ . فَدَخَلَ الْمُتَوَكِّلُ يَوْمًا عَلَى الْمُتَصَرِّ عَلَى
غَفْلَةٍ ، فَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَسْتَحْسَنَهُ ، فَأَخَذَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ فِي جُلْسَانِهِ . وَكَانَ الْمُتَصَرِّ يَرِيدُ
مِنْهُ أَنْ يَلْازِمَهُ كَمَا كَانَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ لِلْمَلَاظِمَةِ أَبَاهُ ؛ فَعَتَبَ عَلَيْهِ لِتَأَخُّرِهِ عَنْهُ عَلَى
نَفَقَةٍ بِمُدَّةٍ وَأَنْسَبَ بِهِ . فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ؛ فَخَجَبَهُ وَأَمَرَ بِأَنْ يُعْتَقَلَ
فِي الدَّارِ الْخَفِيِّسِ أَكْثَرَ يَوْمِهِ . ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَسَلَّمْ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَبَّلَ
يَدَهُ ، فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ ؛ ثُمَّ آتَفَتْ إِلَى بَنَانِ بْنِ عَمْرٍو وَقَالَ لَهُ : غَنِّ ، وَكَانَ الْعُودُ
فِي يَدِهِ ، :

غَدَرْتُ وَلَمْ أَغْدِرْ وَخُنْتُ وَلَمْ أُخْنِ * وَرُمْتُ بَدِيلًا بِي وَلَمْ أَنْبَدِلْ

١٠ — قَالَ : وَالشَّعْرُ لِلْمُتَصَرِّ — فَعَنَاهُ بَنَانٌ . وَعَلِمَ أَبِي أَنَّهُ أَرَادَهُ بِذَلِكَ فَقَامَ فَقَالَ :
وَاللَّهِ مَا أَحْتَرْتُ خِدْمَةَ غَيْرِكَ وَلَا صَرْتُ لِمِثْلِهَا إِلَّا بَعْدَ إِذْنِكَ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ؛
إِنَّمَا قُلْتُ هَذَا مَا زَحَا ؛ أَتُرَانِي أَتَجَاوِزُ بِكَ حَكْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ يَقُولُ : ﴿ وَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ .
ثُمَّ أَسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْسَادِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَنشَدَهُ :

١٧٧
٨

١٥ أَلَا يَا قَوْمَ قَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ * وَبَانَ الصَّبْرُ مِنِّي وَالْعَزَاءُ

تَعَجَّبَ صَاحِبِي لِضِيَاعِ مِثْلِي * وَلَيْسَ لِدَاءِ مُحَرِّمِ دَوَاءِ

جَفَانِي سَيِّدٌ قَدْ كَانَ بَرًّا * وَلَمْ أَذْنِبْ فَمَا هَذَا الْخَفَاءُ

حَلَلْتُ بَدَارَهُ وَعَلِمْتُ أَنَّي * بَدَارُ لَا يَجِبُ بِهَا الرِّجَاءُ

فَلَمَّا شَابَ رَأْسِي فِي ذَرَاهُ * تُحِيتُ بِعُقُبٍ مَا بَعْدَ اللَّفَاءِ ^(١)

فَإِنْ تَنَاسَى سُتُورُ الْإِذْنِ عَنَّا * فَمَا نَابَ الْحَبَّةَ وَالنَّعَاءَ ^(٢)

٢٠

(١) كَذَا فِي ١٠ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا يَبْدُو الرِّجَاءُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي ح : « تَنَى » .

وإن يَكْ كادنى ظلمًا عدُو * فعند البحث يَنكشف الغطاء
 ألم تر أنّ بِالْآفاق مِنَّا * بِجَاحِمَ حَشُو أَفْبِرْهَا الوفاء
 وقد وَصَفَ الزمانَ لنا زِيَادٌ ^(١) * وقال مقالةً فيها شفاء
 أَلَا ياربُّ مغمومٍ سَيَحْطَى * بدولتنا ومسرورٍ يُسَاء
 أَمْتَصِرَ الْخَلَائِفَ جُدَّتْ فينا * كما جادت على الأرض السماء
 وَسِعَتْ النَّاسَ عدلاً فَاسْتَقَامُوا * بأحكامٍ عليهنّ الضياء
 وليس يفوتنا ما عِشْتَ خيرٌ * كفانا أن يطول لك البقاء

قال : فقال له المنتصر : والله إنك لمن ذوى ثقتى وموضعٍ اختيارى ، ولك
 عندى الزُّلفى ، فطِبْ نفساً . قال ووصلنى بثلاثة آلاف دينار .

شعر الحسين بن
 الصالح به

حَدَّثَنِ الصُّوْلَى قال حَدَّثَنِ عَوْنُ بنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدَى قال :
 لما وَلِيَ الْمَنْتَصِرُ الْخِلاَفَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بنُ الضَّحَّاكِ فَهَمَّاهُ بِالْخِلاَفَةِ
 وَأَنشَدَهُ :

تَجَدَّدَتِ الدُّنْيَا بِمُلْكِ مُحَمَّدٍ * فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالزَّمانِ الْمَجْدِ
 هِيَ الدُّوْلَةُ الْغَزَاءُ رَاحَتْ وَبَكَرَتْ * مُشْمَرَةٌ بِالرُّشْدِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 لَعَمْرِي لَقَدْ شَدَّتْ عُرَا الدِّينِ بَيْعَةً * أَعَزَّ بِهَا الرَّحْمَنُ كُلَّ مَوْحَدٍ
 هَتَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خِلاَفَةً * جَمَعَتْ بِهَا أَهْوَاءَ أُمَّةٍ أَحَدٍ

قال : فأظهر إكرامه والسرور به ، وقال له : إن فى بقاءك بهاءً لملك ، وقد
 ضَعُفَتْ عن الحركة ، فكأننى بجاجاتك ولا تَحْمِلْ على نفسك بكثرة الحركة . ووصله
 بثلاثة آلاف دينار ليقضى بها ديناً بلغه أنه عليه .

(١) يريد زياد ابن أبيه وهو معروف .

(٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « مشمرة » .

قال : وقال الحسين بن الضحَّاك فيه وقد ركب الظهورَ وراءه النَّاسُ ، وهو آخر شعر قاله :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَدَّرَ بَدَا * نَهَارًا أَمَ الْمَلِكِ الْمُتَنَصِّرُ
إِمَامٌ تَضَمَّنُ أَنْوَابُهُ * عَلَى سَرْجِهِ قَرَأَ مِنْ بَشَرِ
حَمَى اللَّهِ دَوْلَةَ سُلْطَانِهِ * يُجْنِدُ الْقَضَاءُ وَجُنْدَ الْقَدَرِ
فَلَا زَالَ مَا يَقِيْتُ مَدَّةً * يَرُوحُ بِهَا الدَّهْرُ أَوْ يَتَكَبَّرُ
قال : وَغَنَّى فِيهِ بَنَانٌ وَعَرِيبٌ .

١٧٨
٨

شعر يزيد المهلبى
فيه

حدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : أَوَّلُ قَصِيدَةٍ أَنْشَدَهَا
أَبِي فِي الْمُتَنَصِّرِ بَعْدَ أَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ :

لَيْسَ بِكَ مُلْكٌ بِالسَّعَادَةِ طَائِرُهُ * مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي كُنَّا نَرْجَى فَلَمْ نَحْبُ * كَمَا يُرْتَجَى مِنْ وَاقِعِ الْغَيْثِ بَاكِرِهِ
بِمُتَنَصِّرٍ بِاللَّهِ تَمَّتْ أُمُورُنَا * وَمَنْ يَنْتَصِرْ بِاللَّهِ فَاللَّهُ نَاصِرُهُ
فَأَمَرَ الْمُتَنَصِّرَ عَرِيبٌ أَنْ تَغْنَى نَشِيدًا فِي أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ وَتَجْعَلَ الْبَسِيطَ فِي الْبَيْتِ
الْأَخِيرِ؛ فَعَمِلَتْهُ وَغَنَّتْهُ بِهِ .

حدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : صَلَّى الْمُتَنَصِّرُ بِالنَّاسِ فِي الْأُخْحَى
سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ فَأَنْشَدَهُ أَبِي لَمَّا أَنْصَرَفَ :

مَا اسْتَشْرَفَ النَّاسُ عِيدًا مِثْلَ عِيدِهِمْ * مَعَ الْإِمَامِ الَّذِي بِاللَّهِ يَنْتَصِرُ
غَدًا يَجْمَعُ بِكُنُجِ اللَّيْلِ يَقْدُمُهُ * وَجَهٌ أَغْرُكَا يَحْمِلُوا الدُّجَى الْقَمَرُ
بُؤْمُهُمْ صَادَعُ بِالْحَقِّ أَحْكَمُهُ * حَزْمٌ وَعِلْمٌ بِمَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَوْ خُيِّرَ النَّاسُ فَأَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ * أَحْظُ مِنْكَ لِمَا نَالُوهُ مَا قَدَّرُوا
قال : فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ دِينَارٍ، وَتَقَدَّمَ إِلَى ابْنِ الْمَكِّيِّ أَنْ يُغْنَى فِي الْأَبْيَاتِ .

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني بَنَانُ بن عمرو المغنّي قال : غَنَيْتُ يوماً بين يَدَيِ المتصر :

هل تَطْمِسُونَ من السماء نجومَها * بأَكْفَكُم أوتسترون هِلاَها

فقال لي : إِيَّاكَ وَأَنْ تَغْنَى بِمَضْرُوقِي هَذَا الصَوْتِ وَأَشْبَاهَهُ ، فَمَا أَحَبُّ أَنْ أُغْنِيَ^(١) إِلَّا فِي أَشْعَارِ آلِ أَبِي حَفْصَةَ خَاصَّةً .

عناء المعتز بالله

وممن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتز بالله :

فإني لم أجِدْ له منها شيئاً إلا ما ذكره الصولي في أخباره ؛ فأتيت بما حكاه للعلّة التي قدّمْتُها من أنّي كَرِهْتُ أَنْ يُحِلَّ الكُتّابُ بشيء قد دَوَّنه الناس وتعارفوه . فما ذكر أنه غَنَى فيه :

صوت

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرْتُ خَيْلَنَا * بِأَكْنافِ دِجْلَةَ لِلْمُصْعَبِ
فَمَنْ يَكُ مِنَّا يَبْتَ آمَنَّا * وَمَنْ يَكُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرُبُ

الشعر لعمري بن الرّقاع . والغناء للمعتز خفيف رَمَلٍ . وهذه الأبيات من قصيدة لعمري يقولها في الوقعة التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمُصْعَبِ بن الزّبير بَطَسُوجَ مَسْكِنٍ ، فُقُتِلَ فيها مُصْعَبٌ بقرية من مَسْكِنٍ يقال لها دِيرُ الجَائِلِيْقِ ، وذكّرته الشعراء في هذه الأبيات :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرْتُ خَيْلَنَا * بِأَكْنافِ دِجْلَةَ لِلْمُصْعَبِ

(١) لعله : « فما أحبُّ أن أغنى في أشعار الخ » بحذف « إلا » ؛ لأن هذا البيت من قصيدة مشهورة لمروان بن أبي حفصة مطلعها :

طَرَقَتْ زَائِرَةٌ عَلَى خَيَالِهَا * بِضَاءٍ تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالِهَا

(٢) الطسوج : القرية أوالناحية . وطسوح : مسكن . بالعراق . ودير الجائليق يقع من طسوح مسكن عربي دجلة قرب بغداد من آخر السواد وأوّل أرض بكريت .

يَهْزُونُ كُلَّ طَوِيلِ الْقِنَا * ةِ لَدْنٍ وَمَعْتَدِلِ الثَّلْبِ^(١)
 فِدَاؤُكَ أُمِّي وَأَبْنَاؤُهَا * وَإِنْ شَتَّ زِدْتُ عَلَيْهَا أَبِي
 وَمَا قَلَّتْهَا رَهْبَةً لِمَنَّا * يَحْلُ الْعِقَابُ عَلَى الْمُذْنِبِ
 إِذَا شَتَّ نَازَلْتُ مُسْتَقْتِلًا * أَزَاحِمُ كَالْجَلِ الْأَجْرِبِ
 فَمَنْ يَكُ مِنَّا يَبْتَ آمِنًا * وَمَنْ يَكُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرُبُ

$$\frac{179}{8}$$

(١) الثلب هنا : رأس الرمح .

أخبار عدي بن الرقاع ونسبه

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عضر بن عك بن شعل بن معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد. وأم معاوية ابن الحارث عاملة بنت وديعنة من قضاة، وبها سُموا عاملة. ونسبه الناس إلى الرقاع، وهو جدّ جدّه، لشهرته؛ أخبرني بذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام.

وكان شاعرا مقدما عند بني أمية مداحا لهم خاصا بالوليد بن عبد الملك. وله بنت شاعرة يقال لها سلمى، ذكر ذلك ابن النطاح. وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام. وكان منزله بدمشق. وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم. وقد تعرض لحرير وناقضه في مجلس الوليد بن عبد الملك، ثم لم تتم بينهما مهاجرة، إلا أن جريرا قد هجاه تعرضاً في قصيدته:

* حَيِّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ *

ولم يصح لأن الوليد حلف إن هو هجاه أسرجه وألجمه وحمله على ظهره، فلم يصح بهجائه.

أخبرني أبو خليفة إجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو الغرّاف قال: دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي بن الرقاع العجلي. فقال الوليد لجرير: أنعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين. فقال الوليد:

(١) كذا في الأصول. وفي شرح القاموس مادة (رفع): «عدي». وفي المختص لياقوت (ص ٧٩): «عدة». (٢) كذا في شرح القاموس والاشتقاق لابن دريد والمختص. وفي الأصول: «شعل» بالنون المعجمة، وهو تصحيف. (٣) الهدملة والمواعيس: موضعان.

شاعر أموي
أخص الوليد
ابن عبد الملك

حمله ابن سلام
في الطبقة الثالثة

ما جرى بينه وبين
جرير في حضرة
الوليد بن عبد الملك

هذا عدى بن الرقاع . فقال جرير : فشر الثياب الرقاع ، قال : ممن هو ؟ قال :
العالمى . فقال جرير : هى التى يقول [فيها] الله عز وجل ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا
حَامِيَةً﴾ . ثم قال :

يُقَصِّرُ بَاعُ الْعَامِلِيِّ عَنِ النَّدَى * وَلَكِنْ أَيْرَ الْعَامِلِيِّ طَوِيلُ

فقال له عدى بن الرقاع :

أُمُّكَ كَانَتْ أَخْبَرْتُكَ بِطَوْلِهِ * أَمْ أَنْتَ أَمْرُؤٌ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ

فقال لا ! بل أدرى كيف أقول . فوثب العالمى الى رجل الوليد فقبلها وقال :
أخزنى منه . فقال الوليد لجرير : لئن شتمته لأسيرجك ولألجئك حتى يربك فيعيرك
الشعراء بذلك . فكفى جرير عن اسمه فقال :

١٠ إني إذا الشاعر المغرور حربي * جارٌ لقبرٍ على مرانٍ مرموس
قد كان أشوس آباء فورثنا * شغباً على الناس في أبنائه الشوس^(٢)
أقصر فإن زاراً ان يفاضلها * فرع لئيم وأصل غير مغروس^(٣)
وآبن اللبون إذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال

أبو عبيدة :

١٥ دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدى بن الرقاع العالمى . فقال له
الوليد : أتعرف هذا؟ قال : لا ، فمن هو؟ قال : هذا ابن الرقاع . قال : فشر الثياب
الرقاع ، فمن هو؟ قال : من عاملة . قال : أمن التى قال الله تعالى فيها : ﴿عَامِلَةٌ

(١) أراد قبر نعيم بن مرزبان على أربع مراحل من مكة الى البصرة . وحربى : أغضبني ، يقال :

٢٠ منه حرب الرجل يحرب حرباً (من باب فرح) . (٢) الشوس (بالتحريك) : التكبر والنظر بمؤخر العين .

(٣) كذا في ديوانه المخطوط . وفي أكثر الأصول : « لن يفاخرهم » . وفي س : « لن يفاخرهم » .

١٨٠
٨

نَاصِبَةً تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (١) ! فقال الوليد : والله ليركبَنَّكِ ! لِشَاعِرِنَا وَمَادِحِنَا وَالرَّائِي
لَأَمْوَاتِنَا تقول هذه المقالة ! يا غلام على بِلَاكَافٍ وبلحام . فقام اليه عمر بن الوليد
فسأله أَنْ يُعْفِيَهُ فَأَعْفَاه . فقال : والله لئن هجوتَه لأَفْعَلَنَّ ولَأَفْعَلَنَّ . فلم يَصْرَحْ بهجائه
وعرَّضَ ، فقال قصيدته التي أَوَّلُهَا :

* حَتَّى الْهَدْمَلَمَّةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ *

وقال فيها بعرض به :

قَدْ جَرَّبْتُ عَرَكَتِي فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ * غَلَبُ الْأَسْوَدِ فَمَا بَالُ الضَّغَائِيصِ (٢)

فوصل جرير عليه
كثيرا في مجلس
بعض الخلفاء

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثني الزُّبَيْرُ بن بَكَّار قال حدثني سليمان
ابن عَيَّاش السَّعْدِيُّ قال :

دُرِكَ كَثِيرٌ وَعَدَى بن الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيُّ فِي مَجْلِسِ بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَأَمْتَرُوا فِيهِمَا
أَيُّهُمَا أَشْعَرُ وَفِي الْمَجْلِسِ جَرِيرٌ . فقال جرير : لقد قال كَثِيرٌ بَيْتًا هُوَ أَشْهَرُ وَأَعْرَفُ
فِي النَّاسِ مِنْ عَدَى بن الرَّقَّاعِ نَفْسِهِ ؛ ثُمَّ أَنشَدَ قَوْلَ كَثِيرٍ :

أَنْ زُمَ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِجِيرَةٌ * وَصَاحَ غِرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ

قال : لخلف الخليفة لئن كان عدى بن الرَّقَّاعِ أَعْرَفُ فِي النَّاسِ مِنْ بَيْتِ كَثِيرٍ لَيُسْرِجَنَّ
جريرا وَلَيُلْجِمَنَّهُ وَلَيُرَبِّكَنَّ عَدَى بن الرَّقَّاعِ عَلَى ظَهْرِهِ . فكتب إلى واليه بالمدينة :
إِذَا فَرَعْتَ مِنْ خُطْبَتِكَ فَسَلِّ النَّاسَ مِنَ الَّذِي يَقُولُ :

أَنْ زُمَ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِجِيرَةٌ * وَصَاحَ غِرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ

وعن نسب ابن الرَّقَّاعِ . فلما فرغ الوالى من خطبته قال : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ
إِلَى أَنْ أَسْأَلَكُمْ مِنَ الَّذِي يَقُولُ :

* أَنْ زُمَ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِجِيرَةٌ *

(١) الإكاف : رذعة الحمار . (٢) العاب : جمع أغلب وهو العليظ الرقية . والصغابيس :
جمع ضغوب وهو الضعيف .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال : فابتدروا من كل وجه يقولون : كثير كثير . ثم قال : وأمرنى أن أسأل عن نسب ابن الرّاقع ؛ فقالوا : لا ندرى ؛ حتى قام أعرابيٌّ من مؤخّر المسجد فقال : هو من عاملة .

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى عن أبيه قال قال لى محمد بن المنجّم : ما أحدٌ ذكّر لى فأحببتُ أن أراه فإذا رأيته أمرتُ بصّغفه إلا عديّ بن الرّاقع . قلت : ^{هـ} ولم ذلك ؟ قال : لقوله :

نقد محمد بن المحم
بيتا من شعره

وعلمتُ حتى ما أسائل عالماً * عن علم واحدة لى أزدادها
فكنت أعرض عليه أصناف العلوم ، فكلمنا مرّ به شئ لا يُحسنه أمرتُ بصغفه .

حدّثنى إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدّثنا عبد الله بن مُسلم قال : ^{١٠} كان عديّ بن الرّاقع يتزل بالشام ، وكانت له بنت تقول الشعر . فأناه ناس من الشعراء ليماشيوه وكان غائباً ؛ فسمعتُ بنته وهى صغيرة لم تبلغُ دَوْرَ وعيدهم ، فخرجتُ اليهم وأنشأت تقول :

حاده شهره
لغار صوه فردت
عليهم بنته فاشبهتهم

تجمّع من كل أويب وبلدٍ * على واحدٍ لا زلتمُ قرنٌ واحدٍ
فأخفهمهم :

وقال عبد الله بن مُسلم : ^{١٥} ومما ينفرد به ويقدم فيه وصفُ المطيّة ؛ فإنه كان من أوصف الشعراء لها .

كان من أوصف
الشعراء للمطية

حدّثنى أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدّثنا محمد بن عبّاد بن موسى قال : كنت عند أبي عمرو وأعرض أو يعرض عليه رجلٌ بحضرتى من شعر عديّ بن الرّاقع ، وقرأتُ أو قرأ هذه الأبيات :

استجـن أبو عمرو
شعره

١٨١

٨

لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عَسَا * فيه المِشيبُ لُرُزْتُ أمَّ القاسمِ
وكانها وَسَطُ النساءِ أعارها * عينيهِ أَحْوَرُ من جاذِرِ جاسِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدَه النُّعاسُ فَرَنَّتْ * في عينه سِنَةٌ وليس بنائمِ

فقال أبو عمرو : أحسنَ والله ! . فقال رجل كان يحضّرُ مجلسه أعرابيٌّ كأنه
مدنيٌّ : أما والله لو رأيته مشبوحاً بين أربعةٍ وقُضِبَانُ الدُّفلى (١) تأخذه لكنت أشدَّ
له استحساناً . يعني إذا كان يغنيُّ به على العود .

استحسن
أبو عبيدة بيتاً له

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال حدثني
عبد الله بن أبي سعد عن عليّ بن المغيرة قال :

كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدى بن الرِّقَاع :
وَسَنَانُ أَقْصَدَه النُّعاسُ فَرَنَّتْ * في عينه سِنَةٌ وليس بنائمِ

جداً ويقول : ما قال أحد في مثل هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر . وفي هذا
الشعر غناء ، نسبته :

صوت

لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عَسَا * فيه المِشيبُ لُرُزْتُ أمَّ القاسمِ
وكانها وَسَطُ النساءِ أعارها * عينيهِ أَحْوَرُ من جاذِرِ جاسِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدَه النُّعاسُ فَرَنَّتْ * في عينه سِنَةٌ وليس بنائمِ
أَلِمَّ على طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمِ * بين الدُّؤْيِبِ (٢) وبين غَيْبِ النَّاعِمِ

(١) عسا : اشتد . (٢) الدفلى : نبت مرّ زهره كالورد الأحمر وحمله كالخروب .

(٣) كذا في معجم البلدان في الكلام عن الدؤيب وعيب الناعم . وفي الأصول : « الريك »

وهو تحريف . والدؤيب : ماء . مجذلي دهمان بن نصر بن معاوية . وذكر ياقوت أن غيب الناعم موضع

في شعر عدى بن الرقاع ، وذكر البيت .

١٥

٢٠

- عروضه من الكامل . الجائز : جمع جُؤْزَر وهي أولاد البقر الوحشية . وجاسِمٌ : موضع . ويروى في هذا الشعر "عاسِم" مكان "جاسِم" . والوَسْنَانُ : النائم ، والوَسْنُ النوم ، الواحدة منه سَنَةٌ . والترتيق : الدنوُّ من الشيء يريد أن يفعله ، يقال : رَقَّتِ الْعُقَابُ لاصيدها إِذَا دَنَتْ منه ، وترتيقها أيضا أَنْتَ تُقَصِّرُ عن الحَفَقَانِ بِجَنَاحَيْهَا . ويقال : طيرٌ مرْتَقَةٌ إِذَا جاءت تطير ثم أرادت الوقوع ومدَّتْ أَجْنَحَتَهَا . فلم تَحْفَقْ وترجحت . ويقال للقوم إِذَا قَصَّروا في سيرهم ، وللسابح إِذَا قَصَّرَ في الحَفَقِ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ : قد رَقَّوْا تَرْتِيقًا . الشعر لعديِّ بن الرَّقَّاع . والغناء لابن مَسْحَجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى الوسطى عن إِسْحَاقَ ، وفيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَصْرِ يُنسَبُ إِلَيْهِ أيضًا ، وذكر الهشامِيُّ أَنَّهُ من منجول يحيى بن المَكِّيِّ إِلَيْهِ .

- ١٠ . أخبرني محمد بن يحيى الصُّوليُّ قال حدثني محمد بن عبد الله المعروف بالحَزَنبَلِ عن عمرو بن أبي عمرو قال :

استحسن أبو عمرو شعره واستحسن مدى الغناء به

كنت عند أبي ورجلٌ يقرأ عليه شعر عديِّ بن الرَّقَّاع . فلما قرأ عليه القصيدة التي يقول فيها :

أولا الحياء وأَنْ رَأْسِي قد عَسَا * فيه المشيبُ لزرتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

- ١٥ . قال أبي : أحسن والله عديُّ بن الرَّقَّاع ! . قال : وعنده شيخ مدني جالس ، فقال الشيخ : والله لئن كُنتَ عديُّ أحسنَ لَمَّا أَسَاءَ أَبُو عَبَّادَ . قال أبي : ومن هو أبو عَبَّادَ ؟ قال : مَعْبِدُ . والله لو سمعتَ لحنه في هذا الشعر لكان طربُك أشدَّ واستحسانُك له أكثرَ . فجعل أبي يضحك .

أخبرني محمد بن خَلَفِ بن المَرْزُبان قال حدثنا أحمد بن جَرِير عن محمد بن

مدح عبيدة بن عبد الرحمن حين عزله الوليد بجفاء الوليد ثم رضى عنه

سَلَام قال :

عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الأردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال للتوكلين به : من أناه متوجعاً وأنتى عليه فأنتونى به . فأتى عدى ابن الرقاع ، وكان عبيدة إليه محسناً ، فوقف عليه وأنشأ يقول :

١٨٢
أ

فما عزلوك مسبقاً ولكن * إلى الخيـرات سبـاقاً جـوآدا
وكنـت أنـى وما ولدنـك أمـى * وصـولاً باذلاً لى مسترادا
وقد هيضت ليـكـنـك القـدأى * كذاك الله يفعل ما أرادا

فوثب المتوكلون به اليه ، فأدخلوه إلى الوليد وأحبروه بما جرى . فتغيظ عليه الوليد وقال له : أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت ! . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه كان إلى محسناً ، ولى مؤثراً ، وبى برأ ، ففى أى وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم ! . فقال : صدقت وكزمت ! فقد عفوت عنك وعمه لك ! نخذه وأنصرف . فأنصرف به إلى منزله .

عده جريح أنسب
الشعراء لشعره

أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارى قال حدثنى أحمد بن يحيى ثعلب قال : قال نوح بن جريح لأبيه : يا أبت ، من أنسب الشعراء ؟ قال له : أتغنى ما قلت ؟ قال : إنى لست أريد من شعرك إنما أريد من شعر غيرك . قال : ابن الرقاع فى قوله : لولا الحياء وأنت رأسى قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم الثلاثة الأبيات . ثم قال لى : ما كان يبالى أن لم يقل بعدها شيئاً .

عجب جريح من
توفيقه فى تشديه
دقيق

أخبرنى الحسن بن على عن هارون بن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائنى قال :

قال جريح : سمعت عدى بن الرقاع يُنشد :

* تُزجى أغن كان إبرة روقه ^(١)

فَرَحْتُهُ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ يُشَبَّهُ تُرَى ! فَلَمَّا قَالَ :

* قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا *

رَحِمْتُ نَفْسِي مِنْهُ .

أَخْبَرَنِي الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

تابع روح برزباع
ثم حاله وتابع
نائل بن قيس
في نسخة

- ٥ مال رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ الْجُدَامِيُّ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَمَّا فَصَلَ بَيْنَ الْخَطْبَتَيْنِ
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلْخَفْنَا بِإِخْوَتِنَا مِنْ مَعَدٍّ فَإِنَّا مَعَدِّيُونَ ، وَاللَّهِ مَا نَحْنُ مِنْ
قَصَبِ الشَّامِ وَلَا مِنْ زَعَافِ الْيَمَنِ . فَقَالَ يَزِيدُ : إِنْ أَجْمَعَ قَوْمُكَ عَلَى ذَلِكَ جَعَلْنَاكَ
حَيْثُ شِئْتَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ فَقَالَ :

إِنَّا رَضِينَا وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُنَا * مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ

- ١٠ يَرَى ثَمَانِينَ أَلْفًا كَانَ مِثْلَهُمْ * مِمَّا يُخَالِفُ أَحْيَانًا عَلَى الرَّأْيِ

قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ نَائِلُ بْنُ قَيْسٍ الْجُدَامِيُّ ، بِغَاءٍ يَرْكُضُ فَرَسَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَقْصُورَةَ
فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ . فَلَمَّا قَامَ يَزِيدُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَثَبَ فَقَالَ : أَيْنَ الْغَادِرُ الْكَاذِبُ رَوْحُ
ابْنِ زَنْبَاعٍ ؟ ! فَأَشَارُوا إِلَى مَجْلِسِهِ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى يَزِيدَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
قَدْ بَلَغَنِي مَا قَالَ لَكَ هَذَا ، وَمَا نَعْرِفُ شَيْئًا مِنْهُ وَلَا نُقَرِّبُهُ ، وَلَكِنَّا قَوْمٌ مِنْ حَقَّانٍ يَسْعُنَا
مَا يَسْمَعُونَ وَيَعْجِزُ عَنَّا مَا يَعْجِزُ عَنْهُمْ . فَأَمْسَكَ رَوْحٌ وَرَجَعَ عَنْ رَأْيِهِ . فَقَالَ عَدِيُّ
١٥ ابْنُ الرَّقَّاعِ فِي ذَلِكَ :

أَضَلَّالٌ لَيْسَ سَاقِطٌ أَكْثَاؤُهُ * فِي النَّاسِ أَعْدَرُ أَمْ ضَلَّالُ نَهَارٍ

حَقَّانٌ وَالِدُنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ * وَأَبُو نُحَيْرِمَةَ خِنْذِفُ بْنُ زُرَّارٍ

أنبيس والدنا الذي نُدعى له * بأبي معاشِرَ غائبٍ مُسَوَّرى

تلك التجارة لازكاءً لمثلها * ذهبٌ يباعُ بآنك^(١) وإبار

فقال له يزيد : غيّرت يا بن الرقاع . قال : إئت نائلاً والله على أعزهما مُحْطَطًا ،
وأنصحهما لي ولعشيرتي . قال أبو عُبَيْدة : الإبرار : جمع إبرة .

١٨٣
٨

ما كانت به
وبين ابن سريج
في حصرة الوليد
اسعد الملك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده إبراهيم :

أن الأصوص وأبن سُرَيْجٍ قَدِمَا المَدِينَةَ ، فَنَزَلَا فِي بَعْضِ الْخِلَائِطِ لِيُفْصِلِحَا مِنْ
شَأْنِهِمَا ، وَقَدْ قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ وَكَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ ، فَنَزَلَ عَلَيْهِمَا . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ
الَّيْلِ أَفَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ ؛ فَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ : وَاللَّهِ لَخَرُوجُنَا كَانَ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَجَدَى عَلَيْنَا مِنَ الْمَقَامِ مَعَكَ يَا مَوْلَى بَنِي تَوْفَلٍ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لِأَنَّكَ تُوشِكُ أَنْ تُلْهِينَا فَتَشْغَلَنَا عَمَّا قَصَدْنَا لَهُ . فَقَالَ لَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ : أَوْ قَلَّةٌ شَكْرٍ
أَيْضًا ! فَغَضِبَ عَدِيٌّ وَقَالَ : إِنَّكَ لَتَمُنُّ عَلَيْنَا أَنْ نَزَلْنَا عَلَيْكَ ؛ وَإِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ أَنِّي لَيُطْلِي
وَإِيَّاكَ سَقْفٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَحْضَرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَخَرَجَ مِنْ عِنْدَهُمَا . وَقَدِمَ الْوَلِيدُ
مِنْ بَادِيَتِهِ فَأَذِنَ لَهَا فَدْخُلًا . وَبَلَغَهُ خَبَرُ أَبْنِ الرَّقَاعِ وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبْنِ سُرَيْجٍ ؛
فَأَمَرَ بِأَبْنِ سُرَيْجٍ فَأُخْفِيَ فِي بَيْتٍ وَدَعَا بَعْدِيَّ فَأَدْخَلَهُ ؛ فَأَنْشَدَهُ قَسِيدَةً أَمْتَدَحَهُ بِهَا .
فَلَمَّا فَرَّغَ ، أَمَّا إِلَى بَعْضِ الْخَلَدَمِ فَأَمَرَ أَبْنُ سُرَيْجٍ فَعَنَّى فِي شِعْرِ عَدِيَّ بْنِ الرَّقَاعِ
يَمْدَحُ الْوَلِيدَ :

عَرَفَ الدِّيارَ تَوَهَّمْتُ فَاغْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ اللَّيْلُ أَبْلَادَهَا^(٢)

(١) الأتک : الرصاص . (٢) کذا في الأصول . والأخرى أن تكون «دمشق» إذ المعروف

أن دمشق كانت عاصمة ملك بني أمية التي كان يقصد إليها الزواد والواعدون وبها يزولون .

(٣) کذا في ١ ، ٢ ، ٣ وفي سائر الأصول : «فأدخل» . (٤) اعتادها : أعاد النظر إليها

مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها . وشمل : عم . والأبلاد : الآثار .

فَطَرِبَ عَدِيٌّ وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ هَذَا قَطُّ وَلَا ظَنَنْتُ
أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ طَبِيبًا وَحُسْنًا. وَلَوْلَا أَنَّهُ فِي مَجْلَسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقُلْتُ طَائِفٌ مِنَ الْجَنِّ.
أَبَاذَنْ لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَقُولَ ؟ قَالَ : قُلْ . قَالَ : مِثْلُ هَذَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَهُوَ يَبْعَثُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ يَتَخَطَّى بِهِ قِبَائِلَ الْعَرَبِ فَيَقَالُ : ابْنُ سُرَيْجٍ الْمَغْنَى مَوْلَى
بَنِي نَوْفَلٍ بَعَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ ! . فَضَحَكَ ثُمَّ قَالَ لِلْخَادِمِ : أَخْرِجْهُ نَفْرَجْ . فَلَمَّا رَأَاهُ
عَدِيٌّ أَطْرَقَ خَجَلًا ثُمَّ قَالَ : الْمَعْدَرَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ يَا أُنْحَى، مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ بِهِذِهِ
الْمَنْزِلَةِ، وَإِنَّكَ لِحَقِيقٌ أَنْ تُحْتَمَلَ عَلَى كُلِّ هَفْوَةٍ وَخَطِيئَةٍ . فَأَمَرَ لَهُمُ الْوَلِيدُ بِمَا
سَوَى بَيْنَهُمْ فِيهِ، وَنَادَاهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَى اللَّيْلِ .

نسبة هذا الصوت المذكور في هذا الخبر وسائر ما مضى في أخبار عدي قبله

من الأشعار التي فيها غناء :

صوت

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُّمًا فَأَعْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شِمِلَ الْبَيْلَ أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَا كَدَ كُلُّهُمْ قَدْ أَصْطَلَى * حَمْرَاءُ أَشْجَلُ أَهْلُهَا لِإِقَادَهَا
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرَ لَعَدِيَّ بْنَ الرَّقَّاعِ . وَالْغَنَاءَ لِابْنِ مُحَرِّزٍ خَفِيفُ ثَقِيلِ
أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْمَاقِ .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ فِرَاسٍ قَالَ
حَدَّثَنِي الْعُمَرِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ :
أَنشَدَ عَدِيٌّ بْنُ الرَّقَّاعِ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْفَاهُ :

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُّمًا فَأَعْتَادَهَا *

وَعِنْدَهُ كَثِيرٌ وَقَدْ كَانَ يَبْلُغُهُ عَنْ عَدِيٍّ أَنَّهُ يَطْعُنُ عَلَى شَعْرِهِ وَيَقُولُ : هَذَا شَعْرُ حِجَازِي
مَقْرُورٌ إِذَا أَصَابَهُ قُرْ الشَّامِ بِحَمْدٍ وَهَلْكَ . فَأَنشَدَهُ إِيَّاهَا حَتَّى أَتَى عَلَى قَوْلِهِ :

أخبره كـ: سير
في حصرة الوليد
اس عبد الملك

وقصيدة قد يتأجمع بينها * حتى أقوم مثلها وسنادها^(١)

فقال له كثير : لو كنت مطبوعا أو فصيحاً أو عالماً لم تأت فيها ببيل ولا سناد فتحتاج إلى أن تقومها . ثم أنشد :

نظر المثقف في كُوب قناته * حتى يُقيم ثقافه مُتادها

فقال له كثير : لا جرم أن الأيام إذا تطاولت عليها عادت عوجاء ، ولأن تكون مستقيمة لا تحتاج إلى ثقاف أجود لها . ثم أنشد :

وعلمت حتى ما أسأل واحداً * عن علم واحدة لكي أزدادها

فقال كثير : كذبت ورب البيت الحرام ! فليمنحك أمير المؤمنين بأن يسألك عن صغار الأمور دون كبارها حتى يتبين جهلك . وما كنت قط أحق منك الآن حيث تظن هذا بنفسك . فضحك الوليد ومن حضر، وقطع بعدی بن الرقاع حتى ما نطق .

١٠

(١) يريد بالسناد هنا عيباً في الشعر . والسناد في اصطلاح العروضيين هو اختلاف الحرف الذي قبل الردف بالفتح والكسر . والردف هو حرف اللين الذي قبل الروي . (انظر الكلام عليه في المقدم الفريد ج ٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ طبع بلاق ، واللسان مادة « سند ») .

أخبار المعتز في الأغاني ومع المغنين وما جرى هذا المجرى

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني جدِّي حمدون بن إسماعيل قال :

شعره في حارية
يهواها

اصطحب المعتز في يوم الثلاثاء ونحن بين يديه ثم وثب فدخل ، وأعرضته جارية كان يحبها ولم يكن ذلك اليوم من أيامها فقبلها وخرج ؛ فحدثني بما كان وأنشدني لنفسه في ذلك :

صوت

إني قَرَنْتُكَ يا سؤلى ويا أَمَلِي * أمراً مُطاعاً بلا مَظِلٍ ولا عِلَلٍ

حتى متى يا حبيب النفس مَظُنُّنِي * وقد قَرَنْتُكَ مَرَّاتٍ فلم تَفِ لي

يَوْمُ الثلاثاء يَوْمٌ سوف أَشْكُرُهُ * إذ زارني فيه مَنْ أهوى على عَجَلٍ

فلم أَنَلْ منه شيئاً غير قُبْلَتِهِ * وكان ذلك عندى أعظم النَفَلِ .

قال : وعَمِلَ فيه لحن خفيف وشربنا عليه سائر يومنا . الغناء في هذه الأبيات لعريب رَمَلٌ عن الهشامى . ولأبى العُبَيْس في الثالث والرابع هَرَجٌ .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال :

طارحه بأن المعنى
في بيت من الشعر
وتغنى به

كان المعتز يشرب على بستان مملوء من التَّمَام وبين التَّمَام شقائق النعمان ، فدخل اليه يونس بن بُقَا وعليه قَبَاءٌ أخضر ؛ فقال المعتز :

(١) في الأصول : « محمد بن علي بن نصر » . وقد تقدّم هذا الاسم غير مرة كما أثبتناه .

(٢) كذا في ١ ، م . وفي سائر الأصول : « قصدتك » . (٣) التمام : نبت ورفه كالسذاب

عطري قوى الرائحة . سمى بذلك لسلطوع رائحته .

صوت

شَبِهَتْ حُمْرَةَ خَدَّهْ فِي ثَوْبِهِ * بِشَقَائِقِ الثَّمَانِ فِي النَّعَامِ
ثم قال : أَجِيزُوا . فَأَبْتَدَرَ بَنَانُ الْمُغْنَى ، وَكَانَ رَجَمًا عَيْثَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ الْبَيْتِ ، فَقَالَ :
وَالْقَدَمُ مِنْهُ إِذَا بَدَأَ فِي قَرْطُطِي ^(١) * كَالْغَصْنِ فِي لَيْلٍ وَحَسَنَ قَوَامِ
فَقَالَ لَهُ الْمَعْتَرُ : فَفَنِّ فِيهِ الْآنَ ، فَعَمِلَ فِيهِ لَحْنًا . لَحْنُ بَنَانٍ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ خَفِيفِ
الثَّقِيلِ الثَّانِي وَهُوَ الْمَاخُورِيُّ .

أحمر سرورة
أم يونس بن
دمتر المجلس ثم عاد
أحسن ما كان

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني
عمر بن محمد بن عبد الملك قال :
شرب المعتز ويونس بن بُغَايَيْنِ يَدِيهِ يَسْقِيهِ وَالْجُلَسَاءُ وَالْمُغْنُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ أَعَدَّ
الْخَلِيعَ وَالْجُلُوزَ ، إِذْ دَخَلَ بَغَا فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالِدَةُ عَبْدِكَ يُونُسُ فِي الْمَوْتِ وَهِيَ
تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ ؛ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ . وَفَتَرَ الْمَعْتَرُ وَنَعَسَ بَعْدَهُ ، وَقَامَ الْجُلَسَاءُ وَتَفَرَّقَ الْمُغْنُونَ ،
إِلَى أَنْ صُلِّيَتِ الْمَغْرِبُ ، وَعَادَ الْمَعْتَرُ إِلَى مَجْلِسِهِ ، وَدَخَلَ يُونُسُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الشَّمُوعُ .
فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَعْتَرُ دَعَا بِرِطْلٍ فَمَشَرَهُ وَسَقَى يُونُسَ رِطْلًا وَغَنَاهُ الْمُغْنُونَ ، وَعَادَ الْمَجْلِسَ أَحْسَنَ
مَا كَانَ ؛ فَقَالَ الْمَعْتَرُ :

١٨٥
٨

صوت

تَغَيَّبُ ، فَلَا أَفْرَحُ * فَلَيْتَكَ مَا تَبْرَحُ
وَأِنْ جِئْتَ عَذْبَتِي * بَأَنَّكَ لَا تَسْمَحُ
فَأَصْبَحْتُ مَا بَيْنَ ذَيْبِ * بِنِ لِي كَبْدُ تُجْرَحُ
عَلَى ذَلِكَ يَا سَيِّدِي * دُنُوكَ لِي أَصْلَحُ
ثم قال : غَنُوا فِيهِ ، فَجَعَلُوا يَفْكُرُونَ . فَقَالَ الْمَعْتَرُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ الْقَصَّارِ الطَّنُبُورِيِّ :
وَيْلَكَ ! الْخَانُ الطَّنُبُورُ أَمْلَحُ وَأَخْفَ فَنَنْ فِيهِ أَنْتَ ؛ فَنَنْ فِيهِ لَحْنًا ؛ فَدَفَعَ إِلَيْهِ دَنَائِيرَ

(١) القرطقي : قباء ذو طاق واحد (معرب) .

الخريطة وهي مائة دينار مكيّة ومائتان مكتوبٌ على كلّ دينار منها "ضرب هذا الدينار بالجوسق بخريطة أمير المؤمنين المعتز بالله" ^(١) ثم دعا بالخلع والجوائز لساير الناس، فكان ذلك المجلس من أحسن المجالس .
لحن سليمان بن القصّار في هذه الأبيات رَمَلٌ مطلق .

٥ حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
لَمَّا قُتِلَ بَغَا دَخَلْنَا فَهَنَانَا الْمُعْتَرَّ بِالظَّفَرِ ، فَأَصْطَبَحَ وَمَعَهُ يُونُسُ بْنُ بَغَا ، وَمَا رَأَيْنَا قَطُّ وَجْهَيْنِ أَجْتَمَعَا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهَيْهِمَا . فَمَا مَضَتْ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ حَتَّى سَكِرَ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا الْمُعْتَرَّ فَقَالَ :

لما قتل بعا هاه
العباس بالظفر

١٠ مَا إِنْ تَرَى مَنَظَرًا إِنْ شِئْتَهُ حَسَنًا * إِلَّا صَرِيحًا يُكَادِي بَيْنَ سُكْرَيْنِ
سُكْرِ الشَّرَابِ وَسُكْرِ مَنْ هَوَى رَشِيًا * تَخَالَهُ وَالَّذِي يَهْوَاهُ غُصْنَيْنِ
ثم أمر فتغنى فيه بعضُ المغنّين .

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ :

قصة المعتز ويونس
ابن بعا مع ديرانى

(١) لعله : «خريطة أمير المؤمنين» أى ضربت لخراسته الخاصة .

١٥ (٢) هو أحد قواد الأتراك المبرزين وقد اشترك في قتل المتوكل بدسيسة من ابنه المنصور، وكان يتولى الحرس ليلة قتل فسهل للقتلة الدخول للقصر . حدم عدّة حلفاء في الدولة العباسية . وجعاه المعتز فوكل به وليدا المعري فقتله عيلة وحمل رأسه إليه ، فوجه عشرة آلاف دينار وحلج عليه حلعة ، ونصب رأسه بسامرا ثم بغداد . (راجع الطبرى القسم الثالث ص ١٤٥٨ — ١٤٦١ ، ١٦٩٤ ، ١٤٩٧) .

(٣) جاء فلان يهادى بين اثنين مهادة (بالباء للمعول) : جاء يتمايل . (٤) كذا في مسالك

٢٠ الألبصار (ح ١ ص ٢٨٢ طبع دار الكتب المصرية) ومعجم البلدان في كلامهما عن ديرمرمار — وفي معجم البلدان : « ديرمرمارى » بياض — وفي الأصول : « العباس بن الفضل بن المأمون » . وذكر اليعقوبى في تاريخه أن المأمون خلف من الولد المذكور ستة عشر وذكر منهم « العباس » و « الفضل » .

كنت مع المعترف في الصيد، فأناقطع عن الموكب وأنا ويونس بن بُعَا معه، ونحن بقرب قُطْرَة وَصِيف، وكان هناك دَيْرٌ فيه دَيْرَانِي يعرفني وأعرفه، نظيفٌ ظريفٌ مليحٌ الأدب واللفظ. فشكا المعترف العطش. فقلت: يا أمير المؤمنين، في هذا الدير دَيْرَانِي أعرفه خفيفُ الروح لا يخلو من ماء بارد، أَقَرَى أن نَمِيلَ إليه؟ قال نعم. فجنَّاه فأخرج لنا ماءً بارداً، وسألني عن المعترف ويونس فقلت: قَتِيَانِ من أبناء الجُنْدِ؛ فقال: بل مُفْلَتَانِ من حُورِ الجنة. فقلت له: هذا ليس في دينك. فقال: هو الآن في ديني. فضحك المعترف. فقال لي الدَيْرَانِي: أنا كلون شبنم؟ قلت نعم. فأنخرج شطيرَاتٍ وخَبَرًا وإدامًا نظيفًا، فأكلنا أطيبَ أكل، وجاءنا بأطرافِ أَشْنَانٍ. فاستظرفه المعترف وقال لي: قل له فيما بينك وبينه: مَنْ تحبُّ أن يكون معك من هذين لا يفارقك. فقلت له، فقال: «كلاهما وتما^(٢)». فضحك المعترف حتى مال على حائط الدَيْر. فقلت للدَيْرَانِي: لا بد من أن تختار. فقال: الاختيار والله في هذا دَمَارٌ، وما خلق الله عقلا يميز بين هذين. ولحقهما الموكب، فأرتاع الدَيْرَانِي. فقال له المعترف: بحياتي لا تنقطع عما كلا فيه، فإني لَمِنْ تَمَّ مَوْلَى وَلِمِنْ هَاهُنَا صَدِيقٌ. فَمَرَّحْنَا سَاعَةً؛ ثم أمره بخمسة^(٣) ألف درهم. فقال: والله ما أقبلها إلا على شرط. قال: وما هو؟ قال: يجب

١٨٦
٨

(١) كذا في ج. ومسالك الأبحار. وفي سائر الأصول: «منطرة وصيف». (٢) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «ناطرف إنسان» وهو تحريف. (٣) في مسالك الأبحار: «فقال: كلاهما» بدو «وتما». و «كلاهما وتما» مثل فائله عمرو بن حمران وقد مر به رجل آخر به العطش والسخوف وبين يديه زبد وتامك وتما. فقال له الرجل: أطلعني من هذا الريد والتامك. فقال عمرو: «نعم كلاهما وتما» فصارت مثلاً في زيادة الأكرام. أي لك كلاهما وأر يد تما. و يروى «كلاهما وتما» بالنصب على تقدير فعل محذوف أي أطلعك. (٤) في مسالك الأبحار: «بخمسين ألف درهم». (٥) في الأصول: «فقبلها فقال... الخ» بزيادة كلمة «فقبلها». وظاهر أنها من زيادات الساخ، إذ يأبأها سياق الكلام، وليست موجودة في مسالك الأبحار.

أمير المؤمنين دَعَوَى مع من أراد . قال : ذلك لك . فَأَتَعَدْنَا ليوم جثناه فيه ، فلم يُسْقِ غَايَةً ، وَأَقَامَ لِلوَكَبِ كُلِّهِ مَا آخِطَاجُ اليه ، وجاءنا بأولاد النصارى يُخَدِّمُونَنَا . ووصله المعتز يومئذ صِلَةً سَنِيَّةً ؛ ولم يزل يعتاده ويُقيم عنده .

ولى الخلافة وله
سبع عشرة سنة ،
وشعره فى ذلك

حدثنى الصُّوَلِيُّ قال حدثنا عبد الله بن المعتز قال :

بُوعٍ للمعتز بالخلافة وله سبع عشرة سنة كاملة وأشهر . فلما أَتَقَضَّتْ البيعة قال :
تَوَحَّدَنِى الرَّحْمَنُ بِالْعِزِّ وَالْعُلَا * فَاصْبَحْتُ فوق العالمين أَمِيرًا

هكذا ذكر الصُّوَلِيُّ فى قافية الشعر . ووجدته فى أغاني بَنَانٍ مرفوعَ القافية ، وله فيه صنعة . ولعلَّ المعتز قال البيت ، فأضاف بَنَانٌ اليه آخرَ وجعل المخاطبة عن نفسه للمعتز فقال :

صوت

تَوَحَّدَكَ الرَّحْمَنُ بِالْعِزِّ وَالْعُلَا * فانت على كل الأنام أَمِيرُ
تُقَاتِلُ عنكَ التُّرُكُ والخَزَرُ كُلُّهَا * كَانَتْهُمْ أَسْدُهُنَّ زَنْبِيرُ
الغناء لبَنَانٍ [الْحَنَانِ] خَفِيفُ ثَقِيلٍ وخَفِيفُ رَمِلٍ . ومما قاله المعتز وغنى فيه قوله — ذكر الصُّوَلِيُّ أن عبد الله بن المعتز أنشده إياه لأبيه — :

صوت

أَلَا حَىَّ الْحَبِيبَ فَدَتَهُ نَفْسِي * بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةِ خَاقِينَا ^(٢)
فَأَنَّى قَدْ بَقِيتُ مع اللَّيَالَى * أَقَامِسَى الْهَمِّ فى يَدِهِ سِنِينَا
الغناء فيه لِعَرِيبٍ خَفِيفُ رَمِلٍ ، وَلِبَنَانٍ هَزَجٌ .

وَمَنْ ذُكِرَ أَنْ لَهُ صِنْعَةٌ مِنَ الْخَلْقَاءِ الْمَعْتَمِدِ .

قال محمد بن يحيى الصُّوْلِيُّ ذَكَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ زُرَّوْرٍ أَنَّ
الْمَعْتَمِدَ الَّذِي عَلَيْهِ لَحْنًا صَنَعَهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَهُوَ :

لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا * مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانًا

الشعر للفَرَزْدَقِ . والغناء للمَعْتَمِدِ ، وَلَحْنُهُ فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . هَذِهِ حِكَايَةُ الصُّوْلِيِّ .

وَفِي غِنَاءِ عَرِيبٍ : لَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَلَا أَعْلَمُ لِمَنْ هُوَ مِنْهُمَا عَلَى
صَحَّةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْمَشْهُورَ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَنَّهُ لِعَرِيبٍ . وَلَمْ أَسْمَعْ لِلْمَعْتَمِدِ غِنَاءً إِلَّا مِنْ
هَذِهِ الْجَهَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا .

ذكر أخبار الفرزدق في هذا الشعر خاصة دون غيره

لأن أخباره كثيرة جداً ، فكرهت أن أكتبها هاهنا في عام مشكوك فيه ، فذكرت شبه وجبهه في هذا الشعر خاصة ، وأخبره تأني بعد هذا في موضع مفرد يتسع لطول أحاديثه

نسبه الفرزدق لقب غلب عليه . وأسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك [بن حنظلة بن مالك] بن يزيد مائة بن نعيم .

هو وحرير وهو وحرير والأخطل أشهر طبقات الإسلاميين والمقدم في الطبقة الأولى منهم . والأخطل أشهر طبقات الإسلاميين . ونذكرها هنا خبره في هذا المعنى . فأخبرني خبره في ذلك جماعة . فممن أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال

حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني به أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام ، وأخبرني به محمد ابن العباس اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي ، قال عمر بن شبة خاصة في خبره حدثني محمد بن يحيى قال حدثني أبي :

حديث الفرزدق والسوار وذهبي قيس وزهرا وبني أم السرا لمعاونتهم إياها أن عبد الله بن الزبير تزوج ثماضر بنت منظور بن زبآن ، وأُمها مَلِيكة بنت خارجة ابن سنان بن أبي حارثة ، فخاصم الفرزدق امرأته النوار إلى ابن الزبير . هكذا ذكر محمد بن يحيى ولم يذكر السبب في الخصومة ، وذكرها عمر بن شبة ولم يروها عن أحد ، وذكرها ابن حبيب عن أصحابه ، وذكرها أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة : أن رجلا من بني أمية خطب النوار بنت أعين المجاشعية ، فرضيت به وجعلت أمرها إلى الفرزدق . فقال لها : أشهدى لى بذلك على نفسك شهودا ففعلت ، واجتمع الناس لذلك . فتكلم الفرزدق ثم قال : اشهدوا أنى قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا ، فانا ابن عمها

وأحق بها . فبلغ ذلك النور فأبشبه وأستترت من الفرزدق وجرعت وبلحات الى

بنى قيس بن عاصم المنقرى . فقال فيها :

بني عاصم لا تلجئوها فإنكم * ملاجئ للسوءات دُسم العمايم^(١)

بنى عاصم لو كان حيا أبوكم * للام بينه اليوم قيس بن عاصم

فقالوا : والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتنك غيلة . فنافرته الى عبد الله بن الزبير

وأرادت الخروج اليه ، فتحامى الناس كراءها . ثم إن رجلا من بني عديّ يقال له

زهير بن ثعلبة وقوما يعرفون بني أم النسيير أكرّوها ؛ فقال الفرزدق :

ولولا أن تقول بنو عديّ * أليست أم حنظلة النوار

أنتم يا بني ملكان عني * قواف لا تُقسمها التجار^(٢)

يعني بالنوار هاهنا بنت جل بن عديّ بن عبد مناة وهي أم حنظلة بن مالك بن زيد

مناة وهي إحدى جداته . وقال فيها أيضا :

سرى بالنوار عوجي يسوقه * عبيد قصير الشبر ناني الأفارب^(٣)

تؤم بلاد الأمر دائبة السرى * الى خير وال من أوى بن غالب

فدونك عرسى تبغى نقض عهدي * وإبطال حق باليمين الكواذب^(٤)

(١) دسمت عمامهم ، أى وسخت وقذرت .

(٢) لعله يريد أن التجار يرونها كلها في رحلاتهم لا ينقصون منها شيئا بلودتها ، فلا يخارون بعضها

دون بعض لأنها كلها جيدة مختارة . (٣) كذا في شرح القاموس مادة «جل» والنقائض ص ٨٠٤

وفي الأصول : «حل» بالخاء المهملة وهو تصحيف . (٤) عوجي : طويل العنق . يريد رجلا .

(٥) كذا في أ ، م والنقائض وقصير الشبر : متقارب الخطو . وناني الأفارب : غريب بعيد عن أهله .

وفي سائر الأصول : «السرى» بالسين المهملة وهو تصحيف . (٦) كذا في النقائض ، وقد ورد فيها

البيت هكذا :

فدونك عرسى تبغى نقض عهدي * وإبطال حق باليمين والأكاذب

وفي الأصول : «فدونك أرسا» وهو تحريف .

وقال أيضا :

ولولا أنت أُمِّي من عَدِيَّ * وأنى كَارِهٌ سُخْطَ الرَّبَابِ
 إِذَا لَأَنَّى الدَّوَاهِي من قَرِيبِ * ^(١) جَزَاءٌ غَيْرِ مُنْصَرِفِ الْعِقَابِ
 وَصَلْتُ عَلَى بَنِي مَلِكَانَ مَنِّي * ^(٢) بِجَيْشٍ غَيْرِ مُتَنَظِّرِ الْإِيَابِ

وقال لزهير أيضا :

لبئس العَبْءُ يَجْمَلُهُ زُهَيْرٌ * عَلَى أَعْجَازِ صِرْمَتِهِ نَوَارُ
 لَقَدْ أَهْدَتْ وَلِيدَتُنَا إِلَيْكَ * عَوَازُ ^(٤) لَا تَقْسِمُهَا التَّجَارُ

١٨٨
٨

وقال لبني أُمِّ النَّسِيرِ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى النَّوَارَ وَسَاقَهَا * إِلَى الْغُورِ أَحْلَامٌ خِفَافٌ عَقُولُهَا
 أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النَّسِيرِ فَأَصْبَحَتْ * عَلَى قَنْبٍ يَعْلُو الْفَلَاةَ دَالِيهَا
 وَقَدْ سَخِطَتْ مِنِّي النَّوَارُ الَّذِي أَرْضَى * بِهِ قَبْلَهَا الْأَزْوَاجَ خَابَ رَجُلُهَا
 وَإِنْ أَمْرًا أُمَسَّى تَحَبَّبَ زَوْجَتِي * كَأَيْشٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا ^(٥)
 وَمَنْ دُونِ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةً * وَبَسْطَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّمِيمَ طَوْلُهَا
 وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَالَمٌ * بِتَأْوِيلِ مَا أَوْصَى الْعَبَادَ رَسُولُهَا
 فَدُونَكُمْهَا يَأْبَنُ الزَّرِيرُ فَإِنَهَا * مَوْلَعَةٌ يُوهِي الْحَجَارَةَ قِيلُهَا

فلما قَدِمَتْ مَكَّةَ نَزَلَتْ عَلَى بِنْتٍ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَ ، وَاسْتَشْفَعَتْ بِهَا إِلَى زَوْجِهَا
 عَبْدِ اللَّهِ . وَانْضَمَّ الْفَرَزْدَقُ إِلَى حِمْزَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّرِيرِ ، وَأُمُّهُ بِنْتُ مَنْظُورٍ هَذِهِ ،
 وَمَدَحَهُ فَقَالَ :

استشفعت الدورار
الى ابن الزبير
امراته فاستشفع
هو بانسه حمرة

(١) كذا في النقاص . وفي الأصول : « الزواهر » وهو تحريف . (٢) لعله يريد أنه يفرز
 ويحتل فلا يعود ولا ينظر إياه . (٣) الصرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين . (٤) عواز :
 سواثر . يريد قصائده . (٥) كذا في ج واللسان مادة « بول » أى يأخذ بولها في يده .
 وفي الأصول : « يستبيلها » بالعين المعجمة ، وهو تحريف .

أصبحتُ قد نزلتُ بحمزة حاجتي * إنَّ المنوَّهَ بِأَسْمِهِ الموثوقُ
الأبيات . وقال فيه أيضا :

يا حمزُ هل لك في ذى حاجة غَرَضْتُ ^(١) * أنضأوه بمكانٍ غيرِ مَمْطُورٍ
فأنتَ آخرى قريشٍ أن تكون لها * وأنتَ بين أبي بَكْرٍ ومنظور
بين الحواريِّ والصَّديقي في شُعَبٍ * نَبَتَنَ في طيِّبِ الإسلامِ والحِيرِ .
هذه الأبيات كلها من رواية أبي زيد خاصة . قالوا جميعا : وقال في النِّوَارِ :

هَلُمَّ لِأَبْنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي * كَمَخْتَارٍ عَلَى الْفَرَسِ الْجَمَارِ
وقال فيها أيضا :

تُخَاصِمُنِي النُّوَارُ وَغَابَ فِيهَا * كَرَأْسِ الضُّبِّ يَلْتَمِسُ الْجَرَادِ

قال أبو زيد في خبره خاصة : فجعل أمرُ الفرزدق يضعفُ وأمرُ النُّوَارِ يقوى .
وقال الفرزدق :

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ * وَشُفِّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورٍ بِنِ زَبَانَا ^(٢)

صوت

ليس الشِّفِيعُ الذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرِّرًا * مِثْلَ الشِّفِيعِ الذِي يَأْتِيكَ عُزْبَانَا

— غنَّت في هذا البيت عَرِيبُ خَفِيفُ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ — فبلغَ أبْنُ الزُّبَيْرِ هذا
فَدَعَا النُّوَارَ فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ قَرَّقْتُ بَيْنَكَ وَقَتْلُهُ فَلَا يَهْجُونَا أَبَدًا ، وَإِنْ شِئْتَ سَيَّرْتُهُ
إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ . فَقَالَتْ : مَا أُرِيدُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا . قَالَ : فَإِنَّ أَبْنَ عَمِّكَ وَهُوَ فَيْكٍ
رَاغِبٌ ، أَفَأَزَوِّجُهُ إِيَّاكَ ؟ قَالَتْ نَعَمْ . فَرَزَّوْجَهُ إِيَّاهَا . فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ : خَرَجْنَا
مَتَبَاغِضَيْنِ وَرَجَعْنَا مَتَحَابِّينِ .

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عرضت » بالعين المهملة . وغرض بالمكان : مل وضجر .
والأنضأ : جمع نفو وهو المهزول من الإبل . (٢) كذا في جوه النقا مض . وفي سائر الأصول : « بنوك » .

هدده ابن الزبير
وعيره حلا . قومه
تميم عن البيت
فقال في ذلك
شعرا

١٨٩
٨

أخبرني أحد قال حدثني عمر بن شبة قال قال عثمان بن سليمان :

شَهِدْتُ الْفَرَزْدَقَ يَوْمَ نَازَعَ النَّوَّارَ فَتَوَجَّهَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ ، فَأَشْفَقَ مِنْ ذَلِكَ
وَتَعَرَّضَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ حَدِيدًا . فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ :

أَيَا أَلَمِ النَّاسِ ! وَهَلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ إِلَّا حَالِيَةُ الْعَرَبِ ! وَأَمْرٌ بِهِ فَأُقِيمُ . وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا
فَقَالَ : إِنْ بَنَى تَمِيمٌ كَانُوا وَثَبُوا عَلَى الْبَيْتِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فَأَسْتَلْبُوهُ ؛

وَأَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَيْهَا لَمَّا أَتَاهَا مَا لَمْ يَنْتَهِكْهُ أَحَدٌ قَطُّ فَأَجْلَسَهَا مِنْ أَرْضِ تِهَامَةٍ .
فَلَمَّا كَانَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَقِينِي الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ : هَيْه ! أَيْعِيرِنَا ابْنُ الزُّبَيْرِ جَلَاءَنَا

عَنِ الْبَيْتِ ! اسْمَعْ ! ثُمَّ قَالَ :

فَإِنْ تَغَضَّبَ قَرِيضٌ ثُمَّ تَغَضَّبَ * فَإِنَّ الْأَرْضَ تَرَعَاهَا تَمِيمٌ^(٢)

هُمْ عَدَدُ النُّجُومِ وَكُلُّ حَيٍّ * سِوَاهُمْ لَا تُعَدُّ لَهُمْ نَجُومٌ

فَلَوْلَا بَنَتْ مَرَّةً مِنْ زِيَارِ * لَمَّا صَحَّ الْمَنَابِتُ وَالْأَدِيمُ^(٣)

بِهَا كَثُرَ الْعَدِيدُ وَطَابَ مِنْكُمْ * وَغَيْرُكُمْ أَحَدُ الرِّيشِ هِيمُ^(٤)

فَهَلَّا عَنْ تَذَلُّلٍ مَنَ عَزَزْتُمْ * بِجُحُولَتِهِ وَعَزَّ بِهِ الْحَمِيمُ

أَعْبَدَ اللَّهُ مَهَلًّا عَنْ أَذَانِي * فَإِنِّي لَا الضَّعِيفَ وَلَا السُّؤْمُومَ

وَلَكِنِّي صَفَاءَةٌ لَمْ تُؤْبَسْ^(٥) * تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْهَا وَالْعُصُومُ^(٦)

(١) في الأصول : « أيعيرنا ابن الزبير بجلائنا » وهي لغة رديئة . (٢) كذا صححها الأستاذ

الشفيعي في نسخة . وفي : « ترعيا » وهو تصحيف عن « ترعيا » . وفي سائر الأصول : « ترعاها »

وهو تحريف . (٣) كذا صححها الأستاذ الشفيعي . وفي الأصول : « نبت » وهو تصحيف .

(٤) أخذ الریش : قصيره . والحميم : العطاش . ولعله يكنى بذلك عن الضعف والدلة . (٥) كذا

في ج و نسخة الشفيعي . وتؤبس : تكمر . وفي سائر الأصول : « تؤنس » بالنون ، وهو تصحيف .

(٦) لعله جمع عصم (بالضم) الذي هو جمع عصاء . والمعصم الغطاء .

أَنَا ابْنُ الْعَاقِرِ الْخَوِرِ الصَّفَايَا * بِصَوْرٍ حَيْثُ فُتِّحَتِ الْعُكُومُ^(٣)

وذكر الزبير بن بكار عن عمه أن عبد الله بن الزبير لما حكم على الفرزدق قال : إنما حكمت على هذا لأفارقها فثب عليها ؛ وأمر به فأقيم ، وقال له ما قال في بني تميم . قال : ثم خرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد فرأى الفرزدق في بعض طرق مكة وقد بلغته أبياته التي قالها ، فقبض ابن الزبير على عنقه فكاد يدقها ، ثم قال :
لقد أصبحت عرسُ الفرزدق نائِراً * ولو رضيت رَحْمَ أَسْتِهِ^(٤) لَأَسْتَقَرَّتِ
قال الزبير : وهذا الشعر لجعفر بن الزبير .

أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال أخبرنا إبراهيم بن حبيب الشَّهيد قال : قال ابن الزبير للفرزدق : ما حاجتك بها وقد كرهت ! كُنْ لها أكره وخَلَّ سبيلها . فخرج وهو يقول : ما أمرني بطلاقها إلا لَيْثَبَ عليها . فبلغ ذلك ابن الزبير فخرج وقد استهزل هلال ذى الحجة وليس ثياب الإحرام يريد البيت الحرام ، فالتقى الفرزدق بباب المسجد عند الباعة ، فأخذ بمنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين ركبتيه وقال :
لقد أصبحت عرسُ الفرزدق نائِراً * ولو رضيت رَحْمَ أَسْتِهِ لَأَسْتَقَرَّتِ
قال الزبير : وهذا البيت لجعفر بن الزبير .

ما كان يده وبين
اس الزبير بعد ما قال
له ما حاجتك بالوار
وقد كرهت

(١) كذا صححها الأستاذ الشقيطي . والخور : جمع حوارة ، وهي الغزيرة اللس من البوق والشاة ، على غير قياس . وفي ج : « الجول » . والجول : الجماعة من الابل . وفي سائر الأصول « الخور » . بالخاء المهملة وهو تصحيف . (٢) صصور : ما لكب فوق الكوفة مما يلي الشام ، وهو الماء الذي تعاثر عليه غالب ص عصمة أبو الفرزدق وتميم بن وثيل الرباعي ، وكان قد عة غالب ناقة ورفقها على بيوت الحى ، وجاء إلى تميم منها بجعة ، فعصب تميم ودها فقام وعقرباه ؛ فمقر غار أخرى ، وتماقرا حتى أقصر تميم . (٣) العكوم : جمع عكم ، وهو الدل (كسر العين) أو الكار وهو وعاء الثياب والطعام . لعله يريد أنه يهب ما تحمله هذه البوق ثم يدعها .
(٤) ربح الاست : الكتابة فيه واضحة .

١٥

٢٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن أبيه قال :

هجاه جعفر بن الزبير فناه أخوه عن ذلك

لما قال الفرزدق في ابن الزبير :

أما بنوه فلم تُقبَلْ شفاعتهم * وشُققت بنت منظور بن زبانا

قال جعفر بن الزبير :

ألا تِلْكُمُ عَرُسُ الفرزدقِ جاحِداً * ولو رضيت ربح آسته لاستقرت

فقال عبد الله بن الزبير: أنجزنا كلباً من كلاب بني تميم ! لئن عدت لم أكلمك أبداً .

قال : وثماضر التي عاناها الفرزدق أم حبيب وثابت أبي عبد الله بن الزبير .

وماتت عند عبد الله ، فتزوج أختها أم هاشم فولدت له هاشما وحمنة وعباداً .

١٩٠ -
٨

قال : وفي أم هاشم يقول الفرزدق يستعينها على ابن الزبير ويشكو طول مقامه :

تروحت الركان يا أم هاشم * وهن مناحات هن حنين

وخيسن حتى ليس فيهن نافع ^(١) * لبس ولا مركوبهن سمين

قال : وهذا يدل على أن النوار كانت استعانت بأم هاشم لا بثاضر .

فلما أذنت النوار لعبد الله في تزويجها بالفرزدق حكم لها عليه بمهر مثلها

لما أذنت الوار في تزويجها منه استعان في مهرها سلم بن زياد فأعانه

عشرة آلاف درهم . فسأل : هل بمكة أحد يعينه ؟ فدل على سلم بن زياد ، وكان ابن الزبير حبسه ، فقال فيه :

دعى مغلق الأبواب دون فعالمهم * ومرى ممشى بي - هيلت - إلى سلم

إلى من يرى المعروف سهلاً سبيله * ويفعل أفعال الكرام التي تسمى

(١) يقال : أجرت القوام إذا أعطيتهم شاة يذبحونها . يريد : أترض أعراسنا للفرزدق بنيتها .

(٢) خيسن : لم يسرحن .

ثم دخل على سلم فأنشده . فقال له : هي لك ومثلها نفقتك ، ثم أمر له بعشرين ألفا فقبضها . فقالت له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاصي الثقفية : أعطى عشرين ألفا وأنت محبوس ! فقال :

الآن بَكَرْتُ عِرْسِي تَلُومُ سَفَاهَةً * عَلَى مَا مَضَى مِنِّي وَتَأْمُرُ بِالْبَخْلِ
فَقُلْتُ لَهَا وَالْجُودُ مِنِّي سَجِيَّةٌ * وَهَلْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفُ سُؤْلَهُ مِثْلِي
ذَرِينِي فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكٍ شَيْئِي * وَلَا مُقْصِرٍ عَنِ السَّامَةِ وَالْبَدْلِ
وَلَا طَارِدٍ ضَيْفِي إِذَا جَاءَ طَارِقًا * فَقَدْ طَرَقَ الْأَضْيَافُ شَيْخِي مِنْ قَبْلِ
الْجَحْلِ ! إِنَّ الْبَخْلَ لَيْسَ بِمُجْلٍ . وَلَا الْجُودُ يُدِينُنِي إِلَى الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ
أَيُّسَعُ بَنِي حَرْبٍ بَالُ خُوَيْلِدٍ * وَمَا ذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْبَيْعِ بِالْعَدْلِ
وَأُشْرَى أَبْنِ مَرْوَانَ الْخَلِيفَةَ طَائِعًا * بَنَجُلٍ بَنِي الْعَوَامِ ! قُبْحٌ مِنْ نَجْلِ
فَإِنْ تَقَهَّرُوا لِي الْبَخْلَ آلَ خُوَيْلِدٍ * فَمَا دَلَّكُمْ دَلِّي وَلَا شَكْلَكُمْ شَكْلِي
وَإِنْ تَقَهَّرُونِي حَيْثُ غَابَتْ عَشِيرَتِي * فَمَنْ عَجَبَ الْأَيَّامُ أَنْ تَقَهَّرُوا مِثْلِي

لم تحسن النوار
عشرته فتزوج عليها
حدراء بنت زريق
وسدحها ودم
النوار

قال دَمَادٌ فِي خَبْرِهِ : ثُمَّ اصْطَلَحَا وَرَضِيَتْ بِهِ ، وَسَاقَ إِلَيْهَا مَهْرَهَا وَدَخَلَ بِهَا وَأَحْبَلَهَا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ ثُمَّ خَرَجَ بِهَا وَهَمَّا عَدِيلَانَ فِي تَحْمِيلٍ . فَكَانَتْ لَا تَزَالُ تُسَارُهُ وَتَحَالِفُهُ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ صَالِحَةً حَسَنَةَ الدِّينِ وَكَانَتْ تَكْرَهُ كَثِيرًا مِنْ أَمْرِهِ . فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا حَدْرَاءَ بِنْتُ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَتَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ، فَتَزَوَّجَهَا عَلَى مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ . فَقَالَتْ لَهُ النَّوَارُ : وَيْلَكَ ! تَزَوَّجْتَ أَعْرَابِيَّةً دَقِيقَةَ السَّاقَيْنِ بِؤَالَةٍ عَلَى عَقَبَيْهَا عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ! فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْضُلُهَا عَلَيْهَا وَيُعِيرُهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْبِيهَا أُمَةً :

بَحَارِيَّةٌ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا * وَبَيْنَ ابْنِ الصَّبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ
أَحَقُّ بِإِغْلَاءِ الْمُهْجُورِ مِنَ الَّتِي * رَبَّتْ وَهِيَ تَتَرَوُّ فِي مَجُورِ الْوَلَامِدِ
ومدحها أيضا فقال :

عَقِيلَةٌ مِنْ بَنَى شَبِيَانَ تَرْفَعُهَا * دَعَائِمٌ لِلْعُلَا مِنْ آلِ هَمَامِ
مِنْ آلِ مُرَّةٍ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ * مِنْ رَهْطِ صَيْدِ مَصَالِيَتٍ وَحُكَامِ
بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبُهَا * وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبُسْطَامِ

١٩١
٨

وقال أيضا يمدحها ويعرض بالنوار :

لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظَلَّةٍ * تَنْظُلُ بِأَعْلَى بَيْتِهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ
كُتْمُ غَزَالٍ أَوْ كُدْرَةُ غَائِصٍ * إِذَا مَا أَنْتَ مِثْلَ الْقَامَةِ تُشْرِقُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضَيْئِكَ ضِيفَنَةٌ * إِذَا وُضِعَتْ عَنْهَا الْمِرَاوِحُ تَعْرِقُ

فقال بعض باهلة يمجيه :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غُولٍ مُفْسُولَةٍ * كَأَنَّ حَافِرَهَا فِي الْحَدِّ ظَنُوبٍ
تَسْتَرْوِحُ الشَّاةَ مِنْ مِيلٍ إِذَا دُمِحَتْ * حُبُّ الْحَمَامِ كَمَا يَسْتَرْوِحُ الذَّيْبُ

وَأَغْضَبَ الْفِرَزْدُقُ النَّوَارَ بِمَدْحِهِ بِأَها، فقالت : والله لأُخْرِجَنَّكَ يَا فَاسِقُ ! وَبَعَثَتْ
إِلَى جَرِيرٍ بِغَاءِهَا ، فقالت : أَلَا تَرَى مَا قَالَ لِي الْفَاسِقُ ! وَشَكَتْ إِلَيْهِ . فقال :

هاجاء جرير
باغراء النوار

(١) أبو الصباء : يعنى بسطام بن قيس . والسليل : هو السليل بن قيس أخو بسطام .

(٢) الأحواص : عوف وعمسرو وشريح وربيعة ، أولاد الأحوص بن حنظل بن كلاب .

(٣) المظلة (منح الميم وكسرها) : الخباء الكبير . (٤) في حد والنقائض : « بروق بيتها » والورق من البيت : روافه أى شقته التى دون الثقة العليا . (٥) الصناك (بكسر الصاد) : الصخرة من

النساء . والصمة (بكسر الصاد وفتح الغاء وكسرها وتشديد النون) : الحفاء مع عظم حلق .

(٦) هو عبد الله بن الحجاج بن عبد الله المعروف بالأعمى الباهلى . (٧) في حد والنقائض

« في حد ظنوب » . والظنوب : حرف الساق اليابس من قدم . ويعدو في النقائض :

وركبناها سلاح ما يقوم لها * إلا الشياطين في تلك الأعراب

فَلَا أَلْمُعْطَى الْحُكْمَ عَنْ شَيْفٍ مَنْصِبٍ * وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَفْظَلَيْنِ رَاغِبٌ
 وَهَنْ كِأَمْ الْمَرْئِ يُشْنَى بِهِ الصَّدَى * وَكَانَتْ مِصْلَاحًا غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْلًا أَنْ تُسَوَّقَ دِيَانَتِكُمْ * إِلَى آلِ زَيْقٍ أَنْ يَمِيبَكَ عَائِبُ
 وَمَا عَدَلْتُ ذَاتُ الصَّلِيبِ ظُعِينَةً * عُنَيْتُهُ وَالرَّدْفَانِ مِنْهَا وَحَاجِبُ
 أَلَا رَبِّمَا لَمْ تُنْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ * وَأَدَّى الْبِنَا الْحُكْمَ وَالْفُلَّ لَا زَيْبُ
 حَوَيْنَا أَبَا زَيْقٍ وَزَيْقًا وَعَمَّهُ * وَجَدَّةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ^(١)

فأجابه الفرزدق بقصيدة منها :

أَلَسْتُ إِذَ الْقَعْسَاءُ أَتَسَلَّ ظَهْرَهَا * إِلَى آلِ بَسْطَامٍ بَنِ قَيْسٍ بَخَاطِبِ^(٦)^(٧)

(١) الشف (هاهنا) القضان ، وقد يكون الشف الفضل أيضا . (النقائض ص ٨٠٧) .
 (٢) أنى لقد كنت أهلا أن يبيحك عائب لأجل سوقك الديارات إلى آل زريق . والمراد بالديارات
 المائة من الإبل التي ساقها الفرزدق مهرا إلى آل زريق . (٣) ذات الصليب : يريد بها حدرا ،
 وذلك أن أجدادها كانوا نصارى فغيره ذلك . وظعينة : امرأة . والأصل في الظعينة المرأة تكون على البعير ،
 ثم استعمل العرب الظعينة حتى صيروا المرأة ظعينة بغير بعير . وعنينة : يريد عتوبة بن الحارث بن شهاب
 ابن عبد قيس بن كاس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حفظة بن مالك بن زيد مائة بن نعيم ، وقد رأس
 وكان فارس مضر في زمانه . وحاجب : هو حاجب بن زوارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم .
 والرّدْفَانِ هما : عتاب بن هرم بن رباح بن يربوع ، وعوف بن عتاب بن هرمي . والرّدْف : الذي
 يردف الملك يعادله في ركوبه ويجلس في مجلسه إذا قام من مجلسه . (عن النقائض ص ٨٠٨ إلى ٨٠٩
 ببعض تصرف) .

(٤) كذا في النقائض . وفي الأصول : « والنعل » وهو تحريف . ولا زب : لازم .
 (٥) المقاب : جمع مقب ، وهو الجماعة من الخيل تجتمع للغارة . (٦) القساء : من النساء :
 الداخلة الصلب العظيمة البطن . وإنما عني هاهنا أنا . يعني أن بني كليب قالوا لجرير : مالك وقد حسنت
 حال أعيارك لا تأتي آل بسطام فتخطب اليهم كما فعل الفرزدق . (النقائض ص ٨١٣) . (٧) كذا
 في النقائض . وأفسل ظهرها أي ملزت فسقط وبرها القديم وثبت وبر جديد وذلك لسمها . وفي الأصول :
 « أنحل ظهرها » .

فَلْ مِثْلَهُ مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْهُمْ * بَمَلْكَ مِنْ مَالِ مُرَاجٍ وَعَازِبٍ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلَمْ * عَلَى دَارِيٍّ بَيْنَ لَيْسَى وَغَالِبٍ
وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خُطِبْتَ إِلَيْهِمْ * عَلَيْكَ التِّي لَاقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

— يَسَارُ كَانَ عَبْدًا لِبْنِي عُذَانَةَ، فَأَرَادَ مَوْلَاتِهِ عَلَى نَفْسِهَا، فَهَنَّتْهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَأَلَحَّ
فَوَعَدَتْهُ، بِغَاةٍ فَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُبْجِرَكَ فَإِنْ رَأَيْتُكَ مُتَغَيِّرَةً؛ فَوَضَعْتُ تَحْتَهُ
نَجْمَةً وَقَدْ أَعَدْتُ لَهُ حَدِيدَةً حَادَّةً، فَأَدْخَلْتُ يَدَهَا فَقَبِضْتُ عَلَى ذِكْرِهِ وَهُوَ يَرَى
أَنْ ذَلِكَ لَشَيْءٍ، فَقَطَعْتُهُ بِالْمَوْسَى؛ فَقَالَ : « صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكَرَامِ » فَذَهَبَتْ
مِثْلًا — عاد الشعر :

وَلَوْ قَبِلُوا مِنِّي عَطِيَّةً سَقْتُهُ * إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبٍ
هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي ضِرَارًا وَأَنْكَحُوا * لَقَيْطًا وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمُنَاسِبِ
وَلَوْ تَنَكَّحَ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا * إِذَا لَنَكَحْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ
وَقَالَ جَرِيرٌ :

يَا زَيْقُ أَنْكَحْتَ قَبِيًّا بِأَسْتِهِ حَمًّا * يَا زَيْقُ وَيَحْكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ^(١)
غَابَ الْمَثْنَى فَلَمْ يَنْهَدْ نَحْيَكُمْ * وَالْخَوْفُ زَانٌ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ
أَيْنَ الْإِنَّى أَتَزَلُّوا النِّعَمَاتَ مُقْتَسِرًا * أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءُ شَيْبَانَ الْقَرَانِيْقُ
يَا رَبِّ قَائِلَةٌ بَعْدَ الْبِنَاءِ بَهَا * لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٢) لَجَرِيرٍ فِي هَذَا :

إِنْ كَانَ أَتُفِكَ قَدْ أَغْيَاكَ تَحْمَلُهُ * فَأَرْكَبُ أَتَانَكَ ثُمَّ أَخْطُبُ إِلَى زَيْقٍ

١٩٢
٨

(١) عَطِيَّةٌ : هُوَ أَبُو جَرِيرٍ . وَالْمُقَارِبُ : الدُّوْنُ، وَقِيلَ : هُوَ الْوَسْطُ بَيْنَ الْجَدِيدِ وَالرَّدى .

(٢) رَاجِعْ هَذَا الشَّعْرَ وَشَرْحَهُ فِي تَرْجُمَةِ جَرِيرٍ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ (٨٥ — ٨٦) .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « وَقَالَ جَرِيرٌ لِلْفَرَزْدَقِ » وَقَدْ صَحَّحَهَا كَمَا أَتْبَعَهَا الْأَسَازُ الشَّقِيقِيُّ فِي نَسْخَتِهِ .

قال : ولا مه الحجاج وقال : أتزوجت أبنة نصراني على مائة ناقة ؟ قال :

وما هي في جود الأمير ! قال : فأشترى الإبل وساقها . فلما كان في بعض الطريق ومعه أوفى بن خنزير أحد بني التميم بن شيبان بن ثعلبة دليله رأى كبشاً مدبوحاً ، فقال : يا أوفى ، هلكت والله حدرأ ! . قال : مالك بذلك من علم ! . فلما بلغ قال له بعض قومها : هذا البيت فأنزل ، وأما حدرأ فهلكت . وقد عرفنا الذي يُصيبكم في دينكم من ميراثها وهو النصف فهو لك عندنا . فقال : لا والله لا أرزأ منه قطميرا ، وهذه صدقتها ^(١) فاقبضوها . فقال : يا بني دارم ! والله ما صاهرنا أكرم منك . قال : وفي هذه القصة يقول الفرزدق :

عجبت لحاديي المقحم سيره * بنا موجفات من كلال وظلما
ليدنيننا ممن إلينا لقائوه * حبيب ومن دار أردنا لتجمعنا
ولو يعلم الغيب الذي من أمينا * لكر بنا حادي المطى فأسرعا
يقولون زُر حدرأ والترب دونها * وكيف بشيء وصله قد تقطعا
وما مات عند ابن المرافعة مثلها * ولا تبعته ظاعنا حيث ودعا
يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن * على امرأة عينا أخيك لتدعما
وأهون رزء لأمرئ غير جازع * رزئهُ مُرَّجج الروادف أفرعا

وقال ابن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه قال حدثني حاجب بن زيد وأبو الغراف قالا :

تزوج الفرزدق حدرأ بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس ابن خالد بن ذي الجذنين وهو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان على حكم أبيها ، فاحتكم مائة من الإبل . فدخل على الحجاج

رأى في طريقه إلى
حدرأ كبشاً
مدبوحاً فنشأ
موتها وشعره حين
أحبر بوفاتها

استعمل الحاجب
في حدرأ
معدله فشفع له
عبد بن سعيد

فَعَدَّلهُ فَقَالَ : أَتَزَوَّجُهَا عَلَى حَكْمِهَا وَحَكْمِ أَيْهَا مَائَةٍ بَعِيرٍ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ وَجِئْنَا مُتَعَرِّضًا
أَنْ نَسُوقَهَا عَنْكَ ! أُخْرِجْ مَا لَكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ ! . فَقَالَ عُبَيْسَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي
وَأَرَادَ نَفْعَهُ : أَيْهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّمَا مِنْ حَوَاشِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَأَمَرَ لَهَا . فَوُثِّبَ عَلَيْهِ
بِحَرِيرٍ فَقَالَ :

- ٥ يَازِيقُ قَدْ كُنْتَ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبٍ * يَازِيقُ وَيَحْكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَازِيقُ
أَنْكَحْتَ وَيَحْكُ قَيْنَا بَاسْتِهِ حَمَمٌ * يَازِيقُ وَيَحْكُ هَلْ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ
ثم ذكر بأق القصيدة بمثل رواية دَمَاز .

قال ابن سَلَام : وأراد الفرزدقُ أَنْ تُحْمَلَ ؛ فَأَعْتَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : مَاتَتْ ، كَرَاهَةً أَنْ
يَهْتِكَ حَرِيرُ أَعْرَاضِهِمْ . فقال جرير :

أراد أن تحمل
حدراء فاعتلوا
بجوتها وشعر لجرير
في ذلك

١٩٣
-
٨

- ١٠ وَأَقْسِمُ مَا مَاتَتْ وَلِكُنَّهُ النَّوَى * بِحَدْرَاءَ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْكَ لَهَا أَهْلًا
رَأَوْا أَنْ صَهَرَ الْقَبْرِ عَارٌ عَلَيْهِمْ * وَأَنْ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا
إِذَا هِيَ حَلَّتْ مُسْحَلَانٌ وَحَارَبَتْ * بِشَيْبَانَ لَاقَى الْقَوْمُ مِنْ دُونِهَا شُغْلًا
وَحَدْرَاءُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْفَرَزْدَقُ فِي أَشْعَارِهِ . ومن ذلك قوله :

صوت

- ١٥ عَرَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ * وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّمَا * تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ تَأْلُفُ
عروضه من الطويل . عَرَفْتُ عَنْ الشَّيْءِ أَنْصَرَفْتُ عَنْهُ ، عَرَفَ يَعْرِفُ
عُرُوفًا . الشعر للفرزدق . والغناء لَسَلْسَلٍ ، ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى . وفيه لَحْنٌ
لِلغَرِيضِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَصْرِ مِنْ رِوَايَةِ حَبَسَ .

- ٢٠ (١) مسحلا : موضع في بلاد بني يربوع . (٢) أعشاش : موضع في بلاد بني تمم
لبنى يربوع بن حنظلة . (٣) في القاموس : «الذي كنت تيلف» وهي لغة تمم .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد الشكري قال حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال اليربوعي :

قصة ما كان بينه وبين ابن أبي بكر ابن حرم حين أنشده من شعر حسان في المسجد

قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري : قديم الفرزدق المدينة في إمارة أبيان بن عثمان . قال : فإني والفرزدق وكثيراً جلوساً في المسجد نتناشد الأشعار ، إذ طلع علينا غلامٌ شَحَتْ^(١) آدم في ثوبين مُصَّرين (أي مصبوغين بصفرة غير شديدة) ثم قصد نحونا حتى جاء إلينا فلم يسلم ، فقال : أيكم الفرزدق ؟ فقلت مخافة أن يكون من قريش : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها ! فقال : لو كان كذلك لم أقل هذا له . فقال له الفرزدق : ومن أنت لا أم لك ؟ ! قال : رجل من بني الأنصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم . بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب وتزعم مضّر ذلك لك ، وقد قال صاحبنا حسان شعراً فاردت أن أعيرضه عليك وأؤجلك سنة ؛ فإن قلت مثله فانت أشعر العرب وإلا فانت كذاب متحل . ثم أنشده قول حسان :

لنا الجفّناتُ الغريّمةُ بالصُّحى * وأسيافنا يقطرن من نَجْدَةٍ دَمًا
مَتَى مَاتَرْنَا مِنْ مَعَدٍّ عَصَابُهُ * وغسان تمنع حوضنا أن يهدأ

— قيل إن قوله : «وغسان» هاهنا قسم أقسم به ، لأن غسان لم تكن تغزوهم

مع معَدّ —

أبي فعلنا المعروف أن ننطق الحنّا * وفأثلنا بالعُرفِ إلّا تكَلّمَا
ولَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرِّقٍ * فَأَكْرِمْ بَنِي خَالَا وَأَكْرِمْ بَنِي أَبْنَتَا

(١) الشحّت : الدقيق الضامر أصلاً لا هزالاً .

- فأنشده القصيدة الى آخرها وقال له : إني قد أجتك فيها حولاً، ثم أنصرف .
 وأنصرف الفرزدق مُغَضَّباً يسحب رداءه ما يذري أى طريق يسلك ، حتى خرج
 من المسجد . قال : فأقبل كثير على فقال : قاتل الله الأنصارى ! ما أفصح لهجته ،
 وأوضح حجته ، وأجود شعره ! . قال : فلم نزل في حديث الفرزدق والأنصارى
 بقية يومنا . حتى إذا كان الغد خرجت من منزلى الى مجلسى الذى كنت فيه بالأمس ؛
 ٥ وأتاني كثير بجلس معي . فإنا لتذاكر الفرزدق ونقول : ليت شعري ما فعل ، إذ طلع
 علينا في حلة أفواف^(١) يمانيّة موشاة ، له غديران ، حتى جلس في مجلسه بالأمس ، ثم
 قال : ما فعل الأنصارى ؟ قال : فإنا منه وشمتناه . فقال : قاتله الله ! ما رُميت
 بمثله ولا سمعت بمثله شعره ! فارتجك فأتيت منزلي فأقبلت أصد وأصوب في كل
 فن من الشعر ، فلكنّا في مفتح^(٢) أولم أقل قط شعرا حتى نادى المنادى بالفجر ، فرحلت
 ١٠ ناقتي ثم أخذت بزمامها فقدمتها حتى أتيت ذبأبا ، ثم ناديت بأعلى صوتي : أأحكم
 أبا بُنَيّ — وقال سعدان : أبا ليل ! — بغاش صدرى كما يجيش المرجل ، ثم عقلت^(٣)
 ناقتي وتوسدت ذراعها ، فما قت حتى قلت مائه وثلاثة عشر بيتا . فبينا هو يُنشدنا ،
 إذ طلع علينا الأنصارى حتى انتهى إلينا فسلم ثم قال : أما إني لم آتكم لأتجلك عن
 الأجل الذى وقته لك ، ولكنى أحبيت ألا أراك إلا سألتك عما صنعت . فقال :
 ١٥ اجلس ، ثم أنشده :

* عَزَفَتْ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كَدَتْ تَعْرِفُ *

فلما فرغ الفرزدق من إنشاده قام الأنصارى كثيراً . فلبث توارى طلع أبوه وهو
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في مَشِيخة من الأنصار ، فسلموا علينا وقالوا :

(١) الأفواف : جمع موف (بالصم) وهو القط . (٢) ذباب (رواه الخزاز بكسر أوله
 والعمرائي بضمه) : جبل بالمدينة . (٣) لم يتقدم في سند هذا الخبر شخص بهذا الاسم .

يا أبا فراس، قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته بنا. وقد بلغنا أن سفيهاً من سُفْهائنا تعرض لك، فنسألك بالله لما حفظت فينا وصية النبي صلى الله عليه وسلم وهبتنا له ولم تفضحنا. قال إبراهيم بن محمد: فأقبلت أكلّبه أنا وكثير، فلما أكرثنا عليه قال: إذهبوا فقد وهبكم لهذا القرشي. قال: وقد كان جرير قال:

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمَكْلُفُ * أَفِقْ رُبَّمَا يَنَازِلُ هَوَاكَ وَيُسَعِّفُ
ظِلَّكَ وَقَدْ خَبَّرْتَ أَنْ لَسْتَ جَازِعًا * لِرَبْعِ بُسْلَانِينَ عَيْنُكَ تَدْرُفُ
بِفِعْلِ الْفَرَزْدَقِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ نَقِيضَةٌ لَهَا .

نسبة ما في هذا الخبر من الأصوات

منها :

١٠

صوت

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرَيَّامَعْنَ بِالضَّحَى * وَأَسِيفُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مُحَرَّقَ * فَأَكْرَمَ بَنَا خَالًا وَأَكْرَمَ بَنَا أَبْنَمَا
عروضه من الطويل . الشعر لحسان بن ثابت . والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول
بالنصر عن عمرو بن بانة .

١٥

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكوفي عن أبي
عبد الرحمن الثقفي، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن قتيبة :

ما كان بين الباقية
وحسان يسوق
عكاظ حين مدح
الباقية الخلساء

(١) سلمانان (بضم أوله وتكرار النون) : اسم موضع، تضاف إليه الربة المعروفة بربة سلمانين .

(راجع معهم البلدان في سلمانين وربة سلمانين) .

٢٠

أن نَابِضَةً بَنَى دُؤْبَانَ كَانَ تُضْرَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ بُسُوقٍ عُكَاطٌ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهَا
الشعراء ؛ فدخل إليه حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَعِنْدَهُ الْأَعْشَى وَقَدْ أَنْشَدَهُ شِعْرَهُ وَأَنْشَدَتْهُ
الْحَنَسَاءُ قَوْلَهَا :

* قَدَّى بَعِينِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ *

حتى أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِهَا :

وَإِنِّ صَحْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ * كَأَنَّهُ عَظْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

وَإِنِّ صَحْرًا لِمَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا * وَإِنِّ صَحْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَعَارُ

فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ أَنْشَدَنِي قَبْلَكَ لَقُلْتُ : إِنَّكَ أَشْعَرُ النَّاسِ ! أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ
مِنْ كُلِّ ذَاتِ مَثَانَةٍ ^(١) . قَالَتْ : وَاللَّهِ وَمِنْ كُلِّ ذِي خُصْيَتَيْنِ . فَقَالَ حَسَّانُ : أَنَا وَاللَّهِ
أَشْعَرُ مِنْكَ وَمِنْهَا . قَالَ : حَيْثُ تَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : حَيْثُ أَقُولُ :

لَنَا الْخَفَنَاتُ الْغَرِيَمَاتُ بِالضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

وَلَدْنَا بَنَى الْعَنْاءِ وَأَجْنَى مُحَرَّقٍ * فَأَحْرِمْنَا بَنَى خَالًا وَأَحْرِمْنَا بَنَى أُمَّنَا

فَقَالَ : إِنَّكَ لِشَاعِرٍ لَوْلَا أَنَّكَ قَالْتَ عِدَّةَ جِفَانِكَ وَنَفَرْتَ بَيْنَ وَلَدَتَ وَلَمْ تَفْخَرْ بِبَيْنِ
وَلَدَكَ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ قُلْتَ «الْخَفَنَاتُ» فَقُلْتَ الْعِدَّةَ وَلَوْ قُلْتَ

«الْجِفَانُ» لَكَانَ أَكْثَرَ . وَقُلْتَ «يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى» وَلَوْ قُلْتَ «يَبْرُقْنَ بِالذُّجَى»

لَكَانَ أَوْلَى فِي الْمَدِيحِ لِأَنَّ الضَّيْفَ بِاللَّيْلِ أَكْثَرُ طُرُوقًا . وَقُلْتَ «يَقْطُرْنَ» مِنْ نَجْدَةٍ
دَمًا، فَدَلَّلْتَ عَلَى قِلَّةِ الْقَتْلِ وَلَوْ قُلْتَ «يَنْجَرِينَ» لَكَانَ أَكْثَرَ لَنْصَابِ الدَّمِ. وَنَفَرْتَ

بَيْنَ وَلَدَتَ وَلَمْ تَفْخَرْ بِبَيْنِ وَلَدَكَ . فَقَامَ حَسَّانُ مِنْكَسِرًا مُنْقَطِعًا .

مِمَّا يَغْنَى فِيهِ مِنْ قَصِيدَةِ الْفَرَزْدَقِ الْفَائِيَةِ قَوْلُهُ :

صَوْتُ

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا * وَإِنَّا نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُّوا

فِيهِ مَلٌّ بِالْوَسْطَى، يَقَالُ : إِنَّهُ لَا بَنَ سُرَيْجٍ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ مِنْ مَنْحَوٍ، يَحْيَى الْمَكِّيَّ .

(١) المَثَانَةُ : الْمَرَادُ بِهَا مَا مَوْضِعُ الْوَلَدِ مِنَ الْأُنْثَى .

أخبرنا الحرَمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة انخل بننا لحبل موهوب بن رَشيد الكلابي قال :

وقف الفرزدق على جميل والناس مجتمعون عليه وهو يُنشد :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فَأُشْرِعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَقَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْكَ . قَالَ : أَتَشْدُكَ اللَّهُ يَا أَبَا فِرَاسٍ ! . فَضَى الْفَرَزْدَقُ وَاتَّعَمَلَهُ .

أخبرني الحرَمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني أبي عن جدّي :

مرض هو وكنير
كل منهما للآخر
أنه مرق بيا من
جميل

أن الفرزدق لقي كثيرًا فقال له : ما أشعرك يا كثير في قولك :

أُرِيدُ لِأُنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

فمرّض له بسرقة إياه من جميل :

أُرِيدُ لِأُنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ

فقال له كثير : أنت يا فرزدق أشعرمي في قولك :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

— قال : وهذا البيت لجميل سرقة الفرزدق — فقال الفرزدق لكثير : هل كانت

أُمُّكَ تَرُدُّ الْبَصْرَةَ؟ قَالَ : لَا ! وَلَكِنْ أَبِي كَانَ نَزِيلًا لَأُمِّكَ .

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز

ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف

قال : لقي الفرزدق كثيرًا بقارعة البلاء وأنا وهو نمشي ؛ فقال له الفرزدق : يا أبا صخر !

أنت أنسب العرب حيث تقول :

أريد لأتسى ذكرها فكأنما * تمثّل لي ليسلى بكلّ سبيل

قال : وأنت يا أبا فراس أنغر العرب حيث تقول :

ترى الناس ما سرنا يسبرون خلفنا * وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

١٩٦
٨

— قال عبد العزيز : وهذان البيتان جميعا بلّيل ، سرق أحدهما الفرزدق ، وسرق

الأخر كثير — فقال له الفرزدق : يا أبا صخر، هل كانت أملك تردّ البصرة ؟ قال :

لا ! ولكن أبى كان كثيرا يردها . قال طلحة : فوالذى نفسى بيده لقد تعجبت من كثير

وجوابه ، وما رأيت أحدا قط أحقّ منه ؛ لقد دخلت عليه يوما في نفر من قريش ،

وكنا كثيرا ننهزأ به ، وكان يتشيع تشييعا قبيحا ، فقلنا له : كيف تجددك يا أبا صخر ؟

فقال : بخير . هل سمعتم الناس يقولون شيئا ؟ قلت : نعم ! يتحدثون أنك الدجال .

قال : والله إن قلت ذلك لئنى لأجد فى عنى هذه ضعفا منذ أيام ! .

ولجرير قصيدة ينافض بها هذه القصيدة فى أولها غناء نسبته :

ألا أيها القلب الطروب المكلف * أفيق رُبما ينأى هواك ويُسعِف

ظَلَلْتَ وقد خَبَرْتَ أن لستَ جازعا * لربّ يسلمائين عينك تَدْرِفُ

الشعر لجرير . والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي ثانى ثقيل بالينصر ، عن عمرو بن

بانه . وقال حبش : فيه ثقيل أول بالوسطى . وليس ذلك بصحيح .

رجع الحديث الى سياقة حديث الفرزدق والنّوار :

قال دَمَاز : وتزوج الفرزدق على النّوار امرأة من البرّابيع ، وهم بطن من النّمر

ابن قاسط حلفاء لبني الحارث بن عبّاد القينى ، وقد انتسبوا فيهم . فقالت له

النّوار : وما عسى أن تكون القينى ؟ ! فقال :

تزوج رهبة بنت
حنيم البر بوعبة

(١) أرتك نجومَ الليلِ والشمسُ حيةً * زحَامُ بناتِ الحارثِ بنِ عُبَادِ
(٢) نساءُ أبوهنَّ الأغرُّ ولم تكن * من الحتِّ في أجبالها وهَدَادِ
(٣) ولم يكن الجوفُ الغموضُ محلَّها * ولا في الهِجَارَيْنِ رَهْطُ زيادِ
(٤) أبوها الذي أدنى النعمة بعد ما * أبَتْ وائلٌ في الحربِ غيرَ مَمَادِ

• — يعني بأبيها الذي أدنى النعمة الحارث بن عباد، وأراد قوله :

* قَرَّباً مَرَّطَ النِّعَمَةِ مَنَى * —

عدلتُ بها مَيْلَ النُّوَارِ فأصبحتُ * مُقَابِرَةً لى بعد طولِ عِبَادِ
وليست وإنْ أَبَاتُ أُنَى أَحِبَّهَا * الى دَارِمِيَّاتِ النَّجَارِ جِيَادِ
وقال أبو عبيدة حدثني أعين بن لبطة قال : تزوج الفرزدق، مُصَارَّةً للنَّوَارِ، امرأةً
يقال لها رُحَيْمَةُ بنتُ غَنَمٍ بنِ ذَرَمٍ من اليرابيع، قوم من التَّيْمِ بنِ قَاسِطٍ في بني الحارث
ابن عباد . وأقما الحميضة من بني الحارث . فنافوته الحميضة فاستعدت عليه .

فأنكرها الفرزدق وقال : أنا منها برىء، وطلق آبتها وقال :

إِنَّ الحميضة كانت لى ولابتها * مثلَ الحَرَّاسَةِ بين النعلِ والقَدَمِ
إذا أنتَ أهلها مَنَى مُطْلَقَةً * فلنْ أَرُدَّ عليها زُفْرَةَ النَّدَمِ

١٥ (١) في ديوانه : « أراك » . وفي القفاض : « سوف يرك النجم » . (٢) الحت :
قبيلة من كندة . (٣) هداد : حى من اليمن . (٤) الجوف : المطن من الأرض .
ويحتمل أن يكون الغموض بفتح الغين صيغة مبالغة من غمض المكان إذا تظلمن وحشى . ويحتمل أن
يكون جمع غمض ، وهو المكان المنخفض المطن . وإنما وصف المفرد بالجمع لارادة الجنس ، كما يقال
الدينار الصفر ، والدرهم البيض . ومنه قول الفرزدق نفسه على رواية الأغاني كما تقدم في صفحة ٣٢٥ من
هذا الجزء : * وإبطال حن باليمن الكواذب *

٢٠ (٥) في القفاض ص ٩٥ : « الحميضة » بالحاء المعجمة والصاد المهملة . (٦) الحراسة :
واحدة الحراس ، وهو شوك كأنه حسك .

مضى الحديث . ولم اجد لأحد من الخلفاء الذين ذكرتهم والذين لم أذكرهم ،
بعد الواثق ، صنعة يُعتدُّ بها إلا المعتضد ، فإنه صنع صنعة متقنة عجيبة ، أبرت على
صنعة سائر الخلفاء سوى الواثق ، وقَصَل فيها أكثر أهل الزمان الذي نشأ فيه .
وإنما ذكرت صنعة من بينهما ، لأنها قد رُوِيَتْ ، فأما حقيقة الغناء الجيد فليس
بينهما مثلها . وذكر عبید الله بن عبد الله بن طاهر صنعة المعتضد فقرَّظها ،
وقال : لم أجد لحناً قديماً قد جمع من النغم ما جمعه لحن ابن مُحَرِّز في شعر مُسافر
ابن أبي عمرو وهو :

١٩٧
٨

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُقْصِرٍ * تَرَكَ الْمُنَى لِفَوَاتِهَا

فإنه جمع من النغم العشر ثمانيا ، ولحن ابن مُحَرِّز أيضا في شعر كثير :

١٠ تَوَهَّمْتُ بِالْخَيْفِ رَتِّمَا مُحِيَلًا * لِعِزَّةٍ تَعْرِفُ مِنْهُ الطُّلُولَا

وهو أيضا يجمع ثمانيا من النغم . وقد تَلَطَّفَ بعض من له ذُرْبَةٌ وَحِدٌ بهذه الصناعة
حتى جمع النغم العشر في هذا الصوت الأخير متوالية ، وجمعها في صوت آخر غير
متوالية ، وهو في شعر ابن هَرَمَةَ :

فَإِنَّكَ إِذَا طَمَعْتَنِي مِنْكَ بِالرِّضَا * وَأَيَّاسْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالْغَضَبِ

١٥ وأعجب من ذلك ما عمله أمير المؤمنين المعتضد بالله ، فإنه صنع في رَجَزٍ دُرَيْدٍ بن
الصَّمَّةِ "يا ليتني فيها جَدَعٌ" لحنا من الثقيل الأول يجمع النغم العشر ، فأتى به مستوفٍ
الصناعة مُحَكَّم البناء ، صحيح الأجزاء والقِسْمَة ، مُشَبَّع المفاصل ، كثير الأدوار ، لاحقا
بجيد صنعة الأوائل . وإنما زاد فضله على من تقدّمه لأنه عمله في ضرب من الرجز

قصير جداً، وأستوفى فيه الصنعة كلها على ضيق الوزن، فصار أعجب مما تقدمه؛ إذ تلك عُمِلَتْ في أوزان تامة وأعارِضَ طَوَالٍ يَتِمُّكَ الصانع فيها من الصنعة ويقتدر على كثرة التصرف؛ وليس هذا الوزن في تمكُّنه من ذلك فيه مثل تلك.

نسبة هذا اللحن

صوت

يَالِيتَنِي فِيهَا جَدَّعٌ * أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ^(١)

أَقُودُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ * كَأَنهَا شَاةٌ صَدَّعُ^(٢)

الشعر لدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ، والغناء للعتضد، ولحنه ثقيلٌ أوَّلُ يجمع النغم العشر.

(١) الجدع: الصغير السن. والخبيب والوضع: نوعان من السير. (٢) الزمع: هتات

شبه أظفار الغنم في الرسخ، في كل فائمة زمعتان كأنما خلقنا من قطع القرون، أو الزمعة: الشعرة المدلاة

في مؤخر رجل الشاة والفلسي والأرنب. ووطفاء: كثيرة الشعر سابغة. يريد فرسا هذه صفتها.

(٣) الصدع من الأرواح والعلباء والإبل والحمر: الفتي الشاب القوى منها.

فهرست

الجزء التاسع من كتاب الأغاني

التراجم التي في هذا الجزء

سنة

كثير عزة...	٣ — ٣٩
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر...	٤٠ — ٤٨
مسافر بن أبي عمرو بن أمية...	٤٩ — ٧٦
أمروء القيس...	٧٧ — ١٠٧
الأعشى...	١٠٨ — ١٢٩
عمرو بن سعيد بن زيد...	١٣٠ — ١٣٦
معبد ومدنه...	١٣٧ — ١٣٨
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة...	١٣٩ — ١٥٧
الشماع...	١٥٨ — ١٧٩
قيس بن ذريح...	١٨٠ — ٢٢٦
الحارث بن خالد المخزومي...	٢٢٧ — ٢٤٩
أغاني الخلفاء وأولادهم وأولادهم...	٢٥٠ — ٣٠٦
عمر بن عبد العزيز...	٢٥٤ — ٢٧٤
الأشهب بن رميلة...	٢٦٩ — ٢٧٢
عدى بن الرقاع...	٣٠٧ — ٣١٧
المعتز بالله...	٣١٨ — ٣٢٣
بعض أخبار الفرزدق...	٣٢٤ — ٣٤٥

فهرس الشعراء

(ب)

البحري ١٩٥ : ١٩
بنان المغني ٣١٩ : ٣

(ج)

جبل بن جوال ١٥٨ : ١١
جرير بن عطية ٤٣ : ١٥ ، ٤٤ : ٢ ، ١١٩ : ١٦ ،
١٤٠ : ٣ ، ١٧٩ : ٥ ، ٢٣٥ : ١٢ ، ٢٥٢ :
١٣ ، ٢٥٣ : ٦ ، ٣٠٨ : ١ ، ٣٠٩ :
٤ ، ٣٣٢ : ١٥ ، ٣٣٤ : ١٢ ، ٣٣٦ : ٤ ،
٣٣٩ : ٥ ، ٣٤٢ : ١١
جرب بن ضرار ١٥٩ : ٢
جهم بن الربير ٣٢٩ : ٧ ، ٣٣٠ : ٥
جبل بن عبد الله بن معمر اللذري ٣٤١ : ٣
جهنم عمرو ١٠٨ : ٧

(ح)

الحارث بن خالد المخزومي ٢٢٦ : ٦ ، شعره في ترجمته
٢٢٦ - ٢٣٦
حسان (بن ثابت الأنصاري) ٢٨٨ : ١٠ ، ٢٨٩ : ١ ،
٣٣٧ : ١٣ ، ٣٤٠ : ٩
الحسين بن الضحاك ٣٠٤ : ١
الحصين بن الحام المري ٧٣ : ٢١
حيد بن ثور ٧٣ : ٧
حمدة بنت النعمان بن بشير ٢٢٩ : ١٧ ، ٢٣٠ : ٣ ، ٢٥٣ :
٢٣١ : ٥ ، ٢٣٢ : ٩ ، ١٢٩ : ١٤ ، ١٨ : ٦
٢٣٣ : ١٥

(خ)

الخنساء ٣٤٠ : ٣
خولة بنت ثابت ٥٩ : ٨

(أ)

إبراهيم بن علي بن هرمة ٤٣ : ١٨٩ ، ٤٤ : ٥ ،
٣٤٤ : ١٣
ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة .
ابن أبي ربيعة الضبي ٢٦٨ : ١٧
ابن هرمة = إبراهيم بن علي بن هرمة .
أبو بصير = الأعشى ميمون بن قيس
أبودلامة ١٧٠ : ٤
أبوسلة (ابن بنت كثير) ٤ : ٩
أبوصرة الأنصاري ١٦٥ : ٧
أبو طالب بن عبد المطلب ٥١ : ١٥٥
أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) ٢٧٦ : ١٤
أبونواس (الحسن بن هاني) ٢٨٥ : ٧
الأحوص (عبد الله بن محمد الأنصاري أبو محمد) ١٢ : ٣
١٣٢ : ١٣ ، ٦٥ : ٤ ، ٦٦ : ٢ ، ١٣٢ :
١٦ : ٢ ، ١٣٣ : ٢ ، ١٣٤ : ١٠ ، ١٣٥ : ٤ ،
١٣٦ : ٢ ، ١٣٧ : ١٠
الأخطل (عباد بن غوث) ١٢٣ : ٥
إسماعيل بن يسار ١٢٨ : ٨
الأشعث بن ربيعة ٢٦٨ : ١٦ ، شعره في ترجمته ٢٦٩ - ٢٧٢
الأصم الباهلي عبد الله بن الحاج ٣٣٢ : ٢١
الأعشى ميمون بن قيس ١٠٦ : ٢٠ ، شعره في ترجمته
١٠٨ - ١٢٩ ، ١٥٤ : ١٥ ، ١٥٥ : ١٢ ،
١٥٦ : ١٥ ، ٢٣٥ : ٨ ، ٢٣٦ : ١٦ ، ٨ :
٢٣٧ : ٩ ، ٢٣٨ : ٨
امرؤ القيس بن جبر ٦٩ : ١٤ ، شعره في ترجمته ٧٧ -
١٠٧ : ١١ ، ١١٢ : ١٣
أوس بن جبر ٤٥ : ٧

(د)

داود بن سلم ١٦٩ : ٤
در يدين الصمة ٦٠ : ٢٢ ، ٣٤٤ : ١٥ ، ٣٤٥ : ٨
دكين الراجر ٢٦١ : ١٣ ، ٢٦٢ : ٣

(ذ)

ذو الرمة ٢٧٨ : ١١

(ر)

رباب بن نور بن أبي حارثة ٢٦٩ : ١٩
الربيع بن ضبع الغزاري ٩٧ : ٤
رقبة (بن الصجاج) ٧٢ : ١٦
روح بن زنباع ٢٢٩ : ١٣ ، ٢٣٠ : ١ ، ٢٣١ : ٧

(س)

سرافة البارقي ١٢ : ٣
سلامة (الزرقاء) ١٣٤ : ٣ ، ١٣٦ : ٤
سلم بن زياد ٣٣١ : ٣
السومل (بن عاديا) ١١٩ : ١٨ ، ٢٦٢ : ١٨
السيد الحميري ١٤ : ٦

(ش)

الشماع بن ضرار ١٥٧ : ١ ، شعره في ترجمته ١٥٨ -
١٧٤

(ط)

طرفة (بن العبد) ١١١ : ١٤
طريف العنبري ٢٤٧ : ١٧

(ع)

عامر بن (جوين) ٩٥ : ٨
العباس بن الأخنف ٢٩٣ : ١٢
عبد الرحمن بن حسان ١٣٤ : ٦
عبد الله بن الجلاح = الأحم الباهل
عبد الله بن مجلان ٥٤ : ١٥
عبد ينفوت بن صلاة الحارثي ٨٢ : ١٩

عبد بن الأبرص ٨٣ : ٤

عبد الله بن عبد الله بن طاهر — شعره في ترجمته ٤٠ — ٤٨
عبد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه ١٣٨ : ١٠ ، شعره
في ترجمته ١٣٩ — ١٥٢
عدي بن الرقاع ٣٠٥ : ١٢ ، شعره في ترجمته ٣٠٧ —
٣١٧

عروة بن قيس ١٧٣ : ١٤

علي بن الجهم ٢٩٧ : ١٣

علي بن هشام ٢٩٥ : ٩

عمارة بن الوليد ٤٩ : ٩

عمر بن أبي ربيعة ٦٢ : ١٣ ، ٦٣ : ٣ ، ٦٧ : ١٦ ،
٦٩ : ٨ ، ١٧٨ : ١ ، ٢٢٨ : ١٩ ، ٢٣٩ :
١٦ ، ٢٤٠ : ١ ، ٢٤٢ : ٦ ، ٢٤٣ : ٣ ،
٢٤٤ : ٦ ، ٢٤٥ : ١٤ ، ٢٤٨ : ٢ ، ٢٤٩ : ٥

عمرة بنت العمان ٢٣٠ : ١١

عمرو بن سعيد بن زيد ١٢٨ : ١٤

عمرو بن العاص ٥٨ : ١٥

عمرو بن كلثوم ٨٠ : ١٠

عترة بن شداد العبسي ٢٢١ : ١٢

عوف بن الأحوص ٤٧ : ١٦

عون بن عبد الله بن حنبة ١٣٩ : ١٠

(ف)

الفرزدق ٧٨ : ٣ ، ١٦٩ : ١ ، ٣٢٣ : ٥ ، شعره
في بعض أخباره ٣٢٤ — ٣٤٥

(ق)

قيس بن ذريح ١٧٨ : ١٥ ، شعره في ترجمته ١٨٠ —
٢٢٠

(ك)

كثير عزة — شعره في ترجمته ٣ — ٣٩ ، ١٧٥ : ٩ ،
٢٢٤ : ١١ ، ٢٨٠ : ١٧ ، ٣٠٩ : ١٢ ،
٣٤١ : ٨ ، ٣٤٤ : ٩
كثير بن كثير بن المطلب السهمي ١٧٥ : ٩ ، ١٧٧ : ١١

(ب)

نصيب بن رباح ٣٨ : ١٢ : ٤٤ : ٤٦ : ٤٧ : ٣
نهشل بن حوى بن صبرة ١٩ : ٢٧٠

(هـ)

هشام بن المغيرة ٥٢ : ٦

(و)

الوائق بالله ٢٩٦ : ١٣ : ٢٩٧ : ٥٠ : ٢٩٨ : ١٦
الوليد بن عدى الكدى ٨١ : ٤
الوليد بن يزيد ١٣٢ : ٢

(ى)

يريد بن عبد الملك ٢٧٤ : ٩
يزيد المهلبى ٣٠٤ : ٨
يعقوب بن إسحاق الربقى المخزومى ٢٧٧ : ١٨ و ٩

كعب بن جميل ٧٣ : ٢١

كعب بن زهير ٢٦٠ : ٢٠

(م)

المجنون (مجنون ليل) ١٢٨ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٩

مراد (شاعرة على بن هشام) ٢٩٥ : ٩

مروان بن أبي حفصة ٣٠٥ : ١٩

مروان بن ضرار ١٥٨ : ١٦

مسافر بن أبي عمرو ٤٨ : ٤٩ شعره فى ترجمته ٤٩ -

٣٤٤ : ٦

مضر بن قرط بن الحارث المزنى ١٧٨ : ٢٠

المعتر بالله - شعره فى أخباره ٣١٨ - ٣٢٣

موسى شنوات ١٣٣ : ٦

فهرس رجال السند

(١)

- أبان بن تغلب ١١٢ : ١٧
 إبراهيم بن إبراهيم بن حسين بن زيد ٧ : ٦
 إبراهيم بن أبي عمرو الجهمي ٣ : ٣١
 إبراهيم بن إسحاق الطلحي ٣ : ٢٧
 إبراهيم بن أيوب = إبراهيم بن محمد بن أيوب .
 إبراهيم بن حبيب الشيبدي ٨ : ٣٢٩
 إبراهيم بن الحسن بن سهل ١٠ : ٢٩٧
 إبراهيم بن داود ١٤ : ١٨
 إبراهيم بن سعد الزهري ١٥ : ١٥٩
 إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ٣ : ١٤٢
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله ١٥ : ١٥٩
 إبراهيم بن عبد الله ٤ : ١٦١
 إبراهيم بن محمد بن أيوب ١٢ : ١٦٧ ، ١ : ٢١
 إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ١٧ : ١٤٥
 إبراهيم بن المدبر الحرامى ١٦ : ١٤٥ ، ١ : ٣٦ ، ٧ : ١٧
 إبراهيم بن المذمر بن عبد الملك بن الماسجشون ٤ : ١٤٩
 إبراهيم الموصلى ٥ : ٣١٥
 إبراهيم بن ميسرة ١٩ : ٢٦٧
 إبراهيم بن يسار الرمادى ١٢ : ١٨٤
 إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله ٢ : ١٩
 إبراهيم بن يعقوب بن جميع الخزاعى ٢ : ٢٥
 ابن أبي ١ : ٣٦
 ابن أبي الأزر = محمد بن يزيد بن أبي الأزر .
 ابن أبي أويس ١٣ : ١٤٣
 ابن أبي جناح الكمي ١٤ : ١٨١ ، ٧ : ١٥٧
 ابن أبي حسان ١٠ : ٢٤٨
 ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد .
- ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد الوراق
 ابن أبي سلمة = عبد الله بن أبي سلمة
 ابن أبي عبيدة = عبد الله بن أبي عبيدة
 ابن أبي عوف ٥ : ٢٣
 ابن أبي العياد ١٠ : ٢٩٧
 ابن إدريس ١٥ : ١٤٤
 ابن إسحاق ١٨ : ١٦٦
 ابن الأعرابي ٨ : ٢٨٨ ، ١٦ : ٢٦٨ ، ٥ : ١١٥
 ابن حاتم = إسماعيل بن حاتم .
 ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) ٦ : ١٨٤
 ابن جعدية ١١ : ١٦٧ ، ١٦ : ٣٦ ، ٤ : ٢٨
 ابن حبيب = محمد بن حبيب .
 ابن حمدون (أبو عبيد الله أحمد بن حمدون) ١ : ٢٨٦ ، ١ : ٢٩٧
 ابن خربوذ = معروف بن خربوذ .
 ابن خرداذبه = عبد الله بن خرداذبه .
 ابن دأب (محمد) ١٥ : ١٦٩ ، ٩ : ١٩
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد .
 ابن سعد = سليمان بن سعد .
 ابن السكيت = يعقوب بن السكيت
 ابن سلام = محمد بن سلام .
 ابن سيرين ١٤ : ٥٤
 ابن شهاب الزهري = الزهري محمد بن مسلم .
 ابن عائشة (محمد) ٢١٩ : ٣ ، ١٨٩ : ٣ ، ١٨٤ : ٣ ، ٢١٩ : ٣
 ابن عبيد الرحمن = يعقوب بن عبد الرحمن الزهري .
 ابن علاقة ٩ : ١٢٠
 ابن طليل الغزوى = الحسن بن طليل الغزوى .
 ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار .
 ابن عياش = أبو بكر بن عياش .

أبن عينة ٦ : ١٤١
 ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) ١٨١ : ٤٩ : ٢٠٠ : ٤٩
 ٣١٠ : ٤٩ : ٣٣٩ : ١٨
 ابن القداح ١٦٦ : ١٤
 ابن الكاهن الأسدي — ٨٧ : ١٢
 ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي .
 ابن نخاسة (محمد) ٦٣ : ١٠٦ : ٢٩٢ : ٩
 ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون .
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز أبو العباس .
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي .
 ابن مهوريه = محمد بن القاسم بن مهوريه .
 ابن الطاح = محمد بن صالح بن الطاح .
 ابن وهب (عبد الله) ١٥١ : ١٣
 أبو أحمد = محمد بن الزبير الأسدي .
 أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم .
 أبو أيوب المدني = سليمان بن أيوب المدني .
 أبو بكر الرمادي ٢٥٥ : ١٦
 أبو بكر بن عايش ٦٣ : ٢
 أبو بكر الهذلي ١٥ : ٣
 أبو بكر الهلال ١١٧ : ١٠
 أبو بكر بن يزيد بن عباس بن جعدة ٢٨ : ٥
 أبو تمام الطائي حبيب بن أوس ٢٢ : ٩
 أبو ثابت الشيباني ١٥٤ : ١٦
 أبو جعفر بن الدهقانة الدم ٢٨١ : ٢
 أبو جندل = محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخزاعي .
 أبو حاتم (سبل بن محمد السجستاني) ١١٣ : ١٠
 أبو الحسن (أحمد بن محمد) الأسدي ١٣٦ : ١٥
 أبو الحسن المدائني = المدائني أبو الحسن علي بن محمد .
 أبو الحار = يحيى بن الحسين
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب أبو خليفة .
 أبو دعامة (علي بن زيد) ١٨٩ : ٦
 أبو زهير = عبد الرحمن بن مقراء الدوسي
 أبو زيد = عمر بن شبة أبو زيد .
 أبو السائب الخزرمي ٢١٦ : ٢

أبو سعيد السري ٢٢٣ : ١٣ : ٣٢٤ : ١١ : ٣٣٧ : ٢
 أبو السكن = زكريا بن يحيى بن عمرو
 أبو سلمة المدني ٢٦٧ : ١٨ : ٢٦٨ : ١
 أبو شراة (القديسي) ١١٣ : ٧
 أبو صالح (كاتب الليث) ٢٥٥ : ١٧
 أبو حصير بن أبي الزعراء الخزاعي ٣ : ١٣
 أبو غلبان الحامي ٢٨٨ : ١٩
 أبو العباس = عبد الله بن المعتز أبو العباس .
 أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد .
 أبو العباس البريدي ١١٥ : ٤
 أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن إسحاق = الحرث بن أبي العلاء
 أبو عبد الرحمن الثقفي ٣٣٩ : ١٦
 أبو عبد الله = الزبير بن بكار
 أبو عبد الله الزبيري — ٦٨ : ١٦
 أبو عبد الصريق ٢٦٣ : ١
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى .
 أبو عثمان المازني ٢٣٤ : ٧
 أبو عدنان ١١٢ : ١
 أبو علي الغزي ١١٢ : ١٦
 أبو عمرو الجهمي ٣١ : ٢
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) ٨٥ : ١ : ٢٢٣ : ١٤ : ٢٦٨ : ١٦
 أبو عمرو الكيس ١٦٨ : ١٧
 أبو عمرو المدني ٢١٩ : ٤
 أبو العراف (الصفي) ٣٠٧ : ١٤
 أبو عسان دماذ ١٢٣ : ١٦ : ٣٣٧ : ٢
 أبو غسان محمد بن يحيى الكافي ١٢٧ : ١٦
 أبو قبيصة المجاشعي ١١٠ : ٣
 أبو طبيعة ١٩ : ٧
 أبو محمد الجزري ١٣٤ : ٢
 أبو محمد العامري ٢٤١ : ١٦
 أبو مسكين (البردي) ١٠٨ : ١٧ : ١٣٠ : ٩
 أبو مسلمة = موهوب بن رشيد الكلبي .
 أبو مطرف = الخيرة بن مطرف .
 أبو معاوية = شعيب بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي
 أبو المقوم ٣٣ : ٢

أحمد بن القاسم بن يوسف ١٨٠ : ١٤ : ١٨١ : ٩
 أحمد بن محمد بن إسحاق أبو عبد الرحمن = الحرابي بن أبي العلاء
 أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني ٢٧٦ : ٥٠ : ٢٩٣ :
 ١٢ : ٣٢٠ : ٧
 أحمد بن محمد بن بكر الزبيري ٢ : ١٦٥ :
 أحمد بن محمد بن سعيد الحمداني ٣ : ١٦ :
 أحمد بن محمد بن القرات ٣ : ٢٧٧ :
 أحمد بن محمد القصير ٣ : ١٥٦ :
 أحمد بن الهيثم بن مرام ١٦ : ٣١٦ :
 أحمد بن يحيى ثعلب ١٩ : ١٩ : ٢١٦ : ١٠ : ٢٧٧ :
 ١٢ : ٣١٣ : ١٩ : ٢٨٢ : ١٢
 أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الحمداني ٥ :
 أحمد بن يحيى المكي ١٢ : ٢٨٢ :
 أحمد بن يزيد المهلب ١٦ : ٢٨٩ : ٣٠١ :
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٦ : ١٤ : ٢٩ : ٣١ :
 ١٤ : ٦٤ : ١٠٥ : ١٦ : ١٢٤ : ١٤ :
 ١٢٧ : ١٤ : ٢٣٦ : ١٨ : ٢٣٧ : ١٦ :
 ٢٣٩ : ١٩ : ٢٩٢ : ٩ :
 إسماعيل بن أبي محمد ٢ : ١١٠ :
 إسماعيل بن جامع ٣ : ١٣٧ : ٢٤٨ : ١١ : ٢٥١ :
 إسماعيل بن ديان الطائي ١٤ : ١٤٤ :
 إسماعيل بن يعقوب ٨ : ١٤٨ :
 إسماعيل بن يونس (الشيبي) ٨ : ٢٩٢ : ١٦ : ٦٧ :
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ٥٤ : ١١٨ : ١٤ : ٤٤ :
 ١٤٠ : ٣ : ١٥٤ : ٤ : ١٦٧ : ١٨ :
 الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم ١٢٧ : ٥ :
 الأعشى ١٢ : ١٣ :
 أعين بن لبطه ٩ : ٣٤٣ :
 أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ١٥٩ : ١٦ : ١٦٠ : ١٩ :
 أنس بن مالك ١٨ : ١٣٠ :
 أيوب ١٤ : ٥٤ :

(ب)

بشر بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٣ : ١٤ :
 بقة بن الوليد ١٤ : ٢٧٣ :
 بكار بن حارثة ١٤ : ١٤٣ :

أبو نصر = رجاء بن سهل الصاغاني
 أبو نصر ١٤ : ٥٤ :
 أبو نصر (شيخ إسحاق الموصلي) ٢٩ : ١ :
 أبو نوفل الهذلي ٣ : ١٤٠ :
 أبو هاشم العدائي = وزير بن محمد
 أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزي) ١٩ : ٢٣٩ :
 أبو الوردان ٥ : ١٩٠ :
 أبو بلي زرقان ١٩ : ٢٥١ :
 أبو القبطان (عاصر بن حمص) ٤ : ١٥٦ : ١٦ : ٣٦ :
 أحمد بن أبي طاهر ٩ : ٢٢ :
 أحمد بن أبي العلاء ١ : ٢٨٨ :
 أحمد بن جرير ١٩ : ٣١٢ :
 أحمد بن جعفر بختة ٤١ : ١٨ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٦٧ : ٢٨٢ :
 ١٢ : ٢٨٣ : ١٤ : ٢٨٦ : ١ :
 أحمد بن الحارث الخزاز ١٦٧ : ١١ : ١٦٩ : ١١ :
 ١٥ : ٢٦٠ :
 أحمد بن الحسين ٩ : ٢٥٢ :
 أحمد بن حاد ١٣ : ١٨١ :
 أحمد بن زهير بن حرب ٦٧ : ١٤ : ١٤٣ : ١٢ : ١٥٢ : ٥ :
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٤٣ : ٢١٣ : ١٠ :
 أحمد بن سعيد القهري ٣ : ١٤٩ :
 أحمد بن سليمان الطوسي ٢ : ١٤٢ :
 أحمد بن سهل الوشجاني ١٠ : ١٣٢ :
 أحمد بن طالب الكفائي ١١ : ١٧٠ :
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ١٤١ : ١٥ : ١٥١ : ١٣ :
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٥ : ١٠ : ٦ : ١٠ :
 ٢٨ : ٣ : ١١١ : ١٠ : ١٧٠ : ١٧٤ :
 ١٨ : ٢٤٧ : ٢ : ٣٢٨ : ١ : ٣٣٠ :
 أحمد بن عبد الملك بن أبي السبال السعدي ٢٨٨ : ١٨ :
 أحمد بن صيد الله بن عمار ١٨ : ١٣ : ٢٧ : ٣ : ٥٠ :
 ٦ : ٥٣ : ٣ : ١٠٩ : ١١٢ : ١ :
 ١١٨ : ٣ : ١٦٥ : ١ : ٢٣٧ : ١٥ : ٢٥٥ :
 ١٦ : ٢٦٦ : ٣ : ٢٩٢ : ٨ : ٣١٠ :
 أحمد بن الفتح الهجايي ٨ : ٢٥٢ :
 أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان ١٦ : ٢٣٧ :

الحسن بن عليل العزى ٣٤ : ٢٧٣ : ١٨ : ٢٨٨ : ١٨
الحسن بن محمد الاسفهانى (عم أبى الفرج) ٢٣ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٩ : ١

الحسن بن موسى بن رباح ٢ : ١٦٥

الحسين بن إبراهيم بن الحز ١٢١ : ٢٠

الحسين بن أحمد الأكنمى ٢٣٨ : ١١

الحسين بن على ٤٣ : ٢

الحسين بن يحيى ٣٠٥ : ١ : ٣١٥ : ٥

الحسين بن يحيى أبو الجار ٢٤٦ : ٦٦ : ٢٩٩ : ١

الحسين بن يحيى الصولى ٦٨ : ١٣٧ : ٣ : ١٧٥ : ١٩
٢٤٨ : ١٥ : ٢٥١ : ١٤

حمص الأموى ٢٢ : ١١

حماد بن إسحاق ٢٣ : ٤٤ : ٦١ : ١٥ : ٦٨ : ٣
١٠٥ : ١٥ : ١٣٠ : ٤٨ : ١٥٧ : ٤٧ : ١٧٥ :
١٩ : ٢٥٢ : ٤٩ : ٢٧٦ : ٢٩٩ : ١٧ :
٣٠٠ : ٥

حماد الزاوية ٨١ : ١١ : ١٢٤ : ١٥ : ٢٥٦ : ١٦
حدوث بن إسماعيل ٢٩٧ : ١ : ٣١٨ : ٣
حمزة بن عبد الله ١٤١ : ١٦
حميد بن حارثة ٥٣ : ٥

(خ)

خالد بن جمل ١٨١ : ١٢

خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ٩ : ١٦

خالد بن على ٢٧٣ : ١٤

خالد بن القاسم البياضى ٣٧ : ٢

خالد الكلابى ٩٠ : ١٢ : ٩٢ : ٣

خالد بن كلثوم ١٨١ : ١٢ : ١٨٤ : ٣

الخراز = أحمد بن الخراز الخراز

خلاد الأرقط ١٠٩ : ١

خلف الأحمر ١٠٩ : ١٧

الخليل بن أحمد ١٠٣ : ١٣

الخليل بن أسد التوشجاني ٤١ : ٥٥ : ١٤٣ : ٧

الخليل بن سعيد ٢١٦ : ١١

(ث)

ثروان مولى عمر بن العزيز ٢٥٤ : ١٧
ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب .

(ج)

جحلة = أحمد بن جعفر بجحلة

جزي بن قطن ١٨٠ : ١٨١ : ١٠

جساس بن محمد ١٨١ : ١٠

جعفر بن سعيد الضبي ١٢٤ : ١

جعفر بن عبد الله بن جعفر الهاشمي ٢٨٦ : ١٨

جمعة بنت كبير ٢٥ : ١٤ : ٢٦ : ١٨

جميع بن على النيرى ٤٥ : ١١

جبل ١٨١ : ١٤

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري .

جويرية بن أسماء ٣٦ : ١٦

(ح)

حاجب بن زيد ٣٣٥ : ١٦

الحارث بن أبي أسامة ١٥٢ : ١٩

الحارث بن سعد ١٦٦ : ١٧

الحارث بن محمد ١٥ : ٣

حامد بن يحيى ١٤١ : ٦

حبيب بن أوس = أوتام

حبيب بن نصر المهلبى ٦ : ١٠٧ : ٩ : ١٠٥ : ٣١٤ : ١٥
حنيفة بن محمد ١٠٨ : ١٥

الحمرى بن أبي العلاء - أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن إسحاق
٣ : ١٢ : ٥ : ٤١ : ٤١ : ١٨ : ٤٥ : ١١

١٤٨ : ٧ : ٢٧٧ : ١١

الحزاي = إبراهيم بن المدر .

الحزيتل = محمد بن عبد الله الحزيتل .

الحسن بن سعيد ١٠٣ : ١٢

الحسن بن الطيب البجل الشحامى ٢٨ : ٣

الحسن بن عتبة الهوي ٢٣٦ : ١٣

الحسن بن على ١٥ : ٣ : ٧٨ : ١٧ : ١٢٧ : ٤٤ : ١٤٣ : ١٢ :
١٥٢ : ٧ : ١٦٧ : ١١ : ١٦٩ : ١١ : ١٧٠ : ٣

١٨٠ : ١٤ : ٢١٣ : ١٠ : ٢٥٤ : ١٦ : ٢٢٥ : ٩

سعيد ١٦ : ٥

سعيد بن أبيان القرشي ٢٦٣ : ٢

سعيد بن عمرو بن سعيد ٨١ : ١١

سعية بن عريض ٨١ : ١١

سفيان الثوري ١٢١ : ٢٠

سفيان بن عيينة ١٨٤ : ١٢

السري = أبو سعيد السري .

سلة بن نجاح ١١٠ : ١٦٦ ١٨ :

سليمان بن أبي شيخ ١١٨ : ١٠ ٢٢٨ ٤٨ : ٢٥٥ :

١٦٤ ٢٦٥ : ١٠ ٢٦٦ ١٩ :

سليمان بن أرقم ٢٦٦ : ٤

سليمان بن أيوب المديني ٢٣٣ : ٦ ٢٤١ : ٩ :

٢٧٥ : ١٠ ٢٧٨ ١٥ :

سليمان بن داود الهاشمي ١٥٩ : ١٤

سليمان بن سعد ١٥٢ : ٧

سليمان بن عياش السعدي ٢١٢ : ١٠

سليمان بن فليح ٥ : ٢

سماك بن حرب ١١٢ : ١٧ ١٢٤ : ١٥ :

سوار بن أبي شراة ١٢٣ : ٣

سياط ٢٥١ : ١٥

سيبويه النحوي ١٠٣ : ١٣

(ش)

شعيب بن صخر ١٦١ : ١٥

شعيب بن صفوان ٢٦٦ : ٢٠

شعيب بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي ١١١ : ٣

شهاب بن عباد ١٥٩ : ٦

شهدة (أم غانكة بنت شهدة) ٢٥١ : ١٥

شيبان بن مالك ٢٥٦ : ١٧

(ص)

صالح بن حسان ٦٨ : ٤

الصقر بن عبد الله ١٥٩ : ٧

الصولي = محمد بن يحيى الصولي .

(ض)

ضرة ٢٥٤ : ١٧

(د)

دارم بن عقال ٩٦ : ١٠

دماذ = أبو غسان (دفع بن سلة)

الدمشق = أحمد بن سعيد الدمشقي

دهم ١٤٣ : ٨

(ذ)

ذكاه وحه الرزة ٢٨٨ : ١

(س)

رجاء بن حيوة ١٩ : ٧

رجاء بن سهل أبو نصر الصاعاني ٣٧ : ٦

الرياشي (العباس بن العرج) ١٦٧ : ١٨ ٢٥٤ : ١٠ :

٢٥٦ : ١٧ ٢٦٢ ١٤ :

(س)

الزبير بن بكار أبو عبد الله ٣ : ١٢ ٥ : ٥ ٦ :

٦ : ٧ ٣ : ٩ ١٤ : ١١ ٨ : ١٤ ٤ :

١٦ : ٤ ١٧ : ١٨ ٧ : ١٩ ٢ :

٢٠ : ١٤ ٢٣ : ٢٤ ١٢ : ٢٥ ٢ :

٢٧ : ٤ ٢٨ : ٥ ٣١ : ٣٧ ١ :

٤٣ : ٢ ٤٥ : ١١ ٦٣ : ٦٤ ٣ :

١٣٤ : ٢ ١٤٠ : ١٩ ١٤٢ : ٣ ١٤٣ :

١٢ : ١٦٧ ١٤٨ : ١٧ ١٤٨ : ٧ ١٨٨ : ٥ :

١٩٦ : ٧ ٢٠١ : ٥ ٢٠٦ : ١ ٢١٢ : ١٠ :

٢١٣ : ١٠ ٣٠٩ : ٨ ٣٤١ : ١ :

الزبير = مصعب بن عبد الله الزبير .

زحر بن حصص ٥٣ : ٥

زكريا بن يحيى بن عمرو أبو السكن ٥٣ : ٤

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ٢٠ : ٨ ١٤٠ : ١٧ :

١٤٢ : ٥ ١٤٥ : ١٧ ١٦٠ : ١٨ :

٣٤١ : ١٧

(س)

سالم بن مجلان ٢٥٤ : ١٠

السائب راوية كثير ٢٢٤ : ١٣

سعدان ٣٣٨ : ١٢

(ط)

- طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٢ : ٢
طائع ١٧ : ١٦٨
طلحة بن عبد الله بن عوف ١٧٠ : ٣٤١
طلحة بن عبد الله ٢٠ : ٨
الطوسي = أحمد بن سليمان بن داود
الطيب بن محمد الباهلي ٢٣٤ : ٨

(ظ)

ظبية ٢١٣ : ١١

(ع)

- عائكة بنت شهدة ٢٥٢ : ٢
عاصم بن عمر ٢٧٣ : ٢٠
عامر بن عبد الملك المسمعي ١٥٥ : ١٥
عائشة بنت أبي بكر ١٥٩ : ١٦٠ : ٤٧
عبد الجبار بن سعيد الماسقي ١٤٦ : ١٧
عبد الرحمن بن أبي الزناد ٥٨ : ١٠ : ٤٣ : ١٤٣ : ١٤٤
١٤٦ : ٤٨ : ١٤٨ : ٤٨ : ١٥١ : ١١
عبد الرحمن (ابن أخى الأصمعي) ١٦١ : ٧
عبد الرحمن بن الحضار الخراعي ١١ : ٨
عبد الرحمن بن مغراء الدوسي أبو زهير ١٨ : ١٠
عبد الزقاق ١٤١ : ٤٣ : ١٨٤ : ٦
عبد الصمد بن عبد الوارث ١٢٢ : ٥
عبد العزيز بن أبي ثابت ١٤٦ : ٧
عبد العزيز بن أبي جندل ٢٦ : ١٨
عبد العزيز بن أحمد ١٤٢ : ٤١ : ٢٦٠ : ١٥
عبد العزيز الخراعي ٢٥ : ١٣
عبد العزيز بن عمران ٣٠ : ٤٧ : ٣٤١ : ١٦
عبد العزيز بن محمد الدراودي ١٩ : ٦
عبد العزيز بن مروان (جدة بشر بن عمر) ٢٧٣ : ١٥
عبد الله بن إبراهيم السعدي ٢٥ : ٢
عبد الله بن أبي سعد الوراق ٣٧ : ٤٦ : ٥٠ : ٤٨
٥٣ : ٤٤ : ٧٨ : ١٨ : ١١٢ : ١٣ : ١٦٥ :
٤١ : ١٧٠ : ١٠ : ١٧٧ : ٤٧ : ٢٦٥ : ٤٩
٢٧٤ : ٢١ : ٣١١ : ٨

- عبد الله بن أبي سلمة ٥٠ : ٤٧ : ٥٤ : ١٤
عبد الله بن أبي عبيدة ١٧ : ٤٥ : ٢١ : ٨
عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٤٠ : ١٦
عبد الله بن إسماعيل الحمدري ٢٥٦ : ١٧
عبد الله بن حعفر بن أبي عون ٥٥ : ١٢
عبد الله بن جعفر بن مصعب الزبيري ١٦٦ : ١٣ :
١٦٧ : ٧

عبد الله بن خالد الجهني ٢٣ : ١١

عبد الله بن دينار ٢٥٦ : ١٤

عبد الله بن سويد بن أبيان بن سعيد بن العاصي ٣١ : ١٤

عبد الله بن شيب ٢١٦ : ١٠

عبد الله بن الصباح ١٧٧ : ٧

عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن الصب ٤٥ : ١١

عبد الله بن علي بن الحسن ٥٤ : ١٣

عبد الله بن عمر القواريري ٣٦٣ : ٢

عبد الله بن محمد بن حكيم ٩ : ١٥

عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة

عبد الله بن المعتز أبو العباس ٢٩٨ : ٢٠ : ٣٢٢ : ٤

عبد الله بن الوليد ١٢٤ : ١

عبد الملك بن عبد العزيز بن بنت المسجشون ٦٥ : ١٣

١ : ٣١٦

عبد الملك بن عمير ١٥٩ : ٦

عبد الملك بن هلال ٢٣٦ : ١٨

عبد الواحد بن العباس ٢٣٤ : ٨

عبد بن عصمة ١٠٩ : ٣

عبد الله بن خرداذبه ٦١ : ١٧

عبد الله بن سعد الزهري ٥٤ : ١٦

عبد الله (اليزيدي) ١١٥ : ٤٤ : ٣١٤ : ٤

العتي (محمد بن عبد الله) ١٢٣ : ١٧ : ١٩٣ : ٤ :
٢٠١ : ١٦ : ٢٦٤ : ١٥

عثمان البرقي ١٢٢ : ٦

عثمان بن سليمان ٣٢٨ : ١

عثمان بن عبد الرحمن ١٩ : ٢ : ٢١ : ٦

عثمان بن عمرو بن موسى ١٤٢ : ٤

عروة (بن الزبير) ١٥٩ : ٧

عمر بن مصعب ٣٧ : ٣
 عمر بن هلال ١٥٥ : ٥
 عمران بن بكار الكلاعي ٢٧٣ : ١٣
 عمرو بن أبي عمرو ٣١٢ : ١١
 عمرو بن دينار ١٨٤ : ١٣
 عمرو بن شعيب ٥٨ : ١٦
 العمري ٢٦٤ : ١٥ ، ٣١٦ : ١٧
 العزى = الحسن بن عليل المزنى .
 عروة ٢٣ : ٥ ، ٢٠٨ : ١٤ ، ٢٢٨ : ٩
 عروة بنت النضيب ٤٥ : ١٣
 عون بن محمد الكندي ٢٣٤ : ٨ ، ٣٠٣ : ١٠
 عيسى بن الحسين الوراق ٣١٦ : ١٦
 عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢٦٣ : ١١ ،
 ٢٦٤ : ٥

(غ)

الغلاب = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي .

(ف)

فراس بن خندف ١٠٩ : ٤ ، ١١٣ : ١١
 الفضل بن الحباب أبو خليفة ٥ : ١٧ ، ١٠٦ : ١٩
 الفضل بن الحسن المصري ٢٦٣ : ١
 الفضل بن العباس بن المأمون ٣٢٠ : ١٣
 فصل البريدي ٢٩ : ١
 فليح بن سليمان ٣٥ : ١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل ٢٣٤ : ٧
 القاسم بن زؤور ٣٢٣ : ٢
 القاسم بن معن ١٦٣ : ٢
 قتادة الققي ١٥٥ : ١٥
 القحذي = الوليد بن هشام القحذي .
 قريض = محمد بن إبراهيم قريض .
 القطراني القفي ٢٧٤ : ٢١
 قنبر بن المحرز الباهلي ١٨ : ١٤ ، ١١٨ : ٣

حريب (الخضبة) ٢٧٧ : ٣
 الحطاف بن هارون ٢٢ : ١٠
 حقة الجهني ١٦ : ٥
 علي بن بشر بن سعيد الرازي ١٨ : ٩
 علي بن حرب الموصل ١٤٤ : ١٤
 علي بن زيد بن جدعان ١٤١ : ١٢
 علي بن سليمان الأخعش ١٢٣ : ٣ ، ٢٢٣ : ١٣ ،
 ٢٧٧ : ١١ ، ٣٣٧ : ١
 علي بن صالح صاحب المصل ١٧٣ : ٣ ، ٢١٩ : ٤
 علي بن صالح بن الهيثم ٢٣٩ : ١٩
 علي بن الصباح ٥٠ : ٨
 علي بن عبد العزيز ٦١ : ١٧
 علي بن محمد = المدائني أبو الحسن علي بن محمد .
 علي بن محمد البرمكي ٣٤ : ١
 علي بن محمد بن سليمان الوهلي ٥٠ : ٨ ، ١١٥ : ١١ ،
 ١٢٦ : ١٥
 علي بن محمد بن نصر ٢٩٧ : ١ ، ٣١٨ : ٢
 علي بن المغيرة ٣١١ : ٨
 علي بن هارون بن علي بن يحيى ٢٨٢ : ١٨
 علي بن يحيى ٦٢ : ٥
 علي بن يزيد = أبو دعامة علي بن يزيد .
 طلبة بنت المهدي ٢٥٢ : ١
 عمر بن أب بكر المؤملي ٥ : ١١ ، ١٠ : ١٠
 عمر بن أبي سفيان ١٨٤ : ٦
 عمر بن الخطاب ٢٧٣ : ٢٠
 عمر بن شبة أنوريد ٥ : ١٥ ، ٧ : ١٧ ، ٢١ : ٨ ، ٣٣ :
 ١ ، ٦٧ : ١ ، ٩٢ : ٩ ، ١٠٥ : ١٦ ،
 ١٠٩ : ١٦ ، ١١١ : ١ ، ١٢١ : ١٩ ،
 ١٢٢ : ٥ ، ١٢٥ : ٨ ، ١٢٧ : ١٥ ، ١٥٩ :
 ١٤ ، ٢٢٤ : ١٤ ، ٢٢٩ : ٥ ، ٢٣٦ : ١٨ ،
 ٢٦٤ : ٥ ، ٢٦٦ : ٤ ، ٢٦٧ : ١٨ ، ٣٢٨ :
 ١ ، ٣٣٠ : ١ ، ٣٣٩ : ١٧
 عمر بن عبد العزيز ٢٧٣ : ١٩
 عمر بن عبد الله بن خالد المديلي ٢٧ : ٢
 عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٣ : ٤ ، ٥٠ : ٦ ،
 ٣١٩ : ٨

محمد بن الحسن ٢٤ : ١٣ : ١٤٠ : ١٤٩ : ١٤٤ : ٥
 محمد بن الحسن الأحول ٢٨٨ : ٨
 محمد بن الحسن بن دريد ١١٣ : ١٠ : ١٦١ : ١
 محمد بن الحسن الكاتب ٤١ : ٥
 محمد بن الحسين ٢٥٢ : ١٢
 محمد بن حسين الكندي ٢٥٢ : ١٢ : ٢٥٦ : ١٦
 محمد بن الحكم ٢٢٨ : ٩
 محمد بن حيد ١٨ : ٩ : ١٦٦ : ١٨
 محمد بن خلف بن المرزبان ٢٨٦ : ١٧ : ٣١٢ : ١٩
 محمد بن حلف وكيع ٢٢ : ٩ : ٢٣ : ٤ : ١٣ : ٥٤
 ١٥٠ : ٦١ : ١٤٠ : ١٤٤ : ١٢٤ : ١٤ : ٦١ : ١٤٠ : ١٤٤ : ٢٢ : ١٤٢ : ٦٦ : ١٤١ : ١٤٤ : ١٤ : ١٤٩ : ٣ : ١٥١ : ١٣ : ١٥٦ : ٣ : ١٦٨ : ١٦ : ١٨٨ : ٥٥ : ٢١٣ : ١١ : ٢٣٣ : ٦٠ : ٢٥٦ : ١٤ :
 محمد بن داب = ابن داب .
 محمد بن الربيع الأسدي أبو أحمد ٢٦٢ : ١٤
 محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ١٢٣ : ١٧
 محمد بن السائب الكلابي ١٢٠ : ١٠ : ١٢١ : ٥
 محمد بن سعد الكلابي ١٣ : ١١ : ٢٧ : ١٦٨ : ١٦ : ١٨٩ : ٣ : ١٩٣ : ٤ : ٢٦٤ : ١٥ : ٣٣٩ : ١٦ :
 محمد بن سلام الجمعي ٣٢ : ٤ : ٣٦ : ١٥ : ١٠٦ : ١٠ : ١٩ : ١٠٨ : ١٥ : ١٢٧ : ١٤ : ١٦١ : ١٥ : ٢٤١ : ٩ : ٣١٢ : ١٩ : ٣٢٩ : ٨ : ٣٣٥ : ١٦ :
 محمد بن سليمان بن فليح ٣٥ : ١٣
 محمد بن صالح الأسلمي ٢٧ : ٥ : ١٥٦ : ٣
 محمد بن صالح بن الطاح ١٨٩ : ٦
 محمد بن الضحاك ١٤ : ٤
 محمد بن عباد بن موسى ٣١٠ : ١٧
 محمد بن العباس الزبيدي ٣ : ٥ : ١٩ : ١١ : ١١٠ : ١ : ١١٣ : ٥ : ١١٣ : ٧ : ١٢٠ : ٩ : ١٤٢ : ١ : ١٦١ : ٧ : ٢٦٣ : ١١ : ٣١٤ : ٤ : ٣٢٤ : ١٠ :
 محمد بن عبد الرحمن التيمي ٢٥٦ : ١٥
 محمد بن عبد الرحمن بن سبيل ٢٥٦ : ١٥

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكرابي .
 كرم بن معبد ٢٥١ : ١٦
 الكلابي = محمد بن السائب .

(ل)

الليث ٢٥٥ : ١٧
 ليث بن عمرو ١٨٤ : ٧
 ليل بنت كثير ٣ : ١٣

(م)

مالك بن أس ١٤٠ : ٢٠
 الميارك بن سعيد ١٢١ : ٢٠
 مبشر بن إسماعيل ٢٧٣ : ١٤
 مجاهد بن سعيد ١٠١ : ٤
 محرز بن جعفر ١٤٤ : ٥
 محمد بن إبراهيم قرطبي ١٣٢ : ١
 محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخراساني المعروف بابن جندل ٢٦ : ١٦
 محمد بن أبي السري ١٨١ : ١٠
 محمد بن أحمد بن الطلاس ١٧٠ : ١٢
 محمد بن أحمد المقدسي ٢٥٤ : ١٦
 محمد بن أحمد بن يحيى المكي ٢٧٢ : ٧ : ٢٩٩ : ١٣
 محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١٢٦ : ١٢
 محمد بن إسحاق المسدي ٢٣٩ : ٢٠
 محمد بن إسحاق العلوي ١٢٤ : ١٤
 محمد بن إسماعيل الجعفي ٦ : ٦ : ١٦ : ٤ : ١٨ : ٧ : ٣٥ : ١٢ : ٣٤١ : ١٦ :
 محمد بن أيوب بن سعيد السكري ٢٧٣ : ١٩
 محمد بن بشر ١٥٩ : ٦
 محمد بن جبير ٢٧٤ : ٢١
 محمد بن جوير الطبري ١٤٢ : ١ : ٢٧٣ : ١٣
 محمد بن جعفر النحوي ١٨ : ٦
 محمد بن حبيب ٣ : ٥ : ٦ : ١٥ : ٦ : ٨٤٠ : ١٨ : ١١٥ : ٤ : ١٢١ : ٩ : ٣٣٧ : ٢٠

محمد بن عبد السمح الهاشمي ٥: ٣٢٠
 محمد بن عبد العزيز ١٧: ٣٤١ ١١: ٤٧ ٨: ٢٠
 محمد بن عبد الله الحرنطلي ١٠: ٣١٢
 محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ١٦: ٢٧٨
 محمد بن عبد الملك بن زنجويه ٣: ١٤١
 محمد بن عمار ١٠: ١٨
 محمد بن عمران الصيرفي ١٨: ٢٧٣
 محمد بن القاسم الأنباري ١٢: ٣١٣
 محمد بن القاسم بن مهروية ١٧: ٧٨ ١٠٩: ١١٢ ٣: ١١٢
 ١٣: ٣١١ ٧: ١٣
 محمد بن كاسة = ابن كاسة .
 محمد بن مزيد بن أبي الأزهري ٨: ١٣٠ ١٥: ١٠٥
 ١٤: ١٣٧ ٢: ٢٨٣
 محمد بن مسلم بن شباب = الزهري
 محمد بن معاوية الأسدي ١٦: ١١٢
 محمد بن معن الغفاري ٦: ١٨٨ ١: ٢٠
 محمد بن منصور بن علي القرشي ١٨: ٢٨٦
 محمد بن موسى بن حماد ١٤: ١٨٠
 محمد بن يحيى بن أبي عباد ٧: ٣١٩ ٣: ٢٩٨
 محمد بن يحيى أبو عسان ٤: ١٥٧
 محمد بن يحيى الصولي ١٢٣: ١٧ ١٧: ٢٣٤ ٧: ٢٩٣
 ٦٧: ٢٩٧ ١٠: ٢٩٩ ١١: ٣٠١ ١١: ٣٠٣
 ٣٠٣: ١٠: ٣١٢ ١٠: ٣٠٥ ١٠: ٣١٢ ٣١٨: ٢
 ٢: ٣١٩ ٧: ٣٢٠ ٤: ٣٢٢
 محمد بن يزيد الميرد ٦: ١٨ ٦: ٢١ ٦: ١٢٩ ٣: ١٢٩
 ١٠: ٢٥٤ ٦: ٢٣٤
 محمد بن يونس ٢٠: ٢٥١
 محارق (أبو الهنا) ٢: ٢٨٨
 المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) ٦: ١٥ ٧: ٢٢
 ١٥: ٣ ١١: ١٦٧ ١١: ١٦٩ ١٥: ٢٠٨
 ١٤: ٢٣٣ ٦: ٢٣٩ ٢٠: ٢٧٥ ١١: ٢٧٥
 ٣١٣ ١٠: ١٣٩
 مسعر ٦: ١٥٩
 مسعود بن بشر ١٢٣: ٤
 مسعود بن عيسى العبدلي ١١: ١٧٠

(ب)

نافع بن أبي نعيم ١١: ٢٦٢
 نصر بن علي ١٤: ٢٦٢
 النضر بن عمرو ١١: ٢٧ ٢: ٢٧
 النضجاني = الحليل بن أسد النضجاني .
 النوفلي = علي بن محمد بن سليمان النوفلي .

(هـ)

هارون بن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 هارون بن صالح ٢٦٢ : ٦
 هارون بن عبد الله الزهرى ٢ : ٥
 هارون بن على بن يحيى ٢٨٢ : ١٨
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٢٤ : ١٢٧ : ٤
 هارون بن معروف ٢٥٤ : ١٧
 هارون بن موسى القرورى ٢١٦ : ١١
 هاشم بن محمد الحزاعى ١٢٣ : ١٦
 هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٢٤٨ : ١٠
 هشام بن حسان ٦٧ : ١
 هشام بن عروة ١٤٣ : ١٤
 هشام بن القاسم العنوى ١٢٥ : ٨
 هشام بن محمد بن السائب الكلى ٣٣ : ٥٠ : ٧ : ٨٢ :
 ٦٦ : ٩٠ : ١٢ : ٩٢ : ٩٤ : ١٠٨ :
 ١٦ : ١١٠ : ٣ : ١١١ : ٢٢ : ١١٣ : ١٤ :
 ١٢٩ : ٢ : ١٧٧ : ٧ : ١٨١ : ١١ : ٢٢٤ : ١٤ :
 الهيثم بن سفيان ١٣٠ : ٩
 الهيثم بن عدى ١٣ : ١٢ : ٢٩ : ٢ : ٨١ : ١١ :
 ١١٢ : ١٤ : ١٢٣ : ١٧ : ٢٠٠ : ٩ :
 ٣١٦ : ١٧ :

(و)

الواقدي (محمد بن عمر) ٣٧ : ٢ : ٥٥ : ١٢ : ٥٨ : ١٠ :
 وزير بن محمد أبو هاشم السنانى ٢٧٣ : ١٨ :
 وسواسة بن الموصل ٢٨٦ : ٥ :
 الوقاصى (عثمان بن عبد الرحمن بن عمر) ٧ : ٢ :
 وكيع = محمد بن خلف وكيع .
 الوليد بن هشام الفحذى ١٧٠ : ٤ : ١٨١ : ١٢ :
 ١٩٠ : ٥ : ٢٠٢ : ١٩ : ٢١٣ : ١٨ :
 ٢١٩ : ١٠ :

(ى)

يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين العلوى
 ١٦ : ٣ : ١٦٨ : ٥ :
 يحيى بن حمزة ٢٢ : ١٠ :
 يحيى بن سعيد الأموى ١١٨ : ١١ : ١٢٠ : ١٠ :
 ٢٥٤ : ٢٥ : ٢٦٣ : ٢ : ٢٦٥ : ١٠ :
 يحيى بن على الكافى ٢٠٨ : ١٤ :
 يحيى بن على بن يحيى المنعم أبو أحمد ٦١ : ١٥ : ١٢٦ :
 ١٢ : ١٠ : ٢٧٥ : ١٠ : ٢٧٨ : ١٥ : ٢٧٩ :
 يحيى بن غيلان ٣٧ : ٧ :
 يحيى بن متى ١١٢ : ١٨ :
 يحيى بن محمد بن ثوبة ١٠٣ : ١٢ :
 يحيى بن محمد الصولى ٢٧٦ : ٥ :
 يحيى بن محمد بن طلحة ١٤٢ : ٤ :
 يحيى بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ١٧ : ١٨ :
 يحيى بن معين ١٥٢ : ٥ :
 اليزبوعى ٣٣٧ : ٣ :
 يزيد بن عروة ٣٧ : ٧ :
 يزيد بن عياض بن جعدة ٢٨ : ٦ :
 يزيد بن محمد المهلبى ٢٨٢ : ١٥ :
 اليزيدى = محمد بن العباس اليزيدى .
 يشكر بن وائل الشكرى ١٥٦ : ٤ :
 يعقوب بن إسرائيل ٢٣٧ : ١٥ :
 يعقوب بن حكيم السلمى ٢٨ : ١٣ :
 يعقوب بن السكيت ٩٠ : ١٢ : ٩٢ : ٣ :
 يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى ١٤١ : ١٦ : ١٥١ : ١٤ :
 يعقوب بن عبد الله الأسدى ٢٧ : ٥ :
 يعقوب بن نعيم ٢٧ : ٣ : ١١٨ : ٣ :
 يوسف بن أبي سلمة بن الماجشون ١٧ : ١٩ : ٦٥ : ١٤ :
 يوسف اليزيدى ١١٠ : ١ :
 اليوسفى صاحب الرسائل ١٨١ : ١٣ : ٢١٩ : ٣ :
 يونس بن محمد الكاتب ١٠٦ : ١٩ : ١٣٧ : ١٤٠ :
 ١٧ : ٢٥١ : ١٥ :
 يونس النحوى ١٠٨ : ١٢ :

فهرس المغنين

(أ)

ابن عباد — غنى في شعر كثير بن كثير المسمى ١١ : ١٧٥
 ابن الفصال = سلام بن الفصال .
 ابن محرز = حسين بن محرز .

ابن مسجح — غنى في شعر قيس بن ذريح ١١ : ١٧٩
 في شعر لعنترة ٢٢١ : ٢٢١ غنى في شعر لابن أبي ربيعة
 ٧ : ٢٤٣ غنى في شعر لعللى بن الرقاق ٧ : ٣١٢

ابن المكي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٠ : ١٩٥
 ابن الهرمذ — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩١ : ٦
 أبو حشيشة — غنى في شعر لوائق ٢٩٦ : ١٣
 أبو دلف — غنى في شعر لابن الأخنفت ٢٩٣ : ١٢
 أبو سعيد مولى فائدة — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٢ : ١٦

أبو العيس — غنى في شعر للعتر ٣١٨ : ١٣
 أبو عيسى الرشد — غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ٢٢
 غنى في شعر لعبد الله بن عبد الله بن عتبة ١٥١ : ١٠

١٠ : ٢٩٥ غنى في شعر لعللى بن هشام
 أبو كامل — غنى في شعر للوليد بن يزيد ٢٧٥ : ٢٠
 أبو نؤى — غنى في شعر للشماخ ١٥٧ : ٤

أحمد الصبي — غنى في شعر لعنترة ٢٢٢ : ٧
 إسحاق (الموصل) — غنى في شعر لكثير ٩ : ٣٠
 ١٥ : ٤ غنى في شعر امرئ القيس ٦٩ : ١٤

غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٣ : ١٣٠ : ٢٠١
 ٨ : ٤ غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٣٠ غنى في شعر
 للاعشى ٢٣٦ : ٩٩ غنى في شعر لعنم ٢٤١ :

٤٧ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١٠ : ٤
 غنى في شعر لذى الرمة ٢٧٨ : ١٢ : ٤ غنى في شعر
 ٢٨ : ١٩ : ٢٨٦ : ١٦ : ٢٩٤ : ١ :

(ب)

بثية — غنت في شعر لكثير ٣٣ : ١٦
 بدح (مولى ابن جعفر) — غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ١١

الأبجر — غنى في شعر ٣٠٠ : ١١

إبراهيم الموصلي — غنى في شعر كثير ٣٠ : ١١ : ٣٣ :
 ١٧ غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ٤٨ : غنى
 في شعر قيس بن ذريح ١٩١ : ٥٥ : ٢٠١ : ٤٧ :
 ٢١٨ : ١٣ : غنى في شعر نعهم ٢٤١ : ٤٦ : غنى
 في شعر طريف العبدي ٢٤٧ : ١٨ : غنى في شعر
 حسان ثابت ٢٨٨ : ١٠ : ١

ابن أبي دبال الخرازي — غنى في شعر كثير بن كثير المسمى
 ١٧٥ : ١٣ : ١٤

ابن جامع (إسماعيل) — غنى في شعر للاعشى ١٢٢ : ١٦ :
 غنى في شعر لكثير بن كثير المسمى ١٧٥ : ١٢ :
 غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٦ : ١١ : ١٩٩ :
 ١ غنى في شعر لعنترة ٢٢٢ : ٢٢ : غنى في شعر
 لطريف العبدي ٢٤٨ : ١

ابن الدميعة الخنسي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢١٨ : ١٦

ابن مريح — غنى في شعر لكثير ٢١ : ١٧ : ٣٠ : ١٣ :
 ٣٥ : ٧ غنى في شعر لماسفر بن أبي عمرو ٥٥ : ٤٨ : غنى
 في شعر لابن أبي ربيعة ٦٢ : ١٣ : ٢٣٩ : ١٦ :

٢٤٠ : ٦ : ٢٤٣ : ١١ : ٢٤٤ : ٥ : ٢٤٦ : ٤ :
 ٢٤٨ : ٩ : ٢٤٩ : ٥ : ١٣٥ : غنى في شعر للاعشى
 ١١٥ : ٣ : ١٢٢ : ١٧ : ١٥٣ : ١٥١ : ١٦٠ :

١٥٤ : ١ غنى في شعر لعبد الله بن عبد الله بن عتبة
 ١٣٨ : ١٢ : غنى في شعر لكثير بن كثير المسمى ١٧٥ :
 ١٢ : غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٢ : ١٦ :

١٩٤ : ١٦ : ١٩٥ : ١١ : ٢١٥ : ٤ :
 غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ٢١ : غنى في شعر لطريف
 العبدي ٢٤٧ : ١٧ : غنى في شعر للوزدق ٣٤٠ :

٢١ : غنى في شعر ٢٩٢ : ٦ : ٢٩٥ : ٤ :
 ابن طنبورة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٥ : ١١
 ابن عائشة — غنى في شعر للوليد بن يزيد ١٣١ : ١٠

(ز)

زرزور علام المارق — غنى في شعر لابن أبي ربيعة
١٠ : ٢٤٤
الرف = محمد الزف .
زيد بن الخطاب مولى سليمان بن أبي جعفر — غنى في شعر
لقيس بن ذريح ١٩٦ : ٤

(س)

سائب خاثر — غنى في شعر لسافر بن أبي عمرو ٥٥ : ٨
سعدويه بن نصر — غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ٨
سميد بن حميد — غنى في شعر للوائق ٢٩٦ : ١٩
سلام بن الصال — غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ٤٦
غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٦
سلسل — غنى في شعر للرزذق ٣٢٦ : ١٨
سلم (بن سلام الكوفي) — غنى في شعر لقيس بن ذريح
١٩٣ : ١٢ : ٤
صلى في شعر لعمر ٢٤١ : ٤٦ : ٤
غنى في شعر ٢٩٤ : ١٤ : ٣٠٠
سليمان أحوحة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٦ : ٦
سليمان بن القصار — غنى في شعر للعنز ٣٢٠ : ٤
سياط — غنى في شعر لكثير ٣٠ : ١٨ : ٤
لقيس بن ذريح ١٩٣ : ٣ : ٤
غنى في شعر لطريف
١٨ : ٢٤٧

(ش)

شارية — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٢ : ١٥ : ٤
٣٠٥ : ٢٠

(ط)

طويس — غنى في شعر امرئ القيس ٧٥ : ٢٠

(ع)

عبد آل — غنى في شعر لعنترة ٢٢٢ : ٥
عبد الله بن طاهر — غنى في شعر للاعشى ١٢٢ : ١٩
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر طهرى القيس
٧٥ : ١٥ : ٤
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — غناؤه في ترجمته ٤٠ : ٤٨
عريب — غنى في شعر لكثير ٣٠ : ١٦ : ٤
غنى في شعر
لعبد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٨ : ٦ : ١٥٠ : ٤

بذل الكبيرة — غنى في شعر قيس بن ذريح ١٧٩ : ٧
بساسة (بنت معبد) — غنى في شعر لطريف العنبري
٢٤٧ : ١٩
بنان بن عمرو — غنى في شعر لحسين بن الصالح ٣٠٤ : ٧ : ٤
غنى في شعر للعنز ٣١٩ : ٤٥ : ٣٢٢ : ١٣

(ج)

جمدر الراعى — غنى في شعر نصيب ٣٨ : ١٥
جميلة — غنى في شعر امرئ القيس ٧٥ : ١٦

(ح)

حابة — غنى في شعر ليزيد بن عبد الملك ٢٧٤ : ١٠
الجبى — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٤ : ١٦
حسين بن عوز — غنى في شعر لسافر بن أبي عمرو ٤٨ : ٤
غنى في شعر امرئ القيس ٧٥ : ١٤ : ٤
غنى في شعر للاعشى ١١٥ : ١ : ١٥٣ : ١١ : ٤
٢٣٨ : ٤٨ : ٤
غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٧ : ٤
١٨٨ : ٤٨ : ٣ : ٢٠٠ : ٢ : ٢٠٨ : ١٢ : ٤
٢١٥ : ١٨ : ٤
غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ٢١٩ : ٤
٢٢٢ : ٦ : ٤
غنى في شعر للهارث بن خالد ٢٢٧ : ٤
١٩ : ٤
غنى في شعر لعبد بن الرقاق ٣١٦ : ١٤ : ٤
غنى في شعر ٦٠ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٤ : ٤
حكم الوادى — غنى في شعر قيس بن ذريح ١٧٩ : ١٢
حميدة جارية ابن نفاحة — غنى في شعر امرئ القيس
١٩ : ٧٥
حين الحسرى — غنى في شعر للاعشى ١٥٣ : ١٣ : ٤
١ : ١٥٤

(خ)

خزرج — غنى في شعر لابن ربيعة ٢٦٨ : ١٩

(د)

الداوى — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢١١ : ٨
دمان — غنى في شعر لكثير ٣٠ : ١٨ : ٤
غنى في شعر
لابن يسار ١٢٨ : ٤٨ : ٤
غنى في شعر لقيس بن ذريح
١٩٣ : ١٢
دعامة — غنى في شعر نصيب ٣٨ : ١٦

(م)

مالك بن أبي السج — غنى في شعر لكثير ٣٤ : ١٨ ؛
غنى في شعر لخارث بن خالد ٢٢٦ : ٢٢٧ ؛
١٨ ؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١١ ؛
٣ : ٢٤٤

متم الحاشية — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٤ : ٤ ؛
غنى في شعر لعل بن هشام ٢٩٥ : ١٠ ؛ غنى
في شعر ٢٩٦ : ٧

محمد بن الأشعث الكوفي — غنى في شعر لجرير ٣٤٢ :
١٤

محمد بن حسن بن مصعب — غنى في شعر لعل عني ١٥٣ : ١٩ ؛
محمد اللف — غنى في شعر لمساقر بن أبي عمرو ٥٥ : ٩ ؛
محارق أبو المهنا — غنى في شعر لعل عني ١٥٣ : ١٥ ؛
المسود — غنى في شعر للواتق ٢٩٦ : ١٤

معبد — غنى في شعر لكثير ٩ : ٣٠ ، ١٠ : ٣٣ ؛
١٦ : ٣٥ ، ٨ : ٢٢٤ ، ١١ : ١١ ؛ غنى في شعر
أحرى القيس ٧٥ : ٧ ؛ غنى في شعر لعل عني ١٠٧ :
٦٧ ، ١٢٨ ، ١٠ : ٢٣٧ ، ٩ : ٢٣٨ ، ٨ : ٨ ؛ غنى
في شعر لمعمرو بن سعيد بن زيد ١٢٩ : ١ ؛ غنى في شعر
للأحوص ١٣٢ : ١٦ ، ١٣٣ : ٣٠٢ ؛ غنى في شعر
لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٣٨ : ١٠ ، ١٥١ :
٩ ؛ غنى في شعر للشاخ ١٥٧ : ١ ؛ غنى في شعر لكثير
ابن كثير السهمي ١٧٥ : ١٠ ؛ غنى في شعر لقيس بن
ذريح ١٧٨ : ١٥ ، ١٧٩ : ١٥٢ ؛ غنى في شعر
لعترة ٢٢١ : ١٤ ، ٢٢٢ : ٢ ؛ غنى في شعر لجرير
٢٥٣ : ٧ ؛ غنى في شعر لخارث بن خالد ٢٢٦ :
٦٧ ؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١٣ ؛
غنى في شعر لحسان ٢٣٩ : ١٤ ؛ غنى في شعر ٦٠ :
١٤ ، ٢٩٤ : ١٤ ، ٢٩٥ : ٤

المعز بالله — غنى في شعر لعل بن الرقاع ٣٠٥ : ١٣ ؛
المتنشد — غنى في شعر لدريد بن الصمة ٣٤٥ : ٨ ؛
المتنشد — غنى في شعر للرزق ٣٢٣ : ٥ ؛
مقاسة — غنى في شعر لأبي سلمة ٤ : ١٣ ؛
المكي = يحيى المكي

مياسة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٩ : ٢

غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٩ : ٢٠١ ؛
٩ ، ٢٠٥ : ١٩ ، ٢١٠ : ١١ ، ٢١١ : ٨ ؛
غنى في شعر لعل بن هشام ٢٩٥ : ٩ ؛ غنى
في شعر لقيس بن الضحاك ٣٠٤ : ٧ ؛ غنى
في شعر لعل ٣١٨ : ١٢ ، ٣٢٢ : ١٨ ؛
غنى في شعر للرزق ٣٢٣ : ١٥ ؛
غنى في شعر ٢٩٠ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ : ٧ ؛
٢٩٩ : ١٢

مزة الميلاء — غنى في شعر أحرى القيس ٧٥ : ١٧ ؛
طويه — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦٢ : ١٧٨ ؛
٢ ؛ غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢٠٠ : ٣ ؛
٢٠٢ : ٨ ؛ غنى في شعر لعترة ٢٢٢ : ٤ ؛ غنى
في شعر للواتق ٢٩٧ : ٨

همر بن عبد العزيز — غنى في شعر لجرير ٢٥٣ : ٦ ؛
غنى في شعر لابن ربيعة ٢٦٨ : ١٨ ؛
عمر الوادي — غنى في شعر لأحوص ١٣٣ : ٣ ؛ غنى
في شعر للوليد بن زيد ٢٧٥ : ٢١ ؛
عمر بن بانه — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢١٥ : ٨

(غ)

الغريض — غنى في شعر لكثير ٩ : ٩ ، ٣٣ : ١٧ ؛
غنى في شعر لعل عني ١٥٣ : ١٧ ؛ غنى في شعر
كثير بن كثير السهمي ١٧٥ : ١١ ؛ غنى في شعر لقيس
ابن ذريح ١٧٩ : ١١ ، ١٩١ : ١٤ ، ١٩٢ : ١٤ ؛
١٩٥ : ٢٠٠ ، ٢٠٥ : ١٩ ، ٢١٨ : ١٢ ؛
غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٢ : ١٥ ، ٢٤٨ :
١٠ ، ٢٤٩ : ١٤ ؛ غنى في شعر للرزق ٣٢٦ : ١٩

(ف)

فريدة — غنى في شعر لنم ٢٤١ : ٨٦ ؛
فلج — غنى في شعر لعل عني ١٢٢ : ١٦

(ق)

قفا النجار — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٦ : ١١ ؛
٢١٤ : ٦ ؛
قلم الحاحية — غنى في شعر للواتق ٢٩٦ : ١٨

(هـ)

هاشم بن سليمان — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٨ : ٤
الهلذلى — غنى في شعر نصيب ٣٨ : ١٦ غنى في شعر للأعشى
١٢٢ : ١٥ غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٩ غنى
في شعر ٢٥٣ : ١٢

(و)

الوائقى بالله — غنى في شعر يعقوب بن إسحاق ٢٧٧ : ٩٩
غنى في شعر لذى الرمة ٢٧٨ : ١١ غنى في شعر حسان
٢٨٨ : ٩ غنى في شعر لابن الأحنف ٢٩٣ : ١٢
غنى في شعر له ٢٩٣ : ١٧ ، ٢٩٦ : ١٣ ، ١٨
٢٩٨ : ٢٠ غنى في شعر لعل بن هشام ٢٩٥ : ٩
غنى في شعر ٢٨٠ : ١٩ ، ٢٩٤ : ١٩ ، ٢٩٥ : ٤
و ١٤ ، ٢٩٦ : ٣ ، ٢٩٩ : ١٢

(ى)

يحيى المكي — غنى في شعر لأبي طالب ٥١ : ١٤ غنى
في شعر لعبد الله بن عبد الله بن عتبة ١٥١ : ١٠
غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٧٨ : ٢٢ غنى في شعر
لقيس بن ذريح ١٩٤ : ١٧ ، ٢٠٠ : ٣ غنى
في شعر لعل بن الرقاع ٣١٢ : ٩ غنى في شعر
للفرزدق ٣٤٠ : ٢١

يزيد حوراء — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢٠١ : ٦
يونس الكاتب — غنى في شعر لكثير ٩ : ٨ غنى في شعر
للأعشى ١١٥ : ٢ غنى في شعر لعبد الله بن عبد الله
ابن عتبة ١٥٠ : ٥

فهرس رواة الألمان

(١)

ابن خرداذبه — ١٠٧ : ٩

ابن سريج — ١٠٣ : ١٠

ابن محرز = حسين بن محرز .

ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي

أبو أيوب المديني — ١٧٥ : ١٤ ، ٢٤٦ : ٢٤٨ ، ٥٠ : ١٠

أبو العباس (بن حمدون) — ٧٦ : ٥٠ ، ٢٠٥ : ٢٠٠

٢٤٩ : ٦

(١)

أحمد بن عبيد — ١٥١ : ٩ ، ٢٠٠ : ٢٠٢ ، ٢٢١ : ١٩

أحمد بن يحيى المكي — ٧٦ : ٩ ، ١٤٥ : ١٢ ،

١٥٣ : ١٤ ... الخ

إسحاق الموصلي — ٩ : ٩ ، ٢١ : ١٧ ، ٤٨ : ١٠ ... الخ

(ب)

بذل — ١٨٧ : ٨ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢١٥ : ١٨

(ج)

حظلة — ٢٩٦ : ١٤

(١) ورد في هذا الجزء ص ١٥١ من ٩ باسم :

« أحمد بن عبيد الله » وقد مر باسم بن أحمد بن عبيد

فيما مر من الأجزاء .

(ح)

حبش — ٤ : ١٣ ، ٣٣ : ١٧ ، ٧٦ : ٩ ... الخ

حسين بن محرز — ١٥٣ : ١٠

حماد بن إسحاق الموصلي — ٥٥ : ٩

(د)

دنانير — ١٥٣ : ٩

(ع)

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ١٢٢ : ١٨

عمرو بن بانة — ٩ : ١٠ ، ٣٥ : ٨ ، ١١٥ : ٣ ... الخ

(ق)

قريظ = محمد بن إبراهيم قريظ

(م)

محمد بن إبراهيم قريظ — ١٨٧ : ٨

(هـ)

الغشاشي — ٣٠ : ١٣ ، ٣٣ : ١٦ ، ٣٥ : ٨ ... الخ

(ي)

يونس الكاتب — ٣٣ : ١٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ١٢٨ : ١ ... الخ

فهرس الأعلام

(١)

آكل المرار = حجر بن عمرو بن معاوية

آمنة بنت أبان بن كليب — أولادها وأزواجها

٥-٣: ٤٩

أبان بن عثمان — قدم الفرزدق المدينة في إمارته

٥-٤: ٣٣٧

أبان بن عمرو = أبو معيط أبان بن عمرو

أبان بن النعمان — قالت له أخته عمرة شعرا في هجاء حذام

١٣-١١: ٢٣٠

الأبجر — اجتمع هو ومعه وجماعة من المنين على دم

ابن مريج ٢٤١: ١٦-٢٤٢: ٤

إبراهيم بن سعد — كان يحب بشعر كثير وكان يحفظه

١٠-٥: ٥

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن محمد بن سعد — حديثه عما كان بين الفرزدق

وأبي بكر بن حزم حين أنشداه من شعر حسان في المسند

٨: ٣٣٩-١: ٣٣٧

إبراهيم بن المهدي — سأل هشاما الكلبي عن العشاق

فحدثه بقصة كثير مع أم الحويث الخراعية ١: ٣٤-

٣٥: ١١: مناقشة إسحاق له في معبد وابن مريج

١٥-٦: ٢٤٦

إبراهيم الموصلي — ذكر إسحاق أنه تصفح الفناء معه

٦٠-٧: ٦١: ١٠: لأمه الرشيد لغنائه بدم الشباب

٢٣٧: ١٥-٢٣٨: ٣: غنى في شعر حسان

١٠-١: ٢٨٨

إبراهيم بن نعيم النحام — تزوج بنتا لميد الله بن عمر

فانت فتزوج حفصة بنت عاصم ٢٥٥: ٦-٤٩

نقل يوم الحرة ١١: ٢٥٥

ابن أبي جمعة = كبير

ابن أبي حفصة = مروان بن أبي حفصة

ابن أبي ربيعة الضبي — نسب له شعر ٢٦٨: ١٧:

ابن أبي الزناد — روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

١٣: ١٤٠

ابن أبي طالب = علي بن أبي طالب

ابن أبي عتيق — ما جرى بين كثير والحزبين في مجلسه

١٠: ١٠-١١: ٦: أنشد شعرا لابن أبي ربيعة

٦٣: ١٦-١٧: سمع ابن مريج في مكة فأمر له بمال

وأخذه معه إلى المدينة ٦٨: ٣-١١: أعان قيس

ابن دريج على زواجه من لبنى ١٨٢: ١٠-١٨٣:

١: استشهد قيسا آخر ما قاله ولني ٢١٣: ١٨-

٢١٤: ٦: سعى لطلاق لني من زوجها وردّها لقيس

ودعه ٢١٩: ١٠-٢٢٠: ٨: كتب ابن أبي ربيعة

شعرا لامرأة من آل أبي سفيان فاعترض عليه فأجابته

٢٤٠: ١-٢٤١: ٥: يلقب بيكر في شعر ابن أبي

ربيعة ٢٤٢: ١٢

ابن أبي مسرة المكي — كتب إلى أهل المدينة شعرا

يعانهم فلم يجيبوه ٢٧٧: ١١-١٧:

ابن أبي مطر المكي — صوته في شعر نصيب يجمع النعم

العشر ٤٤: ١٣-٤٥: ١٠:

ابن الأثير — نقل عنه ١٦: ٢١:

ابن الأزرق بن حفص بن المغيرة المخزومي — ذكر

عرضا ٣٥: ١٠:

ابن إسحاق — نقل عنه ٥٥: ١٧-٢٢:

ابن الأشعث — نرح منه عون بن عبد الله ولما هزم

هرب ١٣٩: ١٥:

ابن الأعرابي — يكر شعرا ينسب لعترة ٢٢٢: ٢٩:

ذكر عرضا ٤٧: ٢١:

ابن الأنباري — نقل عنه ٧٢: ٢١:

المدينة مع الرعي للتكسب فلما سمعا معبدا رجعا ٢٤٦ :
١٥ - ٢٠ : تعظيمه لمعبد وأحذه عه ٢٤٧ : ١ -
١١ : أصوات من سمعته في شعر ابن أبي ربيعة
٢٤٨ : ٣ - ٢٤٩ : ١٥ : عند قدوم الوليد بن
يزيد مكة سأل عن أشبه الناس عنه به ٢٧٥ : ١٣ -
١٤ : ما كان به وبين عدى بن الزقاع بحضرة الوليد
بن عبد الملك ٣١٥ - ٥ : ٣١٦ : ٧

ابن سعد - نقل عن كتابه الطبقات ١٦ : ١٩

ابن السكيت = يعقوب بن السكيت

ابن سلام = محمد بن سلام الجبلي

ابن شهاب الزهري = الزهري

ابن ظالم = الحارث بن ظالم

ابن عائشة (شديد) - أحد لحنا عن معد فاه وأعجب بمسحه
١٢٧ : ٤ - ١٠ : هو ومعد في حضرة الوليد
ابن يزيد ١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢٠ : ذكر
بجاذبة الكثير وعزة فغنى بشعره ١٧٥ : ١٨ -
١٧٧ : ٦

ابن عباس - كان يمرض ابن الزبير في فكة على هاشم
١٥ : ٦ : عكرمة مولاه ٣٦ : ١٧ : روى عنه
عبد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٠ : ١٢

ابن قتيبة - روايته عن تملك الحارث بن عمرو وقتله
٨١ : ٧ - ١٠ : نقل عنه ١٧١ : ١٤ - ٢٣

ابن الكلبي - نقل عنه ٧٣ : ١٧

ابن كلدة - أمر عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير أبا السائب
بأن يصلي عليه فأبى وأحابه ٢١٦ : ١ - ٩

ابن ليلى = عبد العزيز بن مروان

ابن محرز - لحته في شعر مسافر بن أبي عمرو يجمع ثمانى نعم
٣٤٤ : ٦ - ٩

ابن مر - ذكر عرضا ٩٠ - ٥

ابن المراغة = حرير بن عطية

ابن المكي - أمره المنصور بالفناء ٣٠٤ : ٢١

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ابن جندب = عبد الله بن مسلم

ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حرم

ابن حسان = عبد الرحمن بن حسان

ابن الحنفية - كان كثير السب والسيد الحميري يرمي أن
لم يمت وشعرهما في ذلك ١٤ : ٤ - ١٥ : ٢ : سمحه
ابن الزبير بسجن عادم ١٥ : ٣ - ١٦ : ٢ : شعر
كثير فيه ١٦ : ٣ - ١٠

ابن خندان = خالد بن خندان السعدي

ابن خرداذبة - نسب الى عمر بن الخطاب العام ٢٥٠ :
٣ - ١٥

ابن خلكان - نقل عنه ٢٢ : ٢٠

ابن خنيزر = أوى بن خنيزر

ابن خولة = ابن الحنفية

ابن دأب - استشهد المهدى من أشعر ما قالت العرب
فأشده من شعر الشراح ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٤ :
اعترض على شعمر للتناح في مدح عبد الله بن جعفر
١٦٨ : ٥ - ١٥

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن مبرج - مدح عنه طويس ٥٩ : ٨ - ١٥ :
فصل إسحاق بن عيسى عليه ٦٢ : ٣ - ٦ : سمعه
ابن أبي عتيق في مكة وأمر له بمال وأحذه معه إلى
المدينة ٦٨ : ٣ - ١١ : غنى جري أبا السائب
من عنائه المرقص ٦٨ : ١٢ - ١٥ : أمر
الوليد بن عبد الملك والى المدينة أن يشخصه إليه
٦٨ : ١٦ - ٦٩ : ٤ : سمع عبد الله بن الزبير
لنماع عنائه ٦٩ : ٥ - ٩ : هو ومعد يبيكان
أهل مكة ناعهما ١٧٧ : ٧ - ١٧٨ : ٢ : سمعته
٢٣٨ : ١٠ - ٢٣٩ : ٩ : قال عنه عمر بن أبي
حليفة إنه أحسن الممنين إذا تمجد ٢٤١ : ٩ - ١٦ :
دم الأحرار ومعد عاده فاء وعنى وهربوا ٢٤١ :
١٦ : ٢٤٢ : ٤ : سافرة بين إسحاق وإبراهيم
بن المهدى فيه وفي معبد ٢٤٦ : ٦ - ١٥ : قدم

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — مجاهد ومها قومه
الأخوص في شعر يترقى به عمر بن عبد العزيز ٦٥ :
١٣-٦٦ : ١٤ : كانت والى المدينة لعمر بن
عبد العزيز ٦٥ : ٢٠ : ٢١ : شهر عبد الله بن
عبد الله بن عتبة فيه وقى عراك حين علم أهما مرا عليه ولم
يملكه ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤ : أصلح بين المرزوق
وبن أبيه وأرضاه عنه ٣٣٨ : ١٩ : ٣٣٩ : ٤

أبو تراب = علي بن أبي طالب .

أبو ثابت الشيباني = يزيد بن ميمر

أبو جعفر — نقل عنه ٢٢٠ : ٢٠ : ٢١

أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين — ماجرى
بينه وبين ربيب بنت معقب ٣٧ : ٦ : ٣٨ : ٥

أبو جعفر المنصور — بعث إلى حماد يسأله عن أشعر
الأس فقدم الأعشى ١١٠ : ٧ : ١٤

أبو جمعة = الأشعث بن خالد .

أبو جهل بن هشام — طلق أبوه أمه أسماء فتروت
عنه أبا ربيعة ٥٢ : ٦ : ١٥

أبو الحارث = امرؤ القيس .

أبو حزام العكلي — يروى شعرا للمرة ٢٢٢ : ١٠

أبو حرزة = جرير .

أبو الحسن علي بن يحيى — سأل إسماعيل الموصلي
عن لحن له وللوائق أيها أحسن ٢٨٠ : ٧ : ١١

أبو حفص = عمر بن عبد العزيز .

أبو الحسام بن قراد بن مخزوم — حذ نصر بن صبيح
لأمة ٢٦٩ : ١٧

أبو حنبل — ذكر عرضا ٩٠ : ٤

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير .

أبو نزيمة بن نسير — ضرب عتق رباب يوم الصنان
٢٧١ : ١٥

أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة .

أبو درة — تزوج سوداء طلقها أبو بطينة فلقبه وضربه
٢٠٦ : ١ : ٩

ابن هرمة — لعبد الله بن في شعره يجمع النعم العشر
٤٣ : ٤ : ١١ : ٣٤٤ : ١١ : ١٤ : اعترض
عليه أبو نواس في شعره قاله ٤٣ : ١٢ : ٤٤ : ١٢

ابن هشام — نقل عن كتابه السيرة ١١ : ١٩

أبو أحمد = عبد الله بن عبد الله بن طاهر

أبو إسحاق = كتب الأخبار

أبو الأعور = سعيد بن زيد

أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم —

من أزواد الزك ٤٩ : ١٦ : ٢٠

أبو بدال = أبو نزيمة بن نسير

أبو بصرة الغفاري حميل (أو جميل) بن وقاص —

أبو عزة صاحبة كثير ٢٤ : ١٤ : شئ عنه
٢٤ : ٢٠ : ٢٣

أبو بصير = الأعشى ميمون بن قيس

أبو بطينة — طلق امرأته فترجها أبو درة فلقبه وضربه
٢٠٦ : ١ : ٩

أبو بكر — نقل عنه ٩٩ : ١٨

أبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة — أرسله عمر بن
عبد العزيز إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يعتذر عن

رد الحاجب له ١٤٤ : ٣ : ٥

أبو بكر (الصدقي) — أسلم علقمة في أيامه بعد ارتداده
١٢٠ : ٢٠ : كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على حراء حين رجع ١٣٠ : ١٨ : ٢٠ : ذكره
عمر بن عبد العزيز في خطبته إلى أهله يهدم ٢٥٦ :

٤٥ : ذكر عرضا ٥٨ : ١٩

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام —

من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ : ١٠ : ١٤٨ :
١٨ : ١٤٩ : ٢ : ذكره عبد الله بن عبد الله بن عتبة
مستشهدا به في شعر شب في يمكة ١٤٨ : ١١ : ١٥

أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان — مدحه

الأخوص وموسى شوات ١٣٣ : ٥ : ١٠ : أمه
٢٥٥ : ١٠ : أم طاهم

أبو دلالة — قصته مع المهدي ١٧٠ : ٣ - ٩
 أبو ذر بن مسعود الخشني — قتل عنه ٣ :
 ١٨ - ١٧
 أبو ذؤيب الهذلي — قرنه ابن سلام بالثناخ ١٦٠ :
 ١٢ - ١١
 أبو ربيعة بن المغيرة — طلق هشام أخوه امرأته
 فترجها هو ٥٢ : ٦ - ١٥
 أبو رغوآن = مجاشع بن دارم .
 أبو زياد — قتل عنه ٥١ : ١٩ - ٢٠
 أبو زيد = الخليل السعدي
 أبو زيد — قتل عنه ٧١ : ١ - ٢
 أبو السائب الخزومي — عاه جرير من عناه ابن سريج
 المرقص ٦٨ : ١٢ - ١٥ : سمع شعرا لقيس فصاح
 بجاريته زبدة لتسمع ١٩٠ : ٥ - ١١ : إجمابه
 بشعر لقيس بن ذريح ١٩٦ : ٦ - ١٦ : لقي أبا ذرة
 فسأله عن سبب ضربه وذم له زوجته التي كانت عند أبي
 بطينة ٢٠٦ : ٥ - ٩ : فكاهات له في شعر لقيس
 وفي سيرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ١٨
 أبو سعيد الخدري — أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 في عزة أحد مع علة فودع ١٦٦ : ١٣ - ١٦
 أبو سفيان بن حرب — حطب مسافر بن أبي عمرو هذا
 رفضت وترجته هو فرفض مساهروا وعتل حتى مات
 ٥٠ : ٣ - ٥١ : ٥ : تروج هذا بعد خلافها من
 الفاكه ٥٤ : ٨ - ٩ : كان ابن أبي ربيعة يشب
 بالمرأة من ولده ٢٣٩ : ١٤ - ١٨
 أبو سلمة — شاعر، وهو ابن بنت كثير عزة ٤ : ٩
 أبو سهل — قتل عنه ٩٨ : ١٦ - ١٧
 أبو شراعة القيسي — رأيته في نسب قيس بن ذريح
 ١٨٠ : ٤ - ٦
 أبو صخر = كثير عزة .
 أبو صرمة الأنصاري — أراد ابن دأب أن ينشد
 المهدي من شعره فل يفعل وأنشد من شعر الشاخ
 ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٤

أبو الصبأ = بسطام بن قيس .
 أبو طالب بن عبد المطلب — رثى مسافر بن أبي عمرو
 لما مات ٥١ : ٤ - ٥٢ : ٣ : عرضت عليه
 فريش عمارة ليسلم اليهم النبي وقصة ذلك ٥٥ : ١٣ -
 ١٧ : ٢٢
 أبو الطفيل عامر بن وائلة — شهد كثيرا ٨ :
 ٥ - ١١ : شئ عنه ٨ : ١٩ - ٢٠
 أبو عباد = معبد .
 أبو العباس = عبد الله بن مالك .
 أبو العباس = عبد الله بن طاهر
 أبو عبد الله = الزبير بن بكار .
 أبو عبد الله الحذلي — من شعبة ابن الحفيرة وأقنذه
 من ابن الزبير ١٥ : ٣ - ١٦ : ٢
 أبو عبيدة — قتل عنه ٧٠ : ١٥ : ٧٤ : ٨
 و ١٤ : ١ : فسر بيتا للأعشى ١٠٧ : ١ - ٢ :
 ١٥٤ : ٦ : ٣١٥ : ٤ : حديثه عنه ١٠٩ :
 ١٣ - ١٤ : كان يستحسن بيتا لعدى بن الرقاع
 ٣١١ : ٧ - ١١
 أبو العنابية — غنى الواق في شعره بمحضرة إجماع
 ٢٧٦ : ٥ : ٢٧٧ : ٢
 أبو عثمان المازني — هو والواق ٢٣٤ : ١ -
 ٢٣٦ : ٣
 أبو علقمة الخزاعي — قيل إن كثيرا قال فيه شعرا ١٢ : ٧
 أبو عمرو = عبد الملك بن عير .
 أبو عمرو بن أمية — تزوج امرأة أبيه بعد موته ٤٩ :
 ٥ - ٤
 أبو عمرو الشيباني — يتكر بيتا لعنرة ٢٢٢ : ١٠
 أبو عمرو بن العلاء — كان يعيب بيتا للأعشى ١٠٦ :
 ٢٠ - ١٠٧ : ١ : كان يقدم الأعشى ١١٠ :
 ١ - ٢ : أوصى الناس بشعر الأعشى ١١٠ : ١٥ -
 ١٧ : قتل عنه ٢٢٣ : ٩ : استحسن شعر
 عدى بن الرقاع ٣١٠ : ١٧ - ٣١١ : ٦ :
 ٣١٢ : ١٠ - ١٨

أحمد بن أبي العلاء — كان المعتضد يعدل عنه وعن عيره
من المعين إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ :
٧-١٠ ؛ عني المعتضد بشعر الوليد فأجازه ١٣٢ :
١-١٢ ؛ أحد عنه ذكاء وقرض لحا ٢٩٠ : ٦-
٧ ٢٩٣ : ٤-٦
أحمد بن الطيب — ذكر عرضا ٥٩ : ١٩
أحمد بن المكي — كان المعتضد يعدل عنه وعن عيره من
المعين إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ :
٧-١٠
أحمد بن يحيى = ثعلب .

الأحوص — أكرمه كثير خراعاته في الاستجداء وذكر
من شعره ٨٥ : ١٢-٩ : ٧ ؛ مناقضه كثيرا ١٢ :
٣-١٣ : ٣ ؛ فناء عمر بن عبد العزيز ولم يطلقه
إلا يريد بن عبد الملك ٦٤ : ١٣-٦٧ : ١٣ ؛
عت حذابة من شعره يريد بن عبد الملك فأقدمه من فنيه
٦٦ : ١٩-٢٠ ؛ عت جميلة يريد بن عبد الملك
من شعره فردده من فنيه وأكرمه وقره حتى مات ٦٧ :
١-١٠ ؛ له شعر عني فيه ١٣٢ : ١٣-١٣٣ :
٤٤ ؛ هو موسى شهوات ١٣٣ : ١٦-٥ ؛ حديث
سلامة معه ومع عبد الرحمن بن حسان ١٣٣ : ١٧-
١٣٦ : ١٩ ؛ حسده كثير على إكرام يزيد له ١٧٢ :
١-٢ ؛ هو كثير وصيب عد عمر بن عبد العزيز
٢٥٦ : ١٤-٢٦٠ : ١٤ ؛ هو وابن مريح
وعدى بن الرقاق في حصرة الوليد بن عبد الملك ٣١٥ :
٥-٣١٦ : ٧

الأحوص بن جعفر بن كلاب — الأحوص أولاده
٣٣٢ : ١٧
الأخطل — وصفه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء
٤ : ١٥ ؛ فخر بشعره في الفخر فرقة عليه الشعبي بشعر
الأعشى ١٢٣ : ٣-١٢٤ : ١٣ ؛ هو وجير
والفرزدق أشعر طبقات الإسلاميين ٧-١٢
إسحاق — له شرح لدوى ١٧٦ : ٣٦٣
إسحاق بن إبراهيم الطاهري — فنى لإسحاق الموصلي
حاجة فدعا له ثم أرسله الواثق ففناه فأجازه ٢٧٨ : ١٥-
٢٧٩ : ١٥

أبو غزيرة الأنصاري — ذكر أن المهدي سأل ابن دأب
من أشعر ما قالت العرب فأشده للشايخ ١٦٥ : ١-
١٦٦ : ٤
أبو فراس = الفرزدق .
أبو قيس = رزام أبو قيس .
أبو كلاب = الحلق الكلابي .
أبو محمد = إسحاق الموصلي .
أبو محمد = عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .
أبو معيط أبان بن عمرو — أمه آمنة بنت آبان
٤٩ : ٣-٤

أبو منصور — نقل عنه ١٥٥ : ١٨-٢٠
أبو نصر — نقل عنه ٢٢٢ : ١٥-١٦
أبو نواس — أثبت عنه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
في كتابه قدمه شعر ابن هرمة وشعر لجرير ٤٣ : ١٢-
٤٤ : ١٢ ؛ نقديشاً للشايخ ووارنه بشعر الفرزدق
١٦٨ : ١٦-١٦٩ : ٤
أبو هاشم = عبد الله بن محمد بن علي .
أبو الهذيل — أبو يعلى زرقان علامه ٢٥١ : ١٩-٢٠
أبو هريرة — روى عنه أبي بصرة الغفاري ٢٤ :
٢٢ ؛ روى عنه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
١٤٠ : ١٢-١٣

أبو وهب = امرؤ القيس .
أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز — أشده دكين
الرازي على وعد عمر بن عبد العزيز له بأن يكرمه إذا ولي
الخلافة ٢٦٠ : ١٥-٢٦٢ : ٥
أبو اليسر — قتل منه بن الحجاج بن عامر يوم بدر ٥٦ :
١٩-٢١
أبي بن أشيم — أسرو يوم الصمان ٢٧٠ : ٦-٨
أحمد بن إبراهيم — غاب الفضل وحامداً لدمائة خلقتها
٢٨٤ : ١٤-١٦
أحمد بن أبي داود — ذكره رضا ٢٥١ : ٢٠

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — مدح صوتا ليعيد الله
 يجمع ثمان نم ٤٧ : ٤٨ : ١٤ : ذكر أنه
 تصمغ الغناء مع أبيه ٦٠ : ٦١ : ١٠ : كلامه عن
 الأرباب الثلاثة وتفصيله نفسه على أن سرج ١٤٠٦ : ١٤٠٦ :
 ٦٢ : ٦٢ : سئل عن أصوات ابن سرج وذكرها
 ٢٣٨ : ١٥ : ٢٣٩ : ٩ : مناقشته إبراهيم
 ابن المهدي في معد واس سرج ٢٤٦ : ٦ : ١٥ :
 وصله الواق بعد أن عى بحصرته في شعر أبي الغنابة
 ٢٧٦ : ٥ : ٢٧٧ : ٢ : عى بحصرة الواق صوتا
 أخذته عه شخا فأجازه ٢٧٨ : ١٥ : ٢٧٩ : ٨ :
 تقديره لسان الواق ٢٧٩ : ١٦ : ٢٨٠ : ١١ :
 كان الواق يعرض عاهه عليه بدلى فيه برأيه ٢٨١ :
 ٢ : ١١ : ٢٨٢ : ١٢ : ١٤ : كادله محارق عند
 الواق بفناء وأصلحت بينهما فريدة ٢٨١ : ١١ :
 ٢٨٢ : ١١ : عنى الواق فدهه ، وشعره فيه ٢٨٣ :
 ١٤ : ٢٨٤ : ١٦ : خرج مع الواق الى النحف
 وشعره فيها وفى حنيه الى ولده ٢٨٤ : ١٧ : ٢٨٥ :
 ١٩ : امتياز على المصين في مجلس الواق ٢٨٦ :
 ١ : ٤٤ : برز على الواق في لحن اشتركا فيه ٢٨٦ :
 ٥ : ١١ : تحدث الى الواق بقصة أعرابى عاشق
 وعنى في شعره فوصله ووصل الأعرابى ٢٩٠ : ٨ :
 ٢٩١ : ١٧ : عنى الواق وامتنع هوثم عنى بعد
 أن ضرب ٢٩٨ : ٣ : ١٥ : كان يصحح للواق
 عناه ٢٩٩ : ١٣ : ١٦ : فصله الواق على محارق
 وعرب وعلويه ٣٠٠ : ١ : ٤٣ : عنى الواق صوتا
 فطيره به ٣٠٠ : ٥ : ١٤ :
 إسحاق بن سليمان بن على — قصته مع أعرابى عاشق
 ٢٨٦ : ١٧ : ٢٨٧ : ١٩ :
 إسحاق بن الفضل الهاشمي — مدح شعرا لقيس بن لبي
 ١٨٩ : ٣ : ٥ :
 أسد بن ربيعة بن نزار — عزة ابه ١٢١ : ١١ : ١٢ :
 أسماء [من بنى سليم] — سات التباح وهى لا تعرفه
 عن قصته مع زوجته ، وشعر الشاخ في ذلك ١٦٣ :
 ١ : ١٦٤ : ٩ :

أسماء بنت مخزومة النخيلية — تطليق هشام لها
 وزواجها من أخيه أبى ربيعة ٥٢ : ٦ : ١٥ :
 إسماعيل بن أبى أويس — أشد أبا السات شعرا
 لقيس بن ذريح فأعجب به ١٩٦ : ٦ : ١٦ :
 إسماعيل بن عبد الله — غاب على رزام سماعه للغناء
 فأحبه ٢٤٨ : ١٥ : ٢٥٠ :
 إسماعيل بن يسار — له شعر عى فيه ١٢٨ : ٤ : ١٠ :
 الأسود العنسى عهله بن كعب — مدحه الأعشى
 فأكرمه ١٢٠ : ١١ : ١٢ : شى عه ١٢٠ :
 ١٦ : ١٨ :
 الأسود بن المطلب — فى بحث نار عمارة بن الوليد
 ٥٧ : ٢ : ٣ :
 أسيد بن حضير — أتى النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
 أحد مع علة فردهم ١٦٦ : ١٣ : ١٨ :
 أشع بن أمية = عمر بن عبد العزيز
 أشع بن مروان = عمر بن عبد العزيز
 أشع قرطيس = عمر بن عبد العزيز
 الأشهب بن ثور بن أبى حارثة = الأشهب بن ربيعة
 الأشهب بن ربيعة — له شعر ٢٦٨ : ١١ : ١٩ :
 أخباره ٢٦٩ : ٢٧٢ : ٥ : نسب ٢٦٩ : ٢ : ٥ :
 إحوته وعزم في الجاهلية والاسلام وموقفهم يوم العمان
 ٢٦٩ : ٥ : ٢٧٢ : ٥ :
 الأشيم بن خالد — جد كثير لأمه ٤ : ٤ :
 أصرم بن عوف — حاله ابن مسهر على مال بشرط
 رهن أولاده ١٥٥ : ٥ : ١١ :
 الأصم الباهلي عبد الله بن الحجاج — له شعر في الرد
 على الفرزدق ٣٣٢ : ١١ : ١٣ : ٢١ :
 الأصمعي — نقل عنه ٧١ : ٢ : ٤ : ٧٢ : ٦ :
 ١٢ : ٧٤ : ٩ : ١٠ : ٩٨ : ٢١ : أنكر شعرا
 لعنته ٢٢٢ : ٩ :
 الأعجف = عوف بن ثعلبة بن سعد .

١٢٧ : ٤٣ صوت معبد المسعى بالدوامه في شعره
١٢٧ : ٤ - ٢٠ شعره يوم عرس محملم ١٥٥ :
١٢ - ١٤ : لق جرير البجل مسجلا رثيه ١٥٦ :
٣ - ١٧ : تمثلت أئنه المازني بشعره حين فارقتها
الى الواثق ٢٣٥ : ٧ - ١١ : في شعره صوت من
مدن معبد ٢٣٦ : ٤ - ١١ : الصوتان الباقيان
من قنيلات معبد في شعره ٢٣٧ : ٤ - ٢٣٨ :
٩٩ فصله البابه على الحساء مسوق عكاظ ٣٤٠ :

٩ - ١

أفلت بن أصرم — أراد أبوه أن يرهنه فأبت أمه
١٥٥ : ١٨ - ١١

أم أبان بنت النعمان بن بشير — زوجه الخناح ٢٣٢ :
١٧ - ١٨

أم البنين == قسيمة بنت عياض من سعيده الأسلمية .

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — سألت
عزة عن شعر لكثير فيها ٢٧ : ١٩ - ٢٨ : ٢ :
أم الحويرث الخراعية — قصة عشق كثير لها ٣٤ :
١ - ٣٥ : ١١ : سأل ابن جهمر كثيرا عن صب
هزأه فقال إنه بسبها ٣٥ : ١٢ - ١٨

أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب —
أم عمر بن عبد العزيز ٢٥٥ : ٣ - ٤ : لاوت
زوجها عبد العزيز لعدم اتحادها حاضا لابها عمر ٢٥٤ :
١٠ - ١٥ : تزوجها عبد العزيز من مروان ثم تزوج
بعدها حفصة أخذها ٢٥٥ : ٧ - ١٥

أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص —
لاوت زوجها سلم بن رباب على معوشه للفرزدق وهو
في السجن فرد عليها بشعر ٣٣١ : ٢ - ١٢

أم عمرو بنت مروان — شربها ابن أبرجيمة ٦٢ :
٩ - ٦٣ : ١٠

أم قطام بنت سلامة — أم حميرن الحارث ٧٧ :
١٩

الأعشى ميون بن قيس — له شعر عني فيه ١٠٦ :
١٣ - ١٠٧ : ٧ : ١٢٧ : ١٨ - ١٢٨ : ٢٢ : ١٥٢ :
١٢ - ١٥٥ : ٤ : كان أبو عمرو يعجب بيتا له ١٠٦ :
٢٠ - ١٠٧ : ١ : أحبار ١٠٨ - ١٢٩ : ٤ : شبه وكبته
١٠٨ : ٢٠٥ : كان أبوه يلقب فليل الجوع وسب ذلك
١٠٨ : ٥ - ٩ : شاعر جاهلي ١٠٨ - ١١٠ : ١١ :
أشعر الناس إذا طرب ١٠٨ : ١٢ - ١٥ :
هو صابغة العرب ١٠٩ : ١١ - ١٩ : كان
أبو عمرو بن العلاء يقدمه ١١٠ : ١ - ٢ :
سئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر الناس فقدمه
١١٠ : ٣ - ٦ : قدمه حماد على جميع الشعراء حين
سأله المصور عن ذلك ١١٠ : ٧ - ١٤ : أوصى
أبو عمرو بن العلاء الناس بشعره ١١٠ : ١٥ - ١٧ :
وضعه جبي في المرتبة الثالثة بعد امرئ القيس وطرفة
١١١ : ١ - ١٦ : هو أستاذ الشعراء في الجاهلية
وجرير أسنداهم في الإسلام ١١٢ : ١ - ٤ :
حديث الشعبي عنه ١١٢ : ٥ - ١٢ : حماد الزاوية
يسأل عن أشعر العرب فيجب من شعره ١١٢ : ١٣ -
١٥ : كان قدريا وكان ليد منها ١١٢ : ١٦ -
١١٣ : ٦ : هريرة عشيقته وثى عنها ١١٣ :
٧ - ١٤ : مدح المخلوق الكلاني وذكر سائه فتزوج
١١٣ : ١٥ - ١١٤ : سب اتصال المخلوق به
١١٥ : ٩ - ١١٨ : ٢ : سأله امرأة أن يشب
بناها فشبب بين فتزوج ١١٨ : ٣ - ٩ : أمره
رحل من كلب كان قد هجم فاستنوهه منه شريح من
السمول ١١٨ : ١٠ - ١٢٠ : ٨ : مدح عامر
ابن الطفيل وهجا علقمة بن علاثة ١٢٠ : ٩ -
١٢١ : ٨ : تزوج امرأة من عزة ثم طلقها
وقال فيها شعرا ١٢١ : ٩ - ١٢٢ : ١٠ : له شعر
غني فيه ١٢٢ : ١٢ - ١٢٣ : ٢ : غفر الأخطل
شعره في الجرم عليه الشعبي شعره ١٢٣ : ٣ -
١٢٤ : ١٣ : مدح سلامة داود واش فأحاره ١٢٤ :
١٤ - ١٣٥ : ٦ : أراد أن يمد على البلى ليسلم فردته
قرش بجاجة فمثره بعيره فأت ١٢٥ : ٧ - ١٢٦ :
١١ : قبره بمقوفة يتنادم عليه الفتيان ١٢٦ : ١٢ -

أمية بن عبد شمس — تزوج ابنه أبو عمرو امرأته بعده
٤٩ : ٤ - ٥

أنوشروان بن قباد — قتل المزدكية وقرب المنذر وشرد
الحارث بن عمرو ٧٨ : ١٥ - ٨١ : ١٠ : أمه المنذر
نجيش أرسله في طلب امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧

الأوس — هو والخزرج أنخوان ١٦٦ : ١٠ - ١١
أوس [من جذام] — استودع روح بن زباع مالا فلم
يرده ٢٣١ : ١٥ - ١٦

أوس بن قيطي — نفسه وقصة أخيه مع النبي صلى الله
عليه وسلم ١٦٦ : ١٩ - ١٦٧ : ٦ : كان
من وجوه المنافقين وكانت ابنه عرابة سيده في قومه
١٦٧ : ٧ - ١٠

أوفى بن خنزير — كان مع المرزوق في طريقه الى حدراء
٢٣٥ : ٢ - ١٥

(ب)

الباقر = أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن .

بشينة — أعزتها عزة بكثير ليل حاله ٣٦ : ١ - ١٠

البحتري — ذكر عرضا ١٩٥ : ١٩

بحير = عيد الله بن أبي ربيعة .

البراء بن عازب — أتى النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة

أحد مع غلبة فردهم ١٦٦ : ١٣ - ١٨

بريكة — وسطها قيس بن ذريح في لقاء لبني ٢٠٩ : ٦
٢١١ : ١٦

بسطام بن قيس — ذكر عرضا ٣٣٢ : ٦ : ٣٣٦ : ١١

بشار [بن برد] — يحيى بن الجون العبدى راوئيه ١١٢ :
٢ - ١

بشر بن عمرو بن مرثد — هزيمة وخليفة قيناث له
١١٣ : ١٢ - ١٤

بغف — قتله المعز ٣٢٠ : ٥ - ١١ : ١٥ - ١٨

البغدادى — نقل عنه ١٧١ : ١٤ - ٢٣

بكر = ابن أبي عتيق .

البكرى — نقل عنه ٥١ : ١٨

أتم هاشم — زواجه عبد الله بن الربيع وشعر المرزوق
في الاستقامة بها على زوجها ٣٣٠ : ٩ - ١٣

امرؤ القيس — ثانی الأرمال الثلاثة في شعره ٦٩ :

١٠ - ١٧ : يحمته وأحاربه ٧٧ - ١٠٧ : نسبه

من قبل أبويه ٧٧ : ٢ - ١٩ : كنيته ولقبه ٧٨ :

١ - ٤ : مولده ومثله ٧٨ : ٦ : هرب من بني

أسد بعد مقتل أبيه ٨٥ : ١٤ - ١٧ : وصية أبيه

عند موته ٨٧ : ١ - ٥ : بلغه موت أبيه وهو

يشرب الخمر مع بديع له فتجلد وتهدد بن أسد ٨٧ :

٦ - ١١ : طرده أبوه أمة من قول الشعر فتقتل

ألهيا ٨٧ : ١٢ - ١٧ : عاهد نفسه على

الأحد بنار أبيه ٨٨ : ٦ - ٨٩ : ٥ : أجار عوير

ابن شجعة هذا فندحه لوفائه ٨٩ : ٦ - ٩٠ : ٣ :

استعدى بكرًا وتعلت على بني أسد فأعانوه

٩٠ : ١٢ - ٢ : لجأ إلى ابن عمته عمرو بن

المنذر فلما علم المنذر بمكاته هرب إلى حمير ٩٢ : ٣ -

٤٨ : استصر مرثد الحمير على بني أسد فأمة برجال من

حمير ٩٢ : ١١ - ١٣ : لازم قمرل بن الحميم حتى

أتمه ٩٢ : ١٤ - ١٧ : استقسم عند ذي الخليفة

ثم سبه وضربه ٩٢ : ١٨ - ٩٣ : ٣ : طلبه المنذر

فهرب وركل بالحارث بن شهاب ٩٣ : ٦ - ١٤ :

نزل على سعد بن الضباب ٩٣ : ١٤ - ١٥ :

نزل بالمعلل بن تميم ٩٤ : ٧ - ١٤ : نزل ببني نهسان

٩٤ : ١٣ - ٩٥ : ٦ : نزل بعامر بن جوين ثم حاه

على أهله فهرب منه ٩٥ : ٦ - ٩٦ : ٧ : نزل بحارثة

ابن مر ٩٦ : ٨ - ١١ : نزل بدمرو بن جابر فذله

على السمول ٩٦ : ١٢ - ٩٩ : ٢ : طلب الى

السمول أن يكتب الى الحارث ليوصله الى قيصر

٩٩ : ٣ - ٦ : لما وصل الى قيصر دس له عبده

الطاح حتى سمه بمحلة حلمها عليه ٩٩ : ٧ - ١٠١ :

٣ : حدث عبد الملك بن عمير بحديث عه عمر بن

هيرة فسر به وأحازمه ١٠١ : ٤ - ١٠٣ : ١١ :

مفاوصاته وقبائل أسد بعد موت حجر ١٠٣ : ١٢ -

١٠٥ : ١٣ : وضعه جنى في المرتبة الأولى وبعدده

طرفة ثم الأعشى ١١١ : ١ - ١٦ :

جبار بن قوط — ذكر عمرنا ١١٨ : ١٤

جبل بن جوال — شعره في قصة كانت بينه وبين

الشاح ١٥٨ : ١١ - ١٤ ؟ كان الشاح يـوى

أخته فتزوجها بـرأحوه ١٦٤ : ١٠ - ١٤

جرول = الخطيئة .

جرير بن عطية — وضع ابن سلام في الطبقة الأولى من

الشعراء ٤ : ١٥ فضل مصعب كثيرا عليه ٥ :

١٤ - ١٦ ؟ إجماله بكثير ٦ : ١٤ - ١٨

اعترض عليه أبو نواس في شعرهما به الفرزدق ٤٣ :

١٢ - ٤٤ : ١٢ ؟ سألوه أو السائب عما معه من

مرقصات ابن مريح فساء ٦٨ : ١٢ - ١٥ ؟

الأعشى أستاذ الشعراء في الجاهلية وهو أستاذهم

في الإسلام ١١٢ : ١ - ٤ ؟ هما الفرزدق

١١٩ : ١٦ - ١٨ ؟ شعره في عون بن عبد الله

ابن عتبة ١٤٠ : ٣ - ٥ ؟ له ولقيس شعر عني فيه

١٧٩ : ١ - ١٣ ؟ تمثل المازني لآلته بيت له حين

فارقه إلى الوائق ٢٣٥ : ١٢ - ١٣ ؟ مدح عمر

ابن عبد العزيز ٢٥٢ : ١٣ - ٢٥٣ ؟ ٦ ؟ قال

إن عمر بن عبد العزيز يعطى الفقراء ويمنع الشعراء

٢٦١ : ١١ - ١٢ ؟ منعه الوليد من هجو ابن الرقاع

وأمر بإسراجه ٣٠٧ : ٩ - ٣٠٩ ؟ ٧ ؟ فضل كثيرا

على عدى بن الرقاع ٣٠٩ : ٨ - ٣١٠ ؟ ٣ ؟

عجب من توفيق عدى بن الرقاع في تشبيه دقيق ٣١٣ :

١٧ - ٣١٤ ؟ ٣ ؟ هو والفرزدق والأخطل أشعر

طبقات الإسلاميين ٣٢٤ : ٧ - ١٢ ؟ حاجي

الفرزدق بأعراء البوار ٣٣٢ : ١٤ - ٣٣٤ ؟ ١٩ ؟

هما ربقا والد حذراء حين تزوجته الفرزدق ٣٣٦ :

٣ - ٧ ؟ أراد الفرزدق أن يحمل حذراء فاعتلوا بموتها

وشعره هو في ذلك ٣٣٦ : ٨ - ١٣ ؟ ناقضه الفرزدق

في قصيدة له ٣٣٩ : ٥ - ٨ ؟ له شعر عني فيه ٣٤٢ :

١١ - ١٥

جرير بن عبد الله البجلي — هدم ذا الخلفة ٩٣ :

٥ - ٤ ؟ لقي مسلحا شيقان الأعشى في ركب من الحن

١٥٦ : ٣ - ١٧

بشان بن عمرو المغني — غنى المتصرو يزيد المهلي

في حضرة ٣٠٢ : ٧ - ١٠ ؟ غنى المتصرو شعر مروان

فامرته الأبي في شعر آل أبي حفصة ٣٠٥ : ١ - ٥ ؟

طالع المنز في بيت من الشعر وتغني فيه ٣١٨ : ١٤ -

٣١٩ : ٥ ؟ ذكر عمرنا ٣٢٢ : ٧

بهز بن سليم بن منصور — ذكر عمرنا ١٦٢ : ٧

(ت)

التبريزي — نزل عنه ٧٠ : ١٨ - ٢٠

تبع — ملك الحارث بن عمرو على اليمن ٨١ : ٧ - ٨

تماضر بنت منظور بن زبان — تزوجها عبد الله بن

الزبير ٣٢٤ : ١٣ - ١٤ ؟ استنشعت بها النوار إلى

زوجها عبد الله واستنشع الفرزدق بأشجرة ٣٢٦ :

١٦ - ٣٢٧ ؟ ١٩ ؟ ولدت لعبد الله حبيبا وثابتا

ثم ماتت عنه ٣٣٠ : ٨ - ٩

تملك بنت عمرو بن زبيد — قول لها أم امرئ القيس

٧٧ : ١٤ - ١٥

تيم بن سليم بن منصور = بهز بن سليم بن منصور .

(ث)

ثابت بن عبد الله بن الزبير — أمه تماضر ٣٣٠ : ٨

ثابت بن قرة — ذكر عمرنا ٥٩ : ١٩

ثعلب أحمد بن يحيى — أشد من شعر قيس بن ذريح

وكان يستحسه ٢١٤ : ٧ - ٢١٥ : ٨

ثواب بن كثير — شاعر مات سنة ١٤١ هـ ٤ : ٦

ثور بن أبي حارثة بن عبيد الدار — تزوج ربيعة

وولدت له أربعة أولاد ٢٦٩ : ٢ - ١١

(ج)

جامع بن مريحة الكلبي — استحسن شعر عبد الله

ابن عبد الله بن عتبة فأجازه ١٤٦ : ١٧ - ١٤٧ :

٤٣ ؟ شئ عنه ١٤٧ : ٤ - ٨

الحارث بن خالد المخزومي — في شعره صوت من مدن
معد ٢٢٥ : ١١ - ٢٢٦ : ١٠ ؛ أخباره
٢٢٧ - ٢٢٦ ؛ تروح حميدة بنت النعمان بن بشير
ثم طلقها ٢٢٧ : ٦ - ١٧ ؛ خطب أمة لمالك
ابن عبد الله وخطبها ابن مطيع وتزوجها ابن مطيع ثم طلقها
وتزوجها هو ٢٢٨ : ٢ - ١١

الحارث بن شهاب — لحا إليه امرؤ القيس فارا من
المدن ٩٣ : ٦ - ١٢
الحارث بن ظالم — قصته مع السموأل بشأن دروع امرئ
القيس ١١٩ : ١٢ - ١٢٠ : ٢

الحارث بن عباد — ذكر عرضا ٣٤٣ : ١
الحارث بن عمرو — قصته مع قباذ وابنه أنوشروان
٧٨ : ١٥ - ٨١ : ١٠ ؛ ما قيل في قتله أو موته
٨١ : ١ - ١٠ ؛ روايات في تملكه وموته ٨١ :
٧ - ١٠ ؛ ملك أولاده على قبائل العرب ٨١ :
١١ - ٨٢ : ٥ ؛ يوم الكلاب الأول بعد موته
٨٢ : ١١ - ١٧ ؛ بعد موته تأل شوأسد على حجر
وقتلوه ٨٥ : ١٨ - ٨٦ : ٢٠
الحارث بن هشام بن المغيرة — ذكر في طلاق أبيه أمه
اسماء ٥٢ : ٦ - ١٥

حارثة بن زيد — ذكر عرضا ١١٨ : ١٤
حارثة بن مرة — زله امرؤ القيس ٩٦ : ٨ - ١١
الحافظ بن حجر — نقل عن مكانه التبصر ٧٧ : ٢٠
حبابة — عت يزيد بن عبد الملك من شعر الأحوص
فأقدمه من ٦٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ ليريد بن
عبد الملك شعريا ٢٧٤ : ١ - ١٦

حبيب بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر
يوم قتل ٨٤ : ٨ - ١٢
الحجاج بن عاصم بن حذيفة — منى العاصم بأبيه نبيه
ومسه إلى بني المعيرة وبني غنوم إذ تبرأ من عمرو ابنه
٥٦ : ١٠ - ٥٧ : ٣

الحجاج بن يوسف الثقفي — طلب عون بن عبد الله بعد
هزيمة ابن الأشعث ١٣٩ : ١٥ ؛ تروح ابنة حميدة

جزء بن ضرار — شعره في عمر من الخطاط ١٥٩ :
٢ - ٤
جعفر بن الزبير — هجا الفرزدق فبناه أخوه عبد الله
عن ذلك ٣٢٩ : ٦ - ٦٧ ؛ ١٣ - ١٤
٣٣٠ : ١ - ٧

جعا بن ضرار = جزء من ضرار .
جمعة بنت الأشيم — أم كثير عزة ٤ : ٢
جمعة بنت كثير — ذكرت عرضا ١٦ : ٦
٩ : ١١

جميل بن بصرة بن وقاص = أبو بصرة الفخاري
جميل بن عبد الله بن معمر العذري — مدح شعره
المسورس عبد الملك ٦ : ٦ - ٩ ؛ كان صادق الصباية
والعشق ٣٢ : ٥ - ٧ ؛ اغل الفرزدق بيتا له ٣٤١ :
١ - ٦ ؛ عجز الفرزدق وكثير كل منهما للآخر أنه
سرق بيتا منه ٣٤١ : ٧ - ٣٤٢ : ١٠

جميلة — عت يزيد بن عبد الملك في شعر الأحوص وردة
من نفيه وأكرمه وقرنه حتى مات ٦٧ : ١٠ - ١٠
جهنم عمرو القيسي — هجا الأعشى ١٠٨ : ٥ - ٩
الجلون = معاوية بن حجر .

الجوهرى — نقل عنه ٩٨ : ١٨

(ح)

حاجب بن زرارة — ذكر عرضا ٣٢٣ : ٤
الحارث بن أبي شمر الغساني — قتل عمرو بن حجر
وملك ابنه الحارث ٨١ : ١١ - ١٣ ؛ ظف
امرؤ القيس من السموأل أن يكتب له ليوصله إلى قيصر
٩٩ : ٣ - ٤٧ ؛ قيل إنه هو صاحب القصيدة مع
السموأل بشأن دروع امرئ القيس ١١٩ : ١٢ -
١٢٠ : ٢

الحارث بن جبلة — كان ثاميا في حمير امرأه حجر
معصب ٧٨ : ٩ - ١٣

١٠٨-١٠٩ : ٢ : عاء الواثق في شعره
٢٨٨-١٠ : ١٠ : شعره في مدح بني جفنة ٢٨٨ :
١٠-١٧ : ما كان بين الفرزدق وابن أبي بكر بن حزم
حين أشده من شعره في المسجد ٣٣٧-١ : ٣٣٩ :
٤٨ : له شعر عني فيه ٣٣٩-١١ : ٤١٥ : ما كان
بينه وبين الداعة بسوق عكاظ حين مدح النافعة الحنساء
٣٣٩-١٦ : ٣٤٠ : ١٧

حسان بن عمرو بن مرشد — كات هريرة عشيقته
الأعشى أمة له ١١٣ : ٩

حسان بن كيسان — كان والى الكوفة وأقصد كثيرا
١٣ : ٧

الحسن البصري — تكناه الى عمر بن عبد العزيز ورده
عليه ٣٦٦ : ٣-١٨

الحسن بن علي — شك ماوية لابن الزبير في المدينة عدم
ترده عليه فأجابه ١٧٣ : ٣-١٧٤ : ٣

الحسين بن الضحاك — شعره في المنتصر ٣٠٣ :
١٠-٣٠٤ : ٦

الحسين بن علي بن أبي طالب — ثار المختار من قتله
١٣ : ٢١ : قتل بالطف ٢٢ : ٢١ : وضع
من أم قيس بن ذريح ١٨٠ : ١٤ : ١٨١ : ٤ :
أعان قيس بن ذريح على رواحه من لنى ١٨٢ : ١٠-
١٨٣ : ١١ : اعترض على ذريح في التصريح بين ابنه قيس
وزوجه لسن ١٨٤ : ١٢-١٥ : ٤ : أحده ابن
أبي عتيق في صحابة له إلى زوج لنى وسأله طلاقها فطلقها
٢١٩ : ١٠-٢٢٠ : ٨

الحسين بن الحسام المرى — نسب له شعر ٧٣ :
٢٠-٢١

الحسين بن ضمضم المرى — ذكر عرضا ٢٢٣ : ٢ :
الخطيئة — قال إن الشياخ أشعر عطفان ١٦٠ : ١٤-
٤١٥ : لامت معاذة بنت مجمر ابنتها لتعريصها إياها له
١٦١ : ١١-١٢ : ٥ : ذكر عرضا ٧٨ : ٥

حفصة بنت عاصم — تزوجها إبراهيم بن نعم ومات
عنها فتزوجها عبد العزيز بن مروان ٢٥٥ : ٦-١٥

من الفيض بن محمد بن الحكم ٢٣٢ : ١٧-٢٣٣ : ٥٥ :
لام الفرزدق على زواجه من حدراء ٣٣٥ : ١-٢ :
استنانه الفرزدق في مهر حدراء فعذله فشفع له عتسه بن
سعيد ٣٣٥ : ١٦-٣٣٦ : ٧

حجبة — ذكر عرضا ١٨٦ : ٦
حجر بن الحارث بن عمرو — أمه أم نظام بنت سلمة
١٩ : ٧٧ : ملكة أبوه على بن أسد وعطفان ٨١ :
١٦ : مقتله ٨٢ : ٦-٨٦ : ٢٠ : وصيته لبنيه
عند موته ٨٧ : ١-٦ : بلغ امرأة القيس موته
وهو يشرب الخمر مع بديع له فتحدوت بهد بن أسد ٨٧ :
٦-١١ : طرد امرأة القيس أمة من قوله الشعر
٨٧ : ١٢-١٧ : أحار عور بن شجعة ابنته هذا
بعد قتله ٨٩ : ٦-٩٠ : ٣ : قبيل إن عامر
ابن جوين هو الذى أجار هذا بنته ٩٠ : ٥-١١ :
كانت أم سعد بن الصباب تحتضه ٩٤ : ١-٦ :
مفاضات امرئ القيس وقبائل أسد بعد موته ١٠٣ :
١٢-١٠٥ : ١٣

حجر بن عمرو بن معاوية — سبب تسميته أكل المزار
٧٨ : ٩-١٣

حجباء بن ثور — إحوته وعزهم في الجاهلية والاسلام
وموقفهم يوم الصان ٢٦٩ : ٥-٢٧٢ : ٥
حدراء بنت زريق — تزوجها الفرزدق بعد الوار وندحها
وذم السوار ٣٣١ : ١٣-٣٣٢ : ١٣ : سماها
جريذات الصليب وسبب ذلك ٣٣٣ : ١١٤٤-١١٤٣ :
رأى الفرزدق في طريقه إليها كيشا مذبحا فقتلها بموتها
وشعره حين أخبر بوفاتها ٣٣٥ : ٢-١٥ : استعان
الفرزدق الخجاج في مهرها فعذله فشفع له عتسه بن سعيد
٣٣٥ : ١٦-٣٣٦ : ٧ : أراد الفرزدق أن يحمل
فاعتلوا بموتها وشعر حير في ذلك ٣٣٦ : ٨-١٣

الحزبي = أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .
الحزبن الدبلى — ما كان بينه وبين كثير ٧ : ١-
٨ : ٤ : ٤ : شيعته ٧ : ١٦-١٨ : مها كثيرا
في مجلس ابن أبي عتيق ١٠ : ١٠-١١ : ٦
حسان بن ثابت — شعر أخته خولة في عمارة بن الوليد
٥٩ : ٨-١٣ : قبيلة الأعشى عنده أشعر القبائل

- خاقان بن حامد — ضنين المغنية جاريته ٢١١ : ١٧
 خالد بن حلزة — تزوج لبنى بعد قيس ١٩٨ : ٢ — ٣
 خالد بن خदान السعدي — أمره غلباء بقتل جرفأبي
 ٨٥ — ٤ — ٨
 خالد صامة — روى أن الوليد بن يزيد غنى بحضرته ٢٧٤ :
 ٢٠ — ٢٧٥ : ٩
 خالد بن عبد الله — زام أبو قيس مولاه ٢٤٨ : ١٦
 خالد بن كلثوم — قال إن منزل قيس بن ذريح كان بسرف
 ١٨١ : ١٦ — ١٨
 خالد بن مالك بن ربي — ربيعة أمته ٢٦٩ : ٢
 خالد بن المهاجر — قيل إنه تزوج حميدة بنت النعمان
 ٢٢٧ : ٨
 خبيب بن عبد الله بن الزبير — أمه تماضر بنت منطور
 ٣٣٠ : ٨
 الخرشب — أم الشاح من ناته ١٥٨ : ٦
 الخرزج بن النبيت — ذكر في نسب عرابة ١٦٦ :
 ١١ — ١٠
 خليدة — قبة بشر بن عمرو ١١٣ : ١٢ — ١٤
 نخاعة بنت جشم — سميت قبيلة نخاعة باسمها ١٠٨ : ١٨
 خندف الأسدي — أجاز كثيرا من أبي اللفيل ٨ : ٥٠
 ٤١١ — هو الذي أدخل كثيرا في الحشوية ١٧ : ٥ — ٦
 الخنساء — ما كان بين الالبقة وبين حسان بسوق عكاظ
 حين مدحها الالبقة ٣٢٩ : ١٦ — ٣٤٠ : ١٧
 خولة — أم محمد بن الحنفية ١٤ : ٢١
 خولة بنت ثابت — شعرها في عمارة بن الوليد ٥٩ :
 ٨ — ١٣
 خويلد — الجد الثاني لابن الزبير ٣٣١ : ٢٠
- (٥)
 داؤويه — قتل الأسود العنسي غيلة ١٢٠ : ١٧
 دارم — من ولد السمول ٩٧ : ١٣

- حماد الرواية — قدم الأعشى على جميع الشعراء حين سأل
 المنصور عن ذلك ١١٠ : ٧ — ١٤ : سئل عن أشعر
 العرب فأجاب من شعر الأعشى ١١٢ : ١٣ — ٤١٥
 حديثه عن كثير والأحوص ونصيب عند عمر بن عبد العزيز
 ٢٥٦ : ١٤ — ٢٦٠ : ١٤
 حمادة بنت أبي مسافر — كانت مجاورة لآل ذريح
 وحديثها عن طلاق قيس للبنى ١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ٢
 حمدون بن إسماعيل — كتب إلى إسحاق بأمر الوائق
 ليصنع لها ٢٨٦ : ٦ — ٨
 حمزة بن عبد الله بن الزبير — استشفعت النوار إلى
 أبيه بأمراته واستشفع الفرزدق به ٣٢٦ : ١٦ —
 ٣٢٧ : ١٩ : ٤ أمه أم هاشم ٣٣٠ : ٩
 حمزة بن عبد المطالب — قتل نبيه بن الحجاج يوم بدر
 ١٩ — ٢١ : ٥٦
 حميدة بنت النعمان بن بشير — تزوجها الحارث بن
 خالد ثم طلقها ٢٢٧ : ٦ — ٢٢٨ : ١٤ : قتل
 مصعب أحبها عمرة بعد قتل زوجها المختار ٢٢٨ :
 ١٥ — ٢٢٩ : ٤٣ : تهاجت هو وزوجها روح بن زبيح
 ٢٢٩ : ٨ — ٢٣٢ : ٤٤ : تزوجها بعد روح الفيض
 ابن محمد بن الحكم فأساء اليها وشعرها فيه ٢٣٢ : ٥ —
 ٢٣٣ : ٦ — ١٩ : تزوج الحجاج ابنتها من
 الفيض ٢٣٢ : ١٥ — ٢٣٣ : ٥
 الحميضة — تزوج الفرزدق ابتها رجمة ثم طلقها ٣٤٣ :
 ٩ — ١٠
 حميل بن بصرة بن وقاص = أبو بصرة الغفاري
 حنظلة بن مالك — أمه النوار بنت جل بن عدى
 ٣٢٥ : ١٠ — ١١
- (خ)
 خارجة بن زيد بن ثابت — من فقهاء المدينة السبعة
 ١٤٠ : ١١ : ١٤٨ : ١٨ : ١٤٩ : ٤٢ : ذكره
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة يستشهد به في شعر شبيب فيه
 بمكة ١٤٨ : ١١ — ١٥

ربيعة بن الأحوص بن جعفر — أحد الأحوص
١٧ : ٣٣٢

رزام أبو قيس — عاب عليه إسماعيل بن عبد الله سماعه
للساء. أجابه ٢٤٨ : ١٥ - ٢٠

الرقاع — من أجداد عدى وإليه ينسب ٣٠٧ : ٤ - ٥
رقية بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر يوم

قتل ٨٤ : ٨ - ١٢

رميلة (أمة خالد بن مالك) — تزوجها ثور بن
أبي حارثة فولدت له أربعة ٢١٩ : ٢ - ٧

رهيمة بنت غنيم اليربوعية — تزوجها الفرزدق ٣٤٢ :
١٤ : ٣٤٣ - ١٧

رؤبة — له شرح لغوى ٩١ : ٨

روح بن حاتم المهلبى — دخل مع جماعة من قريش على
قيصة وتمازوا فيما تفتنه لهم ٢٣٦ : ١٨ - ٣ : ٢٣٧

روح بن زنباع — حلف الحارث بن خالد على امرأته
حميدة ٢٣٨ : ٢ : تهاجى هو وزوجه حميدة بنت

النعمان ٢٢٩ : ٨ - ٢٣٢ : ٤ : استودعه أوس
مالا لم يرده ٢٣١ : ١٥ - ١٦ : ٤ تزوجت حميدة بعده

الفيص بن محمد بن الحكم فأساء إليها ٢٣٢ : ٥ - ١٦ :
٢٣٣ : ٦ - ١٩ : طلب من يزيد أن يلحقه بمعد

فردة وشعر عدى في ذلك ٣١٤ : ٤ - ٣١٥ : ٤

(ز)

زاهر بن سيار بن أسعد — قتله خبيص فنع يزيد بن
مسهر قتله به لصصف عقله ١٥٤٠ : ١٥ - ٤ : ١٥٥

زبدة (جارية أبي السائب المخزومي) — دعاها مولها
لسباع شعر قيس ومده ١٩٠ : ٥ - ١١

الزبير بن بكار — له تصدير لغوى ٩ : ١١ - ١٣ :
١٤٣ : ٧ - ١١ : قص على عبيد الله بن عبد الله

ابن طاهر قصة فاستحسنها وأمر له بمال ٤١ :
١٨ : ٤٣ : ٣ : لام أهل المدينة لأنهم لم يجيبوا ابن

أبي مسرة على شعره في كتابهم ٢٧٧ : ١١ - ١٧

داود بن سلم — أخذ معنى للفرزدق في مده فثم بن
العباس ١٦٩ : ٤ - ١٠

دريد بن الصمة — في شعره لحظ يجمع النغم العشر
١٠٦ : ٥ : صنع المتضد في رجزه صوتا يجمع النغم العشر

٣٤٤ : ١٥ - ٣ : ٣٤٥ : له شعر غنى فيه ٨ - ٦

دكين الراجز — خبره مع عمر بن عبد العزيز ٢٦٠ :
١٥ - ٢٦٢ : ٣ : شعر ينسب له وللسموه ٢٦٢ :

٣ - ١٨ : ٢٠ - ٣

(ذ)

ذات الخال = نم .

ذات الصليب = حدراء بنت زريق .

ذريح بن سنة — زوج ابنة قيس من لبي ثم أحبره على ملائها
فأبى ١٨٢ : ٨ - ١٨٩ : ٥

ذكاء وجه الرزة — أحد لحنا عن أحد بن أبي العلاء
٢٩٠ : ٦ - ٢٩٣ : ٤ - ٦

ذو الجدين = عبيد الله بن عمرو بن الحارث .

ذو الخمار = الأسود العنسى .

ذو الرمة — له شعر غنى فيه ٢٧٨ : ٩ - ١٤

ذو القروح = امرؤ القيس .

(ر)

الراعى — وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء
١٥ : ٤ : فضل مصعب كثيرا عليه ١٤٥ : ٥ - ١٦

رباب بن ثور — إخوته وعزمه في الجاهلية والإسلام
وموقفهم يوم الصان ٢٦٩ : ٥ - ٢٧٢ : ٥

الربيع بن ضئيل الفزارى — حسب امرؤ القيس إلى
السموه يستجير به ٩٧ : ٢ - ٩٩ : ٢

سرافقة البارقي - نسب له شعر ١٢ : ٣ - ٤٦ شتم
كثيرا حين ادعى انه قرشي ١٣ : ٨ : نبذة عنه
وقفته مع المختار حين أسر ١٣ : ١١ - ١٤ : ٣
سعاد - أصوات عمر بن عبد العزيز فيها ٢٦٨ : ٩ -
١٩ : ٢٧٢ - ٧ : ٢٧٣ : ١٢

سعد بن زيد الأشملي - صرب مربع بن قبطي لأذنيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٦٦ : ٢٠ - ١٦٧ : ٦ :
سعد بن الضمباب الإباضي - نزل عليه امرؤ القيس
فأرا من المدر فأجاره ٩٣ : ١٤ - ١٥ : ٦ كانت
أمة تحت حجر أنى امرئ القيس ٩٤ : ١ - ٦

سعيد بن زيد — أحد العشرة الذين كانوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حراء ١٣٠ : ٣ - ٦
سعيد بن العاص — كتب إليه معاوية بأعاد دم قيس
إن تعرض للنبي ٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥

سعيد بن المسيب — من فقهاء المدينة السنة ١٤٠ : ١٠٤٨ : ١٨ : ١٤٩ : ٢ : استشهد به جامع من مريحة في شعره على حب امرأة ١٤٧ : ٤ : ٨ : ذكره عبد الله بن عبد الله بن عتبة يستشهد به في شعر شب فيه بحكمة ١٤٨ : ١١ : ١٧

السفاح - يعكى أن له عنا . ٢٧٦ : ٣

السكری - نقل عنه ۴۴ : ۱۹

سكينة بنت الحسين — سامت كثيرا بحمل له فلها رأى
عزة معها تركه لهم ٣١ : ١٤ — ٣٢ : ٢

سلامة الأصغر — مدحه الأعشى ١٢٤ : ١٩

سلامة ذوفائش — مدحه الأعشى فأجازه ١٢٤ :
١٤ — ١٢٥ : ٦؛ شيء عنه ١٢٤ : ١٨ — ١٩

سلامة القس - حديثا مع الأحوص وعبد الرحمن
ابن حسان ١٣٣ : ١٧ - ١٣٦ : ١٩

سلامة بن يزيد بن سلامة ذى فائش = سلامة الأصغر .
سلامة بن يزيد بن هرة = سلامة ذو فائش .

سالم بن زياد — استعانه الفرزدق في مهر النوار فأعانه
١٢ : ٣٣١ — ١٤ : ٣٣٠

الزبير بن عبد المطلب — أول من دعا لحلف الفضول
وسبب ذلك ١٧٣ : ١٥ - ٢٣

زمعة بن الأسود بن المطلب — من أرواد الركب
٤٩ : ١٦ - ١٩

الزهري — روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٠ :
 ١٣ ؛ حديثه عنه وكان كثير الاتصال به ١٤٠ :
 ١٩ — ١٤١ : ١٠ ؛ قال له عبيد الله شعرا ١٤٦ :
 ١٤ — ١٦

زهاد بن أبي سلمى - أشهر الناس إذا رعب ١٠٨ : ١٤
زياد - الهجاريون رعبه ٣٤٣ : ٣

زيد بن أبيه — ذكر عرضا ٣ : ٣٠٣
زيد بن ثابت — أتى النبي صلى الله عليه وسلم في عزاء
أحمد مع علة فردهم ١٦٦ : ١٣ - ١٨

زید بن سلیمان — شکالہ قیس بن ذریج إرعام اویہ لہ
 علی تطابق لنی ۱۸۴ : ۸ - ۹

زینق - ذکر عرضا ۳۳۳ : ۳۳۴، ۱۳
 زینب بنت معیقب - ماجری بینہا و بین اُنِ جعفر
 الباقر فی جنازۃ کثیر ۳۷ : ۳۸، ۵

(مس)

مسالم بن عبد الله بن عمر — أشمده دكين الراجز ملي
وعد عمر بن عبد العزيز بأن يكرمه إذا ولي الخلافة
٢٦١ : ٤ - ١٠

سائب خاثر - أخذ معبد لحته ١٢٩ : ٣-٦
سائب (راوية كثير) - كان مع كثير حين لقي عزة
في طريقه إلى مصر ٣٣ : ١-١٥؛ كان مع كثير
عد غلامه وروى خبره معها ومع عزة ٢٢٤ : ١٢-
٢٢٥ : ١٠

سليم بن وهيل الرياحي — عافر غالب بن صعصعة ٣٢٩ :
٢٠-١٨

مدیف (مولی عتبه) — كان يفاخر شيئا وكل يحرض
قومه حتى يقاتلوا ١٧٥ : ٣ - ٦

سنة بن الزاهل بن عامر الخزاعي — قيل إنه حد
قس بن درج لأنه ١٨ : ٧

المهيلي — نقل عنه ١١ : ١٩

سويد بن ثور — حوته وعزم في الحاحلية والاسلام
وموقفهم يوم الصاب ٢٦٩ : ٥ : ٢٧٢

سيبويه — نقل عنه ٤٤ : ١٩

السيد الحيري — كان يرم أن اس الجمعية لم يمت وقعره
في ذلك ١٤ : ٤ : ١٤

السيوطي — نقل عنه ١٩ : ١٩

(ش)

شاجي — كان مولاه عبيد الله بن عبد الله طاهر ينسب
لها البناء ترعا ٤٠ : ٢ : ١٢ طلبها المعتضد من
مولاه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ليسمع عاهها
وأرسلها له ٤٠ : ١٣ : ٤١ : ٤ : ٤ كانت تلح
للمعتضد بعض الشعر ٤١ : ٥ : ٤٧ ماتت فرثاها
مولاه ٤١ : ٨ : ١١

شبيب بن الحارث بن سعد — كان من محاب حجر
يوم قتل ٨٤ : ٨ : ١٢

شبيب (مولي بني أمية) — كان يفاخر سدينا وكل
يحرص قومه حتى يتقاتلوا ١٧٥ : ٣ : ٦

شيجا — حارية أهداها لإخناق اللوات ٢٧٩ : ٥

شرحبيل بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على نكر
اس وائل وحي حطلة والرباب ٨٢ : ١ : ٢ : ٤
قتل يوم الكلاب الأول ٨٢ : ١١ : ١٧

شرح بن الأخوص — أحد الأخوص ٣٣٢ : ١٧

شرح بن السموع — أمر الأعشى رجل من كلب كان
قد محاب فاستوبه هومه ١١٨ : ١٠ : ١٢٠ : ٨

شعبة بنت أبي معاير بن حسان — زوجة حجر
آكل المزار ٧٩ : ٥

الشعبي — حديثه عن الأعشى ١١٢ : ٥ : ١٢ : ٤
الأعشى بشعره في الحر فرد عليه هو بشعر الأعشى

١٢٣ : ٣ : ١٢٤

سلمة بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على قيس
٨٢ : ٥ : ٤ كان يوم الكلاب الأول به وبن أخيه

شرحيل ٨٢ : ١١ : ١٧

سلمى بنت عدي بن الرقاع — كانت شاعرة
٣٠٧ : ٦ : ٧

السلي بن قيس — ذكر عرسا ٣٣٢ : ١٦

سليان بن أبي جعفر — زيد بن الخطاب مولاه
١٩٦ : ٤

سليان بن عبد الملك — بن ابن أبي ربيعة إلى الطائف
٦٧ : ١٤ : ٦٨ : ٢ : ٤ ذكره عمر بن عبد العزيز
في خطبته إلى أهله زهدهم ٢٥٦ : ٧ : ٤ تولى الخلافة
بعده عمر بن عبد العزيز ٢٦١ : ١٠ : ١١ : ٥
كان أخوه يزيد لا يقدر على ابتياع حبة خوفه
٢٧٤ : ١١ : ١٢

سليان بن علي — قيل إن يزيد بن الخطاب مولاه
١٩٦ : ٤ : ٥

سليان بن القصار الطنبوري — أمره المعتمد بالعباد
وكان عنده يونس بن نفاثم أحازه ٣١٩ : ٢٠ : ٣
٣٢٠ : ٣

سليان بن يسار — من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ :
١١ : ١٤٨ : ١٨ : ١٤٩ : ٢ : ٤ ذكره عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة يستشهد به في شعر شب فيه بمكة
١٤٨ : ١٠ : ١٥

سمرة بن جندب — كانت بنته روضة المختار ورثت منه
بعد موته عن مصعب بن الزبير ٢٢٨ : ١٥ : ١٨

السموع بن عاديا — نزل امرؤ القيس بمصر
ابن جابر فذله عليه ٩٦ : ١٢ : ٩٩ : ٢ : ٤ طلب
إليه امرؤ القيس أن يكتب له إلى الحارث ليوصله
إلى قيصر ٩٩ : ٣ : ٩٧ قصته مع الحارث بن طلم
١١٩ : ١٢ : ١٢٠ : ٢ : ٤ شعر ينسب له ولدكين
٣٦٢ : ٣ : ٤٥ : ١٨ : ٢٠ : ٤ ذكر عرسا ٧٨ :
١٩ : ٨١ : ١٩ : ١١٩ : ٥

(ص)

الصاغاني — نقل عنه ٧٧ : ٢٠

صخر — شعر لنفسا، في رثائه ٣٤٠ : ٧-٥

صعب بن علي بن بكر بن وائل — ذكر عرسا ٨٩ : ٤

(ض)

الضباب الإيادي — رّوج امرأة حجر وكانت حاملا

ففسأ بها إليه ٩٤ : ١-٦

ضبيح — قتل زاهر بن سيار فنع يزيد بن مسهر قتله به

لصف عقله ١٥٤ : ١٥-١٥٥ : ٤

ضمضم — حصين وهرم ولداه ٢٢٣ : ٢

(ط)

طرفة بن العبد — وضعه حتى في المرتبة الثانية بعد

امري القيس وبعده الأعشى ١١١ : ١-١٦

طريف العنبري — له شعر عن فيه ٢٤٧ : ١٣-

٢ : ٢٤٨

الطاح — دس لامري القيس عند قيصر حتى سمه بحملة

حلمها عليه ٩٩ : ٧-١٠١ : ٣

طوليس — مدح ابن سريح عناءه ٥٩ : ٨-١٥ :

كان الوليد بن يزيد يغني أهزاجه ٢٧٥ : ٥-٦

(ظ)

ظلامه — تعشقا كثيرا وقال فيها شعرا ٢٢٤ : ١٢-

٢٢٥ : ١٠

ظعياء — ذكر عبد الله بن عبد الله بن عتبة حبه لها

في شعر استشهد فيه بسعيد بن المسيب ١٤٧ : ٤-٨

(ع)

عاتكة بنت يزيد بن معاوية — تولت الى زوجها

عبد الملك بن مروان الا يخرج لحرب مصعب ٢١ :

٨-٢٢ : ٤٨ : سألت عزة عن شعر لكثير فيها ٢٧ :

١٩-٢٨ : ٢

الشماخ بن ضرار — شعر له في عرابية فيه غناء ١٥٦ :

١٩-١٥٧ : ٨ : أخباره ١٥٨-١٧٩ : نسبة

من قبل أبويه ١٥٨ : ٢-٦ : محصر وهو أحد من

هجا عشيرته ١٥٨ : ٧-١٤ : له أخوان جره

ومزرد ١٥٨ : ١٥-١٥٩ : ٤ : نسب له شعر

ناحت به الجن على عمر ١٦٠ : ٤-٩ : وضعه

ابن سلام في الطاقة الثالثة ١٦٠ : ١١-١٣ :

قال الحطابة لا أشعر عطلان ١٦٠ : ١٤-١٥ :

هو أو صف الناس للحمير ١٦١ : ١-٦ : حديثه هو

ومزرد مع أمهما ١٦١ : ٧-١٤ : ماردته قوم

امراته إلى كثير بن الصلت ١٦١ : ١٥-١٦٢ : ٤٣ :

سأله امرأة لا تعرفه عن قصته مع زوجته، وشعره في ذلك

١٦٣ : ١-١٦٤ : ٩ : خطب امرأة فزوجهها

أخوه جره فاتا متباخرين ١٦٤ : ١٠-١٧ :

استشهد المهدي ابن داب من أشعر ما قالت العرب فأشده

من شعره ١٦٥ : ١-١٦٦ : ٤٤ : عرابية الذي

مدحه ونسبه ١٦٦ : ٥-١٢ : لقبه عرابية بالمدينة

فأكرمه فمدحه ١٦٧ : ١١-١٧ : اغترس

ابن داب على شعره له في مدح عبد الله بن جعفر

١٦٨ : ٥-١٥ : نقيد أبو واس بنتا له ووازنه

بشعر الفرزدق ١٦٨ : ١٦-١٦٩ : ٤٣ : نقد عبد الملك

ابن مروان شعره في عرابية ١٦٩ : ١١-١٤ :

لطيفة لأعرابي عن عائدة عبد الملك بن مروان بسبب

بيت له ١٧٠ : ١٠-١٧١ : ١١ : سأل كثير

يزيد بن عبد الملك عن معنى بيت له فسيه ١٧١ :

١٢-١٧٣ : ٢ : تمثل ابن الزبير ببيت له وحواره

مع معاوية ١٧٣ : ٣-١٧٤ : ٣

شمر — نقل عنه ٩٨ : ١٩

الشتيطي — نقل عنه ٧ : ١٩، ٦٨، ٢٢، ٧٧

٢١ : ٢٠، ٧٩، ٢٠، ٨٠، ٢٠، ٨٢، ٢٤

٨٨، ٦٨، ٣٢٨، ١٨، ٣٢٩، ١٥

٢١ : ٣٣٤

شهاب بن أصرم — أراد أبوه أن يرثه فابت أمه

١٥٥ : ٨-١٢

عبد الرحمن بن حسان — حديثه مع سلامة والأحوص
١٣٣ : ١٧ — ١٣٦ : ١٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة — شئ، عه ١٣٩ :
٩ — ١٤٠ : ٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير — أمر أبا السائب
بالصلاة على ابن كلفة فأجاب وأجابه ٢١٦ : ١ — ٩

عبد الرحمن بن محمد — أرمه أبوه عوانم سألته رأيته فيه
١٣٩ : ١٥ — ١٧

عبد العزى بن حاتم = الحلقى الكلابى .

عبد العزيز بن زرارة — أراد أن يقاتر بقومه فلبا
تصدى له ابن شمع يقاتره بقومه حتى تغلبه حرب
١٠٩ : ٣ — ١٠

عبد العزيز بن عبد الوهاب — نزوله على المهدي
٤٧ : ٢

عبد العزيز بن مروان — كان يداع كذيرا لقصره
١٠ : ١٢ — ٦ : ٣٣ قدم عليه كثير وهو بمصر

١٠ : ٤١ ولي مصر لأخيه عبد الملك ٢١ : ٣٣ شعر
نصيب فيه ٤٤ : ١٣ — ٤٥ : ١٠ وفد عليه

نصيب بمصر وندحه فأجازه ٤٥ : ١١ — ٤٧ : ٤٦
تعال حيرا لابنه عمر لما شج ٣٥٤ : ١٠ —

٢٥٥ : ٤٣ ذكر عرضا ٩ : ١٩ — ١٤٢ : ١٧
عبد الله بن أبي ريعة — أمه أسماء بنت بحرة ٥٢ : ١١ : ٤١

لقى عمارة بن الوليد بالحبشة ومات في يده ٥٨ : ٣ — ٨
عبد الله بن أبي عبيدة — إنجابه بشعر كثير ١١ : ١١ — ١٦

عبد الله بن جعفر — سأل كثيرا عن سبب هزاله
فأجابه ٣٥ : ١٢ — ١٨ : ٤١ اعترض ابن دأب على

شعر للجاحق في مدحه ١٦٨ : ٥ — ١٥ : ٤١ أخذه
ابن أبي عتيق وجماعة الى زوج لبي وسأله طلاقها فطلقها
٢١٩ : ١٠ — ٢٢٠ : ٨

عبد الله بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على
عبد القيس ٨٢ : ٥

العاص بن وائل — كتب إليه عمرو ابنه أن يشبرا منه
حتى لا يؤخذ بجريته في الفتك بعمارة ٥٦ : ١٠ —

٥٧ : ٤٣ حبس من تجارة لزيدي فاستصرح قريشا
فكان حلف الفضول ١٧٣ : ١٥ — ٢٣

عاصم بن عمر — تزوج إبراهيم بن نعيم بنته حفصة
٢٥٥ : ٦ — ٩

عاصم الأعور — أحرأمرأ القيس بمقتل أبيه ٨٧ :
١٧ — ٨٨ : ٧

عاصم بن جوين الطائي — قيل إنه هو الذي أحرار
هندا بنت جهر ٩٠ : ٥ — ١١ : ٤١ رل به امرؤ القيس

ثم حافه على أهله فهرب ٩٥ : ٦ — ٩٦ : ٨
عاصم بن الطقي — استجاره الأسي بعد علقمة فأجاره

فدحه ومجاة علقمة ١٢٠ : ١٣ — ١٢١ : ٨
عاصم بن وائلة = أبو الطفيل عاصم بن وائلة

عاملة بنت وداعة — أم معاوية بن الحارث ٣٠٧ : ٣ — ٤
عائشة بنت أبي بكر — ما جرى بين عمر بن عبد العزيز

وعروة بشأنها هي وأبن الزبير ١٤٣ : ١ — ١٥
عائشة بنت معاوية — أم عبد الملك بن مروان

١٤٣ : ٢٠
عباد بن عبد الله بن الزبير — أمه أم هانم ٣٣٠ : ٩

عباد بن مسعود — في يوم الصان ٢٧١ : ٩ — ١١
العباس بن الأحنف — له شعر غنى فيه ٢٩٣ :

١٠ — ١٣
العباس بن عبد المطلب — حلف به إسحاق بن سليمان

لأصراحي على أن يساعده ٢٨٧ : ١٤ — ١٦
العباس بن المأمون — ذكر عرضا ٣٢٠ : ٢٢

عبد الرحمن بن الأبرش الأزدي = عبد الرحمن بن
إبريق الأزدي

عبد الرحمن بن إبريق الأزدي — نرح إليه كثير
مادحا ٣٤ : ٧

عبد الله بن الحجاج = الأصم الباهلي

عبد الله بن الحسن — زاركثيرا في مرضه ١٧ :
١٣-١٧ : قدم على عمر بن عبد العزيز مرده وأتيه
حوادثه ٢٦٢ : ١٢-١٣ : دخل في صغره على
عمر بن عبد العزيز فمهر عكن بطنه وقال اذكركها للشفاعة
ودكر في ذلك حديثا ٢٦٢ : ١٦-١٠ : ٢٦٣ :
طلب إليه عمر بن عبد العزيز أن يرفع إليه حوائجه
ولا يقف بيانه لسكراماله ٢٦٤ : ١٠-١٤

عبد الله بن الزبير — حبس ابن الحنفية في سجن عام
١٥ : ٣-١٦ : ٢ : سجن لسباع عاء ابن مريج
٢٩ : ٥-٩ : ما جرى بين عمر بن عبد العزيز وعروة
بشأنه هو وعائشة ١٤٣ : ١-١٥ : شكاه معاوية
في المدينة عدم تردد الحسن بن علي فاجابه ١٧٣ : ٣ :
١٧٤ : ٣ : كتب لأخيه مصعب يقتل عمرة إن
لم تراء من زوجها المختار ٢٢٨ : ١٧-١٩ : تروج
تناصر بنت مملوك ٣٢٤ : ١٣-١٤ : خرجت
إليه الوارثتعيه على الفرزدق فلم يكها الناس وأكراها
بو السير ٣٢٥ : ٥-٨ : استنعت النوار إليه
بأمراته فاستنعت هو بابته حمزة ٣٢٦ : ١٦-
٣٢٧ : ١٩ : هدد أميرزدق وعيره حلاه قومه تيم
عن البيت فقال في ذلك شعرا ٣٢٨ : ١-٣٢٩ : ٤٧ :
ما كان بينه وبين الفرزدق في شأن النوار ٣٢٩ : ٨-
١٤ : مهاجعفر أخوه الفرزدق فتناه عن ذلك ٣٣٠ :
١-٥٧ : تزوج أم هاشم بعد وفاة اختها أم خبيب
وأولاده منها ٣٣٠ : ٨-٩ : استعان الفرزدق
بروجه أم هاشم عليه ٣٣٠ : ١٠-١٣ : حبس
سلم بن زياد واستعاناه الفرزدق وهو في الحبس
٣٣٠ : ١٤-٣٣١ : ١٢ : خويلد الجدل الثاني له
٣٣١ : ٢٠

عبد الله بن صفوان — اعترض على ذريح في التفریق
بين أبيه قيس وزوجه لبنى ١٨٤ : ٩-١٢

عبد الله بن طاهر أبو العباس — أمر باخناق بصنع
لحن يجمع النعم العشر ٦٠ : ٧-١٠

عبد الله بن عباس — كان يؤثر عيد الله بن عبد الله
بن عتبة ١٤٠ : ١٥-١٨

عبد الله بن عتبة — استعمله عمر بن الخطاب لصلاحه
فأجده ١٣٩ : ٦-٤٨ : تخربه ابنه عبيد الله في شعر
١٤٧ : ١٧

عبد الله بن عجلان — شعر لمساير يندب إليه ٥٤ :
١٠-١٥ : قال شعرا في زوجته هند لما طلقها ثم
مات أسفا ٥٤ : ١٣-٥٥ : ٤١ : شئ عنه ٥٤ :
١٩-٢٢ : ١٩٥ : ٢١-٢٣

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أشد ابن أبي ربيعة
شعرا له منه ٦٣ : ١٨-٢١ : أتى النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاة أحد مع علة فردهم ١٦٦ : ١٣-١٨
عبد الله بن عمرو بن الحارث ذوالجلدين —
من أجداد حدراء بنت زريق ٣٣٥ : ١٩-٢٠

عبد الله بن عمرو بن عثمان = العرجي .

عبد الله بن مالك أبو العباس — مدحه المهدي بمعنى
شعر للشاح ١٦٦ : ١-٣

عبد الله بن محمد بن علي أبو هاشم — كان يغيب
أخبار كثير ١٧ : ١٨-١٨ : ٥

عبد الله بن مسعود — آخر عتبة وكانت له محبة
١٣٩ : ٥ : ٤٦ : روى عنه عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ١٤٠ : ١٢-١٣

عبد الله بن مسلم بن جندب — أشد من شعر قيس
ابن ذريح في لبنى ٢١٣ : ١٠-١٧

عبد الله بن مصعب — نسب له شعر ٢٠١ : ٥-٦

عبد الله بن مطيع — غطب أمة لمالك بن عبد الله
وغطبها الحارث بن خالد فترجىها هو ثم طلقها فترجىها
الحارث ٢٢٨ : ٢-١١

عبد الملك بن عمير — حدث عمر بن هيرة بحديث عن
أمرئ القيس فسر به وأجازه ١٠١ : ٤-١٠٣ : ١١

ترعا ٤٠ : ٢ - ١٢ : كانت المتعصد يتفقد
لمارقت حاله وطلب منه جاريتيه ليسمع غناها فأرسلها
له ٤٠ : ١٣ - ٤١ : ٤ : كانت شاحي جاريتيه
تلحس للمتصد بعض الشعر ٤١ : ٥ - ٧ : ماتت شاحي
جاريتيه مرثاها ٤١ : ٨ - ١١ : له كتاب الآداب
الزريعة في العناء ٤١ : ١٢ - ١٧ : قص عليه الزبير
ابن نكار قصة فاستحسنها وأمر له بمجال ٤١ : ١٨ -
٤٣ : ٤٣ : لحه في شعر ابن هرمة يجمع العلم والعشر
٤٣ : ٤ - ١١ : أثبت في كتابه نقد أبي نواس لشعر
لاين هرمة وشعر لجرير ٤٣ : ١٢ - ٤٤ : ١٢ :
صوت له يجمع ثمانى نغم ٤ : وقد مدحه إسحاق ٤٧ : ٧ -
٤٨ : ٤١ : كان يرأس المتصد على لسان جواريه
٥٩ : ١٨ - ٦٠ : ٥ : كان المكتنى يرأسه في العناء
٦٠ : ٦ - ٦١ : ١١ : مدح عاء المتعصد
٣٤٤ : ٥ - ١٣

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — له شعر غنى فيه
١٣٨ : ٧ - ١٢ : أحياه ١٣٩ - ١٥٢ :
نسبه وعداده في بنى زهرة ١٣٩ : ٢ - ٤ : كان
بلحه مصحبه وليس بدريا ١٣٩ : ٥ - ٦ : استعمل
أباه عمرس الخطاب فأحده ١٣٩ : ٦ - ٨ : أحواه
عون وعبد الرحمن وشيئا عنهما ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٧ :
كان فقيها وهو أحد السبعة بالمدينة ١٤٠ : ٧ - ١٤ :
١٤٨ : ١٨ - ١٤٩ : ٢ : كان ابن عباس يؤثره ١٤٠ :
١٥ - ١٨ : حديث الزهري عنه وكان كثير الاتصال
به ١٤٠ : ١٩ - ١٤١ : ١٠ : أنشئ عليه عمر
ابن عبد العزيز ١٤١ : ١١ - ١٨ : ما جرى بين عمر
ابن عبد العزيز وعروة في شأن عائشة وابن الزبير أمامه
ثم شعره لعمر حين أرسل إليه ١٤٢ : ١ - ١٤٣ : ٦ :
حجبه عمر بن عبد العزيز فقال فيه شعرا ثم اعتذر
فعذره ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ١٣ : شعره
في عراك وابن حزم حين علم أهمها مرا عليه ولم يسلبها
١٤٤ : ١٤ - ١٤٥ : ٤ : شعره في عمر بن
عبد العزيز وعبد الله بن عمرو وقد سلها عليهما فلم يردا
١٤٥ : ١٢ - ١٤٦ : ١٠ : شيئا من شعره
١٤٦ : ١١ - ١٦ : استحسن جامع بن مرغية

عبد الملك بن مروان — طلب منه كثير أرضا فأقطعها
إياه ٩ : ١٠ - ١٤ : ٩ : ادعى كثير أنه قرشي
فأنكر ذلك عليه ١١ : ٧ - ١٣ : ١٠ : سأل كثيرا
عن شيئا وحلقه بأبي تراب ٢١ : ١ - ٤ : ٤ : حربه
مع مصعب بن الزبير وتمشله شعر كثير ٢١ : ٥ -
٢٢ : ٨ : سأل كثيرا عن أشعر الناس فأجابه
٢٣ : ١ - ٣ : سأل كثيرا عن شعره فأجابه ٢٣ :
٤ - ٧ : كان يروى أولاده شعر كثير ٢٣ :
٨ - ١٠ : سأل عزة عن كثير وسبب إغماها بها
٢٧ : ١ - ٢٨ : ٢ : سأل كثيرا عن أعجب خبر له
مع عزة فأجابه ٢٨ : ١٠ - ١٢ : ١ : ولأحاه عبد العزيز
مصر ٢١ : ٣ : ٣ : مدح شعر الأحنف فمدح الشعبي
الأعشى فصنعه الأحنف ٢٣ : ٣ - ١٢٤ :
١٣ : قد شعرا للشيخ في عرابية بن أوس ١٦٩ :
١١ - ١٤ : لطيفة لأعرابي على مائتة بسبب بيت
للشيخ ١٧٠ : ١٠ - ١٧١ : ١١ : وعد عليه
الحارث بن خالد وترتج حيدة بنت العلاء ٢٢٧ :
٧ - ١٤ : كان يؤثر عمر بن عبد العزيز مثل عن
ذلك فأجابه ٢٥٤ : ٩ - ٥ : ذكره عمر بن عبد العزيز
في خطبته إلى أهله يهدم ٢٥٦ : ٧ : شعره عن
أس الوقاع في حربه مع مصعب ٣٠٥ : ١١ - ٣٠٦ :
٥ : ذكر عرسا ١٤٢ : ١٧ :

عبد يغوث بن صلاة الحسارثي — أسر وقتل يوم
الكلاب الثاني ٨٢ : ١٨ - ٢١

عبللة — صوت من مدن معبد في شعر عترة فيها
٢٢٠ : ٩ - ٢٢١ : ١٢

عبللة بن كعب = الأسود العنسي

عبيد بن الأبرص — حبسه حجر بن الحارث فقصاه
بشعر فرضى ٨٣ : ٢ - ٨٤ : ١ : المهاجر بن خداس
ابن عمه ١٠٣ : ١٥

عبيدة بن عبد الرحمن — عزله الوليد فدحه عدى بن
الوقاع ٣١٢ : ١٩ - ٣١٣ : ١١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — أخياه ٤٠ -
٤٨ : كان عالما ومغنيا ونسب غناه لمجاريته شاحي

عبد الملك ٣٠٧:٦-٧٤٧ جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة ٣٠٧:٧-٤٨ من الوليد جيرا من مهاجرة وأسر بإسراجه ٣٠٧:٩-٣٠٩:٧ فضل جري عليه كثيرا في مجلس بعض الخلفاء ٣٠٩:٨-٣١٠:٤٣ قد محمد بن المنجم يتا له ٣١٠:٤-٤٨ جاء شعرا ليعارضوه فردت عليهم ابنته فألحمتهم ٣١٠:٩-١١ كان من أوصاف الشعراء لطيفة ٣١٠:١٥-١٦ استحسن أبو عمرو شعره ٣١٠:١٧-٣١١:٦ ٣١٢:١٠-١٨ كان أبو عبيدة يستحسن يتا له ٣١١:٧-١١ مدح عبيدة بن عبد الرحمن حين عزله الوليد بفقاء ثم رضى عنه ٣١٢:١٩-٣١٣:١١ عده جري أن نسب الشعراء لشهره ٣١٣:١٢-١٦ عجب جري من توفيقه في تشبيه دقيق ٣١٣:١٧-٣١٤:٤٣ تابع روح بن زباع ثم خالفه وتابع نائل بن قيس ٣١٤:٤-٣١٥:٤٤ ما كان بينه وبين ابن سريج في حضرة الوليد بن عبد الملك ٣١٥:٥-٣١٦:٧ له شعر غني فيه ٣١٦:٩-١٥ ألحمة كثير في حضرة الوليد بن عبد الملك ٣١٦:١٦-٣١٧:١٠

عدى بن زيد — لطيفة لأعرابي على مائدة عبد الملك في بيت نسبه له وهو للشياخ ١٧٠:١٠-١٧١:١١

عرابة الأوسى — شعر للشياخ في مدحه ١٥٦:١٩-١٥٧:١١ نسبة ١٦٦:٥-١١١:٤١ أتى النني صلى الله عليه وسلم في غزاة أحد مع غلة فردد ١٦٦:١٣-١٨ قصة أبيه وسمح به النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٦:١٩-١٦٧:٦ كان سيديا في قومه وأبوه من وجوه المنافقين ١٦٧:٧-١٠:٤١ لقي الشياخ بالمدينة فأكرمه فدحه ١٦٧:١١-١٧:٤ سأله معارفة بأى شئ سدت فأجاب ١٦٧:١٨-١٦٨:٣ اقترض عقبه ١٦٨:٣-٤ فقد عبد الملك بن مروان شعرا للشياخ فيه ١٦٩:١٤-١١

شعره فأجازه ١٤٦:١٧-١٤٧:٤٣ مختارات من شعره ١٤٧:٩-١٤٨:٤٥ قدمت المدينة مكية فتنت الناس وشب بها ١٤٨:٧-١٥٠:٤١ عتب على زوجته عثمة في بعض الأمر فطلقها وشعره فيها ١٤٩:٣-١٥١:١٢ بلته أن رجلا يقع ببعض الصحابة بفقاء ١٥١:١٣-١٥٢:٤٤ موته ١٥٢:٥-٨

عبيد الله بن عمر بن الخطاب — كانت بنه تحت إبراهيم بن نعيم النحام ثم ماتت ٢٥٥:٦

عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع — أحد الردفين ٣٣٣:١٦

عتبة بن أبى سديف — سديف مولا ١٧٥:٣ عتبة بن ربيعة — ذهب الى الكاهن مع الفاكه لما رى ابنه بالرا ٥٣:٣-٥٤:٨

عتبة بن مسعود — كانت له حصبة وليس بدريا ١٣٩:٦-٥ لغربه ابن ابنه عبيد الله في شعر ١٤٧:١٧ عتية بن الحارث بن شهاب — شئ عنه ٣٣٣:١٥-١٣٥:٤

عثمان بن عفان — توفى كعب الأخبار في خلافة ١٦:١٨ كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء حين رجف بهم ١٣٠:١٨-٤٢٠:٤٢ كثير بن الصلت القصص ١٦١:١٧-١٩:١٦٢:٦-٧ ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبه الى أهله بعدهم ٢٥٦:٦ كان يوم الصنان بعد مقتله ٢٧١:١٦

عثمة — عتب عليها زوجها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة في بعض الأمر فطلقها وشعره فيها ١٤٩:٣-١٥١:١٢

عدى بن الرقاع — شعره في مصعب بعد مقتله ٣٠٥:١١-٣٠٦:٥ أخباره ٣٠٧-٣١٧:٣١٧:٣٠٧:١-٥ شاعر أموى اختص بالوليد بن

عراك بن مالك — أرسله عمر بن عبد العزيز إلى عبد الله ابن عبد الله بن عتبة يمتدح عن رد الحاجب له ١٤٤ : ٣ - ٥ شعر عبد الله فيه وفي ابن حزم حين علم أنهما مرا طلبة ولم يسلبا ١٤٤ : ١٤ - ٤ : ١٤٥

العرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان — كان عند عمر بن عبد العزيز فاستأذنه الحاجب لعبد الله بن عبد الله لمحبه ١٤٣ : ١٢ - ١٧ شعر عبد الله فيه وفي عمر بن عبد العزيز حين سلم هاجما فلم يردا عليه ١٤٥ : ١٢ - ١٤٦ : ١٥

عروة بن حزام — تأسى به قيس بن ذريح في شعره ١٩٥ : ١٣ - ١٥ ، ١٦ - ١٨ ذكر عرضا ١٩ : ٦٥

عروة بن الزبير — من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ : ٩ - ١٠ ، ١٤٨ : ١٨ - ١٤٩ : ٤٢ ماجرى بينه وبين عمر بن عبد العزيز في شأن عائشة وابن الزبير ١٤٢ : ١ - ١٥ ذكره عبد الله يستشهد به في شعر شب فيه بمكة ١٤٨ : ١١ - ١٥

عروة بن قيس — تمثل معاوية بشعره في حوار مع ابن الزبير ١٧٣ : ١٢ - ١٤

عريب — أمرها الواقع وأمر خارقا وعلوية أن يمارضوا لحاله ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤٤ أمرها المنتصر بافتناء في شعر ليريد المهلى ففتت ٣٠٤ : ١٣ - ١٤

عزة بنت جميل بن وقاص — تمسقا كثيرا وحديث به هذا العشق ٢٤ : ١١ - ٢٦ : ١٨ سألها عبد الملك عن كثير وسبب إعجابها به ٢٧ : ١ - ٢٨ : ٢ شعره غلام كثيرا معها وإعناقه بسبب ذلك ٢٨ : ٣ - ١٢ لقيتها فسيمة بنت عباس ووصفتها ٢٨ : ١٣ - ١٩ سأل عبد الملك كثيرا عن أعجب خبر له معها فأجابها ١٢٩ : ١٢ - ١٢٩ ليلة لها مع كثير وصفها سدي له ٣١ : ١ - ١٣ ترك كثير لسكينة

بنت الحسين بجلاله من أجلها ٣١ : ١٤ - ٣٢ : ٤٢ قول إن كثيرا لم يكن صادقا في حبا ٣٢ : ٤ - ١٨ لقيها كثيرا في طريقه إلى مصر وتماثيا ٣٣ : ١ - ١٥ كرهت أم الحويث أن يشربها كثيرا كما فعل بها ٣٤ : ١ - ٣٥ : ١١ أغرت بكثير شنية لتبلوه ٣٦ : ١ - ١٠ : ٤١ ابن عائشة يذكر بمحادثة لكثير معها فيغني بشعره ١٧٥ : ١٨ - ١٧٧ : ٤٦ تمسقا كثيرا خلاصة ثم تركها ورجع إليها ٢٢٤ : ١٢ - ٢٢٥ : ١٠

عطية بن الخطفي — أبو جبر ، وقد هجاه الفرزدق في شعره ٣٣٤ : ٩

عقراء — لم يعرف لعروة العذرى شعر إلا أنها ١٩٥ : ١٦ - ١٧

عكرمة (مولى ابن عباس) — مات هو وكثير في يوم واحدة ١٠٥ : ٣٦ - ١٥ : ٣٧ : ٥

علباء بن الحارث الكاهل — قتل محرر الحارث ابن عمرو أوسع في قتله ٨٤ : ١٠ - ١٢ : ١٦ - ١٧ : ٨٥ : ١ - ١٧ : ٨٦ : ١٢ - ٢٠ : ١ أشار على بني أسد بالهرب من امرئ القيس ٩٠ : ١٢ - ٩١ : ٦

علقمة بن علاثة — استجار به الأعشى فأجابه إلا من الموت فهجاه ١٢٠ : ١٣ - ١٢١ : ٨ : شيء عه ١٢٠ : ١٩ - ٢٠

علوية — أمره الواقع وأمر بخارقا وعريب أن يمارضوا لحاله ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤

علي بن أبي طالب — كيسان مولاه ٤ : ١٩ : كان أبو الطفيل من شيعته ٨ : ٢٠ : سأل عبد الملك كثيرا عن شيء - ولعله به ٢١ : ١ - ٤ : لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي تراب ٢١ : ١٨ - ٢٢ : ٤ حلف عبد الملك به كثيرا في حربه لمصعب ٢٢ : ٤ : ٤

شعره في قتل عمرة زوج المختار ٢٢٨ : ١٩ - ٢٢٩ :
 ٣ في شعره في ذات الخلال صوت من أصوات ابن
 مريح السبعة ٢٣٩ : ١٤ - ١٨ خمره مع ذات
 الخلال ٢٣٩ : ١٩ - ٢٤٦ : ٥٥ أهدى لآله مصعب
 بن الربير ثيابا وعبرها فسر بها وقال شعرا ٢٤٤ :
 ١١ - ٢٤٥ : ١٧ : أصوات من سبعة ابن مريح
 في شعره ٢٤٨ : ٤ - ٢٤٩ : ١٥

عمر بن الخطاب - في أيامه مات عمارة بن الوليد بالحبيشة
 ٥٨ : ٢ - ٨ : كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على حراء حين دُفِنَ بهم ١٣٠ : ٤ - ٤٦ : ١٨ - ٢٠ :
 استعمل عبد الله بن عتبة فأجده ١٣٩ : ٦ - ٨ :
 فاحتسب ابن عليه بشعر نسب إلى حراء الشاح ١٥٩ :
 ٢ - ١٦٠ : ١٠ : قبح التعسر يق بين الزوجين
 ١٨٤ : ٩ - ١٥ : قال ابن خرداذبة إنه تعنى بشعر
 ٢٥٠ : ٣ - ١٥ : نهى عن تعليم النساء الخلع ٢٥٢ :
 ١١ - ١٢ : ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبته لأهله
 يهدم ٢٥٦ : ٥ :

عمر بن عبد العزيز - قال أعرف صلاح بن هاشم
 وفسادهم بحب كثير ١٩ : ١ - ٨ : أمر بنى ابن
 أبي ربيعة ثم خلاه لما تاب وبني الأحوص ثم خلاه
 يزيد ٦٤ : ١ - ٦٧ : ١٣ : لزمه عون بعد محمد بن
 مروان ١٤٠ : ٢ : أنى على عبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة ١٤١ : ١١ - ١٨ : ما جرى بينه وبين
 عروة أمام عبيد الله بن عبد الله من عتبة ثم شعر عبيد الله
 له حين أرسل إليه ١٤٢ : ١ - ١٤٣ : ٦٦ : حجب
 عبيد الله بن عبد الله فقال فيه شعرا ثم اعتذر بغيره
 ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ١٣ : شعر عبيد الله بن عبد الله
 فيه وفي عبد الله بن عمرو حين سلم عليهما فلم يردا عليه
 ١٤٥ : ١٦ - ١٤٦ : ١٠ : يقال إنه وقع في بعض
 الصحابة بغيره عبيد الله بن عبد الله ١٥١ : ١٣ -
 ١٥٢ : ٤ : ما عرف عنه من العناء ٢٥٠ : ١٦ -
 ٢٥٣ : ١٢ : مدحه جرير بشعر ٢٥٢ : ١٣ -
 ٢٥٣ : ٤٦ : أخباره ٢٥٤ - ٢٦٨ : نسبه وسبب
 تسميته بالأخ ٢٥٤ : ٢ - ٢٥٥ : ٣ : ثروان

أكرم عمر بن عبد العزيز يزيد بن عيسى بن موري لأنه
 مولاه ٢٦٣ : ١١ - ٢٦٤ : ٤ :

علي بن الجهم - عنى الواقع في شعره ٢٩٧ : ١٠ -
 ٢٩٨ : ٢ :

علي بن شفيق - فخر عبد العزيز بن زرارعة بن جر
 ابن سفيان ١٠٩ : ٣ - ١٠ :

علي بن صالح - سأل عن شعر لعبد الله بن عبد الله بن
 عتبة ١٤٩ : ١١ - ١٨ :

علي بن عبد الله بن جعفر - أنشده كثير شعره في ابن
 الحميرة ١٦ : ٣ - ١٧ : ٢ :

علي بن هشام - له شعر عنى فيه ٢٩٥ : ٧ - ١٠ :
 رثته مراد شاعرت له قتلته المأمون ٢٩٥ : ٢٠ -
 ٢١ :

علي بن يحيى = أبو الحسن علي بن يحيى

عمارة بن الوليد - ناقضته مسامر بن أبي عمرو ٤٩ :
 ٨ - ٥٠ : ٢ : ما كان بينه وبين عمرو بن العاص
 لدى الحاشي وكيف شعر ٥٥ : ١٠ - ٥٨ : ١٤ :
 شعر عمرو فيه ٥٨ : ١٥ - ٥٩ : ٧ : شعر خولة
 بنت ثابت فيه ٥٩ : ٨ - ١٣ :

عمر بن أبي خليفة العبدى - سئل عن أحسن الناس
 عناء فقال ابن مريح إذا تعبد ٢٤١ : ٩ - ١٦ :
 نقل لمحاق الموصلى كلامه عن ابن مريح فرداه إبراهيم
 ابن المهدي ٢٤٦ : ٦ - ١٥ :

عمر بن أبي ربيعة - في شعر له في أم عمرو بنت مروان
 صوت من الأرمال الثلاثة المختارة ٦٢ : ٨ - ١٧ :
 خبره معها ٦٣ : ١ - ٢١ : فهاه عمر بن عبد العزيز
 ثم خلاه لما تاب ٦٤ : ١ - ١٣ : فهاه سليمان بن عبد
 الملك إلى الطائف ٦٧ : ١٤ - ٦٨ : ٢ : أبكى هو
 ومعه أهل مكة بفنائهما ١٧٧ : ١٣ - ١٧٨ : ٤٢ :

عمرو = بهنام .

عمرو بن الأحوص — أحد الأحوص ١٧: ٣٣٢

عمرو بن بانه — حصر مناقشة إسماعيل وإبراهيم بن المهدي

في معبد وابن سريج ١٥-٦: ٢٤٦

عمرو بن جابر بن مازن — نزل به امرؤ القيس فسدله

على السموول ٢: ٩٩-١٢: ٩٦

عمرو بن الحارث — قتله جند المنذر بهيت ٨١ :

٨-٩

عمرو بن حجر — سبب تسميته بالمقصود ٧٨: ١٣: ٤

كان ملكاً صد أبيه ٧٩: ٤٤ : قتله الحارث بن

أبي شمر الساسي وولى ابنه الحارث ٨١: ١١-١٣

عمرو بن حران — له مثل معروف ١٦: ٢٠-٢٠

عمرو بن سعيد بن زيد — له شعر ع في ١٢٨ :

١٢-١٢٩: ٦: ٤ أحبار ١٣٠: ١-٤٦

نسبه وشي. عن أبيه سعيد بن زيد ١٣٠: ٢-٦

عمرو بن سنة — حال قيس بن درج، وشعر قيس فيه

١٨٠: ٨-١٣

عمرو بن العاص — ما كان يده وبين عمارة بن الوليد

لدى النحاشي ١٠٠: ٥٨-١٤: ٥٨ : شعره في عمارة

ابن الوليد ٥٨: ١٥-٥٩: ٧

عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك = الحرير الدلي

عمرو بن عجلان — شي. عنه ١٩٥: ١٤: ١٨-

٢٣

عمرو بن مسعود الأسدي — حبسه حران الحارث

٢-٢: ٨٣ : أجاز عيال حران الحارث بعد قتله

١٥: ٨٤

عمرو بن المنذر — بلغا إليه امرؤ القيس ولما علم المنذر

بمكانه هرب إلى حير ٩٢: ٩٢-٣

عمرو بن هند — نزل به مسامر بن أبي عمر بالحيرة فداواه

من مرضه ١٢: ٥٠-٥١: ٣

مولاه ٢٥٤: ١٨-١٩ : أمه أم عاصم بنت عاصم

ابن محمر بن الخطاب ٢٥٥: ٤-١٥ : لما ولى بدأ

بأهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم وشي أعمالهم المطالم

٢٥٥: ١٦-٢٥٦: ١٣ : كثير والأحوص ونصيب

عنده ٢٥٦: ١٤-٢٦٠: ١٤ : خير دكين

الراجز معه ٢٦٠: ١٥-٢٦٢: ٤٣ : زهده بعد

أن ولى الخلافة ٢٦٢: ٦-٩ : حب آل البيت

٢٦٢: ١٠-١٣ : داعب عبد الله بن الحسن

وطلب شفاعته ٢٦٢: ١٤-٢٦٣: ١٠ : أكرم

يزيد بن عيسى لأنه مولى على ٢٦٣: ١١-٢٦٤ :

٤ : سمى طفلاً باسمه وتخله غلامه مورقا ٢٦٤ :

٥-٩ : طلب إلى عبد الله بن حسن أن يرفع إليه

حوادثه ولا يقف بأية إكرام له ٢٦٤: ١٠-

١٤ : لم يقد من ولاته شيئا وحلف ولده فقراء

٢٦٤: ١٥-٢٦٥: ٤٨ : من اسم بن أبي مزاحم

مولاه ٢٦٤: ٢٠ : زناه مسلمة بن عبد الملك

٢٦٥: ٩-١٤ : كتابه إلى أسارى قسطنطينية

٢٦٥: ١٥-٢٦٦: ٢ : كتاب الحسن

البصري إليه ورد عايشه ٢٦٦: ٣-١٨ :

آخر خطبة له ٢٦٦: ١٩-٢٦٧: ١٧ : اشترى

موضع قبره بعشرة دنانير ٢٦٧: ١٨-١٩ : وفاته

٢٦٨: ١-٤٨ : من أصواته في سعاد ٢٦٨ :

٩-١٩ : ٢٧٢: ٧-٢٧٣: ١٢ : كان

محدثاً وفقياً ٢٧٣: ١٢-٢١ : كان أخوه يزيد

لا يقدر على اتباع حبابة خوفاً منه ٢٧٤: ١١-١٢

عمر بن علي بن أبي طالب — اعتذر له أنو الطميل

عن عدم الفتك بكثير ٨: ٨

عمر بن هيرة — حدثه عبد الملك بن عمر بتحديث عن أمري

القيس مصر به وأجازاه ١٠١: ٤-١١: ١١ :

عمر الوادى — أخذ صوتاً عن رأي غم ٣٨: ١٧-

٣٩: ١٠

عمرة بنت النعمان — قتلها مصعب بعد قتل زوجها المختار

٢٢٨: ١٥-٢٢٩: ٤٣ : قالت لأحيا أبان شعرا

في مجاه جذام ٢٣٠: ١١-١٣

وهو الذي شهرة ٢٠٨ : ١٥-١٦ : قدم مع
ابن مريخ المدينة للتكسب فلما سمعا معبدا رجعا ٢٤٦ :
١٥-٢٠

غلفاء = معد يكرب بن الحارث بن عمرو .

(ف)

فاطمة بنت ربيعة بن الحارث — أم امرئ القيس
١٣ : ٧٧

فاطمة [الزهراء] — ذكرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٢٦٣ : ٨-٦

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حضرت وفاة
عمر بن عبد العزيز ٢٦٨ : ٨-١

فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة — عاتها امرؤ القيس
في شعره ٧١ : ١٣-١٥

فاطمة بنت مروان — شكاً بوابية إليها عربن
عبد العزيز وكلته فأجابها ٢٥٥ : ١٦-٢٥٦ : ١٣
الفاكه بن المغيرة — طلق هنداً فخطبها مسافراً فرفضت
٥٠ : ٣-٥٠ : حبر هذا الطلاق ٥٣ : ٣-
١٧ : ٥٤

الفرزدق — وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء

٤ : ١٥٥ : فصل مصعب كثيراً عليه ١٤ : ١٦-
أعترض أبو نواس على شعر بلعور في هجوم ٤٣ : ١٢-
٤٤ : ١٣ : فصل عليه عبد العزيز بن مروان نصيباً
٤٦ : ٩-١٠ : هجاء جرير ١١٩ : ١٦-
١٨ : قد أبو نواس بيتاً للشاخ ووازنه بشعره
١٦٨ : ١٦ : ١٦٩ : ٤ : أخذ داود بن سلم
مثنى له فضمنه مدحه لقتن بن العباس ١٦٩ : ٤-١٠
له شعر عني فيه ٣٢٣ : ٢-٨ : ذكر بعض أخباره
٣٢٤ : ٣٤٥ : نسب ٣٢٤ : ٤-٦ : هو جرير
والأخطل أشهر طبقات الإسلاميين ٣٢٤ : ٧-١٢
حديثه هو والبوار وذمه بن قيس وزهرا وبن أم النسير
لما وثقها إياها ٣٢٤ : ١٣ : ٣٢٦ : ١٥ :
استشفعت النوار إلى عبيد الله بن الزبير بأمراته

عنيسة بن سعيد بن العاص — استعان الفرزدق
الهاج في مهر حدراء فذله شفع حوله ٣٣٥ : ١٦-
٧ : ٣٣٦

عنزة بن شداد العبسي — في شعره صوت من مدن معبد
٢٢٠ : ٩-٢٢١ : ١٢ : أكثر الرواة يدفع بيتاً له
٢٢٢ : ٨-١٠ : قال معلقته لأن رجلاً سبه وصيره
سواده ٢٢٣ : ١٣-٢٢٤ : ٦ :

عنزة بن أسد بن ربيعة — ذكر عمرها ١٢١ :
١٢-١١

عوف بن الأحوص — استشهد بيت له ٤٧ : ١٥-
١٦ : أحد الأحوص ٣٣٢ : ١٧

عوف بن ثعلبة بن سعد — والد أصرم وله ضيعة بالجماعة
١٥٥ : ٧-٨

عوف بن عتاب بن هرمي — أحد الرذيين ٣٣٣ : ١٦-
عوف الكاهن بن ربيعة بن سواده — أحرى بن أسد
بأنهم سيقنلون حجراً فقتل ٨٤ : ١-١٥
عوف بن لحلم بن ذهل — جد الحارث بن عمرو لأمه
٨١ : ١٣

عون بن عبد الله بن عتبة — شئ عه ١٣٩ : ٩-
٧ : ١٤٠

عوير بن شجينة — استناده حجر بن الحارث لبنته هند
وعيله ٨٥ : ١-٩٠٣ : أجاز هذا بنت حجر
بعد قتل أبيها ٨٩ : ٦-٩٠ : ٣

عياش بن أبي ربيعة — أنه أستاذ بنت مخزومة ٥٢ : ١١-
عياش السعدي — لقي قيس بن ذريح ذاهلاً شارداً اللب
فأنشده من شعره في لبي ٢١٢ : ١٠-٢١٣ : ٩

(غ)

غالب بن دلفصة — عاقرتهم بن وثيل الراعي
٣٢٩ : ١٨-٢٠

الغريض — كان مع معبد وابن مريخ لما أبكيا أهل مكة
فثاقها ١٧٧ : ٧-٢٠ : عني بشعر قيس بن ذريح

الفيض بن محمد بن الحكم — تزوج حيدة بعد روح
ابن زنباع فأساء اليها وشعرها فيه ٢٣٢ : ١٦-٥
٢٣٣ : ٦-١٩ : تزوج الحجاج بن يوسف ابنته
من حيدة ٢٣٢ : ١٧-٢٣٣ : ٥
فيل = يحيى مولى العيلات .

(ق)

القاسم بن زرور — كان المتصدى بعدلعه وعن غيره من
المعين الى عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ : ٧-١٠
القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق — من فتها.
المدنية السبعة ١٤٠ : ٩٠ : ١٤٨ : ١٨ : ١٤٩ :
٢ : ذكره عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يستند به
في شعره فيه بمكة ١٤٨ : ٧-١٥

قباد بن فيروز — أمر المدبر بائع مزدك فأبى وتبعه
الحارث بن عمرو وقصة ذلك ٧٨ : ١٥-٨١ : ١٠٠
قيل إنه لم يملك الحارث بن عمرو وإنما الذى ملكه تبع
٨١ : ٧-٨

قبيصة بن ذؤيب الخزاعى — شئ عنه ١١ :
١٧-١٨

قبيصة بن نعيم — جاء الى امرئ القيس في وفد
من بني أسد يطلب قول دية أبيه في كلام يبلغ ١٠٣ :
١٢ : ١٠٥-١١

قتيبة بن مسلم — سمع معبد عنه أنه فتح سبعة حصون
فصع هو وحصوه في الماء ١٣٧ : ١-١٣٨ : ٤

قتيل الجوع = قيس بن جديل

قثم بن العباس — صن داود بن سلم مدحه له معنى أحده
من الغرزدق ١٦٩ : ٤-١٠

القحذمى — حديثه عن نسب قيس بن ذريح ١٨٠ : ٧-٨
قرمل بن الحليم — بلأ اليه امرؤ القيس ٩٢ : ١٤-١٧

قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسامية — لبيت
عزة ووصفتها ٢٨ : ١٣-١٩

الققعاع بن معبد — في يوم الصهان ٢٧١ : ٩-١٥

فاستشع هو بابنه حزة ٣٢٦ : ١٦-٣٢٧ :
١٩ : هذده ابن الزبير وعيره جلاء قومه تميم عن
البيت فقال في ذلك شعرا ٣٢٨ : ١-٣٢٩ :
٧ : ما كان بينه وبين ابن الزبير في شأن السوار
٣٢٩ : ٨-١٤ : غالب بن مصصة أبوه ٣٢٩ :
١٨ : هجاء جعفر بن الزبير فيها أخوه عن ذلك
٣٣٠ : ١-٤ : لما أذنت الوار في ترويحها منه استعان
في مهرها سلم بن زياد فأعانه ٣٣٠ : ١٤-٣٣١ :
١٢ : لم تحسن التوار عشرته فترج عليها حذراء بنت
زريق ومدها وذم الوار ٣٣١ : ١٣-٣٣٢ : ١٣ :
هاجاه حرير بأعراء الوار ٣٣٢ : ١٤-٣٣٤ : ١٩ :
رأى في طريقه الى حذراء كيشا مدبوها فتشامم بموتها
وشعره حين أخبر وفاتها ٣٣٥ : ٢-١٥ : استعان
الحجاج في مهر حذراء فعذله فشجع له عنبسة بن سعيد
٣٣٥ : ١٦-٣٣٦ : ٧ : أراد أن يجل حذراء
فاعلوا بموتها وشعر لحرير في ذلك ٣٣٦ : ٨-١٣ :
له شعر غنى فيه ٣٣٦ : ١٥-١٩ : ما كانت
بينه وبين أبي بكر بن حزم حين أنشدته من شعر حسان
في المسعد ٣٣٧ : ١-٣٣٩ : ٨ : ما يفتى فيه
من قصيدته الغائبة ٣٤٠ : ١٨-٢١ : اتخذ بيتا
بجليل ٣٤١ : ١-٦ : عرس هو وكثير كل مهمما
للاخر أنه سرق بيتا من بجليل ٣٤١ : ٧-٣٤٢ :
١٠ : تزوج رهيمة بنت عليم البر بوعبة ٣٤٢ :
١٦-٣٤٣ : ١٤

فريدة — كاد يحارق عد الوائق لإسحاق بجفاء وأصلحت
هى بينهما ٢٨١ : ١١-٢٨٢ : ١١

الفضل بن العباس بن المأمون — قصته هو والمعتز
ويونس بن يعقوب ديرانى ٣٢٠ : ١٢-٣٢٢ : ٣
الفضل بن المأمون — ٣٢٠ : ٢٢

فطيمة بنت شريحيل — قصتها يوم عين محم ١٥٥ :
١٥٦-٢ : ٢

الفطيطون — شئ عنه ٢٣٠ : ١٥ : ٢٣
فورك = الحسن بن عنة اللهى .

فيروز — قتل الأسود المنسى عيلة ١٢٠ : ١٧

١٥-١ : قصته مع أم الحويث الغرارية وحديث عشقه لها ١١ : ٣٤-٣٥ : سأل ابن جعفر عن سبب هزله فأجاب ٣٥ : ١٢-١٨ : قال لأهله إذ بكوا في مرضه سارجع بعد أيام ٣٦ : ١١-١٤ : مات وهو عكرمة في يوم واحد سنة ١٠٥-٣٦ : ١٥-٣٧ : ٥٥ : ما جرى في جنازته بين أبي جعفر الباقروزي بنت معيقب ٣٧ : ٦-٣٨ : ٥٥ : أخذ عمر الوادي صوتا عن راعي غنم في شعره ٣٨ : ١٧-٣٩ : ١٠ : سأل يزيد ابن عبد الملك عن معنى بيت للشاعر فيه ١٧١ : ١٢-١٧٣ : ٢٢ : سب له شعر ١٧٥ : ٩-١٠ : ١٤-١٦ : ابن عائشة يذكر بمجادلة له مع عزة فبقي بشعره ١٧٥ : ١٨-١٧٧ : ٦ : في شعره صوت من مدن معبد والقصة في هذا الشعر ٢٢٤ : ٨-٢٢٥ : ١٠ : هو والأحوص ونصيب عند عمر بن عبد العزيز ٢٥٦ : ١٤-٢٦٠ : ١٤ : ينسب له شعر خطأ ٢٨٠ : ١٤-١٧ : فضله جرير على عدي بن الرقاع في مجلس بعض الخلفاء ٣٠٩ : ٨-٣١٠ : ٣ : حصر ما كان بين ابن أبي بكر بن حزم والقرزوق في مسجد المدينة ٣٣٧ : ١-٣٣٩ : ٨ : عرض هو وجرير كل منهما للآخر أنه مرق بيتا من جميل ٣٤١ : ٧-٣٤٢ : ١٠ : لحن ابن محرز في شعره يجمع ثمانين نغم ٣٤٤ : ٩-١١

كثير بن كثير بن المطلب السهمي — صوت معبد في شعره ١٧٤ : ٤-١٧٥ : ٩ : غنى ابن سريج في شعره صوتا أكي به أهل مكة ١٧٧ : ٧-١٣ كردم بن معبد — نسب له صوت ١٣٢ : ١٧ : طرح عليه عمر بن عبد العزيز لحنا ٢٥٢ : ٢-٧ كسرى — أنشد شعرا للاعشى فسر له فقال إنه لص ١١٥ : ٩-١٠ : ذكر عرضا ١٣١ : ٣ كعب الأبحار أبو إسحاق — شئ عنه ١٦ : ١٩-١٧ كعب بن جعيل — نسب له شعر ٧٣ : ٢٠-٢١

في مجلس ابن أبي عتيق ١٠ : ١٠-١١ : ٤٦ : ادعى أنه قرشي فردّه الشعراء وسبه الكوفيون ١١ : ٧-١٣ : ١٠ : مناقضته الأحوص ١٢ : ٣-١٣ : ٤٣ : كان شيعيا ويضم أن ابن الحنفية لم يمت ١٤ : ٤-١٥ : ٢ : شعره في ابن الحنفية حين سمعته ابن الزبير في حنين عادم ١٥ : ٣-١٦ : ٢ : أشد على بن عبد الله بن جعفر شعره في ابن الحنفية ١٦ : ٣-١٧ : ٢ : علوه في التشيع والقول بالرجعة وأخباره في ذلك ١٧ : ٣-١٧ : ٤ : كان أبو هاشم عبد الله يجسّس أخباره ١٧ : ١٨-١٨ : ٥ : كان يقول عن الأطفال من آل البيت لهم الأنبياء الصغار ١٨ : ٦-١٨ : ٤ : كان عمر بن عبد العزيز يعرف صلاح بني هاشم من فسادهم بحجة ١٩ : ١-٤٨ : قال لعنته إنه يونس بن متى ١٩ : ٩-١٣ : ٤ : كان عاقا لأبيه ١٩ : ١٤-١٧ : ٤ : ضافه مرنى وذمه بأنه لم يقم لصلاة الصبح ٢٠ : ١-٦ : كان يهرا به ويصدق ما يسمع عن نفسه ٢٠ : ٧-١٣ : ٤ : كان تياها ويستحقه فتيان المدينة ٢٠ : ١٤-١٨ : ٤ : سأل عبد الملك عن شئ وحلقه بأبي تراب ٢١ : ١-٤ : خرج عبد الملك لحرب مصعب وتمثل بشعره ٢١ : ٥-٢٢ : ٤٨ : بكى لقتل آل المهلب فجزه يزيد وضحك منه ٢٢ : ٩-١٦ : ٤ : سأل عبد الملك عن أشعر الناس فأجاب ٢٣ : ١-٣ : سأل عبد الملك عن شعره فأجاب ٢٣ : ٤-٧ : كان عبد الملك يروي أولاده شعره ٢٣ : ٨-١٠ : نزل مرعى لإبله فصيق عليه أهله فدم جوارهم ٢٣ : ١١-٢٤ : ٤ : روايته عن بدء قوله الشعر ٢٤ : ٥-١٠ : أول عشقه عزة ٢٤ : ١١-٢٦ : ٤ : ١٨ : قصة علام له مع عزة واعتاقه بسبب ذلك ٢٨ : ٣-١٢ : سأل عبد الملك عن أعجب خبر له مع عزة فأجاب ٢٩ : ١-١٢ : ليلة له مع عزة وصعها صديق له ٣١ : ١-١٣ : سألته سكتة بنت الحسين بجملة فلما رأى عزة معها تركه لها ٣١ : ١٤-٣٢ : ٤ : قال بعض الرواة إنه لم يكن صادق الصباية والعشق ٣٢ : ٤-١٨ : لقي عزة في طريقه إلى مصر وتمات ٣٣ :

٢٠٦: ٥ - ٤٩ مرض قيس بعد رؤيته لها ٢٠٦ :
١٠ - ٤١٨ دست الى قيس رسولا يسأله لم تزوج
حتى تزوجت هي ٢٠٦ : ١٩ : ٢٠٨ : ١٣ :
أبها زوجها لافضح أمره بشعر قيس ففضيت ٢٠٨ :
١٤ - ٢٠٩ : ٤٤ وسلم قسيته فيه نخلع عليه برده ٢٦٠ :

١٨ - ٢٣
كلبة بنت جوال — خطبها الشياخ فزوجها أخوه بن
١٦٤ : ١٠ - ١٧
كليب بن ربيعة التغلبي — حال امرئ القيس
٧٧ : ١٣
كيسان (مولى على بن أبي طالب) — إليه تنسب
الكيسانية ٤ : ١٩
(ل)
لبني — صوت من مدس معبد في شعر قيس فيها ١٧٨ :

٣ - ١٧ استشهد أبو شراة على نسب قيس بيت
له فيها ١٨٠ : ٤ - ٤٦ أول عشق قيس لها
وزوجها ١٨١ : ٥ - ١٨٣ : ٤١ أغرى قيسا
أبواه بطلاقها ١٨٣ : ٢ - ١٨٤ : ٤٤ طلقها
قيس ثم ندم فزفها ١٨٤ : ٥ - ١٨٩ : ٥٥ خرج
قيس في فتية الى بلادها حتى رآها ١٨٩ : ٦ -
١٩٠ : ٤٤ حرة قيس على فراقها وتأنيه نفسه
١٩٠ : ١٢ - ١٩٢ : ٤٢ شعر قيس فيها وقد
سبحت له غلبية ١٩٢ : ٣ - ١٩٣ : ٣ أعرت
أم قيس فتيات الى بأن يعينها عنده ليسلوا فلم فعل
وشعر قيس في ذلك ١٩٣ : ٤ - ١٩٤ : ٤٧
حديث قيس مع عواده وطيبه عنها ١٩٤ : ٨ -
١٩٦ : ٥ زوج قيسا أبوه فيها فزوجت هي
١٩٦ : ١٨ - ٢٠٠ : ٨ شكاً أبوها قيسا
إلى مارية فأهدرته ٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥
شعر قيس فيها حين صادفها في موسم الحج ٢٠١ :
١٦ - ٢٠٣ : ٤٤ شعر قيس فيها وقد بلغه أنها
كربت مرضاً ٢٠٣ : ٥ - ٢٠٤ : ١٣ قصة
قيس معها ومع زوجها وقد باع ناقة وهو لا يعرف
٢٠٤ : ١٤ - ٢٠٥ : ٢٠ قصة أبي السائب
المخزومي مع أبي درة وقد مرض له ببنتين لقيس فيها

(م)
مالك بن أبي السج — عني بشعر قيس بن ذريح وهو
الذي شهرة ٢٠٨ : ١٥ - ١٦
مالك بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر
يوم قتل ٨٤ : ٨ - ١٢
مالك بن الحارث بن عمرو — قتله جند المنذر بهيت
٨١ : ٩ - ٨
مالك بن ربي — في يوم الصمان ٢٧١ : ٩ - ١٦
مالك بن عبد الله بن خالد بن أسيد — خطب أمة
له ابن مطيع والحارث بن خالد فزوجها ابن مطيع ثم
طلقها فزوجها الحارث ٢٢٨ : ٢ - ١١

محمد بن مروان — النبا اليه هون بن عبد الله فأمته
وأزوجه ابنة ١٣٩ : ١٥ — ١٤٠ : ٢

محمد بن المنجم — فقد لصدى بن الزقاق بيتا من الشعر
٣١٠ : ٤ — ٨

محمد (التي صلى الله عليه وسلم) — كان أبو الطمیل
من صحابته ٨ : ١٩ : ولد قبضة الحرامی فی حیاته
١١ : ١٨ : لقب علی بن أبي طالب أبا تراب ٢٥١ :
١٨-٢٢٢ : مرجع مسيره الى بدر فبرش ملل ٢٣ :
٢٠ : لأبي بصرة الغفاري صحبة به ٢٤ : ٢٢ :
سمى محمدين أبي ربيعة عبد الله ٥٨ : ٣ : ٤٤ :
هرب ابن زرارمة من مفارقة ابن شبيب وقال إنه نهى
عن المفارقة ١٠٩ : ٨-١٠ : أسلم طقمة في أيامه
١٢٠ : ١٩ : أراد الأحنى أن يفد عليه ليسلم فردته
قريش بجائزة فمقره بغيره فأت ١٢٥ : ٧-١٢٦ :
١١ : كان على حرا مع محمده فرفض بهم ١٣٠ : ٤-
١٨ : ٢٠ : كان لنبوة وعبد الله ابن مسعود
صحبة به ١٣٩ : ٥-٦ : قالت عائشة إنها لا تحب
أحدًا بعده أكثر من ابن الزبير ١٤٢ : ٨-٩ :
لمع عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن رجلا يقع في أحصابه
بالحفا ١٥١ : ١٣-١٥٢ : ٤٤ : شعر الشاح له
١٥٨ : ٨-٩ : أدن عمر لزوجاته بالحج في السنة
التي قتل فيها ١٦٠ : ١-٢ : حلف الشاح على
منبره أنه ما يجاها بيزا ١٦٢ : ٦-١٤ : عرابية من
أصحابه ١٦٦ : ٦ : أمانه عرابية في عزاء أحد مع
غلبة فردم ١٦٦ : ١٣-١٨ : قصة أبي عرابية
وعنه مع صل الله عليه وسلم ١٦٦ : ١٩-١٦٧ :
٩٦ : في قصة الهدى مع أبي دلالة ١٧٠ : ٣-٩ :
ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبته الى أهله يزهدم
٢٥٩ : ٣-٥ : أنشد كعب بن زهير نخلع عليه
ردته فطلباه مع معاوية فرفض ٢٦٠ : ١٨-٢٢٣ :
قال إن فاطمة بصمة منه ٢٦٣ : ٦-٨ : قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ٢٦٣ : ١٨-٢٦٤ :
٤ : بعض من أحاديثه ٢٧٣ : ١٢-٢١ :
قال الواقدي إن أصحابه أشبهوا الفناء ٢٧٦ : ١١-
١٢ : ذكره حرضا ٣٣٩ : ١

مالك بن الجعلان — حرته أخته على قتل الفطيون
٢٣ : ٢١-٢٣

مالك بن عوف — في يوم العمان ٢٧١ : ٩-١٦ :
المأمون — أولاده ٣٢٠ : ٢٢

المتوكل — طلب الزبير بن بكار بسر من رأى ليؤله القضا
٤٢ : ١-٥٥ : جفا المتصرف زيد المهلي لا اختصاصه
به ثم عفا عنه ٣٠٢ : ١-٧ : اشترك بغا في قتله
٣٢٠ : ١٥

مجاهع بن دارم أبو رغوان — ذكره حرضا ١١٩ :
٢١١٧

المجنون — نسب له شعر ١٢٨ : ١٢-١٨ : خلط
قصيدة لقيس بقصيدة له ٢٠٧ : ١٠-٢٠٨ :
١١ : له شعر عن فيه ٢٩٤ : ١٧-٢٠ : ذكر
حرضا ١٨٥ : ٧

المحلق الكلابي — مدحه الأعشى وذكر بناته فترجى
١١٣ : ١٥-١١٤ : ١٥ : اسمه وسبب كنيته
وسبب اتصاله بالأعشى ١١٥ : ٤-١١٨ : ٢ :
محمد بن إبراهيم قريظ — أخذ لحا عن أحد بن أبي العلاء
٢٩٠ : ٦-٧ : ٢٩٣ : ٤-٦

محمد بن الحنفية = ابن الحنفية .
محمد بن سلام الجمحي — وضع كثيرا في الطبقة الأولى
من الشعراء ٤ : ١٤-١٥ : والشاخ في الطبقة
الثالثة ١٦٠ : ١١-١٣ : وعدى بن الزقاق
في الطبقة الثالثة ٣٠٧ : ٧-٨

محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن
عوف — حديثه عن كثير ومن شعره ٥ : ١-٤

محمد بن عبد الله بن طاهر — أمره المتوكل أو المعتز
أن يكلم الزبير بن بكار ليؤله القضاء ٤٢ : ١-٥

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — لم يقبل عليه
كثير كما قبل على إخوته لأنه ١٨ : ١٥-١٨

محمد بن علي بن الحسين = أبو جعفر الباقر .

مزدك — خرج في أيام قباض فاتبعه وقتله ابنه أنوشروان
١٥ : ٨١ - ١٠ : ٧٨

مزدك — نسب له شعر ١٥٨ : ١٩ ؛ سبب تسميته
١٥٨ : ١٥ - ١٥٩ : ٤٤ ؛ حديثه هو والشياخ
مع أمهما ١٦١ : ٧ - ١٤

مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس —
في شعر له صوت لعبد الله بن عبد الله بن طاهر يجمع ثمانى
نعم ٤٧ : ٧ - ٤٨ : ١٤ ؛ أخباره ٤٩ - ٥٥ ؛ نسبه
وهو أحد أزواد الرك ٤٩ : ٢ - ١٦٧ : ٢٠ ؛ خطبه
مناقضته عماره بن الوليد ٤٩ : ٨ - ٥٠ : ٢٠ ؛ خطبه
هند بنت عتبة ولما تزوجت أبا سفيان مرض واعتدل
حتى مات ٥٠ : ٣ - ٥١ : ٤ ؛ لما مات وثاه
أبو طالب ٥١ : ٥ - ٥٢ : ٣ ؛ له شعر ينسب
إلى ابن بجلاص ٥٤ : ١٠ - ٥٥ : ١٧ ؛ شعره في الفخر
٥٥ : ٢ - ٥٩ : ٥ ؛ لحن ابن محرز في شعره يجمع ثمانى نعم
٣٤٤ : ٥ - ٩

مسحل — هورثي الأعشى وقد لقيه جرير بن عبد الله البجلي
في ركب من الجن ١٥٦ : ٣ - ١٧

مسلمة بن عبد الملك — نذبه أخوه يزيد لقتال ابن
المهلب ٢٢ : ١٩ ؛ نزل به كثير والأحوص
ونصيب ما كرههم ٢٥٧ : ٣ - ١٠ ؛ أشار على
عمر بن عبد العزيز عند موته بأن يعطى بنيه ما شاء فردّه
٢٦٤ : ١٥ - ٢٦٥ : ٨ ؛ وثاؤه عمر بن عبد العزيز
٢٦٥ : ٩ - ١٤ ؛ حصر وفاة عمر بن عبد العزيز
٢٦٨ : ١ - ٨

المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن — نزل كثير بمجته
٢٣ : ١٤

المسور بن عبد الملك — مدح شعر كثير وجعل ٦ :
٩ - ٦

مسيلمة الكذاب — مسح رأس يشكر بن وائل فعسى
١٥٦ : ٤ - ٥

مصعب بن الزبير — فضل كثيرا على جرير والفرزدق
٥ : ١٤ - ١٦ ؛ خرج عبد الملك بن مروان لحربه
ومثّل بشعر كثير ٢١ : ٥ - ٢٢ : ٨ ؛ قتل عمره

مخارق — سبب طلب الواثق لأبي عثمان المازني صوت
غناه به ٢٣٤ : ٩ - ١٢ ؛ كاد عند الواثق لإخفاق
بلغافه وأصلحت بينهما مريدة ٢٨١ : ١١ - ٢٨٢ :
١١ ؛ غنى الواثق لحنًا على مثال لحن له ٢٨٩ : ١٦ -
٢٩٠ : ٧ ؛ أمره الواثق وأمر علويه وعريب أن
يعارضوا لحنًا له ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤

المخيل السعدي أبو يزيد — ذكر عرضا ٧٨ : ٥
المختار بن أبي عبيدة الثقفي — أسر سراقه البارقي
وأطلقه ١٣ : ١١ - ١٤ : ٣ ؛ وقته بجبانة السبيع
١٣ : ٢٠ - ٢١ ؛ أرسل أبا عبد الله الجدل
ليصير بني هاشم لما حبسهم ابن الزبير ١٥ : ٢٠ -
٢١ ؛ هو رأس الخشبية ١٦ : ٢١ ؛ قتل مصعب
ثم قتل زوجته عمرة ٢٢٨ : ١٥ - ٢٢٩ : ٣
مراد — نسب لها شعر ٢٩٥ : ٩ ؛ شاعرة على بن هشام
٢٩٥ : ٢٠ - ٢١

مريع بن قيطي — قصه هو وأوس أخيه مع النبي صلى
الله عليه وسلم ١٦٦ : ١٩ - ١٦٧ : ٦

مرتع بن معاوية بن كندة — سبب تسميته ٧٨ : ٨
مرتد الخير بن ذي جلدن الحميري — استنصره
أمرؤ القيس على بني أسد ٩٢ : ١١ - ١٣
مروان بن أبي حفصة — مدح شعر كثير ٦ : ٣ -
٥ ؛ قدم الأعشى على الشعراء ١١٠ : ٣ - ٦ ؛
غنى بشان بن عمرو للعتز بشعره فأمره ألا يفتي في شعر
آل أبي حفصة ٣٠٥ : ١ - ٥

مروان بن الحكم — هدّد قيسا بأمر معاوية إن تعرض
للبي رأمه أباها بترجها ١٩٧ : ٢١ - ١٩٨ : ٤ ؛
٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥ ؛ ذكره عمر بن عبد العزيز
في خطبته إلى أهله يهدمهم ٣٥٦ : ٧

مروان بن محمد بن مروان — أزنه أبوه عون بن
عبد الله بن عتبة ثم سأل رأي فيه ١٣٩ : ١٥ - ١٤٠ : ٢
مروان بن أبي مروان — أمره مولاه عمر بن عبد العزيز
بإكرام يزيد بن عيسى ٢٦٤ : ٢ - ٢٠٤ : ٢

١٢-١٢٩: ٤٦ هو ابن عائشة في حاضرة
الوليد بن يزيد ١٣٠: ٨-١٣١: ٢٠٠ صوته
المسمى بالنيحتر ١٣٢: ١٣-١٧ صوته المسمى
مقطع الأنهار ١٣٢: ١٨-١٣٣: ٤٤ مده
أرخصه ١٣٧: ١-١٣٨: ٤٤ صوت من
أصواته المعروفة بالمد ١٥٢: ١٠-١٥٣: ٤٨
صوته في شعر كثير بن كثير بن المطلب المسمى ١٧٤:
٤-١٧٥: ١٧ صوته هو ابن مريح يبيكان أهل مكة
بماثهما ١٧٧: ٧-١٧٨: ٢٢ صوت من مده
في شعر قيس بن درج ١٧٨: ٣-١٧ صوته
قيس بن ذريح وهو الذي شهره ٢٠٨: ١٥-١٦:
صوت من مده في شعر عترة ٢٢٠: ٩-٢٢١:
١٢ صوت من مده في شعر كثير عزة ٢٢٤: ٨-
٢٢٥: ١٠ صوت آخر شعر الحارث بن خالد
٢٢٥: ١١-٢٢٦: ١٠ صوت ثالث في شعر
الأعشى ٢٣٦: ٤-١١: قتيلاته ٢٣٦:
١٢-٢٣٧: ٣ الصلوات الباقيات من قتيلاته
في شعر الأعشى ٢٣٧: ٤-٢٣٨: ٩ مقارنة سبعة
اس مريح فصبغته هو ٢٣٨: ١٠-٢٣٩: ٩
قبل إن ابن مريح أحسن الناس عاءا عني في مذهبه
٢٤١: ٩-١٦: اجتمع هو والأبخر وجماعة
من الحسين على ذم ابن مريح ٢٤١: ١٦-
٢٤٢: ٤ مناقشة بين إسحاق وأبراهيم بن المهدي
فيه وفي ابن مريح ٢٤٦: ٦-١٥: قدم ابن
مريح مع العريض المدينة للتكسب فلما سمعاه رجعا
٢٤٦: ١٥-٢٠: تعلم ابن مريح له وأحده
ع ٢٤٧: ١-١١: نسب له خطأ غام في شعر ابن
أبي ربيعة ٢٤٩: ٥-٦: عني في شعر يزيد بن
عبد الملك في حياطة موصلة ٢٧٤: ١-١٦:
استحسن مدني عاءه في شعر عدى بن الرقاع ٣١٢:

١٨-١٦

المعتر بالله — طلب الزبير بن نكار من رأى ليوليه القضاء
٤٢: ١-٥ ما يذهب إليه من الغياء ٣٠٥: ٦-
٣٠٦: ٥ أخاؤه في الأفاني ومع الفتيين وما جرى
هذا المجرى ٣١٨-٣٢٣: شعره في جارية يهاها
٣١٨: ٢-١٣ طارحه بنان المني في بيت من

بنت النعمان بعد قتل زوجها المختار ٢٢٨: ١٥-
٢٢٩: ٣ أهدى لعمر بن أبي ربيعة هدية فسر بها
وقال شعرا ٢٤٤: ١١-٢٤٥: ١٠ قتل
في حربه مع عبد الملك ففراه عدى بن الرقاع ٣٠٥:
١١-٣٠٦: ٥

مضر بن قرط بن الحارث المزني — نسب له
شعر ١٧٨: ٢٠

معاذ بنت بجير — أم النجاشي ١٥٨: ٦-٤٧
حديث ولدها مزرد والشاح معها ١٦١: ٧-١٤
معاوية (بن أبي سفيان) — سأل عروة بأى شيء
سدت فأجابته ١٦٧: ١٨-١٦٨: ٤٤ شكاه
لأن الزبير في المدينة عدم تردد الحسن بن علي عليه
فأجابته ١٧٣: ٣-١٧٤: ٣ كتب إلى مروان
ابن الحكم بأن يهدد قيسا إن تعرض للتي ١٩٧:
٢١-١٩٨: ٤ شكاه أولى إليه قيسا فأهدر دمه
٢٠٠: ٩-٢٠١: ١٥: رجل إليه قيس بن ذريح
واستعان بابه يزيد على حقن دمه ٢١١: ١٧-٢١٢:
٩ ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبته لأهلهم يهدم
٢٥٦: ٦-٧: رفض كتب بن زهير أن يبعه ردة
الرسول صلى الله عليه وسلم فاشتراها من ورثته ٢٦٠:
٢٢-٢٣

معاوية بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر
يوم قتل ٨٤: ٨-١٢

معاوية بن الحارث بن عدى — أمه عاملة ، وهو
من أجداد ابن الرقاع ٣٠٧: ٣-٤

معاوية بن حجر — كان ملكا على النجاة ٧٩: ٤-٥

معاوية بن عبد الله بن جعفر — قابله كثير وهو طفل
وقال إنه من الأنبياء الصغار ١٨: ١١-١٢

معبد — جمع ابن أبي عتيق بينه وبين ابن مريح ٦٨:

٣-١١ أصواته الخمسة وألقاها ١٠٥: ١٥-

١٠٧: ٩ صوته المسمى بالدوامة في شعر الأعشى

١٢٧: ٤-٢٠ صوته المسمى بالتمنم ١٢٨:

٣-٧ صوته المسمى بمقصات القرون ١٢٨:

المتنصر — غناؤه ٣٠٠ — ٣٠٥ ؛ له شعر غنى فيه ٣٠٠ — ١٩ ؛ كان متخلفا في قول الشعر ومتقدما في غيره وكان يغنى قبيل الخلافة ٣٠١ — ١ ؛ ١٢ ؛ أراد الشرب علانية فجاء الناس ليروه فقال شعرا ففزعوا ٣٠١ : ١٣ — ٢١ ؛ جفا يزيد المهلى لاختصاصه بالمتوكل ثم خفا عنه وأكرمه ٣٠٢ : ١ — ٣٠٣ ؛ شعر الحسين بن الضحاك فيه ٣٠٣ : ١٠ — ٣٠٤ ؛ شعر يزيد المهلى فيه ٣٠٤ : ٨ — ٢١ ؛ عنه سان بن عمرو بشعر مروان فأمره ألا يغنى في شعر آل أي حفصة ٣٠٥ : ١ — ٥ ؛ دس بنا لقتل المتوكل ٣٢٠ : ١٥

المنذر بن ماء السماء — دعاه فبأذى الدخول في المردكية ماني ٧٩ : ٦ — ٨٠ ؛ ١٦ ؛ أقبل إلى الحيرة فهرب الحارث بن عمرو ٨١ : ٨ — ٩ ؛ لجأ امرؤ القيس إلى ابنه عمرو ولما طلبه هرب إلى حجر ٩٢ : ٣ — ٨ ؛ طلب امرؤ القيس فهرب ونزل بالحارث ابن شهاب ٩٣ : ٦ — ١٤

المنصور — يحيى أله عابا ٢٧٦ : ٣

المهاجر بن خدأش — قدم في وفد من بني أسد إلى امرئ القيس يطالبون قبول الدية في أبيه ١٠٣ : ١٣ — ١٥

مهدي — ذكرت عرضا ١٢٥ : ١١

المهدي — استشهد ابن دأب من أشعر ما قالت العرب فأنشده من شعر الشاهج ١٦٥ : ١ — ١٦٦ ؛ ٤٤ هو أبو دلالة ١٧٠ : ٣ — ٩

مهرة بن حيدان — تسب له الإبل المهرية ٤٦ : ٢٠ المهلبي بن أبي صفرة — لقيه رجل فحضر ناقته له فطير ثم أكل منها وأكرمه ١٦٩ : ١٥ — ١٨ ؛ قدم من حرب فقالت له امرأة إنى نذرت أن أقبل يدك وتكرمني ١٦٩ : ١٩ — ١٧٠ : ٢

مهلهل بن ربيعة التغلبي — خال امرئ القيس ٧٧ : ١٤ مورك — علام عمر بن عبد العزيز وهبه لعمر بن عل ٢٦٤ : ٨ — ٩

الشعر وتغنى فيه ٣١٨ : ١٤ — ٣١٩ ؛ ٤٥ ؛ آخر يونس بن بنا ب وفاة أمه وهو بعينه فقصر المجلس ثم عاد أحسن ما كان ٣١٩ : ٧ — ٣٢٠ ؛ ٣ ؛ لما قتل بنا هناك الساس بالعفر ٣٢٠ : ٥ — ٤١١ ؛ قصته ويونس بن بنا مع ذرياني ٣٢٠ : ١٢ — ٣٢٢ ؛ ٣ ؛ وكل وليدا المعري يقتل بنا ٣٢٠ : ١٦ — ٤١٨ ؛ ولي الخلافة وله سبع عشرة سنة ٣٢٢ : ٤

المعتصم — استخلف الواثق بخروجه إلى عسورية ٢٩٨ : ٢ ؛ ذكر عرضا ٢٥٢ : ١

المعتضد بالله — كان يخص عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بأن يلحن له دون المدينين ٤٠ : ٧ — ١٠ ؛ طلب شاجي من مولاهما عبيد الله لسمع عنه فأرسلها له ٤٠ : ١٣ — ٤١ ؛ ٤ ؛ كانت شاجي تلحن له بعض الشعر ٤١ : ٥ — ٧ ؛ كان عبيد الله يرسله على لسان جواريه ٥٩ : ١٨ — ٦٠ ؛ ٥ ؛ عنه أحمد بن أبي العلاء بشعر الوليد فأجاره ١٣٢ : ١ — ١٢ ؛ ما نسب له من الفناء ٣٤٤ : ١ — ٣٤٥ : ٨

المعتد — له عنه ٣٢٣ : ٢ — ٨

معد يكرب بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على بني تغلب والفرس فأسقط وعيهم ٨٢ : ٢ — ٥ ؛ معقل = الشاح .

الملع بن تيم — نزل به امرؤ القيس ٩٤ : ٧ — ١٤ المنغيرة بن عبد الله — طلق أبته هشام زوجته فزوجها من ابنه أبي ربيعة ٥٢ : ٦ — ١٥

المقصود = عمرو بن حجر المكتفى بالله — كان يرسل عبيد الله في الفناء ٦٠ : ١١ — ٦١ ؛ ١١ ؛ مليكة بنت خارجة — أم تماضر بنت متطور ٣٢٤ : ١٣ — ١٤

منبه بن الحجاج — اصطبله العاص إلى بني المنغيرة وغيرهم من بني مخزوم إذ تبرا من عمرو أشبه ٥٦ : ١٠ — ٥٧ : ٣

النوار بنت أعين المجاشية — قصة رواجها بالمرزوق
٣٢٤ : ١٣ - ٣٢٦ : ١٥ ٤ استشفعت إلى ابن
الزبير بأمراته فاستشفع المرزوق بأنه حزة ٣٢٦ :
١٦ - ٣٢٧ : ١٩ ٤ نازعها المرزوق فهدده ابن
الزبير وعيره جلاء قومه تميم عن البيت فقال في ذلك شعرا
٣٢٨ : ١ - ٣٢٩ : ٤٧ ٤ ما كان بين المرزوق
وبن ابن الزبير في شأنها ٣٢٩ : ٨ - ٤١٤ ٤ لما
أدت في تزويجها من المرزوق استعانت في مهرها سلم
ابن زياد فأعانه ٣٣٠ : ١٤ - ٣٣١ : ١٤ ٤
لم تحسن عشرة المرزوق فترجع عليها حذرا ومدحها
وذم النوار ٣٣١ : ١٣ - ٣٣٢ : ١٣ ٤ هاجى
جرير المرزوق بإعرافها ٣٣٢ : ١٤ - ٣٣٤ : ١٩ ٤
ترجع المرزوق عليها رهبة اليربوعية ٣٤٢ : ١٦ -
٣٤٣ : ١٤

النوار بنت جل — من حذات الفرزدق، وقد ذكرت
في شعره ٣٢٥ : ٨ - ١١
نوح بن جرير — سأل أبا عن أنسب الشعراء فذكر له
على بن الرقاع ٣١٣ : ١٢ - ١٦
نوفل بن ربيعة بن خذان — في حرب جرير بن الحارث
١٠ - ٨٦ : ١٠

(هـ)

هارون الرشيد — لام إبراهيم الموصلي لأمه عى في شعره
أعصبه ٢٣٧ : ١٦ - ٢٣٨ : ٣
هاشم بن عبدالله بن الزبير — ذكره عرضا ٣٣٠ : ٩
هرم المرى — هو حصين ابنا حصم ٢٢٣ : ٢
هريرة — عشيقه الأعشى وشى عنها ١١٣ : ٧ - ١٤
ذكرت في شعره ١٢٧ : ٧ ٤ ١٣٧ : ١٤ ٤
١٥٢ : ١٢ ٤ ١٥٤ : ٢
هشام بن محمد الكلبي — سأل إبراهيم بن المهدي عن
الشقاق لغته بقصة كثير مع أم الحويرث الخزاعية
١٣٤ : ١ - ١١١ : ٣٥ ٤ قال إن الذي مدحه الأعشى
هو سلامة الأصم ١٢٤ : ١٩ - ٢٠
هشام بن المغيرة بن عبد الله — طلائه أسماء بنت
مخرمة وشعره في ذلك ٥٢ : ٦ - ١٥

موسى شهبوات — هو والأخوص ١٣٣ : ٥ - ١٦
ميمون بن قيس = الأعشى ميمون بن قيس .

(ن)

الناطقة الذبياني — أشعر الناس إذا رهب ١٠٨ :
١٤ ٤ قرنه ابن سلام بالشاخ ١٦٠ : ١١ ٤
ما كان بينه وبين حسان بدوق عكاظ حين مدح هو
الخنساء ٣٣٩ : ١٦ - ٣٤٠ : ١٧
نائل بن قيس — أنكر له روح بن زبياع نسبه إلى معد
٣١٤ : ٤ - ٣١٥ : ٤

نافع بن حجر — وصية أبيه له ٨٧ : ١ - ٦
نبيه بن المجاج — حصه الماص إلى بنى الخيرة وضمهم بن
بن مخزوم إذ تبرأ من عمرو أبه ٥٦ : ١٠ - ٥٧ : ٣
التجاشى — أمر السوار فسحرت عماره بن الوليد ٤٩ :
٨ - ٥٠ : ٢ ٤ ما كان بين عماره بن الوليد وعمرو
ابن الماص لديه ٥٥ : ١٠ - ٥٨ : ١٤
نسير بن صبيح — صرب رباب بن ربيعة رأسه يوم
الصان ٢٦٩ : ١٧ - ٢٧١ : ٨

نصيب — له شعر غنى فيه ٣٨ : ٩ - ١٦ ٤ في شعره
في عبد العزيز بن مروان صوت لأبن أبي مطر يجمع
النم العشر ٤٤ : ١٣ - ٤٥ : ١٠ ٤ هو والأخوص
وكثير عند عمنس بن عبد العزيز ٢٥٦ : ١٤ ٤
٥٦ : ١٤

نعم — شبيب بها ابن أبي ربيعة ٢٣٩ : ١٧ - ٢٤٦ : ٥
النهان بن المنذر — نزع إليه مسافر بن أبي عمرو يستعينه
على مال ليتزوج هندا ٥٠ : ٣٠ - ٥٢ : ١٦ -
١٨ ٤ حرب منه بشر بن مرثد إلى الخيمة ١١٣ :
١٢ - ١٣ ٤ ذكره عرضا ٩٦ : ١٦

النخري — ذكره عرضا ٢٣٩ : ٨
نهل بن حرمى — ما أشار به على قومه في يوم الصان
٢٧٠ : ٨ - ١٥ ٤ شى عنه ٢٧٠ : ١٩ - ٢٢

١٦- ٢٩٠ : ٥٠ يتحدث إسماعيل اليه بقصة أعرابي عاشق وغنى في شعره فوصله ووصل الأعرابي ٢٩٠ : ٨- ٢٩١ : ١٧ عليه بالفاء وعدد أصواته وذكر المشهور منها ٢٩٣ : ٧- ٢٩٦ : ٢٠ : عاشبه حادله فقال فيه شعرا عنى فيه ٢٩٧ : ١- ٩٠ : عنى في شعر لعل بن الجهم ٢٩٧ : ١٠- ٢٩٨ : ٢ : يوم له مع المعين بسر من رأى ٢٩٨ : ٣- ١٥ : له في خادم يهواه شعره عنى فيه ٢٩٨ : ١٦- ٢٠ : ألقى على علمانه صوتا فأخذه عنه ٢٩٩ : ١- ٦ : كان إسماعيل يصيح له غناه ٢٩٩ : ١٣- ١٦ : أمر بخارقا وعلوه وعرب أن يمارصوا لحاله ٢٩٩ : ١٧- ٣٠٠ : ٤ : غناه إسماعيل صوتا فطير به ٣٠٠ : ١٤-٥ : منزلة المتعبد في الفناء بعد منزلته ٣٤٤ : ٣-٢

الوصاف العجلى — ذكره عن ٨٧ : ١٩

الوقاصى — حدث عن كثير وعن قصره ١٠ : ١٣

الوليد بن عبد الملك — أمر والى المدينة أن يشخص اليه ابن سريج ٦٨ : ١٦- ٦٩ : ٤٤ : منح شعرا للشاح في وصف حمار ١٦١ : ١- ٣ : كان أبوه يقدم عمر بن عبد العزيز على جميع ولده سواء ٢٥٤ : ٥-٧ : ذكره عمر بن المرير في حطبه إلى أهله يردهم ٢٥٦ : ٧ : منع حريزا من مهاجرة عدى بن الرقاع وأمر بإسراجه ٣٠٧ : ١١- ٣٠٩ : ٤٧ : اختص به عدى بن الرقاع ٣٠٧ : ٦ : جفا عدى بن الرقاع لمده عبيدة بن عبد الرحمن حين عزله ثم رضى عنه ٣١٢ : ١٩- ٣١٣ : ١١ : ما كان بين ابن سريج وعدى بن الرقاع في حضرته ٣١٥ : ٥- ٣١٦ : ٨ : أهم كثير عداي حضرته ٣١٦ : ١٦- ٣١٧ : ١٠

الوليد بن عدى الكندى — روى الحارث بن عمرو ٨١ : ٦-٤

الوليد بن يزيد — معبد وابن عائشة في حضرته ١٣٠ : ٨- ١٣١ : ٢٠ : عنى أحمد بن أبي العلاء بشعره للعنبد فأجازه ١٣٢ : ١- ١٢ : خاف الخج حتى لا يلقاه أهل المدينة بقتلات معبد ٢٣٦ : ١٢- ١٧ : ما ينسب اليه من الفناء ٢٧٤ : ١٧- ٢٧٥ : ١٦

همام بن غالب = الفرزدق .

هند — مشوقة ابن عملاق طلقها ومات أسفا عليها

١٣ : ٥٤- ٥٥ : ١

هند بنت أمريئ القيس — قال فيها عامر بن جوين شعرا يعرض بها ٩٦ : ١- ٤

هند بنت حجر — استجار أبوها ولعلها عوير بن شمة ٨٥ : ١- ٣ : ذكرت عرسا ٩١ : ٣ : ٤

هند بنت عتبة بن ربيعة — حطها مسافر أبي عمرو ولما تزوجت أبا سفيان مرض واعتل حتى مات ٥١ : ٣- ٤ : ٥٠ : حبر طلاقها من العاكه بن

الميرة ٥٣ : ٣- ٥٤ : ١٧

هند بنت عمرو بن حجر — أم عمرو بن المنذر ٩٣ : ٤

الهيثم = الشاح .

(و)

الواثق بالله — هو وأبو عثمان المازنى ٢٣٤ : ١ -

٢٣٦ : ٣ : عاذه ٢٧٦ - ٣٠٠ : ٤ : عنى في شعر

لأنى العناحية بمحصرة إسماعيل ووصله ٢٧٦ : ٥ -

٢٧٧ : ٢ : صنع مائة صوت ليس فيها صوت

ساقط ٢٧٧ : ٣- ٧ : غناؤه في شعر ذى الزمة

٢٧٨ : ٧- ١١ : عنى إسماعيل بمحصرة صوتا أحدثه

عنه شيئا فأحاره ٢٧٨ : ١٥- ٢٧٩ : ١٥ : ٤

تقدير إسماعيل له ٢٧٩ : ١٦- ٢٨٠ : ١١ : ٤

كان يمرض عاذه على إسماعيل فيدلى فيه برأيه ٢٨١ : ٢- ١١

٢٨٢ : ١٢- ١٤ : ٤ : كاد عنده بخارق

لإسماعيل بجماء وأصلحت بينهما مريدة ٢٨١ : ١١- ١١

٢٨٢ : ١١ : غناه إسماعيل فوصله وشعره فيه

٢٨٣ : ١٤- ٢٨٤ : ١٦ : خرج معه إسماعيل

الى النجف وشعره فيها وفي حنيه الى ولده ٢٨٤ : ١٧- ٢٨٥ : ١٩

: ١٩ : امتياز إسماعيل على المعين

في مجلسه ٢٨٦ : ١- ٤ : برز إسماعيل عليه في الحن

اشتركا فيه ٢٨٦ : ٥- ١١ : الحن من مشهور أعانيه

٢٨٦ : ١٢- ١٦ : عاذه في شعر حسان ٢٨٨ : ١- ١٠

: ١٠ : عاذه لحنا على مثال الحن بخارق ٢٨٩ : ١

(ى)

ياقوت — نقل عنه ٢١: ١٢، ٢٠: ٢٢، ٢٣: ٢٣،
٢١: ٥١، ١٨: ٢٠، ٨٨: ١٧، ٣١١: ٢٠،
٢١: ٢٠

يحيى بن الجون العبدى — أطرى جريرا والأعشى
١١٢: ١-٤

يحيى بن سليم الكاتب — بعثه المنصور إلى حماد بن له
عن أشعر الناس ١١٠: ٧-١٤

يحيى مولى العبلات — دعاه الوليد بن يزيد بقدمه
مكة وغناه ٢٧٥: ١٠-١٦

يزيد = مزرد

يزيد بن عبد الملك — مات كثير في ولايته ٤: ٨
أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ٢١: ١٠-١١
زجر كثيرا حين بكى لقتل آل المهلب ٢٢: ٩-١٦
نذب أخاه مسلمة لقتال يزيد بن المهلب ٢٢: ١٩
خلى الأحرص من نفيه في ولايته ٦٥: ١٢
بغناه حبابة ١٩: ٢٠، أو بغناه جميلة ٦٧:
١-١٠، سألته كثير عن معنى بيت للشاعر فسهبه ١٧١:
١٢-١٧٣، ٢٢: غناؤه ٢٧٤: ١-١٦

يزيد بن عيسى بن مورك — أكرمه عمر بن عبد العزيز
لأنه مولى حل ٢٦٣: ١١-٢٦٤

يزيد بن مسهر أبو ثابت الشيباني — شعر الأعشى
فيه ١٥٤: ١٢-١٥٤، خالغ أصرم بن
عوف على مال بشرط رهن أولاده ١٥٥: ٥-١١

يزيد بن معاوية — أغراه ابن حسان بشراء سلامة
ثم وهبها للأحرص لما رأى من حبهما ١٣٤: ١٢-
١٣٦: ١٩، شكاه إليه قيس بن ذريح ما به وامتنحه

لحقن دمه ٢١١: ١٧-٢١٢: ٩، ذكره عمر
ابن عبد العزيز في خطبه لأهله يهدم ٢٥٦: ٧
طلب إليه روح بن زنياع إلحافه بمعة فرده لأنه يماى
٣١٤: ٤-٣١٥: ٤

يزيد بن معاوية بن الحارث — نجا مع امرئ القيس
من المنذر ٩٣: ١٢-١٤، تركه امرؤ القيس
عند الحارث ٩٩: ٦-٧

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة — خلع طاعة بن مروان
فقتل بعقربايل ٢٢: ١٧-٢٠

يزيد المهلبى — جفاه المنتصر لاختصاصه بالموكل ثم عفا
عنه وأكرمه ٣٠٢: ١-٣٠٣: ٩

يسار — كان عبد الله غداة وقصته مع مولاته ٣٣٤:
٤-٨

يشكر بن وائل اليشكرى — مسح مسيلة رأسه فعسى
١٥٦: ٤-٦

يعقوب بن إسحاق الربيعي المخزومي — له شعر غنى فيه
٢٧٧: ٤-١٠، ٢٧٧: ١٨-٢٧٨: ٦

يعقوب بن السكيت — نقل عنه ٧٣: ١

يونس بن بغا — وصفه المعتز بيت أجازته بنان وغنى فيه
٣١٨: ١٤-٣١٩: ٥، أخبر بوفاته أمه وهو
عند المعتز ففتر المجلس ثم عاد أحسن ما كان ٣١٩:
٧-٣٢٠: ٣، كان مع المعتز حين هناه الناس
بقتل بغا ٣٢٠: ٥-١١، قصته هو والمعتز
مع ديراني ٣٢٠: ١٢-٣٢٢: ٣

يونس بن متى — قال كثير لعنه إنه هو ١٩: ٩-١٣
يونس النحوى — مدح شعر كثير ٢٠٦: ٣، نقل
عن روبة شرحا لقويا ٩١: ٨-٩

فهرس الأمم والقبائل والأرھاط والعشائر ونحوھا

(١)

آل المهلب — بكاهم كثير حين قتلوا فزجره يزيد وضحك

٢٢ : ٩ - ١٦

الأزد — حدان منهم ٨٤ : ١٩ ؛ لقبت المهلب امرأة

منهم بعد قدومه من حرب وقالت له إنها نذرت أن تقبل

يده ويكرها ١٦٩ : ١٩ - ١٧٠ : ٢

أزد السراة — كانت تعظم ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧

الأزهريون — انتصروا لكثير من الحزبين الدلي ٨ : ٥

الأساورة — أمد أنوشروان المذرب يحش منهم ٩٣ :

٦ - ٧

الأنصار — شعفا في الأحوص عند عمر بن عبد العزيز

فرفض ٦٤ : ١٧ - ٦٥ : ١٢ ؛ الحسن بن موسى

ابن رباح مولاهم ١٦٥ : ٢ - ٣ ؛ انتسب لهم

ابن أبي بكر بن حزم ٣٣٧ : ١٠ ؛ ذكروا عرضا

٣٣٨ : ١٩

أثمار بن بغيض — قوم النجاش ١٥٨ : ١٠

أهل البصرة — حديث رجل منهم عن جنى في الأعشى

وامرئ القيس وطرفة ١١١ : ١ - ١٦

أهل البقيع — ذكروا عرضا ١٧٧ : ١٦

أهل الجحاز — كان أهل الشام يسدونهم الجالية ٢٢٨ :

١٢ - ١٣ ؛ منهم يزيد بن عيسى بن مورك ٢٦٣ :

١٥ ؛ كان الوليد بن يزيد يضرب على طريقته

٢٧٤ : ١٧ - ١٩

أهل الشام — انتسب اليهم رسول لبني الى قيس يسأله

لم تزوج ٢٠٦ : ١٩ - ٢٠٧ : ٢ ؛ كانوا يسمون

أهل الجحاز الجالية ٢٢٨ : ١٢ - ١٣

أهل العراق — لطيفة لرجل منهم على مائدة عبد الملك

ابن مروان ١٧٠ : ١٠ - ١٧١ : ١١ ؛ كانوا

يعطون على الحسن بن علي ١٧٣ : ٩ - ١٠

أهل قديد — ذكروا عرضا ٣٦ : ١ - ٢

آل أبي حفصة — عني بنان بن عمرو للتصريح بمروان
فأمره ألا يفي في شعرهم ٣٠٥ : ١ - ٥

آل أبي سفيان بن حرب — قتلوا الحسين بن علي

يوم اللف ٢٢ : ١٤ و ٢٠ - ٢٢ ؛ تعشق ابن

أبي ربيعة امرأة منهم وكفى عنها ٢٤٠ : ١ - ٥

آل حزم — مجاهم الأحوص في شعر يترضى به عمر بن

عبد العزيز ٦٥ : ١٣ - ٦٦ : ١٤

آل خالد — ذكروا عرضا ٣٣٢ : ١

آل خويلد — ذكروا عرضا ٣٣١ : ٩

آل ذريح — كانت حمادة بنت أبي مسافر مجاورة لهم

١٨٨ : ٥ - ٨

آل ذى رعين — منهم كعب الأخبار ١٦ : ١٧

آل الزبير — حادهم عبد الملك بن مروان ٢١ : ١٢ ؛

ذكروا عرضا ١٧٦ : ٣

آل زيق — ذكروا عرضا ٣٣٣ : ٣

آل عمر بن الخطاب — لامت فاطمة بنت مروان

آل مروان لتزوجهم منهم ٢٥٥ : ١٦ - ٢٥٦ : ١٣

آل عمرو بن العاص = بنو سهم بن هبص

آل غدران — ذكروا عرضا ٨٩ : ١٣

آل كثير بن الصلت — تزوج رجل منهم لبني بعد

تطليق قيس لها ١٩٨ : ٣ - ٤

آل مرة — ذكروا عرضا ٣٣٢ : ٥

آل مروان بن — كانوا يحملون كثيرا على رغم تشبهه

٤ : ١٧ - ١٨ ؛ تزوجوا عبد العزيز بن مروان

من أم عاصم بنت عاصم ٢٥٥ : ٤ - ١٠ ؛ ذكروا

عرضا ٦٦ : ٢ ، ٢٥٧ : ٨

٤٢ امتنعوا عن مساعدة امرئ القيس على بني أسد
٩٢ : ٩ - ١١ : يشكر بن وائل من علمائهم
١٥٦ : ٤ - ٥

بنو آكل المزار = سوجر آكل المزار

بنو أسد - ولد فهم امرؤ القيس ٧٨ : ٦ : ملك
طليم حجر بن الحارث بن عمرو ٨١ : ١٦ : ما كان
بيهم وبين حجر حتى قتل ٨٢ : ٦ - ٨٦ : ٥٠ :
حدث منهم ٨٤ : ١٨ : تهذّبهم امرؤ القيس
لما بلغه قتل أبيه ٨٧ : ٦ - ١١ : كاهل بن دودان
أبو لخذ منهم ٨٨ : ١٩ : استمدى عليهم امرؤ القيس
بكرًا وتقلب ٩٠ : ١٢ - ٩٢ : ٢ : امنعت بكر
وتقلب عن مساعدة امرئ القيس عليهم ٩٢ : ٩ -
١١ : استنصر امرؤ القيس عليهم مرثد الخيزر فأمدّه
رجال من حجر ٩٢ : ١١ - ١٣ : ظفر بهم
امرؤ القيس بمعونة رجال من حجر ومن قبائل العرب
٩٢ : ١٤ - ٩٣ : ٤٤ : الطاح منهم ٩٩ : ٨ :
معاوضاتهم امرؤ القيس بعد موت حجر ١٠٣ :
١٢ - ١٠٥ : ١٣

بنو أشيم - في يوم الصبان ٢٧٠ : ١٥ :
بنو الأصرم - عوف بن ثعلبة أبوم ١٥٥ : ٧ :
بنو أمامة - كانوا سدة ذي الخلفة ٩٣ : ١٦ :
بنو أمية - كانوا ينفون من سخطوا عليه إلى يثرب ٦٤ :
٢٠ : حل الأحوص شابين منهم رسالة إلى سلامة
القس ١٣٥ : ٣ - ١٣ : كانت مواليهم تغامر موال
بني هاشم حتى يقتلوا ١٧٥ : ٥ - ٦ : لما ول
عمر بن عبد العزيز بدأ بهم وأخذ ما كان في أيديهم
وسمى أعمالهم الظالم ٢٥٥ : ١٦ - ٢٥٦ : ١٣ :
عدى بن الرقاع شاعرهم ٣٠٧ : ٦ : فضل جرير
كثيرا على عدى بن الرقاع في بعض مجالس خلفائهم
٣٠٩ : ٨ - ٣١٠ : ٣ : دمشق عاصمة ملكهم
٣١٥ : ١٨ - ١٩ : خطب رجل منهم الوار لمعلت
أمرها إلى الفرزدق فخطبها لنفسه فرقت ٣٢٤ :
١٣ - ٣٢٥ : ٢

بنو بجيلة - كانت تعظم ذا الخلفة ٩٣ : ١٦ - ١٧ :
ذكروا عرضا ٨١ : ٥

أهل المدينة - معبد مغنمهم وإمامهم ١٢٧ : ١١ :
فقهازم السبعة ١٤٠ : ٩ - ١١ : ١٤٨ : ١٨ -
١٤٩ : ٢ : حدث أبو عبيدة عنهم ١٧١ : ١٣ :
أبو درة منهم ٢٠٦ : ٣ : خاف الوليد بن يزيد المح
حتى لا يلقوه بقبيلات معبد ٢٣٦ : ١٢ - ١٧ :
فانهم المكيون بسبعة ابن سريج فانصفوا منهم
٢٣٨ : ١٣ - ١٥ : منهم يزيد بن عيسى بن موق
٢٦٣ : ١٥ : كتب إليهم ابن أبي مرة شعرا
في عنابهم فلم يجيبوه ٢٧٧ : ١١ - ١٧ :

أهل مكة - طوائفهم ١٧٥ : ٦ : معد وان سريج
يكنيهم بشائهما ١٧٧ : ٧ - ٢٠ : يجرمون من
التنعم ١٧٧ : ٢١ : وانروا أهل المدينة بسبعة
ابن سريج ٢٣٨ : ١٣ - ١٥ :

أهل اليمن - حديثهم عن تملك الحارث بن عمرو ٨١ :
٧ - ٨ : اشتركوا في يوم الكلاب الثاني ٨٢ : ١٨ -
٢٠ : ذكروا عرضا ٩٦ : ١٥ : ١٠٤ : ١٠ :
الأوس - عرابة منهم ١٦٦ : ٩ - ١٠ : كانت
لا تفرج امراء منهم حتى تدخل على العطيون ٢٣٠ :
٢٠ - ٢٢ :

ليباد - وجه المذمر منهم ومن عيرهم جيشا في طلب
امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧ :

(ب)

باهلة بن أعصر - بنو أمامة منهم ٩٣ : ١٦ - ١٧ :
شمام جيل لهم ٩٤ : ٢٠ : لبعضهم شعر يردّه على
الفرزدق ٣٣٢ : ١١ - ١٣ :

بجيلة = بنو بجيلة

البراجم - ذكروا عرضا ٩٠ : ٢ :

بكر بن وائل - ملك عليهم شرحبيل بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ١ : لازم جماعة من شذاهم امرؤ القيس
في طوره ٨٧ : ١٢ - ١٧ : استنصرهم امرؤ القيس
هم وتقلب على بني أسد فأعانوه ٩٠ : ١٢ - ٩٢ :

بنو بكر بن كلاب — أوى الأعشى الى قتي منهم
١١٧ : ١١ - ١٢
بنو جهز — زعموا أن النجاشي هاجم خلف موريا أنه لم يفعل
١٦٢ : ٥ - ١٨
بنو تغلب — ملك عليهم معد يركب بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ٢ - ٣ ؛ استعدادهم امرؤ القيس وبكرا على
.. بن أسد فأعابوه ٩٠ : ١٢ - ٩٢ : ٢ ؛ امتنعوا
عن مساعدة امرئ القيس على بنى أسد ٩٢ : ٩ - ١١
بنو تميم — حدان منهم ٨٤ : ١٨ ؛ مدحهم امرؤ القيس
٩٤ : ١١ ؛ الصبان كان لهم ٢٢٠ : ٢٦٩
١٩ ؛ قوم الفرزدق وقد عبره ابن الزبير جلاهم عن
البيت فقال شعرا ٢٢٨ : ١ - ٢٢٩ : ٧ ؛ أعاش
موضع في ديارهم ٣٣٦ : ٢٠ - ٢١ ؛ ذكروا
عرضا ٤٣ : ١٦ ؛ ٨٨ : ١٢ ؛ ٣٣٠ : ٧
بنو التميم — في حلف الفضول ١٧٣ : ٢١ - ٢٣
بنو التميم بن شيبان بن ثعلبة — منهم أوفى بن حنير
٣ : ٣٣٥
بنو ثعل — منهم حارثة بن مر ٩٦ : ٩ ؛ لقى امرؤ القيس
قاصدين منهم في طريقه إلى السموأل فصحبوه ٩٧ :
١٦ - ٩٩ : ٢ ؛ من طيء ٩٧ : ٢١
بنو ثعلبة بن عكابة — فخر ابن شمع بهم ابن زدارة
١٠٩ : ٣ - ١٠
بنو جديلة — حدان منهم ٨٤ : ١٨ ؛ نزل
امرؤ القيس برحل منهم ٩٤ : ٧ ؛ أخذوا إلى
امرئ القيس ٩٤ : ١٢ - ٩٥ : ١
بنو جروم بن نهشل — في يوم الصبان ٢٦٩ : ١٢ -
٢٧٢ : ٥ ؛ أبي بن أشيم سيدهم ٢٧٠ : ٦
بنو جفنة — قصيدة حسان في مدحهم ٢٨٨ : ١٠ - ١٧
بنو جمح — منهم كثير بن الصلت ١٦١ : ١٧ - ١٨
بنو جندل بن نهشل — في يوم الصبان ٢٦٩ : ١٢ -
٢٧٢ : ٥
بنو الحارث بن سعد — خدان منهم ٨٤ : ٨

بنو الحارث بن عباد — اليرابيع خلفاء لهم ٣٤٢ :
١٨ - ١٩ ؛ الخبضة منهم ٣٤٣ : ١٠
بنو الحارث بن كعب — حاربوا يوم الكلاب الثاني
٨٢ : ١٨ - ٢١ ؛ منهم جساس بن محمد ١٨٠ :
١٥ - ١٨١ : ١
بنو حجر أكل المزار — أمرت منهم ثعلبة ثمانية وأربعين
رحلا قتلهم المنذر ٨٠ : ٨ - ١٦ ؛ نحا امرؤ القيس
في عصبة منهم حين طلبه جيش المنذر فأسلهم الحارث
ابن شهاب مضطرا ٩٣ : ٨ - ١٢
بنو حرام بن سمالك — منهم بنو سلم ١٦١ : ١٦
بنو حرب — ذكروا عرضا ٣٣١ : ٩
بنو حرام بن ضبة — منهم عروة بن حرام العذري
١٩٥ : ١٦
بنو حسن بن حسن (آل البيت) — كان كثير
يحبهم ويقول عن أطفالهم هم الأنبياء الصغار ١٨ :
٦ - ١٨
بنو الحكم — ذكروا عرضا ٩ : ٣
بنو حنظلة بن مالك — ملك عليهم شرحبيل بن الحارث
ابن عمرو ٨٢ : ١ - ٢ ؛ ظفر امرئ القيس كانت
منهم ٨٨ : ١٤ - ١٥
بنو خُدان (بالفتح) — منهم هباب حجر يوم قتل ٨٤ : ٨ -
١٢ ؛ من بنى أسدوس بنى جديلة ومن بنى تميم ٨٤ : ١٨
بنو خُدان (بالصم) — من الأزدي ٨٤ : ١٩
بنو دارم بن مالك بن حنظلة — ملك على طوائف
منهم معد يركب بن الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ - ٤٤
ذكروا عرضا ٩٠ : ٢٢ ؛ ٣٣٥ : ٧
بنو دهبان بن نصر بن معاوية — الذؤيب ماء لهم
٣١١ : ٢٠
بنو رقية — ملك عليهم معد يركب بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ٢ - ٥
بنو زهرة — عبيد الله بن عبد الله بن عتبة في عدادهم
١٣٩ : ٤ ؛ في حلف الفضول ١٧٣ : ٢١ -
٢٣ ؛ بريكة من مواليهم ٢٠٩ : ٦ - ٧

بنو زيد — من بني جديلة ١٢ : ٩٤
 بنو زيد بن نهمشل — في يوم الصاب ١٢ : ٢٦٩
 ٥ : ٢٧٢
 بنو سعد بن زيد مناة — ملك عليهم معد يركب بن
 الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ : ٣ — اشتركوا في يوم
 الكلاب الثاني ٨٢ : ١٨ — ٢١
 بنو سعد بن قيس — منهم عرس هلال ١٥٥ : ٥
 بنو سلمة — منهم أبو اليسر ٥٦ : ٢١
 بنو سليم — تزوج الشاح امرأة منهم فأساء إليها ١٦١ :
 ١٦ : ١٦٣ : ٣
 بنو سهم بن هيصص — ذكروا عرسا ٥٦ : ٢٢
 بنو سيار بن أسعد — ماكاب بينهم وبين بني كعب
 ١٥٤ : ١٥ — ١٥٥ : ٤
 بنو شبان — منهم يريد بن مسهر ١٥٣ : ٥٣ هزيمتهم
 يوم عين محمل ١٥٥ : ٤ : ١٥٦ : ٢ : ٤ ذكروا
 عرسا ٣٣٢ : ٤
 بنو صحر بن نهمشل — في يوم الصاب ١٢ : ٢٦٩
 ٥ : ٢٧٢
 بنو الصلت بن النضر بن كنانة — كان كثير ينسب
 إليهم ومدحهم في شعره ٧ : ٨ — ١٠
 بنو ضبة — يسون شمرا لابن أبي ربيعة ٢٦٨ :
 ١٧ : ١٨
 بنو صبرة — خرج إليهم كثير فعشق عزة والقصة في ذلك
 ٢٤ : ١١ : ٢٦ : ٤١٨ : ٢٢٤ : ١٧
 بنو عامر — حادهم الأعشى واستحار عامر بن الطفيل
 ١٢٠ : ١٣ : ١٢١ : ٣
 بنو عامر بن صعصعة — أراد ابن زرار أن يمسار
 بهم فلما تصدى له ابن شفيق يهاجره بقومه بني ثعلبة هرب
 ١٠ : ٣ : ١٠٩
 بنو العباس — كان ابن الصلت في بني جح ثم تحوّل إليهم
 ١٦١ : ١٨ : ١٩ : ٤ : ١٩ : ١٦٦ : ٦

بنو عبد الأشهل — في قصة أبي عرابة وعمره مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ١٦٧ : ٣ : ٥
 بنو عبد الله بن غطفان — منهم خالد بن حلة
 ١٩٨ : ٢
 بنو عديس — سب رجل منهم عترة وعيره سواده فقال
 معلقته ٢٢٣ : ١٣ : ٢٢٤ : ٦
 بنو عبيد — ذكروا عرسا ١١٨ : ١٣
 بنو عجل — منهم عامر الأعور ٨٧ : ١٨
 بنو عطار بن كعب — منهم عورس ثعنة ٨٥ :
 ٢ : ١
 بنو عقيل — هالة دارم ٥١ : ١٨
 بنو عمرو — ذكروا عرسا ١٢ : ١٧
 بنو العنقاء — ذكروا عرسا ٣٣٧ : ١٩
 بنو العوام — ذكروا عرسا ٣٣١ : ١٠
 بنو غدانة — سار مولايم ٣٣٤ : ٤
 بنو فزارة — رل امرؤ القيس رحل منهم ٩٦ : ١١ : ٤
 منهم الربيع بن صبح الفراري ٩٧ : ١ : ٤٢
 رأى قيس حارية منهم تدعى لى فأسمى عليه ١٩٧ :
 ٥ : ٢
 بنو قطن — ذكروا عرسا ٢٣٣ : ١٨
 بنو قطن بن نهمشل — في يوم الصاب ١٢ : ٢٦٩
 ٥ : ٢٧٢
 بنو قيس — ملك عليهم سلمة بن الحارث بن عمرو ٨٢ :
 ٥ : ٤ حاربهم محمد منهم ٨٢ : ٩٩ : ٤ حتى الأعشى
 معاوتهم لى كعب ١٥٥ : ٢ : ٤
 بنو قيس بن ثعلبة — هم أشعر القبائل عند حسان
 ١٨ : ١٦ : ١٠٩ : ٢ : ٢ حدث أبو شراة
 عن مشايخهم ١١٣ : ٧ : ٨
 بنو قيس بن عاصم المنقرى — ذمهم الفرزوق لمعاوتهم
 النوار ٣٢٥ : ١ : ٥
 بنو قيس — في قصة أبي عرابة وعمره مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ١٦٧ : ٦

بنو زيد — من بني جديلة ١٢ : ٩٤
 بنو زيد بن نهمشل — في يوم الصاب ١٢ : ٢٦٩
 ٥ : ٢٧٢
 بنو سعد بن زيد مناة — ملك عليهم معد يركب بن
 الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ : ٣ — اشتركوا في يوم
 الكلاب الثاني ٨٢ : ١٨ — ٢١
 بنو سعد بن قيس — منهم عرس هلال ١٥٥ : ٥
 بنو سلمة — منهم أبو اليسر ٥٦ : ٢١
 بنو سليم — تزوج الشاح امرأة منهم فأساء إليها ١٦١ :
 ١٦ : ١٦٣ : ٣
 بنو سهم بن هيصص — ذكروا عرسا ٥٦ : ٢٢
 بنو سيار بن أسعد — ماكاب بينهم وبين بني كعب
 ١٥٤ : ١٥ — ١٥٥ : ٤
 بنو شبان — منهم يريد بن مسهر ١٥٣ : ٥٣ هزيمتهم
 يوم عين محمل ١٥٥ : ٤ : ١٥٦ : ٢ : ٤ ذكروا
 عرسا ٣٣٢ : ٤
 بنو صحر بن نهمشل — في يوم الصاب ١٢ : ٢٦٩
 ٥ : ٢٧٢
 بنو الصلت بن النضر بن كنانة — كان كثير ينسب
 إليهم ومدحهم في شعره ٧ : ٨ — ١٠
 بنو ضبة — يسون شمرا لابن أبي ربيعة ٢٦٨ :
 ١٧ : ١٨
 بنو صبرة — خرج إليهم كثير فعشق عزة والقصة في ذلك
 ٢٤ : ١١ : ٢٦ : ٤١٨ : ٢٢٤ : ١٧
 بنو عامر — حادهم الأعشى واستحار عامر بن الطفيل
 ١٢٠ : ١٣ : ١٢١ : ٣
 بنو عامر بن صعصعة — أراد ابن زرار أن يمسار
 بهم فلما تصدى له ابن شفيق يهاجره بقومه بني ثعلبة هرب
 ١٠ : ٣ : ١٠٩
 بنو العباس — كان ابن الصلت في بني جح ثم تحوّل إليهم
 ١٦١ : ١٨ : ١٩ : ٤ : ١٩ : ١٦٦ : ٦

بنو ملكان — مجام الفرزدق في شعره ٣٢٥ : ٩٠

٤ : ٣٢٦

بنو مناف بن درام — في يوم الصان ٢٦٩ : ١٢-

٥ : ٢٧٢

بنو نيهان — نزل بهم امرئ القيس ٩٤ : ١٤-

٦ : ٩٥

بنو النجار — منهم أبو بكر بن حزم ٣٣٧ : ١٠

بنو نصر بن معاوية — عبد الله بن دينار مولاهم ٢٥٦ :

١٥-١٤

بنو النضر — ذكروا عرضا ١١ : ١٢ : ١٠

بنو نمير — هالة وهليل من مياهم ١٩ : ٥١ : ١٩ ذكروا

عرضا ٩ : ٢٢

بنو نوفل — ابن سريج مولاهم ٣١٥ : ٩

بنو هاشم — فلك فيهم ابن الزبير ١٥ : ٣ : قال عمر

ابن عبد العزيز أعرف صلاحهم من فسادهم يجب

كثير ١٩ : ١-٤٨ : في حلف الفضول ١٧٣ :

٢١-٢٣ : كانت مواليم قفاخر موالى بنى أمية حتى

يتقاتلوا ١٧٥ : ٥-٦ : ليس منهم أحد إلا له

شفاعة ٢٦٣ : ٩٩ : منهم يزيد بن عيسى ٢٦٣ : ١٧

بنو همام — ما وقع بينهم وبين بنى كعب ١٥٤ : ١٥-

٤ : ١٥٥

بنو يربوع — الحزن مكان لهم ٢٢٠ : ٢٠ : كانت

فيهم حزة حين لقيتها قسبة بنت عياض ٢٨ : ١٥٥

مسعلان موضع في ديارهم ٣٣٦ : ٢٠ : تزوج

الفرزدق امرأة منهم ٣٤٢ : ١٦-٣٤٣ : ١٤

بنو يربوع بن حنظلة — الحارث بن شهاب منهم

٩٣ : ٩٠ : ٢ : ذكروا عرضا ٩٠ : ٢

بهاء — وجه المنذر منهم ومن غيرهم جيشا في طلب

امرئ القيس ٩٣ : ٦-٧

(ت)

تغلب = بنو تغلب .

تميم = بنو تميم .

بنو كاهل — قتل غلام منهم حجر بن الحارث بن عمرو

٨٦ : ١٢-٢٠ : ذكروا عرضا ٩١ : ١٥

بنو كعب — تزوج أم الحويث رجل منهم فرض لذلك

كثير ٣٤ : ١-٣٥ : ٣

بنو كعب بن خزاعة — منهم لبنى مشوقة قيس بن ذريح

١٨١ : ١٩-٢٠

بنو كعب بن سعد — ما وقع بينهم وبين بنى همام ١٥٤ :

١٦-١٥٥ : ٤

بنو كلاب — حدث الولي عنهم ١١٥ : ١٢ : ٤

مرة الأعشى بهم في طريقه إلى قيس بن معد يكرب

١١٧ : ١١-١٢

بنو كلب — عرب جبل في بلادهم ٩ : ٢٢ : ٤ يزعمون

أنهم قتلوا الحارث بن عمرو ٨١ : ٩١-٩٠ : ٤١٠

لازم جماعة من شذاهم امرأ القيس في طوه ٨٧ :

١٢-١٧ : أمر الأعشى رجل منهم كان قد جهاه

فاستوجه منه شرح بن السمود ١١٨ : ١٠-

١٢٠ : ٨ : ٤ صور ماء لهم ٣٢٩ : ١٨٠

بنو كليب — ذكروا عرضا ٣٣٣ : ٢١

بنو كنانة — حارب حجر بن محمد منهم ومن غيرهم بنى أسد

٨٢ : ٩-٨٣ : ٣ : استهبوا أسلاب حجر بعد

قتله ٨٤ : ١٥٠ : موقفهم من حرب امرئ القيس

لبنى أسد ٩٠ : ١٢-٩٢ : ٢ : ذكروا عرضا

١٨١ : ٢

بنو مالك بن أفضى — ذكروا عرضا ٢٣ : ١٥

بنو مخزوم — خرج الفاكن المغيرة في جماعة منهم إذا حتم

وزوجه هند إلى الكاهن ٥٣ : ١٦-٥٤ : ٨ :

تراً إليهم العاص من جيرة أبه عمرو في عمارة بن الوليد

٥٦ : ١٠-٥٧ : ٣

بنو مروان — خرج عليهم يزيد بن المهلب وقتلوه ٢٢ :

١٤ و١٧ : ٢٠ : ٤ : تمارى رحلان منهم في سبب الحرب

يوم عين بحم ١٥٥ : ١٥-١٥٦ : ٢

بنو المغيرة — تراً إليهم العاص من جيرة ابنه عمرو

في عمارة بن الوليد ٥٦ : ١٠-٥٧ : ٣

الخزرج — قيل إن عرابة بن أوس منهم ١٦٦: ١٠٥ —
كانت لا تروح منهم امرأة حتى تدخل على الفطيون
٢٣٠: ٢٢٠

نخزيمة — أسد وكانة أباه ٩١: ٦

الخشبية — شئ عنهم ١٦: ٢٢٠ — دخل كثير
فيهم ١٧: ٦

نخاعة — منهم حال الأعشى ١٠٨: ٩٩ — شئ عنهم
١٠٨: ١٨

(د)

دارم = بنو دارم

الدليون — ذكروا عرضا ٧: ٤

(ر)

الرباب — ملك عليهم شرحبيل بن الحارث بن عمرو
٨٢: ٢١ — اشتركوا في يوم الكلاب الثاني ٨٢:

٢١: ١٨

ربيعة — حارب حجر يحندهم ومن عيرهم ٨٢: ٩ —
٨٣: ٣ ذكروا عرضا ٨٨: ١٢

الروم — تناب عمر بن عبد العزيز إلى أمى المـلبـين
في بلادهم ٢٦٥: ١٥ — ٢٦٦: ٢

(ز)

زبيد — حبس العاصي ثم نجدة اشترأها من رجل منهم
فاستصرح قريشا فكان حلف العصور ١٧٣: ١٥ — ٢٣:

الزرق (من بنى قيس بن ثعلبة) — أشعر القبائل
عد حسان ١٠٨: ١٦ — ١٠٩: ٢

زهرة = بنو زهرة

(س)

السبيع — يسكنون الكوفة بجبابة السبيع ١٣: ١٩ — ٢٠:

سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة

السهميون = بنوهم من هصيص

تنوخ — وجه المنذر منهم ومن غيرهم جيشا في طلب
امرئ القيس ٩٣: ٦ — ٧

تهم = بنو تيم

(ج)

جذام — منهم روح بن زنباع وقد هجم زوجته حميدة

بنت العمان ٢٢٩: ٨ — ٢٣٢: ٤٤ — لعمة بنت

العمان شمري فجهلهم ٢٣٠: ١١ — ١٣: ٤

استودع رجل منهم روحا مالا لم يرده ٢٣١: ١٦: ٤

افتخرهم روح على زوجته حميدة ٢٣٣: ٦ — ١٠:

جرول بن نهشل = بنو جرول بن نهشل

جندل بن نهشل = بنو جندل بن نهشل

الجهمية — الحشبية طائفة منهم ١٦: ٢٠

جهينة — كانت فيهم عزة حين لقيتها قسيمة بنت عياض

٢٨: ١٣ — ١٥

(ح)

الحث — من كندة ٣٤٣: ١٥ — ١٦

حيدر — منهم كعب الأحبار ١٦: ١٧: ٤ لجأ امرؤ القيس

إلى عمرو بن المنذر، ولما علم المنذر بمكانه هرب حتى

أتاهم ٩٢: ٣ — ٤٨ — استنصر امرؤ القيس على

بن أسد مرثد الظير فأمده برجال منهم ٩٢: ١٠ — ١٣: ٤

ففرقوا عن امرئ القيس ٩٣: ٦ — ٨: ٤ ذكروا

عرضا ١٠٥: ١١

(خ)

خشعم — كانت تعلم ذا الخلصة ٩٣: ١٦ — ١٧:

خندان = بنو خندان

نخاعة — قال عبد الملك بن مروان لكثير الحق بهم ١١:

٧ — ١٢: ٣ — أم الحويرث منهم وقصة عشق كثير

لها ٣٤: ١ — ١١: ٣٥ — الوثيرة ما لهم ٢٣٩:

٢٢ ذكروا عرضا ٧: ١٥

الخزاعيون = نخاعة

(ش)

شيبان — ذكروا عرضا ٣٣٦ : ٥

الشيعة — الغشبية طائفة منهم ٢١ : ٢٢

الشيعة الإمامية — منهم الكيسانية ٤ : ١٩

(ص)

الصنائع = بورقة .

(ط)

طسم — ذكروا عرضا ٥٢ : ١٣

طبي — لادم جماعة من شدادهم امرأة القيس في طهوه

٨٧ : ١٢ - ١٧ : ٤ بنو بهان منهم ٩٤ : ١٤ وقعت

الحرب فيهم من أهل امرئ القيس ٩٦ : ٨ -

١١ : ٩٧ : ٢١ : ٤ ذكروا عرضا

٩ : ٩٨

(ع)

عاملة — منهم على س الرقاع ٣١٠ : ٣ -

العباديون = نصارى الحيرة .

عبد القيس — ملك عليهم عبيد الله س الحارث بن عمرو

٥ : ٨٢

عبد مناف — نوح عتبة في جماعة منهم الى الكاهن لما رى

الفاكة ابنته بالزنا ٥٣ : ١٦ - ٥٤ : ٨

العجم — ذكروا عرضا ١١٩ : ٢

عدى — ذكروا عرضا ٣٢٦ : ٢

العرب — تصمح لمحاق مع أبيه إبراهيم عامهم ٦٠ :

١١ : ٦١ - ١٠ : ٤ تملك الحارث بن عمرو أولاده على

قبائلهم ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥٠ يوم الكلاب الأول

مع أبيهم ٨٢ : ١١ : ٤ اذا أطلقوا أسراهم حروا

بواصيتهم ٨٧ : ٢٠ - ٢١ : ٤ استأجر امرؤ القيس

رحالا منهم على بن أسد ٩٢ : ١٧ - ١٨ : ٤ حذر

منهم قيصر قومهم ٩٩ : ١٠ - ١١ : ٤ نزل بماء لهم

عبد لمرئ القيس يهدية فاطمهم منها ١٠٢ : ٧ - ٩ :

كانوا يعمنون بالسواد في التراث ١٠٤ : ٢ - ٤ :

نخاعة بطن منهم ١٠٨ : ١٨ : ٤ الأعشى صناعتهم ١٠٩ :

١١ - ١٩ : ١٦ : ٢٥ : ٤ شل حماد الراوية عن

أشعرهم فأجاب من شعر الأعشى ١١٢ : ١٣ - ١٥ :

الصب صرب من أعاليهم ١١٣ : ٢٠ : ٢٥٠ :

١٩ : ٤ ناشدهم الأعشى بأن يترجوا من بيت المخلق

١١٤ : ١٣ - ٤ : ١٥ زعموا أن الأعشى يرفع من

يدحه ويصع من يده ١١٥ : ١٦ - ١١٦ : ٤١ :

شاع ذكر المخلق فيهم لما مدحه الأعشى ١١٧ : ٨ :

بنات الخرشب من أحب سائهم ١٥٨ : ٤٦ : ٤ لامت

معادة بنت بيجر ابنها الشياح ومزردا لتمر يضهما لماها

لشعرائهم ١٦٦ : ١٠ - ١٢ : ٤ استشهد المهدي ابن

دأب من أشعر ما قالوا فأشده من شعر الشياح ١٦٥ :

١ - ١٦٦ : ٤ : ٤ كانوا يسمون معلقة عشيرة

المدية ٢٢٤ : ٦ : ٤ كانوا لا يعرفون من العناء

أيام عمر سوى الصب والحداء ٢٥٠ : ١٠ -

١١ : ٤ مسلمة س عبد الملك من قبائهم ٢٥٧ : ٥٠ :

مكانة الأشهب وإخوته فيهم ٢٦٩ : ٥ - ٧ : ٤ كثير

أسبهم والغرزوق أنفرهم ٣٤١ : ١٨ - ٣٤٢ :

٣ : ٤ ذكروا عرضا ٣٨ : ٢٠ : ٥٧ : ١٣ : ٨٢ :

٥ : ٨٤ : ١٩ : ١٠٣ : ١٧ : ٤ : ١٠٥ : ٢٢ :

١٩٠ : ١٥ : ١٩٧ : ١ : ٢٢٣ : ١ :

٣٢٨ : ٤ : ٣٣٧ : ٨ :

عقرة — منهم أم قطام بنت سلمة ٧٧ : ١٩ : ٤ تروج

الأعشى امرأة منهم ثم طلقها وقال فيها شعرا ١٢١ :

٩ - ١٢٢ : ١٠ :

(غ)

غسان — ذكروا عرضا ١٢ : ١٧ : ٣٣٧ : ١٥ :

غطفان — ملك عليهم حجر بن الحارث بن عمرو ٨١ : ١٦ :

قال الخطيب إن الشياح أشعرهم ١٦٠ : ١٤ - ١٥ :

(ف)

فزارة = بنو فزارة

(ق)

قحطان — قال سرافة البارقي لكثير لو اذعيت أمك منهم
قنلوك ١٣ : ٩٩ أراد روح بن زبناح أن يتنسب
لمد فكتبه نائل وقال إنهم منهم ٣١٤ : ١٤ - ١٥
قريش — ضرب الحزبن الدليل على كل رجل منهم ضريبة
١٠ : ١٢ : ٤١٢ كان نفر منهم يهرون بكثير ٣٠ :
٧ - ١٣ : ٣٤٢ : ٦ - ١٠ : أعنى عبد الملك كثيرا
من أن ينضم له في حربه لمصعب لأنها منهم ٢٢ : ٥٥
اجتمعوا في جنازة كثير دون عكرمة ٣٦ : ١٧ - ١٨ :
مسافر بن أبي عمرو من شعرائهم ٤٩ : ٤٨ : أراد
الرك ثلاثة منهم ٤٩ : ١٦ - ٢٠ : مسافرن
أبي عمرو من أجل فتياهم ٥٠ : ١٠ : بنى اليهم
مسافرن أبي عمرو فرثاه أبو طالب بن عبد المطلب
٥١ : ٤ - ٥٣ : ٢ : طاهر هشام بن المعيرة من
أمر أنه يخلعه طلاقا ٥٢ : ٦ - ٨ : العاكة بن المغيرة
من فتياهم ٥٣ : ٧ : عرضوا على أبي طالب عمارة
ابن الوليد ليسلم لهم ابن أخيه وقصة ذلك ٥٥ :
١٣ - ١٤ : ١٧ - ٢٢ : كانوا ينجرون إلى الحبشة
٥٥ : ١٤ - ٥٦ : ١ : كان نبيه ومنبه من أشرفهم
٥٦ : ١٩ - ٢١ : كان طويس يفتي فيه منهم
إد مر به ابن سريح فسده ٥٩ : ١٤ - ١٥ :
أراد الأعشى أن يعد على النبي ليسلم فردوه بجائرة فعثر به
بعيره فأت ١٢٥ : ٧ - ١٢٦ : ١١ : كانت
سلامة القس لامرأة منهم ١٣٤ : ١٣ - ١٤ :
منهم بنو زهرة ١٣٩ : ٤٤ : سبب حلف الفصول فيهم
١٧٣ : ١٥ - ٢٣ : كانوا يتشائمون ويدكرون
المثالب في صنئ السباب ١٧٤ : ١٥ - ١٧٥ : ٣ :
كثير بن الصلت حليفهم ١٩٨ : ٣ - ٤ : زوج
ريكة منهم ٢٠٩ : ٥٧ : أخذ ابن أبي عتيق جماعة
منهم معه إلى زوج لبي وسأله طلاقها فطلقها ٢١٩ :
١٠ - ٢٢ : ٨ : دخل جماعة منهم على قبة وتمادوا
فيما تغنيهم لهم ٢٣٦ : ١٨ : ٢٣٧ : ٣ : منهم
يزيد بن عيسى بن مروق ٢٦٣ : ١٦ : ذكروا عرضا
١٤ : ٦٧ : ٦٣ : ٣٢٨ : ٩٩ : ٣٣٧ : ٨ :

(ك)

قضاة — منهم عاملة بنت وديعة ٣٠٧ : ٤
قطن بن دارم — منهم ذكيب الراير ٣٦١ : ١٥
قيس = بنو قيس .
قيس عيلان — حدث العنق عن رجل منهم ١١٣ :
١٦ - ١٥
الكلابيون = بنو كلاب .
كلب = بنو كلاب
كثانة = بنو كثانة
كثانة تغلب — منهم أحد بن طالب الكثاني ١٧٠ : ١١
كثانة قريش — ادعى كثير أنه منهم فردّه عبد الملك
ابن مروان ١١ : ٧ - ١٣ : ١٠ :
الكنانيون = بنو كثانة
كندة — زعم علماؤهم أن الحارث بن عمرو أكل فلدته من
كبد حارة فأت ٨١ : ١ - ٦ : هزموها في مقتبل
حر ٨٥ : ٩ - ١٧ : سألهم بنو أسد عن احتساب
امرئ القيس عنهم فأجابهم ١٠٣ : ١٨ - ١٠٤ :
١ : منهم كثير بن الصلت ١٦١ : ١٧ - ١٨ :
ذكروا عرضا ١٠٤ : ١٠ : ١١٠ : ١١ :
الكوفيون — نقل عنهم ١٠٦ : ١٨ - ٢٠ : رأيهم
في نسب الشاخ ١٥٨ : ٣ - ٦
الكنيسانية — فرقة من الشيعة منهم كثير عزة :
١٤ - ١٦ : ١٩

(ل)

لهب — قصدهم كثير ليرجوا له وقال في ذلك شعرا
٣٤ : ٨ - ١٧ : معروفون بالزجر والعبادة ٣٤ : ٢١
لؤي بن غالب — ذكروا عرضا ٣٢٥ : ١٣
• • •
(م)
مازن تميم — سأل الواقعي أبا عثمان المازني هل يتنسب
اليهم ٢٢٤ : ١٣ - ١٤
مازن ربيعة — منهم أبو عثمان المازني ٢٣٤ : ١٣ - ١٥

النمر بن قاسط — ملك عليهم مديكرب بن الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ - ٣ : منهم اليرابيع ٣٤٢ : ١٠ : ٣٤٣

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

الهجاريون — ذكروا عرضا ٣ : ٣٤٣

هذيل — قدمت المدينة فتاة منهم ففنت الناس فشبب بها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٨ : ٧ - ١٥

هزنان — تزوج الأعشى امرأة منهم ١٢١ : ١١

همدان — تمثل معاوية بيت رجل منهم ١٧٤ : ٣ - ١

هوازن — كانت تعظم ذا الخلفة ٩٣ : ١٦ - ١٧

(ي)

اليرابيع = بنو يربوع

يربوع — بنو يربوع

اليمن = أهل اليمن

اليهود — الفعليون منهم ٢٣٠ : ٢١

يهود تيماء — منهم سمية بن عريض ٨١ : ١٢

مازن قيس — سأل الواثق أبا عثمان المازني هل ينتسب اليهم ٢٣٤ : ١٣ - ١٤

مازن اليمن — سأل الواثق أبا عثمان المازني هل ينتسب اليهم ٢٣٢ : ١٣ - ١٤

مزينة — ذكروا عرضا ٢٠ : ٢

مضر — كانوا يزعمون أن الفرزدق أشعر العرب ٣٣٧ : ١٠ - ١١

معلى — طلب روح بن ذبيح من يزيد بن معاوية أن يلحقه بهم فردّه ٣١٤ : ٤ - ١٥ ؟ ذكروا عرضا ٣٣٧ : ١٥

المكيون = أهل مكة

(ن)

نزار — طلب أشرافهم من الحارث بن عمرو تملك أولاده على قبائل العرب ففعل ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥ ؟ ذكروا عرضا ١٠٤ : ١٠ : ٣٢٨

نصارى الحيرة — أخذ الأئمة مذهب القدر عنهم ١١٣ : ٥ - ٦

فهرس الأماكن

بطن يأبج ٥ : ٢٤٥

بشداد ١٩ : ٨٠ ، ١٩ : ٨١ ، ١٧٠ : ٤٤

٢٧٩ : ١٢ ، ٢٨٥ : ٩ ، ٣٠٥ : ٢٢

٣٢٠ : ١٨ ، ٣٢٢ : ١٩

•

بقة ٦ : ٩٠

بلاد خي أسد ٣ : ٨٦

بلاد الروم ٩٩ : ٩ ، ١٠٠ : ٥

بلاق ٧ : ١٨ ، ٨ : ١٨ ، ٦٥ : ١٩ ... الخ

البيت الحرام ٦ : ١٢ ، ٢٤٠ : ١٥ ، ٣١٧ : ٨

١١ : ٣٢٩

البيت العتيق = البيت الحرام •

بيدا ١٧ : ١٠

بيش ٦٤ : ١٦

(ت)

تكريت ٢٢ : ٣٠٥

التنعم ٩ : ١٧٧

تهامة ٨٢ : ٨ ، ٨٣ : ٢ ، ٨٤ : ٢

تيماء ٩٦ : ١٧ ، ١١٨ : ١٨

(ث)

الثبة العليا ١٧٧ : ٩

الثوية ٨٠ : ٦

(ج)

الجبار ٢٥ : ١٥

جازر ٨٠ : ٣

جاسم ٣١١ : ١٥ ، ٣١٢ : ١

جبانة السبيع ١٣ : ١٣

جبل جهية الأصفر ٢٣ : ١٥

جيلة ٨٢ : ١٠

الجففة ٢٤ : ١٨ ، ٤٢ : ١٩

الجواء ٢٢٠ : ١٥ ، ٢٢٢ : ١٩

(١)

أبرقا حجر ٨٦ : ١٠

الأبقي ١١٨ : ١٨

أبوقيس ٦٩ : ٦٦ ، ١٧٣ : ١٨

أناية المرج ٤٢ : ٧

أنيرة ٢٢٥ : ١٥

أحد ١٦٦ : ١٤ ، ١٩٩ : ١٦٧

الأخياب ٢٤٠ : ١١

الأردن ٣١٣ : ١

أرض طلي ٩٣ : ١٤ ، ٩٤ : ٧

أرض كلب — ٨٠ : ٧ ، ٨١ : ١

أرض اليس ٨٧ : ١٨

أسود العين ٧٠ : ١٥

أعشاش ٣٣٦ : ١٥ ، ٣٣٨ : ١٧

إمرة ٧٠ : ١٥

الأنبار ٨٠ : ٥٥ ، ٨١ : ١٩ ، ٩٢ : ٦

الأنصاب ٢٤٢ : ٨

أنقرة ١٠٠ : ٥

الأهواز ٢٢ : ١٨

أوروبا ١٦ : ١٩ ، ٧٠ : ٢٠

أيلة = العقبة •

(ب)

بايل ٢٢ : ١٩

باغيا ١١٩ : ٢

بحرايين ٦٤ : ١٩

البحرين ٧٨ : ٧

بدر ٢٣ : ٢٠ ، ٥٦ : ٢٠

برقة سلمانين ٣٣٩ : ١٩

البصرة ١٢ : ١ ، ٢٢ : ١٨ ، ٧٠ : ٢١ ، ٨٢ : ١٠

٢٢٢ : ٢١ ، ٢٦١ : ١٩ ، ٣٠٨ : ١٠

٣٤٢ : ٥ ، ٣٤١ : ١٥

(ح)

- الحبشة ٥٦ : ١ ، ٥٧ : ٢ ، ٥٨ : ٢ ، ٦٤ : ٢٠ :
 الحجاز ٦ : ١ ، ١٣ : ٥ ، ١٣٦ : ١٩ : ١٤٧ :
 ٤ ، ٢٧٤ : ١٣ : ٢٩١ : ١٥ :
 حجر ١٠٩ : ٥ :
 حراء ١٣٠ : ٥ :
 الحرة ٢٥٥ : ١١ :
 الحزنم ٢٢٥ : ١٤ ، ٢٢٨ : ٦ :
 الحزنم ٢٢٠ : ١٦ :
 حفر الأملاك ٨٠ : ٩ :
 حلب ٢٦٠ : ٢٤ ، ٢٦٣ : ٢٠ :
 حصص ١٦ : ١٨ :
 الحمى ٧٣ : ١٧ :
 حومل ٦٩ : ١٨ ، ٧٠ : ١٤ ، ٧١ : ٢ :
 الحميرة ٧٩ : ٩ ، ٨١ : ٨ ، ١٢٥ : ٥ :

(خ)

- خاقين ٣٢٢ : ١٦ :
 الخبث ٢٥ : ١٦ :
 خراسان ١٣٧ : ٥ :
 خليج العقبة ٢٥٥ : ٢٠ :
 خصاصة ٢٦٣ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١ :
 الخليف ٣٤٤ : ١٠ :

(د)

- دابس ٢٦٠ : ٩ :
 دار ابن أزهري ٧ : ٥ :
 دار أريس ٢١٦ : ٤ :
 دار الخلافة ٤١ : ٤ :
 دار عبد الله بن جدعان ١٧٣ : ١٥ و ٢١ :
 دار الكتيب المصرية ٨٨ : ٢٠ ، ٩٨ : ١٦ ، ١٠٠ :
 ١٥ : ٣٢٠ : ٢٠ :
 دار كثير بن الصلت ٣٠٤ : ١٧ ، ٢١٦ : ٣ :
 دارا بجرد ١٩ : ١٨ :

دائرة جليل ٧٠ : ٨ ، ٧٣ : ١٧ :

دجلة ٣٠١ : ١٦ ، ٣٠٥ : ٢٢ :

دارا بجرد = دارا بجرد

الدخول ٦٩ : ١٨ ، ٧٠ : ١٤ ، ٧١ : ٢ :

دسم ٢٢٥ : ١٩ :

دمشق ٢٢ : ١٠ ، ٢٢٧ : ٩ ، ٣٠٧ : ٨ ، ٣١٥ :

١٨

دمون ٨٧ : ١٨ ، ٨٨ : ١ :

دهلك ٦٤ : ١٦ :

ديار بن مرينا ٨٠ : ٩ :

دير الجاثليق ٣٠٥ : ١٥ :

دير مرمار ٣٢٠ : ٢٠ :

دير مرماري = دير مرمار

دير هند ٨٠ : ٩ :

(ذ)

ذوالأثل ١٣٢ : ٢٠ :

ذوغسل ١٥٨ : ١٨ :

الدؤيب ٣١١ : ١٧ :

(ر)

- راغب ٢٤ : ١٨ :
 رضوى ١٤ : ١١ ، ١٥ : ٢ :
 الرقة ٢٩٤ : ٢ :
 الروحاح ٣٩ : ١ :
 الروثة ٤٢ : ١٩ :
 الرى ٨٠ : ٢٢ :

(ز)

زمرم ٥٥ : ٥ :

(س)

- سامرا = سرمن رأى
 سجين عارم ١٥ : ٧ ، ١٦ : ٢ :
 السدوتان ٢٢٥ : ١٥ :
 سرف ١٨١ : ١٧ ، ١٩١ : ١٩ ، ١٩٢ : ١ :

۲۲ : ۲۳۹

١٩٩ : ١١ : ٢٠٨ : ١٥ : ٢٠٩ : ٩٩
 ٢١٢ : ١٨ : ٢١٦ : ٢٤٦ : ١٦ : ٢٥٦ :
 ١٩ : ٢٦١ : ٣٠٩ : ١٥ : ٣١٥ : ٣٣٧ : ٤
 المذاد ٢١٢ : ١٢
 مر = مر الظهران
 مر الظهران ٢٤٧ : ٢٠٥ : ٢٠
 مران ٣٠٨ : ١٠ :
 مسجد بارق ١٣ : ٤
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ٢١ : ١٩
 مسجلان ٨١ : ٣٣٦ : ٩ : ١٢ :
 المشقر ٧٨ : ٦
 مصر ٣٣ : ٣ : ٤٥ : ١٤ : ٢٥٥ : ١٢ : ٢٦١ :
 ٣ : ٢٩٧ : ٣
 مصوع ٦٤ : ٢٠ :
 المقمس ١٨٠ : ١٧٠٩ :
 المقرأة ٦٩ : ١٩ : ٧٠ : ١٤ :
 مكة ٨ : ٤٨ : ١٥ : ٢٠ : ١٧ : ٢١ : ٣٦ : ١٩ :
 ٤٢ : ٢٠ : ٥١ : ٤٤ : ٥٢ : ١٩ : ٥٧ : ٤٢ :
 ٦٨ : ٥٥ : ٦٩ : ٢١ : ٧٠ : ٢١ : ١٤٨ : ٤٩ :
 ١٧٣ : ١٧ : ١٧٥ : ٢١ : ١٧٦ : ٢١ :
 ١٧٧ : ٩ : ١٨٠ : ١٧ : ١٨١ : ٢١ : ١٩٢ : ١ :
 ٢٢٢ : ٢٢ : ٢٢٥ : ١٨ : ٢٣٩ : ٢٢ :
 ٢٤٥ : ١٩ : ٢٤٧ : ٢٠ : ٢٧٥ : ١٣ :
 ٣٠٨ : ١٩ : ٣٢٦ : ١٦ : ٣٢٩ : ٤ :
 ٣٣ : ١٥ : ٣٣١ : ١٤ :
 ملل ٢٣ : ١٩ :
 المروخ ٢٤٥ : ٥ :
 منزل عمر ١٦٠ : ٣ :
 منفوحة ١٢٦ : ١٦ :
 منى ٦٧ : ١٨ :
 المهدي ٤٧ : ٥ :
 الموايس ٣٠٧ : ١١ : ٣٠٩ : ٥ :

(ن)

نجد ٩ : ٢١ : ٧٠ : ٢٢ : ٨٣ : ١١ : ٢٢٠ : ٢٠ :
 نجران ٨٩ : ١٠ : ١٥٦ : ١٥ :

فرش ملل ٢٣ : ١٤ : ١٩
 فرع المسور ٢٣ : ١٤ :
 فلج ١٦١ : ١٠ :
 قيد ١٧٦ : ٣ :

(ق)

القادسية ٢٥٦ : ١٦ :
 قاع حدان ٢٤ : ٧ :
 قبراين سرج ٢٢٥ : ٢٠ :
 قبر تميم بن مر ٣٠٨ : ١٩ :
 قديد ٣٦ : ١٩ :
 قراضم ١٢ : ١٤ :
 قسطنطينية ٢٦٥ : ١٦ :
 قنطرة وصيف ٣٢١ : ٢ :
 قوس ٨٠ : ٢٢ :
 القيروان ١٣١ : ٣ :

(ك)

كربلاء ١٤ : ١٨ : ٢٢ : ١٧ :
 الكلمة ١٨ : ١٢ : ٢٤٠ : ١ :
 كلواذا ٢٨٥ : ٨ :
 الكوفة ٨ : ٢٤٥ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ٢٢ : ١٧ :
 ٨٠ : ٨٢ : ٩٠ : ١٠١ : ٦٥ : ١١٠ : ١١٩ :
 ٢٠ : ١٢٤ : ٣ : ١٥٥ : ١٦ : ٣٢٩ : ١٧ :

(م)

المنظم ٢٢٠ : ١٦ :
 المحصب ١٦٠ : ٢ :
 المدائن ٨٠ : ٣ :
 المدينة ١٢ : ٢٠ : ١٦ : ١٨ : ١٧ : ٢٠ : ٢٠ :
 ١٦ : ٢٣ : ١٩ : ٢٤ : ١٨ : ٢٥ : ٢٠ :
 ٣٧ : ٩ : ٣٩ : ١٠ : ٤٢ : ١٩ : ٦٤ : ٥٥ :
 ٦٨ : ١٤٢ : ٦٣ : ١٣٤ : ٧ : ١٤٤ :
 ١٧ : ١٤٧ : ٥٥ : ١٤٨ : ٩ : ١٥٢ : ٨ :
 ١٦٢ : ٥ : ١٦٤ : ١ : ١٦٧ : ١٤ : ١٧٣ :
 ٦٥ : ١٧٥ : ٧ : ١٧٧ : ١٥ : ١٨١ : ١٦ :

(و)

وادی السراة ٤٧ : ٢

واسط ۶۱۸ : ۲۲ ۱۹ : ۸۰

الوتيرة ٢٣٩ : ٢٢

(۷)

پیش ۸۳ : ۹

الجمعة ٧٨ : ٦٦ ٧٩ : ٦٥ ٨٣ : ٦٩ ١٠٩ : ٦٢

612:117 610:110 613:113

1:192 6A:100 63:127 617:127

اليمين ٣٤ : ٢١ ٣٥ : ١١ ٥٣ : ١٤ ٦٣ : ٦٦

: 122 611:11Y 611:92 619:72

Y: 312 619

فَصِيحِينَ ۱۳۹ : ۱۶

القم ٢٣٩ : ٢٢

النهر وان ٨٠ : ٣

تیسابور ۱۹ : ۱۸

(3)

هـ : ٥١

۱۹:۵۱ میل

حجر ۱۵۵ : ۴

هداد ۳۴۳ : ۲

الخدمة ٣٠٧ : ٦١١ ٣٠٩ : ٥

هــذا ۳۲۲ : ۱۹

ہیت ۸۱ : ۶۹ ۹۲ : ۶

فهرس الكتب

(س)

- سنن أبي داود — ١٣٠ : ٣٠
 سنن الترمذى — ١٣٠ : ٢٠
 السيرة لابن هشام ١٦٠ : ١١ ، ١٩ : ٥٥ :
 الخ ... ٢٢

(ش)

- شرح القاموس للسيد محمد من تصني الزبيدي — ١٩ : ٣
 ١٨ : ٨ ، ١١ : ١٨ ، الخ
 شرح القسطلاني على صحيح البخاري — ٢١ : ٢٢ ، ١٣٠ :
 ١٧ — ١٨
 شرح المعقات العشر للتريزي — ١٩ : ٧٠ — ٢٠ :
 ٢٢ : ٢١

- الشعر والشعراء لابن خنبة — ٢٩ : ١٩ ، ٣٣ : ١٩ ،
 الخ ١٧ : ٨٣ .. الخ

(ط)

- طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى لابن سعد
 طبقات الشعراء لابن سلام — ١٦٠ : ٢٢ ، ١٦١ : ٢١
 الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٦ : ١٩ ، ١٣٠ :
 ١٤ ، ١٣٩ : ١٨ ... الخ

(ع)

- العاب للصاغاني — ٧٧ : ٢٠
 العقد الفريد لابن عبد ربه — ٢٦١ : ٢٠ ، ٣١٧ : ١٢

(ق)

- القاموس المحيط للفيروز آبادي — ٣ : ١٩ ، ٢٣ : ١٨ ،
 ١٢٤ : ٢٠

(ك)

- كتاب الآداب الزميمة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر —
 ٤١ : ١٧ ، ٤٤ : ١١
 كتاب ابن الكرخي — ٢٥٢ : ٨

(ا)

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٢٤ :
 ٢٣ ، ١٣٩ : ١٨
 الأشتقاق لابن دريد — ٣٠٧ : ١٨
 الأصنام لابن الكلبي — ٩٣ : ١٨
 الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني — ٧ : ١٨ ، ٨ : ١٨ ،
 ١٧ : ١٨ ... الخ
 الأمالى لأبي علي الفاي — ١٧٨ : ٢٠ ، ٢٠٤ : ٢١ ،
 ١٨ : ٢٦٢ ... الخ

(ت)

- تاريخ الطبري — ١٣ : ٢٢ ، ١٤ : ١٩ ، ١٥ :
 ٢١ ... الخ
 تاريخ اليعقوبي — ٣٢٠ : ٢٢
 التصدير للناظم ابن حجر المسقلاي — ٧٧ : ٢٠
 تجريد الأغاني لابن واصل الحموي — ٣ : ١٤ ، ٦ :
 ١٩ ، ٣١ : ٢٠ ... الخ
 تريس الأسواق للداود الأنطاكي — ١٩٥ : ١٨ ، ١٩٨ :
 ١٩ ، ٢٠٢ : ٢١
 تهذيب التهذيب لابن حجر — ١٥٢ : ٢٠

(ح)

- الحماسة لأبي تمام — ٢٦٢ : ١٨

(د)

- ديوان الأخطال — ١٢٣ : ١٩
 ديوان امرئ القيس — ٨٨ : ٢٠
 ديوان الناح — ١٧١ : ٢٢ ، ١٧٢ : ١٥

(ر)

- الروض الأنف للذهبي — ١١ : ١٩

- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ١٩ : ٣٢٠ —
١٥ : ٣٢١ ٢٠
المشبه في أسماء الرجال الذهبي — ٢١ : ٥
المعارف لابن قتيبة — ١٥ : ١٣٠
معجم البلدان لياقوت — ٢١ : ٢٣ : ٢٠ : ١٢
٢١ : ٢٣ ... الخ
معجم ما استعجم للبكري — ١٩ : ١٩٢ : ٢١ : ٤٢
المقتضب لياقوت — ١٧ : ٣٠٧

(ب)

- القفاض لأبي عبيدة معمر بن المثنى — ١٧ : ٣٢٥ : ١٧
٣٢٦ : ١٩ : ٣٢٧ : ٢١ ... الخ
نهاية الأرب للنويري — ٢٠ : ٤١ : ٢٠

(و)

- وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٠ : ٢٢ : ١٤ : ٣

- كتاب أبي أيوب المديني — ٢ : ٢٢٢
كتاب أبي العيس — ١ : ٢٢٢
كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي — ١٧ : ١٣٣
كتاب الشاهين — ١٨ : ٢٨٨
كتاب محمد بن الحسن الكاتب — ١١ : ١٠ : ٢٣٨ : ١١
٢٥١ : ١٩ : ٢٧٢ : ٧
كتاب معبد — ١٧ : ١٣٢
كتاب هارون بن الزيات — ٥ : ٢٢٢
كتاب يحيى بن حازم — ٣ : ١٧٣ : ١ : ١٦٣

(ل)

- لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي — ١٩ : ١٩
لسان العرب لابن منظور — ٢١ : ٤٣ : ١٧ : ٢٤
٤٤ : ٢٠ ... الخ

(م)

- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه للحي — ١٩ : ٤٩ —
٢١ : ٢٢٤ : ٢٠

فهرس القوافى

صدرالبيت قافيته	بحره	ص	ص
(٤)			
ألا	سواء	وافر	١٦ : ١٤
ألا	والعراء	»	١٥ : ٣٠٢
يبا	الصحراء	كامل	٣ : ٢٤٩
إن	بنا	»	١ : ٢٣٦
ق	ماء	مجزوء الرمل	١٦ : ٢٩٥
(١)			
فسلم	هوى	طويل	٦٤ : ٦٢ : ٦٤
			٦ : ٦٨ : ٦٨
مك	منى	»	١٨ : ٦٧ : ١٢ : ٦٣
إنك	أنى	رحز	١٠ : ١٦٨
(ب)			
لمرة	كوك	طويل	٨ : ٢٧
ألا	وأجف	»	٤ : ٤٦
حليل	يشرب	»	٥ : ٨٨
أحاربا	عيب	»	١ : ١٠١
فلا	رابع	»	١ : ٣٣٣
يقر	يعيها	»	٩ : ١٩٣
أهابك	حبيبها	»	١٢ : ٢٩٥
جرتك	المقرب	»	٦ : ١٠
لمعري	المتكبد	»	٤ : ١٢
تيمت	طب	طويل	١٣ : ٣٤
ألا	ومعرب	»	١٦ : ٤٤
أياكبا	القلب	»	١٢ : ١٨٨
فأقسم	سقب	»	٣ : ٢٠٧
فقلت	تعرب	»	٨ : ٢٤٤
ألا	منغضب	»	١ : ٢٤٥
ولم	المحص	»	٩ : ٢٩٤
أريد	مرقب	»	١١ : ٣٤١
سرى	الأفارب	»	١٢ : ٣٢٥
ألت	بناط	»	٨ : ٣٣٣
فنل	وعازب	»	١ : ٣٣٤
ولو	مقارب	»	٩ : ٣٣٤
وما	الزباب	»	١٦ : ١٨٦
وليك	بالعصب	»	٦٩ : ٤٤ : ٧ : ٤٣
			١٤ : ٣٤٤
أعوذ	ظنوب	بسيط	١٢ : ٣٣٢
ألا	يضاؤوا	وافر	٣ : ٩١
أرى	نصي	»	٧ : ١٣٤
لأن	الحبيب	»	٩ : ١٣٤
حليل	القلوب	»	١١ : ١٣٤
أرانا	والشراب	»	١٤ : ٨٢
لقد	الغراب	»	١٥ : ١٨٥

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	س
ولولا	الرباب	وافر	٢ : ٣٢٦	
أخى	الطور	كامل	٢ : ٢٣٠	
فناؤنا	الطلب	»	٤ : ٢٣٠	
خطرت	الأنصاب	»	٨ : ٢٤٢	
أمنت	العجب	منسرح	٣ : ٤٨	
كل	غضاب	خفيف	٤ : ٢٩٤	
جعل	الأوصاب	»	١٤ : ١٣٢	
أسعداني	التسكاب	»	١٢ : ١٧٧٦٧ : ١٧٤	
إنت	الخصاب	»	١ : ١٧٧	
لعمري	للعب	مقارب	١٧ : ٣٠١	
لعمري	للصعب	»	١١ : ٣٠٥	
(ت)				
فانت	غويت	طويل	٦ : ١٨٠	
إذا	ودعوت	»	١٨ : ١٩٣	
كأنى	زلت	»	١٧ : ٢٧	
يكلفها	استذات	»	١٣ : ٢٩	
أيا	وعلت	»	١٤ : ٢٨٠	
خليل	حلت	»	١٨ : ٢٨٠	
فانت	وأكدت	»	١ : ٢٨١	
لقد	لضنت	»	٩ : ٢٨١	
ألا	غنت	»	١ : ٢٨٣	
لقد	لاستقرت	»	١٣٦ : ٣٢٩	
ألا	لاستقرت	»	٦ : ٣٣٠	
وفيت	وفيت	وافر	١٩ : ١١٩	
ألا	مصنات	»	١ : ١٤	
صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	س
(ت)				
لقد	حياة	وافر	١٦ : ٢٠٦	
ألا	مراتاً	»	١٣ : ٢٣٢	
يا من	لعواتها	مجزوء الكامل	٨ : ٣٤٤٦٩ : ٤٧	
كتطرد	مثاتها	»	٥ : ٤٨	
مات	القوت	منسرح	٦ : ٢١٩	
(ث)				
أى	ثلاث	خفيف	٥ : ٢٩٦	
أعاذل	الرائث	مقارب	١٠ : ١٤٧	
(ج)				
وأشتت	منضج	طويل	١٣ : ١٦٥	
إذا	الداح	مربع	١٩ : ٢٣٢	
(ح)				
لعمري	ألبح	طويل	٦ : ١٤٩٦٧ : ١٣٨	
غراب	تصيح	»	١٤ : ١٤٩	
إذا	مازح	»	١ : ٢٩١	
مى	جوح	»	٩ : ٣٠١	
ألا	الدرارح	»	١٦ : ٣٢	
تعارض	الواكح	»	٨ : ١٦٣	
دان	بالراح	بسيط	٨ : ٤٥	
نق	بالجراح	وافر	١٣ : ٢٣٥	
هل	جماع	وجز	٦ : ١١١	
يا	تبارحاً	مربع	١٨٠ : ١٣٤	
نقيب	تبرج	مقارب	١٦ : ٣١٩	
وإنى	شحاخا	»	٦ : ٤٤٦٩ : ٤٣	

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	صدرالبيت	قافيته	بحره	ص
أشكو	أحد	بسيط	٢٩٩ : ٨٥٥	(د)			
لما	وأولادي	»	٢٨٤ : ٩	قلبا	الأعاد	طويل	٧٣ : ٩
بنو	عبد	وافر	١١٨ : ١٣	أحبك	شديد	»	١٤٨ : ١١
أما	البعاد	»	٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤	لمعري	وزيد	»	١٥٨ : ١٣
ألا	سعادا	»	٢٦٨ : ١١	فقلت	مزود	»	١٥٩ : ١
وا	جوادا	»	٣١٣ : ٤	وفى	هند	»	١٩٥ : ١٤
تخاصمني	الجراد	»	٣٢٧ : ٩	هل	رد	»	١٩٦ : ٢
ألم	الرقدا	بحزوه الوافر	٥٥ : ٤	أعاج	تعود	»	٢١٠ : ٣
أثوى	موعدا	كامل	٢٣٧ : ٦	أيا	سند	»	٢٩٦ : ٩
يجحد	الرقدا	»	٢٣٧ : ١٤	نظرت	نهودها	»	٢٦ : ٢٩ : ٣٨ : ٨
وأرى	الأمردا	»	٢٣٧ : ١٩	وكنت	بعبدها	»	٣٩ : ٣
أسعاد	وودادا	»	٢٧٣ : ٥	لمعري	خلودها	»	٢٧٣ : ٢
وعلى	أزدادها	»	٣١٠ : ٣١٧ : ٧	ألا	أريد	»	١٧٣ : ١٢
عرف	أبلادها	»	٣١٥ : ٣١٦ : ١٢	تعلق	المهد	»	١٩٤ : ٢٠ : ١٩٦ : ١٢
وقصيدة	وسنادها	»	٣١٧ : ١	تجدت	المجدد	»	٣٠٣ : ١٣
نظر	متادها	»	٣١٧ : ٤	تجمع	واحد	»	٣١٠ : ١٣
حظ	السجاد	بحزوه الرمل	٢٧٢ : ١٤	بلاوية	حالد	»	٣٣٢ : ١
علق	نغادا	»	٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٩	أزتك	عباد	»	٣٤٣ : ١
ياليتي	والسجد	منسرح	٥٩ : ١٠	وما	متلدا	»	٨ : ١٣
عيد	شديد	خفيف	١٩٤ : ١٢ : ١٩٦ : ٩	أبت	الميردا	»	٢٤ : ١
باسعاد	رقادي	»	٢٧٢ : ١١	كريم	وأمردا	»	٦٧ : ٣
(ر)				ألم	المسبدا	»	١٢٥ : ١٠
وقد	لا يتغير	طويل	٢٧ : ١٤	أنبى	بعدا	»	٢٨٥ : ١٠
فأفق	تعمر	»	٤١ : ١٤	اسلى	المهدي	»	٤٧ : ٦
ألا	المقابر	»	٥١ : ١٧	حبا	والحمد	بسيط	١٣٦ : ١٧

صدرالبيت قافيته بحره ص	صدرالبيت قافيته بحره ص
فا أهير طويل ٣ : ٦٥	فا أهير طويل ٣ : ٦٥
أدور أدور » ٦ : ٦٥	أدور أدور » ٦ : ٦٥
لملك تطر » ٩ : ١٠٥	لملك تطر » ٩ : ١٠٥
إذا أعذر » ١٢ : ١٤٦	إذا أعذر » ١٢ : ١٤٦
لعمر أكثر » ٢٠ : ١٤٦	لعمر أكثر » ٢٠ : ١٤٦
ألا خير » ٣ : ١٨٦	ألا خير » ٣ : ١٨٦
فإن أمير » ١٦ : ٢٠٠	فإن أمير » ١٦ : ٢٠٠
أتبكي أندر » ١٤ : ٢٠٥	أتبكي أندر » ١٤ : ٢٠٥
لقد منظر » ٧ : ٢٠٦	لقد منظر » ٧ : ٢٠٦
بنمى صار » ١٥ : ٢١١	بنمى صار » ١٥ : ٢١١
لملك ومحصر » ١٩ : ٢٨٣	لملك ومحصر » ١٩ : ٢٨٣
عجبت الدهر » ٢ : ٢٩٥	عجبت الدهر » ٢ : ٢٩٥
توحذك أمير » ١١ : ٣٢٢	توحذك أمير » ١١ : ٣٢٢
لبنك ومصادره » ١٠ : ٣٠٤	لبنك ومصادره » ١٠ : ٣٠٤
أما غيرها » ٥ : ٢٤٧	أما غيرها » ٥ : ٢٤٧
عدت سمورها » ١٣ : ٢٤٧	عدت سمورها » ١٣ : ٢٤٧
وكان شهر » ١١ : ٤	وكان شهر » ١١ : ٤
ألا بكر » ١ : ١٤٥	ألا بكر » ١ : ١٤٥
فسا الحشر » ٦ : ١٤٥	فسا الحشر » ٦ : ١٤٥
ألا والشر » ٩ : ١٨٦	ألا والشر » ٩ : ١٨٦
إذا البدر » ٥ : ١٩٥	إذا البدر » ٥ : ١٩٥
سامع مكاشير » ١٨ : ٢٩٨	سامع مكاشير » ١٨ : ٢٩٨
أليس زفركا » ١٢ : ١١	أليس زفركا » ١٢ : ١١
ألا نيقرا » ١٧ : ٧٧	ألا نيقرا » ١٧ : ٧٧
توحذني أمرا » ٦ : ٣٢٢	توحذني أمرا » ٦ : ٣٢٢
صدرالبيت قافيته بحره ص	صدرالبيت قافيته بحره ص
يهاكنا وبالجز طويل ٤ : ٩٤	يهاكنا وبالجز طويل ٤ : ٩٤
خلق والأزر » ١٠ : ٤٩	خلق والأزر » ١٠ : ٤٩
رب قرة » ١ : ٩٨	رب قرة » ١ : ٩٨
أطلع وطو بسيط ٧ : ٢٧٤	أطلع وطو بسيط ٧ : ٢٧٤
أمت وابتدوا » ١٧ : ٢٩٤	أمت وابتدوا » ١٧ : ٢٩٤
ما استشر يتصر » ١٧ : ٣٠٤	ما استشر يتصر » ١٧ : ٣٠٤
ولان نار » ٦ : ٣٤٠	ولان نار » ٦ : ٣٤٠
يا آل والضر » ٢٠ : ١٧٣	يا آل والضر » ٢٠ : ١٧٣
سميت والدار » ١٦ : ٢٣٣	سميت والدار » ١٦ : ٢٣٣
أشكو كير » ٥ : ٢٨٤	أشكو كير » ٥ : ٢٨٤
يا حر محطور » ٣ : ٣٢٧	يا حر محطور » ٣ : ٣٢٧
شرح أطفاري » ١ : ١١٩	شرح أطفاري » ١ : ١١٩
ويلي الطفر » ٢ : ١٩١	ويلي الطفر » ٢ : ١٩١
يا دا قدرا » ٦ : ٢٩٧	يا دا قدرا » ٦ : ٢٩٧
تعلل يسير » ٣ : ١٥١	تعلل يسير » ٣ : ١٥١
لا العقي » ٨ : ١٦٥	لا العقي » ٨ : ١٦٥
صدت الفطور » ٣ : ١٩٠	صدت الفطور » ٣ : ١٩٠
ولولا السوار » ٨ : ٣٢٥	ولولا السوار » ٨ : ٣٢٥
ليس سوار » ٦ : ٣٢٦	ليس سوار » ٦ : ٣٢٦
حننت المزار » ١٦ : ٢٨٥	حننت المزار » ١٦ : ٢٨٥
هلى الحمار » ٧ : ٣٢٧	هلى الحمار » ٧ : ٣٢٧
إلى الحازر كامل » ١٧ : ١٦٩	إلى الحازر كامل » ١٧ : ١٦٩
إلى ومير » ٥٥ : ١٧٠	إلى ومير » ٥٥ : ١٧٠
أضلال نهار » ١٧ : ٣١٤	أضلال نهار » ١٧ : ٣١٤
ابن جرر رجز » ٩ : ١٤٣	ابن جرر رجز » ٩ : ١٤٣

صدرالبيت	قافيه	بحره	ص	صدرالبيت	قافيه	بحره	ص
رب	متعجزة	مجزوء الرجز	١٠٠ : ٦	فا	الأصابع	طويل	٧٣ : ١٥
سقيت	الخمرا	»	٣٠٠ : ١٩ : ٣٠١ : ٦	أرقت	الروادع	»	٨٧ : ١١
تطرد	بقز	رمل	١١١ : ١٣	أبوك	راضع	»	١٠٨ : ٩
ضوء	نار	خفيف	١٠٦ : ١٠ : ١٣٢ : ٢٠	أمن	مرجع	»	١٢٨ : ١٢ : ١٧
وكذاك	والآثار	»	١٣٣ : ٨	ألا	ترجع	»	١٩١ : ١٢
أهب	الأرطارا	»	٦٣ : ٨	ألني	ما أتوقع	»	٢٠٢ : ١١
وتبرد	المبرا	متقارب	١١١ : ١٥	أبائنه	طامع	»	٢١٣ : ٣
فلا	أفرز	»	٧١ : ٢٠	سوق	وربيع	»	٢١٤ : ٩
ألا	المتصر	»	٣٠٤ : ٣	ألا	واقع	»	٢١٦ : ١٥
(س)				أنيكى	طائع	»	٢١٧ : ٤
يما	الكس	طويل	٤١ : ١٠	تقطع	يتقطع	»	٢٢٤ : ٩ : ٢٢٥ : ٧
لقد	أبوسا	»	١٠٠ : ٣	إذا	أطالعه	»	١٤٧ : ١٤
وبدلت	أبوسا	»	١٠٠ : ١١	إذا	طلوعها	»	٢٠٢ : ٤
لاني	حرموس	بسيط	٣٠٨ : ١٠	لقد	فالقبع	»	٢٣٩ : ١٤ : ٢٤١ : ١٥
قد	الصفايس	»	٣٠٩ : ٧	إذا	مقطعا	»	١٧٤ : ٣
إذا	النفوسا	متقارب	١٠٥ : ٦	لقد	مقعا	»	١٩٦ : ٢٠
(ص)				أعني	وتجوعا	»	٢٧١ : ١٨
كلا	ناقصا	طويل	١١٠ : ٥	عجبت	وطلعا	»	٣٣٥ : ٩
تيتون	نحاصا	»	١٢١ : ٦	سميت	زنياع	بسيط	٢٣١ : ٦
(ض)				لا	مناع	»	٢٣١ : ٨
أجامل	مراضها	طويل	١٧٣ : ٨	لما	زنياع	»	٣١٤ : ٩
وليس	فياض	بسيط	٢٣٢ : ١٥	ألم	بالكرايع	وافسر	٤٧ : ١٧
(ع)				ألا	القلاع	»	١٩٢ : ٥
هل	لنصاع	طويل	٦٦ : ١٦	ياليتنى	وأضع	مجزوء الرجز	٦٠ : ٤ : ٣٤٥ : ٦
ولاني	مطعم	»	٦٧ : ٩	الله	وأتيع	منسرح	٦٤ : ١٥

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	س	صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	س
كان.	البيع	منسرح	٩ : ٦٥		سلى	رفيق	طويل	١٧٨ : ٦	
قزب	ارتفعوا	»	١٩٥ : ٢٤٨		اتجمع	فريق	»	١٧٩ : ٢	
إن	نفعاً	»	٣ : ١٤٨		تكاد	تصيق	»	٢٠٣ : ٨	
بت	دموي	حفيف	١٨٠ : ١٨٧		لمعري	تنحفق	»	٣٣٢ : ٨	
					يال	الحلق	»	١١ : ٨	
					عليك	الفرق	»	١٥٩ : ٤٦٠ : ٤	
فا	المصاحف	طويل	٧٣ : ٢		أبعد	باسوق	»	١٥٩ : ٩	
أحبك	يوصف	»	١٣ : ٢١٥		يقولون	وطلق	»	١٨٥ : ٨	
بكي	المطارف	»	١١ : ٢٢٩		بى	روامقه	»	١٢١ : ١٣	
عزمت	تعرف	»	١٥ : ٣٣٦		أيا	وطارقه	»	١٢٢ : ٣	
ألا	ويسمع	»	٣٣٩ : ٣٤٢ : ١٢		فبنى	بارقه	»	١٢٢ : ١٢	
ترى	وقفوا	»	٣٤٠ : ٣٤١ : ٣		أيا	روامقه	»	١٢٢ : ٢٠	
إن	المقارفا	»	١٤ : ٢٢٩		يا زيق	ياريق	نسيط	٣٣٤ : ١٣ : ٣٣٦ : ٥	
الحمد	سرف	نسيط	١٨ : ١٨١		إن	زيق	»	٣٣٤ : ١٨	
قد	وأنصرف	»	١٦ : ١٩١		جرى	صديق	واصر	٢٢٠ : ٣	
حى	مؤلف	»	٢ : ١٩٢		طرقك	تطرق	كامل	٩٧ : ١١	
ياراكبا	تنصرف	»	١٩ : ٢٨٤		أنى	ملصق	»	٢٢٩ : ١٨	
جمع	المكتنى	كامل	٥ : ٦١		أصحت	الموتوق	»	٣٢٧ : ١	
حوراء	نزق	منسرح	١٩ : ٢٩٩		قل	المرق	»	٩٧ : ٥	
عادك	الأطراف	حفيف	١٣ : ٦٠		أمنى	المنطق	»	٢٣٩ : ١٦	
					يوم	الأطواق	حفيف	٦٠ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ١	
					أسنا	برق	»	٢٢٧ : ١٥	
					(ك)				
أيا	معلق	طويل	١٢ : ٨		لو	ذنبك	محزوه الرمل	٢٩٧ : ١٥	
دع	المنطق	»	١٤ : ١٢		يا دار	أراك	سريع	٣٠٠ : ٩	
لمعري	تمحزق	»	١٠ : ١١٤						
أبا	أهراقوا	»	٦ : ١١٧						

صدرالبيت	قافيتيه	بمحوره	ص	س	صدرالبيت	قافيتيه	بمحوره	ص	س
إنب	لطوئيل	طويل	١٨ : ٦	(ل)	حيثك	يا جمل	مسيط	١٣ : ٣٣	
إدا	أقول	»	١٥ : ١٤٦		يا حسن	البطل	»	١١ : ٤٢	
إنب	سبيل	»	١١ : ٢٠١		عراء	الوحد	»	٨ : ١١٢	
وهل	بعل	»	٦ : ٢٣٠		ودع	الرجل	»	١٢ : ١٥٢	
إدا	بحيل	»	٤ : ٢٦٢		نحن	عزل	»	١٣ : ١٥٥	
يقصر	طويل	»	٤ : ٣٠٨		أنبت	المصل	»	١١ : ١٨٠	
أأمك	تقول	»	٦ : ٣٠٨		بانت	محبول	»	٨ : ١٩١	
لنا	شاعله	»	١٦ : ١٦٤		إنب	مسلول	»	٢١ : ٢٦٠	
ويوم	مقالها	»	٢٠ : ٢٠١		أضحت	الشمول	»	١٦ : ٢٧٦	
لعمرى	عقوها	»	٩ : ٣٢٦		أمسى	بال	»	٣ : ١٣٦	
أيا	رسائل	»	١٦ : ٦٥		صحبا	حال	»	٥ : ١٣٦	
وإذ	لقريل	»	١٦ : ٩٢		من	بالسالى	»	٧ : ١٣٦	
وما	مقتل	»	١١ : ١١١		والله	أوصالى	»	٩ : ١٣٦	
لعمر	رميل	»	١٧ : ١٤٢		والله	مال	»	١١ : ١٣٦	
أبن	منلي	»	١٨ : ١٤٣		إنب	عال	»	٨ : ٣١٨	
وإني	الوصل	»	٧ : ١٤٤		ألا	الخلول	وامر	٣ : ١٨٧	
تعلم	عسل	»	٩ : ١٥٨		أفر	السؤال	»	٧ : ١٦	
فا	العل	»	٩ : ٢٣٠		تآية	حالي	»	٦ : ٣٣	
وما	ناطل	»	١٠ : ٢٥٩		وهب	وحرول	كامل	٤ : ٧٨	
حليل	المازل	»	٩ : ٢٧٨		إن	تقتل	»	٢ : ٢٨٩ ٤ : ٢٨٨	
أريد	سبيل	»	١٠ : ٣٤٢ ٩ : ٣٤١		أولاد	المفصل	»	١٤ : ٢٨٨	
وأقسم	إهلا	»	١٠ : ٣٣٦		فشورا	حليلا	»	٦ : ٨١	
مكم	ومرسلة	»	٩ : ٩٥		هل	هلاها	»	٣ : ٣٠٥	
أنتى	سباها	»	١٥ : ١٦٢		طرقك	دلاها	»	٢٠ : ٣٠٥	
					ضرته	شوال	رجس	١ : ٢٧٠	

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص
يا لهف	الحلا حلاً	رجز	١٦ : ٨٨	
من	أضَلْ	رمل	٢ : ١١٣	
قالت	الليل	مرع	٣ : ٢٩٠	
سلمى	منزلاً	»	١١ : ٢٤٩	
استأثر	الرحلاً	منسرح	٤ : ١١٣	
إن	مهلاً	»	١ : ١٢٥	
إن	عطيل	خفيف	١ : ٢٢٩	
ولقد	البلابل	محزوء الخفيف	١٨ : ١٢٧	
دولة	الدول	»	٨ : ٦١	
توهمت	الطلولاً	متقارب	١٠ : ٣٤٤	
أرقت	الجلب	»	٩ : ٨٨	
ألا	وعلاها	»	٢ : ٩٦	
ألا	سربالها	»	٧ : ٩٦	
(م)				
لقد	وأراقم	طويل	١٢ : ٧	
قصير	فأتم	»	٣ : ١١	
تحدثا	حالم	»	١٣ : ٥٢	
هريرة	واجبم	»	١٣ : ١٠٦ ، ١٥ : ٦٠	
كنمت	ظلم	»	٩ : ١٤٩	
ألا	ظلم	»	٢ : ١٥٠	
إلى	يتيم	»	١٥ : ١٩٨	
قصي	عربها	»	١ : ٢٨ ، ١٠ : ٢٥	
من	ظالم	»	١٤ : ١٥	
فأنك	العالم	»	٣ : ٤٤ ، ١٦ : ٤٣	
بسيط	ظالم	»	١٧ : ١١٩	
صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص
وليل	العجم	طويل	٧ : ٢٢٣	
وليت	محرم	»	٨ : ٢٥٨	
ألا	غريبي	»	١٥ : ٢٩٢	
بحي	العالم	»	٣ : ٣٢٥	
دعي	سلم	»	١٧ : ٣٣٠	
ألا	حما	»	١٧ : ٥٠ ، ٥٢ : ٥٤ ، ١٦ : ٥٤	
تعلم	اجتأ	»	١ : ٥٩	
ألا	دارما	»	٢ : ٩٠	
ألم	فصرما	»	٦ : ٢٣٨	
ألمأ	تصرما	»	٤ : ٢٤٠	
لنا	دما	»	٢٣٩ : ١٤ ، ٣٣٧ : ١١ : ٣٤٠ ، ١٢ : ١١	
دين	كالسقم	مليد	٥ : ٢٤٣	
حما	بسطم	بسيط	١٥ : ١٣٦	
عقيلة	همام	»	٤ : ٣٣٢	
أطال	جدام	وافر	١٢ : ٢٣٠	
فان	تيم	»	٩ : ٣٢٨	
كأن	شمام	»	٩ : ٩٤	
عمت	الرسوم	»	١٣ : ١٥٠	
علام	أمامي	»	٢ : ١٦٩	
رضي	حذام	»	١٥ : ٢٣٠	
ألا	المقاما	»	٧ : ١٤	
وأدكن	كراما	»	١٢ : ١٢٣	
أبني	جرم	بحره العراء	١٢ : ٢٤٣ ، ١٢ : ٢٤٣	
وتطل	ملثوم	كاسم	٨٦ : ١٢٣	

صدرالبيت	قافيتيه	بحره	ص	س	صدرالبيت	قافيتيه	بحره	ص	س
فاذا	المزكوم	كامل	٨ : ١٢٤		أنت	حرين	طويل	١٧ : ١٣ : ٣٠٩	
ولقد	قديم	»	٤ : ٢١١		تروقت	حين	»	١١ : ٣٣٠	
أفوى	الخطم	»	٦ : ٢٢٨ : ١٤ : ٢٢٥		إذا	يزيها	»	١٥ : ٢١	
أظلم	سلم	»	١١ : ٢٣٤		وقصدة	حدان	»	٨ : ٨٥	
من	المزكوم	»	١١ : ١٢٤		وما	حوان	»	١١ : ١٨٩	
هبل	توهم	»	١٤ : ٢٢٠		سقى	مؤلفان	»	٢٩٠ : ١٢ : ٢٨٧	
لولا	القاسم	»	١٤ : ٣١١		يايها	زسي	بسيط	١٩ : ٢٩٣ : ١٤	
وسنان	بسام	»	١٠ : ٣١١		إنت	قطر	»	١٨ : ٢٣٣	
شبهت	النسام	»	٢ : ٣١٩		هل	أفصاف	»	٥ : ٢٧٧	
داراكبا	وزمانا	»	١٥ : ١٧٧		هدا	وأمراني	»	١٤ : ٢٧٧	
أظلم	طلعا	»	٥ : ٢٣٥		قال	وتساق	»	١٩ : ٢٧٧	
أسمى	كثاما	»	٢ : ٢٤١		ما	سكرين	»	٩ : ٣٢٠	
ياعين	الدامة	مجزوءالكامل	٥ : ٨٣		بانت	وليها	»	١٤ : ١٩٩	
يا عمر	العظام	وجز	١٤ : ٢٦١		إما	يشريها	»	٢٠ : ٢٧٠	
حتى	والمرزم	سريع	٢٩٢ : ١٨ : ٢٨٩		ليس	عربانما	»	٤ : ٣٢٣	
نحوت	قاسم	»	١٤ : ١٦٩		أما	زآما	»	٤ : ٣٣٠ : ١٢ : ٢٢٧	
دع	الحكم	مسر	٣ : ٩		رأيت	القرين	وافر	١٥٧ : ١٩ : ١٥٦	
ضربوا	محموم	خفيف	٩ : ١٨٠		إذا	باليمين	»	١٧ : ١٦٧ : ٥	
طال	نصم	»	١٦ : ٢٤٥		إذا	الوتين	»	١٤ : ١٦٨	
يفرح	السماعا	»	١٠ : ٢٩٣		إذا	عين	»	١٣ : ١٦٩	
تقول	يسم	مقارب	٩ : ٢٣٥		فما	حرون	»	١ : ١٧١	
	(ن)				وقد	قتين	»	٥ : ١٧٢	
واني	كائن	طويل	٤ : ١٨٥		وقد	مصفديتا	»	١٤ : ١٧٢	
واني	يكون	»	١ : ٢١٤		فأبوا	مصفديتا	»	١١ : ٨٠	
					ملوك	يقتلوننا	»	١٣ : ٨٠	

صدرالبيت	قافيه	بحره	ص	س	صدرالبيت	قافيه	بحره	ص	س
فاتول	المرجوثا	وافر	١٢ :	١٣٩	(هـ)				
ألا	خافيتا	»	١٦ :	٢٢٢	ألا	لما	طويل	٤ :	١٦٤
سلام	أحراني	كامل	٥ :	١٣٥	ليتي	بوادي	منج	٥ :	١٩٨
تطاول	يمانون	رجز	١ :	٨٨	(ي)				
علاني	أصهاني	مجزوء الرمل	٢ :	١٣١	عفا	دوايتا	طويل	٥ :	٣٥
كللاني	غنياني	»	٣ :	١٣٢	خبطت	علاني	»	٨ :	٤٨
كان	غصن	منسرح	٧ :	٢٩٥	ألا	تلاقيا	»	١٠ :	٢٠٧
ليت	المحزون	خفيف	٦ :	٥١	إذا	العصي	وافر	٣ :	٩٥
لا	كفاني	»	١٤ :	٢٤٢	نكحت	غايه	متقارب	٧ :	٢٢٩ ١٠ : ٢٢٧
هاج	المحزون	»	٥ :	١٢٨	نكحل	زانيه	»	١٢ :	٢٣١
وصفراء	عقلان	متقارب	١٨ :	٢٧٥	إن	باليه	»	١٧ :	٢٣١

فهرس أنصاف الآيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ع)

عاود القلب من تذكر جمل خفيف ٤ : ١٠٦
على آثار من ذهب المعاء وافر ١٢ : ٧١

(ف)

فالحالية من أكتاف كلواذا بسيط ٨ : ٢٨٥

(ق)

قد يصطر العير والمكواة في النار بسيط ٣ : ٥١

(ك)

كان راكبها عصن بمروحة بسيط ٥ : ٢٥٠
كم ذاك الجبون من حي صدق خفيف ٢ : ١٣٨ ، ١١ : ١٣٧

(ل)

لعلك إن طالت حياتك أن ترى طويل ٤ : ٦٢
لعمري لئن شعلت بعثمة دارها » ٨ : ١٣٧
لقد بخلت حتى لو أني سألتها » ٢١ : ٢٧٨
لقد هجرت سعدى وطال صدودها » ١٤ : ٣٨
لو أشرب السلوان ما سليت رجسز ١٧ : ٧٢
لو تعلمين الغيب أيقنت أنني طويل ٣ : ١٣٨ ، ١٢ : ١٣٧

(هـ)

هريرة ودعها وإن لام لائم طويل ٩ : ١٣٧ ، ٧ : ١٢٧

(و)

ودع هريرة إن الركب مرعجل بسيط ١٤ : ١٣٧

(ي)

يا دار عيلة بالجواء تكلى كامل ٤ : ١٣٨ ، ١٣ : ١٣٧

(أ)

أراى الله يا سلى حياتى وافر ٢ : ٢٧٥
أزرى بنا أننا شالت نعامنا بسيط ١٢ : ٢٧٥
أفاطم مهلا بعض هذا الدلال طويل ٤ : ١٢٩ ، ٢ : ٦٢
ألا يا دين قلبك من سلى وافر ١٠ : ٢٧٣
القصر فالنعل فالجماء بينهما » ١٨ : ٢٤٦
ألم صاحي نرز سعادا » ٨ : ٢٧٣ ، ١٨ : ٢٥١
أمر آل ليل بالملأ مترج طويل ٦ : ١٠٦

(ب)

بشط مشفحة فالخاجر سريع ١٧ : ١٢٦

(ت)

تقطع من غلامه الوصل أجمع طويل ١٦ : ١٣٧

(ج)

جعل الله جعفرًا لك بعلا خفيف ٨ : ١٠٦

(ح)

حي الهدمة من ذات الموايس بسيط ٤ : ٣٠٩ ، ١١ : ٣٠٧

(خ)

خليل عوجا من صدور الرواح طويل ١٨ : ٢٧٩
نخساة قلق موشحها كامل ١٧ : ١٣٧

(س)

رأيت عمارة الأوسى يسو وافر ١٠ : ١٣٧
رنتك ابنة البكرى عن مرع ضالة طويل ١١ : ٧٢

(ص)

صرمت أمانة حبلما ودعوم كامل ٦ : ١٢٤

فهرس أيام العرب

يوم الكلاب ٨٢ : ١٠ و ٢٠ -

يوم الصبان ٢٦٩ : ١٢ - ٢٧٢ : ٦

يوم عين محلم ١٥٥ : ٤ - ١٥٦ : ٢

فهرس الأمثال

أ ليست حفصة من رجال أم عاصم ٢٥٥ : ١٤

٣٢١ : ١٠

كلاهما وتمرا

فهرس الموضوعات

صفحة

تمثل عبد الملك بشعر له حين سمته حاتكة من الحروب	٢١
لحرب مصعب وحديثه معه عن هذه الحرب ...	٢٢
بكى لقتل آل المهلب فرح به يزيد وضحك منه ...	٢٣
سأله عبد الملك عن أشعر الناس فأجابته ...	٢٣
حوار عبد الملك له وقد سأله عن شعره ...	٢٣
كان عبد الملك يروى أولاده شعره ...	٢٣
نزل مرعى لإبله فصيق عليه أهله فدم جوارهم ...	٢٣
روايته عن بدو قوله الشعر ...	٢٤
عزة عشيقته وأول عشقه لها ...	٢٤
سؤال عبد الملك لعزة عن كثير وسبب إعجابها بها ...	٢٧
قصة علام له مع عزة وإعتاقه بسبب ذلك ...	٢٨
لقيت قسمة بنت عياض عرة ووصفها ...	٢٨
سأل عبد الملك كثيرا عن أعجب حبر له مع عزة فذكر	
له ملاقاتها له مع زوجها إذ أمرها بشتمه ...	٢٩
اجتماعا ذات ليلة ووصف ذلك صديق له ...	٣١
سامته سكية بحمله فلما رأى عزة معها تركه لهم ...	٣١
قال بعض الرواة إنه لم يكن صادقا في عشقه ...	٣٢
لقي عزة في طريقه إلى مصر وتعتابا ...	٣٣
قصته مع أم الحورث الخراعية وحديث عشقه لها ...	٣٤
سأله ابن جعفر عن سبب هزله فأجابته ...	٣٥
أعرت عزة به بنية لتبين حاله ...	٣٦
قال لأهله إذ بكوا في مرضه سارجع بعد أيام ...	٣٦
مات هو وعكرمة في يوم واحد سنة ١٠٥ ...	٣٦
ما جرى في جنازته بين أبي جعفر الباقر وزينب بنت	
معيقب ...	٣٧
عمر الوادى يأخذ صوتا عن راعى غنم في شعره ...	٣٨

صفحة

ذكر أخبار كثير ونسبه

نسبه ...	٣
كثيثة وطبقته في الشعراء ونخلته ...	٤
الحديث عنه وعن شعره ...	٥
ما كان بينه وبين الحرير الديلى ...	٧
تهدده أبو الطليل واستوجهه حنظل الأسدى ...	٨
أنكر على الأصوص ضراغته في الاستجداء ...	٨
حديثه مع عبد الملك في استقطاعه أرضا له ...	٩
هجم الحزبين له في مجلس ابن أبي عثق ...	١٠
ادعى أنه قرشى فرد الشعراء وسه الكوفيون ...	١١
نبذة عن سرافة البارقي وقصته مع المختار حين أمر ...	١٣
كان يرى أن ابن الحنفية لم يمت وكان ذلك رأى السيد	
شعره في ابن الحنفية حين سمعته ابن الربيعي حين عارم	
أشد على بن عبد الله شعرا له في ابن الحنفية وحديثه	
معه ...	١٦
علوه في التشيع والقول بالرجعة وأخباره في ذلك ...	١٧
كان أبو هاشم ينجس أخباره ...	١٧
كان يقول عن الأطفال من آل البيت إنهم الأنبياء	
الصغار ...	١٨
كان عمر بن عبد العزيز يعرف بحبه صلاح بن هاشم	
وفسادهم ...	١٩
قال لعمة لانه يونس بن متى ...	١٩
كان عاقلا لأبيه ...	١٩
ضافه مرقى وذمه بأنه لم يقيم صلاة الصبح ...	٢٠
كان يهزأ به ويصدق ما يسمع عن نفسه ...	٢٠
كان تياها ويستحقه فتيان المدينة لذلك ...	٢٠
سأله عبد الملك عن شيء وحمله بأى تراب ...	٢١

صفحة

أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

- كان عالما ومغنيا ونسب غناه لحارثه شاذي رفعا ... ٤٠
كان المتعبد يتعقده لما رقت حاله وطلب منه حارثه
ليسمع غناها فأرسلها له ... ٤٠
كانت شاذي حارثه تلحن للمتعبد بعض الشعر ... ٤١
ماتت شاذي فرثاها ... ٤١
له كتاب الآداب الرقيقة في العناء ... ٤١
قص عليه الزبير بن بكارة قصة فاستحسنها وأمر له بحال ... ٤١
لحنه في شعر ابن هرمة يجمع الهم العشر ... ٤٣
أثبت في كتابه نقد أبي نواس لشعر لابن هرمة وشعر
بلحرير ... ٤٣
ومما يجمع الهم العشر صوت ابن أبي مطر في شعر نصيب ... ٤٤
وقد نصيب على عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجازه ... ٤٥
صوت له يجمع ثمانى نعم وقد مدحه بإسحاق ... ٤٧

ذكر مسافر ونسبه

- نسبه وهو أحد السادات المعروفين بأزواد الزك ... ٤٩
مما قصته عمارة بن الوليد ... ٤٩
خطب هذا بنت عتبة ولما تزوجت أبا سفيان مرض
وأعتل حتى مات ... ٥٠
لما مات رثاه أبو طالب ... ٥١
خبر طلاق هذ بنت عتبة من الفاكه بن المعيرة ... ٥٣
شعر لمسافر في الفخر ... ٥٥
ما كان بين عمرو وعمارة لدى الجاشي ... ٥٥
شعر عمرو بن العاص في عمارة ... ٥٨
شعر خولة بنت ثابت في عمارة ... ٥٩
كان عبيد الله يرسل المتعبد على لسان جواريه ... ٥٩
كان المكتنى يرأسه في الفناء ... ٦٠
الأروال المختارة والكلام عنها ... ٦١
الصوت الأول من هذه الأروال في شعر ابن أبي ربيعة ... ٦٢
ابن أبي ربيعة وأم عمرو بنت مروان ... ٦٣
أمر عمر بن عبد العزيز بنفيه ثم حلاه لما تاب ... ٦٤

صفحة

- نفي الأحوص ولم يطلقه إلا يزيد بن عبد الملك ... ٦٤
سليمان بن عبد الملك وبه ابن أبي ربيعة إلى الطائف ... ٦٧
ابن أبي عتيق وعاء ابن سريح ... ٦٨
أبو السائب وابن سريح ... ٦٨
الوليد بن عبد الملك يأمر وإلى المدينة أن يشخص إليه
ابن سريح ... ٦٨
عبيد الله بن الزبير يعجب لسباع عاء ابن سريح ... ٦٩
ثاني الأروال الثلاثة في شعر امرئ القيس ... ٦٩
شيء من معلقته وشرحه ... ٦٩

ذكر امرئ القيس ونسبه وأخباره

- نسبه من قبل أبيه ... ٧٧
كنيته ولقبه ... ٧٨
مولده ومزله ... ٧٨
سب تسمية آبائه واسمائهم ... ٧٨
قصة جده الحارث بن عمرو مع قباذ وأبيه أبوشروان ... ٧٨
الحارث بن عمرو ومملكه أولاده على قبائل العرب ... ٨١
مقتل حمر أبي امرئ القيس ... ٨٢
وصيه لديه عند موته ... ٨٧
امرؤ القيس يثر بأبيه ... ٨٧
هد بنت حجر بجرا عو ير بن شجنه ... ٧٩
امرؤ القيس يستعدي بكرا وتغلب على نى أسد ... ٩٠
يلجأ إلى عمرو بن المذر ... ٩٢
يستنصر أزد شودة ومرد الخفير الحميري وقبيل بن الحميم ... ٩٢
طلبه المذفر فهرب وزل بالحارث بن شهاب ... ٩٣
ثم نزل على سعد بن الضباب اليربوعي ... ٩٣
والمعلل بن تيم ... ٩٤
ثم بنى بنهان ... ٩٤
ثم نزل بعامر بن جوين ... ٩٥
ثم بجارة بن من ... ٩٦
نزل بعمر بن جابر فذله على السموهول ... ٩٦

صفحة

- أسره رجل من كلب كان قد هجم واستوهبه منه شريح
ابن السدول ... ١١٨
مدح عامر بن الطفيل وهما علقمة بن علاثة ... ١٢٠
تزوج امرأة من عزة ثم طلقها وقال فيها شعرا ... ١٢١
نغر الأخطل بشعره في النمر فرد عليه الشعبي بشعره ... ١٢٣
مدح سلامة دافش وأجازته ... ١٢٤
أراد أن يعد على النبي ليلم فردته فترش بجائزة فغثر به
بعيره فأت ... ١٢٥
قبره بمنفوخة يتنادم عليه الفتيان ... ١٢٦
صوت معبد المسمى بالدوامة في شعره ... ١٢٧
صوت معبد المسمى بالمنعم ... ١٢٨
صوت معبد المسمى بمقصات القرون ... ١٢٨

نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره

- نسبه ، وشي ، عن أبيه سعيد بن زيد ... ١٣٠
معبد وابن عائشة في حصرة الوليد بن يزيد ... ١٣٠
أحمد بن أبي العلاء يفتي المعتصم بشعر الوليد فيحيره ... ١٣٢
صوت معبد المسمى بالمتبحر ... ١٣٢
صوت معبد المسمى مقطع الأنفاد ... ١٣٢
الأحوص وموسى شوات ... ١٣٣
حديث سلامة مع الأحوص وعبد الرحمن بن حسان
ورأى أبي الفرج فيه ... ١٣٣
مدن معبد أو حصونه ... ١٣٧
ذكر عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة ونسبه
نسبه ، وعداده في بني زهرة ... ١٣٩
كان بلنده محبة وليس بدريا ... ١٣٩
استعمل أباه عمر بن الخطاب ... ١٣٩
أخواه عون وعبد الرحمن وشي عنهما ... ١٣٩
كان فقها ، وهو أحد السبعة بالمدينة ... ١٤٠
كان يؤثره ابن عباس ... ١٤٠
حديث الزهري عنه وكان كثير الاتصال به ... ١٤٠

صفحة

- طلب إلى السدول أن يكتب له إلى الحارث ليوصله
إلى قيصر ... ٩٩
لما وصل إلى قيصر دس له عبده الطماح حتى سمه بحلة
حلها عليه ... ٩٩
عبد الملك بن عمر يتحدث عمر بن هبة يتحدث عنه
فيبره ويحيره ... ١٠١
معاوضات امرئ القيس وقبائل أسد بعد موت حجر ... ١٠٣
أصوات معبد الحسة وألقابها ... ١٠٥

أخبار الأعشى ونسبه

- نسبه وكنيته ... ١٠٨
لقب أبيه قنيل الجوع ... ١٠٨
شاعر جاهلي ... ١٠٨
أشعر الناس إذا طرب ... ١٠٨
قبيلة أشعر القبائل عند حسان ... ١٠٨
فاخر ابن شمع قبيلته بن ثعلبة عبد العزيز بن زرارة ... ١٠٩
هو صاجة العرب ... ١٠٩
كان أبو عمرو بن العلاء يقدمه ... ١١٠
سئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر الناس فقدمه بشعره ... ١١٠
قدمه حماد على جميع الشعراء حين سأله المصور عن ذلك ... ١١٠
أوصى أبو عمرو بن العلاء الناس بشعره ... ١١٠
وصعه بنى في المرتبة الثالثة بعد امرئ القيس وطرفة ... ١١١
هو أستاذ الشعراء في الجاهلية وحرر أستاذهم في الإسلام ... ١١٢
حديث الشعبي عنه ... ١١٢
حماد الراوية يسأل عن أشعر العرب فيجيب من شعره ... ١١٢
كان قدرا يا وكان ليد مثنا ... ١١٢
هريرة عشيقته ... ١١٣
مدح الخلق الكلابي وذكر ناته فترجس ... ١١٣
اسم المخلص الكلابي وسبب كنيته وسبب اتصاله
بالأعشى ... ١١٥
سأله امرأة أن يشب ببناتها فشجب بن فزرجين ... ١١٨

صفحة

- خطب امرأة قزوحها أخوه حره فأتانا مهاجرين ... ١٦٤
استنشد المهدي اس دأب من أشعر ماألت العرب
فأنشد من شعره ... ١٦٥
عرابة الذي مدحه ونسه ... ١٦٦
أتى عرابة التي في عزاة أحد مع غلبة مردهم ... ١٦٦
قصة أبي عرابة وعمه مع النبي صلى الله عليه وسلم ... ١٦٦
كان عرابة سيذا في قومه وأبوه من وجوه المفاقيين ... ١٦٧
لن الشياح المأذنية فأكرمه مدحه ... ١٦٧
سأله معاوية بأى شئ سدت أحابه ... ١٦٧
اعترض عليه أن دأب في شعره لابن جعفر ... ١٦٨
نقد أبو نواس بيتا له ووازنه بشعر العزدق ... ١٦٨
نقد عبد الملك بن مروان شعره ... ١٦٩
المهلب والشعراء ... ١٦٩
المهدي وأبو دلالة ... ١٧٠
لطيفة للعراقى على مائدة عبد الملك بن مروان سب
بيت له ... ١٧٠
سأل كثير يزيد بن عبد الملك عن معنى بيت له فسه ... ١٧١
تمثل أبو الزبير بيت له في حوارة لمعاوية ... ١٧٣
صوت معبد في شعر كثير بن كثير بن المطلب ... ١٧٤
ابن عائشة يذكر بمحادثة لكثير وعزة فبغى بشعره ... ١٧٥
معبد وابن سريح يكيان أهل مكة بعدائهما ... ١٧٧
صوت من معبد في شعر قيس بن ذريح ... ١٧٨

ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره

- نسبه ... ١٨٠
هو رضيع الحسين بن علي ... ١٨٠
أول عشقه لى ثم تزواجه بها ... ١٨١
أبواه يعربا يانه بطلانها وبأى هو ... ١٨٣
طلاقه لى ثم ندمه على فراقتها وشعره في ذلك ... ١٧٤
خرج في فتية إلى بلادها حتى رآها وشعره في ذلك ... ١٨٩
أبو السائب المخزومي وشعر قيس ... ١٩٠
حصرته على فراقتها وتأنبه نفسه ... ١٩٠

صفحة

- أثنى عليه عمر بن عبد العزيز ... ١٤١
ما جرى بين عمر بن عبد العزيز وعروة في شأن عائشة
وابن الزبير أمامه ، ثم شعره لعمر حين أرسل إليه ... ١٤٢
حجبه عمر بن عبد العزيز فقال فيه شعرا ثم اعتذر معذره ... ١٤٣
شعره في عراك وان حرم حين علم أنهما مرآا عليه ولم
يسلبا ... ١٤٤
شئ من شعره ... ١٤٦
استحسن جامع بن مرخية شعره فأجازه ... ١٤٦
مختارات من شعره ... ١٤٧
قدمت المدينة مكية ففتت الناس مشب بها ... ١٤٨
عتب على زوجته عتبة في بعض الأمر فطلقها ، وشعره
فيها ... ١٤٩
بلغه أن رجلا يقع ببعض الصحابة غفاه ... ١٥١
موته ... ١٥٢
صوت من أصوات معبد المعروفة بالمدن ... ١٥٢
ما وقع بين بنى كعب وبنى همام ، وقصيدة الأعشى
في ذلك ... ١٥٤
يوم عين محلم ... ١٥٥
مسحل رثى الأعشى ... ١٥٦

ذكر الشياح ونسبه وخبره

- نسبه من قل أيوبه ... ١٥٨
مخصر ، وهو أحد من هجا عشيرته ... ١٥٨
له أخوان حره ومزرد ... ١٥٨
ناحت الجن على عمر بشعر فحل يلزه أحبه ... ١٥٩
وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة ... ١٦٠
قال الخطبة إنه أشعر عظماء ... ١٦٠
هو أوصف الناس للحمير ... ١٦١
حديث الشياح ومزرد مع أمهما ... ١٦١
متازعته قوم امرأته إلى كثير بن الصلت ... ١٦١
سأله امرأة لا تعرفه عن قصته مع زوجته ، وشعره
في ذلك ... ١٦٣

صفحة

ذكر الحارث بن خالد ونسبه

- ٢٢٧ ... تروح حميدة بنت العمان بشير ثم طلقها ...
- ٢٢٨ ... قتل مصعب أحمًا عرة بعد قتل زوجها المختار ...
- ٢٢٩ ... تهاجى حميدة مع زوجها روح بن زنايع ...
- ٢٣٢ ... تروحها بعده الفيض بن محمد بن الحكم ...
- ٢٣٢ ... تروح أمتها من الفيض المختار بن يوسف ...
- ٢٣٤ ... أو عثان المسائي والواق ...
- ٢٣٦ ... صوت من مدن معبد في شعر الأعشى ...
- ٢٣٦ ... قتيلات معبد ...
- ٢٣٧ ... الصوتان الباقيان من قتيلات معبد في شعر الأعشى ...
- ٢٣٨ ... سبعة ابن سريح ...
- ٢٣٩ ... الكلام على ما لم يصح الكلام عليه من هذه السبعة ...
- ٢٣٩ ... عمر بن أبي ربيعة ودات الخال ...
- مناقشة بين إسحاق وإبراهيم بن المهدي في معبد وان
- ٢٤٦ ... سريح ...
- ٢٤٧ ... تعظيم ابن سريح لمعد وأحداه عنه ...
- ٢٤٨ ... أصوات من سبعة ابن سريح في شعر ابن أبي ربيعة

أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم

- ٢٥٠ ... من ثبت عنه من الخلفاء أنه غنى ومن لم يثبت عنه ذلك ...
- ٢٥١ ... عمر بن عبد العزيز والعباء ...

ذكر عمر بن عبد العزيز وشيء من أخباره

- ٢٥٤ ... هو أشعج بن مروان ...
- ٢٥٥ ... أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ...
- لما ولي بدأ بأهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم وصلى
- ٢٥٥ ... أعلمهم المظالم ...
- ٢٥٦ ... كثير والأحوص ونصيب عد عمر بن عبد العزيز ...
- ٢٦٠ ... خبر دكين الراحمه ...
- ٢٦٢ ... زهد بعد أن ولي الخلافة ...
- ٢٦٢ ... حبه آل البيت ...
- ٢٦٣ ... أكرم يزيد بن عيسى لأنه مولى على ...

صفحة

- ١٩٢ ... من شعره في لبني وقد سحت له غلبة ...
- أعرت أمه فنيات الحلى بأن يعين عنده لبني ليسلوا
- ١٩٣ ... فلم يسئل، وشعره في ذلك ...
- حديثه في مرضه مع عواده ومع طبيبه عن لبني، وشعره
- في ذلك ...
- ١٩٤ ... إجماب أبي السائب الخزرجي لشعره ...
- ١٩٦ ... زوجه أبوه غيرها ليسلوا فستزوجت لبني وما قال
- في ذلك من الشعر ...
- ١٩٦ ... شكاه أبوها إلى معاوية فأهدر دمه، وشعره في ذلك ...
- شعره فيها حين صادفها في موسم الحج ...
- ٢٠١ ... شعره فيها وقد بلغه أنها كدت مرضه ...
- ٢٠٣ ... قصته مع لبني وزوجها وقد باعها ناقة وهو لا يعرفه ...
- ٢٠٤ ... مرضه بعد هذه الحادثة ...
- ٢٠٦ ... دست إليه رسولاً يسأله لم تروح حتى تزوجت هي ...
- ٢٠٦ ... أنب لبني زوجها لافصاح أمره بشعر قيس ففضبت ...
- ٢٠٨ ... وسط بركة في لقاءها، وشعره في ذلك ...
- ٢٠٩ ... شكاه إلى يزيد ما به وامتدحه حقن دمه ...
- ٢١١ ... لقيه عياش السعدي داهلاً شارد اللب وأنشدته من
- شعره فيها ...
- ٢١٢ ... عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد من شعره ...
- ٢١٣ ... استشهده ابن أبي عتيق أحرماً قال في لبني ...
- ٢١٣ ... أشد ثعلب من شعره وكان يستحسه ...
- ٢١٤ ... فكاهات لأبي السائب الخزرجي في شعره وفي سيرته ...
- ٢١٥ ... آلت لبني الأثرى عراباً إلا قتلته لبنت قاله من قصيدة
- وذكر المختار منها ...
- ٢١٦ ... مصير قيس ولبنى ...
- ٢١٩ ... صوت من مدن معبد في شعر عنترة ...
- ٢٢٠ ... عنترة يقول بمعلقته لأن رحلا سبه وعيره سواده ...
- ٢٢٣ ... بقية مدن معبد ...
- ٢٢٤ ... صوت من مدنه في شعر كثير عزة ...
- ٢٢٤ ... صوت من مدنه في شعر الحارث بن خالد ...
- ٢٢٥ ...

صفحة	
٢٨٦	امتياز إسماعيل على المعين في مجلسه
٢٨٦	رؤس إسماعيل طبع في لحن اشتركا فيه
٢٨٦	قصبة لأعرابي عاشق مع إسماعيل بن سليمان بن علي
٢٨٨	غناؤه في شرح حسان
٢٨٨	تفسير القاضي عبد الله بن الحسن لهذا الشعر
٢٨٩	عاقبه لحنا على مثال لحن لخارق
	تحدث إسماعيل اليه قصة أعرابي عاشق وعنى في شعره .
٢٩٠	فوصله ووصل الأعرابي
٢٩٢	طرب شيخ لسماع مغنية فرمى بنفسه في الفرات
٢٩٣	عليه بالقباء وعدد أصواته وذكر المشهور منها
٢٩٧	عاضه خادم له وقال فيه شعرا عنى فيه
٢٩٧	عنى في شعره لعل س المهم
٢٩٨	يوم له مع المعين بسر من رأى
٢٩٨	شعره في حاد من يهواه
٢٩٩	ألقى على علمانه صوتا فأحذره
٢٩٩	كان لإسماعيل يصحح له عناه
٢٩٩	أمر محاربا وعلويه وعربى أن يمارضوا لحنا له
٣٠٠	عناه لإسماعيل صوتا فتطيره
٣٠٠	عناه المنصر
	كان متحلفا في قول الشعر ومتقدما في غيره وكان يعنى
٣٠١	قبل الخلافة
٣٠١	أراد الشرب علانية فاء الناس ليره وقال شعرا فنفرقوا
	جما يزيد المهمل لاختصاصه بالتموكل ثم عناه عنه
٣٠٢	وأكرمه
٣٠٣	شعر الحسين بن الصالح فيه
٣٠٤	شعر يزيد المهمل فيه
	عناه سائب بن عمرو بشعر مروان فأمره ألا يعنى
٣٠٥	في شعره أبي حفصة
٣٠٥	عناه المعتر بالله
	أخبار عدى بن الرقاع ونسبه
٣٠٧	نسبه
٣٠٧	شاعر أموى اختص بالوليد بن عبد الملك

صفحة	
٢٦٤	سمى عمر بن علي ونحله غلامه مورقا
٢٦٤	كان يكرم عبد الله بن الحسن
٢٦٤	لم يفد من ولايته شيئا وخلف ولده فقراء
٢٦٥	رثاه مسلبة بن عبد الملك
٢٦٥	كتابه الى أسارى قسطنطينية
٢٦٦	تكتاب الحسن البصرى له وردده عليه
٢٦٦	آثر خطبة له
٢٦٧	اشترى موضع قبره بعشرة دنانير
٢٦٨	وفاته
٢٦٨	من أصواته في سعاد
	نسب الأشهب بن ربيعة وأخباره
٢٦٩	نسبه
٢٦٩	إخوته وعزم في الجاهلية والإسلام
٢٦٩	يوم الصيام بينهم وبين آباء عمومهم
٢٧٢	أصوات عمر في سعاد
٢٧٣	كان محدثا وفقها وراويا
٢٧٤	عناه يزيد بن عبد الملك
٢٧٤	عناه الوليد بن يزيد
٢٧٦	عناه الوائق
٢٧٦	غنى الوائق في شعره لأن النهاية محصورة لإسماعيل ووصله
٢٧٧	صنع مائة صوت ليس فيها صوت ساقط
٢٧٧	شعر يعقوب بن إسماعيل الربيعي
٢٧٨	عناؤه في شعره لدى الزمة
	عنى إسماعيل الموصلى بمحضرة صوتا أخذته عنه شاجى
٢٧٨	فأجاره
٢٧٩	تقدير إسماعيل لثناء الوائق
٢٨١	كان يمرض عناه على إسماعيل فبدل فيه برأيه
٢٨١	كاد عنده تخارق لإسماعيل فجفاه وأصلحت بينهما فريدة
٢٨٣	غناه إسماعيل فوصله وشعره فيه
	خرج معه إسماعيل الى النجف ، وشعره فيها وفي حنينه
٢٨٤	الى ولده

صفحة

ذكر أخبار الفرزدق

- نسبه ... ٣٢٤ ...
هو وحرير والأحطل أشعر طبقات الإسلاميين ... ٣٢٤
حديث الفرزدق والوار ودنه بن قيس وزهيرا وبني
أم النسير لمعاونتهم إياها ... ٣٢٤
استشعمت النوار إلى ابن الربير إمرأته فاستشع هو
بابه حمزة ... ٣٢٦
هدده ابن الزبير وعيره جلاء قومه تميم عن البيت فقال
في ذلك شعرا ... ٣٢٨
ما كان بينه وبين ابن الربير بعد ما قال له ما حاجتك
بالوار وقد كرهتك ... ٣٢٩
هجاه جعفر بن الربير فباه أخوه عن ذلك ... ٣٣٠
لما أذنت النوار في تزويجها منه استعان في مهرها سلم
ابن زياد فأعانه ... ٣٣٠
لم تحبس النوار عشرة فزوج عليها حدراء بنت زيق
ومدحها وذم النوار ... ٣٣١
هاجاه جرير بأعراء النوار ... ٣٣٢
رأى في طريقه إلى حدراء كيشا مذبوحا فتشام بموتها
وشعره حين أحر بوفاتها ... ٣٣٥
استعان الحاج في مهر حدراء فعدله فشع له عسدة
ابن سعيد ... ٣٣٥
أراد أن يحمل حدراء فاعتلوا بموتها وشعر لجرير في ذلك
قصة ما كان بينه وبين ابن أبي بكر بن حزم حين أنشده
من شعر حسان في المسجد ... ٣٣٧
ما كان بين النافعة وحسان بسوق عكاظ حين مدح
الداعة الخنساء ... ٣٣٩
انخل بيتا لجليل ... ٣٤١
عرض هو وكثير كل منهما لآخر أنه سرق بيتا من جميل ... ٣٤١
تروح رهيمة بنت غنيم من اليرابيع ... ٣٤٢

صفحة

- حملة ابن سلام في الطبقة الثالثة ... ٣٠٧
ما جرى بينه وبين جرير في حصرة الوليد بن عبد الملك ... ٣٠٧
فصل جرير عليه كثيرا في مجلس بعض الخلفاء ... ٣٠٩
نقد محمد بن المنجم بيتا من شعره ... ٣١٠
جاءه شعرا ليعاروه فردت عليهم بنته فأخمتهم ... ٣١٠
كان من أوصاف الشعراء لاطلبة ... ٣١٠
استحسن أبو عمرو شعره ... ٣١٠
استحسن أبو عبيدة بيتا له ... ٣١١
استحسن أبو عمرو شعره واستحسن مدني العلاء به ... ٣١٢
مدح عبيدة بن عبد الرحمن حين عزله الوليد بجعاه
الوليد ثم رضى عنه ... ٣١٢
عده جرير أسب الشعراء لشعره ... ٣١٣
عجب جرير من توفيقه في تشبيه دقيق ... ٣١٣
تابع روح بن زباج ثم حاله وتابع نائل بن قيس في نسهم ... ٣١٤
ما كان بينه وبين ابن سريج - حصرة الوليد بن عبد الملك ... ٣١٥
أنغمه كثير في حصرة الوليد بن عبد الملك ... ٣١٦
أخبار المعترف في الأغاني ومع المغنين وما
جرى هذا المجري
شعره في حارة يهاها ... ٣١٨
طارحه سأل المعنى في بيت من الشعر وتعى فيه ... ٣١٨
أحر بوفاة أم يونس بن بعا فمتر الخناس ثم عاد أحسن
ما كان ... ٣١٩
لما قتل بعا هاهنا بالظفر ... ٣٢٠
قصة المعتر ويونس بن بعا مع ديران ... ٣٢٠
ولى الخلافة له سبع عشرة سنة، وشعره في ذلك ... ٣٢٢
عاه المعتمد ... ٣٢٣

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء في النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٣	١٢	عمر	عمرو
١١١	هامش	جئى	جنى
١١٨	١١	يحيى بن أبى سعيد الأموى	يحيى بن سعيد الأموى
١٢٠	هامش	ابن علاثة	ابن علاثة
١٢٨	١٢	آمن	أمن
١٤٠	١٠	بن الزبير	ابن الزبير
١٧٠	هامش	لطيفة لأعرابي	لطيفة لعراقى
١٧٥	١٤	أبو أيوب المدنى	أبو أيوب المدينى
٢٥١	١٩	محمد بن الحسين الكاتب	محمد بن الحسن الكاتب
٢٦٢	١٣	حوأئجه	حوأئحه
٢٦٤	هامش	نحله	ونحله
٢٧٦	٥	يحيى بن محمد الصولى	محمد بن يحيى الصولى
٢٧٦	٧	الوائق	الوائق



اتهى الجزء التاسع من كتاب الأغاني
ويليه الجزء العاشر
وأوله دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

